

# اسْتِجَارَةُ رَبِّ التَّقَاءِ الْغُرْفِ

بِحُبِّ أَقْرَبَاءِ الرَّسُولِ ﷺ

وَذَوِي الشَّرَفِ

تَأْلِيفُ

الْحَافِظِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّخَاوِيِّ

(٨٣١ - ٩٠٢ هـ)

مُحَقِّقُ وَدَرَسَةُ

خَالِدِ بْنِ أَحْمَدَ الصُّمِّيِّ بَابُطِينٍ

لِلْجُزْءِ الْأَوَّلِ

دَارُ النُّشُوءِ الْإِسْلَامِيَّةِ



قال الله تعالى :

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ  
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ .

[سورة الأحزاب (آية ٣٣)]

قال النَّبِيُّ ﷺ :

«أَذْكُرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أَذْكُرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ  
بَيْتِي ، أَذْكُرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي» .

[صحيح مسلم (٤/ ١٨٧٣)]

## شكر وثناء

في البداية أشكر الله تبارك وتعالى، مستحقَّ الحمد والثناء، ربِّي الذي خلقني وربَّاني، وأسدى إليَّ وافر النِّعم؛ وأعظمها نعمة الإيمان، وتوفيقِي لطلب العلم الشرعيِّ، فله الحمد والمثنة والفضل على ما منَّ عليَّ من إتمام هذه الرسالة على هذا النحو، وأسأله تعالى أن ينفعني بهذا العمل، وأن يجعله ذخراً لي في الدُّنيا والآخرة.

● كما أشكُرُ - بعد شكر الله - والديَّ الكريمين أمدَّ الله في عمرهما في طاعة، وأجزل لهما المثوبة، امتثالاً لقول الله عز وجل: ﴿أَنْ أَشْكُرَ وَلَوْلَاكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾، فلقد أحسنا إليَّ، وربَّيَّاني، وتعهداني بالتَّصحيح والتَّوجيه منذ نعومة أظفاري، وكثيراً ما كنتُ أجد أثرَ دعوتِهما لي بظهور الغيب في تيسير ما قد يعسر عليَّ أثناء إعداد الرسالة؛ فجزاهما الله خيراً، وأحسن لهما العاقبة.

● كما أتقدَّم بالشكر لجامعة أمِّ القرى بمكة المكرمة متمثلة في فرع الدِّراسات الإسلامية بكلية الشريعة، على تيسيرهم لي ولأمثالي من طلبة العلم مواصلة الدِّراسات العليا الشرعية.

● كما أتقدَّم بوافر شكري وعظيم امتناني لشيخِي الجليل، والمحقِّق النَّبيل، صاحبِ الفضيلة الأستاذ الدكتور أبي شُهبة رفعت فوزي عبد المطلب حفظه الله تعالى، الذي لم يألُ جهداً في توجيهي وإرشادي، وإسداء الملحوظات والتوجيهات طيلة فترة إعداد الرسالة، بل منذ أن كانت فكرة! فلقد وجَّه وسدَّد وأرشد وأصلح؛ حتى خرجتُ بهذه المثابة. وقد فتح لي بابه وبيته، ومنحني من وقته وجهده الشيء الكثير، مع كثرة مشاغله وأعماله العلمية، فجزاه الله خيراً، وَ «مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ»، أخرجه الترمذي.

● كذلك أشكر زوجي الوفيَّة أمَّ معاوية، التي بذلت معي جهداً غير قليل، وقَدَّمتُ كلَّ عون ومساعدة ومراجعة، حتى تمَّ إنجاز هذا العمل المبارك بإذن الله.



- والشكرُ موصولُ الفضيلةِ الشيخِ الدكتورِ سَيِّدِ بْنِ ثَوَابٍ الجعبيد، مديرِ مركزِ الدِّراساتِ الإسلامية، على اهتمامه وكثرةِ سؤاله عن إنجازِ العملِ منذ أن بدأتُ، فما لقيني أو هاتفني إلا سألني عن البحثِ وحَثَّنِي على سرعةِ إنجازهِ وإتقانه؛ فجزاه الله خيراً.
  - كما لا يفوتني أن أشكرَ صاحبَ الفضيلةِ الشيخِ الدكتورَ يوسفَ بنَ عبد الله الوابل، مديرَ مكتبةِ الحرمِ المكيِّ الشَّريف، الذي تفضَّلَ بتصويرِ مخطوطةِ الكتابِ (الأصل)، ثمَّ اتَّصلَ بي هاتفياً لاستلامها من مكتبه، وذلك في وقتٍ قياسيٍّ؛ فجزاه الله خيراً.
  - كذلك أشكرُ كلَّ من ساهمَ معي في إنجازِ هذه الرِّسالة، من أخ، أو زميل، أو تلميذ.
- كما أشكرُ جميعَ من قدَّم لي مشورةً أو فكرةً أو معروفًا.

المحقِّق



## تقريظ

### الدكتور الشيخ عبد المجيد محمود عبد المجيد

● «الحقيقة إنَّ هذه الرسالة فيها كثيرٌ مما يجب أن يُبينَ للناس، وأن يُوضَّح المجهود الذي بذله الباحث.

والواقع أنني سررتُ سرورًا كثيرًا بقراءة هذه الرسالة، وبالجهد الواضح الطَّيِّب الذي لم يبخل فيه الباحثُ بوقتٍ ولا مشقةٍ، وإنما فيه استقصاءٌ، وفيه جدٌّ، وفيه سلاسةُ أسلوب، وفيه لغةٌ سليمة، قليلةُ الأخطاء، سواء اللغة أو أخطاء النسخ.

والحقيقة أنَّ هذه الرسالة فيها الدُّراسة لهذا الكتاب ولهذا الموضوع؛ والمباحث المتعلقة به أن تكون رسالة بمفردها دون التحقيق الذي اجتهد فيه الطالب؛ في تقويم النَّصِّ، وفي توثيق النَّصوص، وفي تخريج الأحاديث، تخريجًا علميًا على منهج علمائنا السَّابِقين.

وفيها — في هذه الرسالة — وضوحٌ لشخصية الباحث، في نقده، وفي ملاحظاته، وفي مناقشاته، فجزاه الله خيرًا، وجزى مشرفه خيرًا.

وفي الختام أُعيد ما بدأت به من جودة هذه الرسالة، وسروري بقراءتها، وإعجابي بالباحث فيها، أرجو إن سار على هذا المنهج، وأتبع هذا المهيع أن أن يَبْزُغَ نَجْمُهُ، وَيَسْطَعَ ضَوْؤُهُ، وَيَتَشَرَّ ذِكْرُهُ إن شاء الله تعالى».

الأستاذ الدكتور الشيخ عبد المجيد محمود عبد المجيد

الأستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة أمِّ القرى — مكة المكرمة

الأستاذ الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر

● «... فلقد أحسن الطالب تحرير النص، والتّخريج، والتعليل، والتّراجم؛ أقول: هذه الرسالة، قد قرأتُ الكثيرَ من الكتبِ ومن الرّسائل، وناقشتُ الكثير؛ لم أجد رسالةَ ماجستير ترقى إلى هذا المستوى قطّ، والله لا أقولها مجاملة، وإنما أقولها عن قناعة، وقد قرأتُها لأجد فيها خللاً فلم أجد إلاّ أشياء لا تكاد تُذكر؛ أمام ما بذله الطالب من جهدٍ في تخريج وتعليل وتدقيق، وغير ذلك مما يتطلّبه تحقيق النّصوص.

ولا عجب في ذلك؛ فإنَّ شيخه - وهو شيخنا الفاضل - الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب من المعروفين في التأليف والتحقيق.

يُضاف إلى ذلك حسن الخلق الذي تمتّع به الطالب، فإننا لم نجد كلمة مزعجة! كما ناقشنا سابقاً رسائل، نجد الطالب يتعالم ويتناول على العلماء! إنمّا هنا الطالب فيه تواضع جُمٌّ، وهذه بداية طيبة إن شاء الله لهذا الطالب؛ نسأل الله له التوفيق والسداد.

إِنَّ هذه الرسالة بَحَثٌ فيها الطالب بحثًا جادًا يفوق درجة الماجستير ، هذه الرسالة ترقى إلى درجة الدكتوراه ؛ نسأل الله للجميع التوفيق .

الأستاذ الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر

الأستاذ المشارك بكلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أمّ القرى - مكة المكرمة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### بين يدي الكتاب

إِنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له :

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا وَاتَّبِعُوا رَسُولَهُ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدَّوْا وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧١﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>.

أَمَّا بَعْدُ: «فإن الله سبحانه وتعالى هو المنفرد بالخلق والاختيار من المخلوقات، قال الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾<sup>(٤)</sup>، والمراد بالاختيار هاهنا: (الاجتباء والاصطفاء)، فهو اختيارٌ بعد الخلق.

وإذا تأمل العبد أحوالَ هذا الخلق، رأى هذا الاختيارَ والتَّخصيصَ فيه دالًّا على ربوبيته ووحدانيته، وكمال حكمته وعلمه وقدرته .

فلقد خلق الله السَّمَوَاتِ سَبْعًا، واختار العُلَيَّا منها فجعلها مستقرَّ المقرَّبين من

(١) آل عمران (آية: ١٠٢).

(٢) النساء (آية: ١).

(٣) الأحزاب (الآيتان: ٧٠ - ٧١).

(٤) القصص (آية: ٦٨).

ملائكته، واختصّها بالقرب من كرسيه ومن عرشه، وأسكنها من ثناء من خلقه، فلها مزية وفضلٌ على سائر السموات.

ومن هذا تفضيله سبحانه جنة الفردوس على سائر الجنان، وتخصيصها بأن جعل عرشه سقفها.

ومن هذا اختياره من الملائكة المصطفين منهم على سائرهم، كجبريل، وميكائيل، وإسرافيل.

كذلك اختياره سبحانه للأنبياء من ولد آدم عليه وعليهم الصلاة والسلام، وهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً... واختياره الرسل منهم، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر... واختياره أولي العزم منهم، وهم خمسة: (نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد عليهم الصلاة والسلام)، واختار الخليطين منهم: (إبراهيم ومحمداً صلى الله عليهما وعلى أهما وسلم).

ومن هذا اختياره سبحانه ولد إسماعيل من أجناس بني آدم، ثم اختار منهم بني كنانة من خزيمة. ثم اختار من ولد كنانة قريشاً، ثم اختار من قريش بني هاشم — وهم قرابة النبي ﷺ ورهطه الأدنون — ، ثم اختار من بني هاشم سيّد ولد آدم محمداً ﷺ.

عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشِ بْنِ هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»<sup>(١)</sup>.

كذلك اختار الله أصحابه من جملة العالمين، واختار منهم السابقين الأولين، واختار منهم أهل بدر. وأهل بيعة الرضوان، واختار لهم من الدين أكمله، ومن الشرائع أفضلها، ومن الأخلاق أزكاها وأطهرها.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل — باب فضل نسب النبي ﷺ (٤/ ١٧٨٢) — رقم (٢٢٧٦).

وفي معنى هذا الحديث أنشد بعضهم:

قُرَيْشٌ خَيْرٌ مِنْ بَنِي آدَمَ      وَخَيْرٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كُلِّهِمْ  
نَبِيُّ الْإِلَهِ أَبُو الْقَاسِمِ

— «المعجم اللطيف» للشاطري (ص ١٥).

واختار أمته ﷺ على سائر الأمم، ووهبها من العلم والحلم ما لم يهبه لأمة سواها. . . والمقصود أن الله سبحانه وتعالى اختار من كل جنس من أجناس المخلوقات أطيبه، واختصه لنفسه وارتضاه دون غيره، فإن الله تعالى طيب لا يحب إلا الطيب، ولا يقبل من العمل والكلام والصدقة إلا الطيب، فالطيب من كل شيء هو مختاره تعالى<sup>(١)</sup>.

إذا عُلِمَ هذا؛ فإن بني هاشم ممن اختار الله ليكونوا رهط نبيه ﷺ وقراسته الأذنون، خصوصاً المؤمنين منهم، العاملين بشرعه، المتبعين لسنة نبيه، كالعبّاس وبنيه، وعليّ وبنيه.

وقد جاءت أحاديث كثيرة في فضل قريش، ثم في فضل بني هاشم — سيأتي أكثرها في ثانيا الكتاب — .

والذي ينبغي أن يُعلم: أنه ليس فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم بمجرد كون النبي ﷺ منهم، كما يتوهمه البعض، وإن كان عليه الصلاة والسلام قد زادهم فضلاً وشرقاً بلا ريب؛ بل هم في أنفسهم أفضل وأشرف وأكمل<sup>(٢)</sup>.

وبالجملة؛ فالذي عليه أهل السنة والجماعة اعتقاد أن جنس العرب أفضل من جنس العجم، عبرانيهم، وسريانيهم، ورومهم، وفرسهم، وغيرهم. وأن قريشاً أفضل العرب، وأن بني هاشم أفضل قريش، وأن رسول الله ﷺ أفضل بني هاشم. فهو ﷺ أفضل الخلق أجمعين، وأشرفهم نسباً وحسباً، وإلا لزم الدّور<sup>(٣)</sup>، وعلى ذلك درج السلف والخلف<sup>(٤)</sup>.

(١) ما بين الأقواس مقتبس من مقدّمة ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ٣٩ — ٤٤)، بتصرّف.

كذلك مما ذكر ابن القيم: اختياره سبحانه من الأماكن والبلاد خيراً وأشرفها. وهو البلد الحرام.

ومنه أيضاً تفضيله بعض الأيام والشهور على بعض، فخير الأيام عند الله يوم النحر، وهو يوم الحج الأكبر، وقيل: يوم عرفة، وقيل: أفضل الأيام يوم الجمعة.

كذلك تفضيله سبحانه عشر ذي الحجة على غيرها من الأيام، وتفضيل شهر رمضان على سائر شهور السنة، وتفضيل عشره الأخير على سائر الليالي، وتفضيل ليلة القدر على ألف شهر.

(٢) «مسبوك الذهب في فضل العرب»، للعلامة مرعي الكرمي (ص ٤١ — ٤٢).

(٣) الدّور: هو توقّف الشيء على ما يتوقّف عليه. ومنه ما يُسمّى: (الدّور المصرح)، ومنه: (الدّور

المضمر). انظر: «التعريفات» للجزجاني (ص ١٠٥).

(٤) هذه المسألة (تفضيل جنس العرب على ما سواه من الأجناس) مما قد يُشكل على البعض، =

= خصوصاً وأنَّ دعاة القومية العربية - أخزاهم الله - يأخذون من هذا الكلام تأييداً لما ذهبوا إليه! والواقع أنَّ أهل السنة والجماعة وإنَّ قالوا بتفضيل العرب في الجملة إلاَّ أنهم يجعلون التقوى والعمل الصالح أهمَّ ما يفضل به الشخص عند الله وعند الناس؛ وكلامهم في هذا يطول جدًّا.

وقد أطال شيخ الإسلام ابن تيمية الكلام في هذه المسألة في «اقتضاء الصراط المستقيم» (١/ ٣٧٤ - ٤٠٥). وفي مواضع من كتبه، وقد نقل عن أبي محمد حرب بن إسماعيل صاحب الإمام أحمد كلاماً في وصف العقيدة التي كان عليها الإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه، وعبد الله بن الزبير الحميدي، وسعيد بن منصور، وغيرهم ممن جالسهم وأخذ عنهم العلم، ومما ذكر حرب بن إسماعيل في هذه العقيدة:

(ونعرف للعرب حقَّها وفضلها وسابقتها، ونحبُّهم لحديث رسول الله ﷺ: «حبُّ العرب إيمان وبغضهم نفاق»، ولا نقول بقول الشَّعبية وأراذل الموالى الذين لا يحبُّون العرب، ولا يُقرِّون بفضلهم؛ فإنَّ قولهم بدعة وخلاف). اهـ. وأشار ابن تيمية إلى أنَّ هذا الكلام مروي عن الإمام نفسه، وأنه قول عامة أهل العلم.

وقد استدللَّ شيخ الإسلام على فضل جنس العرب، ثم جنس قريش، ثم جنس بني هاشم:

● بما رواه الترمذي (٥/ ٥٨٤) - رقم (٣٦٠٧) من حديث عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت يا رسول الله! إنَّ قريشاً جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم، فجعلوا مثلك كمثلاً نخلة في كبة من الأرض! فقال ﷺ: «إنَّ الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير فرقهم وخير الفريقين، ثم تخيَّر القبائل فجعلني من خير قبيلة، ثم تخيَّر البيوت فجعلني من خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفساً، وخيرهم بيتاً». قال الترمذي: هذا حديث حسن.

● وبما روى الترمذي أيضاً (٥/ ٥٨٤) - رقم (٣٦٠٨) من حديث المطلب بن أبي وداعة قال: جاء العباس إلى رسول الله ﷺ، فكأنه سَمِع شيئاً، فقام رسول الله ﷺ على المنبر فقال: من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله ﷺ. قال: أنا محمد بن عبد المطلب. ثم قال: «إنَّ الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً».

قال شيخ الإسلام (١/ ٣٨٠ - ٣٨١): «وقوله في الحديث: (خلق الخلق فجعلني في خيرهم، ثم خيرهم فجعلني في خير فرقة)، يحتمل شيئين:

أحدهما: أنَّ الخلق هم الثقلان، أو هم جميع ما خلق في الأرض، وبنو آدم خيرهم، وإنَّ قيل بعموم الخلق، حتى يدخل فيه الملائكة كان فيه تفضيل جنس بني آدم على جنس الملائكة، وله وجه صحيح.

ثم جعل بني آدم فرقتين، والفرقتان: العرب والعجم. ثم جعل العرب قبائل، فكانت قريش أفضل قبائل العرب، ثم جعل قريشاً بيوتاً، فكانت بنو هاشم أفضل البيوت.

ويحتمل أنه أراد بالخلق بني آدم، فكان في خيرهم، أي في ولد إبراهيم أو في العرب.

ولذا تقرّر عند جمهور أهل السُّنَّة والجماعة وجوب محبة قرابة النَّبِيِّ ﷺ، والإحسان إليهم، ورعاية حقوقهم. قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾<sup>(١)</sup>، وقد نصَّ علماء أهل السُّنَّة على هذا في كتب العقائد، وجعلوا ذلك من جملة أصولهم في الاعتقاد.

قال الإمام أبو بكر الآجُرِّي في «كتاب الشريعة»<sup>(٢)</sup>:

«واجبٌ على كلِّ مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله ﷺ:

بنو هاشم؛ عليُّ بنُ أبي طالب وولده وذريَّته، وفاطمةٌ وولدها وذريَّتها، والحسنُ والحسينُ وأولادهما وذريَّتُهُما، وجعفرُ الطَّيَّارُ وولده وذريَّته، وحمزةٌ وولده، والعبَّاسُ وولده وذريَّته رضي الله عنهم؛ هؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ، واجب على المسلمين محبتهم، وإكرامهم، واحتمالهم، وحسن مداراتهم، والصَّبر عليهم، والدُّعاء لهم».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «العقيدة الواسطية»<sup>(٣)</sup> ضمن تقرير عقيدة أهل السُّنَّة:

«ويُحِبُّونَ أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال يوم غدِير خَمْ: «أُذَكِّرُكُمْ الله في أهل بيتي»<sup>(٤)</sup>. وقال للعبَّاس عمّه وقد اشتكى إليه أنّ بعض قريش يجفّو بني هاشم فقال: «والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يُحِبُّوكُم الله ولقرايتي»<sup>(٥)</sup>. ثم ساق حديث وائلة بن الأسقع المتقدّم، وهو في «صحيح مسلم».

= ثم جعل بني إبراهيم فرقتين: بني إسماعيل، وبني إسحاق، أو جعل العرب: عدنان وقحطان، فجعلني في بني إسماعيل، في بني عدنان. ثم جعل بني إسماعيل أو بني عدنان قبائل، فجعلني في خيرهم قبيلة: وهم قريش. أهد كلامه يرحمه الله. وانظر كذلك في تقرير هذه المسألة والنظر في أدلتها: «مجموع فتاوى ابن تيمية» (٤٧٢/٢٧ وما بعدها)، و«مسبوك الذهب» للكرمي (ص ٤٢). (١) الشورى (آية: ٢٣).

(٢) باب ذكر إيجاب حبّ بني هاشم أهل بيت النَّبِيِّ ﷺ على جميع المؤمنين (٢٢٧٦/٥) — تحقيق الدكتور عبد الله الدميحي.

(٣) «العقيدة الواسطية بشرح الفوزان» (ص ١٩٥).

(٤) أخرجه مسلم (٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه.

(٥) أخرجه أحمد (٢٠٧/١)، وهو حسنٌ بشواهده.

انظر تخريجه والحكم عليه في القسم المحقق برقم (١٢٠).

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في «تفسيره» (١) : «ولا ننكر الوصاة بأهل البيت، والأمر بالإحسان إليهم، واحترامهم وإكرامهم؛ فإنهم من ذُرِّيَّة طاهرة، من أشرف بيت وُجِدَ على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسُّنَّة النبوية الصحيحة الواضحة الجليلة، كما كان عليه سلفهم، كالعباس وبنوه، وعليّ وأهل ذُرِّيَّتِهِ رضي الله عنهم أجمعين». اهـ.

وكلام أهل السُّنَّة والجماعة في هذا يطول ذكره جداً، وقد أوردت أكثره في الفصل الرابع من الباب الثاني، في مبحث: (مذهب السلف في أهل البيت).

هذا؛ وإنَّ من تيسير الله عزَّ وجلَّ وحسن توفيقه لي؛ أنْ وقفتُ على هذا الكتاب القيم للحافظ شمس الدين السَّخَاوِيِّ في هذا الموضوع الحيوي (فضائل أهل بيت النَّبِيِّ ﷺ)؛ خصوصاً وأنَّ مواقف النَّاس فيهم بين الغالي والجافي، والإنصاف في مثل هذه القضايا عزيز، والمسدَّد من سدَّده الله.

وقد تردَّدتُ في أول الأمر في الإقدام على تحقيق الكتاب، وقلت: ماذا عساي أن آتي في هذا الموضوع؟ ما الجديد الذي يمكن أن أُضيفه إلى المكتبة الإسلامية؟

وبعد أخذٍ وردٍّ، ومشاورة لأساتذتي ومشايخي، وزملائي وأقراني من طلبة العلم؛ شرح الله صدرِي للإقدام على تحقيقه والعناية به، مع خدمته بدراسة وافية عن آل البيت وما يتعلَّق بهم، لا سيما وأنَّ السَّاحة تكاد تخلو من دراسة شاملة عن آل البيت، وإنْ وُجِدَتْ فلا تخلو من كثير من الملاحظات!

والذي لفت انتباهي حقاً، أنَّ هذا الكتاب رغم شهرة مؤلفه ومكانته العلمية لم يأخذ حظُّه من الشهرة والمنزلة التي يليق بها؛ شأن كتب الحافظ السَّخَاوِيِّ؛ فإني وإلى عهد قريب لم أجد أحداً من العلماء والباحثين المعاصرين — فيما أطلعت عليه — أشار إلى الكتاب أو عرَّف به، وإنما قد يُذكر الكتاب من جملة مؤلفات السَّخَاوِيِّ دون الإشارة إلى مخطوطاته أو أماكن وجودها، وغالباً ما تذكر مؤلفات السَّخَاوِيِّ ولا يُشار إلى هذا الكتاب لا من قريب ولا من بعيد، اللَّهمَّ إلَّا الدُّراسة الجيِّدة التي قام بها الشَّيخ مشهور آل سلمان

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٦/١٩٩)، عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣].



حول مؤلفات السَّخَاوِيِّ — وقد طُبِعَ مؤخرًا — على أنه قد فاتت شيء من ذلك، نَبَّه عليه بعض الباحثين.

مع الوضع بعين الاعتبار كثرة المؤلفات في مناقب آل البيت، إلا أن الواقع أن هذه المؤلفات دخلها كثير من الوضع، بدافع العاطفة والميل لأهل البيت، أو الكيد للإسلام وتشويهه، مع اشتغال بعضها على عقائد منحرفة!

وقد جاء هذا الكتاب — بحمد الله تعالى — وسطًا بين تلك المؤلفات، تحرَّى فيه مؤلفه الحقَّ والصَّوابَ، مع مراعاة المقبول من الروايات، مع وجود بعض الملاحظات التي لا يخلو منها أي كتاب من كتب البشر، فإنَّ الله أبى العصمة إلا لكتابه.

\* \* \*

وَبَعْدُ: فَإِنَّا نُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّا نَحْبُ آلَ الْبَيْتِ وَنَجْلُهُمْ، وَنَعْتَقِدُ فَضْلَهُمْ وَوَلَايَتَهُمْ — على قانون السَّلف، كما قرَّره أهل السُّنَّة والجماعة — ولا نذكرهم إلا بالجميل، وندفع عنهم كلَّ أذى وقبيح، ولا يعني هذا تفضيلهم على جميع المؤمنين، بل يُنزَلون منازلهم اللاتقة بهم، من غير غلو أو جفاء.

عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي: أي النَّاس خير بعد رسول الله ﷺ؟

قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان.

قلت: ثم أنت؟ قال: «ما أنا إلا رجل من المسلمين!»، أخرجه البخاري<sup>(١)</sup>.

كما أَنَّا لا ندَّعي لهم العصمة من الوقوع في الذُّنوب والمعاصي، بل هم كسائر البشر في ذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

«وسائر أهل السُّنَّة والجماعة وأئمة الدِّين لا يعتقدون عصمة أحد من الصَّحابة، ولا القرابة، ولا السَّابقين، ولا غيرهم، بل يجوز عندهم وقوع الذُّنوب منهم، والله تعالى يغفر

(١) كتاب فضائل الصحابة — باب قول النَّبِيِّ ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلًا» (٧/ ٢٠ مع الفتح) —

رقم (٣٦٧١).



لهم بالتوبة، ويرفع بها درجاتهم، ويعفو لهم بحسنات ما حية، أو بغير ذلك من الأسباب»<sup>(١)</sup>.

وختامًا: فإني أشكر الله تبارك وتعالى الذي منَّ عليَّ بإتمام هذه الرسالة على هذا النحو، وأسأله تعالى أن ينفعني بهذا العمل، وأن يجعله ذخراً لي في الدنيا والآخرة. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلَّم على سيِّد الأولين والآخرين، نبينا محمد، وعلى آله الطَّيِّبين الطَّاهرين، وأزواجه أمَّهات المؤمنين، وأصحابه الغرِّ الميامين.

وكتب

خالد بن أحمد الصَّمِيَّ بَابِطِين

مكة المكرمة - ص. ب ٤٧٩١

E-MAIL:SUMI@AYNA.COM

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٦٩/٣٥).

## المقدمة

وتشتمل على أربع نقاط :

الأولى : بواعث ودواعي اختياري للكتاب لتحقيقه .

الثانية : منهج الدراسة والتحقيق .

الثالثة : خطة البحث .

الرابعة : روايتي للكتاب عن المؤلف .

\* \* \*

## بواعث ودواعي اختياري للكتاب لتحقيقه

لا شك أن الإنسان لا يُقدم على عملٍ ما إلا بنية تدفعه للقيام به، وهو ما يُسمى اليوم بـ (البواعث والدوافع)، وقد دفعني للقيام بتسجيل هذا الكتاب في رسالة الماجستير لتحقيقه والعناية به عدة أمور :

### ١ — مكانة علم الحديث :

فإنَّ علم الحديث — كما هو معلوم للقاصي والدَّاني — ، من أشرف العلوم وأجلِّها، وهو إنما يشرف لا تُصلّاه بشخص رسول الله ﷺ، إذ هو نقل لأقواله، وأفعاله، وتقريراته عليه الصَّلَاة والسَّلَام. والكتاب الذي قمتُ بتحقيقه والعناية به من هذا النوع الشَّريف من العلم، فهو نقل لأحاديث رسول الله ﷺ في قضية معينة، وهي جمع ما رُوي في مناقب أهل بيت النَّبِيِّ ﷺ، مع عناية المؤلف بها، ترتيبًا، وتبويبًا، وشرحًا، وتصحيحًا وتضعيفًا.

ومما جعلني أقدم على تسجيل هذا الموضوع، أن الكتاب له قيمة علمية، فهو يناقش قضية مهمة، تتعلق بـ (أهل بيت النبي ﷺ)، وهي متصلة اتصالاً مباشراً بعقيدة أهل السنة والجماعة.

فلقد انقسم الناس تجاه أهل البيت إلى طرفين وواسطة (غلاة وجُفأة بينهما واسطة)، أما الغلاة فهم الروافض، وأما الجُفأة فهم النواصب الذين ناصبوا آل البيت العداء، وأما الواسطة فهم أهل السنة والجماعة، والحمد لله.

فمن خلال دراسة الكتاب سيتضح للمسلم الموقف الصحيح، والمنهج الحق الذي يجب أن يقفه تجاه أهل بيت النبي ﷺ.

ومما يجعل الحاجة ملحة لتحقيق الكتاب وخدمته، أن مذهب الرافضة — وهم من أعظم الغلاة في أهل البيت — أصبح الآن مذهباً سياسياً له ثقله في العالم، كما أن له دعاة وأتباعه ومنظريه، فكان الواجب مجابهة هذا المد الشيوعي المحموم، وبيان الحق في هذه القضية، ولو بجهد المقل بإخراج هذا الكتاب، وسد حاجة المكتبة الإسلامية بكتاب من كتب أهل السنة والجماعة بشيء من الخدمة والدراسة والتحقيق.

### ٣ — المكانة المرموقة التي احتلها المؤلف :

فإن الحافظ السخاوي — رحمه الله تعالى — من أساطين العلماء وجهابذتهم، خصوصاً في علم الحديث والإسناد، وقد انتهت إليه معرفة الجرح والتعديل، حتى إنه قيل: «لم يأت بعد الحافظ الذهبي مثله سلك هذه المسالك، وبعده مات فن الحديث»<sup>(١)</sup>.

فخدمة كتاب من كتب السخاوي يضيف إلى المكتبة الإسلامية كتاباً محرراً متقناً، لإمام له شهرته الواسعة بين العلماء في تاريخ الإسلام.

### ٤ — رغبتني الملحة في التحقيق وخدمة التراث الإسلامي :

ذلك أن أئمة الإسلام تركوا تراثاً علمياً عظيماً، وأكثر هذا التراث لا زال مخطوطاً ومكنوزاً في زوايا المكتبات في شتى بقاع العالم، رغم شدة حاجة العلماء، والباحثين،

(١) «البدر الطالع» (٢/ ١٨٥).

والمسلمين بعامة إليه، وإذا طُلَّ كذلك فسبكون نرائنا طيَّ النسيان، وفي خانة المجهول.

لذا، فإنَّ من واجبات طالب العلم في هذا العصر — في نظري — العناية بهذه الكنوز العظيمة، وخدمتها بإخراجها للناس، محققة صافيةً يانعةً، لتكون نبراسًا لكلِّ مسلم في خضمِّ الثقافات الغازية، والأفكار الهدَّامة التي رَوَّجها أعداء الإسلام بين المسلمين اليوم، فأحببت أن أشارك في هذا الواجب بتحقيق هذا الكتاب القيِّم، فهو لا يزال في عداد المخطوطات الحبيسة في المكتبات، ولم يسبق له أن طُبِع فيما أعلم.

## ٥ — رغبتني في مواصلة الماجستير في الحديث النبويِّ امتدادًا لتخصُّصي في مرحلة البكالوريوس :

فأنا من خريجي قسم الكتاب والسُّنة بكلية الدَّعوة وأصول الدِّين، فرغبت في الإعداد لمرحلة الماجستير في نفس التَّخصُّص، لأزداد علمًا وبصيرةً في هذا الفنِّ، ولأتمرَّس على فنِّ التخريج ودراسة الأسانيد، والحمد لله الذي وفَّقني لذلك ومنحني ما رجوته ورغبته، فالحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات.



## منهج دراسة الكتاب وتحقيقه

قمت — بحمد الله وتوفيقه — بدراسة الكتاب دراسةً متأنيةً، اتبعت فيها منهج الإحصاء والاستقصاء، ثم الاستنباط والتحليل، حيث جمعت المادة العلمية المتعلقة بمباحث الدراسة والتي تؤصل موضوعات الكتاب، وتبرز مسائله وقضاياها. وقد حاولت جمع أكبر عدد ممكن من المصنّفات المؤلفة في مناقب آل البيت، وكذلك قارنت أشهر تلك المؤلفات بهذا الكتاب، متبّعاً منهج التحليل والمقارنة.

أمّا بالنسبة لمنهج التحقيق، فهو المنهج المتّبع في الرسائل العلمية الجامعية، وفق خطة مركز الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة، وقد فصلت الكلام عن منهجي في تحقيق الكتاب، عقب مبحث وصف النسخ الخطيّة من الفصل الثاني، فليُنظر في موضعه<sup>(١)</sup>.



---

(١) (ص ٩٠ — ٩٦) من القسم الدّرّاسي.

## خطة البحث

قسّمت خطة البحث إلى قسمين (دراسة - تحقيق) :  
أما القسم الأول : الدراسة . فهو يشتمل على فصلين :

### الفصل الأول دراسة حياة المؤلف

● وفيه ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : اسمه ونسبه ومولده ونشأته وأسرته ووفاته .
- المبحث الثاني : طلبه للعلم ورحلاته وشيوخه وتلاميذه وأعماله .
- المبحث الثالث : مكانته العلمية وذكر أشهر مؤلفاته المطبوعة .

### الفصل الثاني دراسة الكتاب

● وفيه ثمانية مباحث :

- المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف ووصف نُسخه وبيان منهجي في التحقيق :
- ويشتمل على أربعة مطالب :
- المطلب الأول : في تحقيق اسمه .
- المطلب الثاني : في تحقيق نسبته للمؤلف .
- المطلب الثالث : في وصف النُسخ الخطيّة .
- المطلب الرابع : في بيان منهجي في التحقيق .

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب وموضوعاته وقيمته العلمية.

● ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موضوعات الكتاب ومحتوياته ومسائله.

المطلب الثاني: في الكلام على ثلاث قضايا متعلّقة بموضوع الكتاب على وجه الاختصار.

المطلب الثالث: قيمة الكتاب العلمية.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب ومصادره.

● ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: شرط المؤلف في الكتاب.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في الكتاب.

المطلب الثالث: مصادره.

المبحث الرابع: في بيان مذهب السلف في أهل البيت.

المبحث الخامس: أشهر الكتب المؤلفة في مناقب وفضائل أهل البيت: وفي هذا الفصل ذكرت طائفة من الكتب المصنفة في فضائلهم، واقتصرت في ذلك على المطبوع، وقد ذكرت سنة الطبع، ومن حقّقه إن كان مما حقّق<sup>(١)</sup>.

المبحث السادس: موازنة بين كتاب: «استجلاب ارتقاء الغرف» و«ذخائر العقبي»، للمحبّ الطبريّ.

المبحث السابع: أثر كتاب: «استجلاب ارتقاء الغرف» في الكتب التي ألّفت بعده.

المبحث الثامن: أهم المآخذ على الكتاب.



(١) توسّعت كثيراً في ذكر المصنّفات المؤلفة في مناقب وفضائل أهل البيت النبوي في دراسة نشرتها في (مجلة الحكمة)، العدد (٢٠)، شوال عام ١٤٢٠هـ، وسوف تخرج — بمشيئة الله وتوفيقه — مع زيادات ضمن دراسات أخرى حول أهل البيت في كتاب سمّيته: «دراسات في أهل البيت النبوي»، يسرّ الله إتمامها ونشرها.



## روايتي للكتاب عن المؤلف

أروي كتاب: «استجلاب ارتقاء الغُرف بحبِّ أقرباء الرسول وذوي الشَّرف»، وسائر مؤلفات الحافظ السَّخاوي من عدة طرق:

١ - من طريق الحافظ عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي صاحب: «غاية المرام بأخبار سلطنة البيت الحرام»<sup>(١)</sup>، عن الحافظ السَّخاوي.

(أ) أرويه من هذا الطريق عن شيخنا الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب حفظه الله تعالى ونفع به إجازةً، عن شيخه محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الحافظ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عن الشيخ عبد الله السكري الدمشقي، عن عبد الرحمن الكزبري الدمشقي، عن مصطفى الرَّحمتي الأيوبي الدمشقي، عن صالح بن إبراهيم الجيني الدمشقي، عن محمد بن سليمان الرَّداني، عن المعمر محمد بن بدر الدِّين البلباني الصالحي الدمشقي، عن الشهابيين أحمد بن علي المفلحي وأحمد بن يونس العيتاوي، كلاهما عن مُسند دمشق العلامة شمس الدِّين محمد بن علي بن أحمد بن طولون الصالحي الدمشقي الحنفي، عن العلامة عبد العزيز بن فهد الهاشمي المكي، عن المؤلف.

(ب) وأرويه أيضًا عن شيخنا الشيخ رفعت فوزي عبد المطلب، عن الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الحافظ الكتاني قال: أخبرنا نصر الله الخطيب، عن عمر الغزي، عن الشهاب العطَّار، عن أحمد الميني، عن أبي المواهب الحنبلي، عن محمد بن كمال الدِّين بن حمزة نقيب دمشق، عن محمد بن منصور بن المحب، عن الخطيب محمد البهنسي، عن الشمس محمد بن طولون، عن الحافظ عبد العزيز بن فهد المكي، عن المؤلف.

---

(١) توفي عام (٩٢٢هـ). ستأتي له ترجمة عند ذكر تلاميذ المؤلف (ص ٥٥).

(ج) كما أرويه عن شيخنا رفعت فوزي عبد المطلب، عن الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الشيخ عبد الحي الكتاني، عن أبي اليسر المهنوي المدني، عن الأستاذ محمد بن علي الشلفي، عن ابن عبد السلام الناصري، عن أبي عبد الله الحضيكي، عن أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي، عن أبي العباس أحمد الحبيب اللمطي، عن محمد بن عبد الجبار العيَّاشي، عن خاله راوية المغرب أبي سالم العيَّاشي، عن عبد الجواد الطريني، عن ياسين الحمصي، عن الحافظ نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي، عن الحافظ عبد العزيز بن فهد المكي، عن المؤلف.

٢ - من طريق العلامة عبد الرحمن بن الدَّبَّيع الشَّيباني صاحب كتاب: «تميز الطَّبَّيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة النَّاس من الحديث»<sup>(١)</sup>، عن الحافظ السَّخَاوِي.

أرويه عن شيخنا الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب حفظه الله تعالى، عن الشيخ محمد الحافظ ابن عبد اللطيف، عن الشيخ الحافظ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عن الثَّور حسين بن محمد الحَبْشي ومحمد بن سالم السري باهارون التَّريمي والقاضي حسين السَّبعي، ثلاثهم عن الشَّمْس محمد بن ناصر الحازمي، عن محمد بن علي العمراني، عن أحمد بن محمد قاطن الصَّنْعاني، عن أحمد بن عبد الرحمن الشَّامي، عن محمد بن حسين العُجيمي، عن أبيه أبي الأسرار حسن بن علي العُجيمي، عن عبد الرحيم بن الصديق الخاص، عن الحافظ الطاهر بن حسين الأهدل، عن الحافظ عبد الرحمن بن الدَّبَّيع الشَّيباني، عن المؤلف.

٣ - من طريق العلامة أحمد بن محمد القسطلاني صاحب: «إرشاد السَّاري شرح صحيح البخاري»<sup>(٢)</sup>، عن الحافظ السَّخَاوِي.

(أ) أرويه من هذا الطريق عن شيخنا رفعت فوزي عبد المطلب إجازةً، عن الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الشيخ عبد الحي الكتاني، عن أبي اليسر المهنوي المدني، عن الأستاذ محمد بن علي الشلفي، عن ابن عبد السلام الناصري، عن أبي عبد الله الحضيكي، عن أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي، عن أبي العباس

(١) توفي سنة (٩٤٤هـ)، ستأتي له ترجمة ضمن تلاميذ المؤلف (ص ٥٦).

(٢) توفي سنة (٩٢٣هـ)، ستأتي له ترجمة في جملة تلاميذ المؤلف (ص ٥٥).

أحمد الحبيب اللمطي، عن محمد بن عبد الجبار العيَّاشي، عن خاله راوية المغرب أبي سالم العيَّاشي، عن شهاب الدِّين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، عن البرهان العلقي، عن أخيه الشمس العلقي، عن العلامة القسطلاني، عن المؤلف.

(ب) وأرويه كذلك عن شيخنا الدكتور رفعت، عن شيخه محمد الحافظ، عن العلامة عبد الحي الكتاني، عن أبي اليسر المهنوي المدني، عن الأستاذ محمد بن علي الشلفي، عن ابن عبد السلام الناصري، عن أبي عبد الله الحضيكي، عن أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي، عن أبي العباس أحمد الحبيب اللمطي، عن محمد بن عبد الجبار العيَّاشي، عن خاله راوية المغرب أبي سالم العيَّاشي، عن أبي الحسن علي الأجهوري، عن البدر القرافي، عن الوجيه زين الدِّين عبد الرَّحْمَن بن علي الأجهوري، عن العلامة القسطلاني، عن المؤلف.

٤ — من طريق العلامة محمد بن أحمد بن غازي<sup>(١)</sup>، عن الحافظ السَّخَاوِيَّ.

(أ) أرويه — من هذا الطريق — عن شيخنا رفعت فوزي عبد المطلب إجازة، عن شيخه محمد الحافظ ابن عبد اللطيف، عن العلامة عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عن القاضي أبي العباس أحمد بن الطالب ابن سودة، عن مصطفى بن الكبابطي، عن علي بن الأمين، عن التاودي ابن سودة وعلي بن العربي السَّقَّاط، كلاهما عن ابن عبد السلام بناني، عن أبي السعود الفاسي، عن ابن أبي النعيم، عن أبي عبد الله محمد بن مجبَّر، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي، عن المؤلف.

(ب) كما أرويه من طريق شيخنا الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، عن الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عن البدر عبد الله السكري، عن سعيد الحلبي، عن إسماعيل المواهبي الحلبي، عن حسين بن عبد الشكور الطَّافِي، عن محمد بن حسن العُجَيْمي، عن أبيه حسن بن علي العُجَيْمي

(١) توفِّي سنة (٩١٩هـ)، وأجازته الحافظ السخاوي إجازة عامة سنة (٨٨٥هـ). له فهرس مطبوع مشهور جمع فيه شيوخه ومن أجازته سَمَّاه: «التملُّ برسوم الإسناد بعد ذهاب أهل المنزل والنَّاد». وصفه الكتاني بقوله: «وهو فهرس نفيس جدًّا في نحو سبع كرايس، ما أعذب سياقه، وأجمل طرقة، وأصح وأعذب موارد». انظر: «فهرس الفهارس» (١/٢٨٨ — ٢٨٩)، وسيأتي ذكره من جملة تلاميذ السخاوي.



أبي الأسرار، عن ابن مهدي عيسى بن محمد الثعالبي، عن أبي محمد عبد الكريم الفكون القسمطيني، عن أبي زكريا يحيى بن سليمان الأوراسي القسمطيني، عن أبي القدس طاهر بن زياد الزواوي القسمطيني، عن أبي العباس أحمد زروق الصغير، عن ابن غازي، عن المؤلف.

(ج) كما أرويه عن شيخنا رفعت فوزي عبد المطلب، عن الشيخ محمد الحافظ، عن العلامة عبد الحي الكتاني، عن أبي اليسر المهنوي المدني، عن الأستاذ محمد بن علي الشلفي، عن ابن عبد السلام الناصري، عن أبي عبد الله الحضيكي، عن أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي، عن أبي العباس أحمد الحبيب اللمطي، عن محمد بن عبد الجبار العيَّاشي، عن خاله راوية المغرب أبي سالم العيَّاشي، عن أبي عبد الله بن ناصر الدرعي، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد المصمودي، عن زكريا السراج، عن ابن هارون، عن ابن غازي، عن المؤلف.

(د) كما أرويه عن شيخنا رفعت فوزي، عن الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الشيخ عبد الحي الكتاني، عن أبي اليسر المهنوي المدني، عن الأستاذ محمد بن علي الشلفي، عن ابن عبد السلام الناصري، عن أبي عبد الله الحضيكي، عن أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي، عن أبي العباس أحمد الحبيب اللمطي، عن محمد بن عبد الجبار العيَّاشي، عن خاله راوية المغرب أبي سالم العيَّاشي، عن أبي مهدي عيسى بن محمد الثعالبي، عن أبي محمد عبد الكريم الفكون القسمطيني، عن أبي زكريا يحيى بن سليمان الأوراسي القسمطيني، عن القدس طاهر بن زياد الزواوي القسمطيني، عن أبي العباس أحمد زروق الصغير، عن ابن غازي، عن المؤلف.

(د) من طريق شهاب الدين أحمد بن محمد الرَّمْلِي<sup>(١)</sup>، عن الحافظ السَّخَاوِيِّ:

(أ) أرويه — من هذا الطريق — عن شيخنا المحقق رفعت فوزي عبد المطلب حفظه الله تعالى ونفع به إجازةً، عن الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الشيخ الحافظ عبد الحي ابن عبد الكبير الكتاني، عن الثَّور حسين بن محمد الحبشي ومحمد بن سالم السري باهارون الثَّريمي والقاضي حسين السَّبعي، ثلاثتهم عن الشمس محمد بن

(١) توفي سنة (٩٢٣هـ).

ناصر الحازمي، عن محمد بن علي العمراني، عن أحمد بن محمد قاطن الصنعاني، عن أحمد ابن عبد الرحمن الشامي، عن محمد بن حسن العجيمي، عن أبيه حسن بن علي العجيمي، عن عبد الله الديري الدمياطي، عن نور السنهوري، عن الشهاب الرملي، عن المؤلف.

(ب) كما أرويه من طريق شيخنا الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، عن الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عن البدر عبد الله السكري، عن سعيد الحلبي، عن إسماعيل المواهبي الحلبي، عن حسين بن عبد الشكور الطائفي، عن محمد بن حسن العجيمي، عن أبيه حسن بن علي العجيمي، عن عبد الله الديري الدمياطي، عن نور السنهوري، عن الشهاب الرملي، عن المؤلف.

(ج) وأرويه - أيضاً - عن شيخنا الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب حفظه الله ونفع به، عن الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الشيخ الحافظ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عن الثور حسين بن محمد الحبشي ومحمد بن سالم السري باهارون التريمي والقاضي حسين السبعي، ثلاثتهم عن الشمس محمد بن ناصر الحازمي، عن محمد بن علي العمراني، عن أحمد بن محمد قاطن الصنعاني، عن أحمد بن عبد الرحمن الشامي، عن محمد بن حسن العجيمي، عن أبيه، عن الشبراملسي، عن نور الدين الزيادي، عن الشهاب الرملي، عن المؤلف.

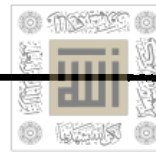
٦ - من طريق يحيى بن مكرم بن المحب الطبري<sup>(١)</sup>، عن الحافظ السخاوي.

(أ) أرويه من هذا الطريق عن شيخنا الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب حفظه الله تعالى إجازة، عن الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الشيخ الحافظ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عن الثور حسين بن محمد الحبشي ومحمد بن سالم السري باهارون التريمي والقاضي حسين السبعي، ثلاثتهم عن الشمس محمد بن ناصر الحازمي، عن محمد بن علي العمراني، عن أحمد بن محمد قاطن الصنعاني، عن أحمد بن عبد الرحمن الشامي، عن محمد بن حسن العجيمي، عن أبيه، عن الزين الطبري، عن أبيه، عن جدّه يحيى بن مكرم، عن المؤلف.

(١) ذكر الحافظ السخاوي أنَّ ولادته كانت سنة (٨٨٩هـ)، وأنه سمع منه مع أخيه عبد المعطي سنة (٨٩٩هـ). انظر: «الضوء اللامع» (١٠/٢٦٢).

(ب) كما أرويه عن الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب حفظه الله تعالى، عن الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف، عن الحافظ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عن الثور حسين بن محمد الحبشي ومحمد بن سالم السري باهارون التريمي والقاضي حسين السبعي، ثلاثتهم عن الشمس محمد بن ناصر الحازمي، عن محمد بن علي العمراني، عن أحمد بن محمد قاطن الصنعاني، عن أحمد بن عبد الرحمن الشامي، عن محمد بن حسن العجيمي، عن أبيه أبي الأسرار حسن بن علي العجيمي قال: أخبرنا السويدي، عن الزبيدي، عن ابن سته، عن ابن العجل، عن يحيى بن مكرم الطبري، عن المؤلف.





## القسم الأول الدّراسة

وتشتمل على فصلين :

الفصل الأول : دراسة حياة المؤلف .

الفصل الثّاني : دراسة الكتاب .

## الفصل الأول دراسة حياة المؤلف<sup>(١)</sup>

تمهيد:

ترجم الحافظ السَّخَاوِيُّ لنفسه ترجمةً وافيةً في كتابه الموسوعي: «الضوء اللامع

(١) للتوسع في ترجمة الحافظ السَّخَاوِيُّ؛ انظر: «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» للمؤلف (٥١٣/٢ - ٥١٤)، و «نَظْمُ الْعُقَيَّانِ فِي أَعْيَانِ الْأَعْيَانِ» للسيوطي (ص ١٥٢ - ١٥٣)، و «ثَبَّتَ أَبِي جَعْفَرِ الْبُلُوي» للبلوي (ص ٣٧٤ - ٣٨٥)، و «فهرس ابن غازي» لابن غازي (ص ١٤٨ - ١٦٩)، و «بدائع الزُّهْرُورِ فِي وَقَائِعِ الدُّهُورِ» لابن إياس (٣/٣٦١)، و «شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب» لابن العماد (١٥/٨ - ١٧)، و «تاريخ النور السَّافِرِ عَنْ أَخْبَارِ الْقُرْنِ الْعَاشِرِ» للعبدروسي (ص ١٨ - ٢٣)، و «الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة» للغزي (١/٥٣ - ٥٤)، و «كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة (٢/١، ١٢، ٢٩، ٦٢، ١٠٧، ١٢٨، ١٥٦، ١٥٧، ٢٩٥، ٣٦٧، ٤٦٥، ٥٠٣، ٦١٨، ٩٠٩، ١٠١٧). (١٠٨٩/٢، ١١٧٢، ١٣٥٦، ١٣٦٢، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٧٧، ١٨٨٤، ١٩١١، ١٩٦٤، ١٩٦٩). و «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» لإسماعيل باشا (١/٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٥٧، ٧٠، ١١٢، ١١٧، ١٢٥، ١٣١، ١٥١، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٥، ١٨١، ١٨٧، ١٩١، ١٩٥، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٥٩، ٣٥١، ٣٧٩، ٤٧٤، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٧٩، ٦٠٢). (١٢/٢، ٣٣، ٣٩، ٧٩، ٨٠، ٩٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٥٠، ١٦٩، ١٨٠، ٢٠٥، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٣٧٥، ٤٠٧، ٤٢٠، ٥٣٢، ٥٩٤، ٧١٩)، و «هدية العارفين في أسماء الكتب والمؤلفين» لإسماعيل باشا (٢/٢١٩ - ٢٢١)، و «البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع» للشوكاني (٢/١٨٤ - ١٨٧)، و «التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول» لصديق خان (ص ٤٣٩ - ٤٤٠)، و «الأعلام» لخير الدِّين الزركلي (٦/١٩٤ - ١٩٥)، و «معجم المطبوعات العربية والمعربة» لسركيس (ص ١٠١٢)، و «معجم المؤلفين» لعمر كحالة (٣/٣٩٩ - ٤٠٠)، و «المستدرک على معجم المؤلفين» له (ص ٦٧٨ - ٦٧٩)، و «معجم المؤرخين المسلمين» ليسري عبد الغني (ص ٨٨ - ٩١)، و «تاريخ آداب اللغة العربية» لجرجي زيدان (٣/١٨٣ - ١٨٤)، و «الموسوعة العربية العالمية - موسوعة الأمير سلطان» (١٢/٢٠٢ - ٢٠٣)، و «التعريف بالمؤرخين» لعباس العزاوي (١/٢٥٢ - ٢٥٣)، و «ترزين الألفاظ بتتسيم ذيول تذكرة الحفاظ» لمحمود ممدوح (ص ٦٢ - ٦٧).



لأهل القرن التاسع» - على عادة المحدثين -، بلغت صفحاتها ثلاثين ورقة<sup>(١)</sup>! وهي تكاد تكون أطول ترجمة في الكتاب، ذكر فيها جميع ما يتعلق بالترجمة من حيث المولد، والاسم والنسبة، ثم النشأة، وذكر الشيوخ والمصنفات التي ألفها... وغير ذلك مما يتعلق بالسيرة الذاتية.

ولذا، فإن أحسن ما يكون مصدرًا لترجمة الشخص، هو ما كتبه عن نفسه، ولذلك فإن جميع ما سأذكره في هذا الفصل استفدته من ترجمة المؤلف لنفسه<sup>(٢)</sup>.

كما أن هناك بعض الدراسات حول الحافظ السخاوي، منها:

● ما قام به الدكتور عبد الكريم الخضير في مقدّمة رسالته للدكتوراه (تحقيق فتح المغيث بشرح ألفية الحديث - النصف الأول) - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام (١٤٠٧هـ).

● كذلك توجد دراسة وافية عن المؤلف وجهوده في الحديث، قدّمها الشيخ بدر العمّاش إلى كلية الحديث بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية لنيل درجة الدكتوراه، بعنوان: (الحافظ السخاوي وجهوده في الحديث وعلومه)، سنة (١٤١٩هـ)؛ وبالله تعالى التوفيق<sup>(٣)</sup>.



(١) انظر: «الضوء اللامع» (٢/٨ - ٣٢).

(٢) يُذكر أن للمؤلف كتابًا آخر ترجم فيه لنفسه، سمّاه: «إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والراوي للإعلام بترجمة السخاوي»، لا زال مخطوطًا في (أيا صوفيا - ٢٩٥٠)، وأخرى في (لندن - ١١٦٠).

(٣) لم أتمكن من الوقوف عليهما مع حرصي على ذلك، خصوصًا ثانيهما؛ حتى إنني لم أظفر بها في مكتبة الجامعة الإسلامية، ولا في مكتبة كلية الحديث!

## الفصل الأول دراسة حياة المؤلف

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته وأسرته ووفاته.

المبحث الثاني: طلبه للعلم ورحلاته وشيوخه وتلاميذه وأعماله.

المبحث الثالث: مكانته العلمية وذكر أشهر مؤلفاته المطبوعة.

## المبحث الأول اسمه ونسبه ومولده ونشأته وأسرته ووفاته

اسمه ونسبه وكنيته :

هو الإمام الحافظ المحدث المؤرخ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ابن عثمان بن محمد السَّخَاوِيُّ<sup>(١)</sup> أصلاً، القاهريُّ موطناً، الشَّافعيُّ مذهباً، أبو الخير، وأبو عبد الله.

لقبه :

يلقَّب شمس الدِّين، ويُقال له: (ابن البارد)، شهرةً لجده بين أناسٍ مخصَّوصين، ولذا لم يشتهر بها أبوه بين الجمهور، ولا المؤلف نفسه، وقد كان يكره هذا اللقب، ولا يذكره به إلا من يحتقره!

مولده ونشأته :

وُلِدَ المؤلف في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة (٨٣١هـ)، بحارة بهاء الدِّين علو الدَّرب المجاور لمدرسة شيخ الإسلام البُلْقِينِي<sup>(٢)</sup>، محلَّ أبيه.

---

(١) في «الأنساب» (٢٣٤/٣): (السَّخَوِيُّ: بفتح السين المهملة والخاء المعجمة، نسبةً إلى سخا قرية بأسفل أرض مصر). و (سخا) كورة من أعمال كورة الغربية، وهي من فتوح خارقة بن حذافة بولاية عمرو بن العاص رضي الله عنه، وأصل كلمة (سخا) كما يقول الأصمعي: من الأرض السَّخَاوِيَّة، وهي الأرض اللينة التربة مع بُعْد. «معجم البلدان» (١٩٦/٣). والقياس في النسبة أن يُقال: (سَخِي) أو (سَخَوِي)، ولكن الناس أطبقوا على النطق بها هكذا: (سَخَاوِي). «شذرات الذهب» (٢٢٣/٥). ولذا كانت النسبة عند المتقدمين (سَخَوِي) كما تقدَّم عند السمعاني.

(٢) هو العلامة الحافظ أبو حفص، عمر بن رسلان البلقيني. مات سنة خمس وثمانمائة (٨٠٥هـ). ترجمته في: «إنباء الغمر» (٢٤٥/٢)، و «البدر الطالع» (٥٠٦/١).

وقد نشأ نشأةً صالحةً منذ نعومة أظفاره برعاية والده عبد الرحمن زين الدين، الذي أدخله المكتب لحفظ القرآن عند المؤدّب الشرف عيسى بن أحمد المقسي الناسخ<sup>(١)</sup>، فأقام عنده يسيراً جدّاً. ثم نقله لزوج أخته الفقيه الصالح البدر حسين بن أحمد الأزهري<sup>(٢)</sup>، فقرأ عليه القرآن، وصلى به التراويح في رمضان على عادة الطلاب في ذلك الوقت عند إتمام حفظ القرآن.

مما ساعد على بروز الحافظ السخاوي العلمي وتفوقه فيه أن محيط أسرته — والده، وجده لأبيه وأمه — يتميز بالاهتمام بالعلم والاشتغال به، ولذا كان في هذه الأسرة عدة من العلماء والمشتغلين بالشروعات.

(١) توفي سنة (٨٦٥هـ). ترجمته في: «الضوء اللامع» (٦/ ١٥٠).

(٢) توفي سنة (٨٧٨هـ). ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٣٥/٣).

(٣) ترجمته في: «الضوء اللامع» (١١/٧).

(٤) توفي سنة (٨٤٣هـ). ترجمته في: «الضوء اللامع» (٨/٢٤٣ - ٢٤٤).

(٥) اسمه أحمد بن أسد الأنبوطي. توفي سنة (٨٧٢هـ). ترجمته في: «الضوء اللامع» (١/٢٢٧)،

و «وجيز الكلام» (٧٩٣/٢).

(٦) ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٢٥/٤).

(٧) «وجيز الكلام» (٢/٨١٥).

وجده لأبيه: محمد بن أبي بكر بن عثمان السَّخَاوِيُّ، المعروف بـ «ابن البارد»<sup>(١)</sup>، المتوفى سنة (٨١٨هـ)، كان مجاورًا للسَّراج البُلْقِينِي، وسمع منه ومن ولده الجلال مجالس الحديث.

وجده لأُمِّه: محمد بن علي بن عبد الرَّحْمَنِ، شمس الدِّين العدوي المالكي، المعروف بـ «ابن نُذْيَةَ»<sup>(٢)</sup> (٧٩٠ - ٨٤٥هـ)، ممن اشتغل بالفقه والعربية وغيرهما. وتميَّز في الشُّروط ورافقه فيها الأكابر، كالجمال الزيتوني والقياتي.

أُمُّه: واسمها أُمّة (٨١٠ - ٨٩٧هـ)<sup>(٣)</sup>، كان لها اهتمام بالعلم، فقد شملتها إجازة غير واحد من المعبرين، بل إنها سمعت على الحافظ ابن حجر العسقلاني.

وعُمُّه: أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السَّخَاوِيُّ (٧٩٣ - ٨٢٢هـ)<sup>(٤)</sup>، هو أيضًا ممن اشتغل بالقرآن والحديث والفقه والفرائض، وجالس كبار علماء العصر، إلّا أنه مات مبكرًا رحمه الله بسبب مرض السُّل دون أن يتزوَّج.

وشقيقه الأصغر: أبو بكر بن عبد الرَّحْمَنِ السَّخَاوِيُّ (٨٤٥ - ٨٩٣هـ)<sup>(٥)</sup>، كان من طلبة العلم الكبار، فقد حفظ القرآن منذ صغره، و «العمدة» و «المنهاج»، و «جمع الجوامع»، و «الفتيحي الحديث والنحو»، واشترك هو والمؤلف في عدة شيوخ، كالسَّعْد الدَّيرِي، والشُّنِّي، وابن الهمام، والأقصرائي... وغيرهم.

وابن أخيه بدر الدِّين السَّخَاوِيُّ<sup>(٦)</sup>: واسمه محمد بن عبد القادر بن عبد الرَّحْمَنِ بن محمد، المولود سنة (٨٦٤هـ)، فقد نشأ نشأة علمية فحفظ القرآن، وبعض «المنهاج». وقد سمع من المصنّف الكثير من مؤلفاته وغيرها، وله مشاركة في سائر الفنون في الجملة.

(١) ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٧٥/٧ - ١٧٧).

(٢) ترجمته في: «وجيز الكلام» (٥٧٩/٢)، و «التبر المسبوك» (ص ٣٢).

(٣) ترجمتها في: «الضوء اللامع» (٤/١٢).

(٤) ترجمته في: «الضوء اللامع» (٧٣/١١).

(٥) ترجمته في: «الضوء اللامع» (٤٤/١١ - ٤٦).

(٦) ترجمته في: «الضوء اللامع» (٦٧/٨).



وابن أخيه الآخر زين العابدين بن أبي بكر السخاوي<sup>(١)</sup> واسمه محمد — وهو مشهور بلقبه — المولود سنة (٨٧٩هـ)، وهو من المشاركين في العلم، إذ حفظ القرآن صغيراً، وشيئاً من الكتب كالأجرومية. وقد سمع من عمه المصنف عدّة من الكتب. قال السخاوي: «... وحافظته قوية، مع فهم».

## أولاده:

أنجب المؤلف أربعة أولاد، ذكرين وأنثيين:

- ١ — الشّهاب أبو الفضل أحمد (٨٥٥ — ٨٦٤هـ)<sup>(٢)</sup>: فقد اعتنى به والده، وأنشأه نشأةً صالحةً، فأحضره على العلّاء القلقشندي وغيره. وأسمعه الكثير من الكتب الكبار والأجزاء القصار، إلّا أنه مات صغيراً وعمره تسع سنين، ومع ذلك أتى على أكثر القرآن، وكان يُقابل مع أبيه كثيراً من مصنفاته، وقد كتب عنه بعض الأمالي.
  - قال السخاوي: «... وكان نجيباً ذكياً بارعاً في الجمال، محبباً إلى الأكابر، أتى على أكثر القرآن، وكتب عني بعض الأمالي، وقابل معي كثيراً، مات بالطاعون».
  - ٢ — عبد الرحمن: مات في ذي الحجة سنة (٨٧٥هـ) في طفولته<sup>(٣)</sup>.
  - ٣ — زينب — وهي بكر أبيها — ماتت صغيرة في ذي القعدة سنة (٨٤٩هـ)<sup>(٤)</sup>.
  - ٤ — جويرية: ماتت هي الأخرى بعد أشهر من ميلادها في ذي الحجة سنة (٨٧٧هـ)<sup>(٥)</sup>.
- وقد احتسب المؤلف جميع أولاده، وصبر على فقدهم، وعزّى نفسه بما ورد في فضل الصّبر على فقد الأولاد، ولذا ألّف كتاباً سمّاه: «ارتياح الأكباد بأرباح فقد الأولاد»، وسمّاه في بعض المواضع «موت الأبناء»<sup>(٦)</sup>. . . . . فهنيئاً له، وعوّضه وعوّضهم وإيانا الجنّة.

(١) ترجمته في: «الضوء اللامع» (١١/١٧٢ — ١٧٣).

(٢) ترجمته في: «الضوء اللامع» (٢/١٢٠ — ١٢١).

(٣) «الضوء اللامع» (٤/١٣٣).

(٤) «المرجع السابق» (١٢/٤٧).

(٥) «المرجع السابق» (١٢/١٩).

(٦) «الضوء اللامع» (٤/٦٦).

## وفاته :

بعد حياة حافلة بالعلم، والتصنيف، والإفادة، والإقراء — بلغت إحدى وسبعين سنة — أسلم الحافظ السَّخَاوِيُّ الرُّوحَ لبارئها في بلد رسول الله ﷺ.

وقد أجمع مؤرِّخو وفاته أنها كانت في سنة اثنتين وتسعمائة للهجرة (٩٠٢)، وإنما اختلفوا في الشهر واليوم الذي مات فيه.

فقد ذكر ابن طولون في «تاريخه» أنه مات في يوم الجمعة، ثالث عشر ذي القعدة، إلا أنه جعل وفاته بمكة<sup>(١)</sup>.

وذكر الثَّعْمِي في «عنوانه» أنه مات في يوم الجمعة، ثالث عشر ذي القعدة<sup>(٢)</sup>.

وذهب ابن العماد<sup>(٣)</sup>، والعيدروسي<sup>(٤)</sup> إلى أن وفاته كانت في يوم الأحد، الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة. وخالفهما الشُّوكَانِي، فذكر أنها كانت في عصر يوم الأحد، سادس عشر شعبان<sup>(٥)</sup>.

وذكر النُّجْم الغَزِّي قولاً لبعضهم، وهو أن وفاته كانت سنة خمس وتسعين وثمانمائة (٨٩٥هـ) ! وجزم بأنه غلط، لوجود أحداث وقعت بعد هذا التاريخ ذكرها السَّخَاوِيُّ في تواريخه<sup>(٦)</sup>.

ومهما يكن من أمر، فهو — بلا شك — من وفيات سنة اثنتين وتسعمائة. رحم الله الحافظ السَّخَاوِيَّ وتجاوز عن سيئاته، وأدخله واسع جنَّاته، وجزاه خير ما جزى عالمًا عن أمته. وقد وُوري جُثمانه رحمه الله ببقيع الغرقد، بجوار الإمام مالك بن أنس، إمام دار الهجرة.



(١) نقله عنه الغزّي في: «الكواكب السائرة» (١/٥٤).

(٢) نقله عنه الغزّي في: «الكواكب السائرة» (١/٥٤).

(٣) «شذرات الذهب» (٨/١٧).

(٤) «النور السافر» (ص ٨).

(٥) «البدر الطالع» (٢/١٨٦).

(٦) «الكواكب السائرة» (١/٥٤).

المبحث الثاني  
طلبه للعلم ورحلاته وشيوخه وتلاميذه وأعماله

تمهید :

اعتنى الحافظ السَّخَاوِيُّ بشأن العلم وانصرف إليه بكلّيته إقبالاً يزيد على الوصف، خصوصاً علم الحديث، وساعده على ذلك تلك النشأة الصّالحة التي شبَّ عليها، ثم مجاورة والده لمسكن الحافظ ابن حجر وانتقاله إليه.

وقد سَجَّل المؤلف تاريخ أول جلوسه عند الحافظ ابن حجر، وذلك سنة ثمانمائة وثمان وثلاثين (٨٣٨هـ)، وعليه فيكون عمره آنذاك سبع سنين، فكان يقرأ هو وأبوه الحديث على ابن حجر ليلاً<sup>(١)</sup>. وقد ألقى الله في قلبه محبة الحافظ ابن حجر، فلازم مجلسه ودروسه، وداوم على ذلك حتى حمل عنه علماً جمّاً، واختصَّ به كثيراً، بحيث كان من أكثر الآخذين عنه<sup>(٢)</sup>.

وقد برع المصنّف في الفقه، والعربية، والقراءات، وفاق أقرانه في الحديث والتاريخ، وشارك في الفرائض، والحساب، والتفسير، وأصول الفقه، وغيرها.

**مروياته و مسموعاتہ :**

أما عن مرويات المؤلف وما سمعه من الشيوخ، فإنَّ ذلك من الكثرة بمكان، وأعلى ما عنده من المروي ما بينه وبين الرَّسول ﷺ بالسند المتماسك فيه عشرة أنفس، وليس ما عنده من ذلك بالكثير، وأكثر منه وأصحَّ ما بين شيوخه وبين النَّبِيِّ ﷺ فيه العدد المذكور<sup>(٣)</sup>.

(١) «الضوء اللامع» (٥ / ٨).

(٢) «المرجع السابق» (٦/٨).

(٣) «المرجع السابق» (٨/ ١٣).



وقد اجتمع له بالسَّماع والقراءة ما يعرف الوصف، وهي متنوعة، أوردتها السَّخاوي عند ترجمته مرتبةً ترتيباً بديعاً، وسأذكرها مجملة بذكر كتاب أو كتابين أو ثلاثة:

- ١ - ما رُتِّبَ على الأبواب الفقهية - وهي كثيرة جداً - كـ «الصحيحين»، مثلاً، وكان يروي «صحيح البخاري» فقط عن أزيد من مائة وعشرين نفساً.
- ٢ - ما رُتِّبَ على المسانيد، كـ «مسند الإمام أحمد»، وهو أجمع مسندٍ سمعه.
- ٣ - ما رُتِّبَ على الأوامر والنَّواهي، وهو «صحيح أبي حاتم ابن حبان»، المسمَّى: «التقاسيم والأنواع».
- ٤ - ما رُتِّبَ على الحروف في أول كلمات الحديث، وهو «مسند الشَّهاب»، للقضاعي.
- ٥ - ما كان في الأحاديث الطوال، كـ «الطوال»، للطبراني.
- ٦ - ما اقتصر فيه مؤلفه على أربعين حديثاً فقط، مثل «الأربعين الإلهية» و «الأربعين المسلسلات»، كلاهما لابن المفضل.
- ٧ - ما رُتِّبَ على شيوخ المصنِّف، مثل «المعجم الأوسط»، و «الصغير»، كلاهما للطبراني.
- ٨ - ما رُتِّبَ على الرواة عن إمام كبير ممن يجمع حديثه، كـ «الرَّوَاةُ عَنْ مَالِكٍ»، للخطيب.
- ٩ - ما اقتصر فيه على الأفراد والغرائب، مثل «الأفراد»، لابن شاهين، وللدارقطني.
- ١٠ - ما لم يتقيَّد فيه بشيء مما ذُكِرَ، وإنما يشتمل على أحاديث نثرية من العوالي، كـ «الثقفيات»، و «الجعديات»، وغيرهما.
- ١١ - كتب ليس بها إسناد، بل اقتصر فيها مؤلفها على المتن مع الحكم عليها، وبيان جملة من أحكامها، كـ «الأذكار»، و «التبيان»، و «الرَّيَاض»، وغيرها من تصانيف النَّووي.

مما أكثر منه المؤلف رحمه الله تعالى كثرة التَّرحال والتَّجوال في طلب العلم، على أنَّ ذلك لم يحصل إلَّا بعد وفاة شيخه الحافظ ابن حجر، حتى لا يفوته شيء من علمه، بل إنه لم يخرج للحجَّ إلَّا بعد أن مات الشَّيخ .

وقد زادت الأماكن التي تحمَّل فيها من البلاد والقرى على الثمانين، حتى صار أكثر أهل العصر مسموعًا، وأكثر رواية<sup>(١)</sup>. فلقد دخل حلب سنة ثمانمائة وتسع وخمسين (٨٥٩هـ)<sup>(٢)</sup>، ودمشق، وبيت المقدس، والخليل، ونابلس، والرَّملة، وحماة، وبعليبك، وحمص، وغزة، وسرمين، وجبرين، وطرابلس، فضلاً عن مدن الدِّيار المصرية وضواحي القاهرة: كدمياط، ومنوف العليا، وفيشا الصُّغرى، والجيزة، والإسكندرية، وأمَّ دينار، ودسوق، وفوة، ورشيد، والمحلة، وسمثود، وبليس، ومِنية عساس، ومِنية نابت، والمنصورة، وفارسكور، ودنجية، والطويلة<sup>(٣)</sup>.

وقد حصَّل في هذه الرِّحلات أشياء جلييلة من الكتب، والأجزاء، والفوائد عن عشرات الشُّيوخ، هذا فضلاً عن رحلاته إلى حجِّ بيت الله الحرام، وزيارة مسجد رسول الله ﷺ والمجاورة بهما، وأخذه عن علمائهما، وبين بلده إلى وصوله مكة بلدان كثيرة، كان حريصاً على السَّماع من شيوخ تلك المدن التي في طريق الحجِّ، فلقد أخذ عمن لقيه بالطُّور، والينبوع (ينبع البحر)، وجدة، وقرأ في رجوعه من الحجِّ في خليص، ورايغ، وينبوع، والمدينة النَّبويَّة، وعقبة أيلة<sup>(٤)</sup>.

وفي فترة بقاءه في مكة قرأ على الشُّيوخ من الكتب الكبار، والأجزاء القصار ما لم يتهياً لغيره من الغرباء، حتى إنه قرأ داخل البيت المعظَّم، وبالحجر، والجعرانة، ومِنَى، ومسجد الخيف.

وقد حاول الباحثان مشهور آل سلمان وأحمد الشقيرات في كتابهما: «مؤلفات

(١) «الضوء اللامع» (٧/٨).

(٢) «المرجع السابق» (٦٩/٨).

(٣) انظر في التعريف بتلك المدن «خطط المقرئ».

(٤) «الضوء اللامع» (٧/٨ - ٨).

السَّخَاوِي<sup>(١)</sup>، من خلال إجراء مسح شامل لمصنفاته، وبخاصة «الضوء اللامع»، و «التحفة اللطيفة»، أن يُحدِّدًا أماكن ارتحاله وإقامته، ومن المناسب إثبات ما وصلنا إليه:

(أ) جاور في مكة خمس مرات، كانت المجاورة الأولى سنة إحدى وستين وثمانمائة، وكان في مكة خلال السنوات التالية:

سِتٍّ وخمسين (٨٥٦هـ) وصحب مع والدته . . . تسع وستين (٨٦٩هـ) . . . سبعين (٨٧٠هـ) وحجَّ فيها . . . إحدى وسبعين (٨٧١هـ) . . . أربع وسبعين (٨٧٤هـ) . . . سِتٍّ وثمانين (٨٨٦هـ) . . . اثنين وتسعين (٨٩٢هـ) . . . ثلاث وتسعين (٨٩٣هـ) . . . أربع وتسعين (٨٩٤هـ) . . . خمس وتسعين (٨٩٥هـ) . . . سِتٍّ وتسعين (٨٩٦هـ) . . . ثمان وتسعين (٨٩٨هـ) . . . تسع وتسعين (٨٩٩هـ).

(ب) جاور بالمدينة النبوية مرتين، الثانية منهما سنة ثمان وتسعين، وكان فيها خلال السنوات: سِتٍّ وخمسين (٨٥٦هـ) . . . أواخر سنة سبع وخمسين (٨٥٧هـ) . . . سبع وثمانين (٨٨٧هـ) . . . ثمان وثمانين (٨٨٨هـ) وجاور قبلها . . . ثمان وتسعين (٨٩٨هـ).

وقد حجَّ المؤلف أربع مرات<sup>(٢)</sup>:

الأولى: سنة ثمانمائة وسبعين (٨٧٠هـ).

الثانية: سنة ثمانمائة وخمس وثمانين (٨٨٥هـ).

الثالثة: سنة ثمانمائة واثنين وتسعين (٨٩٢هـ).

الرابعة: سنة ثمانمائة وستٍ وتسعين (٨٩٦هـ).

ولا يفوتني الإشارة إلى أَنَّ السَّخَاوِيَّ سَجَّلَ لنا كثيرًا من أحداث تلك الرِّحلات العلمية التي قام بها، فإنه ألف عدة كتب في ذكرها والتنويه بها ومن لقي من العلماء:

١ — «الرَّحْلة الحلبية وتراجمها».

٢ — «الرَّحْلة الإسكندرية وتراجمها».

(١) (ص ١٥ - ١٧).

(٢) «شذرات الذهب» (٨/ ١٥ - ١٦).

## شيوخه وتلاميذه والأعمال التي قام بها

### أولاً: شيوخه:

يعتبر الحافظ السّخاوي من المكثّرين من الشُّيوخ، حتّى إنّ عدد شيوخه، ومَن أخذ عنهم بلغ ألفاً ومائتي شيخ، بل إنه لم يكتف بالأخذ عن الرّجال، فقد سمع حتّى من النّساء المحدثات في ذلك الوقت، وأجازت له منهنّ عدة مُسنّدت. وقد أخذ عن الأعلى والأدنى والممائل، وعبارة المؤلّف في هذا مشهورة، فقد قال: «ولعمري إنّ المرء لا ينبل حتّى يأخذ عمن فوقه ومثله ودونه»<sup>(٢)</sup>.

وقد أودع معلومات قيمة عن شيوخه الذين أخذ عنهم في كثير من كتبه، فإنّ «الضوء اللامع» على سبيل المثال، يزخر بأسماء العشرات من شيوخه وأساتذته، كما أنه أفردهم في غير ما كتاب، ككتابه: «بغية الرّاوي بمن أخذ عنه السّخاوي»، أو «الامتنان بشيوخ محمد بن عبد الرّحمن»<sup>(٣)</sup>.

وكُتِبُ الرّحلات — التي مضى ذكرها — ضمّنها كذلك تراجم شيوخه الذين سمع منهم، ويكفي أن تعلم أنه روى «صحيح البخاري»، عن أزيد من مائة وعشرين نفساً، كما مضى أيضاً.

وسأذكر في هذا الفصل جماعةً من شيوخه، ربّتهم حسب الفنون، حيث أورد في كل فنٍّ أربعة شيوخ فحسب:

أولاً: شيوخه في القراءات والتفسير.

ثانياً: شيوخه في الحديث وعلومه.

(١) لزيادة المعلومات عن هذه الكتب طالع: «مؤلفات السّخاوي» رقم (١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ٦٣).

(٢) «الضوء اللامع» (١٣/٨).

(٣) انظر في التعريف بالكتاب «مؤلفات السّخاوي» رقم (٥٩، ٦٠).

رابعًا: شيوخه في العربية.

وقد عرّفت بكلّ شيخ تعريفًا مختصرًا، مع ذكر مصنّف له أو أكثر، ثمّ إنني ذكرت بعد ذلك بعضًا ممن أخذ عنهم السّخاويّ من مسندات ذلك العصر، إمّا سماعًا، وإمّا إجازة<sup>(١)</sup>، أمّا بالنسبة لتلاميذه والآخذين عنه، فإنني عرّفت بخمسة من أبرز تلاميذه.

### شيوخه في القراءات والتفسير:

١/١ - شيخ القراءات الزّين رضوان العُقبي (٧٦٩ - ٨٥٢هـ)<sup>(٢)</sup>: هو الشّيخ العلامة، زين الدّين رضوان بن محمد بن يوسف العُقبي، ثمّ القاهري، الشّافعي، مستملي الحافظ ابن حجر، شيخ القراءات والحديث، نعتّه السّخاوي بقوله: «شيخنا، ومفيدنا، ومخرّجنا، الإمام الزّاهد، الورع، المقرئ، الحافظ، الضابط، المفيد، المهدّب، المكثّر، مستملي شيخنا، وصاحب التّخاريج والمجاميع».

أقرأ القراءات والحديث، وأخذ عنه الأكابر، وتخرّج به جمع من الفضلاء، وكان المؤلّف ممن تخرّج به، فلقد قرأ عليه الكثير، واستفاد منه أيّما استفادة، وقد انفرد الشّيخ العُقبي بالديار المصرية بمعرفة شيوخها وما عندهم من المسموع، ونحو ذلك، وكان من أعرّف الناس بالعالِي والنازل.

\* له مؤلّف اسمه: «الأربعون المتباينات».

٢/٢ - شيخ القراء الشّهاب السّكندري (٧٥٧ - ٨٥٧هـ)<sup>(٣)</sup>: هو شيخ القراء، أحمد بن أبي بكر بن يوسف القلقيلي - نسبة لقرية قلقيليا بين نابلس والرّملة -، ثمّ السّكندري الأزهري الشّافعي، أحد المعمرين، وصفه السّخاوي بقوله: «الشّيخ الإمام،

(١) ذكرت فقط ست شيخات ممن أخذ عنهم المؤلّف، ويمكن مراجعة كتب السخاوي التاريخية لمعرفة المزيد منهم.

(٢) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (٣/ ٢٢٦ - ٢٢٩)، و«التبر المسبوك» (ص ٢٣٨ - ٢٤١)، و«وجيز الكلام» (٢/ ٦٢٤)، و«النجوم الزاهرة» (١٥/ ٢٥٥)، و«الدليل الشافي» (١/ ٣٥٠)، و«نظم العقيان» (ص ١١٢)، «شذرات الذهب» (٧/ ٢٧٤).

(٣) «الضوء اللامع» (١/ ٢٦٣ - ٢٦٤)، و«وجيز الكلام» (٢/ ٦٧٨ - ٦٧٩).

والحبر الهمام شهاب الدين، بركة المسلمين، علم الأداة، وقُدوة الأئمة القراء، وحامل لواء الإقراء». وقال في موضع: «كان خيرًا، متواضعًا، متقشفًا، سهلاً، لين الجانب... عارفًا بطرق القراءات ذاكراً لها إلى حين وفاته».

\* لم أقف له على مؤلف.

٣/٣ - أبو السَّعادات سعد الدين ابن الدَّيرِي (٧٦٨ - ٨٦٧هـ)<sup>(١)</sup>: هو قاضي القضاة بمصر، أحد المعمرين، سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد الدَّيرِي، النابلسي الأصل، المقدسي، نزيل القاهرة، الحنفي، المعروف بـ «ابن الدَّيرِي». وصفه السَّخَاوِي بقوله: «شيخنا القاضي سعد الدين، شيخ المذهب، وطراز علمه المذهب، العالم الكبير، وحامل لواء التفسير»<sup>(٢)</sup>.

كان إمامًا، عالمًا، علامة، جبالًا في استحضار مذهبه، قوي الحافظة حتى بعد كبر سنّه، ذا عناية تامة بالتفسير، لا سيما معاني التنزيل، يحفظ الأحاديث ما يفوق على الوصف، كثرت تلامذته، وتبجَّح الفضلاء من كلِّ مذهب وقطر بالانتماء إليه والأخذ عنه، حتى أخذ الناس عنه طبقةً بعد طبقة. وألحق الأبناء بالآباء، بل الأحفاد بالأجداد، وقد أخذ عنه المؤلف، وكتب من فوائده ونظمه جملة.

\* من مصنفاته: «شرح عقائد النَّسْفِي»، و «الكواكب النيرات في وصول ثواب الطاعات إلى الأموات»، و «السَّهام المارقة في كيد الزَّنادقة».

٤/٤ - الزَّيْن عبد الغني الهيثمي (٨٠٣ - ٨٨٦هـ)<sup>(٣)</sup>: هو القاريء عبد الغني بن يوسف بن أحمد بن مرتضى، الزين الهيثمي القاهري الشافعي. أحد من تصدَّى للإقراء والقراءات قديمًا، فأخذ عنه جماعة كبيرة من الأعيان والشيوخ. كان عالمًا فاضلاً، متقدِّمًا في التجويد.

(١) انظر ترجمته في: «رفع الإصر» (٢٤٥/١ - ٢٤٦)، و «الذيل عليه» (ص ١٢٧ - ١٤٠)، «الدليل الشافي» (٣١٣/١)، و «وجيز الكلام» (٦٢٣/٢)، و «نظم العقيان» (ص ١١٥)، و «شذرات الذهب» (٣٠٦/٧).

(٢) «الضوء اللامع» (٢٤٩/٣).

(٣) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (٢٥٨/٤ - ٢٥٩)، و «وجيز الكلام» (٩٣٣/٣)، وفيه تسميته (الهيتمي) بالمشاة، وقد ذكره أيضًا في وفيات سنة (٨٨٧هـ) بدل (٨٨٦هـ).

\* له كتاب يُسمَّى: «بَهجة المقرئين في معرفة أحكام الثَّوْن السَّائِكة والتَّنوين».

### شيوخه في الحديث الشريف وعلومه :

١/٥ - شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)<sup>(١)</sup> : وهو شيخه الأول بلا منازع، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني القاهري، فلقد تخرَّج به في الحديث وسائر العلوم، وحمل عنه ما لم يحمل عن غيره، وما لم يحمله غيره عنه، وهو الذي حبَّب إليه علم الحديث والإسناد، وقد غلبت عليه محبَّته فصار لا يخرج عن غالب أقواله، كما غلبت على ابن القيم محبَّته شيخه ابن تيمية، وعلى الهيثمي محبَّته العراقي<sup>(٢)</sup>، وقد أفرد شيخه ابن حجر بترجمة حافلة تقع في مجلدين، سمَّاه: «الجواهر والدُّرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر». حتى إن بعض معاصريه - أعني السَّخَاوِيَّ - يُسمِّيه: (ابن حجر)<sup>(٣)</sup>، وذلك لاختصاصه بابن حجر، وقد قرأ عليه أكثر تصانيفه، وأذن له في الإقراء، والإفادة، والتصنيف.

ومما وصفه به المؤلف في «التبر المسبوك»: «شيخني الأستاذ، حافظ العصر، علامة الدَّهر، شيخ مشايخ الإسلام، حامل لواء سنَّة سيِّد الأنام، قاضي القضاة، أوحد الحفاظ والرُّواة».

\* من أشهر مؤلفاته على الإطلاق: «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، ولا هجرة بعد الفتح كما يُقال.

(١) انظر ترجمته في: «رفع الإصر عن قضاة مصر» (١/ ٨٥ - ٨٨)، و «ذيل رفع الإصر» (ص ٧٥ - ٨٩)، و «الضوء اللامع» (٢/ ٣٦ - ٤٠)، و «التبر المسبوك» (ص ٢٣٠ - ٢٣٦)، و «وجيز الكلام» (٢/ ٦٢٢)، و «النجوم الزاهرة» (١٥/ ٢٥٩ - ٢٦٠)، و «الدليل الشافي» (١/ ٦٤)، و «ونظم العقيان» (ص ٤٥ - ٥٣)، و «حسن المحاضرة» (١/ ٣٦٣ - ٣٦٦)، و «ذيل تذكرة الحفاظ» (ص ٣٨٠)، و «طبقات الحفاظ» (ص ٥٥٢).

(٢) «البدرد الطالع» (٢/ ١٨٧).

(٣) «الضوء اللامع» (٧/ ٢٧٠).

٢/٦ - المحدث زين الدين السَّنْدَبِي (٧٨٥ - ٨٥٢ هـ)<sup>(١)</sup> : هو العلامة

المحدث، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى السَّنَدَبِي - نسبة إلى سنديس من الوجه البحري بمصر - القاهري الشافعي، الزَّين أبو الفضل، من قدماء أصحاب الحافظ ابن حجر، ممن سمع منه وأكثر عنه. درَّس التفسير بالحسنية، والحديث بجامع الحاكم، - وسمع منه المؤلف فيه - والفقه بالقرائنتيَّة، وكذلك أقرأ العربية.

نَعْنَةُ السَّخَاوِيُّ بقوله: «شيخنا، الإمام، العالم، النَّحوي»، وقال: «حدَّث باليسير، سمع منه الفضلاء، حملتُ عنه أشياء بقراءتي وقراءة غيري، وحضرتُ دروسه بجامع الحاكم، وقصده الطلبة للاشتغال، وصار أحد الأعيان، وكان إنسانًا عالمًا، صالحًا خيرًا، ثقة، متقنًا، بارعًا في فنون».

\* لم أقف له على تصنيف.

٣/٧ - قاضي القضاة البدر العيني الحنفي (٧٦٢ - ٨٥٥ هـ)<sup>(٢)</sup> : وهو العلامة

المحدث الفقيه، قاضي القضاة، محمود بن أحمد بن موسى، الحلبي الأصل، العنتابي، المولد، القاهري الحنفي، المعروف بـ (العيني)، أحد الأعيان. درَّس بعدة مدارس بالقاهرة، كالناصرية، والمحمودية، والشيخونية، والمؤيدية ودرَّس بها الحديث، وأخذ عنه السَّخَاوِيُّ فيها.

وصفه السَّخَاوِيُّ بقوله: «شيخنا قاضي الحنفية بالديار المصرية، وصاحب التَّصانيف السَّائرة الجمَّة، كـ «شرح البخاري»، و «الشَّواهد»، و «التاريخ».

كان إمامًا، عالمًا، عارفًا بالصَّرف والعربية وغيرها، حافظًا للتاريخ، مشاركًا في الفنون، ذا نظم ونثر، كتب بخطه جملةً، وصنَّف الكثير، بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منه، ولم يزل ملازمًا للجمع والتَّصنيف حتى مات».

(١) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (٤/١٥٠ - ١٥٢)، و «وجيز الكلام» (٢/٦٢٥)، و «التبر المسبوك» (ص ٢٤٢)، و «النجوم الزاهرة» (١٥/٢٥٣)، و «نظم العقيان» (ص ١٢٦).

(٢) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٠/١٣١ - ١٣٥)، و «وجيز الكلام» (٢/٦١٦)، و «ذيل رفع الإصر» (ص ٤٢٨ - ٤٤٠)، «التبر المسبوك» (ص ٣٧٥ - ٣٨٠)، و «الدليل الشافي» (٢/٧٢١)، و «النجوم الزاهرة» (١٥/٢٨٦ - ٢٨٧)، و «نظم العقيان» (ص ١٧٤).



This file was downloaded from QuranicThought.com

في إحراز صناعة الفرائض»، و «القول المفيد في جامع الأصول والمواليد»، و «المنهل العذب الزلال في معرفة حساب الهلال»، وغيرها من المؤلفات النافعة.

٢/١٠ — العلامة الفقيه البدر النَّسَّابَة (٧٦٧ — ٨٦٦هـ)<sup>(١)</sup>: هو الفقيه العالم السيّد، البدر حسن بن محمد بن أيوب الحسني القاهري الشافعي، المعروف بـ «البدر النَّسَّابَة». تصدّى للإقراء، فأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة، وله تصانيف كثيرة.

وصفه السَّخَاوِيُّ بقوله: «كان فقيهاً فاضلاً، ديناً متواضعاً، سليم الصدر، نير الشَّيْبَة، حسن الأُتْبَة، كثير التَّوَدُّد للخاصِّ والعامِّ، محبّاً في العلم ومذاكرته... لازمته مدة».

\* من مؤلفاته: «نزّهة القصاد شرح منظومة العقاد»، و «شرح التنقيح للولي العراقي».

٣/١١ — القاضي علم الدِّين البُلْقِينِي (٧٩١ — ٨٦٨هـ)<sup>(٢)</sup>: هو قاضي الشَّافعية، شيخ الإسلام، علم الدِّين أبو البقاء، صالح ابن شيخ الإسلام السَّراج أبي حفص عمر البلقيني. درّس وأفتى، ووعظ وخطب، وصنّف ونظم ونثر، وحدث بحيث اشتهر اسمه وبعُدَ صيته، وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة. وقد حضر المؤلف دروسه، وأذن له البلقيني بالتدريس والإفتاء، وربّما أرسل إليه بالفتاوى، وقد قرّط له بعض تصانيفه.

نعتُه السَّخَاوِيُّ بقوله: «كان إماماً، فقيهاً، عالماً، قوي الحافظة، سريع الإدراك، طلق العبارة فصيحاً، مهاباً، له جلاله ووقع في صدور الخاصة والعامة، شهماً مقداماً، لا يهاب ملكاً ولا أميراً».

\* من مؤلفاته: «تفسير القرآن» في (١٣ مجلداً)، وله شرحٌ على البخاري سمّاه: «الغيث الجاري على صحيح البخاري».

(١) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (٣/١٢١ — ١٢٢)، و «وجيز الكلام» (٢/٧٤٧)، و «نظم العقيان» (ص ١٠٤).

(٢) انظر ترجمته في: «رفع الإصر عن قضاة مصر» (١/٢٥٦ — ٢٥٩)، و «ذيله» (ص ١٥٥ — ١٨٤)، و «النجوم الزاهرة» (١٦/٢٩٨)، و «الدليل الشافي» (١/٣٥١)، و «الضوء اللامع» (٣/٣١٢ — ٣١٤)، و «وجيز الكلام» (٢/٧٥٩ — ٧٦٠)، و «حسن المحاضرة» (١/٤٤٤ — ٤٤٥).

١٢/٤ - الفقيه الشرف يحيى المُنَاوِي (٧٩٨ - ٨٧١هـ)<sup>(١)</sup>: هو يحيى بن

محمد بن محمد بن محمد، الشَّرف أبو زكريا، المُنَاوي القَاهِرِي (جَدُّ عبد الرُّؤُوف المَنَاوي صاحب «فيض القدير»)، قاضي الشافعية وفقههم. قرأ عليه المؤلف الكثير، وأخذ عنه الفقه تقسيمًا، وقد خرَّج له أربعين، وفهرستًا. ووصفه بالتَّقَدُّم في العلم، والاشتهار بإجادة الفقه، حيث صار له سجية، فعكف عليه الناس للقراءة، وانتصب هو لذلك، فأخذ عنه الفقه مع الأصولين، والعربية، والتفسير، والحديث، والتَّصَوُّف؛ لكن فَنَّهُ الذي طار اسمه به (الفقه).

\* من تصانيفه: «شرح مختصر المزني»، في فقه الشافعية.

## شيوخه في العربية :

١٣/١ - العلامة التَّحَوِي الشَّهَاب أَبُو الْعَبَّاسِ الْحِثَّائِي (٧٦٣ - ٨٤٨ هـ) (٢): هو

العلامة الشهاب أحمد بن محمد بن إبراهيم الفِيشي - بالفاء والمعجمة - ، ثم القاهري المالكي، نزيل الحسينية، المعروف بـ «الحِثَاوي». برع في العربية والفقه، وتصدى للإقراء، وانتفع به الأئمة، وصار غالب فضلاء الديار المصرية من تلامذته. ناب في القضاء، وولي مشيخة الطنبدية، وكان حسن التعليم للعربية جدًا. وصفه السَّخَاوِيُّ بقوله: «العلامة، النَّحْوِي، الرَّبَّانِي». وفي موضع: «أوحد النُّحاة».

\* من مؤلفاته: «الدُّرَّة المضيئة في علم العربية».

٢/١٤ - شيخ العربية البرهان ابن خضّر (٧٩٤ - ٨٥٢هـ)<sup>(٣)</sup>: هو أبو إسحاق،

إبراهيم بن خضر بن أحمد بن عثمان العثماني القاهري الشافعي، المعروف بـ «ابن

(١) انظر ترجمته في: «النجوم الزاهرة» (٣١٥/١٦)، و«الدليل الشافي» (٧٨٠/٢)، و«الضوء اللامع» (٢٥٥/١٠ - ٢٥٧)، و«وجيز الكلام» (٧٨٣/٢)، و«حسن المحاضرة» (٤٤٥/١)، و«شذرات الذهب» (٣١٢/٧).

(٢) انظر ترجمته في: «إنباء الغمر»، (٢٢٨/٩)، و «الضوء اللامع» (٦٩/٢ - ٧٠)، و «التبیر المسبوك» (ص ١٠٦ - ١٠٧)، و «وجيز الكلام» (٢/٥٩٨)، و «شذرات الذهب» (٧/٢٦٢).

(٣) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (١/٤٣،، و-٤٧)، و«وجيز الكلام» (٢/٦٢٢-٦٢٣)، و«التبر المسبوك» (ص ٢٢٢-٢٢٣)، و«النجوم الزاهرة» (١٥/٢٥٢)، و«نظم العقيان» (ص ١٥-١٦).

خِضْرَ». أكثر المصنّف من ملازمته والقراءة عليه، فقد قرأ عليه «معظم شرح الألفية» لابن عقيل، وحضر عنده في قراءة «شرح جمع الجوامع» للمحلي، و«منهاج البيضاوي»، و«جامع المختصرات»، و«التوضيح»، وغير ذلك. وصرّح أنه لم يأخذ بعد شيخه الحافظ ابن حجر عن أجلّ منه.

نَعَتَهُ بقوله: «شيخنا العلّامة، الفريد، المحقّق، الصنّديد، البرهان أبو إسحاق».

\* لم أقف على شيء من تصانيفه.

٣/١٥ — العزّ عبد السّلام البغدادي (٧٧٠ أو ٧٧٥ أو ٧٧٦ — ٨٥٩هـ)<sup>(١)</sup>: هو عبد السّلام بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد الحسيني القيلويّ — بفتح القاف ثم تحتانية ساكنة، نسبةً لقرية ببغداد يقال لها: قيلويه، كنفطويه — البغدادي، ثم القاهري الحنبلي، ثم الحنفي.

برع في الصّرف، والنحو، والمعاني، والبيان، والمنطق، والجدل، وآداب البحث، والأصليين، والطبّ، والعروض، والفقه، والتفسير، والقراءات، والتّصوّف، حتى صار أعيان الدّيار المصرية من تلامذته، وحتى قيل: لم نعلم قدم مصر في هذه الأزمان مثله، ولقد تجمّلت هي وأهلها به.

\* من مؤلفاته: «ديوان» جعله على حروف المعجم، و«الألفية»، و«التوضيح».

٤/١٦ — العلّامة النّحوي الشّهاب الأبّدي (١٠٠ — ٨٦٠هـ)<sup>(٢)</sup>: هو شيخ العربية في وقته، أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرّحمن الأبّدي المغربي المالكي، المعروف بـ (الأبّدي) — بضم الهمزة وتشديد الموحدة — نسبةً لبلدٍ من الأندلس من كورة جيّان.

برع في العربية، والصّرف، والمنطق، والعروض، والفقه، وقد تصدّى لنفع الطلبة، فأخذ عنه الأكابر من كلّ مذهب، وكانت له قواعد وضوابط في العربية يتمرّن بها الطلبة. وصفه السّخاويّ بقوله: «العلّامة النّحوي... تقدّم في العلوم، سيما العربية، فلم يكن بعد شيخنا ابن خضر من يدانيه في إرشاد المبتدئين».

(١) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٩٨/٤ — ٢٠٣)، و«وجيز الكلام» (٦٩٣/٢ — ٦٩٤)، و«نظم العقيان» (ص ١٢١٨)، و«شذرات الذهب» (٢٩٤/٧).

(٢) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٨٠/٢ — ١٨١)، و«وجيز الكلام» (٦٩٩/٢ — ٧٠٠).

## بعض من أخذ عنهم الحافظ السخاوي سماعاً أو إجازةً:

١/١٧ - الشَّيْخَةُ الْفَاضِلَةُ سَارَةُ ابْنَةُ ابْنِ جَمَاعَةَ (٧٦٠ - ٨٥٥هـ)<sup>(١)</sup>: هِيَ مُسْنَدَةٌ

الوقت، سارة ابنة عمر بن عبد العزيز ابن جماعة الكناني الحموي، ثم القاهري الشافعي، تُعرف بـ (ابنة ابن جماعة) كسلفها. أجاز لها جمع من أصحاب الفخر ابن البخاري وغيره، كالصَّلاح ابن أبي عمر، وابن الهبل، وغيرهم. سمع منها المؤلف «جامع الترمذي» وغيره. قال السَّخَاوِيُّ: «حَدَّثْتُ بِالْكَثِيرِ، سَمِعْتُ عَلَيْهَا الْأَثَمَةَ، وَحَمَلْتُ عَنْهَا مَا يَفُوقُ الْوَصْفَ، وَكَانَتْ صَالِحَةً قَلِيلَةً ذَاتَ الْيَدِ - وَلِذَلِكَ كُنَّا نَوَاسِيهَا - ، مَعَ فِطْنَةٍ، وَذَوْقٍ، وَمُحَبَّةٍ فِي الطَّلَبَةِ، وَصَبْرٍ عَلَى الْإِسْمَاعِ، وَصِحَّةٍ سَمَاعٍ، أَضْرَبَتْ قَبْلَ مَوْتِهَا بِمُدَّةٍ».

٢/١٨ - بَاي خَاتُون الْأَنْصَارِيَّةِ الدَّمَشْقِيَّةِ (٧٧٥ - ٨٦٤هـ)<sup>(٢)</sup>: هِيَ الشَّيْخَةُ

الفاضلة، باي خاتون ابنة علي بن محمد الأنصاري الخزرجي، الشُّبْكِي الْأَصْلُ، الدَّمَشْقِيَّةُ، ثُمَّ الْقَاهِرِيَّةُ، أَسْمَعَتْ عَلَى التَّقِيِّ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمِزِّيِّ، وَالْكَمَالِ ابْنِ النَّحَّاسِ، وَعَائِشَةُ ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ قَوَالِيحَ، وَجَمَاعَةً. وَأَجَازَ لَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ الْمَعْزِ، وَنَاصِرُ الدِّينِ ابْنُ دَاوُدَ، وَآخَرُونَ. قَالَ السَّخَاوِيُّ: «حَدَّثْتُ بِالشَّامِ وَمِصْرَ... وَكَانَتْ خَيْرَةً، مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَرِيَاسَةٍ وَحُشْمَةٍ، مُحَبَّةٌ فِي الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ، لَا تَمَلُّ مِنَ الْإِسْمَاعِ مَعَ إِكْرَامِهِمْ وَاحْتِرَامِهِمْ، حَمَلْتُ عَنْهَا الْكَثِيرَ».

٣/١٩ - الشَّيْخَةُ كِمَالِيَّةُ ابْنَةُ النَّجْمِ مُحَمَّدُ الْهَاشِمِيَّةُ الْمَكِّيَّةُ (٨٠٨ - ٨٦٦هـ)<sup>(٣)</sup>: هِيَ

كِمَالِيَّةُ ابْنَةُ النَّجْمِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ فَهْدٍ، أُمُّ كِمَالِ الْهَاشِمِيَّةِ الْمَكِّيَّةِ، أُخْتُ التَّقِيِّ ابْنِ فَهْدٍ الْمُتَقَدِّمِ فِي الشُّيُوخِ. أَسْمَعَتْ بِمَكَّةَ مِنَ الزَّيْنِ بْنِ الْمَرَاغِيِّ وَالطَّبْرِيِّ، وَابْنِ سَلَامَةَ، وَابْنَ الْجَزَرِيِّ فِي آخَرِينَ. وَأَجَازَ لَهَا أَبُو الْيَمَنِ الطَّبْرِيُّ، وَعَائِشَةُ ابْنَةُ عَبْدِ الْهَادِي، وَالْمَجْدُ اللَّغْوِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

(١) ترجمتها في: «الضوء اللامع» (١٢/٥٢).

(٢) ترجمتها في: «الضوء اللامع» (١٢/١٢).

(٣) ترجمتها في: «الضوء اللامع» (١٢/١٢١ - ١٢٢).

٤/٢٠ - الشَّيْخَةُ الْمُحَدَّثَةُ أُمُّ هَانِيءُ الْهُورَيْنِيَّةُ (٧٧٨ - ٨٧٧هـ)<sup>(١)</sup>: هِيَ أُمُّ هَانِيءُ

ابنة العالمة نور الدِّين أبي الحسن علي بن القاضي تقي الدِّين عبد الرَّحمن بن عبد الملك الهورينية، وتسمَّى أيضًا (مريم)، وسبطة القاضي فخر الدِّين محمد بن محمد القاياني. اعتنى بها والدها فأسمعها بمكة على النشاوري، وأبي العبَّاس بن عبد المعطي، وابن ظهيرة. وبمصر على النّجم بن رزين، والصّلاح الرّفّتاوي، وآخرين. وأجاز لها العراقي، والهيثمي، وابن الملّقن، وغيرهم. وقد حفظت القرآن في صغرها، و «مختصر أبي شجاع» في فقه الشافعية، و «الملحة» في الإعراب، وغيرها.

قال السّخاوي: «حدّثت قديمًا، سمع عليها الفضلاء، وقرأت عليها جميع ما وقفتُ عليه من مروياتها، وعندي أنها سمعت أكثر مما وقفتُ عليه، بل لا أستبعد أنّ جدّها أسمعها باقي الكتب الستة... وهي امرأة صالحة، خيرة فاضلة، كثيرة النّحيب والبكاء عند ذكر الله ورسوله، محبة في الحديث وأهلها... فصيحة العبارة، مجيدة للكتابة، ولديها فهم وإجادة لإقامة الشّعر بالطبع».

٥/٢١ - فاطمة ابنة البدر الكوراني (٧٩٤ - ٨٧٣هـ)<sup>(٢)</sup>: هِيَ فاطمة ابنة البدر

محمد بن الجمال يوسف بن عبد الله الكوراني، أُمُّ الحسن، وهي بكنتها أشهر. أجاز لها ابن صديق، وابن قوام، والبالسي، وابن منيع، وابنة المنجا. قال السّخاوي: «كانت خيرةً؛ أجازت لنا».

٦/٢٢ - زينب ست بني هاشم ابنة التّقي ابن فهد (٨١٧ - ٨٨٥هـ)<sup>(٣)</sup>: هِيَ أُمُّ

هانيء ابنة التّقي محمد بن النّجم محمد بن أبي الخير، الهاشمية المكية، شقيقة النّجم عمر بن فهد، وتسمَّى (زينب ست بني هاشم). سمعت من مسندي العصر، كابن الجَزَري، والكناني، والنّجم المرجاني، والتّقي الفاسي. قال السّخاوي: «أجازت لنا، وكانت مباركةً، دينّةً، كثيرة التّوّدّد والموافاة، واحتمال الأذى». اهـ.

(١) ترجمتها في: «الضوء اللامع» (١٥٦/١٢ - ١٥٧).

(٢) ترجمتها في: «الضوء اللامع» (١٠٦/١٢).

(٣) ترجمتها في: «الضوء اللامع» (١٥٩/١٢).

وغيرهنَّ كثير، ويكفي مطالعة تراجم النساء من «الضوء اللامع» لتقف على عشرات الأسماء من المُسندات والمحدثات ممن سمع عليهنَّ المؤلف، وعلماء عصره.

\*\*\*

## ثانيًا : تلاميذه والآخذون عنه :

لقد تصدرَّ الحافظ السَّخَاوِيُّ للإقراء والتدريس دهرًا طويلاً، في القاهرة، وفي الحرمين الشريفين، فقد أقرأ «الكتب الستة» عدة مرات، وجملته من «المسانيد»، وأكثر كتب شيخه الحافظ ابن حجر، وسائر كتبه ومصنَّفاتهِ<sup>(١)</sup>، وكثرت ملازمة الناس له في منزله للقراءة عليه درايةً وروايةً... كذلك تلك المجالس العامة لإملاء الحديث الشريف التي أعاد بها سنَّة شيخه الحافظ ابن حجر، والعلماء السابقين.

ولذا كثر طلابه والآخذون عنه بحيث لا يحصون كثرةً، وقد أفردهم بالتصنيف<sup>(٢)</sup>... بل كان من طلابه من تصدرَّ فيما بعد للإقراء والتدريس والتأليف، حتى صاروا من أكابر العلماء والمحدثين في المائة التاسعة، وأوائل المائة العاشرة.

وسأذكر خمسةً من أشهر تلاميذه البارزين<sup>(٣)</sup>:

١ - إمام الحنفية بطيبة البرهان الحُجَنْدِي المدني (٨٥٢ - ٨٩٧هـ)<sup>(٤)</sup>: هو أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، البرهان الحُجَنْدِي المدني الحنفي. وُلِدَ في المدينة ونشأ بها، وسمع من الأكابر، كالسَّيِّد السَّمُودِي، والنَّجْم ابن فهد بمكة. ودخل القاهرة وسمع بها. قال السَّخَاوِيُّ في «التحفة اللطيفة»: «... ثم كان ممن لازمني حين إقامتي بطيبة، وقرأ عليَّ جميع ألفية العراقي بحثًا، وحمل عني الكثير من شرحها للناظم سماعًا وقراءةً، وغير ذلك من تألفني ومروياتي». وقال في «الضوء اللامع»: «... وأكثر من ملازمتي روايةً ودرايةً، ثم كان ممن لازمني حين إقامتي بطيبة... وأذنتُ له».

\* لم أقف له على تصنيف.

(١) انظر: «وجيز الكلام» (٣/١٠٢٩، ١٠٧٠).

(٢) «الضوء اللامع» (٨/١٥).

(٣) رتَّبْتُهُم في هذا السياق حسب الوَفَيَّات.

(٤) ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٢/١١٩ - ١٢٠)، و «التحفة اللطيفة» (٨٣/١).



٢ - العلامة عبد العزيز بن فهد الهاشمي المكي (٨٥٠ - ٩٢٢هـ)<sup>(١)</sup>: هو عبد العزيز بن النّجم عمر بن التّقي محمد بن فهد الهاشمي المكي، صاحب «غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام»، وهو ممن جدّ واجتهد في طلب العلم، وارتحل إلى الأمصار، وحصل الأجزاء والكتب الطوال، وقد أكثر من الأخذ عن علماء عصره، وخاصة المؤلف، إذ لازمه في السّماع والقراءة، وحضر كثيرًا من مجالس الإملاء، بل واستملى بعضها. وصفه النّجم الغزي بقوله: «الشيخ، الإمام، الحافظ، المتقن، الرّخّال، المفيد، القدوة».

\* صنّف عدة مؤلّفات، منها: «ترتيب طبقات القُرّاء للذهبي»، و«بلوغ القري بذيل إتحاف الوري»، وغيرهما.

٣ - العلامة أحمد بن محمد القسطلاني (٨٥١ - ٩٢٣هـ)<sup>(٢)</sup>، صاحب «إرشاد السّاري شرح صحيح البخاري»: هو أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري الشّافعي، كان من العلماء البارزين، برع في القراءات، والتفسير، والفقه، والحديث. قال السّخاوي: «... ولازمي في أشياء، وسمع عليّ المتون».

نعتّه الغزي بقوله: «الشيخ، الإمام، العلامة، الحجّة، الرحلة، الفهامة، الفقيه النّبيه، المقرئ المّجيد، المّسند المّحدّث... صاحب المؤلفات الحافلة، والفضائل الكاملة».

\* من مؤلّفاته: «المواهب الدّنية بالمنح المحمدية»، و«العقود السّنية في شرح المقدّمة الأجرومية»، و«مسالك الحنفا في الصّلاة على المصطفى».

٤ - الشّهاب أحمد بن الحسين بن محمد المكي (٨٥١ - ٩٢٦هـ): هو أحمد بن الحسين، الشّهاب بن البدر، المكي الأصل، الشّافعي، نزيل طيبة، المعروف بـ«ابن العليّ» بضمّ أوله. وُلِدَ بمكة ونشأ بها، فحفظ القرآن وجوّده، و«أربعين النّووي»، و«منهاج النّووي» و«الألفية». سمع على أبي الفتح المرّاغي، والأميوطي، وغيرهم. اشتغل بالعربية، وعلوم الأدب كالعروض والمعاني والبيان. أخذ عن السّخاوي بالقاهرة

(١) ترجمته في: «الضوء اللامع» (٢٢٤/٤ - ٢٢٦)، و«الكواكب السائرة» (٢٣٩/١ - ٢٤٠).

(٢) ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٠٣/٢ - ١٠٤)، و«الكواكب السائرة» (١٢٨/١ - ١٢٩).



لما قدمها، وبالحرمين الشريفين، وسمع كذلك من الشريف السهمودي بالمدينة، وتكسب بالنساجة مع خط جيد، وبراعة في الحساب، وترق في النظم.

\* أَلْف كتاب: «الشهاب الهاوي على قلال الكاوي»، و«المنتقد اللودعي على المجتهد المدعي»، وهما ردُّ على الحافظ السيوطي انتصاراً لشيخه السخاوي<sup>(١)</sup>.

٥ - العلامة المحدث عبد الرحمن بن علي بن الدبيع الشيباني الزبيدي صاحب «تمييز الطب من الخيب» (٨٦٦ - ٩٤٤ هـ)<sup>(٢)</sup>: هو العلامة التحرير، والمحدث الكبير، محدث اليمن ومؤرخها، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الدبيع - بمهملة مكسورة بعدها تحتانية ثم موحدة مفتوحة وآخره مهملة - وهو لقبٌ لجده الأعلى علي بن يوسف، ومعناه بلغة التوبة (الأبيض). طلب العلم في أول الأمر في بلده زبيد، فحفظ القرآن أولاً وتلاه للسبع أفراداً وجمعاً على علماء العصر، واشتغل في علم الحساب، والجبر، والمقابلة، والهندسة، والفرائض، والفقه، والعربية. لازم السخاوي في مكة، وقرأ عليه عدة كتب.

قال السخاوي: «... حجَّ مراراً، أولها سنة ثلاث وثمانين، وزار في سنة ست وتسعين، ولقيني في أول التي تليها، فقرأ عليّ «بلوغ المرام» وغيره. وأنشد الجماعة بحضرتي قوله مما كتبه بخطه:

إلى علم الحديث لي ارتياح      وهذا أنا فيه مجتهدٌ وراوي  
 لعلي أن أكون به إماماً      أرويه على قدم السخاوي

\* صنَّف الكتب النافعة، منها: «تيسير الوصول إلى جامع الأصول»، و«مصباح المشكاة»، و«بغية المستفيد في أخبار زبيد»، وغيرها.

\*\*\*

(١) ترجمته في: «الضوء اللامع» (٢٩٠/١)، و«التحفة اللطيفة» (١٠٦/١ - ١٠٧)، و«الكواكب السائرة» (١٣٥/١).

(٢) ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٠٤/٤ - ١٠٥)، و«الكواكب السائرة» (١٥٦/٢ - ١٥٧)، و«النور السافر» (١٢١ - ٢٢١)، و«البدر الطالع» (٣٣٥/١ - ٣٣٦).

## ثالثاً: الأعمال والوظائف التي قام بها المؤلف:

كان الحافظ السَّخَاوِيُّ كما هو معلوم من أعيان العلماء، وقد أفاد عصره، وشارك في الحياة العامة، وقد قام بعدة أعمال مهمة، إضافةً إلى التأليف والتصنيف الذي اشتغل به مبكراً.

### التدريس:

اشتغل به المصنّف وقتاً طويلاً، ويكاد أن يكون جلُّ عمره قضاه في التدريس، خصوصاً تدريس الحديث الشريف، وذلك في عدة مدارس بمصر، مع تدريسه في الحرمين الشريفين فترة مجاورته على فترات متعددة.

ومن تلك المدارس التي باشر الإقراء فيها:

(أ) دار الحديث الكاملية<sup>(١)</sup>: فقد استقرَّ بها في تدريس الحديث، وذلك عقب موت الكمال<sup>(٢)</sup>، ولكن يبدو أنه لم يطل به المقام فيها، إذ تعصَّب عليه ابن شيخها السابق (عبد الرَّحْمَن) ابن إمام الكاملية، ومعه أخوه أحمد، وحاولا انتزاع مشيختها منه، وقد أعانهم على ذلك جوهر المعيني الحبشي أحد خُدَّام خوند ابنة العلاء زوجة السلطان الأشرف قايتباي، واُتُّرعت منه فعلاً في شوال سنة (٨٩٣هـ)<sup>(٣)</sup>!

(١) هي دار الحديث، وليس بمصر دار حديث غيرها، بناها الملك الكامل الأيوبي، وكملت عمارتها سنة (٦٢١هـ)، أول من تولَّى مشيختها هو أبو الخطاب عمر بن دحية. «خطط المقرئ» (٣٧٥/٢)، و«حسن المحاضرة» (٢/٢٦٢).

(٢) هو الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرَّحْمَن، المعروف بـ (ابن إمام الكاملية). ترجمته في: «الضوء اللامع» (٩٣/٩ - ٩٥).

(٣) ذكر المؤلف قصة نزع مشيخة المدرسة منه وما آل إليه حالها في عدة مواضع، انظر: «الضوء اللامع» (١٤٤/٤) - ترجمة عبد الرَّحْمَن ابن إمام الكاملية. و (١٨١/٢) - ترجمة أحمد بن إمام الكاملية، و (٨٥/٣) - ترجمة جوهر المعيني الحبشي.

وراجع: «وجيز الكلام» (١٠٤١/٣). بل إنَّ له رسالة مخصوصة ذكر فيها قصة نزع هذه المدرسة سمَّاها: «الفرجة بواقعة الكاملية التي ليس فيها للمعرض حجة».

(ب) المدرسة الصرغتمشية<sup>(١)</sup>: واستقر بها عقب<sup>(٢)</sup> العلامة الأمين الأقصري<sup>(٣)</sup>.

(ج) المدرسة البروقية<sup>(٤)</sup>: واستقر بها عقب<sup>(٥)</sup> الشيخ بهاء الدين محمد بن أبي بكر المشهدي<sup>(٦)</sup>.

(د) المدرسة الظاهرية القديمة<sup>(٧)</sup>: وقد ناب فيها في تدريس الحديث<sup>(٨)</sup>.

(هـ) المدرسة الفاضلية<sup>(٩)</sup>: قرَّره فيها شيخه المناوي<sup>(١٠)</sup> ليدرِّس الحديث الشريف<sup>(١١)</sup>.

(و) مدرسة الزين أبي بكر بن مزهر<sup>(١٢)</sup>: فقد قرَّره

(١) هي المدرسة التي أنشأها الأمير سيف الدين صرغتمش، أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون سنة (٧٥٧هـ)، بجوار جامع أحمد بن طولون. «خطط المقرئ» (٤٠٣/٢)، و«حسن المحاضرة» (٢٦٨/٢).

(٢) «الضوء اللامع» (٢٩٤/٥)، (٣١/٨).

(٣) هو العلامة يحيى بن محمد الأقصري. ترجمته في: «الضوء اللامع» (٢٤٠/١٠)، «وجيز الكلام» (٨٦٧/٢).

(٤) ويُقال لها (الظاهرية)، وهي مدرسة أنشأها السلطان الظاهر أبو سعيد برقوق، سنة (٧٨٨هـ)، أشرف على بنائها جركس الخليل أمير آخور. «حسن المحاضرة» (٢٧١/٢).

(٥) «الضوء اللامع» (٣١/٨)، (٢١٠/١).

(٦) ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٧٩/٧ - ١٨١)، و«وجيز الكلام» (٩٥٣/٣).

(٧) هي المدرسة التي أنشأها السلطان الظاهرية بيبرس سنة (٦٦٢هـ)، ووقف بها خزانة كتب. درَّس بها علماء الشافعية والحنفية. «خطط المقرئ» (٣٧٨/٢)، و«حسن المحاضرة» (٢٦٤/٢).

(٨) «الضوء اللامع» (٣١/٨).

(٩) هي المدرسة التي بناها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني، بجوار داره سنة (٥٨٠هـ)، ووقفها على طائفتي الفقهاء الشافعية والحنفية. «خطط المقرئ» (٣٦٦/٢)، و«الدارس في تاريخ المدارس» (٦٧/١).

(١٠) هو شيخه أبو زكريا يحيى بن محمد المناوي، مضت ترجمته في الشيوخ (ص ٥٠).

(١١) «الضوء اللامع» (٣١/٨).

(١٢) وتسمى (المزهرية)، وهي المدرسة التي بناها القاضي زين الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان، المعروف بابن مزهر (ت ٨٩٣هـ)، أحد كبار أعيان القرن التاسع وأثرياته. «الضوء اللامع» (٨٨/١١).



الزَّيْن<sup>(١)</sup> للإملاء بمدرسته التي أنشأها؛ ولكن المصنّف استعفى من ذلك<sup>(٢)</sup>.

( ز ) المدرسة المنكوتمية<sup>(٣)</sup>: فقد عيَّنه بها الأمير يشبك الفقيه الدوادار<sup>(٤)</sup> — زمن السلطان قايتباي — لشيخه الحديث بها، وذلك حين غيبته في مجاورته بمكة<sup>(٥)</sup>، عقب تقي الدِّين القلقشندي<sup>(٦)</sup>.

( ح ) مدرسة السُّلطان الأشرف قايتباي بمكة<sup>(٧)</sup>: فقد جاء في ترجمة كثير ممن لازمه وقرأ عليه في مكة الإشارة إلى هذه المدرسة. كذلك جاء في ترجمة المصنّف عند الغزي في «الكواكب السائرة»<sup>(٨)</sup> أنه قرىء عليه كتاب: «توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس»، لابن حجر في المدرسة المذكورة، وذلك سنة (٩٠٠هـ).

### عقد مجالس الإملاء:

فلقد اعتنى المصنّف بمجالس الإملاء، وهو ممن أحيّا سنّة الإملاء عند أهل الحديث<sup>(٩)</sup>، وقد اقتدى في ذلك بشيخه الحافظ ابن حجر ومن قبله، حيث إنه أملى في بيته سيرًا، ثم تحوّل إلى أوقاف سعيد السُّعداء<sup>(١٠)</sup> وغيرها فأملّى بها تسعة وخمسين مجلسًا،

(١) ترجمة الزين ابن مزهر في: «ذيل رفع الإصر» (ص ٤٦٩)، و «الضوء اللامع» (٨٨/١١).

(٢) «الضوء اللامع» (٣١/٨).

(٣) هي المدرسة التي أنشأها الأمير سيف الدين منكروتمر الحسامي، نائب السلطنة بديار مصر، وذلك سنة (٦٩٨هـ). «خطط المقرئ» (٣٨٧/٢).

(٤) ترجمته في: «الضوء اللامع» (٢٧٢/١٠ — ٢٧٤).

(٥) «الضوء اللامع» (٣١/٨). و ترجمة الأمير يشبك في (٢٧٢/١٠).

(٦) هو الشيخ عبد الرحمن بن أحمد القلقشندي. ترجمته في: «الضوء اللامع» (٤٦/٤ — ٤٨)،

و «وجيز الكلام» (٧٨٦/٢).

(٧) هي المدرسة التي أنشأها السُّلطان الأشرف قايتباي سنة (٨٧٩هـ)، وذلك بجانب المسجد الحرام عند باب السَّلام، وقد تقدّم وُصِفَ المؤلف لها بأنها (مدرسة جليّة). «الضوء اللامع» (٢٠٧/٦).

(٨) (٥٤/١).

(٩) فهرس الفهارس والأثبتات» (٩٨٩/٢).

(١٠) سعيد السُّعداء أو (خانقاه سعيد السُّعداء): وقفها السلطان صلاح بن أيوب، وكانت لسعيد السُّعداء قنبر أو (عنبر) عتيق الخليفة المستنصر، فلما استبدَّ صلاح الدين بالأمر وقفها على الصُّوفية سنة =

وذلك بعد حض العلامة التقي الشُّمَّيْ (١) له بعقد تلك المجالس (٢).

كذلك أُملى بعدة مدارس في مصر، وكذا بمكة المشرفة (٣)، حيث أكمل تخريج شيخه الحافظ ابن حجر لأذكار التَّووي. وسَمَّاه: «القول البار في تكملة تخريج الأذكار» (٤)، وله أيضًا: «الأمالى المطلقة» (٥)، حتى بلغ مجموع ما أملاه استماعة مجلس فأكثر، وكان أكابر العلماء يحضرون تلك المجالس (٦).

وكثيرًا ما يُشير المؤلف في «الضوء اللامع» إلى مجالس أماليه، وذكر مَنْ حضر شيئًا منها من الأعيان، انظر مثلاً: (٢٣/١)، (١١/٢)، (٧٧/٣)، (٨٨)، (١٣٥)، (١٥٠)، (١٩٥)، (١٩٦)، (٢٠٩)، (٢٢٤)، (٣٢١)، (٢٦٧/٤)، (٢٦٩)، (٢١٣/٥)، (٩١/٦)، (١٠٦)، (٢٩٠)، (٣١٧)، (٢٩/٧)، (٤٢)، (٧٣)، (١٣٣)، (٢١٨)، (٢٢١)، (٢٥٤)، (٢٧٠)، (٣٤/٨)، (٦١)، (١١٧)، (١٧٠)، (٢٤٧) (٧).

ثم إنه يظهر أنه لمَّا عاد إلى القاهرة من المجاورة امتنع من الإملاء، لمزاحمة من لا يحسن فيها! وراسل مَنْ لأمه على ترك الإملاء. كما أنه سُئل قبل ذلك لَمَّا كان في المدينة النبوية في الإملاء فما وافق! إلَّا أنه أُملى بها شيئًا يسيرًا لأناسٍ مخصوصين (٨).

= (٥٩٦هـ)، وبها مدرسة عامرة، نُبتَ شيوخها بـ (شيخ الشيوخ)، وقد ولي مشيختها الأكابر. «خطط المقرئ» (٢/٤١٥)، و «حسن المحاضرة» (٢/٢٦٠).

(١) اسمه أحمد بن محمد الشُّمَّيْ. ترجمته في: «الضوء اللامع» (٢/١٧٤ - ١٧٨).

(٢) «الضوء اللامع» (٨/٣١).

(٣) «وجيز الكلام» (٢/٧٨٣).

(٤) انظر: «مؤلفات السخاوي» رقم (٢١٠).

(٥) انظر: «مؤلفات السخاوي» رقم (٤٠).

(٦) «الضوء اللامع» (٨/١٤).

(٧) استفتت هذه الإحالات القيمة من كتاب الشيخ مشهور «مؤلفات السخاوي» (ص ٤٦)، جزاء الله

خيرًا.

(٨) «الضوء اللامع» (٨/١٤).

## القضاء :

عرض عليه الأتابك شفاهاً قضاء مصر، ولكن المؤلف اعتذر عن قبوله<sup>(١)</sup>، ولم أجد ما يشير إلى توليه القضاء أو النيابة فيه.



---

(١) «الضوء اللامع» (٣٢/٨).

## المبحث الثالث مكانته العلمية وذكر أشهر مؤلفاته المطبوعة

تمهيد :

احتلَّ الحافظُ شمسُ الدِّين السَّخَاوِيُّ مكانةً علميةً مرموقةً، فهو بحقُّ من أكابر العلماء وجهابذتهم، وقد نال تلك المنزلة بجده واجتهاده، وتحصيله في طلب العلم، وتأليفه المصنَّفات النافعة التي سارت بها الرُّكبان، وقبل ذلك وبعده توفيق الله عزَّ وجلَّ وعنايته به.

وقد أجمع علماء عصره ومن جاء بعدهم على وصفه بـ : «الإمام، العالم، العلامة، المحدث، حافظ الوقت، أحفظ أهل زمانه في المنقول والمعقول» بل وصفه جماعة من العلماء بـ (شيخ الإسلام)، كما سيأتي.

ولقد كان للمؤلف عند علماء عصره حظوة عظيمة، وإجلال وإكبار منقطع النظير، فإنهم أثنوا عليه، شيوخًا وأقرانًا وتلامذةً، حتى صرَّح بعض أعيان العلماء في زمنه، أنه ليس بعد الحافظ ابن حجر أحد مثله، لاجتماعه به، واقتباسه من فوائده، واستمتاعه بفرائده<sup>(١)</sup>.

وقد أفرد من أثنى عليه نثرًا وشعرًا في تصنيف سمَّاه : «من أثنى عليه من العلماء والأقران»<sup>(٢)</sup>. وسأسوق بمشيئة الله تعالى طائفة مختصرة من ثناء العلماء عليه، مما يُظهر عظيم المكانة التي تسنَّها المؤلف بين علماء عصره.

(١) قال ذلك البرهان الباعوني، شيخ أهل الأدب. انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (١/٢٦).

(٢) «الضوء اللامع» (٨/١٧).

## مكانة المؤلف عند شيخه الحافظ ابن حجر

كان للسَّخاوي عند شيخه الأجلِّ ابن حجر مكانة عظيمة، تتجلى هذه المكانة في أمور:

١ - أنه كان يُقدِّمه على سائر جماعته وطلابه، ويصرِّح بأنه أنبه طلبته، وكان ينوّه بذكره، ويُعرِّف بعلي فخره<sup>(١)</sup>.

٢ - أنه كان كثير الدُّعاء له، ومن ذلك قوله: «والله المسؤول أن يُعنيه على الوصول إلى الحصول حتى يتعجَّب السَّابِق من اللاحق»<sup>(٢)</sup>.

٣ - أنه سئل مَنْ أمثل الجماعة الملازمين لكم في هذه الصَّنْاعة؟ فأجاب بأنه السَّخاوي، وقال ما معناه: «إنه مع صغر سنِّه وقرب أخذه، فاق مَنْ تقدَّم عليه بجدِّه واجتهاده، وتحريُّه وانتقاده، بحيث رجوتُ له وانشرح بذلك الصِّدر، أن يكون هو القائم بأعباء هذا الأمر»<sup>(٣)</sup>.

٤ - وبلغ من محبة ابن حجر له، أنه لمَّا علم شدة حرصه على الحديث - كما تقدَّم - كان يرسل خلفه بعض خدمه لمنزله يأمره بالمجيء للقراءة، وذلك لقرب مسكنه<sup>(٤)</sup>.

٥ - أنه أمره مرةً بتخريج حديث، فلما فرغ منه وسلَّمه إياه أملاه الحافظ في مجلسه على طلبته<sup>(٥)</sup>.

(١) «الضوء اللامع» (٢٠/٨)، «ذيل رفع الإصر» (ص ٨٧).

(٢) «الضوء اللامع» (٢٠/٨).

قال البدر ابن القطان (٢٥/٨)، عقب دعاء ابن حجر: «وقد استجاب الله دعوته، وحَقَّق رجاءه وبُغِيته، إذ تصانيفه وتعاليقه شاهدة لذلك، ومبرهنة لما هنالك. فكم من مشكل غامض بيَّنه، ومُقفِل أوضح الأمر فيه وأعلنه، ومعلول كشف القناع عن علته، وحَقَّق ما لعلَّه خَفِيَ على أهل صنعته».

(٣) «الضوء اللامع» (٢٠/٨).

(٤) «المرجع السابق» (٦/٨).

(٥) «المرجع السابق» (٤٠/٢).



٦ - أَنَّ السَّخَاوِيَّ شَكَا إِلَيْهِ ضَيْقَ عَطَنِ بَعْضِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ يَرِغِبُ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِمْ، فَكَتَبَ ابْنُ حَجَرٍ يَسْتَغْفِرُهُ عَلَيْهِ، وَيُرْغَبُ فِي الْجُلُوسِ مَعَهُ لِيَقْرَأَ مَا أَحَبَّهُ<sup>(١)</sup>.

٧ - وَبَلَغَ مِنْ اعْتِنَاءِ الْحَافِظِ بِتَلْمِيذِهِ الشَّابِّ النَّجِيبِ أَنْ كَتَبَ إِلَى دُمِيَّاطَ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ «الْمَعْجَمَ الْأَوْسَطَ» لِلطَّبْرَانِيِّ بِإِرْسَالِهِ إِلَيْهِ حَتَّى قَرَأَهُ عَلَيْهِ، لَكُنْ نَسَخَتَهُ انْمَحَى الْكَثِيرُ مِنْهَا<sup>(٢)</sup>!

وَلَا غَرَوُ فِي ذَلِكَ «إِذْ هُوَ رَيْبٌ مَهْدٍ، وَرَضِيعٌ لَبَانُهُ، وَمَطَرٌ سَحَابَتُهُ، وَثَمَرٌ غَرْسُهُ، وَعَيْنٌ جَمَاعَتُهُ، وَخَلِيفَتُهُ فِي دَرَسِهِ، وَالْوَلَدُ الْبَارُّ لِشَيْخِهِ فِي حَيَاتِهِ، وَالْمُشِيدُ بِنْيَانِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ»<sup>(٣)</sup>.

### ثناء العلماء عليه بعد شيخه :

نَقَلَ الْمُؤَلِّفُ فِي سِيَاقِ تَرْجُمَتِهِ مِنْ «الضُّوءِ» ثَنَاءَ شُيُوخِهِ وَأَقْرَانِهِ عَلَيْهِ، بَلْ وَعِلْمَاءُ الْعَصْرِ مِنْ جَمِيعِ الْمَذَاهِبِ، وَمِنْ ذَلِكَ :

● مَا وَصَفَهُ بِهِ مُحَدِّثُ الْحِجَازِ التَّقِيُّ ابْنُ فَهْدٍ الْهَاشِمِيُّ الْمَكِّيُّ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِهِ كَمَا تَقَدَّمَ<sup>(٤)</sup> : «زَيْنُ الْحِفَاطِ، وَعِمْدَةُ الْأُئِمَّةِ، شَمْسُ الدُّنْيَا وَالِدِّينِ، مِمَّنْ اعْتَنَى بِخِدْمَةِ حَدِيثِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَاشْتَهَرَ بِذَلِكَ فِي الْعَالَمِينَ عَلَى طَرِيقَةِ أَهْلِ الدِّينِ وَالتَّقْوَى، فَبَلَغَ فِيهِ الْغَايَةُ الْقَصْوَى»<sup>(٥)</sup>.

● وَقَالَ النَّجْمُ عَمَرُ بْنُ فَهْدٍ، وَهُوَ مِنْ أَخْصَصِ أَصْحَابِ الْمُؤَلِّفِ<sup>(٦)</sup> : «شَيْخُنَا الْإِمَامُ، الْعَلَّامَةُ الْأَوْحَدُ، الْحَافِظُ الْفَهَّامَةُ الْمُتَقَنُّ، الْعِلْمُ الزَّاهِرُ، وَالْبَحْرُ الزَّاخِرُ، عِمْدَةُ الْحِفَاطِ وَخَاتَمَتُهُمْ... وَهُوَ وَاللَّهُ بَقِيَّةٌ مِنْ رَأْيَتِ مِنَ الْمَشَايِخِ، وَأَنَا وَجَمِيعُ طُلُبَةِ الْحَدِيثِ بِالْبِلَادِ

(١) «الضوء اللامع» (٧/٨).

(٢) «المرجع السابق» (٧/٨).

(٣) مِنْ كَلَامِ الشَّهَابِ ابْنِ الْعَلِيفِ الْمَكِّيِّ فِي كِتَابِهِ : «الشَّهَابُ الْهَاهُوِي عَلَى الْكََاوِي» فِي الرَّدِّ عَلَى السُّيُوطِيِّ، نَقَلَهُ الْكَتَاتَانِي فِي : «فَهْرَسُ الْفَهَارِسِ وَالْأَنْبَاتِ» (٩٩٣/٢).

(٤) مُضَتْ تَرْجُمَتُهُ (ص ٤٨).

(٥) «الضوء اللامع» (٢٠/٨).

(٦) تَرْجُمَتُهُ فِي : «الضوء اللامع» (١٢٦/٦)، وَ «وَجِيزُ الْكَلَامِ» (٩٠٨/٣).



الشَّامِيَّة. والبلاد المصرية، وسائر بلاد الإسلام عمالٌ عليه، والله ما أعلم في الوجود له نظيراً<sup>(١)</sup>.

● وقال قاضي القضاة صالح بن عمر البلقيني، وهو من شيوخه كما تقدّم<sup>(٢)</sup>:  
«الشيخ الفاضل، العلامة، الحافظ، جمع فأوعى، واهتم بهذا الفنّ ولم يزل له يرفع»<sup>(٣)</sup>.

● وقال فيه سراج الدّين العبادي<sup>(٤)</sup> في كلام له: «... هو الذي انعقد على تفرّده بالحديث النبويّ الإجماع، وأنه في كثرة اطلاعه وتحقيقه بلغ ما لا يُستطاع، ودوّنت تصانيفه واشتهرت، وثبتت سيادته في هذا الفنّ النفيس... بل صرّح العقلاء بأجمعهم بأنه هو المرجوع إليه في التّعديل والتّجريح، والتّحسين والتّضعيف بعد شيخه شيخ مشايخ الإسلام ابن حجر، حامل راية العلوم والأثر»<sup>(٥)</sup>.

● وممن أثنى عليه كذلك من شيوخه:

الإمام المحبّ ابن القطان<sup>(٦)</sup>، والشّهاب الحجازي شيخ الأدب<sup>(٧)</sup>، والعلامة الأمين الأقصري<sup>(٨)</sup>، والشّمس القرافي<sup>(٩)</sup>، والبدر ابن المخلّطة<sup>(١٠)</sup>، وغيرهم<sup>(١١)</sup>.

(١) «الضوء اللامع» (٢٠ / ٨).

(٢) مضت ترجمته (ص ٤٩).

(٣) «الضوء اللامع» (٢١ / ٨).

(٤) له ترجمة في: «الضوء اللامع» (٨١ / ٦ - ٨٣).

(٥) «الضوء اللامع» (٢٢ / ٨ - ٢٣).

(٦) اسمه محمد بن محمد بن علي. ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٦٠ / ٩)، و«وجيز الكلام»

(٧٨٥ / ٢).

(٧) ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٤٧ / ٢ - ١٤٩).

(٨) مضت ترجمته (ص ٥٨).

(٩) ترجمته في: «الضوء اللامع» (٢٧ / ٧).

(١٠) اسمه محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن المخلّطة. ترجمته في: «الضوء اللامع»

(١٠ / ٨ - ٩)، و«وجيز الكلام» (٧٨٤ / ٢).

(١١) كعز الدّين الكناني الحنبلي، والمحيوي الأنصاري، والشيخ البدري قاضي مصر. انظر:

«الضوء اللامع» (٢١ / ٨، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٧).

● وقال بعض العلماء: «لم يأت بعد الحافظ الذهبي مثله سلك هذه المسالك، وبعده مات فنُّ الحديث، وأسِفَ الناس على فقده، ولم يخلف بعده مثله»<sup>(١)</sup>.

● وقال فيه العلامة القسطلاني - وهو من تلاميذه<sup>(٢)</sup> - : «شيخنا، علامة زمانه، وحافظ وقته وأوانه، شمس الدِّين، مفتي المسلمين، عمدة الحفاظ والمجتهدين»<sup>(٣)</sup>.

● ونَعَتُهُ العلامة ابن الدَّيْبِيع في مقدِّمة كتابه «تمييز الطيب من الخبيث»<sup>(٤)</sup> : بـ (شيخنا الإمام... الحافظ... الناقد... الحجَّة).

● وقال جار الله ابن فهد الهاشمي المكي - وهو من تلاميذه<sup>(٥)</sup> - : «... ولقد والله العظيم لم أر في الحفاظ المتأخرين مثله، ويعلم ذلك كلُّ من اطَّلَعَ على مؤلفاته، أو شاهده، وهو عارف بفنِّه، مُنْصَفٌّ في تراجمه»<sup>(٦)</sup>.

● وقال العيدروسى: «الشَّيْخ، العلامة، الرَّحْلة، الحافظ... ولم يخلفه بعده مثله في مجموع فنونه»<sup>(٧)</sup>.

● وقال النَّجْم الغزِّي: «الشَّيْخ، الإمام، العالم، العلامة، المُسْنَد، الحافظ، المتقن، شمس الدِّين أبو الخير»<sup>(٨)</sup>.

● وقال العلامة الشُّوكَانِي اليماني: «... وبالجملَة فهو من الأئمة الأكابر... ولو لم يكن لصاحب الترجمة إلَّا «الضوء اللامع»، لكان أعظم دليل على إمامته»<sup>(٩)</sup>.

وقال الشيخ عبد الحي الكتاني: «الإمام الحافظ الشهير شمس الدِّين أبو الخير»<sup>(١٠)</sup>.

(١) أورده الشوكاني في: «البدر الطالع» (١٨٥/٢) ضمن كلام نقله ابن فهد.

(٢) مضت ترجمته (ص ٥٥).

(٣) انظر خاتمة: «عمدة القاري والسامع»، للسخاوي (ص ١٠٢).

(٤) (ص ٩).

(٥) مضت الإشارة إليه.

(٦) «البدر الطالع» (١٨٥/٢).

(٧) «النور السافر» (ص ١٦).

(٨) «الكواكب السائرة» (٥٣/١).

(٩) «البدر الطالع» (١٨٥/٢ - ١٨٦).

(١٠) «فهرس الفهارس والأثبات» (٩٨٩/٢).

● ومما يدلُّ على مكانته العلمية العالية أنَّ جماعةً من شيوخه سمعوا منه طائفةً من

كتبه، ورووها عنه، ومنهم:

- ١ - العلامة الزَّين البوتيجي، واستجازه لنفسه<sup>(١)</sup>.
- ٢ - القاضي حسام الدِّين بن حُرَيز<sup>(٢)</sup>.
- ٣ - إمام الكاملية<sup>(٣)</sup>، وأجازه السَّخاويُّ بها، يعني مؤلفاته.
- ٤ - المحبُّ ابن السُّحنة<sup>(٤)</sup>، ووصف حاله بقوله: «واشتدَّ غرامه بها»، يعني مؤلفاته.
- ٥ - شيخ المذهب الشَّرف المُناوي<sup>(٥)</sup>، فقد سمع منه جميع «القول البديع».
- ٦ - الفخر الدِّيمي<sup>(٦)</sup>، وغيرهم كثير<sup>(٧)</sup>.

● وقد لُقِّبَ بعض أهل العلم في عصره بـ (شيخ الإسلام)، منهم: المحيوي الكافياجي<sup>(٨)</sup>، والشَّمس ابن الحمصي عالم غزة<sup>(٩)</sup>، وزكريا

(١) هو العلامة الحاسب الفرضي، عبد الرحمن بن عنبر العثماني البوتيجي. ترجمته في: «الضوء اللامع» (١١٥/٤)، و«وجيز الكلام» (٧٣٠/٢)، و«نظم العقيان» (ص ١٢٤).

(٢) هو الشَّريف أبو بكر محمد بن أبي بكر بن حُرَيز. ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٩١/٧) - (١٩٤)، و«ذيل رفع الإصر» (ص ٢٥٨ - ٢٦٣)، و«نظم العقيان» (ص ١٤٢).

(٣) هو العلامة محمد بن محمد بن عبد الرحمن، المعروف بـ (ابن إمام الكاملية). تقدَّم الإشارة إليه (ص ٥٧).

(٤) اسمه محمد بن المحب أبي الوليد بن السُّحنة. ترجمته في: «الضوء اللامع» (٣/١٠)، و«وجيز الكلام» (٩٦٤/٣).

(٥) مضت ترجمته (ص ٥٠).

(٦) هو العلامة عثمان بن محمد بن عثمان الدِّيمي، إلَّا أنه حصلت بينه وبين المؤلف فيما بعد نفرة شديدة. ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٤٠/٥ - ١٤٢).

(٧) كالتقي الجراعي، وعبد الحق السباطي، والشهاب المغربي. انظر: «الضوء اللامع» (٢٧/٨).

(٨) هو محمد بن سليمان الكافياجي. ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٥٣/٢)، و«وجيز الكلام» (٨٥٨/٢).

(٩) هو شمس الدين، محمد بن أحمد بن محمد، المعروف بـ (ابن الحمصي)، ترجمته في: «الضوء اللامع» (٦١/٧)، و«وجيز الكلام» (٨٧٤/٣).

● أمّا الذين امتدحوه بالنظم فخلق كثير ، وقد بلغ عدد الأبيات التي أوزدها السخاوي في «الضوء اللامع» مما قيل في مدحه ، ستة وستين بيتاً<sup>(٤)</sup> !

● ومن ذلك ما قاله ابن الحمصي<sup>(٥)</sup> رحمه الله تعالى في أبيات له :

يا خادماً أخباراً أشرف مُرسلٍ      وسَخَا فَنَسَبْتُه إِلَيْهِ سَخَاوِي  
وَحَوَى السِّيَاسَةَ وَالرِّيَاسَةَ نَاهِجًا      مِنْهَاجَ حَبْرٍ لِلْمَكَارِمِ حَاوِي

● وقال الزّين الإسميلي<sup>(٦)</sup> رحمه الله تعالى :

يا سيِّداً أضحى فَرِيدَ زَمَانِهِ      ودليلٌ ما قد قلْتُه الإجماعُ  
عِنْدِي حَدِيثٌ مُسْتَنَدٌ وَمُسْلَسَلٌ      يرويه ذو الإِتْقَانِ لا الوَضَاعُ  
ما في الزَّمَانِ سِوَاكَ يُلْفَى عَالِمًا      صَحَّحتَ بِذَلِكَ إِجَازَةً وَسَمَاعُ  
الْخَيْرُ فِيكَ تَوَاتَرَتْ أَخْبَارُهُ      وهو الصَّحِيحُ وَلَيْسَ فِيهِ نِزَاعُ

وقال ثالث يمدحه :

يا حافظاً سُنَّةَ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ      وبإذلاً جَهْدَهُ فِي خِدْمَةِ الْأَثَرِ  
وَمِنْ سَمَاءٍ وَعَلَا فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ      حَتَّى اسْتَكَانَ لَهُ مِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ  
إِنِّي أَقُولُ لِمَنْ أَضْحَى يُشَانِتُكُمْ      أَقْصَرَ عَنِ الطَّعْنِ وَاسْمَعْ قَوْلَ مُخْتَبِرٍ  
قَدْ تُنَكِّرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ      وَيُنَكِّرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ ضَرَرٍ



(١) ترجمته في : «الضوء اللامع» (٣/ ٢٣٤ - ٢٣٨).

(٢) اسمه إبراهيم بن علي . ترجمته في : «الضوء اللامع» (١/ ٨٨ - ٩٩) ، و «وجيز الكلام»

(٩٨٣/٣).

(٣) ترجمته في : «الضوء اللامع» (٣/ ٢٣٤ - ٢٣٨).

(٤) كالبدري السَّعدي الحنبلي ، والمحوي المكي الحنبلي .

(٥) مضى قريباً .

(٦) هو زين الدين ، أحمد بن محمد بن صالح الإسميلي - بالكسر - ، المعروف بـ (ابن صالح) ،

أحد الأفراد نظماً ونثراً . ترجمته في : «الضوء اللامع» (٢/ ١١٤ - ١١٥) ، و «وجيز الكلام» (٢/ ٧٢٤).

## أشهر مؤلفاته المطبوعة

تمهيد :

من نافلة القول أن يُقال : إنَّ الحافظ السَّخَاوِيَّ من العلماء الكثيرين من التأليف في شتى العلوم الشرعية ، وبخاصة علم الحديث والتاريخ اللذين برز فيهما دون سائر الفنون .

ومصنَّفاتهُ من الإتقان والإبداع والإجادة بمكان ، ضبطًا وسبكًا وتحريًّا ، ولذا سارت بها الرُّكبان في الأنجاد والأغوار ، وقد كان يعرض ما يؤلَّف على شيوخه ، فيقرَّطون منها ما شاء الله ، ويكتبون عليها خطوطهم ، ويسجِّلون اغتباطهم وإعجابهم بها !

حتى قال العلامة عزّ الدِّين الكِنَاني الحنبلي في وصف مصنَّفاتهِ : «إن لم تكن التَّصانيف هكذا فلا فائدة»<sup>(١)</sup> .

وقال ابن العماد في «شذرات الذهب»<sup>(٢)</sup> : «وألَّف كتبًا إليها النهاية لمزيد علوه وفصاحته» .

ونحوه ما قاله العيدروسي في «النور السافر»<sup>(٣)</sup> ، وعبارته : «وتصانيفه إليها النهاية في الشهادة له لمزيد علوه وفخره» .

وقال العلامة الشُّوكاني في «البدر الطالع»<sup>(٤)</sup> في الثناء على مؤلفاته : «ولو لم يكن لصاحب الترجمة من التصانيف إلَّا «الضوء اللامع» ، لكان أعظم دليل على إمامته» .

---

(١) «الضوء اللامع» (٢٧/٨) .

(٢) (١٦/٨) .

(٣) (ص ٢٠) .

(٤) (ص ٣٧٥) .

اشتغل الحافظ السَّخَاوِيُّ بالتأليف في مستقبل عمره، وهو دون العشرين<sup>(١)</sup>، «واستمر يزاول هذا العمل الجليل حتى الأشهر الأخيرة من عمره. وبهذا يكون قد أمضى أكثر من نصف قرن في التصنيف والتأليف»<sup>(٢)</sup>.

ذكر البلوي في «نَبْتِهِ»<sup>(٣)</sup> أن الحافظ السَّخَاوِيَّ أخبره عن نفسه أن له مائة وستين تأليفاً. وعدَّد المؤلف عند ترجمته لنفسه في «الضوء اللامع» ما يقرب من مائتين<sup>(٤)</sup>، وهو العدد الذي أشار إليه الزركلي في «الأعلام»<sup>(٥)</sup>، وأشار عبد الحي الكتاني أن عدد مصنَّفاتِه تزيد على أربعمئة مجلد<sup>(٦)</sup>.

وهي في الواقع دون ما أشار إليه الكتاني، وأكثر مما ذكره البلوي، وأوصلها الدكتور عبد الكريم الخضير إلى مائة وواحد وستين كتاباً<sup>(٧)</sup>، وقد حاول الشيخ مشهور آل سلمان في مؤلَّفه القيم «مؤلفات السَّخَاوِي». حصر مؤلفاته، ووصلت على ما أحصاه مائتين وسبعين كتاباً<sup>(٨)</sup>، منها ما هو في مجلدات كثيرة، ومنها المتوسط، ومنها الأجزاء المختصرة.

(١) وَهَمَ الدكتور عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف في سنة ابتداء السخاوي للتأليف، وذلك في مقدمة تحقيقه لـ «بُعْثَةُ الراغب المِثْنِي» (ص ١٣)، فذكر أنه شرع في التصنيف قبل الخمسين من عمره! ومرَّ هذا الوهم أنَّ الحافظ السخاوي ذكر عن نفسه في: «الضوء اللامع» (١٥/٨)، أنه «شرع في التصنيف والتخريج قبل الخمسين»... والمراد بقوله: (الخمسين)، يعني الخمسين وثمانمائة (٨٥٠هـ)، فهو كما لا يخفى على أحد يتناول في: «الضوء اللامع» أحداث المائة التاسعة، ومن تصفَّح التراجم الموجودة فيه عَلِمَ بداهة ما أقول. أضف إلى ذلك أنَّ السخاوي ذكر أثناء ترجمته أنَّ شيخه ابن حجر قرَّظ له بعض تصانيفه! وموت ابن حجر كما هو معلوم كان سنة (٨٥٢هـ)!

(٢) مقدمة التحقيق لـ «الأجوبة المرضية» (ص ٣٠م).

(٣) (١٨٦/٢).

(٤) «مؤلفات السخاوي» (ص ٦).

(٥) (١٩٤/٦).

(٦) «فهرس الفهارس» (٩٨٩/٢).

(٧) نقله عنه الدكتور محمد إسحاق في مقدمة تحقيقه لـ «الأجوبة المرضية» (ص ٣٠م).

(٨) وهو حصر شامل لمؤلفاته، حتى ما نُسب إلى المؤلف وإن لم تصح نسبته إليه.

وسأذكر ههنا المؤلفات المطبوعة، ثم أشير إلى سنة الطبع وإن تعددت، واسم من حقّق الكتاب أو اعتنى به . . . وللفادة فقد قسّم السّخاوي مصنّفاته في «الضوء اللامع» إلى ستة أقسام:

- ( أ ) ما ألّفه في المشيخات والفهارس والمعاجم .
- ( ب ) ما ألّفه في الحديث الشّريف وعلومه .
- ( ج ) ما ألّفه في شروح الأحاديث .
- ( د ) ما ألّفه في التاريخ وفنونه .
- ( هـ ) ما ألّفه في ختم بعض الكتب .
- ( و ) ما ألّفه على الأبواب والمسائل .

#### ما كتبه في الحديث وعلومه :

١ - «الأجوبة المرضيّة فيما سُئل (السخاوي) عنه من الأحاديث النبويّة»، طُبِع مؤخرًا (١٤١٨هـ) في ثلاثة أجزاء، بتحقيق الدكتور محمد إسحاق محمد إبراهيم، عن دار الراية للنشر والتوزيع بالرياض. وقد طُبِع قبلُ جزءٌ منه عام (١٤١٦هـ)، عن دار المأمون للتراث بدمشق بتحقيق علي رضا بن عبد الله، تضمّن مائة فتوى حديثية.

٢ - «التّوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملّقن في علم الأثر»، طُبِع بالقاهرة عن دار التقوى، بتحقيق حسين إسماعيل الجمل، عام (١٤٠٩هـ)، في (٤٧ صفحة). وأشار مشهور إلى طبعة ثانية للمحقّق نفسه صدرت عام (١٤١١هـ - ١٩٩٠م)، عن مكتبة التربية الإسلامية، وله طبعة جديدة (١٤١٨هـ) في مجلد لطيف (١٣٧ صفحة)، بتحقيق وتخريج عبد الله بن محمد عبد الرّحيم البخاري، عن مكتبة أضواء السّلف بالرياض.

٣ - «تخريج أحاديث العادلين لأبي نُعيم»، طُبِع بتحقيق مشهور بن حسن، عن دار عمار بالأردن، سنة (١٤٠٨هـ)، ثم أعاد طبعه مشهور بن حسن أيضًا بذيل «فضيلة العادلين من الولاة»، لأبي نعيم، وصدر عن دار الوطن بالرياض، سنة (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٤ - «الغاية في شرح منظومة ابن الجزري (الهداية في علم الرّواية)»، طُبِع بتحقيق محمد سيدي محمد محمد، عن دار القلم بدمشق، في مجلدين، سنة (١٤١٣هـ).



٥ - «فتح المغني بشرح الفية الحديث»، طبع عدة طبعات: أقدمها في الهند عام (١٣٠٣هـ - ١٨٨٥م). وأخرى في القاهرة عام (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، وثالثة بالهند أيضاً، عن الجامعة السلفية، عام (١٤٠٧هـ)، بتحقيق علي حسين علي، ورابعة عن دار الكتب العلمية، عام (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، بتعليق الشيخ صلاح محمد محمد عويضة.

ما كتبه في التاريخ ومتعلقاته<sup>(١)</sup>:

٦ - «الإعلان بالتوبيخ لمن ذمَّ التَّورِيخ»، له عدة طبعات: منها في دمشق بمطبعة الترقى، سنة (١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م).

وفي نفس السنة بمصر عن المكتبة التجارية الكبرى، وثالثة في بغداد عن مطبعة العاني، سنة (١٩٦٣م)، ورابعة بتحقيق المستشرق فرانز روزنثال - ترجم التعليقات صالح أحمد العلي.

٧ - «التبر المسبوك في الدليل على الشُّلوك»، طبع قديماً بعناية المستشرق شارل غلياردوبيك، بولاق سنة (١٢٩٦هـ - ١٨٧٨م) في مجلد، ثم طبع عن مكتبة الكليات الأزهرية (بدون تاريخ)، في مجلد واحد أيضاً، والمطبوع لم يكتمل فهو إلى حوادث سنة (٨٥٧هـ)، وقد أشار السخاوي إلى أنه في نحو أربعة أسفار<sup>(٢)</sup>.

٨ - «اللحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة»، طبع بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي، بمطبعة السنة المحمدية بالقاهرة، عام (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م)، والمطبوع ناقص، فإنَّ تراجمه إلى حرف (الميم)، وهناك ما يشير إلى أنَّ السخاوي أتمَّه<sup>(٣)</sup>، وقد رتبته بذكر أسماء الرجال المدنيين أولاً، ثم الكنى، فالألقاب، والمبهمين، ثم النساء، وله طبعة أخرى بالقاهرة أيضاً، بعناية أسعد طرابزونى الحسيني، عام (١٩٧٩م)، وثالثة صدرت عن دار الكتب العلمية، عام (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، كُتب على غلافها (الطبعة الكاملة!)، وهي كسابقتها ناقصة!

(١) ما ألفه السخاوي في التاريخ من الكثرة بمكان حتى عرف به، ووصفه أحد معاصريه بأنه أفنى عمره في التاريخ، وعلق أعراض الناس!!

(٢) «الضوء اللامع» (١٧/٨).

(٣) «الضوء اللامع» (١٧/٨).

٩ - «الذَّيْلُ عَلَى رَفْعِ الْأَصْرِ عَنْ قَضَاءِ مَضَرٍّ» أو «بَغْيَةُ الْعُلَمَاءِ وَالرُّوَاةِ»، طُبِعَ بتحقيق جودة هلال ومحمد محمود صبيح، نشرته الدار المصرية للتأليف والنشر، عام (١٩٦٦م)، في مجلد ضخيم.

١٠ - «الضُّوءُ اللامع لأهل القرن التاسع»، طُبِعَ في ست مجلدات كبار، يحتوي كلُّ مجلد على جزئين، نشره دار الكتاب الإسلامي، القاهرة (بدون تاريخ).  
ما كتبه في ختم بعض الكتب<sup>(١)</sup>:

١١ - «بَغْيَةُ الرَّاعِبِ الْمُتَمَنِّي فِي خَتَمِ (سَنَنِ النَّسَائِيِّ) رِوَايَةِ ابْنِ السُّنِّي»، له طبعتان: الأولى: بتحقيق أبي الفضل إبراهيم العبد اللطيف بن زكريا، طبعته دار الكتاب المصري بالقاهرة (١٤١١هـ - ١٩٩١م)، والثانية: بتحقيق الدكتور عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف، نشرته مكتبة العبيكان بالرياض (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

١٢ - «عمدة القاري والسَّامِعُ فِي خَتَمِ الصَّحِيحِ الْجَامِعِ»، حققه الأخ الباحث علي بن محمد العمران، وصدر عام (١٤١٨هـ) عن دار عالم الفوائد بمكة شَرَفَهَا اللهُ فِي (١٢٠ صفحة).

١٣ - «غنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج»، طُبِعَ بتحقيق نظر محمد الفريابي، وصدر عن مكتبة الكوثر بالرياض، عام (١٤١٣هـ)، في (١٠٣ صفحات).

١٤ - «القول المعتبر في ختم (النَّسَائِيِّ) رِوَايَةِ ابْنِ الْأَحْمَرِ»، مطبوع على الآلة الراقمة، حَقَّقَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو المدخلي، في الجامعة الإسلامية بالمدينة النَّبَوِيَّةِ،

---

(١) يراد بكتب الختم: ما يقوم به الشيخ من التعريف بكتابِ دَرَسَهُ لطلابه، فيقوم بالتعريف بذلك الكتاب، وبيان فضله وقيمه العلمية، ومنهج مؤلفه وشرطه فيه، مع ذكر طرفٍ من ترجمة المؤلف، والإتيان بلطائف وفوائد تتعلَّقُ بالكتاب... وهكذا، وذلك عقب ختم الكتاب والفراغ من تدريسه، والظاهر أنَّ ذلك لا يحصل إلَّا بتدريس كتب المتقدمين المشهورة... وهو يشبه ما يقوم به الباحثون والمحققون اليوم فيما يعرف بدراسة الكتاب.

وعلى سبيل المثال، قال ابن الجزري في «المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد» (ص ٧):  
«وبعد: فلما منَّ اللهُ تعالى وفتح علينا بالسَّيْلِ الأحمد، ويسَّرَ استماع هذا المسند الشريف، مسند الإمام أحمد، وقد ختمته بهذا الحرم الأشرف الأعظم الأمجد، رأيت أن أكتب خاتمةً تحمد عند ختم هذا المسند، مشيرًا إلى شيء مما رويناه في فضله، وفضل جامع، وذكر إسنادي إليه ومسمَّعه وسامعه».

عبارة عن بحث تخرُّج، وذلك عام (١٤٠٩هـ) (١).

ما كتبه على الأبواب والمسائل (٢):

١٥ - «الابتهاج بأذكار المسافرين والحاج»، طُبِعَ بتحقيق الأستاذ علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، عن مكتبة لينة للنشر والتوزيع بدمنهو، عام (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م). وله طبعة متقدِّمة، عام (١٣٧١هـ - ١٩٥٢م)، عن دار الكتاب العربي بالقاهرة، بتحقيق رضوان محمد رضوان، في جزء صغير.

١٦ - «استجلاب ارتقاء الغرف بحبِّ أقرباء الرِّسُول ﷺ وذوي الشَّرف»، وهو كتابنا هذا (٣).

١٧ - «التماس السَّعد في الوفاء بالوعد»، طُبِعَ عن مكتبة العبيكان بالرياض، بتحقيق الدكتور عبد الله عبد الواحد الخميس، سنة (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، في (١٣٨ صفحة).

١٨ - «تحرير الجواب عن مسألة ضرب الدَّواب»، له عدة طبعات: الأولى: بتحقيق هادي بن حمد المري، عن دار ابن حزم (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، في (١٢٧ صفحة). الثانية: بتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، نشره في مجلة الحكمة، العدد الرابع، في (٤٢ صفحة). الثالثة: بتحقيق محمد خير رمضان يوسف، عن دار ابن حزم (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

١٩ - «القول البديع في الصَّلَاة على الحبيب الشُّفيع»، مطبوع عدة طبعات: أقدمها في حيدر آباد - الدكن، عام (١٣٢١هـ - ١٩٠٣م). وأخرى في بيروت عام (١٩٦٣م). وثالثة في المكتبة العلمية بالمدينة، عام (١٩٧٧م). ورابعة عن دار الكتب العلمية، عام (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م). وخامسة عن مكتبة المؤيد، بتحقيق بشير محمد عيون، عام (١٩٧٧م).

(١) انظر: «معجم ما طُبِعَ من كتب السنة» (ص ٢٣٣)، ولم يُشر إلى طبعه أو تاريخ الطبع أو دار النشر.

(٢) وهي من الكثرة بمكان.

(٣) حَقَّقَهُ بحمد الله وتوفيقه على ست نسخ خطية، وله نسخة سابعة في «ليبيج» بألمانيا الشرقية، رقمها (٦٤٨)، لم أتمكَّن من الوقوف عليها.

٢٠ - «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة»، طبع عدة طبعات: الأولى: في القاهرة عن مكتبة الخانجي، عام (١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م)، بتحقيق عبد الله محمد صديق. الثانية: في بيروت عن دار الكتب العلمية، عام (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، وأعدت طبعها عام (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م). الثالثة: في لبنان أيضًا عن دار الهجرة، عام (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م). الرابعة: في لبنان أيضًا عن دار الكتاب العربي، عام (١٤٠٥هـ)، بتحقيق محمد عثمان الخشت.



This file was downloaded from QuranicThought.com

## الفصل الثاني دراسة الكتاب

وفيه ثمانية مباحث :

- المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف ووصف النسخ الخطية وبيان منهجي في التحقيق .
- المبحث الثاني : التعريف بالكتاب وموضوعاته وقيمه .
- المبحث الثالث : منهج المؤلف في الكتاب ومصادره .
- المبحث الرابع : في بيان مذهب السلف في أهل البيت .
- المبحث الخامس : أشهر الكتب المؤلفة في مناقب وفضائل أهل البيت .
- المبحث السادس : موازنة بين كتاب : «استجلاب ارتقاء الغرف» و «ذخائر العقبى» ، للمحب الطبري .
- المبحث السابع : أثر كتاب : «استجلاب ارتقاء الغرف» في الكتب التي ألفت بعده .
- المبحث الثامن : أهم المآخذ على الكتاب .

## المبحث الأول تحقيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف ووصف النسخ الخطية وبيان منهجي في التحقيق

وفيه أربعة مطالب :

- المطلب الأول : تحقيق اسمه .
- المطلب الثاني : تحقيق نسبة الكتاب للمؤلف .
- المطلب الثالث : وصف النسخ الخطية .
- المطلب الرابع : منهجي في تحقيق الكتاب .

\* \* \*

### المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب

اتَّفقت جميع النسخ الخطية التي وقفتُ عليها على تسمية الكتاب : «استجلاب ارتقاء الغُرَف بحبِّ أقرباء الرِّسول وذوي الشَّرَف» ، سوى نسخة جامعة الزيتونة ( ز ) فقد سقطت منها صفحة العنوان . وورد بهذا الاسم في «إيضاح المكنون» (٧٠/٣) .

وسمَّاه المؤلف في «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٢٠٨) : «ارتقاء الغُرَف بحبِّ أقرباء الرِّسول وذوي الشَّرَف» . وهو بهذا العنوان في «النور السافر» (ص ٢١) ، و «كشف الظنون» (٧٠/١) ، و «هدية العارفين» (٢/٢١٩) ، و «إيضاح المكنون» (٣/٧٥) ، و «فهرس الفهارس» (٢/٩٩١) .

● وقد يختصر المؤلف اسمه ، كما في مواضع كثيرة من كتبه :

فمرة يُسمِّيه «استجلاب العُرف» كما في «الضوء اللامع» (١٥٥/٤).  
ومرة «ارتقاء العُرف» كما في «الضوء اللامع» (٢٩٥/٥)، و «التحفة اللطيفة»  
(٢٨٤/٢)، و «المقاصد الحسنة» (ص ٤٣١).  
ومرة «استجلاب ارتقاء العُرف» كما في «المقاصد الحسنة» (ص ٣٣٨ و ٣٩٥).  
واختصره في «الضوء» (٢٦٦/١٠) بقوله: «الارتقاء».  
• وقد يذكره المؤلف في مواضع بموضوعة:

ففي «الضوء اللامع» (٢٧٨/٢) سمَّاه: «مؤلَّفِي في أهل البيت». وسمَّاه في  
(١٠/١١): «مؤلَّفِي في الأشراف». وفي «المقاصد الحسنة» (ص ٣٢٨) سمَّاه: «مصنَّفِي  
في أهل البيت».

### بيان معنى اسم الكتاب:

أرى أنَّ عنوان الكتاب: «استجلاب ارتقاء العُرف بحسب أقرباء الرِّسُول وذوي  
الشَّرف»، يحتاج إلى شيء من التوضيح، ولذلك أقول:

• قوله «استجلاب»: السَّين والتاء كما هو معلوم للطلب.

جاء في «لسان العرب»<sup>(١)</sup>: «استجلب الشيء: طلب أن يجلب إليه».

• قوله «ارتقاء»: الارتفاع، هو الصُّعود والارتفاع.

جاء في «المعجم الوسيط»<sup>(٢)</sup>: (رَقَى)، و (رُقِيَا)، و (رَقِيَّة): صَعِدَ. يُقال: رَقِيَ في  
السُّلَمِ؛ صَعِدَ فيه. و (ارْتَقَى): ارتفع وصَعِدَ.

• قوله «العُرف»: يريد بها عُرف الجنة، واحداثها (عُرْفَة)، تُجمع على (عُرَف)  
و (عُرْفَات):

قال الرَّاعِب في «المفردات»<sup>(٣)</sup>: «العُرْفَة: عَلِيَّةٌ من البناء، وُسْمِي منازل الجنة  
عُرْفًا». اهـ.

(١) (٢٦٨/١). وانظر: «القاموس المحيط» (ص ٦٤) - (جَلَبَ).

(٢) (ص ٣٦٧) - مادة (رَقَا).

(٣) (ص ٣٧٢) - (عُرَفَ).



وقد وردت هذه الكلمة (الغُرْف) في القرآن مرتين  
قال تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَقَوَّارَهُمْ هُمْ عَرَفُوا مِنْ فَوْقَهَا عُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾ (١).

وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُؤْتَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ (٢).

ووردت (الغُرُفَات) في القرآن مرة واحدة. قال الله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ  
ءَامِنُونَ﴾ (٣).

ووردت (الغُرُفَةُ) على الأفراد في القرآن مرة واحدة: قال الحق سبحانه: ﴿أُولَئِكَ  
يُحْزَنُونَ الْغُرُفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلْقُونَ فِيهَا كَافَّةً وَسَلَامًا﴾ (٤).

• وعليه، فيكون معنى اسم الكتاب:

طلب الصُّعُود والارتفاع إلى الغُرْفِ في الجنَّات العالية؛ بسبب حبِّ أقرباء  
الرَّسُول ﷺ وآله، وهم أصحاب النَّسَبِ العَلِيِّ والشَّرَفِ الجَلِيِّ، بذكر مناقبهم وفضائلهم في  
هذا الكتاب؛ والله تعالى أعلم.

## المطلب الثاني: تحقيق نسبة الكتاب للمؤلف

توفَّرت لديَّ أدلة كثيرة تجعلني مطمئنًا أنَّ كتاب «استجلاب ارتقاء الغرف» من  
مؤلفات الحافظ السَّخَاوِيِّ، ومن هذه الأدلة ما يلي:

أولاً: أنه جاء على طُرَّة جميع النُّسخ الخطيَّة للكتاب نسبه للحافظ السَّخَاوِيِّ، عدا  
( ز ) كما سبق.

ثانيًا: أنَّ المؤلف نفَّسه — رحمه الله تعالى — ذكره في عدة مواضع من كتبه ونسبه  
لنفسه:

• فقد أشار إليه في «الضوء اللامع» في المواضع التالية:

(١٨/٨) عند ترجمته لنفسه على عادة المحدثين، (٣/١٤٧)، (٤/١٥٥)،

(١) الزمر (آية: ٢٠).

(٢) العنكبوت (آية: ٥٨).

(٣) سبأ (آية: ٣٧).

(٤) الفرقان (آية: ٧٥).



● وذكره في «المقاصد الحسنة» في ستة مواضع: (ص ٣٠، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٨، ٣٩٥، ٤٣١).

● وذكره في «التحفة اللطيفة» (٢/٢٨٤) في ترجمة الشَّريف السَّهْوَدي.

● وذكره في «الإعلان بالتوبيخ» (ص ٢٠٨) عند سرد الكتب المؤلفة في الأشراف.

ثالثاً: ذكر الكتاب جماعةً من أهل العلم من جملة مؤلفات الحافظ السَّخَاوِيِّ:

١ — فقد ذكره محيي الدين العيدروسيّ في «النور السَّافر عن أخبار القرن العاشر» (ص ١٩) ونسبه إليه.

٢ — ذكره البغداديّ في «إيضاح المكنون» (١/٥٧)، و «هدية العارفين» (٢/٢١٩) ونسبه إليه.

٣ — ذكره عبد الحي الكتانيّ في «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات» (٢/٩٩١).

٤ — جميع من قام بدراسة حياة الحافظ السَّخَاوِيِّ أو ترجم له، يذكر الكتاب من جملة تأليفاته، وهم لا يحصون كثرةً.

رابعاً: من الأدلة القوية على أنَّ الكتاب منسوبٌ للسَّخَاوِيِّ؛ أنَّ العلامة ابن حجر الهيتمي المكيّ (ت ٩٧٤هـ) قام باختصار الكتاب، وصرَّح في مقدِّمته بأنه للحافظ السَّخَاوِيِّ، وقد طُبِعَ هذا المختصر المذكور ذيلًا لكتاب الهيتمي «الصَّواعق المحرقة في الردِّ على أهل البدع والزندقة»، وهو موجود برُمَّته (من ص ٣٣٩ — ٣٦٧).

خامساً: نقولات بعض العلماء والمحدِّثين من الكتاب بعد وفاة المؤلف:

من الأدلة كذلك أنَّ بعض المحدِّثين ممن جاء بعد الحافظ السَّخَاوِيِّ نقلوا عنه في مواضع من كتبهم.

● فقد نقل عنه العلامة ابن الدَّيَّع الشَّيباني — وهو من تلاميذه كما مضى — (ت ٩٤٤هـ) في كتابه: «تميز الطيب من الخبيث» (ص ١٤٦) كلاماً، وأحال على كتاب: «استجلاب ارتقاء الغُرف».

— انظر موضعه في القسم المحقق (ص ٦٣٢ وما بعدها).  
● كذلك الإمام العجلوني (ت ١١٦٢ هـ) نقل عنه في كتابه: «كشف الخفاء ومزيل الإلباس» كلامًا حول بعض الأحاديث في ثلاثة مواضع: (٢/١٤٢، ٢٢٥، ٢٨٨)، وأحال في كلٍّ منها إلى هذا الكتاب.

وهو موجود في القسم المحقق (ص ٦٣٢ وما بعدها)، (ص ٥٨٦ — ٥٨٧)، (ص ٤٠٩ وما بعدها).

سادسًا: إحالات المؤلف نفسه، وهي على قسمين:

القسم الأول: إحالاته في بعض كتبه على هذا الكتاب، ومن ذلك:

● جاء في «المقاصد الحسنة» (ص ٣٠) في الكلام على حديث: «آل محمد كلٌ تقي» رقم (٣) بعد أن أورد شيئًا من شواهد، قوله: «... كما يَبْتَنُّهَا في (ارتقاء العُرف)».

— انظر: حديث (٤٠٦) في القسم المحقق.

● وفي (ص ٣٢٧) تعليقًا على حديث رقم (٨٢١): «كل بني آدم ينتمون إلى عصابة أبيهم...»، إلخ الحديث، بعد أن ساق طرفًا من شواهد، قال: «... كما كتبه في (ارتقاء العُرف)».

● وقال (ص ٣٢٨): «وفيه دليل لاختصاصه ﷺ بذلك، كما أوضحته في بعض الأجوبة، بل وفي مصبقي في أهل البيت».

— انظر الأرقام: (٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩) من القسم المحقق.

● وأورد في (ص ٣٣٨) حديثًا — رقم (٨٥٩) — وقال: «وشواهد ثابتة، أوردت الكثير منها في (استجلاب ارتقاء العُرف)».

● ومثله في (ص ٣٩٥)، (ص ٤٣١) برقم (١٠٥٨، ١٢٠٧).

القسم الثاني: إحالاته في هذا الكتاب على بعض كتبه التي علمنا يقينًا صحّة نسبتها إليه، ومن ذلك:

● ما جاء في (ص ٤٥٤)، فقد ذكر المؤلف مسألة الصَّلَاة على النَّبِيِّ ﷺ، وعلى آله

تبعاً له، وأحال على كتابه المطبوع المشهور: «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع». فلقد قال في الموضوع المشار إليه: «... وفي الباب أحاديث كثيرة أوردتها مع بيان حكم المسألة في كتابي: (القول البديع)».

والأحاديث المشار إليها وكذلك المسألة في «القول البديع» (ص ٥١ وما بعدها).

● وقال عند الكلام على حديث رقم (٣٣٩) - (ص ٥٠٦):

«... قد بينت على تقدير ثبوته - مع إيراد نحوه من الأحاديث - الجمع بينهما وبين دعائه ﷺ لخادمه سيدنا أنس رضي الله عنه بكثرة المال والولد في كتابي: (السّر المكتوم في الفرق بين المالين المحمود والمذموم)».

وكتاب: «السّر المكتوم» ذكره المؤلف لنفسه في «الضوء اللامع» (١٨/٨) من جملة مؤلفاته، وذكره في مواضع أخرى. ونسبه له البغدادي في «هدية العارفين» (٢٢٠/٢)، و «إيضاح المكنون» (١٢/٤). وله نسخة خطية في أياصوفيا بتركيا، برقم (١٨٤٩).

سابقاً: ومما يؤكد نسبة الكتاب للمؤلف أنّ الحافظ السّخاويّ يستعمل على عادته في غالب كتبه عبارة (شيخنا)؛ ويعني بها شيخه الحافظ ابن حجر العسقلانيّ، وقد صرح بذلك في مقدّمة «الضوء اللامع»<sup>(١)</sup> عند بيانه لمصطلحاته في الكتاب المشار إليه، فقال: «وكلّ ما أطلّقت فيه (شيخنا)؛ فمرادي به ابن حجر أستاذنا».

ومثله في «القول البديع»<sup>(٢)</sup> فقد قال: «ومن شروح الحديث (شرح البخاري) لشيخنا - أعني شيخ الإسلام خاتمة الحفاظ الأعلام أبا الفضل ابن حجر -، وكلّما جاء في هذا الكتاب (شيخنا) فهو المراد».

ولذا تجده في كتابنا هذا يقول: «قال شيخنا...»، أو: «في كتاب شيخنا...»، أو: «أفاده شيعي...» ونحو ذلك، ونجد هذا الكلام المنقول في كتاب من كتب الحفاظ ابن حجر، وقد يُسمّى مصدره من كتب الحفاظ.

(١) (٥/١).

(٢) (ص ٣٧١).

ومما يدلُّ على ذلك :

• قوله في (ص ٢٧٢) في سياق ذكر جماعة من قرابة النَّبِيِّ ﷺ :

«... وأما سعيد خامسهم فذكره شيخنا تبعاً لابن منده في الصَّحابة؛ لكن جزم أبو نُعيم بخلافه. قال شيخنا: وكلام الدَّارْقُطَنِيِّ يدلُّ على أنه سعيد بن الحارث...» إلخ.

وهذا الكلام الذي نقله عن شيخه الحافظ ابن حجر مذكور بمعناه في الكتاب الشَّهير للحافظ ابن حجر «الإصابة في تمييز الصَّحابة» (٣/ ٨٤)، في ترجمة سعيد بن نوفل بن الحارث، ورقمها (٣٢٥٩).

• قوله في (ص ٦١٩): «وفي حوادث سنة اثنتين وأربعين وثمان مائة من «تاريخ شيخنا» رحمه الله؛ أنَّ القاضي بهاء الدِّين الإخنائي المالكي...» إلخ.

وهذا الخبر الذي أشار إليه موجود في تاريخ الحافظ ابن حجر، الموسوم بـ: «إنباء الغُمر بأبناء العُمر» (٩/ ٤٩)، في حوادث السنة المذكورة.

وقد تَبَعْتُ عدد المواضع التي ذكر فيها شيخه ابن حجر في هذا الكتاب فكانت أربعة عشر موضعاً وهي :

(ص ٢٢٤، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٩٣، ٣٠٧، ٤٠٣، ٤٣١، ٥٥٩، ٦١٩، ٦٣٣، ٧١٨).

ثامناً: ومما يؤكد نسبة الكتاب للمؤلف كذلك، أنَّ بعض نصوص الكتاب موجودة بحروفها في أحد كتبه الأخرى التي صَحَّت نسبتها لدينا يقيناً.

فقد جاء في كتابه: «الأجوبة المرضية» في جواب له سَمَّاه: «الإسعاف بالجواب عن مسألة الأشراف» (٢/ ٤١٦ - ٤٢٦)، إذ تكاد هذه الصفحات أن تكون منقولة من هذا الكتاب بحروفها.

### المطلب الثالث: وصف النُسخ الخطيَّة

وقفتُ بحمد الله وتوفيقه على ستِّ نُسخٍ خطيَّةٍ لهذا الكتاب، على أساسها قمت بتحقيقه. وهي: نسخة مكيَّة، وأخرى تونسيَّة، ونسختان مصريتان، وأخريان هنديتان، وإليك وصفها والتعريف بها :

# ١ - نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف، ورمزت لها ب (ح) :

وهي مجهولة النسخ والتاريخ، رقمها (٢٦١١ - سيرة).

● وعدد أوراقها (٧٨ ورقة).

● ومقاس الصفحة (١٨ × ١٣ سم)، بخط نسخ معتاد، في الصفحة الواحدة (١٧ سطرًا).

● وهي نسخة سليمة وكاملة، قليلة الأخطاء، وفيها صفحة أو صفحتان بها آثار رطوبة، وبها إلحاقات في الهوامش بخط المؤلف نفسه<sup>(١)</sup>.

● ولا يُعرف مصدر هذه النسخة، ويظهر لي أنها مصورة عن النسخة الموجودة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم (٨٢)، كما هو مثبت على صفحة العنوان بختم المكتبة المذكورة.

● من الملاحظ دقة النسخ وعنايته بالكتاب، فتجده إذا مرَّ ببعض الأسماء أو الكلمات المكررة، فإنه يكتب فوق الاسم الثاني أو الكلمة الثانية علامة (صح)، لئلا يظن القارئ أنه سهو من الناسخ. فمن ذلك ما جاء في (ق ٤/ب) :

«عرضت عاتكة ابنة عبد الملك المخزومية أم إدريس وسليمان وعيسى بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب . . . إلخ، فلقد وضع الناسخ فوق كلمة (بن حسن) الثانية علامة (صح)، ليؤكد أنها صحيحة وليست مكررة.

● توجد لها مصوِّرة في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، رقم الفيلم (٩٠٣٢).

● وأخرى في معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، برقم (٧٧، سيرة).

● يوجد على صفحة العنوان تملُّكان للكتاب، إحداها للمدعو: السيّد مصطفى بن رجب، مؤرخ بتاريخ سنة (١١٤٩هـ). والآخر غير مقروء.

(١) تجدر الإشارة أن خطَّ الحافظ السَّخَاوِي معروف عند أهل العلم والباحثين بصعوبة قراءته، لسوته أحيانًا، ولتشابك كلماته بعضها ببعض، مما جعله مشهورًا عندهم بذلك، وهو الخط المثبت بهوامش هذه النسخة.

• وقد جعلت هذه النسخة أصلاً اعتمدها، وذلك لعدة اعتبارات :

أولاً: أن النسخة أقدم النسخ الست التي وقفت عليها، فهي قريبة العهد من المؤلف، ولعل ناسخها أحد تلاميذه. فإن النسخة، مليئة بإلحاقات وزيادات بخط المؤلف نفسه، مقارنة بخطه في بعض الكتب الأخرى التي وصلت إلينا بخطه، مما يدل على ما ذكرته.

ثانياً: تبين لي أن النسخة قرأها المؤلف، أو أنها قرئت عليه، فإن فيها — كما سبق — إلحاقات كثيرة بخط الحافظ السخاوي نفسه، وقد ذيلها بكتابة (صح)، مما يدل على أن هذه الزيادات من أصل الكتاب، ولذا جعلتها في أصل الكتاب، كما هو حاصل في بعض النسخ.

ثالثاً: أنها تامة، وهي أقل النسخ أغلاطاً وسقطاً، فإنها تكاد تخلو من ذلك، ويظهر بها عناية الناسخ بالكتاب ودقته في النسخ، ومن ذلك أن عناوين الأبواب مكتوبة بالحمرة. وكذلك بعض الفقرات المهمة، ويبدو ذلك من خلال تباين الخط بين هذه العناوين وسائر الكتاب.

## ٢ — نسخة دار الكتب المصرية، ورمزت لها بـ (م) :

وهي مصورة عن أصل محفوظ في ملك أحد علماء المغرب، ورقمها (٨٠٤٩ ح).

• وهي مكتوبة بقلم نسخ معتاد.

• ناسخها: أحمد بن عبد الحفيظ، المبلغ خلف الشافعي في الروضة الشريفة.

• تاريخ نسخها: في يوم الاثنين الخامس من شهر ذي القعدة سنة (٩٤٨هـ)، أي

بعد وفاة المؤلف بست وأربعين سنة.

• وعدد أوراقها (٤٥ ورقة) وليس (٤٧ ورقة) كما هو مثبت في البطاقة التعريفية

بالمخطوط، وكذلك في «فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية»، فهناك ورقتان مكررة في التصوير.

• يوجد في كل ورقة (٢٣ سطراً).

• وهي واضحة، خالية من الطمس إلا بعض الكلمات في بعض الصفحات.

● تجدر الإشارة إلى أنَّ هذه النُّسخة بها سقط بمقدار خمس صفحات، من مقدِّمة المؤلف في ذكر قرابات النَّبِيِّ ﷺ.

● كما يوجد في هوامش النُّسخة عناوين جانبية، يظهر أنها من وضع بعض قراء الكتاب.

● كما يوجد على صفحة العنوان بعض التملُّكات للكتاب، أحدهما للمدعو زين العابدين جمل الليل، والآخر للمدعو محمد بن عمر شيخان باعلوي. كما يوجد بها كتابة بعض الأبيات الشعرية، ولكنها غير مقروءة.

● جاء في آخرها ما نصُّه: «مما وُجد بخطَّ المؤلف: وانتهى تصنيفه في رمضان سنة سبع وسبعين وثمان مائة، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله ربَّ العالمين. واتفق الفراغ من تعليقه يوم الاثنين خامس ذي القعدة عام ثمانية وأربعين وتسع مائة، على يد الفقير المعترف بالعجز والتقصير، أحمد بن عبد الحفيظ المبلِّغ خلف الشافعي في الرُّوضة الشَّريفة على الحالِّ بها أفضل الصَّلَاة والسَّلَام. غفر الله لكتابه ولمالكه ولقارئه ولسامعه، ولمن دعا لهما بالرحمة والمغفرة، ولجميع المسلمين، آمين يا ربَّ العالمين».

### ٣ — نسخة جامعة الزَّيتونة بتونس، ورمزت لها بـ (ز):

حصلتُ على مصوَّرتها من الجامعة الإسلامية بالمدينة النَّبَوِّية، برقم (٥٠١٨).

● عدد أوراقها (٢٦ ورقة) من القطع الكبير، ولكنها في الواقع (٢١ ورقة) فحسب، إذ أنَّ الأوراق (٥، ٦، ٧، ٨) مكررة.

● في كلِّ ورقة (٣٥ سطرًا)، أي بمقدار صفحتين بالنسبة لبقية النُّسخ.

● كُتبت يوم الأربعاء ١٦ شوال سنة (١٠٤٤هـ).

● وهي مجهولة الناسخ، لكنها منسوخة من أصلٍ كُتب سنة (٨٨٨هـ)، بخطَّ الشَّيخ عبد القادر بن عبد الوهاب القرشي، أحد تلاميذ المؤلف<sup>(١)</sup>.

(١) هو عبد القادر بن عبد الوهاب بن عبد المؤمن القرشي، المارداني، الأصل، القاهري الشافعي، يُعرف بـ (القرشي). وُلد ليلة حادي عشر ذي الحجة سنة (٨٣٦هـ)، نشأ فحفظ القرآن وشيئًا من كتب أهل العلم كآلفية ابن مالك. عرض على الحافظ ابن حجر وجماعة، وتفقَّه على جُلَّة من العلماء، منهم الحافظ =

• جاء في آخرها ما نصّه: «انتهت كتابته يوم الأربعاء سادس عشر من شوال عام أربع وأربعين وألف من نسخة بخط الشيخ عبد القادر بن عبد الوهاب القرشي، تاريخها في شهر ربيع الأول سنة ٨٨هـ».

• سقط من هذه النسخة صفحة واحدة، وهي التي فيها بعض الأخبار والقصص التي ذكرها المؤلف في خاتمة الكتاب.

#### ٤ — النسخة الثانية لدار الكتب المصرية، ورمزت بـ (ك):

رقمها (١٩٦٩)، وعدد أوراقها (٦١ ورقة).

مكتوبة بخط نسخ معتاد.

• وهي مجهولة النسخ، ومؤرخة في ٦ رجب (١١٦٤هـ) كما هو مثبت بآخرها كما سيأتي، وليس كما أشار صاحب كتاب «مؤلفات السخاوي» (ص ٤١) بأنها منسوخة سنة (١٢٨٦هـ). ومردّد هذا الوهم أنّ على صفحة العنوان وقفًا مكتوبًا في سنة (١٢٨٦هـ). وهذا نصّه:

«أوقف وحبس وسبّل وأبّد الله تعالى، سعادة خليل أغا ماش أغاي دولتلو والدة الخديوي الأعظم، هذا الكتاب المسمّى بـ (استجلاب ارتقاء الغرف بحبّ أقرباء الرسول)، وجعل مستقره بخزانة كتبه الكائنة بمدرسة وتكية المومىء إليه، لمن يتتفع به من المسلمين، راجيًا من الله جزيل الثواب، وقفًا صحيحًا، لا يُباع، ولا يُرهن، ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨١]، بشرط أنه ليس للناظر نظر إذا استبدل هذا بمثله أو بأعظم أو أكثر منه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين. تحريرًا في سنة في (١) ١٢٨٦هـ».

• ويظهر أنّ عناوين الأبواب مكتوبة بالحُمرة، وكذلك بعض الفقرات المهمة، وذلك من خلال تباين الخطّ بينهما.

= السخاوي نفسه، فقد لازمه زمنا، وكتب من تصانيفه — ومنها هذا الكتاب بالطبع —، ووصفه بأنه سريع النظم والخط مع صحته، وقرأ عليه أشياء منها. له تولّع بالأدب، وله نظم ونثر، أورد السخاوي جملة منه ضمن ترجمته. «الضوء اللامع» (٢٧٦/٤ — ٢٧٧).

(١) كذا في صفحة عنوان المخطوط.



- ويبدو لي أَنَّ الخطَّ الذي كُتبت به هذه النُّسخة حديثٌ بعض الشيء، ويدلُّ عليه أَنَّ آخر ورقة منه مختلفة الخطَّ تمامًا عن سائر الكتاب، وفيها تاريخ نسخه (سنة ١١٦٤هـ)!
- جاء في آخرها ما نصُّه: «وتمت مقابلاته بحسب الطاقة والإمكان يوم الثلاثاء سادس رجب الفرد سنة أربع وستين ومائة وألف، وصَلَّى اللهُ على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم».
- فائدة: جاء في آخر النُّسخة الإشارة إلى تاريخ تأليف الحافظ السَّخَاوِيِّ للكتاب، وذلك في رمضان سنة سبع وسبعين وثمانين مائة (٨٧٧هـ)، إذ أنها منقولة من هذا الأصل المشار إليه.

## ٥ — نسخة المكتبة الآصفية بحيدر آباد بالهند، ورمزت لها بـ (هـ):

- وهي موجودة في المكتبة الشرقية للمخطوطات، آصفية، برقم (١٠٢٢).
- مكتوبة بخطِّ شرقي.
- لا يُعرف اسم ناسخها.
- عدد أوراقها (٣٧ ورقة).
- يقع في كلِّ ورقة (٢٩ سطرًا).
- مقاس الورقة (١٩ × ١٥ سم).
- الفن: حديث.
- يوجد في آخر النُّسخة هوامش وزيادات ليس لها علاقة بالكتاب، ومن ذلك قصة مذكورة وقعت — كما ذكر كاتبها — سنة (١٢٦٥هـ).
- حصلت على صورة منها من الجامعة الإسلامية بالمدينة النَّبَوِيَّة، برقم (١٦٤٧).

## ٦ — نسخة المكتبة النَّاصِرِيَّة في لکنو بالهند، ورمزت لها بـ (ل):

- وهي أحدث النُّسخ التي وقفتُ عليها، فهي مكتوبة سنة (١٣١٢هـ)، وهي مكتوبة بخطِّ نسخي، عن أصل كُتب في الثالث عشر من ذي القعدة سنة (٩٢٨هـ).
- ناسخها كما جاء في آخرها: السَّيِّدُ باقر حسين.

- عدد أوراقها (٨٣ ورقة)، وليس كما هو مثبت في البطاقة التعريفية للكتاب (٧٧ ورقة).

- يقع في كل صفحة (١٣ سطرًا).

- مقاس الصفحة (٢٥ × ١٦ سم).

- يوجد في هوامش النُّسخة عناوين وتعليقات مغايرة لخطِّ الناسخ، يظهر أنها من وضع بعض المطلَّعين على الكتاب.

- تجدر الإشارة إلى أنَّ هذه النُّسخة كثيرة التشطِّيبات والأغلاط والنقص، مما يُقلِّل الاستفادة منها.

- جاء في آخرها ما نصُّه: «وكان تمام كتابته والله الحمد والمِنَّة في يوم الأحد المبارك ثالث عشر ذي القعدة الحرام سنة ٩٢٨هـ، وصَلَّى اللهُ على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم، وحسبنا الله ونعم الوكيل. تَمَّتْ.

كتبه السيِّد باقر حسين

صانه الله من كلِّ شين

جمادى الثانية سنة ١٣١٢هـ.

تنبيه: أشار الشَّيْخ مشهور سلمان في كتابه «مؤلفات السَّخَاوي» (ص ٤٢) إلى نسخة خطيَّة موجودة في دار الكتب الوطنية بتونس، وأنها تقع في (٢١ ورقة) مكتوبة بخط مشرقي، منسوخة سنة (١٠٤٤هـ)، وعنها مصوَّرة بالجامعة الإسلامية برقم (٧٥٢٩).

وقد طلبت تصويرها من الجامعة الإسلامية — كما طلبت غيرها — ولم تصلني، ويظهر لي أنها هي نفسها نسخة جامعة الزيتونة (ز)، رقم (٥٠١٨)، فجميع المعلومات المتعلقة بها، هي التي سبقت في وصف النُّسخة (ز)، والله تعالى أعلم.

## منهجي في التَّحْقِيق :

أتبعت في تحقيقي للكتاب المنهج التالي :

١ — نسخت النَّصَّ ونقلته على حسب القواعد الإملائية المعاصرة، ولذا فإني :

• أبدلت الباء إلى همزة، نحو كلمة: (ساير) إلى (سائر)، و (القائمين) إلى (القائمين)، و (فوائد) إلى (فوائد)، و (شيء) إلى (شيء)، و (آباه) إلى (آبائه)، و (مُلِيت) إلى (مُلِيت) . . . وهكذا.

• أثبتُّ الهمزات المتطرفة، نحو: (العلما)، فإني كتبتها (العلماء)، و (قرا) كتبتها (قرأ)، و (غلا) كتبتها (غلاء)، و (يملا) كتبتها (يملاً) . . . وهكذا.

• كذلك أثبتُّ الهمزات في وسط الكلمة، نحو: (أمرأوكم)، فإني جعلتها (أمرأؤكم)، و (رايت) جعلتها (رأيت)، و (أجراكم) جعلتها (أجراًكم) . . . وهكذا.

• كذلك أثبتُّ الألف المتوسطة، تحكم (معوية)، فإني جعلتها (معاوية)، و (إسحق) جعلتها (إسحاق)، و (إسماعيل) جعلتها (إسماعيل) . . . وهكذا.

• أبقيت على مصطلحات المحدثين كما هي، ف (ثنا)، و (ثني) أبقيتها كما هي، ولم أكتبها (حدَّثنا) أو (حدَّثني). كذلك (أنا) لم أكتبها (أخبرنا) . . . وهكذا.

٢ — اعتنيت بعلامات الترقيم التي توضَّح المعنى، وتبرزه للقارئ، وتساعد على فهم النَّصِّ.

٣ — قابلت النَّسخَ الخطيَّة، وأثبتُّ الفوارق المهمة، وتداركت ما وقع من سقطٍ خصوصاً ما كان بخطِّ المؤلف مذيلاً بـ (صح).

٤ — جعلت نسخة الحرم المكي الشريف أصلاً، وذلك لثلاثة اعتبارات تقدَّمت قريباً في المبحث السَّابِق، ورمزت لها كما مضى بـ (ح).

فإن وقع فيها نقص كلمة أو حديث، أثبتُّه في المتن على الصَّواب، ولا أجعله بين معقوفين، ونَبَّهت في الحاشية على أنَّ ما زدته من نسخة كذا، اللهم إلا كلمة واحدة لم ترد في جميع النَّسخ، وهي كنية أحد الأعلام (أبي مالك الغفاري)، فقد سقط من جميع النَّسخ



كلمة (أبي)، فأثبتها من «الطبقات الكبرى» لابن سعد، ومن مصادر تخريج الأثر، وجعلتها بين معقوفين، هكذا [ ].

٥ — لم أتصرّف في المخطوط، وإنما أبقيته على ما وضعه المؤلف.

٦ — أشرت إلى بداية صفحة المخطوط والوجه في النسخة الأصل.

٧ — رقمت أبواب الكتاب والأحاديث والآثار فيه رقماً تسلسلياً من أول الكتاب

إلى نهايته.

٨ — عزوت الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها في القرآن، بذكر اسم السورة

ورقم الآية، مع ضبطها بالشكل.

### تخريج الأحاديث والآثار ودراسة الأسانيد:

٩ — خرّجت الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب، وذلك بعد ضبطها بالشكل

وإعطائها لوناً داكناً تمييزاً لها عن غيرها، ثم قمت بدراسة أسانيدھا والحكم عليها حسب قواعد المحدثين المقررة في هذا الشأن، وذلك على النحو التالي:

(أ) إن كان الحديث في «الصحيحين» أو أحدهما، فإني أكتفي بذلك ولا أتعدهما، حيث أذكر الكتاب والباب، والجزء والصفحة، ورقم الحديث، وسياق طرف من الإسناد<sup>(١)</sup>، ولا أزيد على ذلك، فقد جاوز الصحيحان القنطرة، اللهم إلا أن يُورد المؤلف الحديث من طريقهما أو أحدهما، ثم يشير إلى رواية غيرهما، فإني أخرج من ذلك الطريق دون الكلام عليه، كأن يقول المؤلف: (أخرجه البخاري، وغيره)، فأشير إلى ذلك الغير.

(ب) صدرت الحكم النهائي على الإسناد عقب إيراد الحديث بتمامه، وذلك بعد دراسته دراسة مستفيضة، وعبارتي في هذا أن أقول: (إسناده صحيح— أو حسن— أو ضعيف— أو ضعيف جداً)، وعليه، فإن حكمي منصب على الإسناد، فقد يكون الإسناد ضعيفاً، ولكن متن الحديث صحيح أو حسن، وهذا أمر يعرفه المتخصصون المشتغلون في الحديث.

(ج) لا أكتفي بتخريج الحديث من الطريق الذي أشار إليه المؤلف فحسب، بل إني

(١) في الإحالة على «صحيح البخاري» رجعت إلى طبعة «فتح الباري» مع الإشارة إلى ذلك في كل

موضع، بقولي: (مع الفتح).

أَتَّبَعَ طرق الحديث، وأحاول جمع أكبر قدر ممكن من الطرق، للوقوف على مَنْ يدور عليه الإسناد، ولمعرفة ما اتَّفقت فيه الأسانيد وما اختلفت فيه، وبهذا تزداد الأحاديث المقبولة قوة على قوتها. وتكون كالشواهد والمتابعات للأحاديث الضعيفة، مع التعليق المختصر على رواية تلك الشواهد والمتابعات.

(د) درست رجال الإسناد واحدًا تلو الآخر، ولم أكتف في الحكم عليه بما في «التقريب»، بل نظرت في «تهذيب التهذيب»، و«ميزان الاعتدال»، و«جرح ابن أبي حاتم»، و«كامل ابن عدي»، و«ضعفاء العقيلي»، و«ثقات» ابن حبان وابن شاهين والعجلي، وغيرها من كتب الجرح والتعديل.

(هـ) فإن كان الراوي ممن أجمع الأئمة على تضعيفه، فإني أنقل أقوال جماعة ممن جرحه، ولا أكتفي بتضعيف ابن حجر، ثم أجعل كلام الحافظ ابن حجر آخر الأقوال ذكرًا؛ لأنه في الغالب عصارة الأقوال كما يقولون.

(و) وأما إن كان الراوي ممن أجمعوا على توثيقه فإني أكتفي بحكم الحافظ ابن حجر في «التقريب»، وقد أنقل توثيقه عن أكثر من إمام، فأقول: (وثَّقه الإمام أحمد، وفلان، وفلان)، وأجعل قول الحافظ ابن حجر آخر الأقوال.

(ز) وقد يكون الراوي ممن اختلفت فيه أقوال أئمة الجرح والتعديل، فلا بدَّ والحالة هذه من النظر في أقوال جميع المعدِّلين والمجرِّحين، حتى أصل إلى الحكم الأقرب إلى الصَّواب في حال الرجل، وهذا الأمر دعائي إلى تطويل النَّفس بعض الشيء في تراجم أولئك الرُّواة المختلف فيهم.

ومن أولئك الرُّواة:

- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، رقم (٧٦)، (ص ٣٥٢).
- بقيَّة بن الوليد (ص ٣٠٤).
- جابر بن يزيد الجُعفي، رقم (١٨٣)، (ص ٤٤٩).
- عبد الحميد الحِمَّاني، رقم (٢٦٩)، (ص ٥٣١).
- عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، رقم (١٣٣)، (ص ٤١٠).

- عمرو بن جابر، أبو زرعة المصري الحضرمي، رقم (٢٢٣)، (ص ٥٢٥).
- كثير بن عبد الله المزني، رقم (١٠٩)، (ص ٣٨٠).
- مسلم بن خالد الزنجي، رقم (٣٨٨)، (ص ٦٥٤).
- نعيم بن حماد المروزي، رقم (١٤٥)، (ص ٤٢٣).
- يزيد بن أبي زياد الكوفي، رقم (٥٠)، (ص ٣٢٦).

١٠ - شرحت الكلمات الغريبة في الأحاديث وغيرها، بالرجوع إلى الكتب الأصلية المؤلفة في هذا الشأن، كـ «النهاية» لابن الأثير، و «الفائق» للزمخشري. وكتب اللغة بعامة، كـ «لسان العرب» لابن منظور، و «القاموس»، للفيروزآبادي، و «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس، وغيرها.

١١ - وثقت نصوص الكتاب وإحالات المؤلف بالرجوع إلى مصادرها وعزوها إليها، وذلك بحسب الطاقة والإمكان، وقد اضطرني ذلك إلى الرجوع إلى بعض الكتب المخطوطة وعزوت الأحاديث إليها. . . وقد وجدت صعوبة في توثيق بعض النصوص وعزوها إلى مصادرها، لا سيما وأن المؤلف لا يشير إلى المصدر في بعض الأحيان.

١٢ - علّقت على بعض القضايا والمسائل الواردة في الكتاب، وذلك بحسب ما يقتضيه المقام.

## تراجم الأعلام:

١٣ - ترجمت للأعلام الواردين في الكتاب، وراعت في الترجمة الأمور التالية:

(أ) أن يكون العلم غير مشهور، فإن كان من البارزين والمشهورين فإني أغفله، كالخلفاء الأربعة، والعشرة المبشرين بالجنة، والحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين، أو كالأئمة الأربعة، أو من جاء بعدهم كالحافظ الذهبي، وابن كثير، وابن حجر، واكتفيت بالإشارة إلى مصادر ترجمتهم لمن أراد الرجوع إليها، وغالبًا ما تكون ستة مصادر.

(ب) أن تكون موفية للغرض، فإن كان من الصحابة ذكرت اسمه ونسبه، وأمرًا أشتهر به - إن ذكر في المصادر -، وذلك من مصدر أصلي يهتم بالصحابة،

كـ «الاستيعاب»، و «أسد الغاية»، و «الإصابة» مكتفياً بمصدرين فقط، وقد أكتفي بمصدر واحد عند عدم وجوده في غيره.

(ج) وإن كان العَلَم من العلماء استوفيت ترجمته، بحيث تشمل اسمه ونسبه وضبط النسبة بالحروف، ومولده، وذكر اثنين ممن أخذ عنهم، وآخرين ممن أخذوا عنه في الغالب، فإن كان من المصنِّفين أوردت له كتاباً أو أكثر، ثم أعزو الترجمة إلى مصدرين، وقد أجعلها ثلاثة لغرض تقتضيه الترجمة.

(د) وإذا كان العَلَم من الخلفاء أو السلاطين، ذكرت سنة توليه الحكم، ومدة بقائه فيه، وعزوت إلى مصدرين يهتمان بسير الملوك ولو كانا من المتأخرين، كـ «الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين»، لابن دقماق، و «تاريخ الخلفاء» للسيوطي.

(هـ) كذلك إذا كان العَلَم من النساء فإني أذكر مصدرًا يهتم بتراجم النساء، كـ «أعلام النساء» لكحالة، مع المصدر الأساسي.

١٤ — عرِّفت بالمواضع والبقاع والبلدان، بالرجوع إلى «معجم البلدان» لياقوت، أو «معجم ما استعجم» للبكري. كذلك عرِّفت بالمنشآت العلمية، كالمدارس.

١٥ — عرِّفت بالكتب الواردة في أصل الكتاب، وبخاصة الذي لم يُطبع، فإن وقفت على مكان وجوده، أو رقم مخطوطته أشرت إلى ذلك.

١٦ — خرَّجت الأبيات الشعرية، وعزوتها إلى أصحابها قدر الإمكان، مع ضبطها بالشكل.

١٧ — كتبت خاتمة موجزة توصّلت فيها لأهم نتائج البحث والدّراسة.

١٨ — صنعت فهرس علمية متنوعة تخدم الكتاب، وتيسّر الوصول إلى أحاديثه وآثاره ومسائله، وتعمّم الفائدة منه، وقد قيل: الفهارس كالمفاتيح للخزائن<sup>(١)</sup>، وهي متعددة:

الأول: فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

الثاني: فهرس الأحاديث النبوية.

(١) «توثيق النصوص وضبطها» (ص ٢٧٧).

- الثالث : فهرس الآثار الموقوفة والأخبار المقتوعة .  
الرَّابع : فهرس الأعلام المترجم لهم .  
الخامس : فهرس الرواة الذين تكلم عليهم الحافظ السخاوي جرحاً وتعديلاً .  
السادس : فهرس الغريب .  
السابع : فهرس الفرق والمصطلحات والأماكن والبقاع والمنشآت العلمية .  
الثامن : فهرس الآيات الشعرية .  
التاسع : فهرس المراجع والمصادر .  
العاشر : فهرس موضوعات الكتاب .

### الرموز والمصطلحات :

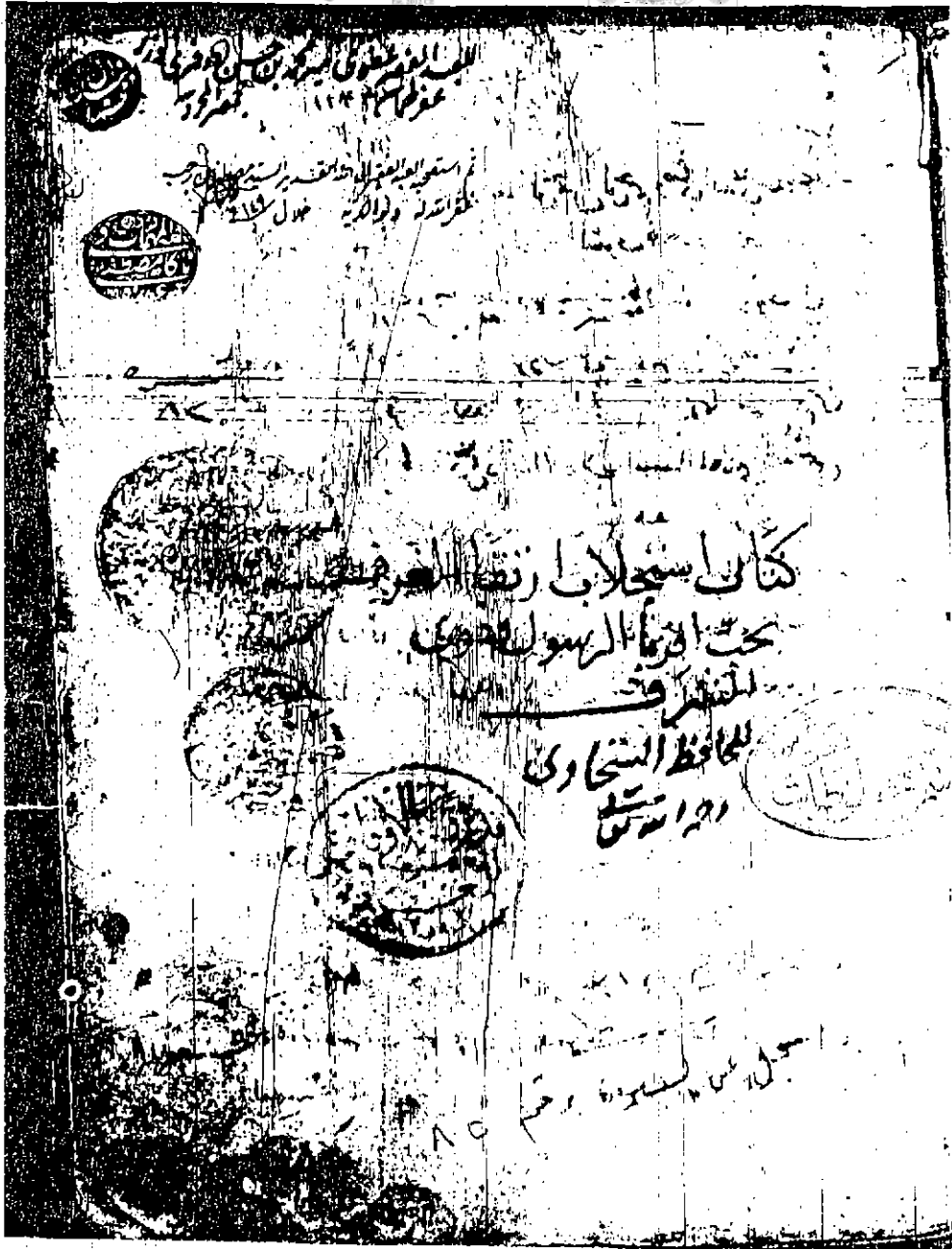
- ح : نسخة الحرم المكي الشريف (الأصل) .  
م : نسخة دار الكتب المصرية الأولى .  
ز : نسخة جامعة الزيتونة بتونس .  
ك : نسخة دار الكتب المصرية الثانية .  
هـ : نسخة المكتبة الآصفية بالهند .  
ل : نسخة المكتبة الناصرية في لكنو .







## نماذج لبعض صور المخطوطات



صورة لصفحة العنوان من نسخة الحرم المكي الشريف (ح)، ويظهر في أعلاها بعض التملكات للكتاب، وليس عليها تاريخ النسخ، وبها هوامش وإحاقات بخط المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله على سيدنا محمد وآله  
المحمدية الذي فضل أهل البيت النبوي بالشرف وجعل القول على  
انقضا منهم السوي الجانب اليسرى بالشرف وداكرم بالوقوف على  
مزيتهم من اختاره والهم الي العلو على مجتهد من صيورها شاعره  
ودياره وراى قوما بالبعى في مصالحهم فكان ما الفوه لهم من  
الرحمة قد مكلفهم بالعلم ذلك الاحلال للنبي المظلي الهاشمي  
القرشي وخص كل منهم بالامثال في منبج من الراش والرشى  
خصوصا ان انضم اليه الاحسان بالخط للعلم الاسما المحدثين  
الذين صاروا اقل من القليل بيقين وكان حريصا في جلب ما  
يتمهم بالبيان مع اللفظ والاحلال المبين لاختصاصهم عن  
ساير الفرق نظقا وكتابة في الورد بكثرة الصلاة على من  
لقاره الله واصطفاه وانتصابهم مع الارق والبيين ما يندفع  
به اللبس والاشتباه حتي كانهم المعتبرون بقول الشارع اولى  
الناس بي الكرم على صلاه اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد وعلى اهل  
بيته الكواكب وانا بعينهم القاين نبشروا بقتله باهتمام وبعث  
فيهم تصريف شريف في العنوة العطرة الطيبة والارز  
المنيرة المتجدة اشتمل على مقدمة وخاتمة بينهما فصول

وفوايد

اصح اسانيد اهل البيت لكن بشروط ان يكون الراوي عن جعفر  
ثقة واقصودت عليه لكثرة من اجتمع فيه من اهل البيت  
وعندي سلسلة اجتمع فيها اربعة عشر ابا من اهل  
البيت والابن بسند الامام احمد بسند اهل البيت اشتمل  
على سبعة الحسن والحسين وجعفر ابني ابي طالب ومقبل  
وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم وقدم علينا راسهم في سند  
العمرة وكذا عندنا في الدرر والظاهر جملة احاديث من  
سناد اهل البيت بل عدي المشايخ من ذلك مما لو  
تلقينه واوردك به لظال الخائب والله الهادي الى الصواب  
وقد قال السبطي رحمه الله في الحسين بن محمد الحسيني صاحب  
الدرر المشيخية البرهان  
دخل جابري عن قتيبي عن صفوان الثوري عن ابي حنيفة  
عن قتادة عن ابي جابر عن ابي جعفر عن ابي عبد الله  
عن محمد بن جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر  
احسن  
وملأني على سيدنا محمد الطوسي رحمه الله في اهل بيته  
واما به وانصاره مدان حاجه في انبياءه وانبياءه وسيدنا محمد



من كتب  
في القافية  
بكل اليل  
بمحرر

استحلاب الرقا الغرض

بجرب اقربا الرسول ودوي  
الشرف تاليف الفقير الي

الغنوج محمد بن عبد الرحمن  
الساوي النافعي رحم الله

ولو الديوه وبعابه

والسلمين

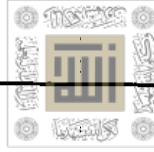
عمر  
اميت



في حور واجه قبض المنان  
تجدد عن شجان  
عفي الله عنهم والسلمين  
مؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله  
يا مصعب اخنا اجهل واياك واياه فكنجا كل امر دانه ليل احسن واجاد  
نعا من ذرنا المزا اذا ما اخو حواسنا ونكشروا الشر مقاييس من حواسنا  
م للعلب عليه الغلب دليل حوسنا  
والخاف ذلك من حواسنا  
الى الامس من عده قومه فلي واخاف ذلك من حواسنا  
والجانب من حواسنا

صورة لصفحة العنوان من نسخة دار الكتب المصرية الأولى (م)، مؤرخة سنة (٩٤٨هـ)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهم صل على سيدنا محمد  
الحبيب الذي فضل الله أهل البيت النبوي وجعل المعركة على اقتداء بهم  
المسوي الجانب القديس والسرفى هو أكرم بالوقوف على منتهى من اختياره  
والجهر إلى العترة على مجتهده من غير هاشعارة وحرثا من وراء قلائد البيع  
في مقامهم فإن ما يقع من الرعي قد يكسبهم كفضيل ذلك الاجلال للشيء  
المطلبي الماشي القدسي ويخص كل منهم بالانتماء في ضيقة من الرأى والرتبة  
بخصوص ما ان الله الاحسان بالخط للعلماء الإسماعيليين الذين صاروا  
أقل من القليل يعني أركان حريصا في جلب ما ينفعهم بالبيان مع اللفظ والاجل  
الذين لا يخضعون عن شاير الطرق ونظما وبجانب في الوهم بكثرة الصلاة على ابن  
اختيار الله واصطفاه وانتصاه مع الإقرار للبين ما يندفعه اللبس  
والاشتباه حتى تانهم المعينون بقوله الشارح أولى الناس في الكرم على الصلاة  
التموم صل على سيدنا محمد وعلى أهل بيته الكرام، تابعهم القايين بشرفه  
يا هتياهم وبعد هذا تصنيف شريف في العترة العظمى والنبوة  
الهيبة المتخذة اشتمل على مقدمة وخاتمة بينهما فصول وفوائد مهمة  
بالبرهان قائمة من مقبول المنقول جمعتهم امثال لمن ارتقى بها انتقى  
من حاسن والذوق ان يفهم الذي راقى بخلاف ما استجناه من تمر العلم  
وفوائد زاده الله حيث حتى من جيل التأسيس وشي باراء قد فقهه  
من طريق الخبر والذوق واستعد وسعادة اوليائه وفتح يد ورجحانه  
وبقائه وقد ك بعد تطلبي وخاير العقبى في مناقب ذوي القربى لشيخ الحجاز  
الحج الطبري إلى جعفر الذي طالعه فيما مضى وغيره مما وجدت الان من عنده  
أخبرني بعد انتم باسم هذا العلم والافتقار فيه بما تقدم به العين وبليد  
في السمع رأيت المصنف المشار إليه والذوق في الوفور الان فوجدت غاية  
غيره من غير ان يخطأ في حصول نصايل الكثر من اشرف التمهيد في الدائرة

والله



٤٠

أصح ما نأيد أهل البيت لكن بشرط أن يكون أهل البيت جعفر  
ثقه واقترنت عليه للفرع من أجمع فيه من أهل البيت وعدي سلسلا  
لجمع في أربعة عشر أباً من أهل البيت والافني مستد الامام احمد مستد  
أهل البيت أشمل على مستد الحسن والحسين وعقيل وجعفر بن أبي طالب  
وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم وقدم على رضي الله عنهم في مستد  
العمرة وكذا أعدنا في الذرية الطاهرة حلة انما دلت من هذا أهل  
البيت بل عندي الشيء الكثير من ذلك مما لم يتبعه وأوردته لطلال  
الكتاب والله الهادي إلى الصواب وقد قال السيد شهاب الدين  
الحسين بن محمد الحنفيني صاحب المدرسة الشريفة الربانية  
في وخلق جاسال عن قبلي في وضوء الشمس للشيخ جلال  
في فقلت له ولم الفرواني في نجح مثل الفضل العباسي  
في محمد خير خلق الله جدي في وامي فاطمة وامي علي  
أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أشرف رسله وخلفه وعلى أهل بيته  
واصحابه وأنصاره وأنزله وأجره وأشيائه وانبطعة وسلم تسليمه كثيراً  
وانتهى تصنيفه في رمضان سنة سبع وسبعين وثمان مائة  
وحياتنا بعد وفيه الوكيل وأحمد لله رب العالمين في وأتق الفرع من  
تعليله يوم الاثنين الخامس من ذي القعدة في عام ثمانية وأربعين وستمائة  
على يد الفقير المعترف بالهوان والنقص أحمد بن عبد الحفظ الحافظ الخليلي  
في الروضة السنية في الخلال في أفضل العلماء والطاهرين الكاشفة وما لله ولعالمه  
ولسامعه ولمرءه عالمها بالرحمة والمغفرة ومجمع الخير أمراً عالمها

الحسين  
بن محمد  
الحنفيني  
صاحب  
المدرسة  
الشريفة  
الربانية

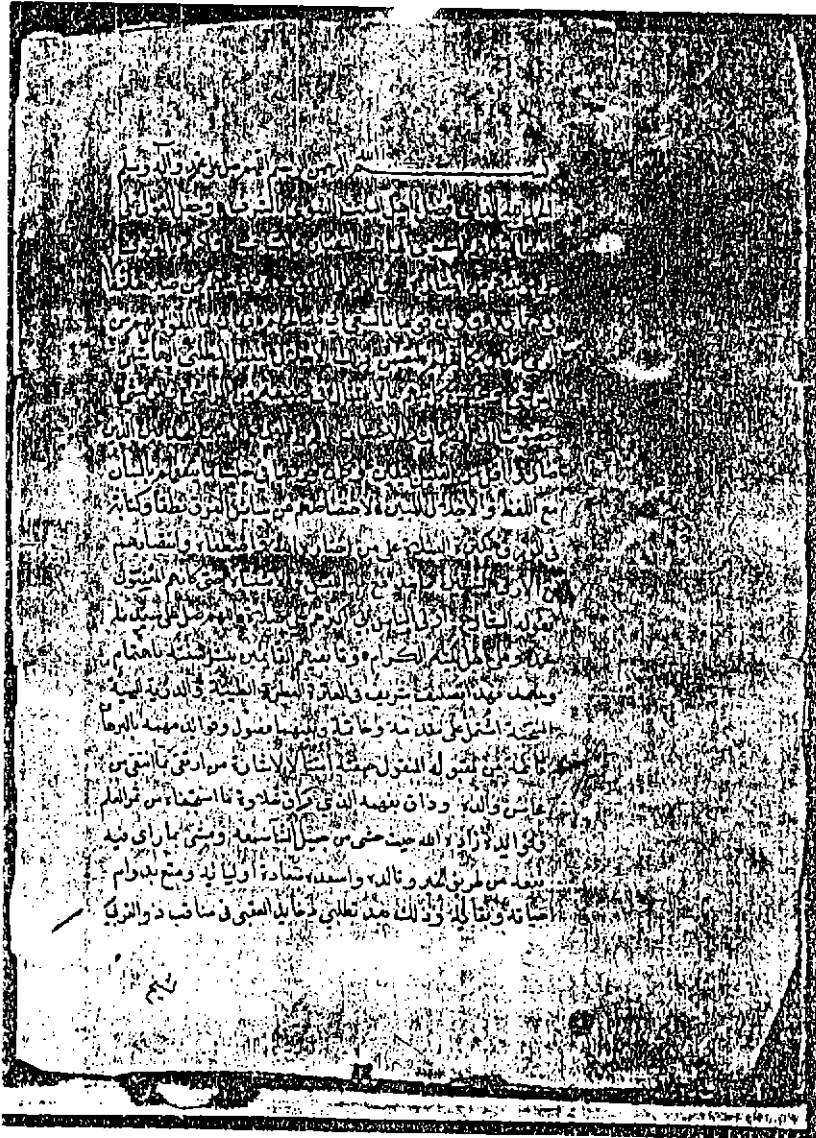
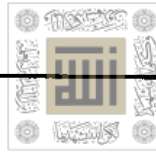




نذكر في هذا الكتاب على الله عليه وسلم من غير طريق انهم وبغده الشريعة ائمة روات جعفر الصادق عن ابيه الباقر عن  
ابن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب كما قال الحاكم ابو عبد الله صاحب المستدرج اجمع ما ساعد  
العلل التي تلي بشرط ان يكون الراوي عن جعفر ثقة وان تقهرت عليه لكثرة من اجتمع فيه من اهل البيت وعندي  
سلسلة اجمع فيها اربعة عشر ابا من اهل البيت والافق مسند الامام احمد مسند اهل البيت اشمل علي  
سند الحسن والحسين وقيل وجعفر ائمة ابي طالب وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم وقد اعتمدنا في هذا الكتاب على  
بعض احاديث من ساعد اهل البيت بل عندي الشئ الكثير من ذلك مما لم ينقله وارادته  
لعل الكتاب والله الهادي الى الصواب وقد نال السيد شهاب الدين الحسين  
ابن عبد الحسين صاحب المدرسة الشريفة البهائية  
رحمته عاليا عن قبلي وضوء الشيب للراي جميل  
قلت لهم ولم افخر والحق بحق كمثل النخيل العلي  
مجد خير خلق الله حدي واتي فاطمة واني عاتق  
اخوه والحمد لله وحده وصلواته على اشرف خلقه سيدنا محمد  
وااله وصحبه وسلم ثبوت كتابته يوم الاربعاء عشر  
شوال عام الاربع والاربعين واثمن سنة خمس مائة  
عبد القادر بن عبد الوهاب القرشي  
تاج خاني شهر مع الاول  
سنة



صورة لصفحة العنوان من نسخة دار الكتب المصرية الثانية (ك)، مؤرخة سنة (١١٦٤هـ)



صورة للصفحة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية الثانية ( ك )

٦١

الى الصواب وقد قال السيد شهاب الدين الحسين بن محمد  
الحسين صاحب المدرسة الشريفة البهاية رحمه الله  
ومجلد جايستل عن قبيل وضوء الشمس للرأي على  
فقلت له ولم اغفروا في بحق لليل الفجر العظمى  
محمد خير خلق الله جدي وامي فاطم واني علي  
انرا استغلاب ارتقا يعرف بحب اقربا الرسول وقد يرى الرب  
تصنيف الشيخ العلامة الحافظ الرحلة شيخ السنة بلس الدين  
ابن الحسين بن المرحوم زين الدين عبد الرحمن البخاري المصري  
الافقي توفاه الله برحمته الواسعة امين ومخطوطة  
اخر نسخة اخره وصل الله على سيدنا محمد اشرف رسله وخلقته  
وعلى اهل بيته واصحابه وانصاره وازواجه واسيانه وابنايه  
وسمته طيبا كثيرا وانتهى تصنيفه في رمضان سنة سبع ومئتين  
وثمان مائة حسدا الله ونعم الوكيل انتهى ما وجد بخطه  
ونمت مقابلة بحسب الطاقة والامكان يوم الثلاثاء  
سادس رجب الفرد سنة اربع وسبعين ومائة والم  
وصل الله على سيدنا محمد وعلى اهل بيته وصلى وسلم



الحمد لله وحده  
توفيق الانصارى  
ابن محمد



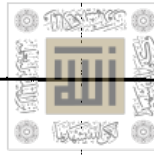
داغده	
فن	
نما	

1.9



صورة للصفحة الأولى من نسخة المكتبة الأصفية بالهند (هـ)





٣٠  
 بديع  
 ١٢  
 استجد بآياتك كرمك  
 من قديم الزمان  
 للمحافل المستعرة من السور  
 الزائفة كمنهجك



صورة لصفحة العنوان من نسخة المكتبة الناصرية في لكنو بالهند ( ل ) ، مؤرخة سنة ( ١٣١٢ هـ )



جبرائیل علیہ السلام

صورة للصفحة الأولى من نسخة المكتبة الناصرية في لكنو بالهند ( ل )

١٥٥

في لندون وناطحة حملة احاديث من مسانيد اهل البيت بن عدي في الشيء الكبير  
في ذابن من التبعه واورد ترطال الكتاب، والله الهادي الى الصواب  
وقد قال السيد شهاب الدين الحسين بن محمد الحسين صاحب المصنف الشريف  
ابن هاشم دخل جاسار بن قيس بن ابي اسحق الرازي الحلي، فقلت له ولم تغزو  
اني بمحبة لشيء الا محبة الله ورسوله واهله واوليائه واطهر راي علي  
اخراستجادي في رتقاء الغزو، محبة قريبا والرسول وذوي الشرف واهله  
الكل برؤسهم والشيء في يوم الاحد المبارك ثالث عشر من ربيع الثاني  
وصلت الى طبرستان محمد بن ابي عبد الله ورسوله واهله واوليائه واطهر راي علي

السيد احمد حسين صان الله

تاريخ تبييت

علم ماه جادي الثاني

١٣٠٥ هـ

صورة للصفحة الأخيرة من نسخة المكتبة الناصرية في لكونو بالهند ( ل )

## المبحث الثاني التعريف بالكتاب وموضوعاته وقيّمته العلمية

وفيه ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول : موضوعات الكتاب ومحتوياته ومسائله .
- المطلب الثاني : في الكلام على ثلاث قضايا متعلّقة بموضوع الكتاب .
- المطلب الثالث : قيمة الكتاب العلمية .

\* \* \*

تمهيد :

كتاب «استجلاب ارتقاء الغرف» لا يزال مخطوطاً إلى يوم الناس هذا، فلم يسبق له أن طُبِعَ أي طبعة — حسب حدود علمي القاصر —، وقد فرغ المؤلف من تأليفه في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثمانين مائة (٨٧٧هـ)، كما جاء في بعض النسخ الخطيّة.

وهو يناقش قضية مهمّة، وهي الكلام في مناقب وفضائل العِترَةِ الطّاهرة، أهل بيت النَّبِيِّ ﷺ، والتنبيه على ما لهم من الحقوق على سائر الأمة، وما يجب عليهم في المقابل من الواجبات، وإبراز ما لهم من الكرامات والشرف العلي، لانتسابهم إلى النَّبِيِّ عليه الصّلاة والسّلام، وكلُّ ذلك على ميزان الشّرع، من غير غلو فيهم أو إفراط في حُبهم أو تعظيمهم، وفي الوقت نفسه من غير جفاء فيهم، أو انتقاصٍ لهم؟ فإنَّ الناس في أهل البيت منقسمون إلى ثلاث طوائف : (غلاة — جُفَاة — وبينهما واسطة).

فقد ناقش الحافظ السّخاوي هذه القضية الخطيرة على ميزان أهل السُّنّة والجماعة

(الوسط)<sup>(١)</sup> بكلِّ مسؤولية وإقتدار، وبسط للمسائل والأدلة، ناقلاً عن العلماء الذين سبقوه بكلِّ دقة وأمانة، فمن خلال دراسة الكتاب سيتضح للمسلم الموقف الصَّحيح، والمنهج الحق، الذي يجب عليه أن يقفه تجاه أهل البيت.

ومما يُعطي الكتاب أهميةً — في نظري —، أنَّ المكتبة الإسلامية تكاد تخلو من كتاب يعرض هذه القضية في ضوء منهج أهل السُّنة والجماعة، إذ الكتب المؤلَّفة في هذا الباب ذات اتجاهين:

**الاتجاه الأول:** كتب تجمع أخبار أهل البيت، وما جاء في فضائلهم، دون تمييز بين الصَّحيح والضَّعيف من هذه الأخبار، ومن أشهرها: كتاب «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القُربى»، للمحب الطُّبري.

**الاتجاه الثاني:** كتب مشحونة بالبدع والمحدثات — تضع السُّمَّ في الدَّسم —، فهي تذكر فضائل أهل البيت، وتجمع الأحاديث الضَّعيفة والموضوعة والمنكرة، وتدعو صراحةً إلى الغلو في أهل البيت، وتجزئ التوسل والاستشفاع بهم، وطلب قضاء الحاجات، وكشف المصائب والكروبات منهم، واعتقاد أنَّ ذنوبهم مغفورة مهما فعلوا وارتكبوا من المعاصي والكبائر. ومن أشهر هذه الكتب «الشَّرف المؤبَّد لآل محمَّد» ليوسف بن إسماعيل التَّبَّهاني.

أمَّا كتب الرِّافضة فهي مليئة بالبدع والشركيات، والكذب والبهتان والأخلوقات. وقد ردَّ على شيء منها وسدَّ هذه الثغرة الأستاذ الشَّيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله تعالى وأجزل مثوبته<sup>(٢)</sup>. فكان الواجب مجابهة هذا الاتِّجاه الأخير، وبيان الحق في هذه القضية، ولو بجهد المقل بإخراج هذا الكتاب، وسدَّ حاجة المكتبة الإسلامية بكتاب من كتب أهل السُّنة بشيء من الخدمة والدِّراسة والتحقيق، فالحاجة ملحة.

(١) للحافظ السخاوي رسالة في ذم الغلو والإجحاف، والحث على الاعتدال والإنصاف، أسماها: «الجواب الذي انضبط عن (لا تكن حلواً فتسرت)». وأنشد فيه لبعضهم (ص ٥٢):

عَلَيْكَ بِأَوْسَاطِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا نَجَاةٌ وَلَا تَرْكِبْ ذُلُولًا وَلَا صَعَبًا

(٢) يُذكر أنَّ لإحسان إلهي ظهير — رحمه الله — عدة كتب في الرد على الشيعة الرافضة، من

أشهرها: «الشيعة وأهل البيت»، و«الشيعة والتشيع»، و«الشيعة والقرآن»، و«الشيعة والسنة»، وغيرها.

## المطلب الأول: موضوعات الكتاب ومحتوياته ومسائله

احتوى كتاب «ارتقاء العُرف» على مسائل متعددة، وقضايا متنوعة، وفوائد مستنبطة، مما يجعله من أبرز الكتب المؤلفة في هذا الباب وأنفعها، ويصحُّ فيه ذاك الوصف الذي وصفه به المؤلف في مقدّمته، حيث إنه جمعه واقتفى فيه بما تقرُّ به العين، ويلدُّ في السَّمْع<sup>(١)</sup>.

وقبل أن أبدأ في بيان ذلك سأذكر أمرين متعلقين بالكتاب، هما: سبب تأليف الحافظ السَّخَاوِيِّ للكتاب، ثم ترتيبه، وبعد ذلك أشرع في الكلام على موضوعات الكتاب وما يتعلق به.

### سبب تأليف الكتاب:

الذي دعا الحافظ السَّخَاوِيَّ إلى تأليف الكتاب سببان جوهريان ذكرهما في خطبته. أمَّا السَّبَبُ الأول: فهو ما أشار إليه في خطبة الكتاب بعد حمد الله والثناء عليه، والصَّلَاة والسَّلَام على نبيِّه ﷺ، فلقد ذكر أنه جمع هذا الكتاب وألّفه من أجل التماس أحد الأعيان المحبِّين له، دون أن يشير إلى اسمه أو يُعرِّف به.

وقد تعرَّفت — بحمد الله وتوفيقه — على هذا الشَّخص الذي أشار على المؤلف تأليف الكتاب وجمعه، وهو أبو البقاء بن الجيعان البدر، أحد أعيان المائة التاسعة، واسمه محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني، ذلك أنه التمس من المؤلف تصنيف كتاب في «الأشراف»، حين صار ابن الجيعان يتكلَّم في وقف الأشراف<sup>(٢)</sup>. تجدر الإشارة أنَّ المؤلف ترجمه ترجمة حافلة في كتابه الشهير «الضوء اللامع»<sup>(٣)</sup> في أربع صفحات.

وهذه الطريقة — أعني تأليف كتاب أو رسالة أو ما أشبه ذلك، من أجل إجابة سائل، أو رغبة حاكم أو سلطان، أو التماس شيخ أو طالب — كانت سائغة عند المتقدِّمين،

(١) انظر: مقدمة القسم المحقَّق (ص ٢٢٣).

(٢) انظر: «الضوء اللامع» (١١/ ١٠)، وانظر ما كتبه بخصوص هذا الشأن في تحقيق مقدمة الكتاب

(ص ٢٢٢ — ٢٢٣).

(٣) (١١/ ٨ — ١١).

يصنعونها في أكثر من تأليف... وقد أكثر المؤلف من ذلك<sup>(١)</sup>

قال المؤلف مشيرًا إلى هذا السبب بقوله: «... وَبَعْدُ: فهذا تصنيفٌ شريفٌ في العِترَةِ العِطْرَةِ الطَّيِّبَةِ، والدُّرِّيَّةِ البِهِيَّةِ المُنْتَخِبَةِ، اشتمل على مقدِّمة، وخاتمة، بينهما فصولٌ وفوائدٌ مهمَّةٌ، بالبرهان قائمة، من مقبول المنقول، جمعتُهُ امتثالًا لإشارة مَنْ ارتقى بما انتقى من محاسن والده، وذاق بفهمه الذي راق حلاوة ما استجنَّاه من ثمر العلم وفوائده، زاده الله حيثُ حَشَى من جميل الثَّنَاءِ سَمْعُهُ، ومشى بما رأى فيه نفعه من طريف الخير وتالده، وأسعده سعادة أوليائه، ومَتَّع بدوام حياته وبقائه»<sup>(٢)</sup>.

أمَّا السَّبَبُ الثاني: فهو ما أشار إليه — أيضًا — من أنه اطلَّع في أول حياته على كتاب «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»، للمحبِّ الطُّبريِّ (ت ٦٩٤هـ)، ثم إنه تطلَّبه وَبَحَثَ عنه فلم يجد مَنْ يخبره عنه شيئًا، فدعاه هذا الأمر إلى التَّشْمِيرِ والجَدِّ — خصوصًا بعد التماس أبي البقاء بن الجيعان كما تقدَّم — لجمع مادة كتابنا هذا، والاقتفاء في هذا الجمع ما تقرَّ به العين، ويلدُّ في السَّمْعِ، مع تنبيهه إلى أنه لا يأتي في الكتاب إلَّا الفوائد المهمة

(١) تجدر الإشارة إلى أنَّ السخاوي ألف عددًا كبيرًا من كتبه لأجل إشارة من يشير عليه بذلك، أو لأجل مناسبة معينة، ومن تلك المؤلفات:

- \* «وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام للذهبي»، ألفه لأجل إشارة ابن الجيعان المتقدم.
- \* «التبر المسبوك في الذيل على السلوك للمقريزي»، ألفه لإجابة لطلب عظيم وقته الدوادار الكبير في أيام الأشرف قايتباي. «وجيز الكلام» (٥٧٦/٢).
- \* «الابتهاج بأذكار المسافر الحاج»، ألفه لأجل ابن الأمشاطي لما أراد الخروج للحج. «الضوء اللامع» (٢٣٨/١٠).

\* «القناعة مما تحسن الإحاطة به من أشراف الساعة»، ألفه من أجل سؤال تلميذه المعروف بـ (ابن القاري). «الضوء اللامع» (٨٨/١٠).

\* «القول المبين في ترجمة القاضي عضد الدِّين»، ألفه لإشارة تلميذه حسين بن أحمد بن قawan. «الضوء اللامع» (١٣٧/٣).

\* «القول الممهود فيما على أهل الذمة من العهود»، ألفه من أجل طلب القاضي علاء الدين ابن الصابوني لحادثة وقعت بالقاهرة بين المسلمين والنصارى. «الضوء اللامع» (١٨٥/٥)، و«وجيز الكلام» (٧٥٩/٢).

(٢) انظر: (ص ٢٢٢) في القسم المحقق.

التي تقوم على البرهان والدليل، مما هو مقبول عند أهل العلم، مع إشارته إلى الاختصار فيما سيذكر، إذ أنه لو مشى في تأليفه ممشى المحبِّ الطَّبريَّ لجاء الكتاب في عدة مجلدات محرَّرة، فيها الكفاية والمقنع، مع بيانه السَّمينَ والهزيلَ من الرِّوايات والأخبار، كما عبَّر المؤلف<sup>(١)</sup>.

## ترتيب الكتاب :

قَسَمَ المؤلف كتابه إلى ثلاثة محاور أساسية هي :

- ١ - مقدِّمة : (وقد جاءت مطوَّلة ومفيدة، مذيَّلة بتتمة نفيسة).
- ٢ - فصول أو أبواب : (وجاء عددها أحد عشر فصلاً أو باباً).
- ٣ - خاتمة : (وقد جاءت طويلة أيضاً وقيِّمة في نفس الوقت).

## أمَّا المقدِّمة :

فقد أشار بدايةً في ديباجة الكتاب إلى تفضيل أهل بيت النَّبيِّ ﷺ بالشَّرف، وأنَّ المعوَّل في حُبِّهم على اقتفاء منهلهم السَّوي، المجانب للتقتير والسَّرف، ثم سجَّل كذلك ثناءه على المحدثين المختصين عن سائر الفرق نطقاً وكتابةً في الورق بكثرة الصَّلَاة على النَّبيِّ المصطفى المختار ﷺ، مع انتصابهم لتبيين السُّنة والذَّبِّ عنها - مع أرقِّهم ونصَّبهم - حتى كأنهم المعنيون بقول الشَّارع : «أولى النَّاس بي أكثرهم عليَّ صلاة»<sup>(٢)</sup>.

ثم أشار بعد ذلك إلى سبب تأليفه الكتاب، حيث التمس منه أحد المحبِّين له أن يُؤلِّف كتاباً في مناقب الأشراف... ثم ذكر ما كان من شأن كتاب المحبِّ «ذخائر العُقبي»، وتسجيل انتقاده الصَّريح للمؤلِّف والمؤلَّف.

ثم بعد ذلك أورد مقدِّمة تاريخية مفيدة، لها صلة بعلم الأنساب، ذكَّرَ فيها مَنْ حضره من أقرباء النَّبيِّ ﷺ المنسوبين إلى جدِّه الأقرب عبد المطلب، ممن صحب النَّبيَّ ﷺ منهم، أو رآه من ذكرٍ أو أنثى. وقد تميَّز الكتاب بهذه المقدِّمة الرائعة عن كتاب «ذخائر العُقبي»، للمحبِّ.

(١) انظر : خطبة الكتاب في القسم المحقق (ص ٢٢٣ - ٢٢٥).

(٢) انظر تخريجه والكلام عليه في القسم المحقق، حديث رقم (١).

وجديرٌ بالذكر، أنَّ المؤلف ختم هذه المقدمة بتتمة بقصة تتعلّق بفنّ الأنساب الذي هو من جملة فنون علم الأثر، فلقد ساق جملةً من فوائد هذا العلم، ثم أورد كلام أهل العلم في الجمع بين ما جاء في ذمّه وما جاء في مدحه.

يجدر بالذكر كذلك، أنَّ المؤلف وَعَدَ في هذه المقدمة أنه سيأتي في الكتاب بأشياء لم يقف عليها في ديوان من الدواوين، وَوَصَفَ تَأْلِيفَهُ وُجْمَعَهُ لمادته أنه اقتفى فيه بما تقرُّ به العين، وبلدٌ في السَّمْع، وفيه إشارة إلى عنايته الفائقة بمادة الكتاب ومحتوياته، وهو ما ستراه جليًّا عند مطالعة الكتاب.

وقد أشار في هذا الصّدّد أنه سيتابع المحبّ في أشياء أضافها إليه دون أن يُبيّن ذلك أو يشير إليه. وعبارته في بيان هذه الفقرة من المنهج: «وقد أتيتُ من ذلك بما لم أقف عليه في ديوان، وقلدتُ المُحِبَّ في أشياء أضفتُها إليه من غير بيان»<sup>(١)</sup>.

وقد وفّى المؤلف بهذا الوعد، فنراه يأتي في كتابه بفوائد مهمّة — كما عبّر هو —، وفرائد، ولطائف قلّ أن تجدها في كتاب آخر.

وتعتبر مقدّمة الكتاب طويلة بالنسبة لجميع الكتاب، فقد جاءت في المخطوط إلى (ق ١٦/ب) أي ست عشرة ورقة، بمعدل اثنتين وثلاثين صفحة! وبلغت في القسم المحقق (من ٢١٩ — ٣٠٩)، وبلغ عدد الأحاديث والآثار الواردة فيها ستة وعشرين (٢٦ حديثاً وأثراً).

## وأما فصول وأبواب الكتاب فهي:

الباب الأول: باب وصية النَّبِيِّ ﷺ وخليفته بأهل بيته المشرف، كلٌّ بانتمائه إليه ونسبته، وبلغ عدد أحاديثه واحداً وتسعين (٩١ حديثاً وأثراً).

الباب الثاني: باب الحث على حبّهم والقيام بواجب حقّهم. وبلغ مجموع أحاديثه سبعة وخمسين (٥٧ حديثاً وأثراً).

الباب الثالث: باب مشروعية السّلام عليهم تبعاً للمصطفى في الصّلاة وغيرها مما يزيدهم فخراً وشرفاً. وعدد أحاديثه بلغت أربعة عشر (١٤ حديث وأثراً).

(١) انظر: (ص ٢٢٦) في القسم المحقق.



الباب الرابع: باب دعائه ﷺ بالبركة في هذا التسليم المكرم. وعدد الأحاديث الواردة فيه أربعة (٤ أحاديث فقط).

الباب الخامس: باب بشارتهم بالجنة ورفع منزلتهم بالوقوف عند ما أوجبه الشارع وسنّه. وبلغ عدد أحاديثه سبعة عشر (١٧ حديثاً وأثراً).

الباب السادس: باب الأمان ببقائهم والنّجاة في اقتنائهم. وعدد أحاديثه بلغت سبعة عشر (١٧ حديثاً وأثراً أيضاً).

الباب السابع: باب خصوصياتهم الدّالة على مزيد كراماتهم، ومن هذه الخصوصيات التي ذكرها المؤلف:

- ١ - أَنَّ الأنساب كلّها تنقطع يوم القيامة إلّا نسبه ﷺ.
- ٢ - أَنَّ أولاد فاطمة رضي الله عنها وعنهم ينتمون إليه ﷺ دون سائر بناته أو بني هاشم.

٣ - أَنَّ الصدقة حرام على بني هاشم.

٤ - أَنَّ المهدي الذي سيخرج في آخر الزمان منهم.

٥ - أَنَّ أكثرهم يشبه النّبي ﷺ في صورته الشّريفة.

ومجموع الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب اثنان وسبعون (٧٢ حديثاً وأثراً).

الباب الثامن: باب إكرام السّلف لأهل البيت من الصّحابة والمقتفين طريقهم في الإصابة. وعدد الأحاديث فيه ثمانية عشر (١٨ حديثاً وأثراً).

الباب التاسع: باب مكافأة الرّسول عليه الصّلاة والسّلام لمن أحسن إليهم يوم القيامة، وعدد الأحاديث الواردة فيه خمسة (٥ أحاديث فقط).

الباب العاشر: باب إشارة المصطفى ﷺ بما حصل بعده من القتل والشّدّة. وعدد أحاديثه ستة (٦ أحاديث).

الباب الحادي عشر: باب التحذير من بُغضهم وعداوتهم، والتنفير عن سبّهم ومسابّتهم. وبلغ عدد الأحاديث فيه سبعة وعشرين (٢٧ حديثاً وأثراً).

فيكون مجموع الأحاديث والآثار في جميع الأبواب ثمانية وعشرين وثلاثمائة (٣٢٨ حديثاً وأثراً).

فقد جعلها المؤلف مشتملة على أربعة أمور مهمة — كما عبّر، وهو كما قال — ، وقد جاءت مطوّلة جداً، حتى كانت في المخطوط ثلاث عشرة صحيفة (من ق ٦٥/أ إلى ق ٨٧)، وفي قسم التحقيق (من ص ٦٢١ — ٧٢٠)، حتى بلغ عدد الأحاديث والآثار الواردة فيها ستّة وتسعين (٩٦ حديثاً وأثراً)، وهي أكثر من الروايات الواردة في الباب الأول التي بلغت واحداً وتسعين (٩١ حديثاً وأثراً).

والأمور الأربعة المهمة التي ذكرها المؤلف هي:

الأول: أنه ينبغي التّحرّز من الانتساب إلى النّبي ﷺ إلّا بحق.

الثاني: اللائق بمحاسن أهل البيت اقتفاء آثار سلفهم، والمشي على سنّهم في سلوكهم وتصرفهم.

الثالث: اللائق بمحبّهم أن يُنزلهم منزلتهم، فمن كان منهم موصوفاً بالعلم قدّمه على غيره. وقد حشد الأدلة المتوافرة في كلّ موضوع من تلك الموضوعات التي أشار إليها.

الأمر الرابع: إيراد المؤلف رحمه الله تعالى، حديثاً مسلسلأً بإسناده من طريق جعفر صادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن النّبي ﷺ قال: «مدمن الخمر كعابد وثن»<sup>(١)</sup>.

ونبّه في نهاية خاتمته — وبها ينتهي الكتاب — أنّ عنده مسلسلات اجتمع فيها أربعة عشر أباً من أهل البيت، ولعلّ هذه المسلسلات موجودة في كتابه القيم: «الجواهر المكلّلة في الأخبار المسلسلة».

**أبرز القضايا الواردة في ثنايا الكتاب:**

وهذه أبرز قضايا ومسائل الكتاب، التي سترها بإذن الله في قسم التحقيق موثّقة معزّوة:

أولاً: ذكر المؤلف في مقدّمة الكتاب جماعة من قرابة النّبي ﷺ المنسوبين إلى جدّه

(١) انظر تخريجه والحكم عليه برقم (٤٢٦).

الأقرب عبد المطلب، وهي تدلُّ بلا شك على كثرة اطلاعه، وسعة علمه، وإحاطته بعلم الأنساب، وهذه المقدمة تميّز بها كتاب الحافظ السخاوي دون كتاب «ذخائر العقبى».

ثانيًا: الكلام على فنّ الأنساب الذي هو من جملة فنون علم الأثر، وبيان أهمية هذا العلم، وذكر فوائده الشرعية، وقد تكلم عن هذا الموضوع بكلام مختصر لكنه مستوفٍ للغرض، فقد عرض أقوال العلماء في تعلُّم ومعرفة علم الأنساب، وما جاء في فضيلته وما رُوي في ذمّه، ثم الجمع بين هذين القولين، وساق في ذلك كلام شيخه الحافظ ابن حجر، بأن يُحمل ما ورد في ذمّه على التعمُّق فيه حتى يشغله عما هو أهمّ منه، ويُحمل ما ورد في استحسانه لكثرة الفوائد المرجوة منه.

ومن تلك الفوائد التي ذكرها السخاوي:

- ١ — معرفة نسب النبي ﷺ ومن ينتمي إليه.
- ٢ — التمييز بين عبد مناف، هاشميا، ومطلبيا، ونوفليا. وبين قريش من كنانة، والأوس من الخزرج، والعربي من العجمي، والمولى من السيّد.
- ٣ — ومن فوائده الشرعية: الخلافة، والكفاءة.
- ٤ — القيام على من تجب عليه نفقته.
- ٥ — معرفة من يتصل به ممن يرثه.
- ٦ — معرفة ذوي الأرحام المأمور بصلتهم ومعاونتهم.
- ٧ — معرفة الأنصار ليقوم بوصية النبي ﷺ بهم.

ثالثًا: تفسير قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(١)</sup>، تفسيرًا أثريًا، إذ نقل أقوال ابن عباس رضي الله عنهما في الآية، وكذا أقوال أئمة التفسير من التابعين من تلاميذه، كمجاهد بن جبر، وسعيد بن جبر رحمهما الله، ولقد توسّع المؤلف في ذلك، وساق الأحاديث والآثار، وذكر سبب نزول الآية وجميع ما يتعلق بها.

رابعًا: تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>، وذكر سبب نزول الآية، واختلاف أهل العلم في دخول زوجات

(١) الشورى (آية: ٢٣).

(٢) الأحزاب (آية: ٣٣).

النَّبِيِّ ﷺ في أهل البيت، مع سياق الأحاديث والآثار الواردة في هذه المسألة، وتفسير الآية.

خامساً: تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، والتنبيه على ضرورة القيام بالأعمال الصالحة، وعدم الاتكال على النسب أو القرابة. فلقد أورد الأحاديث النبوية المفسرة للآية والمؤكد على معناها، كقوله ﷺ: «مَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»<sup>(٢)</sup>.

وقوله ﷺ: «يا بني هاشم! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يا بني عبد المطلب! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يا فاطمة! أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً»<sup>(٣)</sup>.

سادساً: تتبع المؤلف طرق حديث: «إني تارك فيكم الثقلين...»، تتبعاً جيّداً، مع الإشارة إلى اختلاف مخارجه وألفاظه، وإيراد الشواهد والمتابعات... حتى إنه ليصح لقائل أن يقول: لو أُفِرِدَ هذا التتبع والاستقصاء في رسالة مستقلة، لكانت متقنة محررة جديرة بالنشر والإطلاع... وقد ختم هذا الجمع بالكلام على فقه الحديث، وبيان معناه، وإيضاح غامضه وغريبه.

سابعاً: اشتمل الكتاب على المتعة والفائدة واللطائف أحياناً.

فمن ذلك استقصاء المؤلف أشباه النبي ﷺ – الذين يشبهونه في صورته –، مما يجعله بعض العلماء من كرامات أهل البيت. فلقد أورد تسعة وعشرين شخصاً يُشَبَّهون بالرسول ﷺ، أكثرهم من بني هاشم.

وممن ذكر منهم: (إبراهيم ابن النبي ﷺ، وفاطمة الزهراء، والحسن، والحسين...).

(١) الحجرات (آية: ١٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٧٤/٤) – رقم (٢٦٩٩)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة – باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، من طريق يحيى بن يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء، ثلاثتهم عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم (١٩٢/١) – رقم (٢٠٤)، من طريق جرير، عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وممن ذكر من غير بني هاشم، لكن من قريش: (عبد الله بن عامر بن كُرَيْز،  
والسَّائب بن عُبيد . . . وغيرهما). ومن غير بني هاشم وقريش: (كابس بن ربيعة بن عدي،  
وثابت البناني، وقتادة . . . وغيرهم).

ثامناً: اشتمل الكتاب على طائفةٍ من أحاديث المهدي، فقد جمع المؤلف طرق  
الأحاديث الواردة بشأنه، فبلغت ستةً وعشرين طريقاً حسب ترقيمي، من (٢٥٨ إلى  
٢٨٤)، ولعلها تزيد على ذلك، ويعتبر الحافظ السَّخاوي بهذا الصَّنيع ممن أفرد أحاديث  
المهدي بالتصنيف، كما أشار إليه العجلوني في «كشف الخفاء»<sup>(١)</sup>.

تاسعاً: حقَّق المؤلف القول في مسألة أخذ قرابة النَّبِيِّ ﷺ من الزكاة، وهل يجوز  
لهم ذلك؟ ثم بيَّن استحقاقهم للخُمُس من الغنائم، وإعطائهم من الفيء.

فلقد ذكر رحمه الله تعالى، هذه المسألة فحرَّرها تحريراً جيِّداً، مبتدئاً بذكر أقوال  
أهل العلم واختلافهم فيها، الأمر الذي يدلُّ على سعة اطلاعه على أقوال أصحاب المذاهب  
الأخرى وليس مذهب الشَّافعي الذي تفقَّه عليه، إذ بدأ بذكر مذهب الشَّافعي وأفاد أنها حرامٌ  
عنده على بني هاشم وبني المطلب، وذلك لأنهم عُوْضُوا بدلاً عما حُرِّمُوا من ذلك  
باشتراكهم — دون غيرهم من قبائل قريش — في سهم ذوي القربى.

بعد ذلك حكى قول أبي حنيفة ومالك رحمهما الله، إذ قصرَا التحريم على الصَّدقة  
الواجبة على بني هاشم فقط، ثم نبَّه إلى وجود خلاف عن أبي حنيفة في ذلك على  
وجهين. ثم ذكر قولاً ثالثاً في المسألة عند الحنفية مروياً عن القاضي أبي يوسف.

وأشار إلى قول بعض الفقهاء من جواز أخذ بني هاشم صدقة التطوع دون الفرض،  
وذكر أنه قول أكثر الحنفية والمصنِّح عند الشافعية والحنابلة، وهو رواية عند المالكية، بل  
أشار أنَّ عندهم أخرى في جواز الفرض دون التطوع.

عاشراً: اشتمل الكتاب على كثير من الأبيات الشعرية التي هي من عيون الشعر  
العربي، من ذلك قصيدة الفرزدق الشهيرة في مدح زين العابدين علي بن الحسين بن علي  
— في سبع وعشرين بيتاً ساقها بإسناده هو — التي مطلعها:

(١) (٢/٢٨٨).

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَائِفَهُ وَالْيَتِيمَ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ<sup>(١)</sup>

● كذلك أبيات أخرى لأبي العتاهية الشاعر الزاهد، وغيره، في الحث على التمسك بالتقوى والعمل الصالح، وعدم الاتكال على النَّسَب وترك العمل.

كَرَّمُ الْفَتَى التَّقْوَى وَقُوَّتُهُ      مَحْضُ الْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسْبُهُ  
وَالْأَرْضُ طِبْتُهُ وَكُلُّ بَنِي      حَوَاءٍ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهُ<sup>(٢)</sup>

● ومثله:

إِلَّا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ      وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الذُّلُّ وَالْعَدَمُ  
وَلَيْسَ عَلَى حُرِّ تَقِيٍّ نَقِصَةٌ      إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَلَوْ حَاكَ أَوْ حَجَمَ<sup>(٣)</sup>

● ومثله:

لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بِدِينِهِ      فَلَا تَتْرُكِ التَّقْوَى اتِّكَالًا عَلَى النَّسَبِ  
لَقَدْ رَفَعَ الْإِسْلَامُ سَلَمَانِ فَارِسٍ      وَقَدْ وَضَعَ الشُّرْكَ الشَّقِيَّ أَبَا لَهَبٍ<sup>(٤)</sup>

● ومثله:

حَسْبُ الْفَتَى أَنْ يَكُونَ ذَا حَسَبٍ      فِي نَفْسِهِ لَيْسَ حَسْبُهُ حَسْبُهُ<sup>(٥)</sup>

● ومثله الأبيات الشهيرة:

النَّاسُ فِي صُورِ التَّمَثَالِ أَكْفَاءُ      أَبُوهُمْ أَدَمُ وَالْأُمُّ حَوَاءُ<sup>(٦)</sup>  
فَمَنْ يَكُنْ مِنْهُمْ فِي أَصْلِهِمْ شَرَفٌ      يُفَاحِرُونَ بِهِ فَالطِّينُ وَالْمَاءُ

مما يجعل الكتاب مليئاً بالفوائد واللطائف، ويدخل على نفس القارئ البهجة والتمتعة، ويذهب عنه السَّامة والثُّقْرة، وبالله تعالى التوفيق.

(١) انظر: (ص ٥٨٢ - ٥٨٤).

(٢) انظر: (ص ٦٦٠).

(٣) انظر: (ص ٦٦١).

(٤) انظر: (ص ٦٦١).

(٥) انظر: (ص ٦٦١).

(٦) انظر: (ص ٦٦٢).

## في الكلام على ثلاث قضايا متعلّقة بموضوع الكتاب

سأتناول في هذا المبحث — بمشيئة الله تعالى — ثلاث قضايا مهمة متعلّقة بموضوع الكتاب، بشيء من الاختصار، للتعريف بها، ولاتّصالها المباشر بموضوعه وهي:

● القضية الأولى: في بيان المراد بأهل البيت، وهل يدخل فيهم الزّوجات المطهرات أم لا؟

● الثانية: في الشّرافة وتاريخها.

● الثالثة: في الكلام عن نقابة الأشراف، وهل لها وجود اليوم؟

القضية الأولى: (مَنْ هم أهل بيت رسول الله ﷺ):

(أهل البيت — آل البيت — العترة النّبويّة — الدّريّة الطّاهرة — الأشراف — السّادة)؛ هذه مسميّات لشيء واحد، هم قرابة النّبي ﷺ ورهطه الأدنون.

ومن نافلة القول؛ أنّ أهل العلم اختلفوا في المراد بهم على أقوال، وسأنقل تلك الأقوال في هذه المسألة من كتاب ابن القيم «جلاء الأفهام»<sup>(١)</sup>، ويمكن مراجعة أدلة كلّ قول ومناقشته في المصدر المذكور.

قال — رحمه الله تعالى — : «اختلف في آل النّبي ﷺ على أربعة أقوال:

فقليل: هم الذين حرمت عليهم الصّدقة، وفيهم ثلاثة أقوال:

أحدها: أنهم بنو هاشم، وبنو المطلب، وهذا مذهب الشّافعي وأحمد رحمهما الله في رواية عنه.

والثاني: أنهم بنو هاشم خاصة، وهذا مذهب أبي حنيفة رحمه الله، والرواية الثانية عن أحمد رحمه الله، واختيار ابن القاسم صاحب مالك.

والثالث: أنهم بنو هاشم ومن فوقهم إلى غالب، فيدخل فيهم بنو المطلب، وبنو

(١) «جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام» (ص ٣٢٤ — ٣٢٦)، ط: دار ابن الجوزي.

أُمِّيَّة، وبنو نوفل، ومن فوقهم إلى بني غالب. وهو اختيار أشهب من أصحاب مالك، حكاه صاحب «الجواهر»<sup>(١)</sup> عنه، وحكاه اللخمي في «التبصرة» عن أصبغ، ولم يحكه عن أشهب.

وهذا القول في الآل — أعني أنهم الذين تحرم عليهم الصدقة — منصوِّصُ الشَّافِعِيِّ رحمه الله<sup>(٢)</sup>، وأحمد، والأكثرين. وهو اختيار جمهور أصحاب أحمد والشَّافِعِيِّ<sup>(٣)</sup>.

### ● والقول الثاني: أَنَّ آلَ النَّبِيِّ هُم ذُرِّيَّتُهُ وَأَزْوَاجُهُ خَاصَّةٌ:

حكاه ابن عبد البر في «التمهيد» [٣٠٢/١٧ — ٣٠٣]، قال في (باب عبد الله بن أبي بكر) في شرح حديث أبي حميد السَّاعِدِيِّ: (استدل قوم بهذا الحديث على أَنَّ آلَ مُحَمَّد هُم أَزْوَاجُهُ وَذُرِّيَّتُهُ خَاصَّةٌ؛ لقوله في حديث مالك، عن نعيم المُجَمِّر، وفي غير ما حديث: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد، وَعَلَى آلِ مُحَمَّد»<sup>(٤)</sup>. وفي هذا الحديث — يعني حديث أبي حميد —: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد، وَأَزْوَاجَهُ، وَذُرِّيَّتَهُ»<sup>(٥)</sup>.

فقالوا: فهذا يفسِّر ذلك الحديث، وَيُبيِّن أَنَّ آلَ مُحَمَّد هُم أَزْوَاجُهُ، وَذُرِّيَّتُهُ. قالوا: فجائز أن يقول الرجل لكلِّ من كان من أزواج محمد ﷺ ومن ذُرِّيَّتِهِ: صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ؛ إذا واجهه، وصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ؛ إذا غاب عنه، ولا يجوز ذلك في غيرهم. قالوا: والآل والأهل سواء، وآل الرجل وأهله سواء، وهم الأزواج والذَّرِّيَّة؛ بدليل هذا الحديث).

### ● والقول الثالث: أَنَّ آلَهُ ﷺ أَتْبَاعُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ:

حكاه ابن عبد البر<sup>(٦)</sup> عن بعض أهل العلم، وأقدم مَنْ رَوَى عَنْهُ هَذَا الْقَوْلُ: جَابِرُ بْنُ

(١) انظر: «عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة»، لابن شاس (٣٤٨/١).

(٢) انظر: «روضة الطالبين»، للنووي (٣٦٨/١).

(٣) وهو القول المرجَّح كما سيأتي.

(٤) متَّفَقٌ عَلَيْهِ. أخرجه البخاري (٤٠٨/٦ — مع الفتح) — رقم (٣٣٧٠)، وفي (١١/١٥٢) — مع

الفتح) — رقم (٦٣٥٨)، ومسلم في (٣٠٥/١) — رقم (٤٠٦)؛ كلاهما من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه.

(٥) متَّفَقٌ عَلَيْهِ. أخرجه البخاري (٤٠٧/٦ — مع الفتح) — رقم (٣٣٦٩)، ومسلم (٣٠٦/١) — رقم

(٤٠٧) من حديث أبي حميد السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه.

(٦) في «التمهيد» (١٦٩/١٦)، (٣٠٣/١٧).



عبد الله رضي الله عنهما. ذكره البيهقي [١٥٢/٢] عنه، ورواه عن سفيان الثوري وغيره. واختاره بعض أصحاب الشافعي، حكاه عنه أبو الطيب الطبري في «تعليقه»، ورجّحه الشيخ محيي الدين النواوي في «شرح مسلم» [٣٦٨/٣]، واختاره الأزهرى.

● والقول الرابع: أَنَّ آلَهُ ﷺ هم الأتقياء من أمته<sup>(١)</sup>:

حكاه القاضي حسين، والرّاعب، وجماعة<sup>(٢)</sup>. اهـ.

والمرجّح من هذه الأقوال، كما قال الحافظ السّخاوي في «القول البديع»<sup>(٣)</sup>، أنهم من حرمت عليهم الصّدقة، كما هو نصّ الشافعي واختاره الجمهور، ويؤيده قوله ﷺ في حديث أبي هريرة للحسن بن علي: «إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ»<sup>(٤)</sup>. وقوله في الحديث الآخر: «إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَةُ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ، وَإِنهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لآلِ مُحَمَّدٍ»<sup>(٥)</sup>.

● وهل يدخل أزواجه في آل؟ قولان، هما روايتان عن الإمام أحمد:

أحدهما: أَنَّهُنَّ لَسَنَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَيُرَوَّى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والقول الثاني: وهو الرَّاجِحُ أَنَّهُنَّ مِنْ آلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ<sup>(٦)</sup>.

ويدلّ لذلك حديث أبي حميد السّاعدي رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ،

وَأَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ»<sup>(٧)</sup>.

(١) ويُشَدُّونَ فِي هَذَا الْقَوْلِ بَيْتَيْنِ مِنَ الشَّعْرِ هُمَا:

آلَ النَّبِيِّ هُمُ أَتْبَاعُ مَلَّتِهِ مِنْ الْأَعَاجِمِ وَالشُّودَانِ وَالْعَرَبِ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ آلُهُ إِلَّا قَرَابَتُهُ صَلَّى الْمَصْلِيُّ عَلَى الطَّاعِي أَبِي لَهَبٍ  
وهناك قول خامس: وهو أَنَّ الْمُرَادَ بِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَوَاصَ الْأَوْلِيَاءِ؛ وَهُوَ قَوْلُ طَائِفَةٍ مِنَ الصُّوفِيَّةِ،

ذكره الحكيم الترمذي. انظر: «منهاج السُّنَّة» (٧٥/٧).

(٢) انظر أدلة هذه الأقوال وحجج أصحابها ومناقشتهم في «جلاء الأفهام» (ص ٣٢٦ – ٣٤٣).

(٣) (ص ١٢٢). وهو قول شيخ الإسلام ابن تيمية، وجماعة. انظر: «منهاج السُّنَّة النَّبَوِيَّة»

(٧٥/٧).

(٤) أخرجه البخاري (٣/٣٥٤ – مع الفتح) – رقم (١٤٩١)، ومسلم (٢/٧٥١) – رقم (١٠٦٩).

(٥) أخرجه مسلم (٢/٧٥٤) – رقم (١٠٧٣).

(٦) انظر: «منهاج السُّنَّة النَّبَوِيَّة» (٧٦/٧).

(٧) تقدّم تخريجه قريبا.

وحديث عائشة رضي الله عنها: «ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام البرّ ثلاث ليال تباعاً حتى قبض»<sup>(١)</sup>. وحديث أبي هريرة رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ اجعل رزق آل محمد قوتاً»<sup>(٢)</sup>.

ومما يبيّن ذلك — كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية — أن أزواج النَّبِيِّ ﷺ مذكورات في الآية، والكلام في الأمر بالتطهير بإيجابه، ووعد الثواب على فعله، والعقاب على تركه.

قال تعالى: ﴿يَسَاءَ النَّبِيُّ مَنْ يَأْتِ مِنْكَ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>، إلى قوله: ﴿وَأَطَعْنِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(٤)</sup>.

فالخطاب كله لأزواج النَّبِيِّ ﷺ، ومعهنَّ الأمر والنهي، والوعد والوعيد؛ لكن لما تبين ما في هذا من المنفعة التي تعمهنَّ وتعم غيرهنَّ من أهل البيت، جاء التطهير بهذا الخطاب، وليس مختصاً بأزواجه، بل هو متناول لأهل البيت كلهم، وعليّ وفاطمة والحسن والحسين أخص من غيرهم بذلك، ولذلك خصَّهم النَّبِيُّ ﷺ بالدُّعاء لهم<sup>(٥)</sup>.

قال الحافظ ابن كثير في «التفسير»<sup>(٦)</sup>: «وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]؛ نصٌّ في دخول أزواج النَّبِيِّ ﷺ في أهل البيت ههنا؛ لأنَّهنَّ سبب نزول هذه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولاً واحداً، إمّا وحده على قول، أو مع غيره على الصحيح». اهـ.

وكان عكرمة مولى ابن عباس يُنادي في السُّوق بأنَّ هذه الآية نزلت في نساء النَّبِيِّ ﷺ

(١) مثقّف عليه. أخرجه البخاري (٥٤٩/٩ - مع الفتح)، (٢٨٢/١١ - مع الفتح) - رقم (٥٤١٦)، (٦٤٥٤)، ومسلم (٢٢٨١/٤) - رقم (٢٩٧٠).

(٢) مثقّف عليه. أخرجه البخاري (٢٨٣/١١ - مع الفتح) - رقم (٦٤٦٠)، ومسلم (٧٣٠/٢) - رقم (١٠٥٥).

(٣) الأحزاب (آية: ٣٠).

(٤) الأحزاب (آية: ٣٣).

(٥) انظر: «منهاج السُّنة النبويّة» (٧٤/٧).

(٦) (٤٥٢/٥).



ومن هذا المعنى أيضاً — أعني إطلاق (الشَّريف) على السيّد الماجد — ما رأيته في «الموسوعة العربية العالمية» — موسوعة الأمير سلطان<sup>(١)</sup> تحت عنوان (الأشراف الرُّومان)، إذ جاء فيها:

أنهم أشراف يعيشون في جمهورية روما القديمة (٥٠٩ - ٢٦٤ ق.م). وكانت كلمة (الأشراف) عندهم تستخدم لتمييز أعضاء مجلس الشيوخ الروماني. وكان (الأشراف) ينتمون إلى أسر غنية، ويفتخرون بأجدادهم، ويسيطرون على الحكومة والجيش والدين، وكانوا يقاومون محاولات العامة مشاركتهم في سلطانهم، ولم يكن باستطاعة أحد من العامة التزُّوج من الأشراف حتى عام (٤٤٥ ق.م).

ويرى المستشرق جوتين (Goteen) أن الأشراف يُراد بهم: النبلاء والعرب الخُلص، ومن كان يُفرض له من بيت المال ألفا درهم، أو ألفان وخمسمائة.

ولذا وَجَدَ من لُقْبَ بـ (الشَّرِيف) وهو ليس من آل البيت النَّبَوِيِّ؛ من ذلك (الشَّرِيف العُمَرِيُّ) من ذُرِّيَّةِ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب؛ مذكورٌ في الشَّافعية<sup>(٢)</sup>.

ويرى محمد سعيد كمال؛ أن الضَّعْف الشديد الذي انتاب الدولة العباسية، وظهور الدولة الفاطمية وقوتها هو الذي جرَّأ على إطلاق لقب (الشَّريف) على مَنْ كانوا ينتمون إلى نسل علي بن أبي طالب من السَّيِّدة فاطمة رضي الله عنهما؛ إذ لا يُعقل أن يُطلق هذا على العلويين في قوة العبَّاسيين الذين كانوا يرون أنَّ العمَّ أولى من ابن البنت. ولذلك كان يُطلق على نسل علي بن أبي طالب في أول الأمر (علويّ)، وعلى نسل أبيه (طالبيّ). ثم أُطلق

.(2.2/2) (1)

(٢) هو أبو الفتح، ناصر بن الحسين بن محمد، المعروف بـ «الشَّريف العُمَرِيّ»، من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. كان من فقهاء الشافعية الكبار، تفقَّه به خلق كثير، وصار عليه مدار الفتوى والتدريس والمناظرة، وصنَّف كتبًا كثيرة. مات بنيسابور سنة (٤٤٤هـ). وله ولدٌ فقيه، ولد سنة (٤١٧هـ)، ومات (٤٧٧هـ). «طبقات الشافعية» للأسنوي (٢/ ٧٧، ٧٨)، «العبر» للذهبي (٢/ ٢٨٦).

(الشَّريف) على مَنْ كَانَ مِنْ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، شاملاً العلويين، والجعفرين، والعقيليين والعبَّاسيين... فلما وَلِيَ الفاطميون مِصرَ قَصَرُوا اسمَ الشَّريف على ذَرِيَّةِ الحسن والحسين رضي الله عنهما، وبقي هذا متعارفاً عليه في كثير من الأقطار الإسلامية؛ وإلاَّ فهو يَعَمُّ العلويَّ، والجعفريَّ، والعقيليَّ، والعبَّاسيَّ<sup>(١)</sup>.

وقد أشار الحافظ الشُّيوطيُّ إلى ذلك في رسالته «العجاجة الزرنبية»<sup>(٢)</sup>، قال: «ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذَّهبيَّ مشحوناً في التراجم بذلك؛ يقول: الشَّريف العبَّاسيَّ — الشَّريف العقيليَّ — الشَّريف الجعفريَّ — الشَّريف الزَّينبيَّ...»، إلخ كلامه.

وهنا ثَمَّة لقب آخر يُقابل لقب (الشَّريف) يُنعتُ به آلُ النَّبيِّ ﷺ؛ وهو (السَّيِّد).

والسَّيِّد يطلق في اللغة على: (الرَّبِّ، والمالك، والشَّريف، والفاضل، والكريم والحليم، ومُحْتَمِلِ أذى قومه، والزَّوج، والرئيس، والمُقَدَّم)<sup>(٣)</sup>. ويُفيد الشَّريف محمد بن منصور آل عبد الله<sup>(٤)</sup>؛ أنَّ لقب (الشَّريف) لا يُطلق في الحجاز إلاَّ على مَنْ وَلِيَ إمرة مكة من الحَسَنيين، فيُقال: «شريف مكة». وأمَّا مَنْ لم يَلَهَا منهم فَيُنعتُ بـ (السَّيِّد).

ويؤيِّدُ كلامه بأنه رأى كثيراً من وثائق الأشراف القديمة؛ الحال فيها ما ذُكر؛ مَنْ وَلِيَ إمرةً فهو (شريف)، وَمَنْ لم يكن كذلك فهو (سَيِّد)؛ وبه يُعلم أنَّ لا فرق بين (السَّيِّد) و (الشَّريف).

● وَزُبْدَةُ الْقَوْلِ: أنَّ كُلَّ هاشميٍّ فهو سَيِّدٌ شريفٌ، سواء أكان علويًّا — من ذَرِيَّةِ علي بن أبي طالب، ولو لم يكن من فاطمة —، أم فاطميًّا، أم جعفريًّا، أم عقيليًّا، أم عبَّاسيًّا... فالكلُّ منطبقٌ عليه هذا الوصف؛ وهو الذي سار عليه المؤلف في كتابه.

ولذا قال الشُّيوطيُّ في «العجاجة الزرنبية»<sup>(٥)</sup> بعد أن ذكر أنَّ لقب (الشَّريف) كان

(١) انظر: مقدِّمة الأستاذ محمد سعيد كمال على «مجموعة الرسائل الكمالية في الأنساب» (١٢/٨ — ١٣).

(٢) «العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية»، مطبوعة ضمن «الحاوي» (٣٢/٢).

(٣) انظر: «لسان العرب» (٣/٢٢٨) (س. و. د.).

(٤) في كتابه: «قبائل الطوائف وأشراف الحجاز» (ص ٣٩).

(٥) (٣٢/٢ — ٣٣).

يُطلق في الصدر الأول على كل هاشمي دون تفريق بين علوي وغيره؛ قال:

«ولا شك أن المصطلح القديم أولى، وهو إطلاقه على كل علوي، وجعفري، وعقيلي، وعباسي، كما صنعه الذهبي، وكما أشار إليه الماوردي من أصحابنا، والقاضي أبو يعلى بن الفراء من الحنابلة، كلاهما في «الأحكام السلطانية». اهـ. وبالله تعالى التوفيق<sup>(١)</sup>.

### القضية الثالثة: (في التعريف بنقابة الأشراف):

● النقيب عند الأشراف: هو الذي يتولى صيانة ذوي الأنساب الشريفة من ولاية من لا يكافئهم في النسب، ولا يساويهم في الشرف.

والنقابة وظيفة هامة في العالم الإسلامي كما يقول الشيخ محمد راغب الطباخ في كتابه «إعلام النبلاء»<sup>(٢)</sup>، وقد كان لها تأثير كبير في تربية البيوتات الشريفة وإصلاح أحوالها، وتدبير شؤونها، مما أدى إلى إجلال الناس لهم واحترامهم وتوقيرهم، ووضعهم بالمكان الذي يليق بشرف نسبهم وكرم محتدهم؛ فكان من ذلك اقتداء الناس بهم، واقتفاؤهم لأثرهم، وطاعتهم لهم، ونفوذ كلمتهم فيهم.

وقد كان بداية هذا الأمر في العصر العباسي، إذ أصبح لذوي الأمصار في ذلك العصر نقابة خاصة، وأصبح لهم نقيب اسمه (نقيب ذوي الأنساب)، أو (نقيب الأشراف)، أو (نقيب العباسيين)، أو (نقيب الطالبين)، أو (نقيب الهاشميين). ثم أصبح لكل فريق منهم نقيب خاص في بغداد، وكان للأشراف في مصر نقيب خاص في أيام الفاطميين.

(١) أورد الدكتور محمد عبده يمانى في كتابه: «علّموا أولادكم محبة آل البيت» (ص ٢٧ - ٣٢) الفرق بين السيّد والشريف، وخصّهما بمن كان من ذرية السّبطين، وهو تخصيص من غير مُخصّص! والصّواب أنه شامل لجميع بني هاشم كما هو صنيع الحافظ الذهبي فيما نقله السيوطي.

ثم إنَّ الحافظ السّخاوي - كما سيمرّ بك - سيذكر في مقدّمة «الارتقاء» بعض المنسوبين لجعفر بن أبي طالب واصفاً لهم بـ «السّيّد». ولا شك أن شرف المنسوبين للسّبطين أكثر من غيرهم، لأفضليتهما وقربهما من رسول الله ﷺ، كما نبّه عليه السّخاوي (ص ٢٦٠)؛ والله تعالى أعلم.

(٢) «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» (٢٧٠/٤) ضمن ترجمة الشريف حمزة بن زهرة الحسيني المتوفى (٥٨٥هـ).

ويذهب عبد الرزاق الحُسَينِي في كتابه «مُواردُ الإِتِّحافِ فِي نِقْبَاءِ الْأَشْرَافِ»<sup>(١)</sup> إلى عكس ما ذهب إليه محمد راغب؛ وذلك أَنَّ الأسبابَ التي أُوجِبَت تأسيس «النَّقَابَةِ» على الطَّالِبِينَ، هو أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَتْ سَطْوَةُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ، وَنَظَرُوا إِلَى شُؤُونِ الدَّوْلَةِ رَأَوْا أَنَّ مَا يُوجِبُ قَلَقَ دَوَامِ مُلْكِهِمْ وَخَرَابِ سُلْطَانِهِمْ وَجُودَ آلِ أَبِي طَالِبٍ فِي مَمَالِكِهِمْ! حَيْثُ وَجَدُوا لَهُمُ الثَّقُوفَ التَّامَّ فِي النُّفُوسِ لِقُرْبِهِمْ مِنَ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ ﷺ.

فَأَرَادَ بَنُو الْعَبَّاسِ أَنْ يُخَدِّثُوا مُشْكَلَةً يُعْرِقُلُوهَا بِهَا خُطَاهُمْ، وَيُوقِفُوهَا بِهَا تَقَدُّمَهُمْ — كَمَا يَقُولُ الْحُسَينِي — فَأَحْدَثُوا النَّقَابَةَ فِيهِمْ، بِرِثَاسَةِ شَخْصٍ مِنْهُمْ، وَالنَّقَابَةُ لَا تَكْتَسِبُ صِفَتَهَا الرَّسْمِيَّةَ مَا لَمْ تُصَدَّرْ بِهَا إِرَادَةٌ مِنْ خَلِيفَةِ الْوَقْتِ، أَوْ مَنْ يُمَثِّلُهُ.

وَعِنْدَمَا تَسَنَّمُ هَذَا الْمَنْصَبَ مِنَ الطَّالِبِيَّةِ ضَعُفَ مَا فِي نَفُوسِهِمْ مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّهِمْ، وَالطَّلَبِ بِثَأْرِهِمْ، حَتَّى صَارَ بَعْضُهُمْ يَنَافِسُ الْبَعْضَ لِنَيْلِ هَذَا الْمَنْصَبِ، حَتَّى صَارَ خُلَفَاءُ بَنِي الْعَبَّاسِ يَعْهَدُونَ إِلَى النَّقْبَاءِ بِإِمَارَةِ الْحَجِّ، وَدِيَوَانِ الْمَظَالِمِ؛ فَصَارَ النَّقِيبُ مِمَثِّلًا لِلْخَلِيفَةِ!

● وَمِمَّا تَجَدَّرُ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ: أَنَّ هَذَا النَّقِيبَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنْ وَجْهِ الْأَشْرَافِ وَرُؤَسَائِهِمْ، وَقَدْ جَعَلُوا لَهُ — قَدِيمًا — دِيوَانًا. وَلِذَا عَدَّ الْقَلْقَشَنْدِيُّ فِي «صَبْحِ الْأَعَشَى»<sup>(٢)</sup> (النَّقَابَةُ) مِنَ الْوُظَائِفِ الدِّينِيَّةِ الَّتِي لَا مَجْلِسَ لَهَا فِي الْحَضْرَةِ السُّلْطَانِيَّةِ.

● وَتَنْحَصِرُ أَعْمَالُ (النَّقِيبِ) فِي الْأُمُورِ التَّالِيَةِ:

أَوَّلًا: حِفْظُ أَنْسَابِهِمْ مِنْ دَاخِلٍ فِيهَا وَلَيْسَ مِنْهَا، أَوْ خَارِجٍ عَنْهَا، لِيَكُونَ فِي النَّسَبِ مُحْفُوظًا عَلَى صِحَّتِهِ، مُعَزَّوًّا إِلَى جِهَتِهِ.

ثَانِيًا: تَمْيِيزُ بَطُونِهِمْ وَمَعْرِفَةُ أَنْسَابِهِمْ، حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ بَنُو أَبِي، وَلَا يَتَدَاخَلُ نَسَبٌ فِي نَسَبٍ، وَيُثْبِتَهُمْ فِي دِيَوَانِهِ عَلَى تَمْيِيزِ أَنْسَابِهِمْ.

ثَالِثًا: مَعْرِفَةُ مَنْ وُلِدَ مِنْهُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى فِيثْبِتُهُ، وَمَعْرِفَةُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فَيَذْكُرُهُ، حَتَّى لَا يَضِيعَ نَسَبُ الْمَوْلُودِ.

رَابِعًا: أَنْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى الْآدَابِ بِمَا يُضَاهِي شَرَفَ أَنْسَابِهِمْ؛ لِتَكُونَ حَشْمَتُهُمْ فِي النُّفُوسِ مُوفُورَةً، وَحَرَمَةُ الرَّسُولِ ﷺ فِيهِمْ مُحْفُوظَةً.

(١) (٥/١ - ٦)، مطبعة الآداب بالنجف.

(٢) «صَبْحِ الْأَعَشَى فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَاءِ» (٣٨/٤) — دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ.

خامسًا: أن ينزَّههم عن المكاسب الدنيئة، ويمنعهم من المطالب الخيثة.

سادسًا: أن يكفَّهم عن ارتكاب المآثم، ويمنعهم عن انتهاك المحارم.

سابعًا: أن يمنعهم من التسلُّط على العامة لشرفهم عليهم لنسبهم، فيدعوهم ذلك إلى المقت والبغض، ويبعثهم على المناكرة.

ثامنًا: ضبط أوقافهم التي يُوقفونها، أو تُوقف عليهم، بحفظ أصولها وتنمية فروعها، وتثمين متحصلاتهم فيها.

تاسعًا: أن ينبِّههم في المطالبة بحقوقهم العامة في سهم ذوي القربى في الفيء والغنيمة.

● ومما يُختتم به الكلام في هذا الموضوع:

أنَّ الثَّغَابَةَ ليس لها وجود في بلاد الحرمين حاليًا، وقد دار كلامٌ مع فضيلة أستاذنا الدكتور رفعت فوزي حول الثَّغَابَةِ والثَّقَبَاءِ؛ وأفادني - جزاه الله خيرًا - أنَّ نقيب الأشراف لا زال له وجود في مصر، وأنَّ هذا المنصب يُعَيَّن فيه الثَّقِيبُ من قِبَلِ رئيس الجمهورية؛ وبالله تعالى التوفيق<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثالث: قيمة الكتاب العلمية

من المقرَّر عند أهل العلم والباحثين أنَّ كتب العلامة الحافظ شمس الدِّين السَّخَاوِيِّ قويَّة ومحرَّرة بعامة، فهو ذو قلم سيَّال، يفيض علمًا غزيرًا، وتحقيقًا وتحريًا. ومن جملة كتبه الموصوفة بهذا الوصف؛ «استجلاب ارتقاء العُرف»، فهو من أحسن ما ألَّف في مناقب قرابة النَّبِيِّ ﷺ؛ إنَّ لم يكن أفضلها.

وأبرز ما يُميِّز الكتاب ويُعطيه قيمةً علميةً:

١ - المكانة العلمية المرموقة لمؤلفه:

(١) وانظر للاستزادة في موضوع الثَّغَابَةِ: «الأحكام السلطانية» للماوردي (ص ١٢١ - ١٢٥)، و«الأحكام السلطانية» لأبي يعلى القراء (ص ٩٠ - ٩٤)، و«مآثر الإنافة في معالم الخلافة» (٣/ ١٥٧ - ١٦٥) للقلقشندي، ومقدمة محمد سعيد كمال على «مجموعة الرسائل الكفالية في الأنساب» (٢/ ١٣ وما بعدها).



فلقد احتلَّ الحافظ شمس الدين السخاوي مكانة علمية عالية، وأجمع من تَرْجَمَهُ على وصفه بـ «الحافظ»، «المحدث»، «المحقق»، «المؤرخ»، «النسابة».

قال تلميذه الشيخ جار الله بن فهد المكي: «ولقد والله العظيم لم أر في الحفاظ المتأخرين مثله، ويعلم ذلك كل من أطلع على مؤلفاته، أو شاهده، وهو عارف بفنّه، ومنصف في تراجمه... إلخ<sup>(١)</sup>».

٢ - الكتاب مرجع مهم في بيان الأحاديث المشتهرة في فضائل أهل البيت، وعليه؛ فهو عمدة لمن أتى بعده:

يعتبر كتاب «ارتقاء الغرّف» مرجعاً مهماً في بيان الأحاديث المشتهرة المروية في مناقب أهل بيت رسول الله ﷺ والكلام عليها، وبخاصة تلك الأحاديث التي يرويها الرافضة، أو بعض المتساهلين والمتسامحين في الرواية؛ بل صار الكتاب عمدة لمن جاء بعده. فإن أكثر الأحاديث التي تُروى في هذا الباب؛ تكلم عليها الحافظ السخاوي، وبيّن أحوال روايتها، وذكر أقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم.

وقد كان المؤلف نفسه محتفياً بكتابه هذا، فكثيراً ما يُحيل عليه، ويذكره في سائر كتبه. انظر تلك المواضع في كتاب «مؤلفات السخاوي»<sup>(٢)</sup>.

أمّا كون الكتاب صار عمدة لمن أتى بعده من الحفاظ، فسأسوق إليك هذين المثالين:

● فهذا تلميذه ابن الدّبيع الشّيباني (ت ٩٤٤هـ) ينقل عنه في «تميز الطيب من الخبيث»<sup>(٣)</sup> فيقول: «حديث: (لعن الله الدّاخل فينا بغير نسب، والخارج منا بغير سبب).

«قال شيخنا [يعني السخاوي]: بيّض له شيخنا<sup>(٤)</sup>، وله شواهد ورد الكثير منها في (استجلاب ارتقاء الغرّف)».

● وهذا العلّامة العجلوني (ت ١١٦٢هـ) ينقل عنه في «كشف

(١) انظر: «البدر الطالع» للشوكاني (٢/ ١٨٥).

(٢) (ص ٤٠ - ٤١).

(٣) (ص ١٤٦).

(٤) القائل: السخاوي، يريد شيخه الحافظ ابن حجر.

منها نقله: « (من أسدى إلى هاشمي أو مطلبّي معروفاً ولم يكافئه كنت مكافئه يوم القيامة). قال في «المقاصد»: بيّض له شيخنا في بعض أجوبته... وقد بيّنه السّخاوي في (استجلاب ارتقاء الغُرف) » (٢).

### ٣ - جمعه واستقصاؤه للأحاديث الواردة بشأن المهدي:

ومما يمتاز به الكتاب؛ اشتماله على طائفة حسنة من الأحاديث الواردة في أهل بيت النَّبِيِّ ﷺ، وخصوصاً المروية في المهدي - وهو كما هو معلوم من أهل بيت النَّبِيِّ ﷺ، حسني الأب، حسيني الأم - ، فلقد استوعب المؤلف أكثر طرق أحاديث المهدي، وتكلّم على جملة منها.

ويعتبر السّخاوي بهذا الصّنيع ممن أفرد أحاديث المهدي بالتأليف، ولذا قال العجلوني في «كشف الخفاء» (٣) في الكلام على أحاديث المهدي: «... ورد ذكره في أحاديث أفردها بعض الحفاظ بالتأليف: منهم الحافظ السّخاوي في كتاب سمّاه: (ارتقاء الغُرف)...»، إلخ كلامه.

### ٤ - الكتاب مصدر هام من مصادر الجرح والتعديل، والتّصحیح والتّضعيف في أحاديث الباب:

مما يُعطي الكتاب قيمة علمية؛ أنّ المؤلف يتكلّم على الأحاديث صحّة وضعفاً، ولذا فهو بهذا الاعتبار كتاب جرح وتعديل، وتصحيح وتضعيف.

### وإليك هذه النماذج:

● قال عقب إيراد حديث أورده (رقم ١٥٨) «إنّ أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من الذُّنُوبِ والعُيُوبِ وجوههم كالقمر ليلة البدر...».

«... وفيه كلام أكثر من هذا، وكلّهُ كذب، وقد أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» [٣٢٢/١]».

(١) «كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» (٢/٢٢٥).

(٢) وانظر: موضعين آخرين في «كشف الخفاء» (٢/١٤٢، ٢٨٨).

(٣) «كشف الخفاء» (٢/٢٨٨).

● وقال عقب إيراد حديث عند الثعلبي (رقم ١٥٩): «أخرجه الثعلبي في «تفسيره»

قال: أنا عبد الله بن محمد بن علي البلخي، ثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق، ثنا محمد بن أسلم، ثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم، عنه؛ ورجاله من محمد إلى منتهاه أثبات؛ لكن الآفة فيمن بين الثعلبي وبين محمد، وآثار الوضع كما قال شيخنا رحمه الله عليه لائحة».

● قال عقب حديث (١٦١): «رواه نعيم بن حماد، من طريق سفيان بن الليل، عن الحسن بن علي، عن أبيه، به. وابن الليل كان غالباً في الرّفْض، بل في الطريق إليه السّرّي بن إسماعيل؛ أحد الهلكى». وانظر رقم (٢٠٧).

● وقال معلقاً على حديث أخرجه البزار (رقم ١٣٢): «قال البزار: لا نعلمه بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد. قلتُ: وفيه غير واحد من الضّعفاء: شيخه إبراهيم، وأبوه إسماعيل، وجده يحيى بن سلمة ابن كهيل، وهو أشدّهم ضعفاً. قال العجلي: إنه كان يغلو في الشّيع».

والكتاب — كما أسلفت — كتاب تصحيح وتضعيف، ومن أمثلة ذلك:

● قوله عند تخريج قصة زواج عمر بن الخطاب أمّ كلثوم بنت علي رضي الله عنه، (رقم ٢٢٩): «وأخرجه الطبراني في ترجمة الحسن من «معجمه الكبير» (٤٤/٣) من طريق بشر، مقتصرًا منه على قوله: «كل بني أنثى فإنّ عصبتهم...»، وذكر باقيه مثله. ورجاله موثّقون، وشريك استشهد به البخاري، وروى له مسلم في المتابعات».

● ومن ذلك قوله تعليقاً على حديث (٢٥٤): «إنّا آل محمد لا تحلّ لنا الصّدقة»: «وإسناده قوي».

● ومنه قوله عقب رواية حديث (٢١١): «التّجوم أمان لأهل السّماء، وأهل بيتي أمان لأمتي»: «أخرجه مُسَدّد، وابن أبي شيبة، وأبو يعلى، في «مسانيدهم»، والطبراني؛ كلّهم بسندٍ ضعيف».

كذلك يُنبّه المؤلف على الأحاديث التي تُروى ولا تصحّ؛ تحذيرًا منها، وتنبهًا لقارئها، فمن ذلك:

● قوله في (ص ٥٤٢ وما بعدها): «وأما ما أسنده الدَّيْلَمِيُّ [٢٢١/٤] عن عثمان بن عفَّان رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ عَمِّي»؛ فما تقدَّم أصحُّ منه وأكثر.

ومن الضَّعِيفِ في ذلك؛ ما رواه السَّمَرَقَنْدِيُّ من حديث أبي جعفر المنصور، عن أبيه، عن جدِّه، عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَظَرَ إِلَيْهِ - يعني العباس - مقبلاً، فقال له:

«هَذَا عَمِّي أَبُو الْخُلَفَاءِ، أَجُودُ قَرِيْشٍ كَفًّا وَأَجْمَلُهَا، وَإِنَّ مِنْ وَلَدِهِ السَّفَّاحَ، وَالْمَنْصُورَ، وَالْمَهْدِيَّ. يَا عَمُّ! بِي فَتَحَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ، وَيَخْتِمُهُ بِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِكَ»...

● وقال في (ص ٥٤٥): «وما رُوِيَ من حديثِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَزِدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِذْبَارًا، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا. وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ الْخَلْقِ، وَلَا مَهْدِيٌّ إِلَّا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ». فأخرجه الشَّافِعِيُّ، وابنُ ماجه في «سننه» [١٣٤٠/٢]، والحاكِمُ في «مستدركه» [٤٨٨/٤]، وقال: «أوردته تعجبًا لا مُحْتَجًّا به»، وآخرون. وصرَّح النَّسَائِيُّ بأنَّه منكرٌ. وجَزَمَ غيره من الحفاظ بأنَّ الأحاديث التي قبله أصحُّ إسنادًا؛ والله الموفق.

#### ٥ - براعة الحافظ السَّخَاوِيِّ في الصَّنَاعَةِ الْحَدِيثِيَّةِ:

تظهر في الكتاب براعة المؤلف في الصَّنَاعَةِ الْحَدِيثِيَّةِ التي استفادها من شيخه الأول الحافظ ابن حجر، كما يظهر كثرة اطلاعه على كتب الحديث، واقتناص الفوائد والفرائد من كلام المحدثين؛ وهذه بعض النماذج للدلالة على ذلك:

● قال المؤلف في (ص ٢٩٩ وما بعدها): «وفي «جامع التَّرمِذِيِّ» [٣٠٩/٤]، و«مسند أحمد» [٣٧٤/٢] من حديث يزيد مَوْلَى الْمُنبِيعِثِ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ؛ فَإِنَّ صَلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ، مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ، مَنَسَاءٌ فِي الْأَثَرِ». وقال: «إنه غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

«قُلْتُ: لكن له شاهدٌ عند البَغَوِيِّ [٣٦٠/٣]، والطَّبْرَانِيُّ [٩٨/١٨]، وابنِ شاهين، وغيرهم، من حديث عبد الملك بن يعلى، عن العلاء بن خازجة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: وذكر مثله؛ لكنه قال: «مَنَسَاءٌ فِي الْأَجَلِ». إلا أنه كما قرَّرت فيما كتبتُه من «شرح التَّرمِذِيِّ»

معضلٌ أو منقطع. والصواب فيه: عبد الملك بن عيسى بن العلاء بن جارية، راويه عن يزيد مولى المنبعث، أو عن ولده عبد الله بن يزيد؛ والله الموفق.

● وقال في (ص ٦٤٠) مما يدلُّ على براعته في الصَّناعة الحديثية، ومعرفته العلل:

«ولابن خزيمة (٢٤٠/٤)، وابن حبان (١٣٧/٩) في «صحيحيهما»، وابن مردويه، وابن أبي حاتم (٣٣٠٦/١٠)، وعبد في «تفسيرهم» من حديث موسى بن عتبة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «طاف رسول الله ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ على ناقته القُصواء، يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ بِمِخْجَنٍ فِي يَدِهِ، فَمَا وَجَدَ لَهَا مَنَاقِحًا فِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى نَزَلَ عَلَى أَيْدِي الرُّجَالِ، فَخَرَجَ بِهَا إِلَى بَطْنِ الْمَسِيلِ، فَأَنِيخَتْ. ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ، ثُمَّ قَالَ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمُ غُبَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَظَّمَهَا بِأَبَائِهَا؛ فَالنَّاسُ رَجُلَانِ: رَجُلٌ بَرٌّ تَقِيٌّ، كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيْنٌ عَلَى اللَّهِ. إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]». ثم قال: «أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم».

«ورجاله ثقات؛ بحيث إن الضياع المقدسيَّ أوردته في «المختارة» من هذا الوجه.

«لكن قد أعلَّه ابن مردويه بأنَّ محمد بن المقرئ راويه عن عبد الله بن رجاء، عن موسى بن عتبة وهم في قوله: «موسى بن عتبة»، وإنما هو «موسى بن عبيدة». وحينئذ فهو ضعيف، لضعف موسى بن عبيدة. قلتُ: لكن له متابع عند الترمذي... إلخ كلامه.

٦ — مناقشته العلمية وتعقبه لنقاد الحديث:

ومن مزايا الكتاب؛ مناقشة المؤلف وتعقبه لنقاد الحديث؛ لا سيما ابن الجوزي في «موضوعاته» و«علله»؛ الأمر الذي يدل على سعة اطلاعه وتمكُّنه من علم الحديث والإسناد، وهذه بعض الأمثلة:

● قال تعليقاً على حديث رقم (٦١): عند أحمد (١٧/٣)، والطبراني في «الأوسط» (٨١/٤)، وأبي يعلى (٢٩٧/٢)، وآخرين؛ قال: «وتعجبتُ من إيراد ابن الجوزيِّ له في «العلل المتناهية» [٢٦٨/١]؛ بل أعجب من ذلك قوله: «إنه حديث لا يصحُّ»، مع ما سيأتي من طرقه التي بعضها في «صحيح مسلم» [١٨٧٣/٤].

• وقال في موضع آخر متعقبًا الإمام الحاكم تصحيحه حديث (٣١٦): «إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْفُونَ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي قَتْلًا وَتَشْرِيدًا»: «رواه الحاكم (٥٣٤/٤) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قلت: وهذا من عجائبه؛ فالجمهور على ضَعْفِ إسماعيل!«.

• وقال رحمه الله في (ص ٣٧٥): «وفي «صحيح مسلم» [١٨٨٣/٤] من حديث مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عن صَفِيَّةِ ابْنَةِ شَيْبَةَ قالت: قالت عاتشة رضي الله عنها: «خرج النَّبِيُّ ﷺ ذاتَ غَدَاةٍ وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ...»، ثم ساقه بتمامه، وقال: «وغفل الحاكم [١٥٩/٣] فاستدركه!».

#### ٧ - الكتاب قام على تلخيصه واختصاره أحد العلماء الأفاضل:

ومما يُميِّز الكتاب ويُعطيه قيمةً علميةً؛ أَنَّ الإمامَ الفقيهَ المحدثَ أحمدَ بنَ محمدَ بنَ حجرَ الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) قامَ باختصاره اختصارًا متقنًا، وجعله ذيلًا لكتابه «الصواعق المحرقة»؛ الأمر الذي يشير إلى أهمية الكتاب ونفاسته.

قال ابن حجر الهيتمي في «مقدمة تلخيصه»<sup>(١)</sup> المشار إليه: «لَمَّا فرغْتُ من هذا الكتاب، أعني «الصواعق المحرقة»، رأيتُ - بعد أربع عشرة سنة، وكُتِبَ منه النُّسخ ما لا أحصي، ونُقل إلى أقاصي البلدان والأقاليم، كأقصى المغرب، وما وراء النهر سمرقند وبُخارى وكشمير وغيرها، والهند واليمن - كتابًا في مناقب أهل البيت، فيه زيادات على ما مرَّ، لبعض الحفاظ من معاصري مشايخنا، وهو الحافظ السَّخَاوِيُّ رحمه الله. وكان يمكن إلحاق زياداته لقلَّتها على حواشي النُّسخ، لكن لتفرُّقها تعذَّر ذلك.

«فأردت أن ألخص هذا الكتاب مع زيادات في ورقات، إنْ أفردت فهي كافية في التنبيه على كثير من مآثرهم، وإنْ ضُمَّتْ لهذا الكتاب فهي مؤكدة تارة، ومؤسِّسة أخرى».

#### ٨ - اهتمامه بشرح الغريب:

مما يُميِّز الكتاب أَنَّ المؤلف يقوم بشرح الكلمات الغريبة الواردة في بعض الأحاديث، ممَّا يُجَلِّي معناها بوضوح، وهاك نماذج على ذلك:

• قال في (ص ٣٩١) مبيِّنًا معنى كلمة (ارقبوا) الواردة في قول أبي بكر الصِّدِّيق

(١) انظر: «الصواعق المحرقة» (٢/٦٤٧ - مؤسسة الرسالة)، وفي الطبعة القديمة (ص ٣٣٩).

رضي الله عنه: «ارقبوا محمداً في أهل بيته» (والمراقبة للشئ: المحافظة عليه<sup>(١)</sup>).  
وخاطب أبو بكر رضي الله عنه النَّاسَ بذلك يُوصيهم بأهل بيت نبيهم ﷺ يقول: «احفظوه  
فيهم، فلا تؤذوهم، ولا تُسيئوا إليهم»؛ والله أعلم.

● وقال في بيان غريب حديث رقم (١٣٢): «وقوله «هَجَرَ»: أي بكر بالصلاة أول  
وقتها<sup>(٢)</sup>».

و «الْكِبَا» بالكسر والقصر، جمع أكباء، الكُنَاسَة<sup>(٣)</sup>.

و «أَبْرُنَا»: بموحدة، أي أهْلَكْنَا، فَإِنْ كَانَتْ هَمْزُهُ أَصْلِيَّةٌ؛ فهو أَبْرُنُ الْكَلْبِ إِذَا  
أَطْعَمْتُهُ الْإِبْرَةَ فِي الْخَبِزِ، وَإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً؛ فهو مِنَ الْبَوَارِ<sup>(٤)</sup>.

● وقال في (ص ٦١١) في بيان كلمتي «صَفَنَ»، و «نُجْدَاءَ»:

«وقوله: «صَفَنَ»: بالمهملة، ثم فاء خفيفة، وآخره نون؛ أي جمع بين قدميه<sup>(٥)</sup>.  
ووقع في رواية: «صَفَّ قدميه».

وكذا فيها: «نُجْدَاءَ» بدل «نُجَبَاءَ»، وهي مِنَ النَّجْدَةِ: الشَّجَاعَةُ وَشِدَّةُ الْبَأْسِ<sup>(٦)</sup>.  
والأمثلة في هذا لا تنحصر.



(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/٢٤٨).

(٢) «النهاية» (٥/٢٤٦).

(٣) «الفائق في غريب الحديث» (٣/١٣٨)، «النهاية في غريب الحديث» (٤/١٤٦).

(٤) «النهاية في غريب الحديث» (١/١٤) — مادة (أَبْرَ). (١/١٦١) — مادة (بَوَر).

(٥) «النهاية» (٣/٣٩).

(٦) «النهاية» (٥/١٨).

## المبحث الثالث منهج المؤلف في الكتاب ومصادره

وفيه ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول : شرط المؤلف في الكتاب .
- المطلب الثاني : منهج المؤلف في الكتاب .
- المطلب الثالث : مصادره .

\* \* \*

### المطلب الأول : شرط المؤلف في الكتاب

أشار المؤلف في مقدمة الكتاب إلى اطلاعه على كتاب المحبِّ الطَّبْرِيِّ المشهور «ذخائر العُقْبَى في مناقب ذوي القُرْبَى». ثم سجَّل انتقاده الصَّريح للمحبِّ، حيث إنه - أعني المحبِّ - فصل وطوَّل في ذكر فضائل بني هاشم - مع أنَّ فضائلهم مشهورة -، وكان هذا غاية غرضه ونهاية منتهضه! مع عدم تنبيهه على الموضوع والمنكر فضلاً عن الضَّعيف... إلى غير ذلك من التَّساهل والمسامحة.

وقد أيدَّ ما ذهب إليه بالإشارة كلام حافظ مكة التَّقِيَّ الفاسي، وشيخه الحافظ ابن حجر، وصلاح الدِّين العلائي رحمهم الله<sup>(١)</sup>.

وهذا الذي ذكره المؤلف يفيد أنه لن يُورد في كتابه أحاديث انتقدها على صاحب كتاب «ذخائر العُقْبَى»، وإنما سيعتمد على الصَّحيح الثابت، ولو أورد الضَّعيف أو الموضوع أو المنكر فسوف يشير إلى ضعفه أو وضعه أو نكارتة.

---

(١) انظر: مقدِّمة المؤلف في القسم المحقق (ص ٢٢٤).



وقد جاء هذا في كلامه الذي نقلته آنفاً: «لجاء في عدة مجلدات، فيها الكفاية والمقنع، مع بيان السمين من الهزيل، والثابت المكين من المزلزل العليل»<sup>(١)</sup>. فهو بهذا الكلام يشترط على نفسه ألا يُورد إلا الكافي والمقنع، مع بيانه السمين من الهزيل، والثابت المكين من المزلزل العليل، كما هي عبارته.

ولقد تبين لي بعد دراسة الكتاب دراسةً وافيةً أن المؤلف التزم بهذا الشرط في أكثر الأحاديث والآثار فيما يتصل ببيان الصحيح من الضعيف، فهو لا يكاد يُورد حديثاً إلا ويُعلّق عليه بما يناسبه صحةً وضعفاً... إلا أنه فرط في هذا الشرط في روايات ليست بالقليلة، خصوصاً تلك الروايات التي يسوقها تبعاً للمحبّ الطبريّ في كتابه، وكان الأولى — في نظري — أن يُنبّه عليها، طالما أنه انتقدها في الأصل، وهو من المؤاخذات التي تُسجّل على المؤلف.

ومن أمثلة ذلك:

● إirاده حديث: «استَوْصُوا بِأَهْلِ بَيْتِي خَيْرًا فَإِنِّي أَخَاصِمُكُمْ عَنْهُمْ غَدًا، وَمَنْ أَكُنْ خَصِمَهُ أَخَصِمَهُ، وَمَنْ أَخَصِمَهُ دَخَلَ النَّارَ» (رقم ١١٦)، وهو حديث ليس له أصل.  
وحديث: «لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَلَا يُبْغِضُنَا إِلَّا مُنَافِقٌ شَقِيٌّ». (رقم ١٤٨).

● وحديث: «يرد الحوض أهل بيتي، وَمَنْ أَحْبَبَهُمْ مِنْ أُمَّتِي كَهَاتَيْنِ السَّبَّابَتَيْنِ». (رقم ١٥٤).

● وحديث: «مَنْ حَفَظَنِي فِي أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ اتَّخَذَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا». (رقم ١٦٤).

فمثل هذه الأحاديث كان الأولى عدم إيرادها، لأنه لا يُعرف لها أصلٌ يُعتمد عليه، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، إنَّ المؤلف وقع فيما عابه على المحبّ من التسامح والتساهل! حتى إنه عقّب على حديث (رقم ١١٦) بقوله: «ولم أقف له على أصلٍ أعتمدُهُ!». . . . فيكون بذلك من المتسامحين في الرواية! اللَّهُمَّ! إلا أن يُقال: إنه أراد بذلك إيراد جميع ما في الباب من أجل العلم به، سواء أكان صحيحاً أم ضعيفاً أم موضوعاً، واكتفى بالتنبيه عليه.

(١) انظر: القسم المحقق (ص ٢٢٥).



• كذلك أشار المؤلف في المقدمة — مما يعتبر من شرطه في الكتاب — أنه لن يأتي برواية أو خبر أو نحوهما إلاّ مما قام دليله وبرهانه، وكان مقبولا، وقد أشار إلى هذه الفقرة من المنهج بقوله:

«... وبعد: فهذا تصنيف شريف في العترة العطرة... بينهما فصول وفوائد مهمة، بالبرهان قائمة، من مقبول المنقول»<sup>(١)</sup>.

ولكن مما يؤخذ على المؤلف أنه لم يتقيد بهذا الشرط في سائر الكتاب، حيث إنه أورد بعض الروايات التي لا تُقبل دون التنبيه إلى ذلك كما هي عاداته في أكثر المواضع من الكتاب. انظر الأمثلة المذكورة آنفاً.

كذلك إirاده في آخر الكتاب بعض القصص والأخبار في إكرام أهل البيت، رغم أنّ فيها كثيراً من الانتقادات<sup>(٢)</sup>!

## المطلب الثاني: منهج المؤلف في الكتاب

قسّم الحافظ السخاوي الكتاب — كما مضى — إلى أحد عشر باباً بينهما مقدمة وخاتمة، ولقد جعل لنفسه خطة أو منهجاً يسير عليه في الكتاب أمكن معرفته والوقوف عليه من خلال استقرائه الكتاب وسبر أغواره.

وقد أطلت النَّفس في بيان منهج المؤلف بعض الشيء، وذلك لأهمية هذا المطلب، وقد جعلت الكلام فيه في النقاط التالية:

- منهجه في عرض أبواب الكتاب ومسائله.
- منهجه في عرض الأحاديث والآثار وعزوها.
- منهجه في بيان صحة الأحاديث والآثار وضعفها.

## أبرز معالم هذا المنهج:

أولاً: منهج المؤلف في عرض أبواب الكتاب ومسائله:

يمكن إيجاز طريقة المؤلف في عرض أبواب الكتاب، ثم أحاديثه ومسائله من خلال النقاط التالية:

(١) (ص ٢٢٢) القسم المحقق.

(٢) انظر: ما كتبه في المبحث الثامن: (أهم المآخذ على الكتاب)، (ص ٢٠٨ — ٢١٥).

١ - في البداية يضع عنوان الباب، ويكون هذا العنوان واضحاً لا غموض فيه، مشيراً إلى الموضوعات والأحاديث والآثار والأخبار التي سيوردها في الباب لاحقاً.

فمثلاً الباب الأول، جعل عنوانه كالتالي: (باب وصية النَّبِيِّ ﷺ وخليفته بأهل بيته المشرف، كلُّ بانتمائه إليه ونسبته)، حيث أورد السَّخَاوِيُّ تسعين خبراً، وكان الخبر الحادي والتسعين والأخير في الباب قول أبي بكر الصُّدِّيق رضي الله عنه - ولم يذكر له غيره - : «ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ»، وقد أشار إليه في تسميته للعنوان رغم أنه أثر يقيم، وهذا من دَقَّة المؤلف وسلامة منهجه، وهذا الأثر في البخاري<sup>(١)</sup>.

٢ - ثم يبدأ بعد ذلك بسياق أحاديث الباب مباشرة على طريقة المحدثين... هكذا: عن زكريا بن أبي زائدة، عن عطية، عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ ﷺ، عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قال: ... ثم يسوق الحديث بتمامه<sup>(٢)</sup>، فهو كتاب أحاديث وآثار كما سبق.

ثانياً: منهج المؤلف في عرض الأحاديث والآثار في الأبواب وعزوها:

وطريقته في عرض تلك الأحاديث والآثار كالتالي:

١ - يورد جميع ما وقف عليه من الأحاديث والآثار (الصَّحيح، والضعيف، وحتى الموضوع مع التنبيه عليه غالباً).

وهذه طريقة معروفة عند بعض أهل العلم، حيث إنهم يروون جميع ما وقفوا عليه في الباب، لا لأنهم يحتجُّون به، وإنما ليقف عليه القارئ ليحيط بجميع ما ورد في القضية، من باب العلم بالشيء.

وقد نقل العلامة عبد الحي اللكنوي عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله تعالى في مواضع من كتابه «الأجوبة الفاضلة»<sup>(٣)</sup> أن عادة كثير من المحدثين كأبي نُعيم الأصبهاني، والثعلبي، والدَّيْلَمي، وأبي القاسم ابن عساكر، وغيرهم، يروون ما في الباب لأجل أن يُعرف أنه قد رُوي، كالمفسِّر الذي ينقل أقوال الناس في التفسير، والفقهاء الذي يذكر الأقوال في الفقه، وإن كان كثير من ذلك لا يعتقد صحته، بل يعتقد ضعفه، كأنَّ الواحد

(١) انظر: تخريجه برقم (١١٧).

(٢) انظر: حديث رقم (٢٧).

(٣) «الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة» (ص ١١٠ - ١١٣).

منهم يقول: «إنما نقلت ما ذكر عيري، فإلحظة على القائل لا الناقل».

٢ - أنه يسوق طرفاً من إسناد الرواية التي يذكرها، مما يدل على اهتمام المؤلف بالإسناد وتحويله عليه، ومن أمثلة ذلك:

• حديث رقم (٧٠): «... فرواه الترمذي في «جامعه» من طريق زيد بن الحسن الأنماطي، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما...»، الحديث.

• وحديث رقم (٢٩٩): «عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، أن أبا بكر رضي الله عنه...»، الحديث.

• وحديث رقم (٣١٧): «عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جدّه عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ...»، الحديث.

وأحياناً يُورد الحديث بلا إسناد، وذلك في الروايات التي لم يقف لها على إسناد، وغالبها مما تابع فيها المحب. انظر مثلاً الأرقام: (١٢٤، ١٥٢، ١٦٤، ١٨٧، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١١، ٢٢٣، ٣٣٩).

وأحياناً يُورد الحديث بإسناده كاملاً معزّواً لمخرّجه.

ومثاله حديث رقم (٣١)، إذ أورده بقوله: «وقال البخاري في تفسير ﴿حَمَّ﴾<sup>(١)</sup> من التفسير في «صحيحه»: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - هُوَ بُنْدَارٌ - ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ - هُوَ غُنْدَرٌ - ، ثنا شُعْبَةُ ، عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعتُ طاووساً يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه سئل عن قوله عز وجل: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(٢)</sup>...»، الحديث. وانظر رقم (٣٢، ١٥٩).

٣ - يبدأ - في الغالب - بإيراد أصح ما في الباب، ثم ما يليه في الدرجة... وهكذا. مثال ذلك: ما أورده في الباب الثالث (باب مشروعية الصلّة على أهل البيت تبعاً للمصطفى في الصلّة وغيرها). فلقد أورد حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه الثابت في

(١) الشورى (الآيتان: ١ - ٢)

(٢) الشورى (آية: ٢٣).

«الصَّحَّاحِينَ»<sup>(١)</sup>: يا رسول الله! كيف الصَّلَاةُ عليكم أهل البيت؟ قال: قولوا: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ...»، الحديث.

● ثم ينظر في اختلاف الألفاظ، فيشير إلى ما في ذكره فائدة، أو زيادة معنى، أو ما أشبه ذلك.

● ثم يمضي على هذا المنوال، فيروي المرسل والضَّعِيفَ وَيُبْنِئُ عَلَيْهِ، كما فعل في رواية إبراهيم النخعي أنهم قالوا: يا رسول الله! قد علمنا السَّلَامَ عليك، فكيف الصَّلَاةُ عليك<sup>(٢)</sup>؟

● وكما في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «من سرَّه أن يكتال بالمكيال الأوفى...»، الحديث؛ فَإِنَّ سنده ضعيف كما أشار المؤلف إلى ذلك<sup>(٣)</sup>.

٤ — وقد يخالف هذا المنهج أحياناً، إذا كان جميع ما في الباب لا يثبت، كما في الباب التاسع (باب مُكَافَأَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، فقد أورد أربعة أحاديث: اثنين موضوعين، وواحداً ضعيف جداً، والرابع ضعيف.

٥ — وإن كان في الباب أحاديث كثيرة قد يضيق المقام بذكرها يشير إلى ذلك ويحيل إلى أحد كتبه التي أطال فيها النفس في نفس الباب... ولذا قال في آخر الباب المذكور آنفاً: «وفي الباب أحاديث كثيرة، أوردتها مع حكم المسألة في كتابي (القول البديع)»<sup>(٤)</sup>.

٦ — امتاز المؤلف بدقة عزوه الأحاديث إلى مخرَّجها، فتراه ينقل من كتبهم الأصلية ويعزو إليها<sup>(٥)</sup>.

● فينقل عن البخاري في «الصَّحَّاحِ»، و «الأدب المفرد»، و «التاريخ» مثلاً.

(١) انظر: حديث رقم (١٧٥).

(٢) انظر: حديث رقم (١٧٦).

(٣) انظر: حديث رقم (١٧٩).

(٤) انظر: (ص ٣١٧).

(٥) وجدت من خلال دراسة الكتاب ملاحظات على عزو المؤلف، انظر مثلاً حديث رقم (٥٣)، فقد

عزاه للطبراني في «الكبير»، وهو في «الأوسط». وانظر مبحث: (أهم المآخذ على المؤلف).

- ويعزو لأحمد في «المسند» و«الفضائل»
- وللطبراني في «المعجم الكبير»، و«الأوسط»، و«الصغير»، و«الدعاء»، و«الأوائل».
- وللبیهقي في «السُّنن الكبرى»، و«شعب الإيمان»، و«مناقب الشافعي»...
- وهكذا.

وهي كذلك بنصّها في هذه الكتب كما عزاها، وبالله تعالى التوفيق.

ثالثاً: منهجه في بيان صحة الأحاديث والآثار وضعفها، وبيان أحوال الرواة، وكشف علل الحديث. وله في ذلك أساليب مختلفة:

١ - فمرة يحكم على الحديث بنفسه، فيقول عقب إirاده: «بسنَد صحيح»... أو: «وسنَد حسن». أو: «ورجاله موثّقون»... أو: «وبعضها يُقوّي بعضاً»... أو: «وهو حديث ضعيف»... أو: «لكنه ضعيف»، وغير ذلك. انظر على سبيل التمثيل الأرقام: (٥٣، ١٢٧، ١٣٢، ١٤٠، ١٦٥، ١٧٢، ١٨١، ٢١١، ٢٢٩، ٢٤٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٨٠، ٢٩٣، ٢٩٧).

٢ - ومرة يُورد الحديث بصيغة التمرّض (يُروى) إشعاراً بضعفه، كما في حديث (٤١٥).

٣ - وتارة يتعقّب من سبقه من العلماء - وهذا كثير في الكتاب - ، إمّا على تصحيح الحديث أو تضعيفه. وقد سبق ذكر شيء من ذلك في مطلب (قيمة الكتاب العلمية).

- انظر للمثال الأرقام: (٦١، ٢٤٢، ٣١٧).

٤ - وأحياناً يكتفي بحكم غيره على الحديث، كما في حديث رقم (١٥٨) فقد حكم عليه بالوضع وفقاً لابن الجوزي. وحديث (١٥٩) وفقاً لشيخه الحافظ ابن حجر. وانظر حديث (٣١٧). وكما في (٣٣٣، ٣٤٣) فقد نقل تصحيح الحاكم لهما ولم يُعقّب بشيء.

٥ - وأحياناً يسكت على الحديث فلا يحكم عليه بشيء. انظر الأرقام: (٢٣٦، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤٢، ٣٤٥).

٦ - إذا كان الحديث ضعيفاً فإنَّ المؤلف يتَّبِعُ طرقه غالباً، ويُورد شواهدهُ ومتابعاته حتى يتقوَّى، والأمثلة على ذلك لا تنحصر.

رابعاً: ومن منهج المؤلف في الكتاب، عدم التطويل في سرد فضائل أهل البيت كلاً على حدة، وكذلك عدم التطويل في الكتاب بجملته:

فلا يقول مثلاً: باب ما جاء في مناقب علي بن أبي طالب... أو باب ذكر مناقب الحسن والحسين... أو باب ما جاء في فضائل العباس بن عبد المطلب ودعاء النَّبِيِّ ﷺ له ولذرَّيته، كما هو صنيع المحبِّ.

إنما يأتي بباب عامٍّ يجمع فيه جميع ما ورد في فضائل ومناقب قريش عموماً، وبني هاشم خصوصاً<sup>(١)</sup>، إذ كل فضيلة ومنقبة ثبتت لقريش فهي ثابتة لبني هاشم، وليس العكس.

ولأجل ذا أشار المؤلف إلى أنه لو سار في كتابه على ما سار عليه المحبُّ لجاء في عدة مجلدات مطوّلة، ولكنه مال إلى الاختصار.

اقرأ معي هذا النَّصَّ للمؤلف وهو يشير إلى هذا الأمر فيقول: «... على أنَّي لو مشيتُ في هذا المَهْجِ<sup>(٢)</sup> [يريد طريقة المحبِّ في التطويل] لجاء في عدة مجلدات، فيها الكفاية والمقنع، مع بيان السَّمِينِ من الهَزِيلِ، والثَّابِتِ المَكِينِ من المُرْكَزِلِ العَلِيلِ»<sup>(٣)</sup>.

وقال أيضاً: «ولكن ليس غرضُ السَّائِلِ إلَّا إجمال الفضائل التي يَنْدَرُجُ فيها مَنْ بعدهم، ويَبْتَهِجُ بها مَنْ جَعَلَ دَيْدَنَهُ حُبَّ أَهْلِ الْبَيْتِ ووَدَّهْمُ»<sup>(٤)</sup>.

وقد التزم المؤلف بهذا المنهج ولم يَحِدْ عنه في غالب ما ذكَّر.

خامساً: محاولته إزالة التعارض والإشكالات بين الروايات، وذلك كالجمع بين النُّصوص والأدلة، وغير ذلك، وهي طريقة الرَّاسخين في العلم.

(١) انظر: ما سيأتي في مبحث الموازنة مع كتاب المحب الطبري.

(٢) سيأتي بيان معنى كلمة (المهجع) في قسم التحقيق، (ص ٢٢٥).

(٣) انظر: مقدِّمة المؤلف في القسم المحقق (ص ٢٢٥).

(٤) الموضع السابق.



● فمثلاً: ذكر حديث رقم (١٣٥) وعدة أحاديث قبله، وفيه أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «ما بَالُ رجالٍ يقولون: إِنَّ رَحِمَ رسول الله ﷺ لا تَنْفَعُ قَوْمَهُ يومَ القيامةِ! بلى والله، إِنَّ رَحِمِي مَوْصُولَةٌ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ، وَإِنِّي أَيُّهَا النَّاسُ فَرَطٌ لَكُمْ على الْحَوْضِ».

فهذا الحديث وما كان في معناه يدلُّ على أن أهل بيت النَّبِيِّ ﷺ يتفغون من انتسابهم إليه ﷺ. ولَمَّا كان هذا الأمر يتعارض مع أحاديث كثيرة صحيحة، حاول المؤلف الجمع بين الأدلة.

كحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: لَمَّا أنزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٢١)، دعا رسول الله ﷺ قريشاً، فاجتمعوا، فَعَمَّ وَخَصَّ، فقال: «يا بني كعب بن لؤي! أَنْذِرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. إلى أن قال: ... يا بني هاشم! أَنْذِرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يا بني عبد المطلب! أَنْذِرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يا فاطمة! أَنْذِرِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأُبْلُغُهَا بِبِلَالِهَا» (٢).

وفي بعض الأحاديث قال عليه الصَّلَاة والسَّلَام: «يا عائشة بنت أبي بكر! يا حفصة بنت عمر! ويا أم سلمة! ويا أم الزُّبَيْرِ عَمَّةَ رسول الله ﷺ! اشتروا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأُبْلُغُهَا بِبِلَالِهَا» (٣).

فيأتي المؤلف ليجمع بين هذه الأحاديث المتعارضة، بأن النَّبِيَّ ﷺ لا يملك لأحد من الله شيئاً، لا نفعاً ولا ضرراً، لكنَّ الله عزَّ وجلَّ يَمْلِكُهُ نَفْعَ أَقَارِبِهِ وَأُمَّتِهِ بِالشَّفَاعَةِ، ولهذا وقع الاستثناء — في الرواية التي ساق المؤلف لفظها — بقوله: «غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأُبْلُغُهَا بِبِلَالِهَا».

أو كان المقام في مثل حديث: «يا فاطمة! أَنْذِرِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً»، مقام التَّخْوِيفِ والتَّحْذِيرِ، فبالغ ﷺ في الحثِّ على العمل، وحيثنَّه فيكون في قوله: «لَا أَغْنِي شَيْئاً»، إضمار «إِلَّا إِنْ أَدْنَى اللَّهِ لِي فِي الشَّفَاعَةِ».

وقيل: إِنَّ هذا كان قبل أن يُعَلِّمَهُ الله عزَّ وجلَّ بأنه يشفعُ فيمن أراد، وتُقبَلُ شفاعته حتى يُدْخَلَ قَوْمًا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، ويرفع درجات آخرين، ويُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ دَخَلَهَا بذنوبه... وهذا الكلام من أحسن ما جُمِعت به النُّصوص في هذه القضية.

(١) الشعراء (آية: ٢١٤).

(٢) انظر: حديث رقم (١٣٦).

(٣) انظر: حديث رقم (١٣٧).



إزالة الإشكالات الواردة في بعض الأحاديث المصرّحة بكفر من يدّعي إلى غير أبيه وينتسب إلى غير قبيلته، فهل يكون بذلك كافراً كبيراً مخرجاً عن الملة؟ أم ماذا عساه أن يكون؟.

فلقد أورد ثلاثة عشر حديثاً في هذه القضية، رقم (٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥)، كحديث أبي ذر رضي الله عنه: «ليس من رجل ادّعى لغير أبيه — وهو يعلمه — إلا كفر، ومن ادّعى قومًا ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار»<sup>(١)</sup>.

وحديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «من ادّعى إلى غير أبيه — وهو يعلم أنه غير أبيه — فالجنة عليه حرام»<sup>(٢)</sup>.

وحديث عائشة رضي الله عنها: «إن أعظم الناس فرياً إنساناً شاعراً يهجو القبيلة من أسرها، ورجل تنفّى من ولده»<sup>(٣)</sup>.

ثم قال عقب إيرادها: «إلى غير ذلك من الأحاديث التي حملها على ظاهرها يحتاج إلى تأويل ذلك بالمستحلّ له، أو بأنّ المراد كُفِّرَ النعمة، وإن لم تحمل على ظاهرها، فيكون ورود ذلك على سبيل التّعليظ لزجر فاعله، أو المراد بإطلاق الكفر أن فاعله فعّل فعلاً شبيهاً بفعل أهل الكفر»<sup>(٤)</sup>. اهـ.

وهذا الذي قاله المؤلف، هو ما ذهب أهل السنّة والجماعة في مثل هذه القضية، من أنّ صاحب الكبيرة لا يخرج من الملة، وأنه مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، وجميع ما ورد من النّصوص في مثل ذلك وردّ على سبيل التّعليظ والوعيد زجراً لفاعله<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: حديث رقم (٣٥٤).

(٢) انظر: حديث رقم (٣٥٥).

(٣) انظر: حديث رقم (٣٦٥).

(٤) انظر: (ص ٦٣٠) القسم المحقق.

(٥) انظر: للاستزادة في هذه المسألة وتجليّة منهج أهل السنة فيها، كتاب: «ضوابط التكفير عند أهل السنة والجماعة» للدكتور عبد الله القرني (ص ١٨١ — ١٩٧).

أورد في الباب الأخير حديثاً (رقم ٣٣٩)، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْ مَنْ أَبْغَضَنِي وَأَهْلَ بَيْتِي كَثْرَةَ الْمَالِ وَالْعِيَالِ، كَفَاهُمْ بِذَلِكَ أَنْ يَكْثُرَ مَالُهُمْ فَيَطُولَ حِسَابُهُمْ، وَأَنْ تَكْثُرَ عِيَالُهُمْ فَيَكْثُرَ شَيَاطِينُهُمْ».

ففي هذا الحديث يدعو النَّبِيُّ ﷺ على مَنْ أَبْغَضَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ بِأَنْ يَكْثُرَ اللَّهُ مَالَهُ وَعِيَالَهُ! ومعلوم أَنَّ كثرة المال والعيال مما يُنعم الله به على العبد في الغالب، لا سيما إذا علمت أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دعا لخادمه أنس بن مالك رضي الله عنه كما في «صحيح مسلم»<sup>(١)</sup>، بقوله: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ»... وهذا مما يُشكل على الحديث الأول.

وقد أجاب المؤلف عن ذلك بإشارته إلى تضعيف الرواية الأولى، ثم أحال القاريء إلى كتابه: «السَّرُّ المَكْتُومُ في الفرق بين المالمين المحمود والمذموم»، وهذا نصُّ عبارته:

«... وقد بَيَّنْتُ على تقدير ثبوته — مع إيراد نحوه من الأحاديث — الجَمْعَ بينها وبين دعائه ﷺ لخادمه سيِّدنا أنس رضي الله عنه بكثرة المال والولد في كتابي (السَّرُّ المَكْتُومُ في الفرق بين المالمين المحمود والمذموم)».

ولإتمام الفائدة فإني سأذكر وجه الجمع بين الحديثين، وهو ما أشار إليه السَّمْهُودِيُّ في «جواهر العقدين» (ص ٣٤٥)، و«الجواهر الشَّافِي» (ق ٩٥ / ب)، بقوله: «قلت: ولَمَّا كَانَ الحَامِلُ على بَعْضِهِم المِيلَ إلى الدُّنْيَا لِمَا جُبِلُوا عَلَيْهِ مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَالْوَالِدِ دَعَا عَلَيْهِمْ بِتَكْثِيرِ ذَلِكَ، لَكِنْ مَعَ سَلْبِهِمْ نِعْمَتَهُ، فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا نِقْمَةً عَلَيْهِمْ لِكُفْرَانِهِمْ نِعْمَةً مَنْ هَدَا عَلَى يَدَيْهِ إِثَارًا لِلدُّنْيَا، بِخِلَافِ مَنْ دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِتَكْثِيرِ الْمَالِ وَالْوَلَدِ كَأَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِذِ الْقَصْدُ بِهِ كَوْنُ ذَلِكَ نِعْمَةً عَلَيْهِ فَيَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَا جَعَلَ ذَلِكَ لَهُ مِنَ الْأُمُورِ الْآخِرِيَّةِ وَالْدُّنْيَوِيَّةِ النَّافِعَةِ». اهـ.

سادساً: تَبَيَّنَ من خلال دراسة الكتاب، أَنَّ من طريقتيه مناقشة القضايا الفقهية المتعلقة بموضوعه، مع نقله في تلك المسائل نصوصاً عن الفقهاء الأعلام، تدلُّ على سعة اطلاعه، وتمكُّنه من الفقه:

(١) (٤/١٩٢٩) — رقم (٢٤٨١)، كتاب فضائل الصحابة — ، باب من فضائل أنس بن مالك، من طريق سليمان، عن ثابت البناني، عنه رضي الله عنه.

● فقد ناقش — على سبيل المثال — في آخر الباب الأول (ص ٣٨٧ وما بعدها)، مسألة أخذ بني هاشم من الزكاة، وهل يُعطون منها أو لا؟ وهل هناك فرق بين الصدقة الواجبة وصدقة التطوع؟ ثم ما الحكم إذا مُنعوا من الخمس؟ كل ذلك وغيره نقله المؤلف من كلام أصحاب المذاهب الأربعة.

● كذلك تكلم في (ص ٦٣٣)، على مسألة ثبوت النسب بالاستفاضة، وهل يثبت بها أم لا؟ وذكر أنها صحيحة عند الشافعية، وأن أبا حنيفة جَوَّزَهَا بشرط أن يسمعها من جمع يُؤمِّنُ تَواطُؤُهُمْ على الكذب، وقيل: أقلُّ ذلك أربعة أنفُس، وقيل: تكفي من عدلين، وقيل: من عدل واحد إذا سَكَنَ القلبُ إليه.

● وفي الباب السابع (ص ٥١٠) تكلم على مسألة اختصاص أولاد فاطمة رضي الله عنها بالانتساب إليه ﷺ دون سائر أولاد بناته، حيث نقل فيها أقوال السادة فقهاء الشافعية، كالنووي في «روضة الطالبين»، الذي نقل بدوره كلام الرَّافعي في أصل «الروضة» [شرح الوجيز] وزاد عليه، حيث نقل عن القفال الشاشي الشافعي وغيره.

● كذلك في (ص ٦٧٣) أشار إلى مسألة الكفاءة في النكاح، هل يشترط فيها النسب كما مذهب الجمهور، أم أن المشتراط الذَّين فقط كما هو مذهب الإمام مالك؟ ولكنه لم يُطل النَّفس في هذه المسألة، وإنما أشار إليها إشارة عابرة.

سابعاً: تعريف المؤلف ببعض الأعلام الواردين في كتابه أحياناً، وذلك ببيان ألقابهم أو أنسابهم أو أسمائهم وأسماء آبائهم. ومن أمثلة ذلك:

● حديث رقم (٣١)، حيث نراه يورد حديثاً رواه البخاري بإسناده، فيقول: «حدَّثنا محمد بن بَشَّار — هو بُنْدَار — ، ثنا محمد بن جعفر — هو عُنْدَر — ، ثنا شعبة . . . إلخ. فقوله: (بُنْدَار — عُنْدَر) تعريف بـ (محمد بن بَشَّار، ومحمد بن جعفر).

● وحديث رقم (١٨٩) إذ يقول: «عن عبد الكريم بن سَلِيط البَصْرِيِّ، عن ابن بريدة — هو عبد الله — ، عن أبيه رضي الله عنه . . .»، فقد عرَّف بـ ابن بريدة المذكور في الإسناد، وهو عبد الله بن بريدة.

● وحديث رقم (٣٥٥) إذ يقول: «... من طريق خالد الحذاء، عن أبي عثمان — هو التَّهْدِي — ، عن سعد بن أبي وقاص . . . الحديث». فقد بيَّن المراد بـ (أبي عثمان)، وأنه التَّهْدِي.



● ومثله في (ص ٢٩٤) حيث نقل حدثاً تاريخياً من كتاب شيخه ابن حجر «إنباء الغمر» يتعلّق بالأشراف، وأورد البيتين المشهورين في ذلك:

أَطْرَافُ تَيْجَانٍ أَتَتْ مِنْ سُنْدُسٍ      خُضِرَ بِأَغْلَامٍ عَلَى الْأَشْرَافِ  
وَالْأَشْرَفُ السُّلْطَانُ خَصَّهُمْ بِهَا      شَرَفًا لِيَفْرِقَهُمْ مِنَ الْأَطْرَافِ

فتراه عقب ذلك يُعرّف بالسلطان الأشرف المذكور فيقول: «والأشرف: هو السلطان شُعْبَانُ بن حسين بن النَّاصر محمد بن قلاوون».

### المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب

لقد ظهر لي بوضوح – وستبيّن لكلّ من يطلّع على الكتاب – أنّ المؤلف جمع مادته من مصادر أساسية رجع إليها وأفاد منها، فقد رجع في كتابه إلى تسعة عشر ومائة مرجعاً، وهي على قسمين:

#### القسم الأول: مصادر أساسية:

بما أنّ الكتاب كتاب أحاديث وآثار؛ فإنّ المؤلف رجع في جمع تلك الأحاديث والآثار إلى الكتب الحديثية الأساسية المطوّلة، والمتوسطة، والمختصرة؛ حتى الأجزاء الحديثية. ومثلها كتب التفسير المسندة، كتفسير الطبري، وابن أبي خاتم، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

#### القسم الثاني: مصادر مساعدة:

وهي التي تخدم الأحاديث والآثار، وهي مختلفة ومتنوعة، أفاد منها بحسب المقام، لا سيما في شرح الأحاديث، أو في شرح الغريب، أو في نقل بعض الحوادث التاريخية، أو في الكلام على المسائل الفقهية.

وتجدر الإشارة أنه ليس للمؤلف طريقة واحدة في النقل والإحالة إلى هذا القسم من مصادر، فهو:

● تارة يذكر الكتاب باسمه الصّريح، كأن يقول: (وفي «التذكرة»، للحميدي مثلاً...).

● وتارة لا يذكره باسمه ولكن يشير إلى مؤلفه، ويمكن معرفة المصدر من السياق.



فَعِنْدَمَا يَتَكَلَّمُ عَنْ عِلْمٍ مِثْلًا يَقُولُ: ((... ذِكْرُهُ الْمَرْيُوتِي))، فَعَالِمًا مَا يَكُونُ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ»، وَبِالرُّجُوعِ إِلَيْهِ فَعَلًّا أَجْدَهُ فِي «تَهْذِيبِ الْمَرْيُوتِي». وَهَذَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ مَرَّةً وَاحِدَةً.

وَعِنْدَمَا تَكَلَّمُ عَنْ عِلْمِ الْأَنْسَابِ أَوْرَدَ كَلَامًا لَا بِنَ حَزْمٍ، فَفِي الْغَالِبِ أَنَّ هَذَا النِّقْلَ أَخَذَهُ الْمُؤَلِّفُ مِنْ كِتَابٍ: «جَمْهَرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ»، وَهُوَ كَذَلِكَ.

● وَتَارَةً يَنْقُلُ مِنَ الْمَصْدَرِ دُونَ الْإِشَارَةِ إِلَى عُنْوَانِهِ، وَبِالرُّجُوعِ إِلَى مِظَانٍ وَجُودِ هَذَا الْكَلَامِ فَإِنَّا نَجِدُ النَّصَّ بِحُرُوفِهِ فِي أَحَدِ الْمَصَادِرِ.

وَهَذَا كَثِيرٌ عِنْدَ الْمُؤَلِّفِ؛ خُصُوصًا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِشَرْحِ الْحَدِيثِ أَوْ التَّعْلِيقِ عَلَيْهِ، أَوْ فِي الْكَلَامِ عَلَى الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَغَالِبًا مَا أَجْدُ كَلَامَهُ بِنَصِّهِ فِي «فَتْحِ الْبَارِي»، أَوْ فِي «الْإِصَابَةِ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ»، لِشَيْخِهِ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ.

وَنَحْوُهُ فِيمَا يَنْقُلُهُ عَنِ السُّوَوِيِّ؛ فَإِنَّمَا مَذْكُورٌ فِي: «الْمَنْهَاجُ شَرْحُ مُسْلِمَ بْنِ الْحَجَّاجِ».

وَهَذِهِ الْمَصَادِرُ بِقِسْمِيهَا مِنْهَا مَا هُوَ مَطْبُوعٌ، وَمِنْهَا مَا هُوَ مَخْطُوطٌ، وَإِلَيْكَ تِلْكَ الْمَصَادِرُ مَرْتَبَةً عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ، مَذِيلَةً بِسَنَةِ وَفَاةٍ مُؤَلِّفِيهَا، مَعَ الْإِشَارَةِ إِلَى بَعْضِ الْأَرْقَامِ وَالصَّفَحَاتِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَوَاضِعِهَا:

### ● أَوَّلًا: مَصَادِرُ حَدِيثِيَّةٍ أُسَاسِيَّةٍ<sup>(١)</sup>:

- ١ — «الْأَحَادُ وَالْمِثَانِي»، لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (ت ٢٨٧هـ) = انظر: (١٢٨).
- ٢ — «الْأَحَادِيثُ الْمُخْتَارَةُ»، لِلضِّيَاءِ الْمُقَدَّسِيِّ (ت ٦٤٣هـ) = انظر: (٧٢، ١٩٢، ٣٧٧...).
- ٣ — «الْأَدَبُ الْمَفْرُودُ»، لِلْبُخَارِيِّ (ت ٢٥٦هـ) = انظر: (٣٧٠، ٣٧١، ٣٩٧، ٣٩٩...).
- ٤ — «أَسْمَاءُ الصَّحَابَةِ»، لِابْنِ مَنْدَهٍ (ت ٣٩٥هـ)، وَهُوَ مَخْطُوطٌ = انظر: (١٢٨، ١٢٩).
- ٥ — «اعْتِلَالُ الْقُلُوبِ»، لِلخِرَائِطِيِّ (ت ٣٢٧هـ) = انظر: (٢٨٥).

(١) تَنْبِيْهُ: جَمِيعُ الْإِحَالَاتِ الْمَذْكُورَةِ عَلَى أَرْقَامِ الْأَحَادِيثِ، وَإِذَا أَرَدْتُ الصَّفْحَةَ رَمَزْتُ لَهَا بِ (ص).

- ٦ — «الأفراد والغرائب»، للدَّارِقُطْنِي (ت ٣٨٥هـ)، طبعَت أطرافه مرتبةً، رَبَّه ابن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ) = انظر: (٢٠٨).
- ٧ — «الأمثال»، للعسكري (ت ٣٨٢هـ) = انظر: (٣٨٣، ٣٨٢، ٣٧٩).
- ٨ — «تاريخ بغداد»، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) = انظر: (٢٣٩).
- ٩ — «تاريخ دمشق الكبير»، لابن عساكر (ت ٥٧١هـ) = انظر: (٣٢٥).
- ١٠ — «تاريخ الطَّالِبِينَ»، لابن الجَعَابِي (ت ٣٥٥هـ)، ولم يُعثر عليه أيضًا = انظر: (٨٤، ١٥٥، ٣١٧، ٣٤٤...).
- ١١ — «التاريخ الكبير»، للبخاري (ت ٢٥٦هـ) = انظر: (ص ٢٤١).
- ١٢ — «الثَّوَاب»، لأبي الشَّيْخ (ت ٣٦٩هـ)، لا زال مخطوطًا = انظر: (١١٩، ١٢٧، ١٦٣، ١٦٥).
- ١٣ — «جامع بيان العلم وفضله»، لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) = انظر: (ص ٣٠٣).
- ١٤ — «الجامع لأخلاق الرَّاوِي وآداب السَّامِع»، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) = انظر: (١٧٢، ٢٩٦، ٣١١).
- ١٥ — «حلية الأولياء»، لأبي نُعَيْم (ت ٤٣٠هـ) = انظر: (٧٢، ٤١٥).
- ١٦ — «خصائص عليّ»، للنسائي (ت ٣٠٣هـ) = انظر: (١٧٩).
- ١٧ — «ذيل معرفة الصَّحابة»، لأبي موسى المدني (ت ٥٨١هـ) = انظر: (٧٧).
- ١٨ — «سنن ابن ماجه»، لأبي نُعَيْم (ت ٢٧٥هـ) = انظر: (١٢١، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٧٤...).
- ١٩ — «سنن أبي داود» (ت ٢٧٥هـ) = انظر: (١٧٨، ٢٥٨، ٢٦٦، ٢٦٧...).
- ٢٠ — «سنن الترمذي» (ت ٢٩٧هـ) = انظر: (٢٧، ٣٧، ٦٠، ٨٦...).
- ٢١ — «سنن الدَّارِقُطْنِي» (ت ٣٨٥هـ) = انظر: (١٨٣، ١٨٤).
- ٢٢ — «سنن سعيد بن منصور» (ت ٢٢٧هـ) = انظر: (٣٨، ٤٥).
- ٢٣ — «السنن الكبرى»، للبيهقي (ت ٤٥٨هـ) = انظر: (٢١١، ٢٣١، ٢٣٢).
- ٢٤ — «السنن الكبرى»، للنسائي (ت ٣٠٣هـ) = انظر: (٢٩٣، ٣٦٩).
- ٢٥ — «سنن النسائي» (ت ٣٠٣هـ) = انظر: (٢٥٨).
- ٢٦ — «السُّنَّة»، لأبي بكر الخَلَّال (ت ٣١١هـ) = انظر: (٢٥٥).

- ٢٧ — «السَّير والمغازي»، لابن إسحاق (ت ١٥١هـ) = انظر: (ص ٢٥٦).
- ٢٨ — «شرح معاني الآثار»، للطحاوي (ت ٣٢١هـ) = انظر: (٢٥٣).
- ٢٩ — «شعب الإيمان»، للبيهقي (ت ٤٥٨هـ) = انظر: (١١٨، ١١٩، ١٦٥، ...).
- ٣٠ — «صحيح ابن حبان» (ت ٣٥٤هـ) = انظر: (٢٥٦، ٢٩١، ٣٦٨، ٣٧٥، ...).
- ٣١ — «صحيح ابن خزيمة» (ت ٣١١هـ) = انظر: (٣٧٥).
- ٣٢ — «صحيح البخاري» (ت ٢٥٦هـ) = انظر: (٣١، ١٣٦، ١٧٥، ...).
- ٣٣ — «صحيح مسلم» (ت ٢٦١هـ) = انظر: (٦٤، ١٣٦، ١٧٥، ٢٥١، ...).
- ٣٤ — «الضعفاء الكبير»، للعقيلي (ت ٣٢٢هـ) = انظر: (٣٤٠).
- ٣٥ — «طبقات ابن سعد» (ت ٢٣٠هـ) = انظر: (٣٨، ٤٣، ٤٥، ٤٨).
- ٣٦ — «العلل المتناهية»، لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) = انظر: (ص ٣٣٨، ٣٩٣).
- ٣٧ — «عمل اليوم والليلة»، للنسائي (ت ٣٠٣هـ) = انظر: (١٨٩).
- ٣٨ — «الفتن»، لنعيم بن حمّاد (ت ٢٢٩هـ) = انظر: (١٦١، ٢٦٤، ٢٧١).
- ٣٩ — «فضائل الصحابة»، للإمام أحمد (ت ٢٤١هـ)، ويُسمّيه المؤلف: «المناقب» = انظر: (٤٩، ١٦٠، ٢٠٦، ٣٣٦، ...).
- ٤٠ — «فوائد تَمَام»، لتَمَام الرازي (ت ٤٠٤هـ) = انظر: (١٩٤، ٢٣٦).
- ٤١ — «الكامل في الضعفاء»، لابن عدي (ت ٣٦٥هـ) = انظر: (١٥٠، ١٧٩).
- ٤٢ — «كتاب الأوائل»، للطبراني (ت ٣٦٠هـ) = انظر: (٢٠٧، ٣٢٦).
- ٤٣ — «كتاب الدعاء»، للطبراني (ت ٣٦٠هـ) = انظر: (٣٥٢).
- ٤٤ — «كتاب الموالاتة»، لابن عُقْدَة (ت ٣٣٣هـ)، لم يُعثر عليه بعد = انظر: (٧١، ٧٣، ٧٦، ٧٧، ...).
- ٤٥ — «المجالسة وجواهر العلم»، للذَّيْنُورِي (ت ٣٣٣هـ) = انظر: (٣٠٨، ٣١٣، ٣١٤).
- ٤٦ — «مستخرج أبي بكر الإسماعيلي على صحيح البخاري»، لأبي بكر الإسماعيلي (ت ٣٧١هـ) = انظر: (٤٠٣).
- ٤٧ — «مستخرج أبي نعيم على صحيح البخاري»، لأبي نعيم (ت ٤٣٠هـ) = انظر: (٤٠٣).
- ٤٨ — «مستدرك الحاكم» (ت ٤٠٥هـ) = انظر: (١١٨، ١٢٠، ١٧٥، ١٩٩، ...).

- ٤٩ — «مسند ابن أبي شيبة» (ت ٢٣٥هـ) = انظر: (٨٧).
- ٥٠ — «مسند أبي يعلى الموصلي» (ت ٣٠٧هـ) = انظر: (٧٨، ١٩٢، ٢٣٨، ...).
- ٥١ — «مسند أحمد بن منيع» (ت ٢٤٤هـ) لم يُطبع = انظر: (٤١٩).
- ٥٢ — «مسند إسحاق بن راهويه» (ت ٢٣٨هـ)، طبع منه أجزاء = انظر: (٨٣).
- ٥٣ — «مسند الإمام أحمد» (ت ٢٤١هـ) = انظر: (٣٦، ٧٤، ١٢٠، ...).
- ٥٤ — «مسند البزار» (ت ٢٩٢هـ) = انظر: (٧٨، ٨٥، ٩٠، ١٩٤، ...).
- ٥٥ — «مسند الحارث بن أبي أسامة» (ت ٢٨٢هـ) = انظر: (٣٧٣).
- ٥٦ — «مسند الدارمي» (ت ٢٥٥هـ)، لا زال مخطوطاً = انظر: (٥٤).
- ٥٧ — «مسند الديلمي»، للديلمي (ت ٥٠٩هـ) = انظر: (٧٩، ١١٩، ١٨٣، ...).
- ٥٨ — «مسند الروياني» (ت ٣٠٧هـ) = انظر: (١٩٠، ٢٧٢).
- ٥٩ — «مسند الزهراء»، لابن شاهين (ت ٣٨٥هـ) = انظر: (١٩٥).
- ٦٠ — «مسند الشافعي»، جمعه أحد تلاميذه = انظر: (٣٤٩).
- ٦١ — «مسند الشهاب»، للقضاعي (ت ٤٥٤هـ) = انظر: (٣٨٥، ٣٩٤).
- ٦٢ — «مسند محمد بن نصر المروزي» (ت ٢٩٤هـ)، طبع قسم منه = انظر: (١٢٤).
- ٦٣ — «مسند مسدد بن مسرهد» (ت ٢٢٨هـ) = انظر: (٢١٠).
- ٦٤ — «مصابيح السنة»، للبغوي (ت ٥١٦هـ) = انظر: (١٢٢).
- ٦٥ — «مصنف ابن أبي شيبة» (ت ٢٣٥هـ) = انظر: (٢٥٥).
- ٦٦ — «المعجم الأوسط»، للطبراني (ت ٣٦٠هـ) = انظر: (٨٠، ١٢٦، ١٤٠، ٢٣٠، ...).
- ٦٧ — «المعجم الصغير»، للطبراني (ت ٣٦٠هـ) = انظر: (٣٦٠).
- ٦٨ — «المعجم الكبير»، للطبراني (ت ٣٦٠هـ) = انظر: (٤٩، ٧٢، ١٢٥، ... ١٣١).
- ٦٩ — «معرفة الصحابة»، لأبي نعيم (ت ٤٣٠هـ) = انظر: (٢٢٨).
- ٧٠ — «الملاحم»، لابن المنادي (ت ٣٣٦هـ) = انظر: (٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٩).
- ٧١ — «مناقب الشافعي»، للبيهقي (ت ٤٥٨هـ) = انظر: (١٣٠، ١٣٥، ٣٤٩، ...).
- ٧٢ — «مناقب الشافعي»، للحاكم (ت ٤٠٥هـ)، لم أقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً = انظر: (٤٩، ٢٦٥).





٧٣ - «الموضوعات»، لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) = انظر: (١٥٠، ١٥٦، ١٥٧، ٣٤٠).

### • ثانيًا: الأجزاء الحديثية والمشيكات:

- ١ - «أحاديث أبي طاهر المخلص» (ت ٣٩٣هـ) المسمّاة بـ: «الفوائد المتقاة»، وهو لا يزال مخطوطًا = انظر: (٢٠٨، ٢٩٧).
- ٢ - «الأربعون الطائية»، لأبي الفتح محمد الطائي (ت ٥٥٥هـ) = انظر: (١٣٨).
- ٣ - «الأربعون في فضائل علي»، لأبي الخير الحاکمي القزويني (ت ٥٩٠هـ)، ولا يزال مخطوطًا = انظر: (٢٤٠).
- ٤ - «الأربعون في فضل الزّهاء»، لأبي صالح المؤذن (ت ٤٧٠هـ)، لا زال مخطوطًا = انظر: (٢٢٧).
- ٥ - «أمالي أبي جعفر البُخترى» (ت ٣٣٩هـ)، لا زال مخطوطًا = انظر: (٥٩، ١٤٣).
- ٦ - «جزء ابن عرفة»، للحسن بن عرفة (ت ٢٥٧هـ) = انظر: (١٠١).
- ٧ - «جزء أبي بكر بن لال»، لأحمد بن علي الهمداني الشافعي (ت ٣٩٨هـ)، وهو مخطوط = انظر: (٣٨٣).
- ٨ - «جزء أبي الحسين بن السري»، لمحمد بن حامد بن السري (لم أقف على وفاته)، ولا يزال مخطوطًا = انظر: (١٩٨).
- ٩ - «جزء الأدمي»، لأحمد بن عثمان الأدمي (ت ٣٤٩هـ)، وهو مخطوط = انظر: (ص ٤٠٧).
- ١٠ - «جزء حديث أبي بكر ابن البهلول»، ليوسف بن يعقوب بن البهلول (ت ٣٢٩هـ) = انظر: (٣٣٧).
- ١١ - «جزء في فضائل العبّاس»، لابن السمرقندي (ت ٥٣٦هـ)، وهو لا يزال مخطوطًا = انظر: (١٤٠، ٢٠١، ٢٨١).
- ١٢ - «جزء في مناقب المهدي»، لأبي نعيم (ت ٤٣٠هـ)، اختصره السيوطي (ت ٩١١هـ) بحذف أسانيده = انظر: (٢٧٢).
- ١٣ - «جزء محمد بن عاصم» (ت ٢٦٢هـ) لم يُطبع = انظر: (٤٢٤).
- ١٤ - «الدُّرِّيَّة الطَّاهِرَة»، للدُّولابي (ت ٣١٠هـ) = انظر: (٧٣، ١٨٣، ٢٣٤، ٢٣٥).

١٥ — «فضل الصلاة على النبي ﷺ»، لإسماعيل القاضي (ت ٢٨٢هـ) = انظر: (١٧٦).

١٦ — «فوائد سمّونه»، لسمّويه الحافظ (ت ٢٦٧هـ)، وهو مخطوط = انظر: (١٩١).

١٧ — «مشيخة ابن شاذان الكبرى»، لابن شاذان البزاز (ت ٤٢٥هـ)، وهو مخطوط = انظر: (٣٨٤، ٣٩٥).

### • ثالثاً: مصادر أساسية من كتب التفسير:

١ — «تفسير ابن مردويه» (ت ٤١٠هـ)، لم يطبع بعد = انظر: (٣٧٥).

٢ — «تفسير الثعلبي» (ت ٤٢٧هـ)، لم يطبع بعد = انظر: (٣١٨، ١٩٦، ١٥٩).

٣ — «تفسير عبد بن حميد» (ت ٢٤٩هـ)، لم يطبع بعد = انظر: (٣٧٥).

٤ — «تفسير القرآن العظيم»، لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) = انظر: (٤٩، ٣٧٥، ٣٧٦).

٥ — «جامع البيان في تأويل آي القرآن»، لابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) = انظر: (٥٠، ٣٨٢، ١٧٢).

٦ — «الوسيط»، للواحدي (ت ٤٦٨هـ) = انظر: (٣٥، ٤٦، ٤٩، ٥٤).

\*\*\*

### القسم الثاني من المصادر: (المصادر المساعدة):

وهي التي تخدم النصوص الحديثية، والكتاب في الجملة، وهي كثيرة... منها ما صرّح بالنقل عنها، ومنها ما عرف بالرجوع إلى مظان وجود هذا النقل فيه.

والجدير بالذكر أن جميع هذه المصادر مطبوعة، عدا رقم (١٤، ١٥، ١٦، ١٩)، كذلك جميع ما سيأتي في الفقرة (ب) مطبوع أيضاً... وإليك هذه المصادر مع الإشارة إلى بعض الأرقام والصفحات للدلالة على مواضعها:

### • (أ) المصادر التي صرّح بالنقل عنها:

١ — «الاستيعاب»، لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) = انظر: (ص ٥٥٤، وفي ص ٢٣٢ دون عزو).

٢ — «الاشتقاق»، لابن دريد اللغوي (ت ٣٢١هـ) = انظر: (ص ٢٣٢).

٣ - «إنباء الغمر بأبناء العمر»، للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) = انظر: (ص ٢٩٣، ٦١٩).

٤ - «تبين كذب المفتري»، لابن عساكر (ت ٥٧١هـ) = انظر: (ص ٦٣٢).

٥ - «التذكرة»، للحميدي (ت ٢١٩هـ) = انظر: (١٧٤).

٦ - «تفسير ابن كثير» (ت ٧٧٤هـ) = انظر: (ص ٣٣٤).

٧ - «ثقات ابن حبان» (ت ٣٥٤هـ) = انظر: (ص ٥٥٣).

٨ - «ثقات العجلي» (ت ٢٦١هـ) = انظر: (ص ٤٠٧).

٩ - «جمهرة نسب قريش»، للزبير بن بكار (ت ٣٥٦هـ)، طبع بعضه = انظر: (ص ٢٢٩).

١٠ - «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»، للمحب الطبري (ت ٦٩٤هـ) = انظر: (٢٠٣، ٢٠٤، ٣٤٧).

١١ - «روضة الطالبين»، للنووي (ت ٦٧٦هـ) = انظر: (ص ٥٠٥).

١٢ - «الشفاء في حقوق المصطفى»، للقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) = انظر: (١٨٠، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣٥٣...).

١٣ - «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»، للتقي الفاسي (ت ٨٣٢هـ) = انظر: (ص ٦٨١، ٦٨٢).

١٤ - «كتاب الرُّشَاطِي فِي الْأَنْسَابِ»، للرُّشَاطِي (ت ٥٤٢هـ) = انظر: (ص ٣٠٣).

١٥ - «كتاب المدائني» (ت ٢٢٤هـ)، لعله «أخبار أهل البيت» أو «أخبار قريش» = انظر: (ص ٢٣٣ ورقم ٣٩٢).

١٦ - «كتاب النسب»، لأبي اليقظان (ت ١٩٠هـ)، وهو لم يصل إلينا حتى الآن = انظر: (ص ٢٧١).

١٧ - «المحبر»، لأبي جعفر محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ) = انظر: (ص ٥٥٤).

١٨ - «مقاتل الطالبين»، لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) = انظر: (١٤١).

١٩ - «المنتقى من كتاب الوحيد في سلوك أهل التوحيد والتصديق والإيمان بأولياء الله في كل زمان»، لابن نوح القوصي (ت ٧٠٨هـ)، ولم أعثر عليه = انظر: (ص ٦٨٥).

- ٢٠ - «نزهة الألباب في الألقاب»، للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) = انظر: (ص ٢٦٣).  
٢١ - «نوادير أبي العيناء»، جمعها ورتبها جماعة من أهل العلم قديمًا وحديثًا = انظر: (ص ٦٧٣).

• (ب) المصادر التي لم يُصرَّح بالنقل عنها:

- ١ - «الإصابة في تمييز الصحابة»، للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) = انظر: (ص ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٣).  
٢ - «الإنباه على قبائل الرواة»، لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) = انظر: (ص ٣٠٧).  
٣ - «الأنساب»، لأبي سعد السمعاني (ت ٦٢٥هـ) = انظر: (٦٠، ٧١، ٧٣).  
٤ - «التمهيد»، لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) = انظر: (٣٧١).  
٥ - «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، لأبي الحجاج المزي (ت ٧٤٢هـ) = انظر: (ص ٥٥٣).  
٦ - «جمهرة أنساب العرب»، لأبي محمد ابن حزم (ت ٤٥٦هـ) = انظر: (ص ٣٠٧).  
٧ - «السلوك لمعرفة دول الملوك»، للمقريزي (ت ٨٤٥هـ) = انظر: (ص ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩).  
٨ - «الشافعي الكاف في تخريج أحاديث الكشاف»، للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) = انظر: (ص ٤٣١).  
٩ - «شرح صحيح مسلم»، للنووي (ت ٦٧٦هـ) = انظر: (ص ٦٧٠).  
١٠ - «شرح مشكاة المصابيح»، للطَّيْبِي (ت ٧٤٣هـ) = انظر: (ص ٦٧٠).  
١١ - «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»، للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) = انظر: (ص ٢٢٩، ٣٠٧، ٣٩١).  
١٢ - «معرفة علوم الحديث»، للإمام الحاكم (ت ٤٠٥هـ) = انظر: (ص ٧١٩).  
١٣ - «معرفة ما يجب لآل البيت من الحقوق على من عداهم»، للمقريزي (ت ٨٤٥هـ) = انظر: (ص ٦٨٣، ٦٨٤).  
١٤ - «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»، للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) = انظر: (ص ٥٥٥).

## المبحث الرابع في بيان مذهب السلف في أهل البيت

تمهيد:

لَمَّا كَانَ هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِ تَحْقِيقِهِ تَنَاوَلْ فُضَائِلَ وَمَنَاقِبَ أَهْلِ الْبَيْتِ، نَاسِبٌ أَنْ أَذْكَرَ انْقِسَامَ النَّاسِ تَجَاهَ هَذَا الْبَيْتِ الْكَرِيمِ، وَمَا هُوَ الْمَوْقِفُ الْحَقُّ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَقِفَهُ الْمُسْلِمُ تَجَاهَهُمْ، حَتَّى لَا يَغْلُو فِيهِمْ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ لَا يَجْفُو عَنْهُمْ.

ثُمَّ إِنَّهُ لَا يَشْكُ مُنْصِفٌ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَشْرَفِ الْبُيُوتِ نَسَبًا، وَمَنْ أَكْرَمَهَا مَحْتَدًا<sup>(١)</sup>، وَمَنْ أَنْبَلُهَا أَرْوَمَةً<sup>(٢)</sup>... وَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا مَحَبَّةَ هَذَا الْبَيْتِ الْكَرِيمِ تَبَعًا لِمَحَبَّةِ مُشْرِفِهِمْ ﷺ، فَمَحَبَّتِهِمْ وَبِرُّهُمْ مِنْ مَحَبَّتِهِ وَبِرِّهِ، وَبُغْضِهِمْ مِنْ بُغْضِهِ<sup>(٣)</sup>، فَهِيَ عِنْدَنَا فَرَضٌ وَاجِبٌ كَمَا يَقُولُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ، يُؤْجِرُ الْعَبْدَ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

وَالْعَجِيبُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ انْقَسَمُوا تَجَاهَ هَذَا الْبَيْتِ الْكَرِيمِ إِلَى أَصْنَافٍ ثَلَاثَةٍ، مَا بَيْنَ تَفْرِيطٍ وَإِفْرَاطٍ، وَلَا شَكَّ أَنَّ بَيْنَهُمَا وَسْطًا، وَهُوَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ، وَبَيَانُ ذَلِكَ:

- الصنف الأول: مُفَرِّطُونَ فِي حَقِّهِمْ، وَهُمْ الْجُفَاءَةُ فِيهِمْ، الْبُغَاةُ عَلَيْهِمْ.
- الثاني: مُفَرِّطُونَ فِي حَبِّهِمْ، مُتَجَاوِزُونَ الْحَدَّ الشَّرْعِيَّ فِيهِ، وَهُمْ الْغُلَاةُ فِيهِمْ.

(١) الْمَحْتَدُ: الْأَصْلُ وَالطَّعْ، يُقَالُ: إِنَّهُ لَكَرِيمٌ الْمَحْتَدُ: أَيِ الْأَصْلُ. وَالْحَتْدُ: الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. جَمْعُهُ مَحَاتِدٌ. انظر: «لسان العرب» (٣/١٣٩)، «المعجم الوسيط» (ص ١٥٤) مادة (حَتَدَ).

(٢) الْأَرْوَمَةُ: بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ، عَلَى وَزْنِ الْأَكْوَلَةِ: الْأَصْلُ. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١/٤١)، «القاموس المحيط» (ص ٩٧٠)، مادة (أَرْمَ).

(٣) انظر: «شجرة المعارف والأحوال وصالح الأعمال والأقوال»، للعز بن عبد السلام (ص ٢٦٦).

(٤) انظر: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٤/٤٨٧).

● الثالث: معتدلون مُتَصَفُّون، مفارقون طريقة الصُّنْفِين (الغالين والجافين)، وهم الوسطة بينهما وقد جاء في بعض الطرق عند أبي يعلى في «مسنده»<sup>(١)</sup>، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال له: «فيكَ مَثَلٌ من عيسى، أَبْغَضْتُهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ، وَأَحَبَّتُهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَيْسَ بِهِ». قال: ثم قال علي: «يَهْلِكُ فِي رَجْلَانِ: مُحِبُّ مُطَرِّ يُفَرِّطُ لِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَمُبْغِضٌ مُفْتَرٍ يَحْمِلُهُ شَتَائِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي».

قال العلامة محمود شكري الألوسي رحمه الله تعالى: «والكثير من الناس في حقِّ كلِّ من الآل والأصحاب في طرفي التفریط والإفراط، وما بينهما هو الصراط المستقيم، ثَبَّتَنَا اللهُ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ الصَّرَاطِ»<sup>(٢)</sup>.

ويقول العلامة صديق حسن خان رحمه الله تعالى، في هذا السِّقَاق أيضًا:

«وهذه المحبة لهم واجبة متحتمة على كلِّ فرد من أفراد الأمة، ومن حُرِّمها فقد حُرِّم خيرًا كثيرًا، ولكن لا بدَّ فيها من لَفْظِ الإفراط والتفريط، فَإِنَّ قَوْمًا غَلَوْا فِيهَا فَهَلَكُوا، وَفَرَّطَ فِيهَا قَوْمٌ فَهَلَكُوا، وَإِنَّمَا الْحَقُّ بَيْنَ الْعَافِي وَالْجَافِي، وَالْغَالِي وَالْخَالِي»<sup>(٣)</sup>.

وسيكون الكلام في هذا المبحث بمشيئة الله تعالى، عن مذهب أهل السُّنَّة والجماعة (السُّلَف) في آل البيت، وكيف يتعاملون مع النُّصُوص الواردة في فضائلهم؟ وما الحق الذي يرونه واجبًا لهم؟ ثم ما الواجب عليهم؟ ثم أذكرُ شروط تولي أهل السُّنَّة لأهل البيت، وأختم المبحث بطرح سؤال مهم، وهو (هل القول بتفضيل بني هاشم يعدُّ تفضيلًا مطلقًا على جميع الأشخاص وفي كلِّ الأحوال؟).

(١) (٤٠٦/١)، رقم (٥٣٤)، من طريق الحَكَم بن عبد الملك، عن الحارث بن حَصِيرَةَ، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عنه رضي الله عنه مرفوعًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

(٢) (٤١٩)، وإسناده ضعيف، انظر تخريجه والكلام عليه مرفوعًا وموقوفًا، في قسم التحقيق، حديث رقم (٤١٩).

(٢) انظر: «تفسير روح المعاني» (٣٢/٢٥).

(٣) انظر: «الدين الخالص» (٣/٣٥١).

فأقول وبالله تعالى التوفيق:

موقف السلف تجاه أهل بيت النبي ﷺ موقف الإنصاف والاعتدال، وهو الحقُّ الحقيق بالاتباع، فهم بين الجافي والغالي، وهو الصواب البحت، لتوسطه بين جانبي الإفراط والتفريط.

قال الشاعر:

هُمُ وَسَطٌ يَرْضَى الْأَنَامُ بِحُكْمِهِمْ إِذَا نَزَلَتْ إِخْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ  
فأهل السنة أسعد الناس بموالاته أهل البيت، يعرفون فيهم وصية النبي ﷺ بالإحسان إليهم، ويعتبرون محبتهم واجبة محتمة على كل فرد من أفراد الأمة<sup>(١)</sup>.

وسأذكر مجمل عقيدة أهل السنة والجماعة في أهل البيت الكرام على سبيل الإجمال، ثم أسوق جملة من كلام أئمة السلف وأهل العلم مرتبين حسب الترتيب الزمني في بيان هذه العقيدة، وبعد ذلك أذكر شرطين وضعهما أهل العلم لولاية أهل بيت رسول الله ﷺ، فإذا فُقد شرطُ منهما سقط حق الواحد منهم من الولاية والحب والإكرام والتبجيل.

مجمل معتقد السلف في أهل بيت النبي ﷺ:

١ - أهل السنة يُوجبون محبة أهل بيت النبي ﷺ، ويجعلون ذلك من محبة النبي ﷺ، ويتولونهم جميعاً، لا كالرأفة الذين يتولون البعض، ويُفَسِّقون البعض الآخر.

٢ - أهل السنة يعرفون ما يجب لهم من الحقوق، فإنَّ الله جعل لهم حقاً في الخمس والفِيء، وأمر بالصلاة عليهم تبعاً للصلاة على النبي ﷺ.

٣ - أهل السنة يتبرؤون من طريقة النواصب الجافين لأهل البيت، والروافض الغالين فيهم.

٤ - أهل السنة يتولون أزواج النبي ﷺ ويترضون عنهن، ويعرفون لهنَّ حقوقهنَّ، ويؤمنون بأنَّهنَّ أزواجه في الدنيا والآخرة.

(١) انظر: «الدين الخالص»، لصديق خان (٣/٣٥١، ٣٥٧).

٥ - أهل السُّنَّة لا يَخْرُجُونَ فِي وَصْفِ آلِ الْبَيْتِ عَنِ الْمَشْرُوعِ، فلا يُغَالُونَ فِي أوصافهم، ولا يعتقدون عصمتهم، بل يعتقد أنهم بشرٌ تقع منهم الذُّنُوب كما تقع من غيرهم.

٦ - أهل السُّنَّة يعتقدون أنَّ أهل البيت ليس فيهم مغفور الذَّنْب، بل فيهم البرُّ والفاجر، والصَّالِح والطَّالِح<sup>(١)</sup>.

٧ - أهل السُّنَّة يعتقدون أنَّ القول بفضيلة أهل البيت لا يعني تفضيلهم في جميع الأحوال، وعلى كلِّ الأشخاص، بل قد يوجد من غيرهم من هو أفضل منهم لاعتبارات أخرى.

### أقوال أئمة السَّلَف وأهل العلم والإيمان من بعدهم:

تواتر النقل عن أئمة السَّلَف وأهل العلم جيلاً بعد جيلٍ، على اختلاف أزمانهم وبلدانهم بوجوب محبة أهل بيت رسول الله ﷺ وإكرامهم والعناية بهم، وحفظ وصية النَّبِيِّ ﷺ فيهم، ونصُّوا على ذلك في أصولهم المعتمدة، ولعلَّ كثرة المصنِّفات التي ألَّفها أهل السُّنَّة في فضائلهم ومناقبهم أكبر دليل على ذلك<sup>(٢)</sup>.

وإليك طائفة من أقوالهم في ذلك:

• قول خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصَّدِّيق رضي الله عنه (ت ١٣هـ):

روى الشَّيْخَان فِي «صَحِيحِهِمَا»<sup>(٣)</sup> عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي».

• قول أمير المؤمنين عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه (ت ٢٣هـ):

روى ابن سعد في «الطبقات»<sup>(٤)</sup>، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ

(١) الطَّالِح: هو الفاسد. انظر: «المعجم الوسيط» (٢/٥٦١)، (طَلَح).

(٢) انظر: قائمة المصنِّفات المؤلفة في مناقب أهل البيت لثري مصداق ذلك.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المغازي - باب غزوة خيبر (٧/٤٩٣، مع الفتح) - رقم (٤٢٤١)،

وفي عدة مواضع. ومسلم في (٣/١٣٨٠)، كتاب الجهاد والسير، باب قول النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ» رقم (١٧٥٩)، كلاهما من طريق الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة.

(٤) (٢٢/٤)، من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر محمد بن علي، أنَّ =



عنهما: «واللَّهِ! لَإِسْلَامُكَ يَوْمَ أَسْلَمْتَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِ الْخَطَّابِ — يعني والده — لو أَسْلَمَ، لَأَنَّ إِسْلَامَكَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِسْلَامِ الْخَطَّابِ».

● قول زيد بن ثابت رضي الله عنه (ت ٤٢هـ):

عن الشَّعْبِيِّ قَالَ: «صَلَّى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى جَنَازَةٍ، ثُمَّ قُرِّبَتْ لَهُ بَعْلَتُهُ لِيَرْكَبَهَا، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأَخَذَ بَرَكَابَهُ»، فَقَالَ زَيْدٌ: «خَلَّ عَنْهُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، فَقَالَ: «هَكَذَا نَفْعَلُ بِالْعُلَمَاءِ»، فَقَبَّلَ زَيْدٌ يَدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ: «هَكَذَا أَمَرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا»<sup>(١)</sup>.

● قول معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما (ت ٦٠هـ):

أورد الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية»<sup>(٢)</sup>: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي مَجْلِسِهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: «مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِابْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، وَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ.

وأورد — أيضًا —<sup>(٣)</sup> أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَفَدَا عَلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَجَازَهُمَا بِمِائَتِي أَلْفٍ، وَقَالَ لَهُمَا: «مَا أَجَازَ بِهِمَا أَحَدٌ قَبْلِي»، فَقَالَ الْحُسَيْنُ: «وَلَمْ تَعْطَ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنَّا».

● قول ابن عباس رضي الله عنهما (ت ٦٨هـ):

قال رَزِينُ بْنُ عُبَيْدٍ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَآتَى زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: «مَرْحَبًا بِالْحَبِيبِ ابْنِ الْحَبِيبِ»<sup>(٤)</sup>.

= العَبَّاسُ جَاءَ إِلَى عُمَرَ... إلخ. وإسناده رجاله ثقات، لكنه منقطع. انظر تخريجه والكلام عليه في النص المحقق برقم (٣٠٠).

(١) انظر تخريج الأثر والكلام عليه برقم (٣٠٣) في القسم المحقق.

(٢) (١٤٠/٨).

(٣) (١٣٩/٨).

(٤) إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في «الفضائل» (٧٧٧/٢)، رقم (١٣٧٧)، من طريق أبي إسحاق، عن رَزِينِ بْنِ عُبَيْدٍ، عن ابن عباس. وابن سعد في «الطبقات» (٢١٣/٥)، من طريق أبي إسحاق، عن العِزَّارِ بْنِ حُرَيْثٍ، عن ابن عباس. وانظر الكلام على رجال إسناده رقم (٣٠٢) في القسم المحقق.

● قول أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت ٣٢١هـ):

قال رحمه الله في «عقيدته الشهيرة»<sup>(١)</sup>: «ونحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نُفرط في حبِّ أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونُبغض من يُبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير».

وقال أيضاً: «ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه الطاهرات من كلِّ دنس، وذريَّاته المقدَّسين من كلِّ رجس، فقد برىء من النفاق»<sup>(٢)</sup>.

● قول الإمام الحسن بن علي البربهاري (ت ٣٢٩هـ):

قال في «شرح السُّنة»<sup>(٣)</sup>: «واعرف لبني هاشم فضلهم، لقرابتهم من رسول الله ﷺ، وتعرف فضل قريش والعرب، وجميع الأفاخذ، فاعرف قدرهم وحقوقهم في الإسلام، ومولى القوم منهم، وتعرف لسائر الناس حقَّهم في الإسلام، واعرف فضل الأنصار ووصية رسول الله ﷺ فيهم، وآل الرُّسول فلا تنسأهم، واعرف فضلهم وكراماتهم».

● قول أبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠هـ):

قال في «كتاب الشريعة»<sup>(٤)</sup>: «واجبٌ على كلِّ مؤمن ومؤمنة محبةُ أهل بيت رسول الله ﷺ، بنو هاشم: عليُّ بنُ أبي طالب وولدهُ وذريَّته، وفاطمةُ وولدها وذريَّتها، والحسنُ والحسينُ وأولادهما وذريَّتُهُما، وجعفرُ الطَّيَّار وولدهُ وذريَّته، وحزمةُ وولدهُ، والعبَّاسُ وولدهُ وذريَّته رضي الله عنهم، هؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ، واجبٌ على المسلمين محبتُّهم، وإكرامهم، واحتمالهم، وحسن مداراتهم، والصبر عليهم، والدُّعاء لهم».

(١) «متن العقيدة الطحاوية» فقرة (٩٣)، راجع شرح ابن أبي العز (ص ٤٦٧ - ٤٧١).

(٢) «متن العقيدة الطحاوية» فقرة (٩٦)، راجع شرح ابن أبي العز (ص ٤٩٠ - ٤٩١).

(٣) (ص ٩٦ - ٩٧)، تحقيق الراددي.

(٤) (٢٢٧٦/٥)، تحقيق الدكتور عبد الله الدميحي، باب ذكر إيجاب حبِّ بني هاشم أهل بيت

النبي ﷺ على جميع المؤمنين.

● قول الإمام عبد الله بن محمد الأندلسي القحطاني (ت ٣٨٧هـ):

قال رحمه الله تعالى في «الثونية»<sup>(١)</sup>:

«وَاحْفَظْ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَاجِبَ حَقِّهِمْ  
لَا تَنْتَقِضْهُ وَلَا تَزِدْ فِي قَدْرِهِ  
إِحْدَاهُمَا لَا تَرْضِيهِ خَلِيفَةً  
وَاعْرِفْ عَلِيًّا أَيْمًا عَرَفَانِ  
فَعَلَيْهِ تَصَلَّى النَّارَ طَائِفَتَانِ  
وَتَنْصُصُهُ الْآخَرَى إِلَهًا ثَانِيًا»

● قول الموفق ابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ):

قال في «لمعة الاعتقاد»<sup>(٢)</sup>: «ومن السنة الترضي عن أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين المطهرات المبررات من كل سوء، أفضلهم خديجة بنت خويلد، وعائشة الصديقة بنت الصديق التي برأها الله في كتابه، زوج النبي ﷺ في الدنيا والآخرة، فمن قذفها بما برأها الله منه فهو كافر بالله العظيم».

● أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ):

قال في «العقيدة الواسطية»<sup>(٣)</sup>: «وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ، وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي»<sup>(٤)</sup>. وقال للعباس عمه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفؤ بني هاشم فقال: «والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يُحِبُّوكُمُ اللَّهُ وَلِقَرَابَتِي»<sup>(٥)</sup>. وقال: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشَ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»<sup>(٦)</sup>.

وقال رحمه الله تعالى في بيان عقيدة السلف في أزواج النبي ﷺ: «ويتولون أزواج

(١) انظر: «كفاية الإنسان من القوائد الغرر الحسان»، جمع محمد بن أحمد سيّد (ص ٤١).

(٢) «لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد بشرح العثيمين» (ص ١٥٢).

(٣) «العقيدة الواسطية بشرح الفوزان» (ص ١٩٥).

(٤) أخرجه مسلم (٢٤٠٨) من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه.

(٥) أخرجه أحمد (٢٠٧/١)، وهو حسن بشواهده. انظر تخريجه والحكم عليه في القسم المحقق

برقم (١٢١).

(٦) أخرجه مسلم (١٧٨٢/٤)، رقم (٢٢٧٦)، في الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ، من

حديث وائلة بن الأسقع رضي الله عنه.



النَّبِيِّ ﷺ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّهُمْ أَرْوَاحُهُ فِي الْآخِرَةِ خُصُوصًا خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أُمُّ أَوْلَادِهِ وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَعَاضَدَهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الْمَنْزِلَةُ الْعَالِيَةُ، وَالصَّدِيقَةُ بِنْتُ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»<sup>(١)</sup>. وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْ طَرِيقِ الرَّوَافِضِ الَّذِينَ يَبْغُضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسُبُّونَهُمْ، وَمِنْ طَرِيقَةِ النَّوَاصِبِ الَّذِينَ يُؤْذُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ»<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَلَا رَيْبَ أَنَّ لَالَ مُحَمَّدٍ ﷺ حَقًّا عَلَى الْأُمَّةِ لَا يَشْرِكُهُمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ، وَيَسْتَحَقُّونَ مِنْ زِيَادَةِ الْمَحَبَّةِ وَالْمَوَالَاةِ مَا لَا يَسْتَحَقُّهُ سَائِرُ بَطُونِ قُرَيْشٍ، كَمَا أَنَّ قُرَيْشًا يَسْتَحَقُّونَ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالْمَوَالَاةِ مَا لَا يَسْتَحَقُّهُ غَيْرُ قُرَيْشٍ مِنَ الْقَبَائِلِ، كَمَا أَنَّ جَنْسَ الْعَرَبِ يَسْتَحَقُّ مِنَ الْمَحَبَّةِ وَالْمَوَالَاةِ مَا لَا يَسْتَحَقُّهُ سَائِرُ أَجْنَاسِ بَنِي آدَمَ. وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ الْجُمْهُورِ الَّذِينَ يَرَوْنَ فَضْلَ الْعَرَبِ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَفَضْلَ قُرَيْشٍ عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ، وَفَضْلَ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى سَائِرِ قُرَيْشٍ، وَهَذَا هُوَ الْمَنْصُوصُ عَنِ الْأُئِمَّةِ كَأَحْمَدَ وَغَيْرِهِ»<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ أَيْضًا: «وَالْحُبُّ لِعَلِيٍّ وَتَرْكُ قِتَالِهِ خَيْرٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ بَغْضِهِ وَقِتَالِهِ، وَهُمْ مُتَّفَقُونَ عَلَى وَجُوبِ مَوَالَاتِهِ وَمَحَبَّتِهِ، وَهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ ذُبًّا عَنْهُ، وَرَدًّا عَلَى مَنْ يَطْعُنُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّوَاصِبِ»<sup>(٤)</sup>.

#### ● قول الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ):

قَالَ فِي «التفسير»<sup>(٥)</sup>: «وَلَا نَنْكُرُ الْوَصَاةَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ، وَالْأَمْرَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَاحْتِرَامِهِمْ وَإِكْرَامِهِمْ، فَإِنَّهُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ طَاهِرَةٍ مِنْ أَشْرَفِ بَيْتٍ وَجَدَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَخْرًا وَحَسَبًا وَنَسَبًا، وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانُوا مُتَّبِعِينَ لِلْسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ الْوَاضِحَةِ الْجَلِيلَةِ، كَمَا كَانَ عَلَيْهِ سُلُوكُهُمْ، كَالْعَبَّاسِ وَبَنِيهِ، وَعَلِيٍّ وَأَهْلِ ذُرِّيَّتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجْمَعِينَ».

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٠٦/٧)، مَعَ الْفَتْحِ، رَقْم (٣٧٦٩) فِي فُضَائِلِ الصَّحَابَةِ، بَابُ فَضْلِ عَائِشَةَ.  
وَمُسْلِمٌ (١٨٨٦/٤)، رَقْم (٢٤٣١) فِي فُضَائِلِ الصَّحَابَةِ، بَابُ فَضَائِلِ خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، كِلَاهُمَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) «الْعَقِيدَةُ الْوَاسِطِيَّةُ بِشَرْحِ الْفُوزَانِ» (ص ١٩٨، ٢٠١).

(٣) «مَنْهَاجُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ» (٥٩٩/٤).

(٤) «مَنْهَاجُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ» (٣٩٥/٤).

(٥) «تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ» (١٩٩/٦).

● قول محمد بن إبراهيم الوزير البماني (ت ٨٤٠هـ):  
قال رحمه الله تعالى: «وقد دلَّت النُّصوص الجَمَّة المتواترة على وجوب محبَّتهم وموالاتهم [يعني أهل البيت]، وأن يكون معهم، ففي «الصَّحيح»<sup>(١)</sup>: «لا تدخلوا الجَنَّة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا...»، وفيه: «المرء مع من أحبَّ»<sup>(٢)</sup>. ومما يخصُّ أهل بيت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>، فيجب لذلك حبُّهم وتعظيمهم وتوقيرهم واحترامهم والاعتراف بمناقبهم؛ فإنهم أهل آيات المباهلة والمودَّة والتطهير، وأهل المناقب الجَمَّة والفضل الشَّهير»<sup>(٤)</sup>.

● أقوال العلَّامة صدِّيق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ):

قال في «الدِّين الخالص»<sup>(٥)</sup>: «... وأما أهل السُّنَّة فهم مقرِّون بفضائلهم [يعني أهل البيت] كلَّهم أجمعين أكتعين<sup>(٦)</sup> أبصعين<sup>(٧)</sup>، لا يُنكرون على أهل البيت من الأزواج والأولاد، ولا يقصِّرون في معرفة حقِّ الصَّحابة الأمجاد، قائمون بالعدل والإنصاف، حائدون عن الجور والاعتساف، فهم الأُمَّة الوسط بين هذه الفرق الباطلة الكاذبة الخاطئة».

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٧٤/١)، رقم (٥٤)، كتاب الإيمان، باب أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن إفشاء السلام سبب لحصولها.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب الأدب، باب علامة الحب في الله (٥٥٧/١٠)، مع الفتح، رقم (٦١٦٨، ٦١٦٩). ومسلم (١٠٣٤/٤)، رقم (٢٦٥٠) في البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحبَّ، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) الأحزاب (آية: ٣٣).

(٤) انظر: «إيثار الحق على الخلق» (ص ٤٦٠ — ٤٦١، بتصرُّف).

(٥) (٢٧٠/٣).

(٦) أكتعون: تجيء في التوكيد إبتاعاً ردفاً لأجمع، ولا يستعمل مفرداً عنه، وواحده (أكتع) يقال: جاء الجيش أجمع أكتع، ورأيت القوم جُمع كُتّع. واشترت هذه الدار جمعاء كتماء. انظر: «النهاية في غريب الحديث» (١٤٩/٤)، «لسان العرب» (٣٠٥/٨)، (كُتّع).

(٧) أبصعون: البصع هو الجمع.

قال أبو الهيثم الرازي: «العرب توكد الكلمة بأربعة تواكيد، فتقول: مررت بالقوم أجمعين أكتعين أبصعين أبتعين». قال ابن سيده: «وأبصع نعت تابع لأكتع، وإنما جاؤوا بأبصع وأكتع وأبتع إبتاعاً لأجمع». قال الأزهرى: «ولا يقال (أبصعون) حتى يتقدِّمه (أكتعون)». انظر: «لسان العرب» (١٢/٨) — (بصع).

وقال في موضع يُبَيِّنُ عقيدة أهل السنة في الأزواج والعتره: «... وأهل السنة يَحَرِّمُونَ الْكُلَّ، وَيُعْظَمُونَ حَقَّ الْعِظْمَةِ، وَهُوَ الْحَقُّ الْبَحْتُ. وكذلك يعترفون بعظمة أولاده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من فاطمة الزهراء رضي الله عنها، ويذكرونهم جميعاً بالخير والدُّعاء والثناء، فمن لم يراع هذه الحرمة لأزواجه المطهَّرات، وعترته الطاهرات فقد خالف ظاهر الكتاب وصريح النَّصِّ منه»<sup>(١)</sup>.

● قول العلامة عبد الرَّحْمَنِ بن ناصر السَّعْدِيِّ (ت ١٣٧٦هـ):

قال في «التنبيهات اللطيفة»<sup>(٢)</sup>: «... فمحبَّة أهل بيت النَّبِيِّ ﷺ واجبة من وجوه، منها:

أولاً: لإسلامهم وفضلهم وسوابقهم.

ومنها: لِما يَتَمَيَّزُوا به من قرب النَّبِيِّ ﷺ واتِّصالهم بنسبه.

ومنها: لِما حُتَّ عليه ورَغِبَ فيه».

● قول الشَّيْخِ حافظ بن أحمد الحَكَمِيِّ (ت ١٣٧٧هـ):

قال رحمه الله في «سلم الوصول»<sup>(٣)</sup>:

«وَأَهْلُ بَيْتِ الْمُصْطَفَى الْأَطْهَارُ وَتَابِعِيهِ السَّادَةُ الْأَخْيَارُ  
فَكُلُّهُمْ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ أَتَى عَلَيْهِمْ خَالِقُ الْأَكْوَانِ»

● قول الشَّيْخِ العلامة محمد بن صالح بن عثيمين حفظه الله:

قال في «شرح العقيدة الواسطية»<sup>(٤)</sup>: «ومن أصول أهل السنة والجماعة أنهم يُحِبُّونَ آلَ بيت رسول الله ﷺ، يُحِبُّونَهُمْ لِلإيمان، وللقربة من رسول الله ﷺ، ولا يكرهونهم أبداً»<sup>(٥)</sup>.

(١) «الدين الخالص» (٢٦٨/٣). وانظر: «قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر» له (ص ١٠١)، (١٠٣).

(٢) انظر: «التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة» (٩٤).

(٣) انظر: «معارج القبول بشرح سلم الوصول» (١١٩٦/٣).

(٤) «شرح العقيدة الواسطية» (٢٧٣/٢).

(٥) كما أشار الدكتور ناصر العقل في كتابه: «بحوث في عقيدة أهل السنة والجماعة» (ص ٥١) على أنَّ حبَّ أهل البيت من أصول الدين عند أهل السنة، فقال: «كما يدين أهل السنة بحبِّ آل بيت =

## شروط ولاية أهل السنة لآل بيت رسول الله ﷺ

يظهر من خلال معتقد أهل السنة والجماعة أنهم يشترطون لموالاته قرابة النبي ﷺ شرطين، لا بدّ من تحقّقهما لتكون الموالاته لهم، وإلّا فإنهم لا يجدون ذلك الاحترام وتلك المكانة، فإنّ فيهم المؤمن والكافر، والبرّ والفاجر، والسنيّ والرافضيّ، وغير ذلك.

### الشرط الأول: أن يكونوا مؤمنين مستقيمين على الملة:

فإن كانوا كفاراً فلا حقّ لهم في الحبّ والتعظيم والإكرام والولاية، ولو كانوا من أقرب الناس إلى النبي ﷺ، كعمّه أبي لهب.

يقول الشيخ العثيمين في تقرير هذا الشرط: «فنحن نحبّهم لقربتهم من رسول الله عليه الصّلاة والسّلام، ولإيمانهم بالله، فإن كفروا فإننا لا نحبّهم ولو كانوا أقارب الرّسول عليه الصّلاة والسّلام، فأبو لهب عمّ الرّسول عليه الصّلاة والسّلام لا يجوز أن نحبه بأيّ حال من الأحوال، بل يجب أن نكرهه لكفره، ولإيذائه للنبي ﷺ، وكذلك أبو طالب، فيجب علينا أن نكرهه لكفره، ولكن نحبّ أفعاله التي أسداها إلى الرّسول عليه الصّلاة والسّلام من الحماية والذّبّ عنه»<sup>(١)</sup>.

### الشرط الثاني: أن يكونوا متّبعين للسّنة النّبويّة الصّحيحة:

فإن فارقوا السّنة، وتركوا الجادّة، وخالفوا هدي النبي ﷺ، وتلبّسوا بالبدع والمحدثات، فإنه ليس لهم حقّ في الحبّ والتعظيم والإكرام والولاية، حتى يرجعوا إلى السّنة، ويتمسكوا بها، والواجب في هذه الحالة دعوتهم إلى العودة إلى الكتاب والسّنة، ونبذ ما سواهما من الأهواء والبدع، وأن يكونوا على ما كان عليه سلفهم، كعليّ رضي الله عنه وسائر بنيّه، والعبّاس رضي الله عنه وأولاده.

يقول العلّامة صديق حسن خان في تقرير هذا الشرط في معرض التعليق على حديث: «تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي»<sup>(٢)</sup>: «المراد بهم من

= رسول الله ﷺ ويستوصون بهم خيراً، ويرعون لهم حقوقهم، كما أمر رسول الله ﷺ.

(١) «شرح العقيدة الواسطية» (٢/ ٢٧٤ - ٢٧٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٢١)، رقم (٣٧٨٦)، وسنده حسن بالمتابعة، فيه زيد بن الحسن

الأنماطي (ضعيف)، وقد تابعه حاتم بن إسماعيل، انظر الحديث والحكم عليه برقم (٦٠).



هو على طريقة الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم وسمّته ودلّه (١) وهديه، ولا يستقيم المقارنة بكتاب الله إلا إذا كانوا موافقين له عاملين به. فمعيار الأخذ بالعترة اتّفاقهم بالقرآن في كلّ نقير وقطمير...».

إلى أن قال: «وأما من عاد منهم مبتدعاً في الدّين فالحديث لا يشمل، لعدم المقارنة، هذا أوضح من كلّ واضح، لا يخفى إلا على الأعمى. وكم من رجال ينسبونهم إليه صلّى الله عليه وآله وسلّم في اتّحاد الطّين قد خرجوا من نسبة الدّين، ودخلوا في عداد المنتحلين والغالين والجاهلين، وسلكوا سبيل المبتدعين المشركين، كالسّادة الرّافضة، والخارجة، والمبتدعة، ونحوهم. فليس هؤلاء مصداق هذا الحديث أصلاً وإن صحّت نسبتهم الطّينية إليه صلّى الله عليه وآله وسلّم فقد فارقوه في التّسبة الدّينية.

»فالحاصل أنّ نفس هذا الحديث يُخرج الخارجين عن الطريقة المثلى المأثورة التي جعلها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أمانة للفرقة النّاجية في حديث الافتراق، قال: «هم ما أنا عليه اليوم وأصحابي». فمن كان من أهل البيت على هذه الشّيمة الشّريفة فهو المستحق لما في الحديث، ومن لم يكن كذلك فليس أهلاً بما هنالك» (٢).

ويقول الشيخ الفوزان في تقرير شرطي تولّى أهل السّنة لقراءة النّبّي ﷺ: «...» وذلك إذا كانوا متّبعين للسّنة، مستقيمين على الملة كما كان عليه سلفهم، كالعبّاس وبنيه، وعليّ وبنيه، أمّا من خالف السّنة ولم يستقم على الدّين فإنه لا تجوز محبّته، ولو كان من أهل البيت» (٣).

وبهذا تعلم أنّ قول المقرّيزيّ رحمه الله: «فليست بدعة المبتدع منهم، أو تفريط المفرط منهم في شيء من العبادات، أو ارتكابه محرّماً من المحرّمات مُخرج له من بنوّة النّبّي ﷺ، بل الولد ولدٌ على كلّ حال عَقٌّ أو فَجَرٌ» (٤)؛ لا يستقيم على ما قرّره أهل السّنة،

(١) الدّلّ: الحالة التي يكون عليها الإنسان من السّكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشّماثل وغير ذلك. انظر: «المعجم الوسيط» (ص ٢٩٤)، مادة (دَلَّ).

(٢) «الدين الخالص» (٣/٣٤٨).

(٣) «شرح العقيدة الواسطية» (ص ١٩٦).

(٤) انظر: «السلوك في معرفة الملوك» (٧/١٩٩).





وأنه مبالغ فيه، فالكلام ليس في كونه من ولد النبي ﷺ أم لا، وإنما في موالاته ومحبة حال بدعته، وبالله تعالى التوفيق.

## آل النبي ﷺ وأولياؤه<sup>(١)</sup>:

أقارب النبي ﷺ الذين هم آله فيهم المؤمن والكافر، والبرُّ والفاجر، فإن كان فاضلاً منهم كعلي رضي الله عنه، وجعفر، والحسن، والحسين، ففضلهم رضي الله عنهم بما فيهم من الإيمان والتقوى، فهم أولياؤه بهذا الاعتبار لا بمجرد النسب.

أمّا أولياؤه فهم الأتقياء من أمته، كما ثبت في «الصحيحين»<sup>(٢)</sup>: «إِنَّ آلَ بَنِي فُلَانٍ لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ، إِنَّمَا وَلِيَّ اللَّهِ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ». فبيّن عليه الصلاة والسلام أَنَّ أولياءه صالح المؤمنين.

وقال في حديث آخر: «إِنَّ أَوْلِيَاءِي مِنْكُمْ الْمُتَّقُونَ حَيْثُ كَانُوا وَأَيْنُ كَانُوا»<sup>(٣)</sup>. وقد قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَجْلَهُرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

ولذا كان أولياؤه أعظم درجة من آله، وإن صَلَّي على آله تبعاً، لم يقتض ذلك أن يكونوا أفضل من أوليائه الذين لم يصل عليهم، فإنَّ الأنبياء والمرسلين هم من أوليائه، وهم أفضل من أهل بيته، وإن لم يدخلوا في الصلاة معه تبعاً.

(١) انظر: «منهاج السنة النبوية» (٧/٧٦، ٧٨) بتصرف، وراجع: «آل رسول الله ﷺ وأولياؤه» (ص ٧، ٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب تُبْلُ الرَّحْمِ بِلَالُهَا (١٠/٤١٩، مع الفتح)، رقم (٥٩٩٠)، من طريق عمرو بن عباس، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس ابن أبي حازم به.

ومسلم في كتاب الإيمان، باب موالات المؤمنين (١/١٩٧)، رقم (٢١٥)، من طريق الإمام أحمد، عن محمد بن جعفر به. وهو في «المسند» (٤/٢٠٣). وسيورده المؤلف برقم (٣٨١).

(٣) أخرجه بهذا اللفظ الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/١٢٠)، رقم (٢٤١)، من طريق أبي المغيرة، ثنا صفوان، حدّثني راشد بن سعد، عن عاصم بن حميد، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.

وسنده صحيح، انظر الكلام عليه في القسم المحقق برقم (٤٠١).

(٤) التحريم (آية: ٤).

فالمفضول قد يختصُّ بأمر ولا يلزم أن يكون أفضل من الفاضل، ودليل ذلك أن أزواجه هم ممن يُصلى عليه، كما ثبت باتفاق النَّاس كلَّهم أنَّ الأنبياء أفضل منهم كلَّهم.

وإذا كان كذلك فأولياؤه المتقون بينه وبينهم قرابة الدِّين والإيمان والتقوى، وهذه القرابة الدِّينية أعظم من القرابة الطَّينية، والقرب بين القلوب والأرواح أعظم من القرب بين الأبدان.

وعليه، فإنَّ الأنبياء والمرسلين كما سبق، والصَّديقين والشُّهداء والصَّالحين، كلُّ أولئك أولياء النَّبي ﷺ، فأبو بكر الصَّديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان رضي الله عنهم من أعظم أولياء النَّبي ﷺ، وهم أفضل من علي بن أبي طالب رضي الله عنه الهاشمي، مع أنَّ أبا بكر تيمي، وعمر عدوي، وعثمان أموي رضي الله عنه أجمعين.

وقد ذكر ابن تيمية في معرض ردِّه على الرَّافضي في زعمه اختصاص أئمة أهل البيت بالعلم دون غيرهم، أن كثيرًا من أهل السُّنَّة أعلم بحديث رسول الله ﷺ مع العناية والاهتمام من كثير من بني هاشم، فالزُّهري مثلاً أعلم بأحاديث النَّبي ﷺ وأحواله وأقواله وأفعاله من أبي جعفر محمد بن علي الباقر، وكان معاصرًا له.

أمَّا موسى بن جعفر الكاظم، وابنه علي بن موسى الرضا، وابنه محمد بن علي بن موسى الجواد، فلا يستريب من له من العلم نصيب أنَّ مالك بن أنس، وحمَّاد بن زيد، وحمَّاد بن سلمة، والليث بن سعد، والأوزاعي، ويحيى بن سعيد القطان، ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن المبارك، والشَّافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأمثالهم، أعلم بأحاديث النَّبي ﷺ من هؤلاء. وهذا أمر تشهد به الآثار التي تُعَين وتُسمع<sup>(١)</sup>. ولولا أنَّ الناس وجدوا عند مالك والشَّافعي وأحمد أكثر مما وجدوه عند هؤلاء لما عدلوا عن هؤلاء إلى هؤلاء<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «منهاج السُّنَّة النَّبَوِّية» (٢/٤٦٠، ٤٦٢)، بتصرُّف.

(٢) «آل رسول الله ﷺ وأولياؤه» (ص ٢٠٠).

## هل القول بتفضيل بني هاشم يعد تفضيلاً مطلقاً لهم على جميع الأشخاص وفي كل الأحوال؟

لا يعني القول بتفضيل آل البيت – عند أهل السنة والجماعة – تفضيلهم مطلقاً في كل الأحوال وعلى جميع الأشخاص، بل قد يوجد في آحاد الناس مَنْ هو أفضل من آحاد بني هاشم، لزيادة التقوى والإيمان والعمل عنده، وهو الذي على أساسه يُثاب الإنسان أو يُعاقب. أمّا نفس القرابة ولو كانت من النَّبِيِّ ﷺ، فإن الله تبارك وتعالى لم يُعلّق بها ثواباً ولا عقاباً، ولا مدَحَ أحداً بمجرد كونه من ذوي القربى وأهل البيت، ولا ذكر سبحانه استحقاقه الفضيلة عند الله بذلك<sup>(١)</sup>!

فإنَّ القرابة والنَّسب لا يؤثران في ترتيب الثواب والعقاب، ولا في مدَحِ الله عزَّ وجلَّ للشَّخص المعين، ولا في كرامته عند الله، وإنما الذي يؤثر فيه الإيمان والعمل الصَّالح، وهو التقوى كما سبق<sup>(٢)</sup>. قال سبحانه: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى﴾<sup>(٣)</sup>.

وفي ضوء هذه الآية الكريمة، وحديث: «النَّاسُ معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»<sup>(٤)</sup>، ولزيادة التوضيح أقول<sup>(٥)</sup>:

«الأرض إذا كان فيها معدن ذهب ومعدن فضة، كان معدن الذهب خيراً، لأنه مظنة وجود أفضل الأمرين فيه، فإن قُدِّرَ أنه تعطلَّ ولم يُخرج ذهباً، كان ما يخرج الفضة أفضل منه، فالعرب في الأجناس، وقريش فيها، ثم هاشم في قريش مظنة أن يكون فيهم من الخير أعظم مما يوجد في غيرهم. ولهذا كان في بني هاشم النَّبِيُّ ﷺ الذي لا يماثله أحد في قريش، فضلاً عن وجوده في سائر العرب وغير العرب، وكان في قريش الخلفاء الرَّاشدون

(١) انظر: «منهاج السنة النبوية» (٦٠٢/٤) و (٢٢٠/٨).

(٢) انظر: «منهاج السنة النبوية» (٦٠٠/٤).

(٣) الحجرات (آية: ١٣).

وانظر مزيداً من الأدلة على ذلك في القسم المحقق، الأحاديث من رقم (٣٦٩) إلى (٤٠٠).

(٤) أخرجه البخاري (١٤٠/٤)، مع الفتح) وفي مواطن أخرى. ومسلم (٢٠٣١/٤) من حديث

أبي هريرة.

(٥) جميع ما سأذكره من هذا الموضع إلى ص ١٨٢، من كلام شيخ الإسلام في «منهاج السنة النبوية»

(٦٠٨، ٦٠٦/٤)، وقارنه بما في (٢٢٠ – ٢٢٣).

وسائر العشرة وغيرهم ممن لا يوجد له نظير في العرب وغير العرب، وكان في العرب من السَّابِقِينَ الأولين من لا يوجد له نظير في سائر الأجناس.

فلا بدَّ أن يوجد في الصَّنَفِ الأفضل ما لا يوجد مثله في المفضول، وقد يوجد في المفضول ما يكون أفضل من كثير مما يوجد في الفاضل، كما أنَّ الأنبياء الذين ليسوا من العرب أفضل من العرب الذين ليسوا بأنبياء، والمؤمنون المتقون من غير قريش أفضل من القرشيين الذين ليسوا مثلهم في الإيمان والتقوى، وكذلك المؤمنون المتقون من قريش وغيرهم أفضل ممن ليس مثلهم في الإيمان والتقوى من بني هاشم.

فهذا هو الأصل المعتبر في هذا الباب دون من ألغى فضيلة الأنساب مطلقاً<sup>(١)</sup>، ودون من ظنَّ أنَّ الله تعالى يُفَضِّلُ الإنسان بنسبه على مَنْ هو مثله في الإيمان والتقوى، فضلاً عَمَّنْ هو أعظم إيماناً وتقوى، فكلا القولين خطأ، وهما متقابلان.

بل الفضيلة بالنَّسَبِ فضيلة جملة، وفضيلة لأجل المظنَّة والسبب، والفضيلة بالإيمان والتقوى فضيلة تعيين وتحقيق وغاية، فالأول يُفَضَّلُ به لأنه سبب وعلامة، ولأنَّ الجملة أفضل من جملة تساويها في العدد. والثاني يُفَضَّلُ به لأنه الحقيقة والغاية، ولأنَّ كُلَّ مَنْ كان أتقى الله كان أكرم عند الله، والثواب من الله يقع على هذا، لأنَّ الحقيقة قد وُجِدَتْ، فلم يُعَلَّقِ الحكم بالمظنَّة، ولأنَّ الله تعالى يعلم الأشياء على ما هي عليه، فلا يستدل بالأسباب والعلامات.

ولهذا كان رضا الله عن السَّابِقِينَ الأولين أفضل من الصَّلَاة على آل محمد، لأنَّ ذلك إخبار برضا الله عنهم، فالرُّضَا قد حصل، وهذا طلب وسؤال لِمَا لم يحصل. ومحمد ﷺ قد أخبر الله عنه أنه يُصَلِّي عليه هو وملائكته بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾<sup>(٢)</sup>، فلم تكن فضيلته بمجرد كون الأُمَّة يُصَلُّون عليه، بل بأن تعالى وملائكته يصَلُّون عليه بخصوصه، وإن كان الله وملائكته يصَلُّون على المؤمنين عموماً، كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾<sup>(٣)</sup>،

(١) كالشُّعوبية الحاقدة، والشُّعوبيون: هم الذين لا يحبُّون العرب، ولا يقرون بفضلهم، سمُّوا بذلك لأنهم ينتصرون للشُّعوب الأخرى غير العرب. انظر: «اقتضاء الصراط المستقيم» (٣٧٦/١)، «القاموس المحيط» (ص ٩٥)، مادة (شَعَبَ).

(٢) الأحزاب (آية: ٥٦).

(٣) الأحزاب (آية: ٤٣).



وَيَصْلُون عَلَى مَعْلَمِي النَّاسِ الْخَيْرِ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُون عَلَى مَعْلَمِي النَّاسِ الْخَيْرِ»<sup>(١)</sup>. فَمُحَمَّدٌ ﷺ لَمَّا كَانَ أَكْمَلَ النَّاسِ فِيمَا يَسْتَحِقُّ بِهِ الصَّلَاةُ مِنَ الْإِيمَانِ وَتَعْلِيمِ الْخَيْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. كَانَ لَهُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ خَيْرًا وَأَمْرًا خَاصِيَةً لَا يُوْجَدُ مِثْلُهَا لِغَيْرِهِ ﷺ.

(فَبَنُو هَاشِمٍ لَهُمْ حَقٌّ وَعَلَيْهِمْ حَقٌّ، وَاللَّهُ تَعَالَى إِذَا أَمَرَ الْإِنْسَانَ بِمَا لَمْ يَأْمُرْ بِهِ غَيْرُهُ، لَمْ يَكُنْ أَفْضَلَ مِنْ غَيْرِهِ بِمَجْرَدِ ذَلِكَ، بَلْ إِنَّ امْتِثَالَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ غَيْرِهِ بِالطَّاعَةِ، كَوَلَاةِ الْأُمُورِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ أَمَرَ بِمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ غَيْرُهُ، مَنْ أَطَاعَ مِنْهُمْ كَانَ أَفْضَلَ، لِأَنَّ طَاعَتَهُ أَكْمَلَ، وَمَنْ لَمْ يُطِيعْ مِنْهُمْ كَانَ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ فِي التَّقْوَى أَفْضَلَ مِنْهُ)<sup>(٢)</sup>.

«فَالصَّلَاةُ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَقٌّ لَهُمْ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ، وَذَلِكَ سَبَبٌ لِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ بِهَذَا النَّسَبِ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُوْجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ لِأَجْلِ الْأَمْرِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ تَبَعًا لِلنَّبِيِّ ﷺ أَفْضَلَ مِمَّنْ لَمْ يَصَلِّ عَلَيْهِ، أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾»<sup>(٣)</sup>.

وَفِي «الصَّحِيحِينَ»<sup>(٤)</sup> عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ صَلَّى عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ أَبِي أَتَاهُ بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى». فَهَذَا فِيهِ إِثْبَاتٌ فَضِيلَةٍ لِمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّنْ كَانَ يَأْتِيهِ بِالصَّدَقَةِ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَنْ لَمْ يَأْتِهِ بِصَدَقَةٍ لِفَقْرِهِ دُونَ مَنْ أَتَاهُ بِصَدَقَةٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ، بَلْ قَدْ يَكُونُ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ صَدَقَةٌ يَأْتُونَهُ بِهَا مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّنْ أَتَاهُ بِالصَّدَقَةِ وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَقَدْ يَكُونُ بَعْضٌ مِنْ يَأْخُذُ الصَّدَقَةَ أَفْضَلَ مِنْ بَعْضٍ مِنْ يَعْطِيهَا، وَقَدْ يَكُونُ فِيمَنْ يَعْطِيهَا أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ مِنْ يَأْخُذُهَا، وَإِنْ كَانَتْ الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرًا مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى.

فَالْفَضِيلَةُ بِنَوْعٍ لَا يَسْتَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبُهَا أَفْضَلَ مُطْلَقًا، وَلِهَذَا فِي الْأَغْنِيَاءِ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ جُمْهُورِ الْفُقَرَاءِ، وَفِي الْفُقَرَاءِ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ جُمْهُورِ الْأَغْنِيَاءِ،

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (١٥٤/٤)، وَغَيْرُهُ..

(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ كَلَامِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ فِي «مَنْهَاجِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ» (٦٠٢/٤، ٦٠٥).

(٣) التَّوْبَةُ (آيَةُ: ١٠٣).

(٤) الْبُخَارِيُّ (٣/٣٦١، مَعَ الْفَتْحِ)، رَقْمُ (١٤٩٧)، كِتَابُ الزَّكَاةِ، بَابُ صَلَاةِ الْإِمَامِ وَدَعَائِهِ

الصَّدَقَةِ. وَمُسْلِمٌ (٢/٧٥٦)، رَقْمُ (١٠٧٨)، فِي الزَّكَاةِ، بَابُ الدَّعَاءِ لِمَنْ أَتَى بِالصَّدَقَةِ.

فإبراهيم وداود وسليمان ويوسف وأمثالهم أفضل من أكثر الفقراء، ويحيى وعيسى ونحوهما أفضل من أكثر الأغنياء.

فلا اعتبار العام هو التقوى، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى﴾<sup>(١)</sup>، فكلُّ مَنْ كَانَ أَتَقَى كَانَ أَفْضَلَ مُطْلَقًا. وبهذا نزول شُبهة كثيرة تعرض في مثل هذه الأمور<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

وقد أورد شيخ الإسلام في معرض ردّه على الرَّافضي جماعةً من قرابة النَّبِيِّ ﷺ كالعبّاس، وحمزة، وجعفر، وعقيل، وعبد الله، وعبيد الله، والفضل، وغيرهم من بني العبّاس. وربيعه، وأبي سفيان بن أبي سفيان بن الحارث، وبيّن أنّ هؤلاء ليس أفضل من أهل بدر، ولا من أهل بيعة الرضوان، ولا من السّابقين الأولين، إلّا من تقدّم بسابقتها، كحمزة وجعفر، فإنهما رضي الله عنهما من السّابقين الأولين. وكذلك عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب الذي استشهد يوم بدر<sup>(٣)</sup>.

وذكر شيخ الإسلام رحمه الله أيضًا أن كثيرًا من بني هاشم في زمنه<sup>(٤)</sup> لا يحفظ القرآن، ولا يعرف من حديث النَّبِيِّ ﷺ إلّا ما شاء الله، ولا يعرف معاني القرآن، فضلًا عن علوم القرآن والفقه والحديث<sup>(٥)</sup>.

● والخلاصة: أنه لا يُقال بتفضيل بني هاشم مطلقًا، وإنما مع وجود الإيمان والتقوى والعمل الصّالح، فصاحب الإيمان والتقوى من غير بني هاشم أقرب إلى الله وإلى رسول الله وأحبّ إليهما من الهاشمي الذي لم يتّصف بذلك الوصف.



(١) الحجرات (آية: ١٣).

(٢) إلى هنا ينتهي كلام ابن تيمية.

(٣) انظر: «منهاج السّنة النبويّة» (٨/٢٤٤، ٢٤٥).

(٤) وذلك في أواخر القرن السابع، وأوائل القرن الثامن.

قلت: فما بالك بحالهم في القرن الخامس عشر الهجري؟

(٥) انظر: «آل رسول الله ﷺ وأولياؤه» (ص ٢٠٠).

## المبحث الخامس أشهر الكتب المطبوعة في مناقب وفضائل أهل البيت النبوي

تمهيد :

لا يَشْكُ باحثٌ أَنَّ المصنِّفات التي أُلْفِتْ في أهل بيت النَّبِيِّ ﷺ وذكر مناقبهم وفضائلهم وأخبارهم من الكثرة بمكان، ما لم يُكتب في غيره من الموضوعات، وذلك تبعاً - والله تعالى أعلم - لكثرة ما ورد في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

حتى قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : «ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه»<sup>(١)</sup>.

وقال إسماعيل القاضي، والنَّسائي، وأبو علي النيسابوري رحمهم الله تعالى : «لم يرد في حقِّ أحد من الصَّحابة بالأسانيد الحسان أكثر مما جاء في علي»<sup>(٢)</sup>.

ويبين شيخ الإسلام سبب نشر فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وانتشارها بين أهل السُّنَّة بقوله :

«واشتهر رواية أهل السُّنَّة لها ليدفعوا بها قَدَحَ مَنْ قَدَحَ في عليٍّ وجعلوه كافرًا أو ظالمًا، من الخوارج وغيرهم»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (١١٦/٣) - رقم (٤٥٧٢) من طريق محمد بن هارون

الحضرمي، عن محمد بن منصور الطوسي، عنه .

(٢) «الصواعق المحرقة» (٣٥٣/٢).

(٣) «منهاج السُّنَّة النَّبَوِيَّة» (٣٧١/٤).



ويقول السَّهْوَديُّ في بيان السَّبَبِ نفسه: «والسَّبَبُ في ذلك - والله أعلم - أنَّ الله تعالى أطلع نبيَّه صَلَّى الله عليه وآله وسلم على ما يكون بعده مما ابتلي به عليٌّ رضي الله عنه، وما وقع من الاختلاف لَمَّا آل إليه أمر الخلافة؛ فاقتضى ذلك نصح الأُمَّة بإشهاره لتلك الفضائل لتحصل النِّجاة لمن تمسَّك به ممن بلغته، ثم لَمَّا وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نَشَرَ من سمع من الصَّحابة تلك الفضائل، وبثَّها نصِّحًا للأُمَّة أيضًا. ثم لَمَّا اشتدَّ الخطب واشتغلت طائفةٌ من بني أُمَيَّةَ بنقصه وسبِّه على المنابر! ووافقهم الخوارج، بل قالوا بكفره! فاشتغل جهابذة الحُقَّاق من أهل السُّنَّة بيث فضائله حتى كُثِرَتْ، نصِّحًا للأُمَّة، ونُصْرَةً للحقِّ». اهـ<sup>(١)</sup>.

وقد أشار الحافظ السَّخَاوِيُّ إلى كثرة المصنَّفات في مناقب أهل البيت في مقدِّمة هذا الكتاب بقوله: «... إذ قد جمع الأئمة في كلِّ من عليٍّ، والعبَّاس، والسُّبُطين تصانيفَ منتشرة في الناس. وكذا أُفِرِدَتْ مناقب الزَّهراء وغيرها، ممن علا شَرَفًا وفَخْرًا»<sup>(٢)</sup>.

وهي - أعني المصنَّفات في أهل البيت - متنوعة متعددة في جميع ما يتعلَّق بهم:

١ - فمنها ما أُلِّفَ في ذكر مناقبهم، ونشر فضائلهم، والتنبيه على عظيم حقِّهم؛ وعامة ما سوف أذكره من هذا الضرب.

٢ - ومنها ما تناول أخبارهم وتراجم سيرهم فحسب، فهي عبارة عن سرد تاريخي لحياتهم قد يشتمل على شيء من فضائلهم<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «جواهر العقدين» (ص ٢٥١). و «الجواهر الشَّاف» (ق ٣٩/ب) له. وكذلك: «الصواعق المحرقة» (٢/٣٥٣).

(٢) انظر: (ص ٢٢٥) من القسم المحقق.

(٣) منها كتاب: «حداائق الأذهان في أخبار أهل بيت النَّبيِّ المختار ﷺ وتفرُّقهم في الأمصار» للمسعودي (ت ٣٤٥هـ). ذكره لنفسه في «مروج الذهب» (٣/٣٥٥)، ونسبه له حاجي خليفة (١/٦٣٢). ومنها كتاب: «تحفة الرَّاعِب في السَّيرة الجامعة من أعيان أهل البيت الطَّيِّب للقلوب الشافعي» (ت ١٠٦٩هـ). طُبِعَ بمصر قديمًا (١٣٠٧هـ) في مطبعة محمد مصطفى. وله نسخة خطية بمكتبة حسن حسني عبد الوهاب - رقم (١ - ٩٠٤). انظر: «معجم المطبوعات العربية» (٢/١٥٢٥)، و «معجم المنجد» (ص ٢٢٧)، و «معجم المؤلفين» (١/١٤٨)، «معجم الشَّيْباني» رقم (٣٢٣).



٣ - ومنها ما عالج ما حصل عليهم من المحن والقتل والتشريد؛ خصوصاً تفاصيل

مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما، فهي من الكثرة بمكان<sup>(١)</sup>!

٤ - ومنها ما لا يتطرق إلّا لأنسابهم وذكر أصولهم وفروعهم، وهي متنوعة حسب

الأماكن التي سكنوها، فمنها ما يذكر أنساب أشرف مكة، وأخرى تذكر أنساب أشرف المدينة، وثالثة تُعرّف بأنساب أشرف اليمن وحضرموت، ورابعة تتناول أنساب أشرف المغرب العربي... وهكذا<sup>(٢)</sup>.

وهي مع هذا متعددة: فمنها (النَّسَبُ الْحَسَنِيُّ وَالْحُسَيْنِيُّ - النَّسَبُ الْجَعْفَرِيُّ -

النَّسَبُ الْعُلَوِيُّ - النَّسَبُ الْفَاطِمِيُّ - أنساب الأدارسة - النَّسَبُ الْعَبَّاسِيُّ - أنساب السَّادة).

٥ - ومنها ما يهتم بذكر الثُّقَباء من الأشراف فقط دون غيرهم<sup>(٣)</sup>.

ولا يغيب عن ذهن القارئ أنَّ الصُّحاح، والسُّنن، والمسانيد، وغيرها من الكتب

الحديثية، أورد فيها مصنّفوها شيئاً من أحاديث مناقب وفضائل أهل البيت، وسأُمثّل على ذلك بالصحيحين، وعليك أن تنظر في «السُّنن» و«المسانيد» وغيرها فهي مليئة بذلك:

### أولاً: «صحيح البخاري»:

عقد الإمام البخاري في «الصحيح» في كتاب فضائل الصحابة باباً سمّاه: (باب

(١) مع التنبيه إلى أنَّ أكثر المؤلفات في هذا المجال دخلها الضعيف، بل المنكر والموضوع! حتى

في بعض كتب أهل السنة؛ فضلاً عن كتب الرافضة الإمامية! وقد ذكرت شيئاً من المؤلفات المصنّقة في هذا النوع في الباب العاشر من أصل الكتاب، ومن أشهرها «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ)، وهو مطبوع متداول.

(٢) من أشهرها كتاب «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب» لابن عتبة الحَسَنِي (ت ٨٢٨هـ)، وهو مطبوع متداول. وانظر قائمة طويلة بأسماء مؤلفات في أنساب آل البيت الأشراف في كتاب «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» لابن سودة في القسم الثاني من (في الأنساب والعائلات والقبائل)، وكتاب «طبقات النّسّابين» للشيخ بكر أبو زيد.

(٣) لعلّ من أشهرها كتاب «موارد الإتحاف في نقباء الأشراف» للسَّيِّد عبد الرزاق الحُسَينِي، فلقد

جمع فيه أسماء من نال النقابة من الطالبين، وذكر فيه محاسن من ترّجمهم، وربّبه على ذكر المدن التي صارت بها النقابة على حرف المعجم. وهو مطبوع.

مناقب قرابة رسول الله ﷺ، وذكر فيه سمة أحاديث انظر الأرقام: (٣٧١١، ٣٧١٢، ٣٧١٣، ٣٧١٤، ٣٧١٥، ٣٧١٦ - مع الفتح).

وقد أورد قبله أبواباً في مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر الأرقام: (٣٧٠١، ٣٧٠٢، ٣٧٠٣، ٣٧٠٤، ٣٧٠٥، ٣٧٠٦، ٣٧٠٧ - مع الفتح). وجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر الأرقام: (٣٧٠٨، ٣٨٠٩ - مع الفتح). وذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه. انظر رقم: (٣٧١٠).

وذكر بعده أبواباً منها: مناقب الحسن والحسين. انظر الأرقام: (٣٧٤٦، ٣٧٤٧، ٣٧٤٨، ٣٧٤٩، ٣٧٥٠، ٣٧٥١، ٣٧٥٢، ٣٧٥٣ - مع الفتح). وباب مناقب فاطمة عليها السلام. انظر رقم: (٣٧٦٧). وباب: فضل عائشة رضي الله عنها. انظر الأرقام: (٣٧٦٨، ٣٧٦٩، ٣٧٧٠، ٣٧٧١، ٣٧٧٢، ٣٧٧٣، ٣٧٧٤، ٣٧٧٥ - مع الفتح).

### ثانياً: «صحيح مسلم»:

كذلك صنع الإمام مسلم في «صحيحه» في كتاب فضائل الصحابة، فلقد عقد باباً عنوانه ب: (باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ)، وأورد فيه ثلاثة أحاديث من عدة طرق. انظر الأرقام: (٢٤٢٤، ٢٤٢٥، ٢٤٢٦).

وأورد قبله أبواباً في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر الأرقام: (٢٤٠٤، ٢٤٠٥، ٢٤٠٦، ٢٤٠٧، ٢٤٠٨، ٢٤٠٩). وباب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما. انظر الأرقام: (٢٤٢١، ٢٤٢٢، ٢٤٢٣).

وذكر بعده أبواباً منها: باب فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما. انظر الأرقام: (٢٤٢٧، ٢٤٢٨، ٢٤٢٩). وباب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها. انظر الأرقام: (٢٤٣٠، ٢٤٣١، ٢٤٣٢، ٢٤٣٣، ٢٤٣٥، ٢٤٣٦). وباب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها. انظر الأرقام: (٢٤٣٨، ٢٤٣٩، ٢٤٤٠، ٢٤٤١، ٢٤٤٢، ٢٤٤٣، ٢٤٤٤، ٢٤٤٥، ٢٤٤٦، ٢٤٤٧). وباب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ عليها الصلاة والسلام. انظر الأرقام: (٢٤٤٩، ٢٤٥٠). وباب من فضائل أم سلمة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها. انظر رقم: (٢٤٥١). وباب من فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها. انظر رقم: (٢٤٥٢). وباب فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. انظر رقم:

(٢٤٧٧). باب من فضائل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، انظر الأرقام: (٢٥٠٢)، (٢٥٠٣).

وسأذكر في هذه العجالة جملة من المؤلفات في مناقب آل البيت مقتصرًا على المطبوع دون غيره.

### أشهر المؤلفات في فضائل ومناقب أهل بيت النبي ﷺ:

- ١ - «آل رسول الله ﷺ وأولياؤه»، للشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (معاصر). وهو بحث لخصه مؤلفه من «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية. صدر عن دار القبلة بالرياض (ط: الأولى ١٤١٢هـ).
- ٢ - «آية التطهير بين أمهات المؤمنين وأهل الكساء»، للدكتور علي أحمد السالوس (معاصر). صدر عن مكتبة ابن تيمية بالكويت، عام (١٣٩٧هـ).
- ٣ - «الإتحاف بحب الأشراف»، لعبد الله بن محمد الشيراوي (ت!!!هـ). مطبوع بفاس سنة (١٣١٦هـ - ١٨٩٨م).
- ٤ - «إحياء الميت في فضائل أهل البيت»، للمحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ). ذكر فيه ستين حديثًا، وقد طبع بالهند عام (١٨٩٣م) - ضمن مجموعة رسائل له. وأخرى في القاهرة عام (١٣١٦هـ - ١٨٩٨م). وثالثة بهامش كتاب: «الإتحاف بحب الأشراف»، سنة (١٣١٢هـ).
- ٥ - «استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول وذوي الشرف»، للمحافظ شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ). وهو كتابنا هذا.
- ٦ - «إسعاف الراغبين في سير المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين»، لمحمد بن علي الصبّان المصري، أبو العرفان (ت ١٢٠٦هـ). طبع بمصر قديمًا عام (١٢٨٠هـ)، وطبع كذلك بهامش كتاب «نور الأبصار» للشبلنجي.
- ٧ - «الإسعاف بالجواب عن مسألة الأشراف»، للمحافظ شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ). وهو فتوى عن الأشراف وما يتعلق بهم، مطبوع ضمن «الأجوبة المرضية» للمصنّف (٤١٦/٢ - ٤٢٨).

٨ — «الأفلاذ الزُّبُرُ حُديَّة في مدح العِترَةِ الأحمديَّة» لعبد الحميد بن عبد الغني

الرَّافعي الطرابلسي (ت ١٣٥٠هـ). طبع بطرابلس الشام سنة (١٩٠٦م).

٩ — «الأنباء المستطابة في مناقب الصَّحابة والقِراءة»، لأبي القاسم هبة الله بن

عبد الله المعروف بـ «ابن سيّد الكلِّ القفطي» (ت ٦٩٧هـ). طبع مؤخرًا في دمشق — دار

حسان (١٤١٢هـ — ١٩٩٢م).

١٠ — «الأنوار الباهرة بفُضائل أهل البيت النَّبويِّ والدُّرِّيَّة الطَّاهرة»، لعبد الله بن

عبد القادر التليدي (معاصر). لعلَّه آخر ما أُلِّفَ في فضائل أهل البيت حتى الآن، صدرت

طبعته الأولى سنة (١٤١٧هـ) عن دار ابن حزم — بيروت.

١١ — «ثناء الصَّحابة على القِراءة وثناء القِراءة على الصَّحابة»، للإمام الحافظ

أبي الحسن علي بن عمر الدَّارقطني (ت ٣٨٥هـ). وقد طبع منه مؤخرًا قطعة صغيرة من

الجزء الحادي عشر، بعنوان: «فضائل الصَّحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض»، باعتناء

محمد الرِّباح عام (١٤١٩هـ)، مكتبة الغرباء بالمدينة.

١٢ — «جواهر العقدين في فضل الشُّرفين، شرف العلم الجليِّ والنَّسب النَّبويِّ»،

للشُّريف نور الدِّين علي بن عبد الله السَّمهودي (ت ٩١١هـ). مطبوع بتحقيق مصطفى

عبد القادر عطا (١٤١٥هـ)، عن دار الكتب العلمية في بيروت. وهو مليء بالأخطاء

المطبعية والمنهجية.

١٣ — «حديث الثَّقَلين وفقهه»، للدكتور علي أحمد السالوس (معاصر)<sup>(١)</sup>. نشرته

دار إصلاح للطباعة والنشر والتوزيع (١٤٠٦هـ) — أبو ظبي.

١٤ — «حقوق آل البيت»، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ). = «فضل أهل

البيت».

١٥ — «درُّ السَّحابة في مناقب القِراءة والصَّحابة»، للإمام محمد بن علي الشُّوكاني

(ت ١٢٥٠هـ). حقَّقه الدكتور حسين بن عبد الله العمري، ونشرته دار الفكر بدمشق (سنة

١٤٠٤هـ).

(١) تجدر الإشارة أنَّ المؤلِّف ضَعَّف فيه حديث الثَّقَلين، على كثرة وتعدُّد طرقه، وقوله مردود، كما

سيُبيِّن لك من خلال التخرُّج في القسم المحقَّق؛ لكنه تكلم عن فقه الحديث بكلام حسن، أجاد فيه وأناد.

١٦ - «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»، لأبي العباس المحبّ الطبري (ت ٦٩٤هـ). طبع بمصر قديمًا بمطبعة القدسي والسعادة، ومنه طبعة عن دار المعرفة (سنة ١٩٧٤م)، وله طبعة محققة صدرت مؤخرًا (سنة ١٤١٥هـ)، ونشرته مكتبة الصحابة بجدة.

١٧ - «الذرية الطاهرة النبوية»، للحافظ أبي بشر محمد بن أحمد الدؤلبي (ت ٣١٠هـ)، حققه واعتنى به سعد المبارك الحسن، نشر الدار السلفية (١٤٠٧هـ).

١٨ - «رسالة فضل أهل البيت وحقوقهم»، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ). طبعها واعتنى بها الشيخ أبو تراب الظاهري، سنة ١٤٠٥هـ عن دار القبلة. وقد أضاف الشيخ أبو تراب ملحقات جمع فيه أحاديث شتى في فضائل أهل البيت. وقد تصرف بعض الناشرين في الكتاب فطبعه بعنوان: «حقوق آل البيت» سنة ١٤٠٦هـ، نشرته دار الكتب العلمية.

١٩ - «الشرف المؤبد لآل محمد ﷺ»، للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت ١٣٥٠هـ). طبع بمصر قديمًا (عام ١٣٠٩هـ). «معجم المطبوعات العربية» (١٨٤٠/٢). وأعيد طبعه بمصر حديثًا في دار جوامع الكلم بالقاهرة.

٢٠ - «طهارة بيت النبوة»، لخالد بن عبد الرحمن الشايع (معاصر). نشرته دار الجلالين ودار بلنسية بالرياض، عام ١٤١٤هـ.

٢١ - «العجاجة الزرنبية في السلالة الزينية»، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ). مطبوع ضمن «الحاوي للفتاوى» للمصنّف (٢/٣١ - ٣٤).

٢٢ - «علموا أولادكم محبة آل النبي»، للدكتور محمد عبده يماني (معاصر). طبعته دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة.

٢٣ - «القول القيم مما يرويه ابن تيمية وابن القيم»، للسيد حامد أبو بكر المحضار (معاصر). مطبوع متداول، وهو رسالة لطيفة تحتوي على أقوال شيعي الإسلام في فضائل أهل البيت النبوي - صدر عن دار الشروق عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٤ - «معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم»، للإمام أحمد بن علي المقرئ (ت ٨٤٥هـ)، طبع بالقاهرة عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، بتحقيق الدكتور محمد أحمد عاشور، بعنوان: «فضل آل البيت».

٢٥ - «نُزُلُ الْأَبْزَارِ بِمَا صَحَّ مِنْ مَنَاقِبِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْأَطْهَارِ»، للشيخ محمد بن معتمد خان البدخشاني (ت ١١٢٦هـ). طُبِعَ قَدِيمًا عَلَى الْحَجَرِ فِي الْهِنْدِ عَامَ (١٨٨٠م) كَمَا فِي «مَعْجَمِ الْمَطْبُوعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ» (٢/٢٠٢٣)، بِدُونِ ذِكْرِ اسْمِ الْمُؤَلِّفِ عَلَيْهِ. ثُمَّ حَقَّقَهُ أَحْيَرًا الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ هَادِي الْأَمِينِي الشَّيْعِي، وَنَشَرَتْهُ شَرَكَةُ الْكِتَابِي فِي بَيْرُوتَ.

٢٦ - «نَصَحُ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ فِيمَا يَجِبُ لآلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ»، لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَدِينِيِّ جُنُونٍ (ت ١٣٠٢هـ). وَلَهُ عِدَّةُ أَسْمَاءَ. يَقَعُ فِي مَجْلَدٍ وَسَطٍ. طُبِعَ عَلَى الْحَجَرِ بِفَاسَ سَنَةِ (١٣٠٦هـ).

• «دَلِيلُ ابْنِ سُوْدَةَ» رَقْمُ (٣٠٥).

٢٧ - «نُورُ الْأَبْصَارِ فِي مَنَاقِبِ آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ»، لِسَيِّدِ مُؤْمِنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ مُؤْمِنِ الشَّيْلَنْجِيِّ (كَانَ حَيًّا بَعْدَ سَنَةِ ١٢٩٠هـ). مَطْبُوعٌ بِمِصْرَ، بِدُونِ تَارِيخٍ، نَشَرَتْهُ مَكْتَبَةُ الْجُمْهُورِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ.

٢٨ - «يَنَابِيعُ الْمُوْدَةِ فِي مَنَاقِبِ أَهْلِ الْبَيْتِ»، لِسُلَيْمَانَ بْنِ خَوَاجَةِ كِلَانَ الْقَنْدُورِيِّ الْحَنْفِيِّ (ت ١٢٩٣هـ). حَقَّقَهُ عَلِيٌّ جَمَالُ أَشْرَفِ الْحُسَيْنِيِّ، عَنْ دَارِ الْأُسُوءَةِ بِطَهْرَانَ، صَدَرَتْ طَبْعَتُهُ الْأُولَى (١٤١٦هـ).



## المبحث السادس موازنة بين كتاب «استجلاب ارتقاء الغُرف» وكتاب «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القُربى» للمحبِّ الطُّبريِّ (ت ٦٩٤هـ)

تمهيد :

تقدّم أن الكتب المؤلفة في فضائل آل البيت من الكثرة بمكان، كما تقدّم ذكر طائفة من تلك الكتب، إلّا أنه ينبغي أن يُقال: إنّ أكثر تلك الكتب دخلتها الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والقصص والأخبار الواهية، بل وفي بعضها انحرافات خطيرة لا يحسن الشُّكوت عليها.

قال صديق حسن خان رحمه الله تعالى في هذا السِّياق محدّراً من الوضع في فضائل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، مبيّناً آثار ذلك الوضع في الأُمَّة: «إنما دخل الفساد وسوء الاعتقاد في الأُمَّة من طريق هذه الأخبار المختلفة، والآثار المفتعلة، جاء بها قومٌ سوء من الرّوافض وأهل البدع، وأشاعوها في الناس الجهلة والعامة، الذين لا تمييز لهم أصلاً بين الصّحيح والسّقيم، والحسن والقبیح، وذكر بها الوعّاظ الجاهلون، فصارت بعد زمان كأنها الدّين والعقيدة، ودسّوا موضوعاتٍ كثيرةً فيها، فعاد الإسلام وأهله غريباً وغرباء»<sup>(١)</sup>.

على أنه «قد صحّ في فضائل أهل البيت أحاديث كثيرة، وأمّا كثير من الأحاديث التي يرويها من صنّف في فضائل أهل البيت، فأكثرها لا يصحّحه الحفّاط، وفيما صحّ في ذلك كفاية»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «الدين الخالص» للعلامة صديق حسن خان (٣/٣١٧)، ط: دار الكتب العلمية.

(٢) من كلام الشيخ عبد الله ابن الإمام محمد بن عبد الوهاب. انظر: «الدّرر السّنية في الأجوبة التّجديدية» (١/٢٠٨).

وهذه سمة بارزة في أكثر ما كُتب في فضائل أهل البيت

أما بالنسبة للضعيف، فالأمر فيه يسير طالما كان في الفضائل والمناقب.

قال أبو عبد الله النوفلي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: «إذا روينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام والسُنن والأحكام تشددنا في الأسانيد، وإذا روينا عن النبي ﷺ في فضائل الأعمال وما لا يضع حكمًا ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد»<sup>(١)</sup>. اهـ. وهو مروى عن غير واحد من أهل العلم<sup>(٢)</sup>.

ويذهب العلامة صديق حسن خان إلى أنَّ الضَّعيف لا يُقبل حتى في الفضائل والمناقب، يقول رحمه الله تعالى مقررًا ذلك: «ومسلِك أهل التحقيق أنَّ الحكم بفضيلة أحدٍ حكمٌ شرعيٌّ، وأحكام الشرع الشريف متساوية الأقدام، فلا وجه للتمسُّك بالضعاف فيها، بل لا بدَّ أن يكون الخبر صحيحًا لذاته أو لغيره، وكذا الحسن. لا يحتجُّ بالضعيف إلَّا عن طريق الشَّهادة والمتابعة إذا كان موافقًا». اهـ<sup>(٣)</sup>.

وأما الواهي والموضوع فلا عذر في إيراده إلَّا مع بيان حاله.

قال السُّيوطي في «تدريب الراوي»<sup>(٤)</sup> في الكلام على الموضوع: «وتحرم روايته مع العلم به، أي بوضعه في أي معنى كان، سواء في الأحكام والقصص والترغيب وغيرها، إلَّا مبيَّنًا، أي مقرونًا ببيان وضعه، لحديث «مسلم» [٩/١]: «من حدَّث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين». اهـ.

وكتب البخاريُّ على حديث: «موضوع»، مَنْ حدَّث بهذا استوجب الضَّرْب الشديد، والحبس الطويل!». وعلَّق عليه الحافظ السَّخاويُّ بقوله: «لكن محلّ هذا ما لم يُبيِّن ذاكره

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في: «الكفاية في علم الرواية» (ص ١٣٤) — باب التَّشَدُّد في أحاديث الأحكام. ونقله الحافظ ابن حجر في: «القول المسدود في الذَّب عن المسند للإمام أحمد» (ص ٢٠)، وغير واحد من السَّلف.

(٢) فقد قال به عبد الرحمن بن مهدي، وأبو زكريا العنبري فيما نقله عنه الحاكم، وابن عبد البر، وغيرهم. انظر: «الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة» لأبي الحسنات اللكنوي (ص ٥٠ — ٥١).

(٣) انظر: «الدين الخالص» (٣/٣١٦).

(٤) (١/٢٤٦).



أمره، كأن يقول: هذا كذب، أو باطل، أو نحوهما من الصَّريح في ذلك»<sup>(١)</sup>.

وقال الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى: «ومن روى حديثاً موضوعاً على سبيل البيان لحال واضعه، والاستشهاد على عظيم ما جاء به، والتعجب منه والتنفير عنه؛ ساغ له ذلك، وكان بمثابة إظهار جرح الشَّاهد في الحاجة إلى كشفه والإبانة»<sup>(٢)</sup>.

## موازنة بكتاب «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» تأليف: الإمام أبي العباس أحمد بن محمد المحبِّ الطبري (ت ٦٩٤هـ)

### تحقيق: أكرم البوشي

يعدُّ كتاب المحبِّ الطبري من أشهر كتب أهل السُّنَّة المصنَّفة في فضائل أهل بيت النَّبي ﷺ، وقد أفاد منه الحافظ السَّخاوي في كتابنا هذا: «استجلاب ارتقاء الغُرف»، كما أشار إليه في مقدِّمته.

وقد قسَّمه المحبُّ إلى قسمين:

القسم الأول: وذكر فيه ما جاء في ذكر القرابة على وجه العموم والإجمال، وفيه تسعة أبواب.

القسم الثاني: وذكر فيه مناقب القرابة على وجه التفصيل، وفيه عدة أبواب، وفي كلِّ باب عدة فصول.

وأبرز ما ينتقد به المحبُّ الطبري في كتابه أمور:

أولها: إيراد كثير من الأحاديث الموضوعة والواهية والمنكرة، دون التنبيه على ضعفها أو وضعها وقد أشار السَّخاوي في مقدِّمة «الارتقاء»<sup>(٣)</sup> إلى ذلك، ووصفَ المحبِّ بالتَّسامح والتَّساهل في إيراد الأحاديث، وأورد كلام شيخه الحافظ ابن حجر في حقِّ المحبِّ الطبري: «إنه كثير الوهم في عزوه للحديث ونقله».

(١) انظر: «فتح المغيب» (١/٢٧٥).

(٢) «فتح المغيب» (١/٢٧٥).

(٣) انظر: (ص ٢٢٤)، القسم المحقق.

وقد سبقه إلى ذلك الحافظ تقي الدِّين الفاسي المكي في كتابه: «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين»<sup>(١)</sup>، في ترجمة المحبِّ الطبريِّ المكيِّ، إذ يقول ما نصُّه:

«وله تواليف حسنة في فنون من العلم، إلّا أنه وقع له في بعض كتبه الحديثية شيء لا يستحسن، وهو أنه ضمَّنها أحاديث ضعيفة وموضوعة في فضائل الأعمال، وفضائل الصحابة رضي الله عنهم، من غير تنبيه على ذلك، ولا ذكّر إسنادها ليُعْلَم منه حالها، وغاية ما صنع أن يقول: أخرجه فلان، ويُسمِّي الطُّبرانيَّ مثلاً أو غيره من مؤلّفي الكتب التي أخرج منها الحديث المشار إليه، وكان من حقّه أن يخرج الحديث بسنده في الكتاب الذي أخرجه منه، ليسلم بذلك من الانتقاد كما سلّم به مؤلّف الكتاب الذي أخرج منه المحبُّ الطُّبريُّ الحديث الذي خرّجه.

«أو يقول: أخرجه الطُّبرانيُّ — مثلاً — بسندٍ ضعيف، كما صنّع غير واحد من المحدثين في بيان حكم سند الحديث الذي يريدون إخرجه. أو ذكره بإسناد المؤلّف الذي يخرّجونه من كتابه». اهـ كلام الفاسي.

وممن أشار إلى كثرة إيراد المحبِّ الطُّبريِّ الموضوع والواهي، العلامة صديق حسن خان في كتابه «الدِّين الخالص»<sup>(٢)</sup>، فقد ذكر كتاب «ذخائر العقبي»، وكتاب «نزل الأبرار» للبدخشاني، ونبّه إلى ضرورة تصفيتهما من الروايات الواهية بقوله: «... فما أحقُّهما بأن يُجرّدا عن الضّعاف وما في معناها، ويُقتصر فيهما على الروايات الصّحيحة اللائقة بالاحتجاج! وهي أيضاً على قدر الكفاية، فأى حاجة معاً إلى ما لا يبلغ مداها... والصّباح يُغني عن المصباح، والحقُّ أبلغ، والباطل لجلج».

وقد أشار الأستاذ عيسى الحميري كذلك إلى رواية المحبِّ للضعاف والمناكير، في الدِّراسة التي أعدّها عن منهج المحبِّ الطُّبريِّ في مقدّمة تحقيق كتاب «الرِّياض النّضرة في مناقب العشرة»<sup>(٣)</sup>.

(١) (٢٦/٢)، تحقيق فؤاد سيّد.

(٢) (٣١٦/٣).

(٣) انظر: (ص ٩٠ - ٩١).



## وهذه أمثلة لتلك الأحاديث الموضوعة:

١ - حديث أنس رضي الله عنه قال: كنت عند النَّبِيِّ ﷺ فرأى عليًا مقبلًا فقال: «يا أنس! قلت: لبيك. قال: هذا المقبل حجَّتي على أمتي يوم القيامة». (ص ٣٧٣) وعزاه للنَّقاش.

وهو حديث موضوع، آفته مطر بن أبي مطر.

— راجع: «الموضوعات» (٢/ ١٦١ - رقم ١٧١)، و «الآلئ المصنوعة» (١/ ٣٦٦)، و «تنزيه الشريعة» (١/ ٣٦٠)، و «الفوائد المجموعة» (ص ٣٧٣).

٢ - حديث علي رضي الله عنه مرفوعًا: «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي في أمورهم عند اضطرارهم إليه، والمحِب لهم بقلبه ولسانه» (ص ٥٠) معزوًا للإمام علي بن موسى الرضا.

وهو حديث موضوع، آفته عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، وهو كذاب.

وقد أورده السَّخَاوِيُّ في هذا الكتاب رقم (٣٢٠)، وقال: «ضعيف جدًا». مع أنه أورد قبله حديثًا رقم (٢٨٦) فيه الطائي المذكور فقال: «وفيه عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، وهو كذاب»، وانظر: «الفوائد المجموعة» (ص ٣٩٧) وحَكَمَ عليه بالوضع.

٣ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «تبعث الأنبياء على الدَّوابِّ، ويحشر صالح على ناقته، ويحشر ابنا فاطمة على ناقتي العضباء والقضواء، وأحشر أنا على البراق، خطوها عند أقصى طرفها، ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنة». (ص ٢٣٤) وعزاه للحافظ السِّلَفِيُّ.

وهو حديث موضوع.

قال ابن الجوزي في «الموضوعات»<sup>(١)</sup>: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ». وقال الذهبي في «ترتيبها» رقم (١١٢٠): «إسناده مظلم، ما أدري من وضعه؟ تعلق فيه ابن الجوزي على أبي صالح كاتب الليث».

٤ - حديث علي رضي الله عنه مرفوعًا: «إذا كان يوم القيامة كنت أنت وولدك على

(١) (٥٦٦/٣).



خيل يُلْقَى مَوْتُجَةً بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ يَنْظُرُونَ». (ص ٢٣٤) وعزاه لعلي بن موسى الرضا.

ولم أقف عليه، وآثار الوضع عليه ظاهرة، والله تعالى أعلم.

والعجب من المحبِّ الطَّبريِّ أنه حاول الجمع بين الحديثين بقوله: «ولا تضاد بينه وبين حشرهم على العضباء والقضواء، إذ يكون الحشر أولاً عليها، ثم ينتقلون إلى الخيل، أو يحمل ولده على غير الحسن والحسين منهم». اهـ.

وكان الأجدر أن ينظر في إسناد الحديثين، ويتكلَّم عن رجالهما.

٥ — ذكر المحبُّ عدة روايات موضوعة جاءت في مقتل الحسين رضي الله عنه وما تبع ذلك، منها:

(أ) عن أبي محمد الهلالي — وعزاه لمنصور بن عمَّار، والملاء — قال:

شَرِكُ مَنْ رَجَلَانِ فِي دَمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَابْتُلِيَ بِالْعَطَشِ، فَكَانَ لَوْ شَرِبَ رَاوِيَةً مَا رَوِيَ. قَالَ: وَأَمَّا الْآخَرُ فَابْتُلِيَ بِطُولِ ذَكَرِهِ، فَكَانَ إِذَا رَكِبَ الْفَرَسَ يَلْوِيهِ عَلَى عُنُقِهِ كَأَنَّهُ جَبَلٌ! (ص ٢٤٧).

وعدَّ المحبُّ هذا الخبر من الكرامات والآيات التي ظهرت لمقتل الحسين!

(ب) عن نضرة الأزديّة قالت: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا! فَأَصْبَحْنَا وَجِبَابُنَا وَجِرَارُنَا مَمْلُوءَةً دَمًا. (ص ٢٤٨).

(ج) عن جعفر بن سليمان قال: حَدَّثَنِي خَالَتِي أُمُّ سَالِمٍ قَالَتْ:

لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ مُطَرْنَا مَطَرًا كَالدَّمِ عَلَى الْبُيُوتِ وَالْجُدُرِ! قَالَتْ وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ كَانَ بِخِرَاسَانَ وَالشَّامَ وَالْكُوفَةَ! (ص ٢٤٩) وعزاه لابن بنت منيع.

قلت: أكثر هذه الروايات والأخبار من وضع الرافضة ومبالغاتهم، كما صرَّح به الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية»<sup>(١)</sup> إذ يقول: «ولقد بالغ الشيعة في يوم عاشوراء، فوضعوا أحاديث كثيرة كذباً فاحشاً، من كون الشمس كسفت يومئذ حتى بدت النجوم، وما رُفِعَ يومئذ حجرٌ إلَّا وَجِدَ تحته دم، وأنَّ أرجاء السماء احمرَّت، وأنَّ الشمس كانت تطلع

وشعاعها كالدَّم، وصارت السَّمَاءُ كأنها عُلَقة، وَأَنَّ الْكَوَاكِبَ حُرُوبٌ بَعْضُهَا بَعْضًا، وأمطرت السَّمَاءُ دَمًا أَحْمَرَ، وَأَنَّ الْحُمْرَةَ لَمْ تَكُنْ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ يَوْمِئِذٍ، ونحو ذلك... إلى أَنْ قَالَ رحمه الله: «... إلى غير ذلك من الأكاذيب والأحاديث الموضوعة التي لا يصحّ منها شيء».

وقال — أيضًا — في هذا السِّياق مختتمًا كلامه: «وللشيعة الرّافضة في صفة مصرع الحسين كذبٌ كثيرٌ، وأخبار باطلة». اهـ.

وهناك أحاديث موضوعة أخرى، لولا خشية الإطالة لذكرتها، وانظر على سبيل المثال (ص ٣٠، ٤١، ٥٢، ٨٣، ٩٥، ١٦٣، ٣٢٥، ٣٤٢، ٣٤٣).

ثانيها: وُجِدَ من طريقة المحبِّ الطُّبريّ في نسبة الأحاديث إلى مخرجيها مما يُؤخذ عليه، أنه يُوردها منسوبةً إلى غير مظانها، فقد ينسب الحديث إلى «السُّنن»، وهو في «الصَّحيحين» أو أحدهما... وقد ينسبه إلى «المعاجم»، وهو في «السُّنن الأربعة» أو أحدها... بل قد ينسبه إلى مصدر لا يعدُّ من المصادر الحديثية، كالكتب المؤلَّفة في الصحابة، مثل «الاستيعاب»، ويكون الحديث مرويًّا في «الصَّحيحين»، و«السُّنن»، و«المسانيد»!... وهذا عند المحبِّ كثير.

### وهذه ثلاثة أحاديث على سبيل التمثيل :

١ — أورد (ص ٨٩) حديث: «خير نساء العالمين: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد». وعزاه لابن عبد البر! والحديث أصله في «صحيح البخاري» (٤/١٨٨٦)، رقم (٢٤٣٠). وهو عند الترمذي (٥/٧٠٢)، رقم (٣٨٧٧)، وأحمد (١/٨٤، ١١٦، ١٣٢، ١٤٣، ٢٩٣)، والحاكم في «المستدرک» (٢/٥٣٩)، رقم (٣٨٣٧) و (٣/٢٠٣)، رقم (٤٨٤٧)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥/٤٠١، ٤٦٤)، رقم (٧٠٠٣، ٦٩٥١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/٤٠٢)، رقم (١٠٠٤).

٢ — أورد (ص ٩٤) حديث: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم، وغضُّوا أبصاركم حتى تمرَّ فاطمة بنت محمد على

السُّرَّاطِ». وعزاه بقوله: (خرجه الحافظ أبو سعيد محمد بن علي بن عمر النقَّاش في «فوائد العراقيين»).

والحديث أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣/١٦٦)، رقم (٤٧٢٨)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي بقوله: «لا والله! بل موضوع».

والطبراني في «المعجم الكبير» (١/١٠٨)، رقم (١٨٠) و (٢٢/٤٠٠)، رقم (٩٩٩). وهو في «فضائل الصحابة» (٢/٧٦٣)، رقم (١٣٤٤)، والعزو لهؤلاء الأئمة أولى.

٣ - عزا في (ص ٢٩٩) حديث: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حمزة بن عبد المطلب، ورجلٌ قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله» لابن السري! وهو موجود في «مستدرک الحاكم» (٣/٢١٥)، رقم (٤٨٨٤)، وكان الأولى العزو إليه.

\* \* \*

وإليك موازنة سريعة بين «ذخائر الطبري» و «ارتقاء السخاوي» لباب اشتراكا في عنوانه، وتمييز السخاوي في إيراد أحاديثه ومسائله.

قال المحبُّ الطبري رحمه الله تعالى (ص ٥٠):

«ذكر ما جاء في الحثِّ على حبِّهم والزَّجر عن بُغْضهم

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحْبُّوا الله لما يغذوكم به، وأَحْبُّوا الله، وأَحْبُّوا أهل بيتي بحبِّي»، أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب.

«وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أَنَّ رجلاً صَفَّ بين الرُّكن والمقام، فصَلَّى وصام، ثم لقي الله وهو مبغضٌ لأهل بيت محمد دخل النَّارَ». أخرجه ابن السري.

«وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أبغض أهل البيت فهو منافق». أخرجه أحمد في «المناقب».

«وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُحِبُّنا أهل البيت إلَّا مؤمن تقيٍّ، ولا يُبْغِضُنَا إلَّا منافق شقيٍّ»، أخرجه الملاء.

«وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين السَّبَّابَتَيْنِ»، أخرجه الملاء». اهـ من كتاب المحبِّ.  
واستعْرِضْ معي عرض الحافظ السَّخَاوِي لأحاديث الباب في «ارتقائه»<sup>(١)</sup>، إذ يقول رحمه الله تعالى:

### «باب الحثُّ على حبِّهم والقيام بواجب حقِّهم»

عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جدِّه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبُّوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبُّوني لحبِّ الله عزَّ وجلَّ، وأحبُّوا أهل بيتي لحبِّي»، أخرجه الترمذي عن أبي داود «صاحب السنن» وقال: إنه حسن غريب، إنما يُعرف من هذا الوجه.

وكذا أخرجه البيهقي في «الشَّعب»، ومن قبله الحاكم وقال: صحيح الإسناد. ومن العجيب ذكر ابن الجوزي لهذا الحديث في «العلل المتناهية».

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلي الأنصاري، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبدٌ حتى أكون أحبَّ إليه من نفسه، وتكون عترتي أحبَّ إليه من عترته، ويكون أهل بيتي أحبَّ إليه من أهله، وتكون ذاتي أحبَّ إليه من ذاته». أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»، وأبو الشَّيخ في «الثَّواب» والدَّيْلَمِي في «مسنده».

وعن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله! إنَّ قريشاً إذا لقي بعضهم بعضاً لقوهم ببشر حسن، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها! قال: فغضب النَّبِيُّ ﷺ غضباً شديداً، وقال: «والذي نفسي بيدي! لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يُحبَّكم الله ولرسوله». أخرجه أحمد، والحاكم في «صحيحه».

واستشهد لصحَّته بما أخرجه هو، وكذا ابن ماجه من طريق محمد بن كعب القرظي، عن العباس ﷺ قال: كنا نلقى النَّفَر من قريش وهم يتحدَّثون فيقطعون حديثهم! فذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال:

«ما بال أقوام يتحدَّثون، فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم! والله! لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبَّهم الله ولقرايتي».

(١) انظر: (ص ٣٩٢ وما بعدها)، القسم المحقق.

وعن عبد الله بن الحارث أيضاً، عن عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه قال: دخل العباس رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فقال: إنا لنخرج فنرى قريشاً تحدث، فإذا رأونا سكتوا، فغضب رسول الله ﷺ ودرّ عرق بين عينيه، ثم قال:

«والله! لا يدخل قلب امرئ مسلم إيمان حتى يحبكم الله ولرسوله».

وهو عند محمد بن نصر المروزي بلفظ: «والذي نفسي بيده! لا يدخل قلب أحد الإيمان حتى يحبكم الله ولقراي...»، الحديث. وسَمَّى الصَّحَابِيُّ المَطْلَب بن ربيعة. ورويناه من طريق أبي الضُّحَى، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «...». إلخ كلام السَّخَاوِيِّ.

وفي الباب أحاديث أخرى لم أذكرها خشية الإطالة، وما ذُكِرَ يكفي للموازنة.

\* \* \*

## تسجيل أهم الملاحظات من خلال التَّصْنِيفِ السَّابِقَيْنِ:

● أولاً: كتاب «ذخائر العُقْبَى» للمحبِّ الطُّبريِّ.

١ - يُلاحظ أنَّ المؤلف يُورد الحديث بدون إسناد، وإنَّما يذكر صحابيه؛ ومعلوم ما للإسناد من الأهمية القصوى عند المحدثين. قال سفيان الثوري: «الإسناد زين الحديث»<sup>(١)</sup>.

وقد تقدَّم اعتراض النَّفَّيِّ الفاسي على المحبِّ الطُّبريِّ بأنه لو روى الأحاديث بأسانيده في الكتاب الذي أخرج منه لكان أحسن؛ ليسلم من الانتقاد.

أو لو أنه ذكر الحديث بإسناد المؤلف الذي أخرج الحديث من كتابه لكان أولى.

٢ - ويُلاحظ - أيضاً - أنَّ المؤلف يُورد الأحاديث دون الكلام أو التعليق عليها صحَّةً، أو حسناً، أو ضعفاً. وهذا الأمر انتقده الفاسي أيضاً - كما تقدَّم -، إذ لو أنَّ المحبِّ قال عقب تخريج الحديث: أخرجه الطُّبراني - مثلاً - بسندٍ ضعيفٍ، كما صنَّع غير واحدٍ من المحدثين في بيان حكم سند الحديث الذي يريدون إخراجَه؛ لكان رحمه الله سالماً من الاعتراض والانتقاد.

(١) «أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (١/١١٤)، رقم (١٣).



٣ - وجديرٌ بالملاحظة كذلك، أنَّ مصادر المؤلف التي ينقل منها الأحاديث غير مشتهرة، وبعضها أجزاءٌ حديثة غير معروفة، وأصحابها ممن قد لا يُعرف عنه كثرة الرواية، أو ممن يروي الموضوعات بلا احتياط!

وقد رأينا من خلال النَّصِّ السَّابِقِ نقله عن ابن السَّري، والملا في «سيرته». وفي مواطن كثيرة من الكتاب يعزو إلى: الإمام علي بن موسى الرُّضا، والغساني في «معجمه»، وأبي رَوْق الهِزاني، وابن المثنى في «معجمه»، وابن الحضرمي، وابن الجراح، وابن الضَّحَّاك، وأبي مسلم البصري، وأبي سعيد النَّقَّاش.

الأمر الذي جعل السَّخَاوِيَّ يصفه بالتَّسامح والتَّساهل في إيراد الأحاديث. كما تقدَّم قريباً.

#### ● ثانياً: كتاب «استجلاب ارتقاء الغُرف» للمحافظ السَّخَاوِيَّ:

١ - من الملاحظ لأول وهلة اهتمام المؤلف بالإسناد، فهو يذكر الحديث ببعض السَّنَدِ ليشير إلى مَنْ يدور عليه الكلام في الإسناد، كما رأيت في حديث ابن عَبَّاس.

٢ - أنَّ السَّخَاوِيَّ يتكلَّم على الأحاديث صحةً وضعفاً، ويُناقش من سبقه في الحكم على الأحاديث، وهذا مما يُعطي الكتاب قيمةً علميةً.

فقد رأينا قوله عند رواية حديث ابن عَبَّاس: «أخرجه الترمذي عن أبي داود صاحب السنن، وقال: إنه حسن غريب، إنما يُعرف من هذا الوجه. وكذا أخرجه البيهقي في «الشَّعب»، ومن قبله الحاكم وقال: صحيح الإسناد. ومن العجيب ذكر ابن الجوزي له في «العلل المتناهية».

٣ - يُلاحظ كذلك كثرة ما يُورد المؤلف من الشُّواهد والمتابعات؛ فقد ذكر في النَّصِّ السَّابِقِ ستة طرق لحديث العَبَّاس بن عبد المطلب، فهو بذلك يجمع طرق الحديث ليتقوَّى بها.

بل يذكر في الباب الواحد أحياناً روايات كثيرة، فيقول: وفي الباب عن فلان، وفلان، وفلان... ثم يذكرها ومن خرَّجها. وبالله تعالى التوفيق.

## المبحث السابع أثر كتاب «استجلاب ارتقاء الغرف» في الكتب التي أُلِّفَتْ بعده

رغم كثرة مؤلفات الحافظ السَّخَاوِيِّ، وجودتها، وبراعتها، وانتشارها بين أهل العلم، ووجودها في مكتبات العالم؛ إلا أنني أَلْحَظُ عدم شهرة هذا الكتاب بين العلماء والباحثين، حتى أكاد أرى كثيرًا ممن كتب في هذا الموضوع (مناقب أهل البيت) لا يذكرون الكتاب، لا من قريب، ولا من بعيد.

مع أن الكتاب كان مشهورًا متداولًا في حياة المؤلف، بين أيدي أهل العلم وطلبته، في مصر والحجاز، وغيرهما. فإنَّ لدينا نصوصًا في موسوعة المؤلف التاريخية «الضوء اللامع»، تدل على عظيم احتفاء المؤلف بهذا الكتاب والاهتمام به، حيث إنه كان يقوم بإقراءه وتدرسه مع أمهات الكتب، في مدارس القاهرة، وفي الحرم المكي الشريف، وفي المدينة النبوية المباركة، على ساكنها أفضل الصَّلَاة وأتم التَّسْلِيم. كذلك كان يكتب لبعض طلابه ومحبيه إجازات بجملةٍ من كتبه، منها كتاب: «استجلاب ارتقاء الغرف».

ومما يشير إلى ذلك:

● ما ذكره في ترجمة علي بن محمد بن أبي بكر الحسيني الدَّمَشْقِي، سبط البرهان الباعوني — من علماء وأعيان القرن التاسع —، فقد جاء ما يلي: «... وطالع من تصانيفي جملةً، «كالجواهر والذُّرر»، و «شرح الألفية»، و «ارتقاء الغرف»، و «الدَّيْل على دول الإسلام»، و «مناقب العبَّاس»، وما لا ينحصر». اهـ<sup>(١)</sup>.

(١) «الضوء اللامع» (٢٩٥/٥).

● وكان بعض الأعيان من معاصريه يكتب للمؤلف يطلب منه أن يرسل له نسخة من الكتاب، مما يدل على انتشاره بين الناس، كما حصل من إسحاق بن عبد الجبار الحسيني القزويني، فقد أرسل إليه الحافظ السَّخَاوِيُّ نسخة منه<sup>(١)</sup>.

● وذكر في ترجمة حسين بن عبد الله الكرمانی، المعروف بـ (ابن أصيل الدين)<sup>(٢)</sup>:  
«... وسمع عليّ «أربعين النووي» وغيرها، بل قرأ عليّ «مسند الشافعي»، و «عدة الحصن الحصين». ومن تصانيفي: «التوجه للرَّبِّ»، و «الابتهاج» وكتبهما، و «استجلاب ارتقاء الغرف». اهـ.

● وجاء في ترجمة مرشد بن محمد الحسني المكي الشافعي، المعروف بـ (ابن المصري)<sup>(٣)</sup>:

«... ولازمني في سنة ستٍّ وثمانين بمكة، حتى قرأ عليّ «القول البديع»، و «استجلاب ارتقاء الغرف» من نُسخَتَيْهِ. اهـ.

● وهناك ما يُشير إلى اهتمام علماء العصر بالكتاب ومحاولة إفادتهم منه ومن غيره من كتب الحافظ السَّخَاوِيُّ النافعة، فلقد جاء في ترجمة الشَّريف نور الدِّين السَّمهوديَّ (ت ٩١١هـ) من كتابه «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشَّريفة»<sup>(٤)</sup>، ما يبرز هذا الجانب:

«... ولا زالت كتبه ترد عليّ بالسَّلام، وطيب الكلام، بل يُشافه بما هو أعلى — كما كان يسمعه من شيخه المحلي والمناوي —، ويستمدُّ مما لعلَّه يقف عليه من تصانيفي، كـ «القول البديع»، و «ارتقاء الغرف»، و «مناقب العباس»، و «المقاصد الحسنة»، و «شرح الألفية». اهـ.

ولا زال عجبي — من عدم شهرة هذا الكتاب — لا ينقضي! خصوصًا إذا علمت أنَّ عصرِيَّ جلال الدِّين السيوطيَّ رحمه الله تعالى تكاد كتبه أن تكون مخدومة مطبوعة، إلَّا ما ندر.

(١) «الضوء اللامع» (٢/٢٧٨).

(٢) «المرجع السابق» (٣/١٤٧).

(٣) «المرجع السابق» (١٠/١٥٤).

(٤) (٢/٢٨٤).

بينما لا زال كثير من مؤلفات الحافظ السَّخَاوِيِّ حبيص المكتبات في عالم المخطوطات؛ مع أنه «لا يشكُّ باحثٌ منصفٌ أنَّ السَّخَاوِيَّ أمتن من الشُّيُوطِيَّ في التاريخ والحديث، وأكثر أصالةً في تأليفه»<sup>(١)</sup>.

ولعلَّ السبب في عدم شهرته؛ كثرة المؤلفات في مناقب آل، فكأنَّ العالم أو الباحث يظنُّ أنَّ كتاب السَّخَاوِيِّ كسائر الكتب المؤلفة في هذا الباب، التي دخلها الواهي والمنكر، دون تمييز أو إشارة إلى ذلك؛ فتتج عن ذلك ضعف همَّة الباحثين لقراءة الكتاب أو مطالعته... هذا ما بدا لي، ولعلَّ السبب غير ذلك، والله أعلم.

أمَّا من عاصر المؤلف كابن الدِّيَّيع الشَّيْبَانِيَّ (ت ٩٤٤هـ)، وهو من تلاميذه، فقد نقل عن الكتاب في موضع واحد، وذلك في كتابه المسمَّى «تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث» (ص ١٤٦).

وفي نفس الفترة الزمنية - القرن العاشر الهجري - يأتي الفقيه المحدث أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، فيطَّلَع على الكتاب، فيُعجب به وبما احتواه من فوائد؛ فيقوم باختصاره، ويجعله ذيلًا لكتابه: «الصواعق المحرقة».

ثم جاء القرن الثاني عشر، وجاء الشيخ إسماعيل العجلوني (ت ١١٦٢هـ) صاحب كتاب «كشف الخفاء ومزيل الإلباس فيما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس»، فاطَّلَع على الكتاب واستفاد منه، ونقل عنه في ثلاثة مواضع من كتابه: (٢/ ١٤٢، ٢٢٥، ٢٨٨).

أمَّا ما عدا هؤلاء العلماء، فلم أرَ من صرَّح بالنقل عن الكتاب.

وتجدُر الإشارة؛ أنني ومن خلال قراءتي لكتاب: «جواهر العقدين في فضل الشُّرفين» للشُّريف السَّمُهودِيَّ (ت ٩١١هـ)، وهو من معاصري المؤلف؛ رأيت نقولاتٍ كثيرةً تكاد تكون منقولة بالحرف الواحد، من كتاب الحافظ السَّخَاوِيِّ، دون إشارة السَّمُهودِيَّ إلى ذلك!

(١) من كلام الدكتور بشار عواد في مقدمة تحقيق كتاب: «وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام» للسَّخَاوِيِّ (١٣/١).

ويغلب على ظني — والعلم عند الله — أَنَّ هذه الثَّقُول مأخوذة من هذا الكتاب،  
وعندي على ذلك دلائل، منها:

- ١ — أَنَّ الحافظ السَّخَاوِيَّ أشار — كما مضى قريباً — في «التحفة اللطيفة»<sup>(١)</sup> في ترجمة السَّمهوديِّ. أَنَّ الأخير كان يستمد بعض تصانيفه، وذكر منها كتابه «ارتقاء الغرف».
- ٢ — أَنَّ السَّمهوديِّ فرغ من تأليف كتابه سنة (٨٩٧هـ)، أي بعد تأليف السَّخَاوِيَّ لكتابه بعشرين سنة، ومن ثَمَّ بعد انتشاره في الآفاق، ووقوف القاضي والدَّاني عليه؛ فقد سبقت الإشارة عند التعريف بالكتاب أنه أُلْفِه سنة (٨٧٧هـ).
- ٣ — استرعى انتباهي أمرٌ لاحظته في كتاب السَّمهوديِّ، ألا وهو اتِّفَاقه في ترتيب الأحاديث في الباب الواحد! بل واتِّفَاقه في ترتيب مصادر التخريج للحديث الواحد، مع ما هو موجود في هذا الكتاب! مما لا يمكن أن يكون مصادفة، إنما بعد اطلاع مؤلفه على كتاب السَّخَاوِيَّ ومتابعته في النقل.

ويمكنك النظر في أبواب الكتابين لترى التشابه العجيب بينهما!

● وهذا أنموذج على ما أقول:

بَوَّبَ السَّمهوديُّ (ص ٢٩٩) بقول: (باب دعائه صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم بالبركة في نسل البتول والمرضى رضي الله عنهما).

وهو يشبه تماماً تبويب السَّخَاوِيَّ: (بَابُ دُعَائِهِ ﷺ بِالْبَرَكَةِ فِي هَذَا النَّسْلِ الْمُكْرَمِ).

ثم بدأ السَّمهوديُّ الباب بإيراد الأحاديث:

● فذكر حديث عبد الكريم بن سَلِيط وأورده من طريق النسائي في «عمل اليوم والليلة»...

● ثم ساق رواية الروياني له في «مسنده»...

● ثم أورد طريق سَمُويه في «فوائده»...

● ثم من طريق الدُّولَابِيَّ في «الذرية الطاهرة»...

● ثم ساق كلام ابن ناصر الدين - أحد رواة كتاب الأولايي - في تصويب كلمة وردت في لفظ الحديث .

● ثم أشار أن الرواية باللفظين أوردهما في «المختارة» .

وإيراد الأحاديث بهذا الترتيب، وبتلك الطرق المذكورة، موجود بحروفه في الباب الرابع من هذا الكتاب، بالأرقام (١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢)، ولا يختلف عما عند السَّهْوَديّ بشيء؛ مما يدلُّ على أنَّ الأمر ليس مجرد توافق في الأفكار، وإنما اقتباس من الكتاب ومتابعة لمؤلفه .

٤ - أني رأيت نصوصاً ليست بالقليلة، اتَّفقت فيها عبارة صاحب «جواهر العقدين» بما هو موجود في هذا الكتاب . وسأورد بعضها، وأقارنها بما هو موجود في «الارتقاء» :  
 فمثلاً :

● ذكر (ص ٢٥٩) في تخريج حديث أورده : «... أخرجه مسدّد، وابن أبي شيبة، وأبو يعلى في مسانيدهم، والطبراني؛ كلّهم بسند ضعيف» .

وهو بنصّه في هذا الكتاب بنفس ترتيب مخرّجي الحديث ! انظر رقم : (٢١٠) .

● قال في (ص ٢١٥) في تخريج حديث ذكره : «... أخرجه الحاكم في «مستدركه» وأشار إلى أنه استدركه مع كونه في «الصحيحين» من هذا الوجه؛ لإفادته أنَّ أهل البيت هم الآل» .

وهو بنصّه في كتاب السَّخَاوي . انظر رقم : (١٧٥) .

● وقال في (ص ٣٤٥) في تخريج حديث ما نصّه : «... أخرجه الطبراني في «الأوسط»، والعقيلي في «الضعفاء» بسند مظلم، والخطيب بآخر فيه كذاب، ومن أجله حكم ابن الجوزي بوضعه، وسبقه العقيلي فقال : إنه ليس له أصل» .

وهذا العزو موجود بنصّه في «ارتقاء الغرف» وبنفس ترتيب المخرّجين . انظر رقم : (٣٤٠)، إلّا أنه قال : «ولذلك»، و «بل سبقه» ؛ بدل : «ومن أجله»، و «سبّقه» .

ولا يُقال إنَّ هذا توارد في الأفكار والمعلومات فحسب !

فإنه وبهذا التوافق العجيب في ترتيب مصادر التخريج، والتعليق على الحديث بهذه

العبارات المشتركة، لا يتأتى هكذا بمجرد توافيق الكلمات؛ وإنما الواقع أنَّ الشريف السَّمُهوديَّ أطلع على كتاب السَّخَاوِيَّ، ولم يرد التَّصريح بذلك.

ولا يخفى عليك مسألة المعاصرة بينهما، وحساسيتها في كثير من الأحيان!

● وهناك أمثلة كثيرة في الكتاب، مثل: (ص ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٦٠، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٩١، ٣٠٠، ٣١٠، ٣٢٦، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٢، ٣٤٧، ٣٧١، ٣٨٨).

وقارنه بالأرقام التالية: (١٨٣، ١٨٤، ١٨٥ — تعقيب حديث ٥٢ — ٢١٣ — ٢٤١ — ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨ — تعقيب حديث ٢٢٩ — تعقيب حديث ٢٤٢ — تعقيب حديث ٢٠٧ — ١٨٩ — ١٩٠، ١٩١، ١٩٢ — ٢٨١ — ٤١ — ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١ — تعقيب ١٥٨ — تعقيب ١٥٩ — ٣٣٨ — تعقيب ٣٥١ — ٣٠٣).

٥ — ومما يشير إلى أخذ السَّمُهوديَّ ونقله من «ارتقاء الغرف»، أنه تابع السَّخَاوِيَّ في بعض ما يؤخذ عليه! ومن ذلك أنه عزا في (ص ٣٧٦) كلام أبي بكر الصَّدِّيق رضي الله عنه: «والذي نفسي بيده، لقراءة رسول الله ﷺ أحبَّ إليَّ من أصل قرابتي»؛ عزاه إلى «صحيح البخاري» وحده!

والأثر كما هو معلوم في «الصحيحين» وليس في البخاري فقط؛ ومردُّ ذلك متابعته للسَّخَاوِيَّ في هذا العزو. انظر رقم: (٢٩٩).

ومن خلال هذه النقاط الخمس يمكن القول باطمئنان؛ إنَّ الشريف السَّمُهوديَّ استفاد من كتاب «ارتقاء الغرف» للحافظ السَّخَاوِيَّ — وإنَّ لم يُشر إلى ذلك ولو مرةً واحدةً —، وأنَّ هذا الكتاب من الكتب التي لها أثر بعد وفاة مؤلفيها.



## المبحث الثامن المآخذ على الكتاب

لا يخلو أي عمل من أعمال بني آدم من وجود بعض النقص والتقصير؛ فإنَّ الله أبى العصمة إلا لكتابه وأنبيائه. ومن الطبيعي أن يقف الباحث على بعض المآخذ والملاحظات على أي كتاب من كتب أهل العلم قام بدراسته وتحقيقه والعناية به.

ومما ينبغي أن يُعلم أنه ليس لمثلي — وأنا قصير الباع في العلم والتَّحصيل — أن ينتقد إمامًا كبيرًا كالحافظ السَّخَاوِيُّ، وإنما هي مجرد ملاحظات قد أصيب فيها وقد أخطيء — ولعلَّ خطئي أكثر من صوابي — ، ورائدي في ذكرها تجلية الصَّواب في تلك القضايا، وهذه المآخذ لا تنتقص من المؤلَّف ولا المؤلَّف بحال؛ والله المستعان.

وهذه المآخذ تتلخَّص في الآتي :

١ — وَهْمُهُ في عزو بعض الأحاديث :

ومن ذلك :

(أ) عزا حديث رقم (٢٩٩) أنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه قال لعليٍّ رضي الله عنه : «والذي نفسي بيده، لقرآنة رسول الله ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي».

عزاه لـ «صحيح البخاري» (٧/٤٩٣ — مع الفتح)، رقم (٤٢٤١)، وفي مواطن أخرى فقط، والواقع أنَّ الحديث متَّفَق عليه، فقد أخرجه مسلم في «صحيحه» (٣/١٣٨٠)، رقم (١٧٥٩).

(ب) عزا حديث أبي هريرة رضي الله عنه، رقم (٣٦٩) قال :

سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ فقال : «أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاهُمْ...» ،

الحديث .



عزاه لـ «صحيح البخاري» فقط (٣٦٢/٧ - مع الفتح)، رقم (٤٦٨٩)، وفي مواضع أخرى. والواقع أنَّ الحديث متفق عليه، فقد أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٨٤٦/٤)، رقم (٢٣٧٨).

(ج) عزاه حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، رقم (٥٣) يرفعه إلى النَّبِيِّ ﷺ: «أَلَا إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ تَرْكَةً وَضَبْعَةً، وَإِنْ تَرَكْتِي وَضَبْعَتِي الْأَنْصَارُ، فَاحْفَظُونِي فِيهِمْ»؛ للطَّبْرَانِيُّ في «المعجم الكبير»، والواقع أنَّ الحديث في «المعجم الأوسط» (٤٦٤/٥)، رقم (٥٣٩٨).

## ٢ - تساهله في الحكم على بعض الأحاديث:

مضى الإشارة فيما سبق أنَّ المؤلف وصف المحبَّ الطَّبْرانيَّ بالتساهل والمسامحة في إيراد الأحاديث... وهذا الذي عابه المؤلف على المحبَّ وقع في شيء منه.

فهناك أحاديث ضعيفة جدًا حكم عليها بالضعف فقط، ومثلها لا ينجبر بغيره...

وهناك أحاديث موضوعة فيها كذابون أو متهمون بالكذب، حكم على بعضها بأنها ضعيفة جدًا، وأخرى سكَّت عنها...

ومثلها أحاديث منكورة سكَّت عنها المؤلف ولم يحكم عليها بشيء، مع أنه اشترط على نفسه البيان كما سبق في منهجه.

● وسأذكر على ذلك ثلاثة أمثلة، وإن شئتَ فانظر الأرقام التالية: (١٧٥، ٢٢٤، ٣٢٣، ٣٤٦):

(أ) حديث الحسن بن عليٍّ رضي الله عنهما برقم (٣٣٨)، أنَّه قال لمعاوية بن حُذَيْج:

«يا معاوية! إِيَّاكَ وَبُغْضَنَا، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُبْغِضُنَا، وَلَا يَحْسِدُنَا أَحَدٌ إِلَّا ذِيَدَ عَنِ الْحَوْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسَيَاطِ مِنْ النَّارِ».

قال المؤلف في تخريجه: «أخرجه الطَّبْرانيُّ في «الأوسط» [٩٩/٣]؛ وسنده ضعيف».

ولي على كلام المؤلف رحمه الله تعالى ملاحظتان:

● الأولى: اقتصاره في عزو الحديث على «المعجم الأوسط» فحسب، فإنَّ الحديث أخرجه الطَّبْرانيُّ في «المعجم الكبير» أيضًا (٨١/٣)، رقم (٢٧٢٦) بإسناده سواء، وفيه قصة؛ فكان الأولى عزوه إلى المعجمين.

الملاحظة الثانية: قول المؤلف: «وسنده ضعيف»؛ والواقع أنه ضعيف جدًا، ولقائل أن يقول: هو موضوع؛ فإن فيه كذابًا.

أفته عبد الله بن عمرو الواقفي، كما وقع في الطبراني — بفتح الواو وكسر القاف والفاء — نسبةً إلى بطن في الأوس من الأنصار، كما في «الأنساب» (٥/٥٦٧). وقيل: الواقعي — بعد القاف عين مهملة، كما في «تكملة الإكمال» (٧/٣٠٦) — وهو الذي رجّحه ابن نقطة، وهو بهذه النسبة في سائر كتب الرجال التي أطلعت عليها. وهو كذاب، وهو المتهم بوضعه، وقد انفرد به.

قال علي بن المديني: «كان يضع الحديث». وقال الدارقطني: «بصري يكذب».

وقال أبو حاتم: «ليس حديثه بشيء، ضعيف الحديث، كان لا يصدق».

وقال ابن عدي: «أحاديثه كلها مقلوبة، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/١٧٢): «رواه الطبراني في «الأوسط» (٣/٩٩)، وفيه عبد الله بن عمرو الواقفي، وهو كذاب». وأورده في (٤/٢٧٨) من طريق الطبراني في «الكبير» وأعاد نفس المقال.

انظر: «الجرح والتعديل» (٥/١١٩)، و«الضعفاء الكبير» (٢/٢٨٤)، و«الكامل» (٤/١٥٦٩)، «ضعفاء الدارقطني» (ص ٢٦٤)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (٢/١٣٤)، و«الكشف الحثيث» (ص ١٥٥)، و«الميزان» (٤/١٥٥)، و«اللسان» (٣/٣٧٤).

قلت: فمن هذه حاله لا يقال في حقه إنه ضعيف! والله تعالى أعلم.

(ب) حديث أنس رضي الله عنه رقم (١٩٩) قال: قال رسول الله ﷺ:

«وَعَدَنِي رَبِّي فِي أَهْلِ بَيْتِي مَنْ أَقَرَّ مِنْهُمْ بِالتَّوْحِيدِ، وَلِي بِالْبَلَاغِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ».

قال المؤلف عقبه: «رواه الحاكم [٣/١٦٢]، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه!»، وسكت!

وهذا الحكم على الإسناد والسكوت عليه، فيه نظر، ومتابعة المؤلف للحاكم ههنا ليست بجيدة؛ فإنه منكر لا يصح، ولذا تعقب الذهبي الحاكم بقوله: «بل منكر لم يصح».

وهو كما قال الحافظ الذهبي، فإن مداره على عمر بن سعيد الأبيح، وهو منكر

الحديث. قال البخاري في «التاريخ الكبير» (١٤٣/٦). «مكرر الحديث». وقال ابن عدي في «الكامل»: «في بعض ما يرويه عن سعيد بن أبي عروبة إنكار». انظر: «مختصر الكامل» (ص ٥١٩)، وراجع «الضعفاء الكبير» (١٦٦/٣)، والميزان (٥/ ٢٤٠)، و«المغني» (١١٧/٢)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (٢/ ٢١٠).

### • كما أنَّ في الحديث علةً أخرى:

وهي اختلاط سعيد بن أبي عروبة، فقد اختلط في آخر عمره، وطالت مدة اختلاطه، فقليل: خمس سنين، وقيل: عشر، وقيل: ثلاث عشرة. وقد صرح الأئمة يحيى بن معين، وأبو أحمد ابن عدي بأنه خلط، وأن من سمع منه قديماً فسماعه صحيح، كسماع يزيد بن زريع، ومن سمع منه بعد اختلاطه فليس بشيء ولا يُعتمد<sup>(١)</sup>.

وعمر بن سعيد الأبيح مع نكارة حديثه فقد سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل وفاته بسبعة أيام لا غير، فيكون حديثه ليس بشيء كما قال ابن معين. قال الحاكم (١٦٣/٣) عقب رواية الحديث: «قال عمر بن سعيد الأبيح: ومات سعيد بن أبي عروبة يوم الخميس، وكان حدث بهذا الحديث يوم الجمعة مات بعده بسبعة أيام في المسجد؛ فقال قوم: لا جزاك الله خيراً، صاحب رفض وبلاء. وقال قوم: جزاك الله خيراً، صاحب سنة وجماعة، أديت ما سمعت». اهـ.

(ج) حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه (رقم ١٩٦) يرفعه إلى النبي ﷺ أنه

قال:

«أما ترضى أن تكون رابعَ أَرْبَعَةٍ، أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَنَا، وَأَنْتَ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رضي الله عنهم، وَأَزْوَاجُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا وَشِمَائِلِنَا، وَدُرِّيَّتُنَا خَلْفَ أَزْوَاجِنَا».

قال المؤلف عقبه: «أخرجه الثعلبيُّ بسندٍ فيه الكُدَيْمِيُّ، وهو ضعيف».

وهذا الحكم على الحديث فيه نظر، وذلك أنَّ قوله في حقِّ الكُدَيْمِيِّ، (وهو محمد بن يونس بن موسى) ضعيف، فيه شيء من التساهل! وهو في ذلك تابع شيخه الحافظ ابن حجر كما في «التقريب» (ص ٩١٢)؛ والذي عليه أكثر الأئمة اتِّهام الكُدَيْمِيِّ وترك روايته.

(١) انظر: «الكواكب النيرات» (ص ٤٢ — ٤٦)، و«كتاب المختلطين» (ص ٤١ — ٤٣).

قال الذهبي في «الميزان»: «أحد المتروكين» وقال في «التذكرة»: «هو واه». وقال ابن عدي: «قد اتهم بالوضع، وادّعى الرواية عن من لم يره، ترك عامة شيوخنا الرواية عنه». وقال ابن حبان: «لعله وضع أكثر من ألف حديث!»، وقال الحاكم: «ذهب الحديث، تركه ابن صاعد، وابن عُقْدَة، وسمع منه ابن خزيمة ولم يُحَدِّث عنه». وقال الإمام أحمد: «حسن المعرفة ما وُجِدَ عليه إلا لصحبته للشاذكوني».

وقال موسى بن هارون وهو متعلّق بأستار الكعبة: «اللَّهُمَّ إني أشهد أنّ الكُدَيْمِيَّ كَذَّابٌ يضع الحديث».

وقال قاسم المطرز: «أنا أجائي الكُدَيْمِيَّ بين يدي الله وأقول: يكذب على نبيّك!». وأتهمه الدّارقطني بالوضع. وقال الحافظ ابن حجر كما مضى: «ضعيف». وأما إسماعيل الخطبيّ فقال: «ثقة! ما رأيت جمعا أكثر من مجلسه»؛ فخالف جميع مَنْ سبق!

— انظر: «الميزان» (٣٧٨/٦)، و«التهذيب» (٥٣٩/٩)، و«تذكرة الحفاظ» (٦١٨/٢)، و«التقريب» (ص ٩١٢).

ثم إنّ الإسناد مسلسل بالضعفاء، فقد فات المؤلف النظر في حال رجلين من رجال الإسناد، أحدهما أضعف من الآخر، وهما:

• الأول: إسماعيل بن عمرو البجليّ. ضعّفه أبو حاتم والدّارقطنيّ.

وقال ابن عدي: «حدّث بأحاديث لا يُتابع عليها». وذكره ابن حبان في «ثقافته»! وأثنى عليه إبراهيم بن أرومة. انظر: «الثقات» (١٠٠/٨)، و«الميزان» (٣٩٩/١).

• الثاني: هو عمر بن موسى بن وجيه الوجيهي الحمصيّ.

قال أبو حاتم: «متروك الحديث، ذاهب الحديث، كان يضع الحديث ويروي المناكير». وقال البخاري: «منكر الحديث». وقال النسائي: «متروك الحديث». وقال ابن معين: «ليس بثقة». وقال الدّارقطنيّ: «متروك». وقال ابن عدي: «هو بين الأمر في الضعفاء، وهو في عداد من يضع الحديث متنا وسندا». انظر: «الميزان» (٢٧١/٥)، و«مختصر الكامل» (ص ٥١١)، و«الإكمال فيمن له رواية في المسند» (ص ٣٠٨).

٣ - وَهَمُّهُ فِي سِيَاقِ قِصَّةِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ مَعَ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ:

فقد أورد (ص ٢٩٥) خبراً مفاده أَنَّ الرَّشِيدَ سَأَلَ الْأَوْزَاعِيَّ عَنْ لُبْسِ السَّوَادِ، فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَحَرِّمُهُ؛ وَلَكِنْ أَكْرَهُهُ». قَالَ: «وَلِمَ؟».

قَالَ: «لَأَنَّهُ لَا تُحَلَّى فِيهِ عُرُوسٌ، وَلَا يُلْبَسِي فِيهِ مُحَرِّمٌ، وَلَا يُكْفَنُ فِيهِ مَيِّتٌ... إلخ القصة<sup>(١)</sup>».

ويظهر أَنَّ الْمُؤَلِّفَ وَهَمَ فِي عَزْوِ هَذَا الْخَبَرِ لِهَارُونَ الرَّشِيدِ؛ فَإِنَّ الْقِصَّةَ الْمَذْكُورَةَ وَقَعَتْ بَيْنَ الْخَلِيفَةِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ وَالْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ، وَلَيْسَ بَيْنَ الرَّشِيدِ وَالثَّانِي، وَذَلِكَ لِأُمُورٍ:

الأول: أَنَّ الْإِمَامَ الْأَوْزَاعِيَّ لَمْ يَدْرِكْ خِلَافَةَ هَارُونَ الرَّشِيدِ قَطْعًا؛ فَإِنَّ وَفَاتِهِ كَانَتْ سَنَةَ (١٥٧هـ) فِي خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ<sup>(٢)</sup>، وَالرَّشِيدَ لَمْ يُبَايِعْ بِالْخِلَافَةِ إِلَّا سَنَةَ (١٧٠هـ)، فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ لِلْقَاءِ؟!

الثاني: أَنَّ وَلَادَةَ هَارُونَ الرَّشِيدِ كَانَتْ سَنَةَ (١٤٩هـ) فِي خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ<sup>(٣)</sup>، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْقَاءُ قَدْ حَصَلَ بَيْنَهُمَا وَعَمَرَ الْخَلِيفَةُ الرَّشِيدُ آنَذَاكَ ثَمَانِ سِنِينَ؛ وَهَذَا مُسْتَبَعْدٌ جَدًّا!

الثالث: أَنَّ الْحَافِظَيْنِ الذَّهَبِيَّ وَابْنَ كَثِيرٍ ذَكَرَا هَذِهِ الْقِصَّةَ، وَأَنَّهُمَا وَقَعَتْ لِلْأَوْزَاعِيِّ مَعَ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ، فَقَدْ دَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ وَوَعظَهُ، فَأَجَبَهُ الْمَنْصُورُ وَعَظَّمَهُ، وَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ اسْتَعْفَى مِنْ لُبْسِ السَّوَادِ، فَأَجَابَهُ الْمَنْصُورُ وَأَذِنَ لَهُ.

فلما خرج، قال المنصور للرَّبِيعِ: الحقّه فاسأله لِمَ كره السَّوَادُ؟ وَلَا تُعَلِّمُهُ أَنِّي قُلْتُ لَكَ.

فسأله الرَّبِيعُ فقال: لأنني لم أَرِ مُحَرِّمًا أَحْرَمَ فِيهِ، وَلَا مَيِّتًا كُفِّنَ فِيهِ، وَلَا عُرُوسًا جُلِّيتْ فِيهِ؛ فَلِهَذَا أَكْرَهُهُ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٢٦/٧)، و«البداية والنهاية» (١٢٢/١٠).

(٢) انظر ترجمة الأوزاعي في: «سير أعلام النبلاء» (١٠٧/٧ - ١٣٤)، و«البداية والنهاية» (١١٨/١٠). وستأتي في (ص ٢٩٥).

(٣) انظر ترجمة هارون الرشيد في: «الجواهر الثمين» (١٢٥/١ - ١٣٠)، و«تاريخ الخلفاء» (ص ٢٤٩ - ٢٦١). وستأتي في (ص ٢٩٥).

٤ - أن المؤلف عقد باباً كاملاً على أساس أحاديث ضعيفة أو موضوعة!

فمثلاً الباب التاسع: (باب مكافأة الرسول عليه السَّلام لمن أحسن إليهم في يوم القيامة)، فمجموع أحاديث هذا الباب أربعة: ثلاثة موضوعات، وواحد ضعيف. فلو أنه ترك ذلك لكان أولى في نظري، إلا أن يقال - ما سبق الإشارة إليه - إن مراده معرفة جميع ما ورد في هذا الباب.

٥ - إيراد بعض الحكايات الغريبة في الترغيب في إكرام أهل البيت:

فلقد أورد عدة حكايات فيها شيء من النكارة، وأكثرها رؤى منامية، لا تقدّم ولا تؤخّر. ولذا فإني علّقت على كلّ حكاية وما فيها من الملاحظات - خاصة المتعلقة بالعبقيدة - بما يناسبها في موضعها.

وقد يُعْتَذَر للمؤلف بأنّ جميع ما ذكره من تلك الحكايات إنما نقله عن المقرئ وعزاه إليه، وهو - أعني المقرئ - ممن عُرِفَ بميله الشَّدِيد لآل البيت، حتى إنه اتَّهمه البعض بالتَّشْيِيع<sup>(١)</sup>؛ فكون الحافظ السَّخَاوِيّ يحيل إليه؛ فإنه يجعل العهدة عليه.

(١) ومن اتَّهمه بذلك المصنّف فيما ذكّر، فلقد أجهَد نفسه - أعني المقرئ - بما لا طائل تحته، وصحّح نسب الخلفاء العلويين العبّيديين الفاطميين الدَّعِيّ، وأشاد بذكر مناقب خلفائهم، وفحّم من شأنهم! وحاول جاهداً إثبات نسبهم إلى رسول الله ﷺ، وناقش المُشَكِّكِينَ في هذا النِّسَبِ! وله في ذلك كتاب خاصّ سمّاه: «اتِّعَاطُ الْحُنْفَا بِأَخْبَارِ الْأُمَّةِ الْفَاطِمِيَّةِ الْخُلَفَا». وكتاب آخر سمّاه: «النِّزَاعُ وَالتَّخَاصُّمُ فِيمَا بَيْنَ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي هَاشِمٍ». وقد نفاه عنه بعض الباحثين المعاصرين؛ والقضية تحتاج مزيد بحث.

- انظر مقدمة الدكتور محمد عاشور لتحقيق كتاب: «معرفة ما يجب لآل البيت»، للمقرئ (ص ١١ - ١٣).

بل إنه جعل نفسه حُسَيْنِيًّا عُبَيْدِيًّا لأجل حكاية حُكِيَتْ له! ولم يُسَلِّمْ بهذه النِّسْبَةِ المصنّف في «الضوء اللامع». ولذا كان ينشر محاسن العبّيدية في كتابه «الخطط المقرئية»، ويُفحّم من شأنهم بذكر مناقبهم! الأمر الذي جعل العلامة الشُّوكَانِيّ يتعجّب منه! كما ذكره في «البدر الطالع» (١/ ٧٩).

تجدد الإشارة: أن سائر العلماء ببغداد نفوا هذا النسب، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة (٤٠٢هـ)، وكتبوا محضراً يتضمّن نفى نسبهم، وأنهم لا نسب لهم إلى علي بن أبي طالب، ولا إلى فاطمة كما يزعمون! بل هم أَدْعِيَاءُ كَذِبَةٍ، عُبَيْدِيُونَ كَفَّارُ فَسَاقِ فَجَّارٍ، ملحدون زنادقة معطلون، وللإسلام جاحدون، ولمذهب المجوسية والتَّوَيَّةِ معتقدون.

وقد نبّه المؤلف في ترجمته من «الضوء» (١٧)، و «التبر» (٢١) أنه كان يُكثر الاعتماد على مَنْ لا يُوثق به من غير عزو!

قلتُ: وأكثر تلك الحكايات لم يَعْزُها المقرئزي لأحد... وما جاء في أبواب الكتاب من الأحاديث والآثار يُغني عن كلِّ ذلك، وفي الصَّحيح غُنية عن الضَّعيف كما هو مقرر.

● وعلى كلِّ فكما قال الأول:

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرَضَّى سجاياه كلَّها كفى المرء نبلاً أن تعدَّ معاييه  
وبالله تعالى التوفيق، وعليه وحده التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.



= انظر: «المنتظم» لابن الجوزي (١٥/٨٢ - ٨٣)، و «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٧٣/٨)، و «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٦٩)، و «مرآة الجنان»، لليافعي (٤/٣)، و «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢٣٠).

ثم عَمِلَ ببغداد محضراً آخر سنة (٤٤٤هـ)، يتضمَّن القدر في نسبهم، وعَمِلَ به عدة نسخ، وسُيِّر في البلاد، وشُيِّع بين الحاضر والباد. انظر: «المنتظم» (١٥/٣٣٦)، و «الكامل في التاريخ» (٨/٣١٠)، و «البداية والنهاية» (١٢/٦٨)، و «مرآة الجنان» (٣/٤٨).

(١) انظر: «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (٢/٢٣).

(٢) انظر: «التبر المسبوك في الذيل على دول الملوك» (ص ٢١).

# اسْتِجَارَةُ ابْنِ تَقْيَاءِ الْغُرَفِ

بِحُبِّ أَقْرَبَاءِ الرَّسُولِ ﷺ  
وَذَوِي الشَّرَفِ

تَأْلِيفُ  
الْحَافِظِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّخَاوِيِّ  
(٨٣١ - ٩٠٢ هـ)

مُحَقِّقٌ وَدِرَاسَةٌ  
خَالِدُ بْنُ أَحْمَدَ الصُّمِّيُّ بَابُطِينٍ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ



## [ح ٢/أ] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلَّى الله على سيِّدنا محمد<sup>(١)</sup> وآله وسلَّم<sup>(٢)</sup>

الحمد لله الذي فضَّلَ أهلَ البَيْتِ النَّبَوِيِّ بالشَّرَفِ<sup>(٣)</sup>، وجَعَلَ المعوَّلَ على اقتفاءِ مَنْهَلِهِم السَّوِيَّ المجانبَ للتَّقْتِيرِ والسَّرَفِ. وأكْرَمَ بالوقوفِ على مَرْتَبَتِهِمْ مَنْ اختاره، وألْهَمَ إلى العُكُوفِ على محبَّتِهِمْ من صَيَّرَهَا شِعَارَهُ ودِثَارَهُ<sup>(٤)</sup>. وزَانَ قومًا بالسَّعيِ في مصالحتهم فَهَانَ بما أَلْفَوْه لهم<sup>(٥)</sup> من الرعيِ قَدْرَ مكافحتهم لتضمُّنِ ذلك الإجلالِ لنبينا المطَّلبيِّ الهاشميِّ القرشيِّ.

وتحصَّنَ كُلُّ منهم بالامتثالِ في صنيعه من الرَّاشي والمرتشي، خصوصًا إنْ انضمَّ إليه الإحسانُ باللَّحْظِ للعلماء، لا سيَّما المحدثين<sup>(٦)</sup> الذين صاروا أَقْلًا من القليلِ بيقين.

(١) في (م): اللّهُمَّ صلِّ على سيِّدنا محمد. وفي (ك): اللّهُمَّ صلِّ على محمد وآله وسلَّم.  
(٢) جاء في مقدمة (ز)، و (هـ) ما يلي: (قال الشَّيْخُ الإمامُ العالمُ الحافظُ النَّاقِدُ الحُجَّةُ المُسَنِّدُ شمسُ الدِّينِ، أبو الخير، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّخَاوِيِّ الشَّافِعِيِّ؛ أَمَعَ اللهُ الوجودَ بوجوده؛ آمين). وفي (هـ): (رحمه الله تعالى) بدل (أمتع الله الوجود بوجوده). وفيها أيضًا سياق نسب المؤلف كاملاً وهو لم يرد في (ز)، ولم أثبت هذه المقدِّمة لأنها من كلام النَّسَّاح.

(٣) (بالشرف) لم ترد في (م).

(٤) الشُّعار: هو الثوب الذي يلي الجسد؛ لِأنه يلي شعره. والدِّثَار: هو الثوب الذي فوق الشُّعار.

انظر: «النهاية» (٢/٤٨٠)، و (٢/١٠٠).

(٥) لهم لم ترد في (م).

(٦) في (م)، و (ك): للمحدثين.

وكان حريصًا في جلب ما ينفعهم بالناس، مع اللقب والإجلال المبين،  
لاختصاصهم عن سائر الفرق نطقًا وكتابةً في الورق بكثرة الصلاة على مَنْ اختاره الله  
واصطفاه، وانتصابهم مع الأرق لتبيين ما يندفع به اللبس والاشتباه، حتى كأنهم  
المعنيون بقول الشارع:

## ١ — «أولى الناس بي أكثرهم عليَّ صلاة»<sup>(١)</sup>.

(١) إسناده ضعيف، وهو معلول بالاضطراب، وفيه من لا يُعرف.

مداره على موسى بن يعقوب الرَّمعي، وهو سيِّء الحفظ، وقد تفرَّد به.

قال علي بن المديني: «ضعيف، منكر الحديث». وقال النسائي: «ليس بالقوي». أما يحيى بن  
معين فقد وثَّقه كما في «التاريخ» له (٥٩٧/٢). وقال الآجري عن أبي داود: «هو صالح». وقال ابن عدي  
فيه: «وهو عندي لا بأس به وبرواياته». وقال الحافظ في «التقريب» (ص ٩٨٧): «صدوق سيِّء  
الحفظ». انظر: «التهذيب» (٣٣٨/١٠)، و«الميزان» (٥٧٠/٦)، و«الكامل» (٢٣٤٢/٦)، و«المقاصد  
الحسنة» (ص ١٤٩).

قُلْتُ: وقد اضطرب فيه موسى بن يعقوب الرَّمعي — لسوء حفظه — على وجوه:

١ — فقد رواه عن عبد الله بن كيسان، عن عبد الله بن شدَّاد بن الهاد، عن ابن مسعود رضي الله عنه:

● أخرجه من هذا الوجه:

الترمذي في «سننه» (٣٥٤/٢) في أبواب الصلاة — باب ما جاء في فضل الصلاة على النَّبي ﷺ، من  
طريق محمد بن بشار، عن محمد بن خالد، عن موسى بن يعقوب الرَّمعي، عن عبد الله بن كيسان، عن  
عبد الله بن شدَّاد بن الهاد، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ ولكنه قال: «يوم القيامة». قال الترمذي  
عقبه: «هذا حديث حسن غريب».

٢ — ورواه عن عبد الله بن كيسان، عن عبد الله بن شدَّاد، عن أبيه — هكذا بالواسطة — عن ابن

مسعود رضي الله عنه:

● أخرجه من هذا الوجه:

ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٣٠/٦) — رقم (٣١٧٧٨)، وكذا في «مسنده» (٢٠٧/١) — رقم  
(٣٠٦)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣٥٤/٤)، وأبو الهيثم بن كليب في «مسنده»  
(٤٠٨/١) — رقم (٤١٣ — ٤١٤)، وابن حبان في «صحيحه» (١٩٢/٣) — رقم (٩١١) باب ذكر البيان بأنَّ  
أقرب الناس في القيامة يكون من النَّبي ﷺ من كان أكثر صلاة عليه في الدنيا، وأبو يعلى في «مسنده»  
(٤٢٧/٨) — رقم (٥٠١١)، والبزار في «البحر الزخار» (٢٧٨/٤) — رقم (١٤٤٦)، والبيهقي في «شعب  
الإيمان» (٢١٢/٢) — رقم (١٥٦٤).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ (١) عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الْكَرَامِ، وَتَابِعِهِمْ

٣ - ورواه عن عبد الله بن كيسان، عن عتبة بن عبد الله، عن ابن مسعود رضي الله عنه :

● أخرجه من هذا الوجه :

البخاري في «التاريخ الكبير» (١٧٧/٥)، من طريق عباس بن أبي شملة، به عنه. وعباس بن أبي شملة لم أجد له ترجمة.

٤ - ورواه عن عبد الله بن كيسان، عن عتبة بن أبي سعيد، عن عتبة بن عبد الله، عن ابن مسعود

رضي الله عنه :

● أخرجه من هذا الوجه :

البیهقي في «شعب الإيمان» (٢١٢/٢) - رقم (١٥٦٣)، من طريق أبي القاسم بن أبي الزناد عنه به. والقاسم لا بأس به كما في «التقريب» (ص ١١٩٢).

٥ - ورواه عن عبد الله بن كيسان، عن سعيد بن أبي سعيد، عن ابن عتبة بن مسعود، عن

عبد الله بن مسعود!

هكذا عزاه الدارقطني في «العلل» (١١٣/٥) بهذا الإسناد. وقد أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير»

(١٧٧/٥) - ووقع في المطبوع تصحيف وسقط، ومن طريق قاسم بن أبي زياد عن عبد الله بن كيسان، عن سعيد بن أبي سعيد، عن عتبة بن مسعود، أو عبد الله بن مسعود.

● والحديث له شاهد من حديث أبي أمامة رضي الله عنه لا يخلو من مقال :

أخرجه البيهقي في «الكبرى» (٢٤٩/٣)، و «الشعب» (١١٠/٣) - رقم (٣٠٣٢)، و «حياة الأنبياء

بعد وفاتهم» (ص ٩٢) - رقم (١٢)، من طريق حماد بن سلمة، عن بُزْد بن سنان، عن مكحول الشامي، عن أبي أمامة، ولفظه: «أكثرُوا عليَّ من الصلاة في كلِّ يوم جمعة، فإنَّ صلاةً أُمُتِي تُعرض عليَّ في كلِّ يوم جمعة، فمن كان أكثرهم عليَّ صلاةً، كان أقربهم مني منزلة».

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣٠٣/٣): «رواه البيهقي بإسناد حسن، إلا أنَّ مكحولاً قيل

لم يسمع من أبي أمامة». وقد جَوَّد الحافظُ إسناده في «الفتح» (١٦٧/١١) فقال: «لا بأس بإسناده».

وقال المصنّف في «القول البدیع» (ص ٢٣٣) تبعاً لشيخه: «رواه البيهقي بسند لا بأس به، إلا أنَّ

مكحولاً قيل لم يسمع من أبي أمامة في قول الجمهور، نعم في «مسند الشاميين» للطبراني التصريح بسماعه منه... إلخ كلامه.

قلتُ: لم أجد في «مسند الشاميين» في مظانه، وقد ذكر ابن القيم في «جلاء الأفهام» (ص ١٥٩) -

ط. دار ابن الجوزي) أنَّ الحديث فيه عَلتين :

الأولى: أنَّ بُزْد بن سنان قد تُكَلِّم فيه، وقد وثَّقه يحيى بن معين وغيره.

العلة الثانية: أنَّ مكحولاً قد قيل: إنه لم يسمع من أبي أمامة.

(١) هكذا في سائر النسخ: (اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ)، بينما في (م)، و (ك) دون قوله: (وسلِّم).

وَبَعْدُ:

فهذا تصنيفٌ شريفٌ في العِثْرَةِ<sup>(١)</sup> العِطْرَةِ الطَّيِّبَةِ، والدَّرِيَّةِ البَهِيَّةِ المُنْتَخِبَةِ، اشتمل على مقدِّمة، وخاتمة، بينهما فصولٌ [ح ٢/ب] وفوائدٌ مهمَّةٌ، بالبرهان قائمة من مقبول المنقول؛ جمعتُهُ امتثالاً لإشارة<sup>(٢)</sup> مَنْ ارْتَقَى بما انْتَقَى من محاسن والده، وذاقَ بِفَهْمِهِ الَّذِي رَاقَ حلاوةَ ما اسْتَجْنَاهُ من ثَمَرِ العلم وفوائده، زاده الله حيثُ حَشَى من جميل الثناء سَمْعُهُ، ومشى بما رأى فيه نَفْعُهُ من طريق الخير وتالده<sup>(٣)</sup>، وأبعده سعادة أوليائه، ومتَّعَ بدوام حياته وبقائه<sup>(٤)</sup>.

(١) العِثْرَةُ في الأصل: هم ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه، ويقال: رهطه الأدنون. وعِثْرَةُ الرجل: هم أخصّ أقاربه، قال ابن الأثير في «النهاية» (١٧٧/٣): «وعِثْرَةُ النَّبِيِّ ﷺ: بنو عبد المطلب. وقيل: أهل بيته الأقربون، وهم أولاده، وعليّ وأولاده. وقيل: عِثْرَتُهُ الأقربون والأبعدون منهم».

— وانظر: «مختار الصحاح» (ص ٣٠٧) (عَثَرٌ)، و«المصباح المنير» (ص ٣٩١).

(٢) (إشارة)؛ لم ترد في (م).

(٣) يقال الطريف والطارف: وهو في الأصل المال المستحدث والمستطرف. والتاليد والتليد بمعنى: المال القديم الأصلي.

وقيل: ما ورثته عن الآباء قديماً.

— انظر: «لسان العرب» (٩/٢١٤)، و (٣/٩٩) — طبعة دار صادر (١٤١٠هـ).

ومراد المصنّف ههنا: من حديث الخير وقديمه؛ والله أعلم.

(٤) الشخص الذي أشار على المصنّف تصنيفَ هذا الكتاب وجمعه هو: أبو البقاء ابن الجيّعان البدر، واسمه محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني، المولود سنة (٨٤٧هـ). وهو من أعيان القرن التاسع، ممن تتلمذ على السَّخَاوِي وأخذ عنه. وقد تَرْجَمَهُ في «الضوء اللامع» (٨/١١ — ١١) ترجمة حافلة.

والحقُّ يُقال: إِنِّي ظَلَلْتُ مَدَّةً مِنَ الزَّمَنِ أَفْكَرُ وَأَبْحَثُ عَلَيَّ أَقْفُ عَلَى هذا الشخص الذي طلب من الحافظ السَّخَاوِي تأليف هذا الكتاب؛ خصوصاً وقد أثنى عليه المؤلف — في مقدّمته كما رأيت — ثناء عاطراً. وقد وقع في نفسي أول الأمر أنه النَّجْمُ عمر بن فهد الهاشمي المكي المتوفى سنة (٨٨٥هـ)، فكثيراً ما يذكره في «الضوء اللامع» بقوله: (صاحبنا النَّجْمُ عمر)، وبخاصّةٍ أن أباه محمد بن فهد المكي المتوفى سنة (٨٧١هـ)، كان من العلماء المبرزين في ذلك العصر. فلَمَّا رجعتُ إلى ترجمتهما لم أجد =

وذلك بعد تطلُّبي «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»<sup>(١)</sup>، لشيخ الحجاز المحبِّ الطبريَّ أبي جعفر<sup>(٢)</sup>، الذي طالعه فيما مضى وغبر، فما وجدتُ الآنَ مَنْ عنه أخبر.

ثم بعد الانتهاء من هذا الجمع، والاقتفاء فيه بما تقرُّ به العين، وبلدٌ في السَّمْع؛ رأيتُ المصنَّفَ المشار إليه، والمرغوبَ في الوقوف الآنَ عليه<sup>(٣)</sup>، فوجدتُ غايةَ غرضه، ونهايةَ منتهضه، تفصيلُ فضائل أكثر من أشرتُ لاسمه في الفاتحة،

= لذلك أي إشارة! انظر: (١٢٦/٦ - ١٣١)، و (٢٨١/٩ - ٢٨٣).

فقلت: لعله بإشارة ابن فهد الحفيد (عبد العزيز ابن النجم عمر) (٢٢٤/٤ - ٢٢٦)؛ ولكني لم أظفر ببُعيتي! فضربتُ عن ذلك صَفْحًا.

ثم إنه بعد مُدَّة جري اتِّصالِ هاتفي بالشيخ أبي عُبيدة مشهور بن حسن آل سلمان حول الكتاب؛ إذ للأخير كتابٌ بعنوان «مؤلفات الحافظ السَّخَاوي»، أو «مكتبة الحافظ السَّخَاوي»، فذكر لي - جزاء الله خيرًا - المواضع التي ذكر فيها السَّخَاوي «ارتقاء العُرف» في «الضوء اللامع». فتتبعْتُها موضعًا موضعًا، حتى وصلتُ إلى (١٠/١١) وفيه ترجمة أبي البقاء بن الجيعان؛ فرأيتُ ما نصُّه:

«وكان قد التمس مئي في حياة والده وجده تصنيفَ كتابٍ في «الأشراف»، حين صار يتكلَّم في وقف الأشراف رجاءَ رغبة الملك في التَّوجُّه إليهم، ثم بعدهما في «الدَّليل على دول الإسلام للذهبي»؛ فأجبتُه، وذكرتُ من أوصافه في خطبتها ما يحسنُ إثباته هنا. ووقعَا عنده موقعًا، وانتفع بهما الناس؛ فكان مُشاركًا في الثواب بدونِ لباس». اهـ.

ثم رجعتُ إلى مقدِّمة «وجيز الكلام في الدليل على دول الإسلام» (٣/١) فوجدتُ ما نصُّه: «وبعد: فهذا ذيلٌ تامٌّ على دول الإسلام» لشيخ الحفاظ...، جمعتهُ امتثالًا لإشارة مَنْ فاق حسًّا ومعنى، بحيث استحقَّ المزيد من الحُسنى، وراق وضْعًا ومعنى، بحسن التَّصور، وصدق اللهجة، وعُلِّيَّ الهِمَّة، والنهضة إلى المحلِّ الأسنى، وسار سيرًا وفيا حتى صار أصلًا عليًّا، وتولَّدتُ محاسنه من أبيه وجده، وتأكدتُ باجتهاده وجده... إلخ كلامه. فالحمد لله على توفيقه.

(١) في (ك): ذو القربى!

(٢) هو الإمام الحافظ المحدث، فقيه الحرم، أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري، ثم المكي الشافعي. ولد بمكة سنة (٦١٥هـ)، وبها نشأ وطلب العلم وسمع الكثير، ورحل إلى البلدان. من أشهر مؤلفاته: «ذخائر العقبى»، و «الرياض النضرة في مناقب العشرة»، وغيرهما. مات بمكة سنة (٦٩٤هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٧٤)، و «الأعلام» (١/١٥٩).

(٣) (عليه) سقطت من (م) دون سائر النسخ، ولا يتم السياق إلَّا بها.

والتَّطْوِيلُ بما لا يُبَيِّنُهُ<sup>(١)</sup> من الموضوع والمنكر، فضلاً عن الضَّعِيف؛ مع سَعَةِ علمه، إلى غير ذلك من التساهل والمسامحة، فعلمتُ بذلك صحَّةَ مقالة حافظ بلده، حيثُ وَصَفَهُ بهذا، وعدَّه في متقدِّه<sup>(٢)</sup>.

بل قال شيخنا<sup>(٣)</sup> - وناهيك به من مثله - : «إنه كثير الوهم في عزوه للحديث ونقله»<sup>(٤)</sup>، هذا مع أنه لم يكن في زمنه مثله في الحرم<sup>(٥)</sup>، بل قيل: «إن مكَّة لم تُخْرَج بعد إمامنا الشافعي نظيره!»<sup>(٦)</sup>، لكنَّها مقالة [ح/٣/أ] مَخْدُوشَةٌ، مع أنها لا تُشْفِي من

(١) في (ك): بما يُبَيِّنُهُ!

(٢) أراد المؤلف بحافظ بلد المحبِّ الطبريِّ المكيِّ؛ الحافظ تقيِّ الدِّين محمد بن أحمد الحسنِّي الفاسيِّ المكيِّ المتوفى سنة (٨٣٢هـ)، وانتقاد التقيِّ الفاسيِّ للمحبِّ الطبريِّ، ووصفه بالتساهل والمسامحة في الرواية، مع عدم بيانه للضعيف فضلاً عن الموضوع، مذكورٌ في كتابه: «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» (٢٦/٣) - تحقيق: فؤاد سيِّد، في ترجمة المحبِّ الطبريِّ المكيِّ، إذ قال رحمه الله تعالى ما نصُّه:

«وله تواليف حسنة في فنون من العلم، إلَّا أنه وقع له في بعض كتبه الحديثية شيء لا يستحسن. وهو أنه ضمَّنها أحاديث ضعيفة وموضوعة في فضائل الأعمال، وفضائل الصحابة رضي الله عنهم، من غير تنبيه على ذلك، ولا ذكر إسنادها ليُعلم منه حالها. وغاية ما صنع أن يقول: أخرجه فلان، ويُسمِّي الطبراني مثلاً أو غيره من مؤلفي الكتب التي أخرج منها الحديث المشار إليه، وكان من حقِّه أن يخرِّج الحديث بسنده في الكتاب الذي أخرجه منه، ليسلم بذلك من الانتقاد كما سلم به مؤلف الكتاب الذي أخرج منه المحبِّ الطبريِّ الحديث الذي خرَّجه. أو يقول: أخرجه الطبراني - مثلاً - بسند ضعيف، كما صنع غير واحد من المحدِّثين في بيان حكم سند الحديث الذي يريدون إخراجَه. أو ذكره بإسناد المؤلف الذي يخرِّجونه من كتابه». اهـ.

(٣) هو الحافظ ابن حجر العسقلاني، المولود سنة (٧٧٣هـ)، والمتوفى سنة (٨٥٢هـ)؛ فهو شيخه الأول الذي تخرَّج به. بل صرَّح المصنَّف بذلك في مقدِّمة كتابه الشهير «الضوء اللامع» (٥/١)، عند بيانه لمصطلحاته في الكتاب المشار إليه، فقال: «وكلُّ ما أطلَّقتُ فيه (شيخنا)، فمرادي به ابن حجر أستاذنا».

قلتُ: بل سار السَّخاوي رحمه الله تعالى على هذا الإطلاق في سائر كتبه وتأليفاته. وانظر: ترجمة ابن حجر في «الضوء اللامع» (٣٦/٢)، و «طبقات الحفاظ» (ص ٥٥٢).

(٤) لم أقف على نصِّ كلام ابن حجر فيما بين يدي من المصادر.

(٥) قال التقي الفاسي في «العقد الثمين» (٦٦/٣): «وجدت بخط القطب الحلبي، في ترجمة

المحبِّ: (إنه لم يكن في زمانه مثله بالحرم المكيِّ)؛ وهذا مما لا ريب فيه».

(٦) صاحب هذه المقالة هو الحافظ صلاح الدين العلائي، كما ذكره التقي الفاسي في «العقد الثمين» =

على أني لو مشيتُ في هذا المَهْجَعِ<sup>(١)</sup> لجاء في عدة مجلّدات، فيها الكفاية والمقنع، مع بيان السّمين من الهزّل، والثّابت المَكِين من المزلزل العليل، إذ قد جمع الأئمة<sup>(٢)</sup> في كلّ من عليّ<sup>(٣)</sup>، والعبّاس<sup>(٤)</sup>، والسّبطين<sup>(٥)</sup> تصانيفَ متشرةً في الناس. وكذا أُفردت مناقب الزّهراء<sup>(٦)</sup> وغيرها، ممن علا شرفاً وفخراً<sup>(٧)</sup>.

ولكنّ ليس غرضُ السّائل إلّا إجمال الفضائل التي يندرجُ فيها مَنْ بعدهم،

= (٦٦/٣)، ونصّ عبارته: «ما أخرجت مكة بعد الشّافعيّ مثل المُحبّ الطّبريّ». قال الفاسي متعقّباً هذه المقالة: «وهذه منقبة عظيمة، إلّا أنها لا تسلم من الاعتراض بمثل الحميدي المكي صاحب الشافعي، وبمثل ابن المنذر، وآخرين من الغرباء».

(١) المَهْجَعُ — بفتح الميم، بعدها هاء ساكنة، ثم ياء مفتوحة —: «الطريق الواسع الواضح». «القاموس المحيط» (٨٦/٣) — مادة (م. هـ. ع). وقد ذكر هذه الكلمة أيضاً في مادة (هـ. ي. ع) وقال: «الطريق البين».

(٢) تحرّفت (الأئمة) في (ك) إلى: الآية! وهو خطأ قطعاً.

(٣) هو أمير المؤمنين أبو الحسن؛ انظر ترجمته في: «الاستيعاب» (١٩٧/٣)، و «الإصابة» (٤٦٤/٤)، و «البداية والنهاية» (٢٢٣/٧)، و «التّهذيب» (٣٣٤/٧)، و «مقاتل الطّالبيين» (ص ٢٤)، و «عمدة الطالب» (ص ١٦٢).

(٤) انظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣٨٥/٢)، و «الإصابة» (٥١١/٣)، و «سير أعلام النبلاء» (٧٨/٢ — ١٠٣)، و «التاريخ الكبير» (٢/٧)، و «تاريخ خليفة» (ص ١٦٨)، و «الجرح والتعديل» (٢١٠/٦). (٥) جاء في «لسان العرب» (٣١٠/٧): «السّبط والسّبطان والأسباط خاصّة الأولاد والمُصّاص منهم، وقيل: السّبط واحد الأسباط، وهو ولد الولد».

قال ابن الأثير في «النهاية» (٣٣٤/٢) عند الكلام على مادة (سَبَطَ): «... ومنه الحديث الآخر: (الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ)، أي طائفتان وقطعتان منه. وقيل: الأسباط خاصّة الأولاد، وقيل: أولاد الأولاد، وقيل: أولاد البنات».

(٦) انظر ترجمتها في: «الاستيعاب» (١٨٩٣/٤)، و «الإصابة» (٧١/١٣)، و «النبلاء» (١١٨/٢) — ١٣٤، و «العبر» (١٣١/١)، و «التّهذيب» (٤٤٠/١٢)، و «أعلام النساء» (١٠٨/٤ — ١٣٢)، و «تراجم سيّدات بيت النبوة» (ص ٥٨٩ — ٦٤٧).

(٧) يَسَّرَ الله لي جمع طائفة حسنة من المؤلفات في مناقب أهل البيت النبوي، ستخرج في دراسة مستفيضة عن أهل البيت بعنوان: «دراسات في أهل البيت النبوي».



وَيَبْتَهِجُ بِهَا مَنْ جَعَلَ دَيْدَنَهُ (١) حُبَّ أَهْلِ الْبَيْتِ وَوَدَّهِمْ  
وقد أتيتُ من ذلك بما لم أقف عليه في ديوان (٢)، وقلدتُ المُحِبَّ في أشياء  
أضفتُها إليه من غير بيان، وسَمَّيْتُه: «استِجْلَابُ ارْتِقَاءِ» (٣) الغُرَفِ بِحُبِّ أَقْرَبَاءِ الرَّسُولِ  
وَذَوِي الشَّرَفِ».

واللَّهِ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ مَصْنُفَهُ، وَجَامِعَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَقَارِئَهُ، وَسَامِعَهُ، وَجَمِيعَ  
المُسْلِمِينَ، آمِينَ.



---

(١) الدَّيْدَنُ: هو الدَّأْبُ والعادة. «لسان العرب» (١٣/١٥٢).

(٢) في (ل): «ارتِقَابُ الغُرَفِ!».

(٣) الدَّيْوَانُ: بكسر الدال على المشهور، وفي لغة بفتحها، وهو فارسي معرب، معناه: مجتمع  
الصحف. انظر: «لسان العرب» (١٣/١٦٥٦)، و «تهذيب الأسماء واللغات»، للنووي (٣/١٠٧).



## المقدمة

### فِيْمَنْ حَضَرَنِي مِنْ أَقْرَبَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى جَدِّهِ الْأَقْرَبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ<sup>(١)</sup>

وهو شَيْبَةُ الْحَمْدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ — مِمَّنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْهُمْ، أَوْ رَآه، مِنْ [ح ٣/ب] ذَكَرَ أَوْ أَتَى.

• فأولاد عبد المطلب نفسه هم:

حمزة<sup>(٢)</sup> والعبَّاس — وهما اسمان غير منافيان للإسلام<sup>(٣)</sup> — وصفية<sup>(٤)</sup>،

(١) هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، جدُّ النبي ﷺ، اسمه شَيْبَةُ الحمد، وكنيته أبو

الحارث:

بَشِيَّةُ الْحَمْدِ أَنْقَسَى اللَّهُ بَلَدَنَا لَمَّا فَقَدْنَا الْحَيَا وَاجْلَوْذَ الْمَطَرُ  
كان سيِّداً من سادات العرب ومقدِّمهم، فصيحا، عاقلاً، ذا أناة ونجدة. مات بمكة عن نحو ثمانين  
عاماً أو أكثر. انظر: «التبيين في أنساب القرشيين» (ص ٣٧)، و «البداية والنهاية» (٢/ ٢٢٧ — ٢٣٣).  
(٢) هو أسد الله وأسد رسوله. انظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤/ ٤٢٧)، و «الإصابة» (٢/ ١٠٥)،  
و «سير أعلام النبلاء» (١/ ١٧١)، و «تاريخ خليفة بن خياط» (ص ٦٨)، و «الجرح والتعديل»  
(٣/ ٢١٢).

(٣) كذا مقروءة بالأصل بوضوح، وهي ليست موجودة في (ك)، و (ز)، و (ل)، و (هـ)، وأما  
(م) فإنها ناقصة من أولها عدة أوراق، والصواب: (وهم: اسمان غير منافيين للإسلام) على المشهور من  
لغة العرب. ويجوز (غير منافيان) على مذهب الذين يلزمون المثنى الألف على كل الأحوال، والله أعلم.

(٤) هي الصحابيَّة الجليَّة، صفية بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية، عمَّة =

وَأُمَيَّةٌ<sup>(١)</sup>، وَأَزْوَى<sup>(٢)</sup>، وَعَاتِكَةٌ<sup>(٣)</sup>، عَلَى خُلْفٍ فِي إِسْلَامِ الثَّلَاثَةِ الْآخِرَاتِ<sup>(٤)</sup>.

• فَأَمَّا حَمْزَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَهُ مِنَ الذُّكُورِ خَمْسَةٌ<sup>(٥)</sup>، مِنْهُمْ: يَعْلى<sup>(٦)</sup>،

= رسول الله ﷺ، ووالدة الزبير بن العوام، وشقيقة حمزة رضي الله عنه، وهي أول امرأة قتلت رجلاً من المشركين، وروت عن رسول الله ﷺ. توفيت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة (٢٠هـ). «الاستيعاب» (٤/٤٢٧)، و«الإصابة» (٨/٢١٣)، و«أعلام النساء» (٢/٣٤١).

(١) هي أُمَيَّة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية، عمه رسول الله ﷺ، اختلف في إسلامها، فنفاه ابن إسحاق، ولم يذكرها غير ابن سعد في «طبقاته»، وذكر أن النبي ﷺ أطعمها أربعين وسقاً من تمر خبير. «طبقات ابن سعد» (٨/٤٥)، و«الإصابة» (٨/٣٣)، و«أعلام النساء» (١/٩٣).

(٢) هي أزْوَى بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية، عمه رسول الله ﷺ، اختلف في إسلامها، فذهب ابن إسحاق وجماعة إلى أنه لم يُسلم من عمات رسول الله ﷺ إلا صفية، وذهب آخرون إلى أنها أسلمت، فقد ذكر الواقدي قصة إسلامها، وذكرها العقيلي في الصحابة، وكذا ابن سعد، وذكر لها بيتين من الشعر رثت فيهما النبي ﷺ. «الاستيعاب» (٤/٣٤٢)، و«الإصابة» (٨/٨)، و«أعلام النساء» (١/٣٢).

(٣) هي عَاتِكَةٌ بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية، عمه رسول الله ﷺ، اختلف في إسلامها، والأكثرون يابون ذلك كما قال ابن عبد البر، وقد ذكرها العقيلي في الصحابة، وذكرها ابن فتحون في «ذيل الاستيعاب» على ما ذكر ابن حجر، واستدل على إسلامها بشعرٍ تمدح فيه النبي ﷺ وتصفه بالنبوة، قال ابن سعد: «أسلمت عاتكة بمكة، وهاجرت إلى المدينة، وهي صاحبة الرؤيا المشهورة في قصة بدر». «الاستيعاب» (٤/٤٣٤)، و«الإصابة» (٨/٢٢٩)، و«أعلام النساء» (٣/٢٠٧).

(٤) قلت: رَجَّحَ المصنَّف — رحمه الله تعالى — في «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة» (١٨/١) أَنَّ الثَّلَاثَةَ أَسْلَمْنَ جَمِيعًا، فقال: «وكان له من الأعمام والعمات: العباس، وحمزة، وعاتكة، وأزوى، وأُمَيَّة، وصفية، وكلُّهم ممن أسلم...». اهـ.

(٥) ذكر المؤلف هنا أن لحمزة خمسة من الذُّكُور ولم يذكر إلا أربعة (يعلى — عُمارة — عمر — عامر)؛ ومما تجدر الإشارة إليه أن أكثر أهل النَّسَب لا يذكرون لحمزة من الذُّكُور سوى ثلاثة فقط (عمارة ويعلى وعامر)؛ والله أعلم.

(٦) هو يَعْلى بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، أمه أنصارية. مات رسول الله ﷺ وله أعوام، قال ابن بكار: «لم يعقب حمزة إلا من يعلى، فإنه ولد له خمسة رجال من صُلبه، لكنهم ماتوا ولم يعقبوا، وانقطع نسل حمزة». «الاستيعاب» (٣/٢٣٢)، و«الإصابة» (٦/٥٤٦).

ومن الإناث: أُمُّ الْفَضْلِ<sup>(٤)</sup>، وفاطمة<sup>(٥)</sup>، وقيل: إنها هي التي قبلها.

وأُمَامَةُ<sup>(٦)</sup>؛ ولم يُعْقِبْ إِلَّا مِنْ يعلَى فقط، فإنه وُلِدَ له خمسة رجالٍ لصلبه؛ لكنهم ماتوا ولم يُعْقِبُوا<sup>(٧)</sup>، وانقطع نسل حمزة، قاله الزُّبَيْرُ<sup>(٨)</sup>.

(١) هو عُمَارَةُ بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ. أمه خولة بنت قيس بن فهد من بني مالك بن النجار، وبه يكنى حمزة. توفي النبي ﷺ ولعمارة وأخيه يعلَى أعوام. قال المحافظ: «هو أكبر ولده — يعني عمار — فإن كان عاش بعده فله صحبة لا محالة، فإن حمزة استشهد قبل النبي ﷺ بست سنين وأشهر». الاستيعاب (٣/٢٣٢)، و«الإصابة» (٤/٤٧٧).

(٢) لم أعر له على ترجمة، فلم أجد في أولاد حمزة مَنْ هو بهذا الاسم. فليس له ذكر في كتب الأنساب التي وقفتُ عليها.

(٣) لم أعر له على ترجمة، غير أنه دَرَجَ، ودَرَجَ معناها: مات وليس له ولد. انظر: «جمهرة النسب» لابن الكلبي ذكر (ص ٣٤).

(٤) هي أُمُّ الْفَضْلِ بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، القرشية الهاشمية، روى عنها عبد الله بن شدَّاد قال: «توفي مولى لنا وترك بنتاً وأختاً، فأتينا رسول الله ﷺ، فأعطى البنت النصف، وأعطى الأخت النصف». «الإصابة» (٨/٢٧٠)، و«التبيين في أنساب القرشيين» (ص ١٢٣).

(٥) هي فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، القرشية الهاشمية، أمها سلمى بنت عُميس، كانت تكنى أُمُّ الْفَضْلِ زَوْجَهَا النبي ﷺ سلمة بن أبي سلمة بن عبد الأسد. وهي إحدى الفواطم اللواتي كان لهن نصيب من الحُلَّة التي أهديت للنبي ﷺ ليجعلنها خِمَارًا. «التبيين في أنساب القرشيين» (ص ١٢٤)، و«الإصابة» (٨/٢٧٠).

(٦) هي أُمَامَةُ بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، القرشية الهاشمية، أمها سلمى بنت عُميس. روت عن النبي ﷺ؟ وهي التي اختصم فيها عليٌّ وجعفر وزيد بن حارثة. وقد اختلف في اسمها، فسماها ابن الكلبي والخطيب: أُمَامَةُ، وسماها الواقدي: عمارَة. «الإصابة» (٨/٢٢٢)، و«أعلام النساء» (١/٧٦).

(٧) في (ك): ماتوا أو لم يُعْقِبُوا.

(٨) هو الزُّبَيْرُ بن بَكَّار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي، المدني، أبو عبد الله بن أبي بكر، قاضي مكة. وُلِدَ سنة (١٧٢هـ)، كان ثقة ثبَتًا، عالمًا بالنسب، عارفًا بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين، من أشهر مؤلفاته «جمهرة نسب قریش»، الذي نقل منه المصنَّف. مات بمكة في ذي القعدة سنة (٢٥٦هـ). «سيرة أعلام النبلاء» (١٢/٣١١)، و«تهذيب التهذيب» (٣/١٧٧).

قلت: النصُّ الذي أشار إليه المصنَّف لم أعر عليه في كتاب الزبير «جمهرة نسب قریش» الذي حقَّقه =

• وأما العباس رضي الله عنه فله من الذكور عشرة، وهم:

الفضل<sup>(١)</sup>، وعبد الله<sup>(٢)</sup>، وقثم<sup>(٣)</sup>، وعبيد الله<sup>(٤)</sup>، ومعبّد<sup>(٥)</sup>،  
وعبد الرحمن<sup>(٦)</sup>، أمّ هؤلاء الستة «لُبَابَةُ الْكُبْرَى» ابنة الحارث الهلالية، أمّ الفضل<sup>(٧)</sup>،

= الأستاذ محمود شاكر - رحمه الله - ولعلّه في الجزء الذي لم يعثر عليه المحقّق؛ فإنّ أول الكتاب لا زال مفقوداً، أو في حكم المفقود.

(١) هو الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، وهو أكبر ولد العباس، وبه يكنى أبوه وأمه، غزامع النبي ﷺ مكة، وحنيئاً، وكان رديفه في حجة الوداع، قُتل يوم أحنّادَيْن في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وقيل غير ذلك. «الاستيعاب» (٣/٣٣٣)، و«الإصابة» (٥/٢٨٧).

(٢) هو حَبْرُ الْأُمّة وترجمان القرآن؛ انظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٣/٦٦)، و«الإصابة» (٤/١٢١)، و«سير أعلام النبلاء» (٣/٣٣١)، و«الجرح والتعديل» (٥/١١٦)، و«حلية الأولياء» (١/٣١٤)، و«التبيين في أنساب القرشيين» (ص ١٣٠).

(٣) هو قُثم - بضم أوله - بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، كان والياً على مكة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، استشهد بِسَمَرْقَنْد؛ إذ خرج غازياً مع سعيد بن عثمان بن عفان في زمن معاوية رضي الله عنه، وليس لقُثم عقب. «الاستيعاب» (٣/٣٦٣)، و«الإصابة» (٥/٣٢٠).

(٤) هو عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي. توفي النبي ﷺ وله ثنتا عشرة سنة، استعمله علي بن أبي طالب على اليمن، كان سخيّاً جواداً، يذبح ويطعم في موضع المعجزة بالسوق بمكة، حتى قالوا: كان عبد الله وعبيد الله ابنا العباس إذا قدما مكة؛ أوسعهم عبد الله علماً، وعبيد الله طعاماً، وكان عبيد الله يتججّر. مات بالمدينة سنة (٥٨هـ)، وقيل (٨٧هـ) في خلافة عبد الملك. «الاستيعاب» (٣/١٣١)، و«الإصابة» (٣٣٠).

(٥) هو مَعْبُدُ بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، يكنى أبا العباس، من صغار ولد العباس. وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ، ولم يحفظ عنه، قُتل بأفريقية شهيداً سنة (٣٥هـ) في زمن عثمان رضي الله عنه. «الاستيعاب» (٣/٤٧٩)، و«الإصابة» (٦/٢٠٧).

(٦) هو عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ. وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ، واستشهد بأفريقية في زمن عثمان؛ إذ كان في جيش ابن أبي سرح، وقيل: إنه قُتل بالشام. «الاستيعاب» (٢/٣٨١)، و«الإصابة» (٥/٣٣).

(٧) هي الصحابية الجليلة أمّ الفضل، «لُبَابَةُ الْكُبْرَى» بنت الحارث بن حزن الهلالية، زوج العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، وهي أخت أمّ المؤمنين مَيْمُونَةُ زوج النبي ﷺ، يقال: إنها أول =

أخت أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها<sup>(١)</sup>  
وقيل لها «الكبرى» للاحتراز عن أختها المسماة - أيضا - لبابة، وهي  
أم خالد بن الوليد، وكان يقال لهذه «الصغرى»<sup>(٢)</sup>، والحاتر<sup>(٣)</sup>، وكثير<sup>(٤)</sup>،  
وعون<sup>(٥)</sup>، وتَمَام<sup>(٦)</sup>؛ وفيه يقول العباس:

= امرأة أسلمت بعد خديجة، كان رسول الله ﷺ يزورها ويقبل في بيتها، وقد ماتت في خلافة عثمان قبل  
زوجها العباس. «الاستيعاب» (٤/٤٦١، ٥٠٤)، و«الإصابة» (٨/٢٩٩، ٤٤٩)، و«أعلام النساء»  
(٤/٢٧٢).

(١) هي أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية، كان اسمها برة فسمّاها  
النبي ﷺ ميمونة، تزوّجها ﷺ بسرف سنة سبع للهجرة، روث عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة.  
توفيت سنة (٥١هـ). «الاستيعاب» (٤/٤٦٧)، و«الإصابة» (٨/٣٢٢)، و«أعلام النساء»  
(٥/١٣٨).

(٢) هي لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية، أم خالد بن الوليد، كانت تُلَقَّب بـ«العصماء»، وقد  
اختلف في إسلامها وصحتها، ورجّح الحافظ ابن حجر أنها أسلمت. «الاستيعاب» (٤/٤٦٢)،  
و«الإصابة» (٨/٢٩٩)، و«أعلام النساء» (٤/٢٧١).

(٣) هو الحارث بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ. أمه  
حُجَيْلَة بنت جُنْدُب بن الربيع الهذلي. يقال: إن أباه غضب عليه فطرده إلى الشام، فلحق بالزبير فجاء  
وشفع فيه عند خاله العباس، وقد قيل: إنه عمي بعد موت العباس. انظر: «التبيين في أنساب القرشيين»  
(ص ١٣٨)، و«الإصابة» (٢/١٣٠).

(٤) هو كثير بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، يكنى أبا تَمَام،  
أمّه رومية أم ولد اسمها مُسَيْلَة، وقيل: سبأ، وقيل: أمه حميرية، وهو شقيق تَمَام. تابعي جليل، رجّح ابن  
عبد البر والذهبي أنه ليس له صحبة، وعدّه الحافظ في «التقريب» (ص ٨٠٨) من صغار الصحابة، فقال:  
«صحابي صغير». كان فقيهاً، صالحاً، ذكياً، ثقةً، لا عقب له. مات بالمدينة في خلافة عبد الملك.  
«الاستيعاب» (٣/٣٦٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٣/٤٤٣).

(٥) هو عون بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ. وُلِدَ على عهد  
رسول الله ﷺ، ولا رواية له. «التبيين في أنساب القرشيين» (ص ١٣٨).

(٦) هو تَمَام بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، هو أصغر ولد  
العباس، أمّه أم ولد رومية. كان تَمَام والياً لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه على المدينة، قيل: كان تَمَام  
من أشد الناس بطشاً. وليس لتَمَام عقب. «التبيين» (ص ١٣٩)، و«الاستيعاب» (١/٢٧٢)، و«الإصابة»  
(١/٤٩٣).

تَمَّوْا بِتَمَامٍ فَصَارُوا عَشْرَةَ. يَارَبِّ اجْعَلْهُمْ كِرَامًا يَرَرَهُ  
وَاجْعَلْ لَهُمْ<sup>(١)</sup> ذِكْرًا وَأَنْتُمْ الثَّمَرَةُ

وكان أكبرهم الفضل، ثم عبد الله، ثم قُثم، وسمي ابنُ دُرَيْدٍ<sup>(٢)</sup> في بني العبَّاس مُسْنَهَرًا وَصُبْحًا، وأنكرهما الزُّبَيْر بن بَكَّار<sup>(٣)</sup>، فإن صحَّ، فلعلَّهما وَلَدًا بعد تَمَامٍ<sup>(٤)</sup>.

قال أبو عمر<sup>(٥)</sup>: «لكلٌّ من وَلَدِ [ح/٤/أ] العبَّاس رواية، وللأَوَّلَيْنِ سَمَاعٌ»<sup>(٦)</sup>.

وعبد الله ثانيهما: هو البحر، ترجمان القرآن، وهو جدُّ الخلفاء الذي كان

(١) في (ك): واجعلهم.

(٢) في كتابه «الاشتقاق» (ص ٦٤ و ٦٦) — تحقيق عبد السلام هارون، ط: دار الجيل —

بيروت.

● وابن دريد: هو أبو بكر بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي، البصري، اللغوي، صاحب التصانيف، ودريد تصغير «أرد» مرخمًا، وهو الذي ذهبت أسنانه. وُلِدَ بالبصرة سنة (٢٢٣هـ)، ومات ببغداد سنة (٣٢١هـ). انظر: «العبر في خبر من غبر» (١٢/٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٩٦/١٥).

(٣) لم أعرُث عليه في «جمهرة نسب قريش» المطبوع، ولعله في الجزء المفقود من الكتاب، كما سبق التنبيه عليه، وممن أنكرهما الإمام الدَّارَقُطْنِي في «الأخوة والأخوات» (ص ٥٠) عند عدِّ الأخوة من وَلَدِ العبَّاس، فإنه قال: «وقال هشام ابن الكلبي: وصُيِّح، ومُسْنَهَر، ابنا العبَّاس، ولم يُتابع على ذلك». ولم أجد ابن الكلبي ذَكَرَ (صُيِّحًا — أو صُبْحًا — ومُسْنَهَرًا) في وَلَدِ العبَّاس في «جمهرة النسب»، ولعله في رواية أبي صالح، فإنَّ «الجمهرة» المطبوع من رواية الشُّكْرِيِّ عن ابن حبيب، والله أعلم.

(٤) الأظهر — والله أعلم بالصواب — أنَّ ذلك لم يصحَّ؛ فإنِّي لم أعرُث على تسمية هذين في وَلَدِ العبَّاس؛ فيما أطلعت عليه من كتب الأنساب، راجع: «جمهرة النسب» لابن الكلبي — رواية ابن حبيب (ص ٣١)، و«نسب قريش» للمصعب الزبيري (ص ٢٥ — ٢٨)، و«جمهرة أنساب العرب» لأبي محمد بن حزم (ص ١٨)، و«حذف من نسب قريش» لمُؤَرِّج السَّدُوسِي (ص ١٢ — ١٣)، و«التبيين في أنساب القرشيين» لابن قدامة (ص ١٢٩).

(٥) هو الإمام الحافظ، يوسف بن محمد بن عبد البرِّ بن عاصم الثَّمَرِي، الأندلسي، القرطبي، المالكي، أبو عمر، مشهور بكنيته، شيخ علماء الأندلس، وصاحب التصانيف المفيدة. ولد سنة (٣٦٨هـ). من أشهر مصنفاته: «التمهيد»، و«الاستذكار»، و«الاستيعاب». مات سنة (٤٦٣هـ). «الديباج المذهب» (ص ٤٤٠)، و«العبر» (٣١٦/٢).

(٦) انظر: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» (٢٧٣/١) — ط: دار الكتب العلمية، في ترجمة تَمَام بن العبَّاس؛ ونصُّ عبارته: «وكلُّ بني العبَّاس لهم رواية، وللفضل وعبد الله وعبيد الله سَمَاعٌ».

أولهم أبا العباس السفّاح؛ واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، استقرّ فيها في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فأقام دون خمس سنين<sup>(١)</sup>.

واستقرّ بعده أخوه أبو جعفر المنصور، واسمه عبد الله<sup>(٢)</sup>، وهو الذي بنى بَغْدَادَ، وسَمَّاهَا: «مدينة السَّلام»<sup>(٣)</sup>، وطالت مدَّته.

قال المدائني<sup>(٤)</sup> فيما روينا عنه: «وجَّه أبو جعفر رجلاً من بني عَبَسَ إلى الشَّام في حاجة له في أول أمره، فَحَمِدَ صَنِيعَهُ فيها فقال له: ارفع حوائجك، فَإِنَّه ليس في كلِّ وقت تُؤمَّرُ بهذا.

فقال: يَبْقِيكَ اللهُ يا أمير المؤمنين، فوالله ما أَسْتَقْصِرُ أَجَلَكَ، ولا أخاف

(١) هو أبو العباس، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي. وُلِدَ بالحميمة من أرض الشام سنة (١٠٨هـ)، بويج له بالخلافة سنة (١٣٢هـ)، بنى مدينة الهاشمية. مات مصاباً بالجُدريّ بالأَنْبَار في ذي الحجة سنة (١٣٦هـ)، وكانت مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر. «الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين» (١١٣/١ - ١١٥)، و «تاريخ الخلفاء» (ص ٢٢٦).

(٢) هو أبو جعفر، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي. وُلِدَ في صفر سنة (٩٥هـ) على المشهور، في الحميمة من بلاد البلقاء بالشام، بويج له بالخلافة بعد موت أخيه أبي العباس سنة (١٣٦هـ)، وكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة إلّا أياماً، بنى (بغداد سنة ١٤٦هـ)، و (الرُّصَافَة سنة ١٥١هـ)، و (الدَّائِقَة سنة ١٥٥هـ). مات سنة (١٥٨هـ)، عند بئر ميمونة بظاهر مكة وهو محرم، ودُفِنَ بالحرم الشريف عند باب المعلاة. «الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين» (١١٦/١ - ١١٨)، و «تاريخ الخلفاء» (ص ٢٢٩).

(٣) بَغْدَاد: أم الدُّنْيَا وسيدة البلاد، وهي كلمة أعجمية في الأصل معناها (بستان رجل)، فإن (باغ): بستان، و (داد): اسم رجل، وقيل في تسميتها غير ذلك. بناها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور سنة (١٤٦هـ)، ونزلها سنة (١٤٩هـ)، وسَمَّاهَا «مدينة السَّلام»، وجعلها دار الخلافة. «معجم البلدان» (٤٥٦/١).

(٤) هو العلّامة الحافظ أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني الإخباري، نزل بغداد، وصنّف التصانيف، وكان عَجَبًا في معرفة السير والمغازي والأنساب والشعر وأيام العرب، مصدّقًا فيما ينقله، عالي الإسناد، من أشهر مؤلفاته: «أخبار قريش»، «أخبار أهل البيت»، وغيرها. مات سنة (٢٢٤هـ)، وقيل (٢٢٥هـ). «تاريخ بغداد» (٥٤/١٢)، و «سير أعلام النبلاء» (٤٠٠/١٠).

بُخْلِكَ، وَلَا أُغْنِمُ بِذَلِكَ، وَإِنَّ عَطَاءَكَ لَزَيْنٌ، وَسَوَّاءُكَ لَشَرَفٌ، وَمَا بَامْرِيءَ بَذَلُ  
وَجْهَهُ إِلَيْكَ عَارٌّ، وَلَا مَنْقَصَةٌ، وَإِنَّكَ بِهِذَا الْمَقَامِ، وَأَنَا بِهِذَا الْكَلَامِ، أُولَى مِنْ أُمِّيَّةٍ<sup>(١)</sup>  
وَابْنِ جُدْعَانَ<sup>(٢)</sup> حَيْثُ يَقُولُ فِيهِ :

عَطَاؤُكَ زَيْنٌ لَامْرِيءٍ إِنْ حَبَّوْتَهُ      عَطَاءٌ وَمَا كُلُّ الْعَطَاءِ يَزِينُ  
وَلَيْسَ بِشَيْئٍ لَامْرِيءٍ بَذَلٌ وَجْهِهِ      إِلَيْكَ كَمَا بَعْضُ السُّؤَالِ يَشِينُ<sup>(٣)</sup>  
فَأَمْرُ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفٍ ! .

وقال عثمان بن عبد الرحمن<sup>(٤)</sup> فيما رويناه من طريقه في «المجالسة»<sup>(٥)</sup> :

«عرضت عاتكة ابنة عبد الملك المخزومية<sup>(٦)</sup> أم إدریس<sup>(٧)</sup> [ح ٤/ب]،

(١) هو أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ، عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف، أبو عثمان، ويقال أبو الحكم  
الثَّقَفِيُّ، شاعر جاهلي، قدم الشام قبل الإسلام، وقيل كان مستقيماً، وأنه كان في أول أمره على الإيمان ثم  
زاغ عنه، كان مداحاً ونديداً لابن جُدْعَانَ، وديوانه مطبوع. «طبقات فحول الشعراء» للجمحي (١/٢٦٢)،  
و «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص ٣٠٥).

(٢) هو عبد الله بن جُدْعَانَ بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم، سيد بني تميم، وهو ابن عمِّ والد  
أبي بكر الصديق، كان من الكرماء الأجواد في الجاهلية، المطعمين للجائعين، كان في أول أمره فقيراً  
مُتَلَقِّاً، فوجد كنزاً في أحد جبال مكة فصار من أغنى الناس. انظر: «سيرة ابن هشام» (١/١٣٤)،  
و «البداية والنهاية» (٢/٢٠٢)، و «نسب قريش» (ص ٢٩١).

(٣) البيتان موجودان في: «ديوان أُمِّيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ» (ص ٦٣) — كما عزاه إليه محقق «طبقات  
فحول الشعراء» (١/٢٦٥) — فقرة (٣٦٥)، و «الاشتقاق» (ص ١٤٤)، و «طبقات فحول الشعراء» في  
الموضع المشار إليه.

(٤) لم أهد إليه.

(٥) «المجالسة وجواهر العلم» للدكتور (٧/٤٤ — تحقيق مشهور) — رقم (٢٨٩٩) من طريق  
أحمد بن عباد، عن الزبير، عن عثمان بن عبد الرحمن به .

(٦) هي عاتكة بنت عبد الملك بن الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة، زوج  
عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب، كانت من ربّات الفصاحة والبلاغة. انظر: «مقاتل  
الطالبيين» (ص ٣٠ و ٤٣)، و «أعلام النساء» (٣/٢٠٨).

(٧) هو إدریس بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أمه عاتكة بنت  
عبد الملك المخزومية. أفلت من وقعة فخٍّ ومعه مولى له يقال له راشد، فلحق بالمغرب فقام معه أهل =





وسليمان<sup>(١)</sup>، وعيسى<sup>(٢)</sup>، بني<sup>(٣)</sup> عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب  
لأمير المؤمنين المنصور وقد وافى حاجًا، فصاحت به وهو في الطواف فقالت:

يا أمير المؤمنين! احمل عني كلك، وأعني<sup>(٤)</sup> على حملي لك؛ معي بنو  
عبد الله بن حسن<sup>(٥)</sup> صبية لا مال لهم، وأنا امرأة<sup>(٦)</sup> لست بذات مال! فأنشدك الله أن  
يفارق احتمالك ما يلزمك احتماله فيهم<sup>(٧)</sup>، وأعني عليهم، ولا تحوجني إلى  
أطراحهم! فإني خائفة عليهم إن فعلت ذلك أن يضيعوا!

فقال: يا ربيع<sup>(٨)</sup>! من هذه؟ فنسبها له.

= طنجة فتمكن بها، ودعى ونشر دعوته وأجابوه، وبقي بها ولده يتوارثونها، وانتشر ملكهم واستقر. قيل:  
إنه مات مسمومًا سنة (١٧٧هـ)، فاستخلف ابنه إدريس بن إدريس. انظر: «مقاتل الطالبين» (ص ٤٨٧  
وما بعدها)، و«شذرات الذهب» (١/ ٣٣٩، ٢٦٩).

(١) هو سليمان بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، يكنى أبا محمد،  
أمه عاتكة ابنة عبد الملك المخزومية، قُتل بفخ، وقيل: أسر وضربت رقبتها بمكة صبرًا. «مقاتل الطالبين»  
(ص ٤٣٣)، و«مروج الذهب» (٣/ ٣٣٩)، و«جمهرة أنساب العرب» (ص ٤٧).

(٢) هو عيسى بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، درج، أمه عاتكة ابنة  
عبد الملك المخزومية، عداة في أولاد عبد الله بن حسن بن حسن، وليس له في كتب الأنساب إلا مجرد  
الاسم؛ فإنه لا عقب له. «نسب قريش» (ص ٥٣)، و«جمهرة أنساب العرب» (ص ٤٥).

(٣) في (ك): ابني؛ هكذا بالثنية.

(٤) في (ك): أو أعني.

(٥) هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الهاشمي الحسني، كان شيخ بني  
هاشم في زمنه، والمقدم فيهم، وذا الكثير منهم فضلًا وعلماً وكرماً، روى عنه الإمام مالك، والثوري،  
والدراوردي، وغيرهم. مات في حبس المنصور بالهاشمية سنة (١٤٥هـ). «تهذيب التهذيب» (٥/ ١٦٦)،  
و«مقاتل الطالبين» (ص ١٧٩ — ١٨٤).

(٦) في (ك): وأنا امرأة! هكذا.

(٧) في (ك): منهم.

(٨) هو الربيع بن يونس بن محمد بن كيسان، أبو الفضل، أحد حُجَّاب المنصور ووزرائه،  
والمقربين منه، كان المنصور كثير الميل إليه، حسن الاعتماد، ولقد كان الربيع عارفاً بخدمة الخلفاء،  
محبوباً عندهم، جليلاً، نبلاً، فصيحاً، حازماً. مات سنة (١٦٩)، وقيل (١٧٠هـ). «البداية والنهاية»  
(١٠/ ١٦٢)، و«الدولة العباسية» للخضري (ص ٧٢ — ٧٣).

فقال: هكذا والله ينبغي أن يكون نساء قومي، وأمر برد ضياع أبيهم عليها لهم، وأمر لها بألف دينار<sup>(١)</sup>.

قال راويه عثمان: «وكان هؤلاء حين قُتِلَ الحسين بن محمد<sup>(٢)</sup> بفتح<sup>(٣)</sup> في أيام موسى<sup>(٤)</sup>، فمضى إدريس إلى المغرب<sup>(٥)</sup>، فيها ولدته إلسى

(١) انظر هذه القصة في: «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج الأصفهاني (ص ٣٩٦ - ٣٩٧)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢/٢٠٨).

(٢) هو الحسين بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الهاشمي؛ وفي بعض المصادر (الحسن بن محمد)، خرج مع الحسين بن علي بن الحسن «صاحب فتح» على أمير المؤمنين موسى الهادي العباسي بالمدينة سنة (١٦٩هـ)، فبعث إليهم الهادي جيشاً بقيادة موسى بن عيسى بعد فراغ الناس من الحج؛ فقتل الحسين بن محمد فيمن قُتل مع الحسين بن علي بن الحسن، وهرب بقيتهم، وتفرقوا شذر مذر. انظر: «نسب قريش» (ص ٥٤)، و«مروج الذهب» (٣/٣٣٩)، و«مقاتل الطالبين» (ص ٤٣٤).

(٣) فتح - بفتح أوله وتشديد ثانيه - : موضع بينه وبين مكة ثلاثة أميال، ويقال: الفتح إذا الزاهر. وفيه يقول الشاعر:

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً      بِفَتْحٍ وَحَوْلِي إِذْ خَرُّ وَجْلِيلُ  
وبه كانت وقعة الحسين وأصحابه سنة (١٦٩هـ)، وبفتح مقبرة المهاجرين، كل من جاور بمكة منهم فمات يُورَى هناك. انظر: «معجم ما استعجم» للبكري (٣/١٠١٤)، و«معجم البلدان»، لياقوت (٤/٢٣٧).

قلت: وفي مقبرة المهاجرين المشار إليها قبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، كما في «سير أعلام النبلاء» (٣/٢٣١). وفتح يعتبر الآن في حي الزاهر المعروف، ويوجد ناحية في نهاية الزاهر مما يلي التنعيم تُسمَّى (حي الشهداء)، وبه شعب يُسمَّى (شعب عبد الله بن عمر)، يقال: إن عبد الله بن عمر مدفون فيه، والله أعلم.

(٤) هو الخليفة العباسي موسى بن المهدي بن المنصور، أبو محمد، أم ولد بربرية اسمها الخيزران. وُلِدَ بالري سنة (١٤٧هـ)، وبويح له بالخلافة بعد أبيه بعهد منه، فأقام بها سنة وشهرين فقط. مات في ربيع الآخر سنة (١٧٠هـ)، وله خمس وعشرون سنة. انظر: «الجواهر الثمين في سني الملوك والسلطين» (١/١٢٣)، و«تاريخ الخلفاء» (ص ٢٤٦).

(٥) المغرب: بالفتح، ضد المشرق، وهي بلاد واسعة كثيرة، ووغناء شاسعة، حدّها من مدينة مليانة - وهي آخر حدود إفريقيا - إلى آخر جبال السوس التي وراءها البحر المحيط. «معجم البلدان» (٥/١٦١).

اليوم<sup>(١)</sup>؛ انتهى .

وقد كان أخوهم محمد بن عبد الله<sup>(٢)</sup> خرج ومعه أخوه إبراهيم<sup>(٣)</sup> على المنصور، وراسله يذكُر<sup>(٤)</sup> فَخْرَهُ وَفَخْرَ سَلَفِهِ، فردَّ عليه المنصورُ وذكر فَخْرَهُ وَفَخْرَ سَلَفِهِ، وفيهما فوائد؛ لكن رأيتُ الإعراضَ عنهما هنا أدبًا مع الفريقين<sup>(٥)</sup>، وآل الأمر إلى أن بعث المنصور إليه عيسى بن موسى<sup>(٦)</sup> فقتله، واستمرَّت الخلافة يتداولها منهم

(١) يعتبر إدريس بن عبد الله بن الحسن مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب، وإليه نسبُها، وبقي أولاده بها دهرًا طويلًا ملوكًا على المغرب، ومن سلالة السيّد أحمد بن محمد بن علي الإدريسي الذي قَدِمَ مدينة صَبْيَا سنة (١٢٤٥هـ)، ومن عَقِبِهِ الزعيم الشهير حمد بن علي بن محمد بن أحمد الإدريسي الذي مات بصَبْيَا سنة (١٣٤١هـ). اهـ. نقلًا من كتاب «نيل الحُسنيين بأنساب مَنْ باليمن من بيوت عترة الحُسنيين» (ص ٢٧٢)، لمحمد بن زيارة الحسني الصنعاني .

(٢) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي الحسني المدني الأمير، كان أهل بيته يسمّونه «المهدي»، وكان علماء آل أبي طالب يرون فيه أنه «النفس الزكية»، وأنه المقتول بأحجار الزيت. ولد سنة (١٠٠هـ)، خرج على أبي جعفر المنصور، وغلب على المدينة، فأرسل إليه المنصور ابن عمه عيسى بن موسى، فقتله عند أحجار الزيت في رمضان سنة (١٤٥هـ). انظر: «مقاتل الطالبين» (ص ٢٣٢-وما بعدها)، و«النبلاء» (٦/ ٢١٠-٢١٨).

(٣) هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، خرج على المنصور بالبصرة زمن خروج أخيه محمد بالمدينة، فأرسل إليه عيسى بن موسى من المدينة. فدار بينهما قتال عنيف انتهى بمقتل إبراهيم وجماعة من أهل بيته، وذلك في ذي الحجة سنة (١٤٥هـ). انظر: «مقاتل الطالبين» (ص ٣١٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٦/ ٢١٨).

(٤) في (ك): بذكر.

(٥) انظر هذه المكاتبات المشار إليها بين محمد بن عبد الله العلوي وأبي جعفر المنصور في: «تاريخ الطبري» (٤/ ٤٣٠-٤٣٣)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٥/ ١٥١-١٥٥)، و«الكامل في اللغة والأدب» للمبرد (٢/ ٣٩٦-٤٠٠). و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٨٧-٨٩). وهي بحق كما ذكر المؤلف فيها فوائد، هممت بتلخيصها وذكرها هاهنا، ثم بدا لي ترك ذلك تأدبًا مع الفريقين كما رأى الحافظ السخاوي ذلك.

(٦) هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، أمير من آل العباس وفارس من فرسانهم، كان أبو جعفر المنصور يعظم قدره، ويستعين به في أموره، أرسله لقتل محمد بن عبد الله بالمدينة، ثم أخيه إبراهيم بالبصرة، فقتلتهما. توفي سنة (١٦٨هـ). «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٤٣٤)، و«حذف من نسب قريش» (ص ١٩).

الْخَلْفُ عَنْ السَّلَفِ مَعَ مَا اتَّفَقَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَرْجَحْهُ غَيْرُ هَذَا الْمَحَلِّ<sup>(١)</sup>.

وبالجملة، فلم يبقَ من مُدَدٍ متطاولةٍ لهم من ذلك إلا مجردُ الاسم، بل هم كالمَحْجُورِ عليهم [ح/٥/أ]، والله المستعان<sup>(٢)</sup>.

وقيل: «إنه ما رؤيت قبورُ إخوةٍ أشدَّ تباعدًا بعضها من بعض من قبور بني العباس. مع كونهم وُلِدُوا في دار واحدة<sup>(٣)</sup>». فالفضل بأجنَادَيْنِ<sup>(٤)</sup>، ومَعْبَدٌ، وعبد الرَّحْمَنِ بإفريقية<sup>(٥)</sup>، وعبد الله بالطائف<sup>(٦)</sup> - وقد زُرَّتُهُ

(١) راجع في أخبار دولة بني العباس: «تاريخ خليفة بن خياط» (ص ٤٠٩ وما بعدها)، و «تاريخ القضاعي» (ص ٣٩١ - ٥٥٣)، و «مروج الذهب» للمسعودي (٣/٢٤٨ وما بعدها)، و «البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٥٠ وما بعدها)، و «الجواهر الثمين في سير الملوك والسلاطين» لابن دُقْمَاق (١/١١٣ وما بعدها)، و «صبح الأعشى» للقلقشندي (٣/٢٦٨ وما بعدها)، و (٤/٤١٥ - وما بعدها)، و «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص ٢٢٦ وما بعدها)، و «تاريخ العباسيين»، نَسَخَهُ ابن واذران، ولا يُعرف له مؤلَّفٌ، وآخرها كتاب الشيخ محمد الخضري بك «الدولة العباسية»، فهو حسنٌ في بابه، يقع في (٤٧٩ صفحة).

(٢) قال القضاعي في تاريخه الموسوم بـ «عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف» (ص ٥٥٢)، عند ذكر آخر خلفاء بني العباس في زمنه، وهو القائم بأمر الله الذي بُويع سنة (٤٢٢هـ)، ما نصَّه: «ومنذ استُخلف (المتقي) إلى الآن تفرَّد بتدبير الأمور غير الخلفاء! وصاروا مقهورين خائفين! قد قنعوا باسم الخلافة، وما نأى عنهم من البلدان فقد تغلَّب عليها الأقوى فالأقوى، واقتصروا على الدُّعاء لهم!». اهـ. وكانت بيعة المتقي العباسي المشار إليه سنة (٣٢٩هـ).

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢/٩٩): «... وقد صار المُلْك في ذرية العباس، واستمر ذلك، وتداوله تسعة وثلاثون خليفة إلى وقتنا، وذلك ست مائة عام، أولهم السَّفَّاح. وخليفة زماننا المستكفي، له الاسم المنبري! والعقد والحل بيد السلطان الملك الناصر، أيدهما الله». اهـ. وللحافظ ابن حجر كلامٌ نفيسٌ عن حال العباسيين المتأخرين. انظره في «الفتح» (١٣/١١٧).

(٣) انظر: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (١/٢٧٣)، و «جمهرة النسب»، للكلبسي (ص ٣٢)، هامش (٢)، و «سير أعلام النبلاء» (٢/٨٥).

(٤) أَجْنَادَيْنِ: بفتح الهمزة والنون والذال المهملة، بعدها ياء ونون، على لفظ الثنية، كأنه ثنية أجناد، موضع من بلاد الأردن بالشام. وقيل: بل من أرض فلسطين، بين الرملة وجبرون. «معجم ما استعجم» (١/١١٤)، «معجم البلدان» (١/١٠٣).

(٥) إفريقية: بكسر الهمزة، اسم لبلاد واسعة، ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية، وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس سُمِّيت إفريقية بإفريقيس بن أبرهة بن الرائش. «معجم البلدان» (١/٢٢٨).

(٦) الطائف: بلدة جميلة ذات مزارع ونخل وأعناب وموز وسائر الفواكه، تقع شرق مكة شرَّفها الله. =

هناك<sup>(١)</sup> - ، وعبيد الله باليمن<sup>(٢)</sup>، وقثم بسمرقند<sup>(٣)</sup>، وكثير ينبع<sup>(٤)</sup>. ولعل الحكمة في ذلك انتشار بركتهم في الآفاق<sup>(٥)</sup>. وفي عدد كثير في هؤلاء إشعار بأنه من لبابة أيضاً، وقد قال الشاعر:

مَا وَلَدَتْ نَجِيَّةً مِنْ فَحْلِ كَسْبَةٍ مِنْ بَطْنِ أُمِّ الْفَضْلِ<sup>(٦)</sup>

= جُلُّ أهلها من ثقيف وحمير وقوم من قريش، في سبب تسميتها بـ (الطائف) أقوال كثيرة. «معجم البلدان» (٨/٤).

(١) كانت زيارة المؤلف لقبر ابن عباس في الطائف سنة (٨٧٠هـ) في مجاورته الأولى بمكة، وقد رافقه في هذه الزيارة صاحبه النجم ابن فهد المكي، ذكر ذلك المؤلف في «الضوء اللامع» (١٤/٧).

(٢) اليمن: بالتحريك، سُميت بذلك لتياض الناس إليها. وقيل غير ذلك. وهي من حدود عُمان إلى نجران، ثم يلتوي إلى بحر العرب إلى عدن إلى الشَّحْر حتى يجتاز عُمان فيقطع من بيوتنة التي بين عُمان والبحرين، وهي ليست من اليمن، قاله الأصمعي. «معجم البلدان» (٤٤٧/٥).

(٣) سَمَرْقَنْد: بفتح أوله وثانيه، يُقال لها بالعربية (سُمران): بلد معروف مشهور، يقال: إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر. «معجم البلدان» (٢٤٦/٣).

(٤) يَنْبُع: بالفتح ثم السكون، والباء الموحدة مضمومة، وعين مهملة، بلفظ: (يَنْبُعُ الماء). وهي قرية على يمين جبل رضوى لمن كان مُنْحدراً من المدينة، وكانت لبني حسن بن علي، وفيها عُيُونٌ عَذَاب غزيرة. أكثر سكانها من جُهينة.

قلت: إنما هذا التعريف بـ (يَنْبُع) يُراد به (يَنْبُعُ القديمة) المعروفة حالياً بـ (يَنْبُعُ النَّحْلِ)، فهي المعروفة في كتب المتقدمين. وهناك بلدة أخرى يُطلق عليها في العهد الحاضر وقبله بزمان (يَنْبُعُ الميناء)، أو (يَنْبُعُ البحر)، وهي مدينة متطورة تبعد عن المدينة النبوية ما يقارب (٢٨٠ كيلو متر)، وبين اليَنْبُعَيْن مسافة (٥٠ كيلو متر تقريباً).

وهناك مدينة ثالثة أنشئت حديثاً بمرسوم ملكي عام (١٣٩٥هـ) إبان النهضة الصناعية بالمملكة، واسمها (يَنْبُعُ الصناعية)، وبها مصانع كيماوية، وتحلية للمياه المالحة، ومحطات تكرير البترول... إلخ، وتبعد عن ينبع البحر (٢٠ كيلو متر). «معجم البلدان» لياقوت (٤٤٩/٥ - ٤٥٠)، «بلاد ينبع» لعلامة الجزيرة حمد الجاسر (ص ١٠ - ١١)، و«الموسوعة العربية العالمية» (٣٣٣/٢٧ - ٣٣٥).

(٥) لعلَّ المصنَّف يريد بذلك انتفاع الناس بهم في تلك البلدان التي سكنوها وذهبوا إليها، من حيث دعوتهم إلى الله تعالى، وقيامهم بالأمر بمعروف والنهي عن المنكر، وتوجيه الناس إلى الخير وإعانتهم عليه، والإحسان إليهم بما يستطيعون من بذل المال وغيره، فبكلِّ هذا تحصل البركة بالأشخاص الصالحين. وانظر كتاب: «التبرك أنواعه وأحكامه» للدكتور ناصر الجديع (ص ٩١ - ٩٩).

(٦) هذا البيت لعبد الله بن يزيد الهلالي كما في «السَّير» للذهبي (٨٤/٢)، و«التبيين» لابن قدامة =

لكن قال الشَّهيلي<sup>(١)</sup>: «الأصح في كثيرٍ أن أمه رومية<sup>(٢)</sup>، والله أعلم.

وكان للعبَّاس من الإناث: أم حبيب أو حبيبة<sup>(٣)</sup>، وأمّنة<sup>(٤)</sup>، وصفية<sup>(٥)</sup>، وأمّ الفضل<sup>(٦)</sup>.

• وأما صَفِيَّة ابنة عبد المطلب رضي الله عنها:

فهي أمّ الزُّبير بن العوّام بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العزّى بن قُصَي بن كِلاب، أحد العشرة<sup>(٧)</sup>، ووالد عبد الله<sup>(٨)</sup> الذي أمّه أسماء ابنة أبي بكر بن أبي

= (ص ١٢٩)، ولكنه فيهما (كسنة) وليس (كسبعة)، مع اختلاف في الموضعين.

(١) هو العلّامة الحافظ أبو زيد وأبو القاسم وأبو الحسن، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الشَّهيلي، الأندلسي، المالقيّ النَّحويّ، صاحب «الرّوض الأنف»، أحد الأعلام. مات سنة (٥٨١هـ). «العبر» (٨٢/٣)، و«الشذرات» (٢٧١/٤).

(٢) سبق في ترجمة كثير أن أمّه أمّ ولد رومية، وأن اسمها (مُسَيْلَة)، جزم بذلك مؤرّج السّدوسي في كتابه: «حذف من نسب قريش» (ص ١٣). ولم أعر على نصّ الشَّهيلي.

(٣) هي أمّ حبيب أو حبيبة بنت العباس بن عبد المطلب الهاشمية، أمّها أم الفضل. مات النَّبي ﷺ وهي صغيرة. فقد قال رسول الله ﷺ: «لو بلغت أمّ حبيبة بنت العباس وأنا حيّ لتزوّجتها»، فقُبض قبل أن تبلغ: «الاستيعاب» (٤٨٢/٤)، و«الإصابة» (٣٧٣/٨).

(٤) هي أمّنة بنت العباس بن عبد المطلب الهاشمية، أمّها أم ولد. تزوّجها العباس بن عُتْبة بن أبي لهب، فولدت له الفضل الشاعر المشهور: «نسب قريش» (ص ٢٨).

(٥) هي صفية بنت العباس بن عبد المطلب الهاشمية، أمّها أم ولد. تزوّجها عبد الله بن أبي مسروح، فولدت له محمد بن عبد الله. «نسب قريش» (ص ٢٨).

(٦) هي أمّ الفضل بنت العباس بن عبد المطلب الهاشمية. ذكر المستغفرني عن البخاري أنه ذكرها فيمن روى عن النَّبي ﷺ من نساء بني هاشم. وجوّز أبو موسى المدني أن تكون هي أمّ الفضل زوج العباس الماضية. «الإصابة» (٤٥١/٨).

(٧) انظر ترجمته في: «طبقات ابن سعد» (١٠٠/٣)، و«الاستيعاب» (٨٩/٢)، و«الإصابة» (٤٥٧/٢)، و«حلية الأولياء» (٨٩/١)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١٩٤/١)، و«الرياض النَّصيرة» (ص ٢٦٢).

(٨) هو الصحابي الجليل، والخليفة العظيم، عبد الله بن الزبير بن العوّام، القرشي الأسدي، يكنى أبا بكر. وُلِد في السنة الثانية للهجرة، وهو أول مولود وُلِد للمهاجرين بعد الهجرة. بُويع رضي الله عنه بالخلافة في الحجاز واليمن والعراق وخراسان، ولم يبق له سوى الشام ومصر. واستمرّت خلافته تسع =

قُحَافَةٌ<sup>(١)</sup>، وكفى عبد الله فخراً أنه هو، وأُمُّهُ، وحَدُّهَا، وأبُوها — الذي هو أفضل الخلق بعد الرِّسُول ﷺ<sup>(٢)</sup> — صحابة.

وقول موسى بن عُقْبَةَ<sup>(٣)</sup> المروي عندنا من طريق البخاري في غير صحيحه<sup>(٤)</sup>:  
«لا نعلم أربعة أدركوا النَّبِيَّ ﷺ — يعني في نَسَقٍ — إلَّا هؤلاء الأربعة: أبو قحافة<sup>(٥)</sup>،

= سنين، إلى أن تغلب عبد الملك بن مروان فجَهَّزَ لقتاله الحَجَّاج في أربعين ألفاً، فظفر به وقتله وصلبه رضي الله عنه، وذلك سنة (٧٣هـ). «الاستيعاب» (٣/٣٩)، و «الإصابة» (٤/٧٨)، و «تاريخ الخلفاء» (ص ١٨٧).

(١) هي أسماء بنت أبي بكر الصِّدِّيق بن أبي قُحَافَة، صحابية جلييلة. أسلمت قديماً بمكة، وهاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزبير. كانت تُسَمَّى (ذات الطَّاقَيْنِ)، وهي أكبر من عائشة. ماتت بمكة سنة (٧٣هـ)، بعد ابنها عبد الله بليال، وقد بلغت مائة عام. «الاستيعاب» (٤/٣٤٤)، و «الإصابة» (٨/١١)، و «أعلام النساء» (١/٤٧ — ٥٣).

(٢) بإجماع أهل السنة والجماعة وأئمة أهل البيت، بل بإجماع الأمة خلا الرافضة. لما ثبت في «صحيح البخاري» (٧/١٦ — فتح)، رقم (٣٦٥٥)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «كُنَّا نُخَيِّرُ بين الناس في زمن النَّبِيِّ ﷺ، فَخَيَّرَ أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان». وفي لفظ آخر (٣٦٩٧): «كُنَّا في زمن النَّبِيِّ ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النَّبِيِّ ﷺ لا نفاضل بينهم».

(٣) هو موسى بن عُقْبَةَ بن أبي عِيَّاش، الإمام الثقة الكبير، أبو محمد القرشي مولا هم. كان بصيراً بالمغازي النبوية، ألَّفَهَا في مجلد فكان أول من صَنَّفَ في ذلك. أدرك ابن عمر وجابراً، وعداده في صغار التابعين. وثَّقه أحمد ويحيى والنسائي وأبو حاتم. مات سنة (١٤١هـ). «سير أعلام النبلاء» (٦/١١٤)، و «تقريب التهذيب» (ص ٩٨٣).

(٤) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/١٣١) في ترجمة محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق. قال البخاري: قال لي عبد الرحمن بن شيبه، عن محمد، عن موسى بن عقبة... وذكره.

— ومن طريقه أخرجه أبو نُعَيْم في «معركة الصحابة» (١/١٥٨) رقم (٧٠)، و (٢/٦٤)، رقم (٦٤١).

(٥) هو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، القرشي التيمي، أبو قُحَافَة، والد أبي بكر. تأخر إسلامه إلى يوم الفتح. وهو أول من ورث خليفة في الإسلام. مات سنة (١٤هـ). «الاستيعاب» (٣/١٥٣)، و «الإصابة» (٤/٣٧٤).

وابنه أبو بكر الصَّدِّيق<sup>(١)</sup>، وابنه عبد الرحمن [ج ٥/ب] بن أبي بكر<sup>(٢)</sup>، وابنه أبو عَتِيق محمد<sup>(٣)</sup>، متعقب بهذا<sup>(٤)</sup>، إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِقِيدِ الرِّجَالِ<sup>(٥)</sup>، على أنه سيأتي في أواخر هذه المقدمة<sup>(٦)</sup>، أَنَّ شافع بن السَّائِب بن عُيَيْد بن عبد يزيد جدَّ إمامنا

(١) هو الصَّدِّيق الأكبر، أفضل الأُمَّة بعد رسول الله ﷺ. ترجمته في: «الاستيعاب» (٩١/٣)، و«الإصابة» (١٤٤/٤)، و«الجرح والتعديل» (١١١/٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢/١٨١ - ١٩١)، و«الجواهر الثمين» (٣٣/١)، و«تاريخ الخلفاء» (ص ٣١ - ٩٨)، و«الأعلام» (١٠٢/٤).

(٢) هو عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، أمه أم رومان، يكنى أبا عبد الله، وهو شقيق عائشة. شهد بدرًا وأُخذًا مع المشركين، ثم أسلم وحسُن إسلامه. كان اسمه في الجاهلية (عبد الكعبة)، فغيَّره رسول الله ﷺ إلى (عبد الرحمن)، كانت وفاته سنة (٥٣هـ). «الاستيعاب» (٢/٣٦٨)، و«الإصابة» (٢٧٤/٤).

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصَّدِّيق، أبو عتيق القرشي التيمي. قال ابن عبد البر: «أدرك النَّبِيُّ ﷺ هو وأبوه، وجدُّه أبو قُحافة أربعتهم، وليست هذه المنقبة لغيرهم، ذكره البخاري». «الاستيعاب» (٣/٤٣١)، و«الإصابة» (٦/١٩٧).

قلْتُ: هكذا في المطبوع، ولعله وقع سقط، فيكون: (هو وأبوه وجدُّه وأبيه أبو قُحافة)، والله أعلم.

(٤) قلْتُ: وممن تعقب قول موسى بن عُقبة بعبد الله بن الزبير، الحافظ ابن حجر العسقلاني، فقد قال في «الإصابة» (٦/١٩٨): «قلْتُ: وتلقَّاه عنه جماعة، واستدرك بعضهم عليه عبد الله بن الزبير، فإنه هو، وأمه أسماء بنت أبي بكر، وجدُّها وأباها أربعة في نسق، وقد يلحق بذلك ابن أسامة بن زيد بن حارثة الثلاثة في تراجمهم، وأما ابن أسامة فلم يُسمَّ». اهـ.

(٥) قلْتُ: وممن قيَّد قول موسى بن عُقبة بالرجال، الإمام النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٢٩٤)، فقد قال رحمه الله تعالى في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر: «قال العلماء: لا نعلم أربعة ذكور مسلمين متوالدين بعضهم من بعض أدركوا النَّبِيَّ ﷺ وصحبه إِلَّا أبو قُحافة، وابنه عبد الله، وابنه عبد الرحمن، وابنه محمد بن عبد الرحمن، أبو عتيق».

وكذا المصنَّف في «التحفة اللطيفة» (٢/٥١٠)، في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر، فقد قال رحمه الله تعالى: «قلْتُ: يعني بقية المذكور! هكذا في المطبوع، وهو تحريف فاحش، والصواب: يعني بقيد الذُّكور، وإلَّا فعبد الله بن الزبير أمُّه أسماء ابنة أبي بكر بن أبي قُحافة، وعبد الله له رواية». اهـ.

(٦) انظر: (ص ٢٨٣).



الشافعي<sup>(١)</sup>، ذَكَرَ هو، وأبوه، وجدّه، وجدُّ أبيه في الصحابة، على خُلْفٍ في عبد يزيد، كما أَوْضَحْتُهُ مع تَمَّاتٍ لذلك في بعض التعاليق.

وكذا من أولاد صفية رضي الله عنها: السائب: شَهَدَ بَدْرًا<sup>(٢)</sup> وغيرها<sup>(٣)</sup>، ولا عَقَبَ له<sup>(٤)</sup>.

• وَأَمَّا أُمَيْمَةُ: فهي أُمُّ عبد الله<sup>(٥)</sup>، وأبي أحمد<sup>(٦)</sup>، وأُمُّ المؤمنين زينب<sup>(٧)</sup>، وأُمُّ حبيبة<sup>(٨)</sup>، وَحَمْنَةُ<sup>(٩)</sup>، بني جَحْش بن رثاب بن يَعْمُر الأسدي، ولهم أَخٌ سادسٌ

(١) ستأتي ترجمته عند ذكر أولاد السائب بن عُبيد في آخر هذه المقدمة (ص ٢٨٣).

(٢) بدر: بالفتح ثم السكون، بلدة صغيرة تبعد عن المدينة ما يقارب (٢٠٠ كيلو متر)، وبها وقعت المعركة الفاصلة بين أهل الكفر وأهل الإيمان، وبها مقبرة شهداء بدر. «معجم البلدان» (١/٣٥٧).

(٣) في (ك): شهد بدارًا وبغيرها.

(٤) هو الصحابي الجليل السائب بن العوام بن خويلد بن أسد، القرشي الأسدي، شقيق الزبير. شهد بدرًا، وأخذًا، والخندق، وسائر المشاهد. استشهد يوم اليمامة، وليس له عقب كما ذكر المصنّف. «الاستيعاب» (٢/١٤٢)، و«الإصابة» (٣/٢١).

(٥) هو الْمُجَدِّع في الله، عبد الله بن جحش بن رثاب بن يَعْمُر الأسدي. أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، ثم هاجر إلى الحبشة. كان أول أمير في الإسلام، شهد بدرًا واستشهد يوم أحد. «الاستيعاب» (٣/١٤)، و«الإصابة» (٤/٣١).

(٦) هو أبو أحمد بن جحش الأسدي، اسمه (عبد) بغير إضافة. وقيل: عبد الله. صحابي جليل كان من السابقين إلى الإسلام، شهد بدرًا والمشاهد. «طبقات ابن سعد» (٨/٤٦)، و«الإصابة» (٧/٥).

(٧) هي أُمُّ المؤمنين زينب بنت جحش الأسدية، زوج النَّبِيِّ ﷺ، تزوجها سنة ثلاث، وقيل: سنة خمس، وقد كانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة. كان اسمها بَرَّةً، فسَمَّاهَا زينب. نزلت بسببها آية الحجاب. ماتت سنة (٢٠هـ)، وهي أول أزواج النَّبِيِّ ﷺ لُحُوقًا به. «الاستيعاب» (٤/٤٠٦)، و«الإصابة» (٨/١٥٥)، و«تراجم بيت النبوة» (ص ٣٤٣ - ٣٦٢).

(٨) هي أُمُّ حبيبة بنت جحش الأسدية، ويقال أُمُّ حبيب. كانت تحت عبد الرحمن بن عوف، وكانت من فضليات الصحابة. زعم بعض المترجمين لها أن اسمها حبيبة، ولا يصح. «الاستيعاب» (٤/٤٨٢)، و«الإصابة» (٨/٣٧٣).

(٩) هي حَمْنَةُ بنت جحش الأسدية، كانت تحت مصعب بن عمير، فقتل عنها يوم أحد فتزوّجها طلحة بن عبيد الله، فولدت له محمدًا المعروف بـ«السَّجَّاد». شهدت رضي الله عنها أحدًا. «الإصابة» (٨/٨٨)، و«أعلام النساء» (١/٢٩٦).

اسمه عبيد الله - بالتصغير - لكنه مات بصراً بآرض الحبشة بعد أن كان أسلم<sup>(١)</sup>، وتزوج ﷺ امرأته أم حبيبة ابنة أبي سفيان<sup>(٢)</sup>.

• وأما أروى: فهي أم طليب بن عُمير بن وهب بن أبي كثير بن عبد بن قُصي بن كلاب بن مرة، صحابي أيضاً، لا عقب له<sup>(٣)</sup>.

• وأما عاتكة: فهي أم عبد الله<sup>(٤)</sup>، وزهير<sup>(٥)</sup>، وأم المؤمنين أم سلمة<sup>(٦)</sup>، بني أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي.

(١) وكان يمرُّ بالصحابة هناك في أرض الحبشة، فيستهزئ بهم ويقول: «فَقَحْنَا وَصَاصَاتُنَّ»، أي أبصرنا، وأنتم تلمسون البصر، ولم تُبصروا بعد... وذلك أنَّ ولد الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه لينظر، صاصاً لينظراً نعوذ بالله من الحُور بعد الكُور. انظر: «سيرة ابن هشام» (١/٢٢٤).

(٢) هي أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان، القرشية الأموية، اسمها رَمْلَة على الصحيح. تزوجها النَّبِيُّ ﷺ بعد ارتداد زوجها عبيد الله بن جحش، وعقد عليها وهي في الحبشة، وأصدقها النجاشي أربع مائة دينار. ماتت بالمدينة سنة (٤٤هـ)، وقيل: (٤٤هـ). «الإصابة» (٨/١٤٠)، و«تراجم بيت النبوة» (ص ٣٨٩ - ٣٩٨)، و«أعلام النساء» (١/٤٦٤).

(٣) هو طليب بن عُمير، أو عمرو بن وهب، أبو عدي. كان من خيار الصحابة، هاجر إلى الحبشة، ثم شهد بدرًا. قيل: هو أول من دمي مشركاً في الإسلام بسبب النَّبِيِّ ﷺ. ذكر أنه استشهد بأجنادين. «الاستيعاب» (٢/٣٢٣)، و«الإصابة» (٣/٤٣٩).

(٤) هو عبد الله بن أبي أمية، واسمه حذيفة. وقيل: سهل، ابن المغيرة بن مخزوم المخزومي، صهر رسول الله ﷺ وابن عمته عاتكة. أسلم وحسن إسلامه، وشهد فتح مكة مسلماً، وكذا حنيناً والطائف، ورُمي يوم الطائف بسهم ومات يومئذ. «الاستيعاب» (٣/٥)، و«الإصابة» (١٠/٤).

(٥) هو زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن مخزوم المخزومي. قال ابن عبد البر: «مذكور في المؤلفات قلوبهم، فيه نظر، لا أعرفه». زاد الحافظ ابن حجر فيما نقله عن ابن إسحاق، أنه كان ممن نقض الصحيفة التي كتبها قريش. ووقع ذكره عند ابن سعد فيمن كان يؤذي النَّبِيَّ ﷺ من قريش ويواجهه بالعداوة. «الاستيعاب» (٢/٩٦)، و«الإصابة» (٢/٤٧٢).

(٦) أم المؤمنين، أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن مخزوم، القرشية المخزومية. تزوجها النَّبِيُّ ﷺ بعد وفاة زوجها سنة (٤هـ). أسلمت قديماً في مكة وهاجرت إلى الحبشة. ماتت سنة (٦٢هـ). «الإصابة» (٨/٤٠٤)، «أعلام النساء» (٥/٢٢١ - ٢٢٧).

## • ومن أولاد عبد المطلب ممن لم يسلم:

أبو طالب<sup>(١)</sup>، وأبو لهب<sup>(٢)</sup> - واسم كل منهما منافٍ للإسلام<sup>(٣)</sup> - ،  
والزبير<sup>(٤)</sup>، والحارث<sup>(٥)</sup>، وأمّ حكيم البيضاء<sup>(٦)</sup>، وبرّة<sup>(٧)</sup>.

(١) هو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، اسمه عبد مناف، عم رسول الله ﷺ، وشقيق أبيه، أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ المخزومية. ولد قبل النبي ﷺ بخمس وثلاثين سنة، ولما مات عبد المطلب أوصى بمحمد ﷺ إلى أبي طالب، فكفله وأحسن تربيته. مات كافراً في السنة العاشرة من بعثة الرسول ﷺ، وكان له يوم أن مات بضع وثمانون سنة. «الإصابة» (١٩٦/٧)، (٢٠٣)، و «الطبقات الكبرى» (٩٣/١)، و «عمدة الطالب» (ص ١٣٠).

(٢) هو أبو لهب بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، عم رسول الله ﷺ، اسمه عبد العزى، وأمه لُبْنَى بنت هاجر الخزاعية، كُتِبَ لهب لِحُسْنِ وجهه. كان جواداً، وكان من أشد الناس إيذاءً للنبي ﷺ. أسلم من أولاده عُتْبَة، ومُعْتَب، ودُرَّة. «جمهرة النسب» (ص ٢٨)، و «التبيين في أنساب القرشيين» (ص ١٨٨).

(٣) هذه الجملة المعترضة (واسم كل منهما منافٍ للإسلام)، ساقطة من (ك).

(٤) هو الزبير بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي، أكبر أعمام النبي ﷺ، كنيته أبو الطاهر، أمّه فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. مات قبل أن يدرك الإسلام، ويقال: إنه كان ممن يقرؤون بالبعث. كان من أطرف فتيان قريش، وبه سمى رسول الله ابنه الطاهر. انظر: «سيرة ابن هشام» (١٠٨/١، ١٠٩).

(٥) في (ك): الحويرث، وهو خطأ.

وهو الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القرشي الهاشمي، عم النبي ﷺ، أمّه سمراء بنت جُنْدُب بن جَحْرِ بن رثاب بن حبيب بن سواء. مات قبل البعثة. وله من الولد: نوفل، وأبو سفيان الشاعر، وربيعة، وعبد شمس، وغيرهم. «سيرة ابن هشام» (١٠٨/١، ١٠٩)، و «البداية والنهاية» (٢/١٩٤، ٢٢٧، ٢٢٨).

(٦) هي البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم، القرشية الهاشمية، عمّة رسول الله ﷺ، وهي توأمة أبي النبي ﷺ، التي وضعت جفنة الطيب حين اختلف المطيئون في الحجر. وهي (الحَصَان)، لها أبيات رثت فيها أباه، وأخرى أخاها الحارث. «التبيين في أنساب القرشيين» (ص ١٤٥)، و «أعلام النساء» (٢٨٢/١).

(٧) هي برّة بنت عبد المطلب بن هاشم، القرشية الهاشمية، عمّة رسول الله ﷺ. كانت شاعرة فصيحة، لها أبيات مشهورة ترثي فيها أباه عبد المطلب. لا يوجد لها في الإسلام ذكر. «التبيين» (ص ١٤٥)، و «أعلام النساء» (١٢٥/١).

• فَأَمَّا أَبُو طَالِبٍ: [ج ١/ ١١]، واسمه على الصحيح «عبد مناف» كجده<sup>(١)</sup>، فله من الأولاد:

عَلِيٌّ، وَجَعْفَرُ<sup>(٢)</sup>، وَعَقِيلُ<sup>(٣)</sup>، وَأُمُّ هَانِيءٍ - واسمها على الصحيح فَاحِثَةُ<sup>(٤)</sup> - وَجُمَانَةُ<sup>(٥)</sup> رضي الله عنهم، وكلهم أشقاء. وكذا طالب الذي كُنِّيَ به، ومات كافرًا<sup>(٧)</sup>. أمُّهم فاطمة ابنة أسد بن هاشم صحابيَّة أيضًا، وهي ابنة عمِّ زوجها<sup>(٨)</sup>.

(١) (واسمه على الصحيح عبد مناف كجده) ساقطة من (ك).

(٢) هو الصحابي الجليل، جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو عبد الله، ابن عم النَّبِيِّ ﷺ، وأخو عليٍّ وشقيقه. كان أشبه الناس خلقًا وخلُقًا برسول الله ﷺ، وهو من السابقين إلى الإسلام ممن هاجر إلى الحبشة، وقدم منها في سنة (٧هـ). استشهد بمؤتة من أرض الشام سنة (٨هـ). «الاستيعاب» (١/ ٣١٢)، و «الإصابة» (١/ ٥٩٢).

(٣) هو عَقِيل - بفتح العين، وكسر القاف - بن أبي طالب بن عبد المطلب، القرشي الهاشمي، يكنى أبا يزيد، تأخر إسلامه إلى عام الفتح، وقيل: أسلم بعد الحديبية وهاجر في أول سنة ثمان، وكان قد أسر في بدر ففداه العباس. كان صحابيًّا فاضلاً. مات في خلافة معاوية. «الاستيعاب» (٣/ ١٨٦)، و «الإصابة» (٤/ ٤٣٨)، و «الإكمال» لابن ماكولا (٦/ ٢٢٩).

(٤) هي فَاحِثَةُ بنت أبي طالب بن عبد المطلب، الهاشمية، وقيل: هند ابنة عمِّ رسول الله ﷺ، وأخت عليٍّ. كنيها أمُّ هانيء، وهي مشهورة بها أسلمت عام الفتح، وحسُن إسلامها. «الاستيعاب» (٣/ ٥١٧)، و «الإصابة» (٨/ ٤٨٥).

(٥) هي جُمَانَةُ - بضم الجيم وتخفيف الميم - بنت أبي طالب بن عبد المطلب، الهاشمية، أخت أمِّ هانيء، تزوجها ابنُ عمِّها أبو سفيان بن الحارث، وهي أمُّ ولده عبد الله. أعطاهما النَّبِيُّ ﷺ من خير ثلاثين سقًّا. «الاستيعاب» (٤/ ٣٦٣)، و «الإصابة» (٨/ ٦٣)، و «الإكمال» (٢/ ٥٣٢).

(٦) من هنا إلى قوله: (وهي ابنة عمِّ زوجها)، سقط من (ك).

(٧) هو طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أكبر أولاد أبي طالب وبه يكنى أبوه. يُقال: إن قريشًا أكرهته على الخروج يوم بدر ففقد فلم يُعرف له خبر. ويُقال: إنه أكره فرسه بالبحر حتى غرق. وليس لطالب عَقِبٌ. «عمدة الطالب في أنساب أبي طالب» لابن عَنَبَةَ (ص ١٣٩).

(٨) هي الصحابيَّة الجليلة فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، الهاشمية، زوج أبي طالب، وأمُّ علي وإخوته. أسلمت ثم هاجرت إلى المدينة، كانت برةً بالنَّبِيِّ ﷺ، وكان يُبالغ في إكرامها، ويُقيل في بيتها، روت عن رسول الله ﷺ أحاديث، وتُوفِّيت في حياته. «الإصابة» (٨/ ٢٦٨)، و «التبيين» (ص ١٤٧)، و «أعلام النساء» (٤/ ٣٣).

• فأولاد عليّ - ولو لاحظنا في ترتيب الأقرباء الأفضلية قدّمناه - هم :

الحَسَنُ<sup>(١)</sup>، والحُسَيْنُ<sup>(٢)</sup>، ومُحَسِّنُ<sup>(٣)</sup>، وأمُّ كلثوم<sup>(٤)</sup>، وزَيْنَبُ<sup>(٥)</sup>، وكلّهم من فاطمة رضي الله عنهم، وانتشر نسله منها في سائر الآفاق من جهة السَّبْطَيْنِ الحسن والحسين فقط. ويقال للمنسويين<sup>(٦)</sup>، لأولهما «حَسَنِيٌّ»<sup>(٧)</sup>، ولثانيهما «حُسَيْنِيٌّ»<sup>(٨)</sup>، وربّما انتسب إليهما شخصٌ واحدٌ باعتبارين. وقد يُضَمُّ للحُسَيْنِيّ - ممن يكون من ذرّيّة إسحاق بن جعفر الصّادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب<sup>(٩)</sup> - الإسحاقِيّ، فيقال: «الحُسَيْنِيّ الإسحاقِيّ»، وربّما قيل له: «الحُسَيْنِيّ الجَعْفَرِيّ»، كما سيأتي.

(١) هو السّيّد الشّريف، الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدُّنيا. انظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٣٦/١)، و«الإصابة» (٦٠/٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٤٥/٣).

(٢) هو أبو عبد الله الشهيد، الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدُّنيا. انظر ترجمته في: «الاستيعاب» (٤٤٢/١)، و«الإصابة» (٦٧/٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٨٠/٣).

(٣) هو مُحَسِّن - بتشديد السين المهملة وكسرها - بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ، وشقيق الحسن والحسين. مات طفلاً. انظر: «التبيين في أنساب القرشيين» (ص ١١)، و«التحفة اللطيفة» (٤٠٢/٢).

(٤) هي أمُّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب، الهاشمية، سبطه رسول الله ﷺ، وشقيقة الحسن والحسين. ولدت على عهد رسول الله ﷺ. تزوّجها عمر بن الخطاب، فولدت له زيداً ورقية. توفيت في أول خلافة معاوية، هي وابنها زيد بن عمر في يوم واحد. «الإصابة» (٤٦٤/٨)، و«النبلاء» (٥١٠/٣).

(٥) هي زينب بنت علي بن أبي طالب الهاشمية، سبطه رسول الله ﷺ، وشقيقة الحَسَنَيْنِ. ولدت في حياة النَّبِيِّ ﷺ، وكانت عاقلة لبيبة جزلة، زوّجها أبوها من ابن أخيه عبد الله بن جعفر، فولدت له أولاداً. «الإصابة» (١٦٦/٨)، «أعلام النساء» (٩١/٢ - ٩٩).

(٦) في (ز)، و(ك)، و(ل)، و(هـ): للمنسوب.

(٧) الحَسَنِيّ: بفتح الحاء والسين المهملتين وفي آخرها النون، نسبةً للحسن. «الأنساب» (٢٢٠/٢).

(٨) الحُسَيْنِيّ: بضم الحاء وفتح السين المهملتين وبعدها الياء، نسبةً للحسين. «الأنساب» (٢٢٤/٢).

(٩) هو إسحاق بن جعفر الصّادق، يكنى أبا محمد، ويُلقب بـ «المؤتمن»، وكان يُشبّه بالنبي ﷺ،

قدم مصر ومات بها. «تهذيب التهذيب» (٢٠٧/١)، و«عمدة الطالب» (ص ٣٣٩).

وإسحاق هذا هو زوج السيِّدة الشهيرة بنفسه ابنه الحسن بن زيد بن الحسن بن علي<sup>(١)</sup>، وله منها: القاسم، وأمُّ كلثوم، لم يُعقِبَا<sup>(٢)</sup>. ووالدة نفسية هي أم سلمة زينب ابنة الحسن بن الحسن بن علي<sup>(٣)</sup>.

واختصاصاً — أعني السُّبُطَيْنِ — رضي الله عنهما بانتشار النُّسل منهما، لمزيد حبِّ الرِّسُول ﷺ لهما<sup>(٤)</sup>.

(١) هي السيِّدة المكرَّمة الصالحة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي. كانت عابدة زاهدة، تحوَّلت من المدينة إلى مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر بن الصادق، ثم توفيت بمصر في شهر رمضان سنة (٢٠٨هـ). وللصوفية فيها اعتقادات باطلة، تجلُّ عن الوصف! قال الذهبي في «النبلاء» (١٠/١٠٦): «ولجهلة المصريين فيها اعتقادٌ يتجاوز الوصف، ولا يجوز مما فيه من الشرك، ويسجدون لها، ويلتمسون منها المغفرة. وكان ذلك من دسائس دُعاة العبيديَّة». اهـ. كلامه. وينحوه قال ابن كثير في ترجمتها في «البداية والنهاية» (١٠/٢٧٤).

(٢) لأنَّ العقب في ولد إسحاق بن جعفر الصادق في ثلاثة: (محمد — الحسين — الحسن). انظر: «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب» (ص ٣٣٩).

(٣) انظر: «نسب قريش» (ص ٥٢).

(٤) روى الأئمة في كتبهم أحاديث كثيرة في بيان شدة محبة النَّبِيِّ ﷺ للسُّبُطَيْنِ رضي الله عنهما، وهي على ثلاثة أوجه: منها ما جاء في ذكر محبته ﷺ للحسن منفرداً، ومنها ما جاء في ذكر محبته ﷺ للحسين منفرداً، ومنها ما جاء في بيان محبته ﷺ لهما مجتمعين.

١ — فمما جاء في محبة النَّبِيِّ ﷺ للحسن منفرداً:

ما رواه البخاري ومسلم في «صحيحهما» من طريق شعبة، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: «رأيت النَّبِيَّ ﷺ والحسن على عاتقه يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ».

— «صحيح البخاري»: كتاب المناقب — باب مناقب الحسن والحسين (٧/٩٤، مع الفتح)، رقم (٣٧٤٩). و «صحيح مسلم»: كتاب فضائل الصحابة — باب فضائل الحسن والحسين (٤/١٧٧٣) — رقم (٢٤٢٢). وأخرجه أيضاً (٢٤٢١)، من طريق عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير، عن أبي هريرة، بنحو لفظه.

٢ — ومما جاء في حقِّ الحسين منفرداً:

ما أخرجه الحاكم (٣/١٩٤)، رقم (٤٨٢٠)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. ولفظه: «حسينٌ مني وأنا من حسين، أحبَّ الله من أحبِّ حسيناً، حسينٌ سبطٌ من الأسباط».

— وابن حبان وصححه (١٥/٤٢٧) رقم (٦٩٧١)، والترمذي في كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين (٥/٦١٧).

كما اختصت أمهما الزهراء رضي الله عنها عن<sup>(١)</sup> أخواتها بنات النَّبِيِّ ﷺ بكون نسله ﷺ [ح/٦/ب] منهما؛ لأنَّ عبد الله بن عثمان بن عفَّان من رُقَيَّة<sup>(٢)</sup> مات قبلها

= — رقم (٣٧٧٥)، وقال: «هذا حديث حسن»، وابن ماجه في المقدمة — باب فضل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب (٥١/١)، رقم (١٤٤).

قال البوصيري في «مصابيح الزجاجة» (٧٤/١): «هذا إسناد حسن، رجاله ثقات»، وابن أبي شيبة (٣٨٣/٦)، رقم (٣٢١٨٦)، وأحمد في «المسند» (١٧٢/٤). وكذا في «فضائل الصحابة» (٧٧٢/٢)، رقم (١٣٦١)، والبخاري في «الأدب المفرد»، رقم (٣٦٤). وكذا في «التاريخ الكبير» (٤١٤/٨)، في ترجمة يعلى بن مرة. والطبراني في «الكبير» (٣٣/٣)، رقم (٢٥٨٩)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣٠٨/١)، وابن شاهين في «السنة» رقم (١٧٣)، كلهم بأسانيدهم من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة، به.

— وأخرجه الطبراني في «الكبير» أيضًا (٣٢/٣) — رقم (٢٥٨٦)، من طريق معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن يعلى بن مرة به.

### ٣ — ومما جاء في محبة النَّبِيِّ ﷺ لهما مجتمعين:

(أ) ما أخرجه ابن أبي شيبة (٣٨١/٦) رقم (٣٢١٧٣)، من طريق خالد بن مخلد، عن موسى بن يعقوب الزمعي، عن عبد الله بن أبي بكر بن زيد المهاجر، عن مسلم بن أبي سهل النِّبَال، عن حسن بن أسامة، عن أسامة، ولفظه: «هذان ابناي وابنا بنتي، اللَّهُمَّ إِنْكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا».

— وابن حبان (٤٢٢/١٥) — رقم (٦٩٦٧)، من طريق ابن أبي شيبة. وأخرجه الترمذي في كتاب المناقب — باب مناقب الحسن والحسين (٦١٤/٥)، رقم (٣٧٦٩)، بإسناده من طريق خالد بن مخلد، به، وزاد: «وأحب من يحبهما». وموسى بن يعقوب سبق الكلام عنه، وعبد الله بن أبي بكر بن زيد المهاجر، مجهول. انظر: «التقريب» (ص ٤٩٤)، و«الميزان» (٦٩/٤).

ومسلم بن أبي سهل، قال فيه الذهبي: «مجهول». و«الميزان» (٤١٦/٦).

وقال ابن حجر في «التقريب» (ص ٩٣٨): «مقبول».

(ب) وأخرج أحمد في «المسند» (٢٦/١٩، شاعر)، رقم (٩٧٥٨)، وفي «الفضائل» (٧٧٥/٢)، رقم (١٣٧١)، من طريق سفيان، عن أبي الجحَّاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا»، يعني حسنًا وحسينًا.

— وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٨٠/٦) — رقم (٣٢١٦٦)، عن وكيع، عن سفيان، به.

(١) في (ك)، و (هـ): وعن أخواتها، بزيادة الواو.

(٢) عبد الله بن عثمان بن عفَّان يُقال له (عبد الله الأكبر)، وبه كان يكنى عثمان أولاً. أمُّه رقية بنت رسول الله ﷺ. مات وهو ابن ست سنين، ولما مات دخل النَّبِيُّ ﷺ قبره. «أسد الغابة» (٣٣١/٣)، «نسب قريش» (ص ١٠٤).

بسنة. وبتنصيبه ﷺ على كونها بضعة منه (١)، وأنها سيِّدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريم (٢).

٢ — وفي لفظٍ خاطبها به: «أَمَّا تَرْضِينَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» (٣).

٣ — وفي آخر (٤): «خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ، وَأَسِيَّةُ، وَخَدِيجَةُ،

(١) متفقٌ عليه.

أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب ذبُّ الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف (٣٢٧/٩)، مع الفتح)، رقم (٥٢٣٠)، من طريق الليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، عن النَّبِيِّ ﷺ. وأخرجه في عدة مواضع من «صحيحه» برقم (٣٧١٤، ٣٧٢٩، ٣٧٦٧).

— ومسلم في كتاب فضائل الصحابة —، باب فضائل فاطمة بنت النَّبِيِّ ﷺ عليها الصلاة والسلام (١٩٠٢/٤)، رقم (٤٤٤٩)، بنفس الطريق.

● والبضعة: — بالفتح — القطعة من اللحم، وقد تكسر، أي أنها جزءٌ مني، كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم، قاله في «النهاية» (١٣٣/١).

(٢) إسناده حسنٌ بشواهده ومتابعاته.

أخرجه الإمام أحمد (٨٠/٣)، من طريق يزيد بن أبي زياد، عن أبي نُعم، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم ابنة عمران». وفيه يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولا هم الكوفي، قال الحافظ في «التقريب» (ص ١٠٧٥): «ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعياً». وسيأتي بيان حاله مستوفى برقم (٥٠).

وقد تابعه منصور بن أبي الأسود الليثي، وهو صدوق، كما في «التقريب» (ص ٩٧٢)، أخرج هذا المتابع الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي (١٦٨/٣)، رقم (٤٧٣٣).

● وله شاهد عند أحمد (٣٩١/٥):

أخرجه من طريق المنهال بن عمرو، عن زُرِّ بن حبیش، عن حذيفة، وهو حديث طويل، وفيه: «... وأن فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة». وأصله في «صحيح البخاري» (٦٢٨/٦)، مع الفتح)، رقم (٣٦٢٤)، بلفظ: «أما ترضين أن تكوني سيِّدة نساء أهل الجنة».

(٣) متفقٌ عليه.

أخرجه البخاري في المناقب — باب علامات النبوة (٦٢٨/٦ — مع الفتح) — رقم (٣٦٢٤)، من طريق عامر الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، وأخرجه في كتاب الاستئذان — رقم (٦٢٨٥).

— ومسلم بنفس الطريق، في فضائل الصحابة — باب فضائل فاطمة بنت النَّبِيِّ ﷺ عليها الصلاة والسلام (١٩٠٥/٤) — رقم (٢٤٥٠)، بلفظ: «ألا ترضين...»، وفي آخر: «أما تَرْضَيْن...»، وأخرجه غيرهما.

(٤) في الأصل: (وفي آخر: خير نساء العالمين مريم)، مكررة.



٤ - وقالت عائشة رضي الله عنها: «ما رأيتُ أحدًا قطُّ أفضلَ من فاطمة عند<sup>(٢)</sup> أبيها»<sup>(٣)</sup>؛ إلى غير ذلك. مع ما رُوِيَ من دعائه ﷺ بالبركة في نسلها - كما

(١) إسناده حسنٌ بشواهده.

أخرجه ابن حبان كما في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٤٠٢/١٥) - رقم (٦٩٥١)، في كتاب المناقب - ذكر فاطمة الزهراء ابنة المصطفى ﷺ ورضي عنها وقد فعل، من طريق عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك.

- والطبراني في «الكبير» (٤٠٢/٢٢) - رقم (١٠٠٤)، من طريق تميم بن الجعد، عن أبي جعفر الرازي، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك.

وفي إسناده أبو جعفر الرازي التيمي مولا هم، واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان. قال فيه الإمام أحمد: ليس بقوي في الحديث. قال في «التقريب» (ص ١١٢٦): «صدوق سيء الحفظ»، ويتقوَّى بما قبله.

(٢) في (ز)، و (ك)، و (ل)، و (هـ): غير أبيها.

(٣) إسناده ضعيفٌ، ويتقوَّى بشواهده.

لم أجده بهذا اللفظ، وإنما الذي وقفتُ عليه؛ ما أخرجه الترمذي في المناقب - باب فضل فاطمة (٦٥٨/٥)، من طريق حسين بن يزيد، عن عبد السلام بن حرب، عن أبي الجَحَاف، عن جُمَيْع بن عُمَيْر التيمي قال: دخلت مع عَمَّتِي على عائشة فسُئِلت: أيُّ الناس كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها، إن كان ما علمت صَوَأمًا قَوَأمًا.

قال الذَّهَبِيُّ في «النبلاء» (١٢٥/٢): «ليس إسناده بذاك».

قلتُ: فيه الحسين بن يزيد، هو الكوفي (لِئِنْ الحديث) كما في «التقريب» (ص ٢٥٢).

وفيه أبو الجَحَاف، هو داود بن أبي عوف سويد التيمي، مشهور بكنته، روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه، قال فيه ابن عدي: «لأبسي الجَحَاف أحاديث غير ما ذكرته، وهو من غالية أهل التَّشْيِيع، وعامة أحاديثه في أهل البيت، ولم أرَ لمن تكلم في الرجال فيه كلامًا، وهو عندي ليس بالقوي، ولا ممن يُحتجُّ به في الحديث».

ولذا قال الحافظ: (صدوق شيعي ربما أخطأ). «التقريب» (ص ٣٠٨).

وفيه جُمَيْع بن عُمَيْر التيمي، أبو الأسود الكوفي، روى له الأربعة.

قال البخاري: فيه نظر. وقال ابن عدي: وما قاله البخاري كما قاله، في حديثه نظر، وعامة ما يرويه لا يُتابعه عليه أحد، على أنه قد روى عنه جماعة، ومثَّاه أبو حاتم. انظر: «التهذيب» (١٠١/٢ - ١٠٢)، قال الحافظ في «التقريب» (ص ٢٠٢): «صدوق يخطئ ويتشيع».

أمَّا عبد السلام بن حرب، هو التَّهْدِي (ثقة حافظ له مناكير). «التقريب» (ص ٦٠٨).

● وله شاهدٌ من حديث بريدة رضي الله عنه:

٥ - وأنه لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٣) ﴿٢﴾ أرسل إليها وإلى زوجها وابنيهما، واشتمل عليهم بكسائه وقال: «هؤلاء أهل بيتي» (٣).

= أخرج الحاكم وصححه ووافقه الذهبي (١٦٨/٣) - رقم (٤٧٣٥)، والترمذي في المناقب - باب فضل فاطمة (٦٥٥/٥) - رقم (٣٨٦٨)، من طريق جعفر الأحمر، عن عبد الله بن عطاء، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: «كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ، فاطمة، ومن الرجال علي». قال إبراهيم بن سعيد - أحد رواة الحديث - : «يعني من أهل بيته» قال الترمذي عقبه: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

- وأخرج الترمذي في المناقب - باب مناقب فاطمة (٦٥٧/٥) - رقم (٣٨٧٢)، وقال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه»، وأبو داود في الأدب - باب ما جاء في القيام (٣٩١/٥) - رقم (٥٢١٧)، والحاكم وصححه (١٥٤/٣)، ووافقه الذهبي؛ كلهم من طريق مسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين قالت: «ما رأيت أحدا أشبه كلاما وحديثا برسول الله ﷺ من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها وكذلك كانت تصنع به». وأصل الحديث في «الصحيح».

(١) سيأتي ذلك مفصلاً مع الكلام على الأحاديث الواردة في هذا الشأن في فصل كامل عقده المؤلف. انظر الأرقام: (١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢).

(٢) الأحزاب (آية: ٣٣).

(٣) إسناده صحيح.

أخرج الحاكم (١٥٨/٣) - رقم (٤٧٠٥)، من طريق شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار، عن أم سلمة، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي. وكذا أخرجه في (١٥٩/٣) - رقم (٤٧٠٦) من طريق الأوزاعي، عن أبي عمار، عن واثلة بن الأسقع. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وتعبه الذهبي بقوله: «على شرط مسلم». وكذا في (١٥٩/٣) - رقم (٤٧٠٨)، من طريق بكير بن مسمار مولى عامر بن سعد، عن عامر بن سعد، عن سعد.

- وأخرجه أحمد (٣٣١/١)، من طريق أبي عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، وفي (٢٩٢/٦)، من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح، عن سمع أم سلمة، عن أم سلمة. وفي (٢٩٨/٦) من طريق عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، وفي (٣٠٤/٦)، من طريق زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة.



● **وَأَمَّا بَقِيَّةُ أَوْلَادِ فَاطِمَةَ: فَمُحَسَّنٌ؛ مَاتَ صَغِيرًا، وَأُمُّ كَلْثُومٍ عَاشَتْ حَتَّى رَغِبَ**  
**عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — كَمَا سَيَأْتِي — فِي تَرْوِيجِهَا.**

٦ — وَلَمَّا خَاطَبَهَا عُمَرُ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَهُ عَلِيٌّ:

«إِنَّ عَلِيًّا فِيهَا أَمْرَاءٌ حَتَّى أَسْتَأْذِنُهُمْ، فَأَتَى وَلَدَ فَاطِمَةَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُمْ  
فَقَالُوا: «زَوْجُهُ». فَدَعَا أُمَّ كَلْثُومٍ — وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَبِيَّةٌ — فَقَالَ: «انْطَلِقِي إِلَى أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ فَقُولِي لَهُ: إِنَّ أَبِي يُقَرِّنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: إِنَّا قَدْ قَضَيْنَا حَاجَتَكَ الَّتِي  
طَلَبْتَ».

فَأَخَذَهَا عُمَرُ فَضَمَّهَا إِلَيْهِ وَقَالَ: «إِنِّي خَاطَبْتُهَا إِلَى أَبِيهَا فَرَوَّجْنِيهَا».

[ح/٧ أ] فَقِيلَ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا كُنْتَ تَرِيدُ؟ إِنَّهَا صَغِيرَةٌ!».

فَقَالَ: «إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . . .»، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ الْآتِي<sup>(١)</sup>.

وَلَدْتُ لَهُ زَيْدًا، وَرُقَيْةً.

● **فَأَمَّا زَيْدٌ<sup>(٢)</sup>: فَقَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ**

= — وَالتِّرْمِذِيُّ فِي التَّفْسِيرِ — بَابُ وَمِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ (٥/٣٢٧) — رَقْمُ (٣٢٠٥)، مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى

ابْنِ عَبِيدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رِيبِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ التِّرْمِذِيُّ عَقِبَهُ: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ».

وَكَذَا أَخْرَجَهُ فِي الْمَنَاقِبِ — بَابُ مَنَاقِبِ أَهْلِ الْبَيْتِ (٥/٦٢١) — رَقْمُ (٣٧٨٧) بِنَفْسِ الطَّرِيقِ وَاللَّفْظِ.

وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ».

(١) وَتَمَامُهُ: «كُلُّ سَبَبٍ مَنَقُطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي؛ فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

سَبَبٌ صِهْرٌ».

— أَخْرَجَهُ بِهَذَا السِّيَاقِ الدُّوَلَابِيُّ فِي «الذَّرِيَّةِ الطَّاهِرَةِ» (ص ١٤٤) — رَقْمُ (٢١٨)، مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ

ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ وَاqدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ

بَعْضِ أَهْلِهِ، قَالَ: خَاطَبَ عُمَرَ بْنِ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ وَاqدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عُمَرَ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ؛ قَالَ: خَاطَبَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . . . وَذَكَرَهُ.

وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَى طَرَفِهِ مُسْتَوْفَى — إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى — بِرَقْمِ (٢٢٨) وَمَا بَعْدَهُ.

(٢) هُوَ زَيْدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْقُرَشِيُّ الْعَدَوِيُّ، أُمُّهُ أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عَلِيٍّ، كَانَ سَيِّدًا مِنْ أَشْرَافِ

قُرَيْشٍ، وَمِنْ أَجْمَلِهِمْ. مَاتَ شَابًّا هُوَ وَأُمُّهُ فِي نَفْسِ الْيَوْمِ، فَكُنَّا وَصَلَى عَلَيْهِمَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَلَيْسَ =



الخطاب<sup>(١)</sup> خطأً، ولم يترك ولداً، وكان موته فيما قيل هو وأُمُّه في ساعة واحدة! فلم يُدرَ أيُّهما قبضَ قبل صاحبه ليرثه الآخر!

• وَأَمَّا رُقَيْة<sup>(٢)</sup>: فتزوَّج بها إبراهيم بن نعيم النَّخَّام<sup>(٣)</sup> فماتت عنده، ولم تترك أيضاً ولداً؛ فليس لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ذريَّة من أمِّ كلثوم ابنة فاطمة.

٧ - وَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ دَخَلَ عَلَيْهَا أَخُوَاهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَا لَهَا:

«إِنَّكَ مَنْ عَرَفْتَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَبنتَ سَيِّدَتَهُنَّ، وَإِنَّكَ وَاللَّهِ لَتُنْ أُمُكُنْتِ عَلِيًّا مِنْ نَفْسِكَ لِيُنْكِحَنَّكَ بَعْضُ أَيْتَامِهِ، وَلَتُنْ أَرَدْتَ أَنْ تُصَيِّبِينَ بِنَفْسِكَ مَا لَا عَظِيمًا لَتُصَيِّبِيَنَّهُ».

فوالله ما قاما حتى طلع عليٌّ رضي الله عنه يَتَكَيُّ عَلَى عَصَاهُ، فَجَلَسَ فَحَمَدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ مَنْزِلَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: «قَدْ عَرَفْتُمْ مَنْزِلَتَكُمْ مِنِّي يَا بَنِي فَاطِمَةَ، وَأَثَرَتَكُمْ عِنْدِي عَلَى سَائِرِ وَلَدِي لِمَكَانِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَرَّابَتِكُمْ مِنْهُ»، فَقَالُوا: «صَدَقْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ، جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا».

= لزيد عقبٌ. انظر: «سير أعلام النبلاء» (٣/٥٠٢)، و«الإصابة» (٨/٣٦٥)؛ كلاهما في ترجمة أمِّه أمِّ كلثوم بنت علي.

(١) هو خالد بن أسلم القرشي العدوي، أخو زيد بن أسلم، مؤلى عمر، روى عن ابن عمر. وعنه أخوه زيد بن أسلم، والزهري، وغيرهما. ذكره ابن حبان في «الثقات» (٤/١٩٨). وانظر: «تهذيب التهذيب» (٣/٧٣). قال الدارقطني في «الإخوة والأخوات» (ص ٦٩): «وقيل: إنَّ الذي شجَّه خالد بن أسلم وهو لا يعرفه؛ لأنَّ الحرب كانت ليلاً، والله أعلم».

(٢) هي رُقَيْة بنت عمر بن الخطاب، القرشية العدوية، أمُّها أمُّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب الهاشمية، تزوّجها إبراهيم بن نعيم النَّخَّام، فولدت له جارية. انظر: «نسب قريش» (ص ٣٤٩).

(٣) هو إبراهيم بن نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبد بن عوف، القرشي العدوي، الملقَّب والده بـ«النَّخَّام». وُلِدَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، كَانَتْ تَحْتَهُ رُقَيْة ابنة عمر الفاروق، مِنْ أُمِّ كُلْثُوم ابنة علي. قُتِلَ فِي يَوْمِ الْحَرَّةِ سَنَةِ ٦٤هـ. «الإصابة» (١/٣٢٤)، و«التاريخ الكبير» (١/٣٣١).



فقال: «أي بُنَيَّة! إن الله قد جعل أمرك بيدك، فأحس أن تجعله [ح/ب] بيدي».

فقالت: «أي أبة! والله إنني لامرأة أرغب فيما ترغب فيه النساء، فأنا أحب أن أصيب ما تصيب النساء من الدنيا، وأنا أريد أن أنظر في أمر نفسي».

فقال: «لا والله يا بُنَيَّة! ما هذا من رأيك، ما هو إلا رأي هذين — يعني أخويها!» ثم قام فقال: «والله لا أكلّم رجلاً منهما أو تفعلين».

فأخذوا بشيابه فقالا: «اجلس يا أبة، فوالله ما على هَجْرَتِكَ من صبر، اجعلي أمرك بيده»، فقالت: «قد فعلت».

فقال: «قد زوّجتك من عون بن جعفر<sup>(١)</sup> — يعني ابن أخيه — وإنه لغلام».

ثم رجع إلى بيته فبعث إليها بأربعة آلاف درهم، وبعث إلى ابن أخيه فأدخلها عليه. قال راويه حسن بن حسن بن علي<sup>(٢)</sup>:

«فوالله ما سمعتُ بمثلِ عشقٍ منها له منذ خلقك الله»<sup>(٣)</sup>.

(١) هو عون بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، أمّه أسماء بنت عميس الخثعمية. وُلِدَ بأرض الحبشة، وقدم به أبوه في غزوة خيبر، كان يُشبه النبي ﷺ، قال له النبي ﷺ: «أشبهتَ خَلْقِي وخُلُقِي». وسيأتي ذكره في الأشباه في الباب السابع (ص ٥٥٢). مات شهيداً في تُسْتَر. وليس له عقب. «الاستيعاب» (٣/٣١٥)، و «الإصابة» (٤/٦١٨).

(٢) هو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، العلوي الهاشمي، يكنى أبا محمد، أمّه خولة الفزارية. قال الذهبي: «قليل الرواية والفتيا مع صدقه وجلالته»، وقال الحافظ: «صدوق». مات سنة (٩٧ أو ٩٩). «سير أعلام النبلاء» (٤/٤٨٣)، و «تقريب التهذيب» (ص ٢٣٦). (٣) إنساده ضعيف.

أخرجه الدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ١١٧) — رقم (٢٢٥ — ٢٢٦)، من طريق أحمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن أبيه، عن حسن بن حسن بن علي. أحمد بن عبد الجبار، هو العطاردی؛ قال الذهبي في «الميزان» (١/٢٥٢): «ضعفه غير واحد». وقال الحافظ في «التقريب» (ص ٩٣): «ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح». وقال الدارقطني كما في «الميزان» (١/٢٥٢): «لا بأس به، قد أثنى عليه أبو كريب».

ويونس بن بكير (صدوق يُخطئ). «التقريب» (ص ١٠٩٨).

زاد غيره<sup>(١)</sup>: «فلم ينسب عونٌ أن هلك، فرجع إليها عليٌّ فقال: يا بُنَيَّة! اجعلي

أمرك بيدي ففعلت؛ فتزوجها محمد بن جعفر<sup>(٢)</sup> - الابن الآخر لأخيه - .

ثم خرج فبعث إليها بأربعة آلاف درهم، ثم أدخلها عليه فمات عنها، فتزوجها عبد الله بن جعفر<sup>(٣)</sup> - الأخ الثالث للأولين - ، ومات معه، ولم يُصَب منها ولدًا.

والحاصل؛ أنه تزوج أمّ كلثوم بعد عمر<sup>(٤)</sup> ابن عمّها عون بن جعفر بن أبي طالب، ثم بعد موته أخوه محمد بن جعفر، ثم تزوجها بعد موته أخوه عبد الله بن جعفر، فمات عنده، ولم تلد لواحد [ح/٨/أ] من الإخوة الثلاثة سوى للثاني، ولدت له ابنة توفيت صغيرة، فليس لها عقب.

وكذا عاشت زينب ابنة فاطمة الزهراء رضي الله عنهما حتى تزوجها ابن عمّها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب المذكور قريبًا. وولدت له عدّة أولاد، منهم: علي<sup>(٥)</sup>؛

= وهذا الحديث الذي بين أيدينا من السيرة والأخبار؛ ولكن فيه أيضًا إسحاق بن يسار والد محمد، وهو لا يحتج بحديثه كما قال الدارقطني. انظر: «الميزان» (٣٦١/١).

(١) هذه زيادة ابن إسحاق في «السير والمغازي» (ص ٢٥٠).

(٢) هو محمد بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، كنيته أبو القاسم. وُلد بالحبشة في أيام هجرة أبيه إليها، وهو أول من سُمّي محمدًا في الإسلام من المهاجرين، استشهد بتستر، وقيل: عاش إلى أن شهد صفين مع علي؛ رضي الله عنهما.

- الإصابة (٧/٦)، و «التحفة اللطيفة» (٤٦٥/٢).

(٣) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي، يكنى أبا هاشم، وأبا محمد، وأبو جعفر. وُلد بأرض الحبشة، وهو أول مولود وُلد للمسلمين بها، كان من أجود الناس وأسخاهم، وله في ذلك أخبار مشهورة، ولذا كان يُسَمّى (بحر الجود). مات سنة (٨٠هـ أو ٩٠هـ أو ٨٤هـ أو ٨٢هـ).

- «الاستيعاب» (١٧/٣)، و «الإصابة» (٣٥/٤).

(٤) في (ك)، و (ل)، و (هـ): عمر بن الخطاب.

(٥) هو علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أمّه زينب بنت علي بن أبي طالب. وفيه الكثرة والعدد، حمل أهل أبيات من قريش في سَنَيَات خالد، فقال مُسَاحِق بن عبد الله:

أَبَا حَسَنِ إِنِّي رَأَيْتُكَ وَاصِلًا      لِهَلْكَى قَرِيشٍ حِينَ غَيْرِ حَالِهَا

= سَعِيتُ لَهُمْ سَعْيَ الْكَرِيمِ ابْنِ جَعْفَرٍ      أَبَيْكَ وَهَلْ مِنْ غَايَةٍ لَا تَنَالُهَا

وفيه البقية من ولده، وأُمُّ أبيها<sup>(١)</sup> تزوّجها عبد الملك بن مروان<sup>(٢)</sup> ثم طلقها، فتزوّجها علي بن عبد الله بن عباس<sup>(٣)</sup>، وهي التي علّمها أبوها كلمات الكرْب: «لا إله إلا الله الحليم الكريم...»، الحديث<sup>(٤)</sup>.

وأُمُّ كلثوم<sup>(٥)</sup> تزوّجها ابن عمّها القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب<sup>(٦)</sup>، وولدت له عدّة أولاد منهم: فاطمة<sup>(٧)</sup> التي تزوّجها حمزة بن عبد الله بن الزبير بن

= فما أصبَحْتُ في ابني لؤي قصيدة مدفّعة إلا وأنت ثمالها  
— «نسب قريش» (ص ٨٢)، و«التبيين في أنساب القرشيين» (ص ٩٧).

(١) هكذا في سائر كتب الأنساب (أُمُّ أبيها) بنت عبد الله بن جعفر، أمّها ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن سُلَيم بن جندل بن نهشل. انظر: «نسب قريش» للزبيري (ص ٨٣).

(٢) هو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، أبو الوليد. وُلِدَ سنة (٢٦هـ) في خلافة عثمان، وبُوع له بعهد من أبيه في خلافة ابن الزبير سنة (٦٥هـ)، وكانت ولايته إحدى وعشرين سنة، كان منها تسع سنين منازعًا لابن الزبير. مات في شوال سنة (٨٦هـ)، وأخباره مشهورة. «الطبقات الكبرى» (٢٢٣/٥)، و«الجواهر الثمين» (٨٤/١).

(٣) هو علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو الفضل جدّ الخلفاء العباسيين يُلقَّب بـ (السَّجَّاد) لكثرة عبادته. ولد ليلة قُتل علي بن أبي طالب في رمضان سنة (٤٠هـ). مات بالحميمة سنة (١١٨هـ) على الصحيح. «التهذيب» (٣٠١/٧)، و«الثقات» (١٦٠/٥).

(٤) حديث الكرْب؛ متفق عليه.

أخرجه البخاري في الدعوات — باب الدعاء عند الكرْب (١١/١٤٥ — مع الفتح) — رقم (٦٣٤٥)، ومسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار — باب دعاء الكرْب (٤/٢٠٩٢) — رقم (٢٧٣٠)؛ كلاهما من طريق هشام، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس، ولفظه عند «البخاري»: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله ربّ السَّموات والأرض، وربّ العرش العظيم».

(٥) أُمُّ كلثوم بنت عبد الله بن جعفر، أمّها زينب بنت علي بن أبي طالب، وأمّها فاطمة بنت سيّد البشر ﷺ، أمّها خديجة بنت خويلد زوجة سيّد البشر ﷺ. انظر: «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب» (ص ١٤٤).

(٦) القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب، تزوّج ابنة عمه عبد الله بن جعفر، فولدت له بنتًا خرجت إلى طلحة بن عمر بن عبد الله بن معمر التيمي، فولدت له إبراهيم بن طلحة. انظر: «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب» (ص ١٤٤).

(٧) كانت من ربّات الفصاحة والبلاغة، لها ترجمة في «أعلام النساء» (٩١/٤).

العَوَّام<sup>(١)</sup>، وله منها عَقَبٌ من ولده إبراهيم<sup>(٢)</sup>

وبالجملة؛ فعقب عبد الله بن جعفر انتشر من عليّ، وأمّ كلثوم ابني زينب ابنة فاطمة، وكذا العَقَبُ في أولاد عبد الله بن جعفر من غيرها؛ وهم: معاوية<sup>(٣)</sup>، وإسحاق<sup>(٤)</sup>، وإسماعيل<sup>(٥)</sup> وما عَدَّاهم من ولد عبد الله لا عَقَبَ له؛ جَزَمَ بذلك الزبير<sup>(٦)</sup>.

وعرفت الآن ممن ينتسب لعليّ بن عبد الله بن جعفر<sup>(٧)</sup>: محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي<sup>(٨)</sup>.

(١) هو حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، يكنى أبا عمار، وقيل: أبا عامر، تابعي جليل، استعمله أبوه عبد الله بن الزبير على البصرة، ثم عزله واستعمل مصعبًا. مات في خلافة عبد الملك بن مروان. «جمهرة نسب قريش وأخبارها» (٣٩/١) وما بعدها، و «الثقات» (١٦٩/٤).

(٢) انظر: «نسب قريش» (ص ٨٢).

(٣) هو معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي المدني. أمّه أمّ ولد، وهو وصي أبيه، كان مقدّمًا، موصوفًا بالفضل والعلم. قال في «التقريب»: «مقبول من الرابعة». «التهذيب» (١٩٣/١٠)، و «التقريب» (ص ٩٥٥).

(٤) هو إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي. روى عن أبيه، وروى عنه أخوه إسماعيل، وكثير بن زيد الأسلمي وغيرهما، قال في «التقريب»: «مستور من الثالثة». «التهذيب» (٢١٦/١)، و «التقريب» (ص ١٣٠).

(٥) هو إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني، روى عن أبيه وأخيه إسحاق، وعنه ابن أخيه صالح بن معاوية، والحسين بن زيد، وغيرهما، قال الدارقطني: «ثقة». مات سنة (١٤٥هـ) عن سنّ عالية. «التهذيب» (٢٧٦/١)، و «التحفة اللطيفة» (١٨١/١).

(٦) لم أجد في «جمهرة نسب قريش وأخبارها» المطبوع، ولعله في الجزء المفقود منه، وقد جزم بذلك أيضًا عمّه المصعب الزبيري في «نسب قريش» (ص ٨٣)، وكذا ابن عتبة في «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب» (ص ١٤٥).

(٧) (محمد) ساقطة من (ك).

(٨) وتماثل نسبه: ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وهو المشهور بمحمد بن إسماعيل الجعفري. يروي عن الدراوردي. قال أبو حاتم: «منكر الحديث». وقال أبو نعيم الأصبهاني: «متروك». انظر: «ميزان الاعتدال» (٦٨/٦)، و «لسان الميزان» (٨٥/٥)، و «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٤٢/٣)، و «الجرح والتعديل» (١٨٩/٧).





وممن ينتسب لإسحاق بن عبد الله بن جعفر، أبا بكر محمد بن علي بن حيدر بن حمزة بن إسماعيل بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن جعفر بن القاسم بن إسحاق<sup>(١)</sup>.

ويقال لكل من انتمى إلى [ح/٨/ب] هؤلاء: «جَعْفَرِيٌّ»، وربما نُسِبَ — كما قَدِّمْتُ — بعض ولد جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup> «جَعْفَرِيًّا»، وهؤلاء لا نزاع في شرفهم أيضًا. ولذلك وَصَفَ الحافظُ عبدُ العزيز بنُ محمد النَّخْشَبِيُّ<sup>(٣)</sup> وغيره بعضُ المُسَوِّين إلى جعفر بـ «السَّيِّد»<sup>(٤)</sup>.

(١) وتمام نسبه: ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب؛ من أهل بُخارى، سمع الحافظ أبا عبد الله محمد بن أحمد الغُنْجَار. وأبا بكر محمد بن إدريس الجرجرائي الحافظ، وغيرهما، ومن أشهر من أخذ عنه؛ الإمام الحافظ عبد العزيز بن محمد النَّخْشَبِيُّ، وقد ذكره في «معجم شيوخه». «الأنساب» (٦٧/٢). وقد أفاد ابن عنبه في «عمدة الطالب» (ص ١٤٧) أَنَّ إسماعيل بن عبد الله (وهو بالطبع جدّه الثالث) كان ببُخارى، وأنَّ بقية ولده هناك. قلتُ: ومنهم أبو بكر محمد بن عليّ المذكور.

(٢) هو أبو عبد الله، جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصَّدِّيق. كان يُبَغِّضُ الرافضة، ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرَّضون لجدّه أبي بكر. وُلِدَ سنة (٨٠هـ)، ومات سنة (١٤٨هـ). «سير أعلام النبلاء» (٦/١٢١)، و «تقريب التهذيب» (ص ٢٠٠).

(٣) هو عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم النَّخْشَبِيُّ — بفتح النون وسكون الخاء، وفتح الشين المعجمتين وفي آخرها الباء الموحدة — نسبة إلى نَخْشَب، وهي من مدن ما وراء النهر، بين جيحون وسمرقند، أبو محمد، إمام حافظ، نبيل محدث سمع الكثير بالبلاد، وحصل التُّسَخ. كان ثقة، ورعًا مجتهدًا، طاف البلاد وحجَّ. مات سنة (٤٥٦هـ). «الأنساب» (٥/٤٧٢)، و «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» (ص ٣٤٨).

(٤) الشخص الذي وصفه الحافظ النَّخْشَبِيُّ بـ «السَّيِّد» هو: أبو بكر محمد بن علي بن حيدر، المُترجم له قريبًا، فهو من شيوخه، وقد ذكره في «معجم الشيوخ» له؛ وهذا نصُّ كلامه: «السَّيِّد، الفقيه، أبو بكر الجَعْفَرِيّ: مُكْتَبَرٌ، يُحِبُّ الحديث وأهل الحديث، مذهبه مذهب الكوفيين... إلخ كلامه. انظر: «الأنساب» (٦٧/٢).

قلتُ: ذكر المؤلف — رحمه الله تعالى — جماعة اشتهروا بـ «السَّيِّد»: منهم إسماعيل بن محمد =



وأما الجعافرة المنسوبون لعبد الله بن جعفر فلهم أيضا شرف؛ لكنه يتفاوت.  
فمن كان من ولده من زينب سبطه الرسول ﷺ، فهو بلا شك أشرف من غيرهم، مع  
كون شرفهم لا يُوازي شرف المنسوبين إلى السبطين الحسن والحسين؛ لأفضليتهما  
عليها، وامتيازهما بكثير من الخصوصيات.

كما أن أولاد علي رضي الله عنه من غير الزهراء رضي الله عنها - وهم  
كثير -؛ عقبه في محمد<sup>(١)</sup>، والعبّاس<sup>(٢)</sup>، وعمر<sup>(٣)</sup> منهم خاصّة، مع كون لهم  
شرف؛ لكونهم من بني هاشم.

٨ - لقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ  
كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى هَاشِمًا مِنْ قُرَيْشٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»<sup>(٤)</sup>.

= الحميدي الرافضي، والركن واسمه الحسن بن محمد، والعبري وهو عبيد الله بن محمد بن غانم، والرضي  
شارح «الحاجية»، واسمه محمد بن حسن، والجرجاني واسمه علي بن علي. انظر: «الأجوبة المرضية»  
له (٢/٤٢١)، وأصله جواب عن سؤال سئاه: «الإسعاف بالجواب عن مسألة الأشراف» - تحقيق الدكتور  
محمد إسحاق إبراهيم - دار الراية، الرياض.

(١) هو محمد بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو القاسم، ويقال: أبو عبد الله،  
المدني، المعروف بـ «ابن الحنفية» تابعي جليل، كان ثقة، صالحًا. وُلِدَ في صدر خلافة عمر بن  
الخطاب، ومات برضوى سنة (٧٣هـ)، ودفن بالبقيع.

- «تهذيب التهذيب» (٩/٣٠٦)، و «التحفة اللطيفة» (٢/٥٤٤).

(٢) هو العباس بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، يكنى أبا الفضل، وأبا قرزة،  
ويُلقَّب بـ (السَّقَا)؛ لأنه استقى الماء لأخيه الحسين يوم الطفّ، وقُتِلَ دون أن يبلغه إياه. كان نافذ  
البصيرة، صلب الإيمان، استشهد مع أخيه الحسين سنة (٦٣هـ). «عمدة الطالب في أنساب آل أبي  
طالب» (ص ٤٣٣).

(٣) هو عمر بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، وهو عمر الأكبر، أمُّ الصهباء بنت ربيعة،  
من بني تغلب، ويقال: بنت عباد، من بني تغلب، سباهها خالد بن الوليد في الردّة. كان تابعيًا ثقة، وهو  
آخر ولد علي بن أبي طالب، قيل: سمّاه عمر بن الخطاب. قُتِلَ مع مصعب بن الزبير أيام المختار سنة  
(٦٧هـ). «تهذيب التهذيب» (٧/٤١١).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل - باب نسب النبي ﷺ (٤/١٧٨٢) - رقم (٢٢٧٦)، من  
طريق الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن أبي عمّار، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه.

٩ - ولقوله ﷺ: «قال لي جبريل عليه السلام: قَلْبْتُ مشارق الأرض ومغاربها فلم أجِدْ بني أبٍ خَيْرًا مِنْ بني هَاشِمٍ...»، الحديث (١).

ولذلك رأيتُ شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر - رحمه الله تعالى - وَصَفَ بعضَ المنسويين لجعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب (٢) بقوله: «شريفٌ من أهل

(١) إسناده ضعيفٌ، ويتقوى بشواهد.

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٣٢/٢) ولفظه:

«قال لي جبريل عليه السلام: قَلْبْتُ الأرض مشارقها ومغاربها، فلم أجِدْ رجلاً أفضلَ من محمد عليه الصلاة والسلام، وقَلْبْتُ الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجِدْ بني أبٍ أفضلَ من بني هاشم».

- والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣١٣/٦) - رقم (٦٢٨٥) بلفظ: «قَلْبْتُ مشارق الأرض ومغاربها، فلم أجِدْ رجلاً أفضلَ من محمد، ولم أَرِيتُ أفضلَ من بيت بني هاشم».

قال الطبراني عقبه: «لا يروى هذا الحديث عن الزهري إلا بهذا الإسناد، تفرد به موسى بن عبيدة، ولا يروى عن عائشة إلا بهذا الإسناد».

- والدُّولابي في الذُّرِّيَّة الطاهرة (ص ١٢١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٧٦/١)، والسمرقندي في «جزء فضائل العباس» (٢ق/أ - ب)، واللالكائي في «السنة» (٨٢٩/٤) - رقم (١٤٠٢)، والذيلمي في «الفردوس» (١٨٧/٣) - (٤٥١٦)؛ جميعهم من طريق موسى بن عبيدة، عن عمرو بن عبد الله بن نوفل، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة به.

قلتُ: الحديث مداره على موسى بن عبيدة الرَّبَذِيِّ؛ وهو ضعيف.

ضعفه الإمام أحمد، وابن معين، والنسائي، وأبو أحمد بن عدي، والهيتمي، وابن حجر.

- انظر: «الميزان» (٥٥١/٦)، و«التقريب» (ص ٩٨٣)، و«المجمع» (٢١٧/٨).

ويشهد له الأحاديث الواردة في هذا الباب، ومنها حديثٌ واثلة السابق في «صحيح مسلم»، ولذا قال البيهقي (١٧٦/١) عقب رواية الحديث: «هذه الأحاديث وإن كان في روايتها من لا تصح به، فبعضها يؤكد بعضاً، ومعنى الجميع يرجع لما روينا عن واثلة بن الأسقع، وأبي هريرة؛ والله أعلم». اهـ.

(٢) يغلب على الظن أن الشخص المشار إليه - والله أعلم - هو النجم عمر بن فهد الهاشمي المكي (المولود سنة ٨١٢هـ - المتوفى سنة ٨٨٥هـ)، صاحب كتاب: «إتحاف الوري بأخبار أمّ القرى»، وهو من أقران المصنّف، وأحد تلاميذ الحافظ ابن حجر. ترجمه المؤلف ترجمة حافلة في «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» (١٢٦/٦ - ١٣١)، وذكر ثناء العلماء عليه، ومنهم شيخه الحافظ ابن حجر؛ إذ وصفه بقوله: «من أهل البيت النبوي نسباً وعلماً». ووصفه مرةً بقوله: «محدثٌ كبيرٌ، شريفٌ من أهل البيت النبوي». وثالثةً بأنه: «من أهل العلم بالحديث ورجاله، ومن أهل البيت النبوي». وقد أفاد السخاوي أنه يبين ذلك وغيره أيضاً، في «الجواهر والذُرر»، ولم أفف عليه في «الجواهر».

[ح ٩/أ] البيت النبوي، مع كون محمد هذا أمّه حوله ابنه جعفر بن سلام بن قيس بن ثعلبة بن يزبوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة<sup>(١)</sup>، المعروف بـ «ابن الحنيفة»<sup>(٢)</sup>؛ لا يُوازي شرف من ينتمي إلى زينب، فضلاً عن السبطين لفوات انتسابهم إليه ﷺ.

وقد كان عليّ رضي الله عنه رام أن يحصل له ذلك أيضاً بعد وفاة الزهراء رضي الله عنها حيث تزوّج ابنة أختها أمّامة ابنة أبي العاص بن الربيع بن عبد العزّي ابن عبد شمس<sup>(٣)</sup>، وهي سبطه رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup>. أمّها زينب، أول أولاده ﷺ<sup>(٥)</sup>، امتثالاً لوصية الزهراء له بذلك، واستمرت معه حتى قتل، فتزوّجت بعده بالمغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب<sup>(٦)</sup> امتثالاً لوصية عليّ رضي الله عنه لها بعد أن خطبها معاوية رضي الله عنه<sup>(٧)</sup>.

قلتُ: وتامم نسبه كالتالي: عمر بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن سعد بن هاشم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب، وقد ساق المؤلف نسبه في ترجمة جده ابن فهد الهاشمي (٢٣١/٩).

(١) ترجمتها في «الإصابة» (١١٣/٨).

(٢) في (ك): ابن الحنيفة! والعبارة في (ل): مع كون أمّ محمد هذا حوله... إلخ.

(٣) هي أمّامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزّي بن عبد شمس بن عبد مناف العبدية. وهي التي صلّى النبي ﷺ وهي على عاتقه صبية صغيرة. كانت تحت علي بن أبي طالب، فلما مات تزوّجها بعده المغيرة بن نوفل، فماتت عنده ولم تلد له، وقيل: ولدت له ولداً اسمه يحيى. «الإصابة» (٢٤/٨)، و«طبقات ابن سعد» (٢٣٢/٨).

(٤) في (ز)، و(ك)، و(ل)، و(هـ) زيادة: أيضاً.

(٥) هي زينب بنت سيّد ولد آدم ﷺ، أكبر بناته، وأول من تزوّج منهن. ولدت قبل البعثة بمدة، وتزوّج بها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع العبدية. ماتت في حياة النبي ﷺ في السنة الثامنة للهجرة. «الإصابة» (١٥٢/٨)، و«تراجم سيدات بيت النبوة» (ص ٥٠٧ - ٥٣٨).

(٦) ستأتي ترجمته (ص ٢٧٢) عند ذكر أبناء نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

(٧) هو الصحابي الجليل، معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمّية القرشي الأموي، أمير المؤمنين. أسلم عام الفتح، وكان من كتبة الوحي. استقل بالأمر بعدما تنازل له الحسن بن علي عن الخلافة، فاجتمع عليه الناس قاطبة، فسُمّي عام الجماعة. مات رضي الله عنه في رجب سنة (٦٠هـ) على الصحيح. «الإصابة» (١٢٠/٦)، و«أسد الغابة» (٢٠١/٥).

فامتنعت<sup>(١)</sup>، واستمرت عند المغيرة حتى ماتت، ولم تلد له ولا لعلي أيضاً؛ بل ليس لزينب رضي الله عنها عقب أصلاً؛ فإن علياً ولدها من أبي العاص – أيضاً – مات وقد ناهز الاحتلام<sup>(٢)</sup>.

وقيل: إنما تزوج أمانة بعد قتل عليّ أبو الهيثاج بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب<sup>(٣)</sup>، لكن الأول أكثر.

ولما ذكرته من شرف بني هاشم وصفت ذرية العباس عم رسول الله ﷺ بالشرف؛ لكنهم يطلقونه تارة، ويقيّدونه أخرى، فوجدت الإطلاق [ح ٩/ب] في كلام غير واحد من الأئمة الحفاظ، وفي شيوخ فقيه المذهب النجم ابن الرّفعة<sup>(٤)</sup> شخصٌ يقال له: «الشّريف العبّاسي»، مذكور في الشّافعية<sup>(٥)</sup>.

قال شيخنا – رحمه الله – في «الألقاب»<sup>(٦)</sup>:

«وقد لُقّب به – يعني بالشّريف – كلُّ عبّاسي ببغداد، وكذلك كلُّ علويٍّ

بمصر».

(١) قال الزبير بن بكار: «خطب معاوية أمانة بنت أبي العاص بن الربيع بعد قتل علي، فجعلت أمرها للمغيرة بن نوفل، فتوثق منها، ثم زوجها نفسه، فماتت عنده». اهـ. انظر: «الإصابة» (١٥٩/٦).

(٢) انظر: «الإصابة» (١٥٢/٨).

(٣) تأتي ترجمته قريباً – بإذن الله – عند ذكر أولاد أبي سفيان بن الحارث.

(٤) هو نجم الدّين، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن صارم بن الرّفعة، شافعي الزّمان، وفقّيه المذهب، سمع الحديث من الدّميري، والفقّه من السّديد، والشّريف العبّاسي، من تصانيفه «المطلب في شرح الوسيط»، و«الكفاية في شرح التنبيه». مات بمصر سنة (٧١٠هـ). «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٢٤/٩)، و«شذرات الذهب» (٢٣/٦).

(٥) هو الشّريف عماد الدّين العبّاسي، كان إماماً، عالماً بالفروع، درّس بالمدرسة الناصرية المجاورة للجامع العتيق بمصر فعُرف به، أخذ عنه ابن الرّفعة، ونقل عنه في «المطلب». «طبقات الشافعية»، لابن قاضي شُهبة (٢٠٧/٢).

قلتُ: وهناك شخصٌ آخر متقدّم عن شيخ ابن الرّفعة المذكور، معروف بـ (الشّريف العبّاسي) مذكور في الشافعية أيضاً، وهو المظفر بن عبد الله بن أبي منصور الهاشمي العبّاسي الواعظ. مات سنة (٦٣٤هـ)، له ترجمة في «طبقات الشافعية الكبرى» لتاج الدّين الشُّبكي (٣٧٣/٨).

(٦) «نزهة الألباب في الألقاب» للحافظ ابن حجر (٣٩٩/١).

وقال غيره: «إنه يقال لنقيب العباسيين ببغداد «نقيب الهاشميين»، ولنقيب العلويين «نقيب الطالبيين»<sup>(١)</sup>، ومن يكون من بني العباس يُنسب قرشيًا وهاشميًا وعباسيًا، ويُراد لمن يكون من ذرية زينب ابنة سليمان بن علي<sup>(٢)</sup>؛ أم محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب: الزينبي<sup>(٣)</sup>».

● وَأَمَّا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَأَوْلَادُهُ: عَبْدُ اللَّهِ، وَمُحَمَّدٌ، وَعَوْنٌ؛ الَّذِينَ سَلَفَ ذَكَرَهُمْ، وَأُمُّهُمْ أَسْمَاءُ ابْنَةُ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا<sup>(٤)</sup>، وَكَذَا مِنْ أَوْلَادِ جَعْفَرٍ، أَحْمَدٌ، فِيمَا قَالَهُ الْوَاقِدِيُّ<sup>(٥)</sup> وَغَيْرُهُ<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: «الأنساب» (٢٩/٤) بنحوه.

(٢) هي زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشية الهاشمية، امرأة فاضلة، وراوية للأحاديث. وابنها محمد المذكور هو محمد بن إبراهيم الملقَّب بـ (الإمام)، وَلِيَّ الْيَمَنِ لِلْخَلِيفَةِ مُوسَى الْهَادِي سَنَةً. وَهُوَ يُنسَبُ لِأُمِّهِ. وَقَدْ كَانَ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ بِحَيْثُ هُوَ الَّذِي صَلَّى عَلَى الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَرْجَمَهُ الْمُصَنِّفُ فِي «التحفة اللطيفة» (٧٥/٢)، وَلَزِينَبُ تَرْجَمَةٌ وَافِيَةٌ فِي «تاريخ بغداد» (٤٣٥/١٤).

(٣) الزينبي: بفتح الزاي وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وبعدها النون وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة. نسبة لزينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس. «الأنساب» (١٩١/٣).

(٤) هي الصحابية الفاضلة أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ بِنْتُ مَعْدٍ — عَلَى وَزْنِ سَعْدٍ — بِنْتُ الْحَارِثِ الْخَثْعَمِيَّةِ، أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ لِأُمِّهَا، كانت من المهاجرات إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، فولدت له أولاده هناك فلما قُتل جعفر تزوجها أبو بكر الصديق، فولدت له محمدًا، ثم تزوجها علي بن أبي طالب، فيقال ولدت له ابنة عوْنًا. «الإصابة» (١٤/٨ — ١٦)، و«النبلاء» (٢٨٢/٢٤ — ٢٨٧).

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي، نزيل بغداد. وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ (١٣٠هـ) فِي آخِرِ خِلَافَةِ مُرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَكَانَ مَوْلَى لِبْنِي سَهْمٍ، مِنْ أَشْهُرِ مُؤَلِّفَاتِهِ «المغازي». قَالَ عَنْهُ الْحَافِظُ فِي «التقريب»: «متروك، مع سعة علمه». مات سنة (٢٠٧)، وقيل غير ذلك. «سير أعلام النبلاء» (٤٥٤/٩)، و«التقريب» (ص ٨٨٢).

قُلْتُ: وَنَصُّ كَلَامِ الْوَاقِدِيِّ نَقْلَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الإصابة» (٣٢٥/١) بِقَوْلِهِ عَنْهُ: «وُلِدَتْ أَسْمَاءُ لَجَعْفَرٍ: عَبْدِ اللَّهِ، وَعَوْنًا، وَمُحَمَّدًا، وَأَحْمَدًا». اهـ.

(٦) حكاه أبو القاسم ابن منده، واستدركه ابن فرحون، نقله عنهما الحافظ في «الإصابة» (٣٢٥). وَكَأَنَّ الْحَافِظَ — وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ — يَتَوَقَّفُ فِي صَحَّةِ هَذَا النِّقْلِ، خُصُوصًا عَنِ الْوَاقِدِيِّ، فَقَدْ قَالَ فِي «فتح



• وَأَمَّا عَقِيلٌ فَلَهُ مِنَ الْوَلَدِ: مُسْلِمٌ<sup>(١)</sup>، وَمُحَمَّدٌ<sup>(٢)</sup>، وَتَابِعِيَّانِ، وَلِثَانِيهِمَا ابْنُ  
اسْمِهِ عَبْدُ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>، أُمُّهُ زَيْنَبُ الصُّغْرَى ابْنَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدْ انْقَرَضَ وَلَدُ عَقِيلٍ  
إِلَّا مِنْ وَلَدِ مُحَمَّدٍ<sup>(٤)</sup>.

• وَمِمَّنْ عَرَفْتُ مِنْ بَنِيهِ: الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ<sup>(٥)</sup>، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ  
عَيْسَى بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ<sup>(٦)</sup>، ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ.

= الْبَارِي (٧/٧٨): «وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ لَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبِ ابْنِ اسْمِهِ أَحْمَدٌ؛ فَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَلَمْ أَجِدْ فِي  
تَسْمِيَةِ أَوْلَادِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ اسْمِهِ أَحْمَدَ، فِيمَا أَطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الْأَنْسَابِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ.

(١) هُوَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ، تَابِعِي جَلِيلٌ، بَعَثَهُ ابْنُ عَمِّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ  
إِلَى الْكُوفَةِ حِينَ خَرَجَ إِلَيْهَا، فَبَايَعَهُ النَّاسُ بِهَا، ثُمَّ تَخَلَّوْا عَنْهُ وَفَارَقُوهُ! فَأَخَذَهُ ابْنُ زِيَادٍ فَقَتَلَهُ. «نَسَبُ قُرَيْشٍ»  
(ص ٨٤)، وَ «التَّبَيِّنُ فِي أَنْسَابِ الْقُرَشِيِّينَ» (ص ٩١).

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ، تَابِعِي جَلِيلٌ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ ابْنَةِ  
عَبْدِ اللَّهِ، كَانَتْ تَحْتَهُ زَيْنَبُ الصُّغْرَى بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ فِي «التَّقْرِيبِ»: «مَقْبُولٌ». «التَّهْذِيبُ»  
(٣٠١/٩)، وَ «التَّقْرِيبُ» (ص ٨٧٩).

(٣) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ. رَوَى عَنْ أَبِيهِ، وَخَالَه مُحَمَّدُ بْنُ  
الْحَنْفِيَةِ. وَعَنْهُ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَشَرِيكُ الْقَاضِي. كَانَ فَاضِلًا خَيْرًا مَوْصُوفًا بِالْعِبَادَةِ. مَاتَ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ سَنَةِ  
مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ لِلْهَجْرَةِ. «تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» (١٥/٦)، وَ «التَّحْقِيقُ اللَّطِيفُ» لِلْمَصَنَّفِ (٨٣/٢).

(٤) جَزَمَ بِذَلِكَ الْمَصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ فِي «نَسَبِ قُرَيْشٍ» (ص ٨٥)، وَابْنُ حَزَمٍ فِي «جَمْعَةِ أَنْسَابِ  
الْعَرَبِ» (ص ٦٩)، وَابْنُ عَنَبَةَ فِي «عَمْدَةِ الطَّالِبِ فِي أَنْسَابِ آلِ أَبِي طَالِبٍ» (ص ١٤٠).

(٥) هُوَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْعَقِيلِيِّ، يَرُوي عَنْ جَدِّهِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرٍ، رَوَى عَنْهُ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفُرَوِيُّ، وَخَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، وَعَبِيدُ  
الْعَطَّارُ، وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، كَانَ ضَعِيفًا فِي الْحَدِيثِ جَدًّا، ذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ قَالَ فِيهِ: لَيْسَ  
بِشَيْءٍ. وَعَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ مَتْرُوكَ الْحَدِيثِ.

— «الْأَنْسَابُ» (٢١٧/٤)، وَ «التَّارِيخُ الْكَبِيرُ» (١٦٤/٧)، وَ «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» (١١٩/٧).

(٦) هَكَذَا هُوَ فِي سَائِرِ النُّسخِ (عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَيْسَى)، وَلَمْ أَجِدْهُ بِهِذِهِ التَّسْمِيَةِ؛ وَإِنَّمَا هُوَ (عَيْسَى بْنُ  
زَيْدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ)، وَلَعَلَّ (عَيْسَى)  
تَحَرَّفَتْ إِلَى (عَلِيِّ). وَوَقَعَ فِي (ل): (عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ) وَهُوَ خَطَأٌ. وَجَاءَ فِي (ز) ذِكْرُهُمَا عَلَى أَنَّهُمَا شَخْصٌ  
وَاحِدٌ: (الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ... ١)، وَهُوَ وَهُمْ مِنَ النَّاسِخِ.

وعيسى بن زيد المذكور من شيوخ الإمام الحاكم، وقد تَرَجَّمَهُ فِي «تَارِيخِ نَيْسَابُورٍ»، فَقَالَ:  
«أَبُو الْحَسَنِ الْعَقِيلِيُّ الْأَدِيبُ، سَكَنَ آخِرَ عَمْرِهِ رَسْتَاقَ بُشْتٍ مِنْ نَيْسَابُورٍ، وَسَمِعَ بِمَكَّةَ الْكُتُبَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ =



• وَأَمَّا أُمُّ هَانِيءَ فَلَهَا: جَعْفَدَةُ بْنُ هَيْثَرَةَ بْنِ أَبِي وَهَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِدِ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ؛ لَهُ رَوِيَّةٌ<sup>(١)</sup>، وَلَهُ مِنَ الْإِخْوَةِ: هَانِيءٌ<sup>(٢)</sup>، [ح ١٠/أ] وَيُوسُفُ<sup>(٣)</sup>، وَعَمْرُو<sup>(٤)</sup>، وَلَجَعْفَدَةُ ابْنُ اسْمِهِ يَحْيَى، تَابِعِيٌّ، وَهُوَ أَبُو هَارُونَ<sup>(٥)</sup>.

• وَأَمَّا جُمَانَةٌ - وهي بضم الجيم، وميم خفيفة، ونون - فلها:  
أبو عبد الله، جعفر بن أبي سفيان الآتي قريباً<sup>(٦)</sup>، وإلى هنا انتهى ذكر بني  
أبي طالب.

وَيُنْسَبُ إِلَى عَلِيٍّ، وَجَعْفَرٍ، وَعَقِيلٍ بِـ «الطَّالِبِينَ»<sup>(٧)</sup>، لانتسابهم إلى أَبِي طَالِبٍ، وَمِنْ ذَلِكَ تَسْمِيَةُ أَبِي الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيِّ<sup>(٨)</sup> «مَقَاتِلَ الطَّالِبِينَ»<sup>(٩)</sup>،

= عبد العزيز، وسمع من أقرانه فلم يقتصر عليهم، وأبى إلا أن يرتقي إلى قوم لعل بعضهم مات قبل أن يولد!... كتبت عنه سنة سبع وثلاثين، وانصرف في تلك السنة إلى طُريث، ومات في أواخر سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة. اهـ. انظر: «الأنساب» للسمعاني (٢١٨/٤).

(١) وُلِدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأُرْسِلَ عَنْهُ، اخْتَلَفَ فِي صَحْبِهِ اخْتِلَافًا كَبِيرًا، وَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ لَهُ رُؤْيَا. وَلَهُ خَالَه عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى خُرَاسَانَ. «الاستيعاب» (١/٣١١)، و«الإصابة» (١/٦٢٨).

(٢) له ترجمة في «الإصابة» (٦/٤١٠).

(٣) انظر: «نسب قريش» (ص ٣٤٤)، و «التبيين في أنساب القرشيين» (ص ٣٥٥).

(٤) له ترجمة في «الإصابة» (٤/٥٧٦).

(٥) قال عنه في «تقريب التهذيب» (ص ١٠٥١): «ثقة، وقد أرسل عن ابن مسعود ونحوه».

(٦) انظر (ص ٢٧١).

(٧) الطَّالِبِيُّ: بفتح الطاء المهملة وكسر اللام، وفي آخرها الباء الموحدة؛ نسبةً لأبي طالب بن عبد المطلب. «الأنساب» (٢٨/٤).

(٨) هو علي بن الحسين بن محمد القرشي الأموي الأصهباني. وُلِدَ سنة (٢٨٤هـ)، ونشأ ببغداد، وطلب العلم بها، كان بَحْرًا في نقل الآداب، والعجب أنه أمويٌّ شيعيٌّ؛ قاله الذهبي، من أشهر مصنفاته كتاب «الأغاني»، و«مقاتل الطالبين»، وكان قد خلطَ قبل موته. مات في ذي الحجة سنة (٣٥٦هـ). «سير أعلام النبلاء» (٢٠١/١٦).

(٩) قام بتحقيقه والاعتناء به السيد أحمد صقر، وقد طُبِعَ بمطبعة عيسى البابي الحلبي، والكتاب كما وصفه السيد صقر: «إنه دائرة معارف لتاريخ الطبَّالبيين وأدبهم في القرون الثلاثة الأولى». وجديرٌ =



لاشتماله على ذرية الثلاثة، وكذا صَنَّفَ الجِعَابِي<sup>(١)</sup> «تاريخ الطالبين»<sup>(٢)</sup>.

ولُقِّبَ نقيب العلويين — كما سبق — «نقيب الطالبين»؛ ولكن الأكثر في المنسوبين لعليٍّ بـ «العلويين»<sup>(٣)</sup>، وفي النَّادِر بـ «الفاطميّين»<sup>(٤)</sup>، ولو لم يكن من ذرِّيَّة الزَّهْرَاءِ.

ومنهم: أبو القاسم منصور بن أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم محمد بن أبي طاهر الطَّيِّب ابن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب العلويِّ الفاطميِّ<sup>(٥)</sup>.

ولجَعْفَر — كما سَلَفَ — بـ «الجَعْفَرِيَّين»<sup>(٦)</sup>، ولعَقِيل بـ «العَقِيلِيَّين»<sup>(٧)</sup>.

= بالتنبيه: أنَّ أبا الفرج قد يأتي في كتابه بروايات مدخولة، وأحاديث موضوعة، لم يُعَقَّب عليها! وقد تصدَّى لأكثرها محقق الكتاب بالتَّقدُّد والرَّد. وهو كتابٌ حَقِيقٌ بالمطالعة والاستفادة.

(١) هو أبو بكر محمد بن عمر التَّمِيمِيَّ البغدادي الجِعَابِيَّ — بكسر الجيم وفتح العين المهملة والباء الموحدة —، قاضي الموصل. وُلِدَ سنة (٢٨٤هـ)، وسمع من الشيوخ الشيء الكثير، وتخرَّجَ بالحافظ ابن عُبْدَةَ؛ أخذ عنه الحديث، والتَّشْيِيعَ معًا. روى عنه الدَّارِقُطْنِيُّ، والحاكم، وابن شاهين. كان آية في حفظ المتون والأسانيد، صَنَّفَ كتبًا كثيرة، وأجزاء حديثية متفرقة، ولكنه أحرَقها عند موته. مات في رجب سنة (٣٥٥هـ). «الأنساب» (٢/٦٥)، و«النبلاء» (١٦/٨٨ — ٩٢).

(٢) ذكره أبو سعد السمعاني في «التحبير» (١/١٩١)، بهذا الاسم وقال: «وفيه أسماء من روى من أهل بيت رسول الله ﷺ من أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه». وسَمَّاهُ صاحب «هدية العارفين» (٢/٤٦)، و«معجم المؤلفين» (٣/٥٦٦) بـ «أخبار آل أبي طالب»؛ لم نقف عليه، ولعلَّه فيما أحرَقَ من كتبه. وله كتاب آخر في أخبار الطالبين سَمَّاهُ: «أخبار علي بن الحسين»، وآخر اسمه: «مسند عمر بن علي بن أبي طالب».

(٣) العَلَوِيُّ: بفتح العين المهملة، واللام المخففة، وفي آخرها الواو. «الأنساب» (٤/٢٢٩).

(٤) الفَاطِمِيُّ: بفتح الفاء، وكسر الطاء، المهملة بعد الألف، وفي آخرها الميم. «الأنساب» (٤/٣٤٠).

(٥) هو أبو القاسم منصور بن أبي عبد الله... إلخ النَّسَبُ المذكور، من أهل هِراة. وُلِدَ سنة (٤٤٤هـ). سمع أبا بكر العُمَرِي، وجده لأمه أبا العلاء الأزدي. كان إمامًا مبرزًا، وفقيرًا منظرًا. مات بهِراة. سنة (٥٢٧هـ). «الأنساب» (٤/٣٤٠).

(٦) الجَعْفَرِيُّ: بفتح الجيم، وسكون العين المهملة، وفتح الفاء، وفي آخرها الراء؛ نسبةً لجعفر بن أبي طالب. «الأنساب» (٢/٦٦).

(٧) العَقِيلِيُّ: بفتح العين المهملة، وكسر القاف، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، نسبة لعقيل بن أبي طالب. «الأنساب» (٤/٢١٧).

• وَأَمَّا أَبُو لَهَبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - واسمه عبد العزرى - فله من الولد:  
مُعْتَبٌ<sup>(١)</sup>، وعتبة<sup>(٢)</sup>، أسلما يوم فتح مكة، وأختهما دُرَّة<sup>(٣)</sup> أسلمت أيضًا قبلهما  
وهاجرت، ومُعْتَبٌ هو والد مسلم، وله عَقِبٌ؛ ومن ذُرِّيَّتِهِ عَبَّاسُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ  
عَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُعْتَبٍ<sup>(٤)</sup>.

• وَأَمَّا الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فله من الولد:

عبد الله<sup>(٥)</sup>، وضُبَاعَةُ<sup>(٦)</sup> - وكانت زوجًا للمِقْدَادِ بْنِ الْأَسودِ رضي الله

(١) هو مُعْتَبٌ - يكسر التاء المشددة وقيل بفتحها - بن أبي لهب بن عبد المطلب، القرشي  
الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ. أسلم عام الفتح وحسن إسلامه، شهد هو وأخوه عتبة خُنيئًا مع  
النبي ﷺ مسلمين، وكانا ممن ثبت. «الاستيعاب» (٤٨٣/٣)، و«الإصابة» (١٣٨/٦).

(٢) هو عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب، الهاشمي. أسلم هو وأخوه مُعْتَبٌ يوم الفتح، ففرح  
النبي ﷺ بإسلامهما، ودعا لهما. شهدا خُنيئًا والطائف، ولم يخرجوا من مكة ولم يأتيا المدينة.  
«الاستيعاب» (١٤٩/٣)، و«الإصابة» (٣٦٥/٤).

(٣) هي دُرَّة بنت أبي لهب بن عبد المطلب، الهاشمية، ابنة عم رسول الله ﷺ، تزوجها  
الحارث بن نوفل الذي قُتل كافرًا يوم بدر، هاجرت إلى المدينة، وتزوجت عبد الله بن عميرة، وقيل غيره:  
«الاستيعاب» (٣٩٥/٤)، و«الإصابة» (١٢٧/٨).

(٤) هو العباس بن القاسم بن العباس بن محمد بن مُعْتَبٍ، أخذ عن والده القاسم بن العباس، كما  
ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (٤٨٣/٣)، قُتل يوم قُدَيْد؛ على ما صوّبه ابن حزم في «الجمهرة»  
(ص ٢٧).

أما أبوه فهو: القاسم بن عباس بن محمد بن مُعْتَبٍ بن أبي لهب، الهاشمي. روى عن نافع بن  
جبير بن مطعم، وعبد الله بن نيار بن مكرم، وغيرهم، وعنه بكير بن الأشج، وابن أبي ذئب، وابنه  
العباس المتقدم، وثقه ابن معين، قال أبو حاتم: لا بأس به. قُتل سنة (١٣١هـ). انظر: «تهذيب التهذيب»  
(٢٧٧/٨)، و«تاريخ ابن معين» (٤٨١/٢).

(٥) هو عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ.  
أسلم وجاهد في سبيل الله، يُروى أنَّ النبي ﷺ كان يقول له: «ابن عمي وحُبِّي»، ولا يُحفظ له رواية.  
استشهد بأجنادين في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. «الإصابة» (٧٧/٤)، و«التهذيب»  
(ص ١١٦).

(٦) هي الصحابية الجليلة ضُبَاعَةُ - بالضم - بنت الزبير بن عبد المطلب القرشية الهاشمية، ابنة عم  
رسول الله ﷺ، وهي التي دخل عليها النبي ﷺ، وهي تريد الحج وكانت شاكية، فقال لها: «حُجِّي» =

عنه<sup>(١)</sup> - وأُمُّ حَكِيمٍ أَوْ أُمُّ الْحَكَمِ<sup>(٢)</sup>، ويُقال: إِنَّهَا هِيَ ضُبَاعَةُ<sup>(٣)</sup>.

[ح/١٠/ب] • وَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَهُ مِنَ الْوَلَدِ:

رَبِيعَةُ<sup>(٤)</sup>، وَأَبُو سَفِيَّانٍ وَاسْمُهُ الْمَغِيرَةُ<sup>(٥)</sup>، وَيُقَالُ: بَلِ الْمَغِيرَةُ آخِرُ.  
وَنَوْفَلٌ<sup>(٦)</sup>، وَعَبْدُ شَمْسٍ - الَّذِي حَوْلَهُ التَّبِيُّ ﷺ فَسَمَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ<sup>(٧)</sup> -،

= واشترطي فَإِنَّ لَكَ عَلَى رَبِّكَ مَا اسْتَنْتَيْتِ. «الإصابة» (٢٢٠/٨)، و«التبيين في أنساب القرشيين» (ص ١١٧).

(١) ترجمته في: «الإصابة» (١٥٩/٦)، و«الاستيعاب» (٤٢/٤).

(٢) هي الصحابية الجليلة، أُمُّ الْحَكَمِ بنت الزبير بن عبد المطلب القرشية الهاشمية، ابنة عَمِّ رسول الله ﷺ، يقال إنها كانت أخته من الرضاع، وكان يزورها بالمدينة، ويقال لها أُمُّ حَكِيمٍ، واسمها صفية. كانت زوج ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، أطعمها رسول الله ﷺ ثلاثين وسقًا من تمر خيبر. «الإصابة» (٣٧٧/٨)، و«التبيين» (ص ١١٧).

(٣) سائر مَنْ ترجم لها ذكر أنها أخت ضُبَاعَةُ، وليست هي ضُبَاعَةُ؛ فَلْيُعْلَمْ ذَلِكَ. انظر: «الاستيعاب» (٤٨٦/٤)، و«أسد الغابة» (٣٠٧/٧)، و«الإصابة» (٣٧٧/٨)، و«التبيين في أنساب القرشيين» (ص ١١٧)، وذكر ابن حجر في «التهذيب» (٤١٣/١٢) عن الزبير بن بَكَّارٍ: أَنَّ ضُبَاعَةَ كَانَتْ تَحْتَ الْمُقَدَّادِ، وَأُمُّ الْحَكَمِ كَانَتْ تَحْتَ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ.

قُلْتُ: فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْأُولَى خِلافُ الثَّانِيَةِ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ.

(٤) هو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، ابن عَمِّ رسول الله ﷺ، كَانَ أَسَنَ مَنْ عَمَّهُ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «... وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضْعَهُ دَمَ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ»، أَطْعَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَيْرِ مِائَةِ وَسْقٍ. مَاتَ سَنَةَ (٢٣هـ) فِي خِلَافَةِ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. «الإصابة» (٣٨٤/٢)، و«التبيين» (ص ٨٢).

(٥) هو أَبُو سَفِيَّانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ، ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، اسْمُهُ الْمَغِيرَةُ، وَقِيلَ: بَلِ الْمَغِيرَةُ أَخُوهُ، كَانَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الرِّضَاعَةِ. وَكَانَ شَاعِرًا مَطْبُوعًا، يَهْجُو النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ. أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ، وَشَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْفَتْحَ وَحُنَيْنًا وَالطَّائِفَ. مَاتَ سَنَةَ (٢٠هـ). «الإصابة» (١٥١/٧)، و«التبيين» (ص ٨٤).

(٦) هو نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ، ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَكْنَى أَبَا الْحَارِثِ، كَانَ أَسَنَ إِخْوَتِهِ، وَأَسَنَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كُلِّهِمْ. أَسْرَهُ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَفَدَى نَفْسَهُ ثُمَّ أَسْلَمَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَسْلَمَ يَوْمَ فَدَى نَفْسَهُ، شَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ وَحُنَيْنًا وَالطَّائِفَ. تَوَفِّيَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ (١٥هـ) فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. «الإصابة» (٣٧٨/٦).

(٧) هو عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، ابن عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، =

• فأمَّا ربيعة أولهم — وكان أسنَّ من عمِّه العباس — فله من الولد: عبد الله<sup>(٣)</sup>، والمطلب<sup>(٤)</sup>، وأزوى<sup>(٥)</sup>؛ زوجة حَبَّان بن مُنْقِذ الأنصاري<sup>(٦)</sup>.

= كان يُسمَّى في الجاهلية عبد شمس، فسماه النبي ﷺ عبد الله. مات بالصفراء في حياة النبي ﷺ، فكفَّته في قميصه، وقال: «سعيدٌ أدركته السَّعادة». وليس لعبد الله عقب، ولا رواية. «الإصابة» (٣٧٨/٦)، و«التبيين» (ص ٨٧).

(١) قال الحافظ في «الإصابة» (٨٣/٣): «سعيد بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عمِّ النبي ﷺ، إِنْ ثَبَّتْ»، ثم ذكر حديثاً يرويه سعيد المذكور، ثم قال عقب ذلك: «ولم أر لسعيد هذا ذكراً في كتب الأنساب».

راجع إِنْ ثَبَّتْ: «جمهرة النسب» لابن الكلبي (ص ٣٥). وقد زاد في ولد الحارث أمية، وجعل عبد شمس غير عبد الله. و«حذف من نسب قريش» لمُؤَرِّج السدوسي (٢٧/٩)، ولم يذكر عبد الله، وأزوى. و«نسب قريش» للمصعب الزبيري (ص ٨٥)، وزاد عبد المطلب، وأمие. و«الإخوة والأخوات» للدارقطني (ص ٤٣)، وزاد أمية؛ لا عقب له ولا رواية. و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص ٧٠)، وزاد أمية، وأنه لا عقب له. و«التبيين في أنساب القرشيين» لابن قدامة (ص ٧٩ — ٨٧).

(٢) هي أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية، ابنة عمِّ رسول الله ﷺ، أُنْثِيَا غزيرة بنت قيس بن طريف، من بني الحارث بن فهر بن مالك، كانت تحت أبي وداعة السهمي. كانت فصيحة بليغة، دخلت على معاوية في أثناء خلافته فأعطاهَا ستة آلاف دينار. «الإصابة» (٧/٨)، و«أعلام النساء» (٢٨/١).

(٣) هو عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، كان غلاماً على عهد النبي ﷺ، روى عنه عروة بن الزبير، والفضل بن الحسن الضمري. «الإصابة» (٧/٨). و«أسد الغابة» (٢٣٠/٣).

(٤) هو المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، كان غلاماً على عهد رسول الله ﷺ، ويقال: عبد المطلب، أمُّه أُمُّ الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب، تحوَّل من المدينة في آخر عمره إلى دمشق، فنزلها وهلك بها، في خلافة يزيد بن معاوية. «الإصابة» (١٠٤/٦)، و«طبقات ابن سعد» (٥٧/٤).

(٥) هي أروى بنت ربيعة بن الحارث الهاشمية، وقيل: هند. وُلِدَتْ على عهد رسول الله ﷺ. «الإصابة» (٧/٨)، و«التبيين» (ص ٨٣).

(٦) (حَبَّان) بفتح أوله وتشديد الموحدة؛ له ترجمة في: «الإصابة» (١٠/٢)، و«أسد الغابة» (٦٦٦/١).



● وَأَمَّا أَبُو سَفْيَانَ ثَانِيهِمْ، فَلَهُ مِنَ الْوُلَدِ: جعفر؛ صحابي<sup>(١)</sup>. قال أبو اليقظان<sup>(٢)</sup>: «إِنَّهُ لَا عَقَبَ لَهُ»<sup>(٣)</sup>. وعبد الله؛ يكنى أبا الهيثاج، ويقال: بل أبو الهيثاج غير عبد الله<sup>(٤)</sup>. وعاتكة؛ أمُّ الفضل ابن مُعْتَب بن أبي لهب<sup>(٥)</sup>.

● وَأَمَّا نَوْفَلٌ ثَالِثُهُمْ، فَلَهُ مِنَ الْوُلَدِ:

المغيرة، والحارث، وعبيد الله، وعبد الله، وسعيد.

● فَالْحَارِثُ<sup>(٦)</sup> ثَانِيهِمْ: استعمله النَّبِيُّ ﷺ، على بعض عمل مكة.

(١) هو الصحابي الجليل، جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، شهد حينئذ مع رسول الله ﷺ، ولم يزل ملازمًا لرسول الله ﷺ مع أبيه حتى قُبِضَ. عاش حتى أدرك زمن معاوية، وتوفي في أيامه. «الاستيعاب» (٣١٥/١)، و«الإصابة» (٥٩١/١).

(٢) هو النَّسَّابَةُ الْأَخْبَارِيُّ أَبُو الْيَقْظَانِ، عامر بن حفص، يُلقَّب بِـ (سُحَيْمِ بْنِ حَفْصٍ). كان عالمًا بالأنساب، والأخبار، والمآثر، والمثالب، ثقة فيما يرويه، له من المؤلفات: «النَّسَبُ الْكَبِيرُ»، و«نَسَبُ خَنْدَفٍ وَأَخْبَارِهَا». مات أبو اليقظان سنة (١٩٠هـ)، وقيل: (١٧٠هـ). «الأعلام» (٢٥٠/٣)، و«الفهرست» (ص ١٠٦ — ١٠٧)، و«معجم المؤلفين» (٢٧/٢).

(٣) ذكره ابن حجر بنصّه في «الإصابة» (٥٩٢/١)؛ وجزم بذلك ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥٦/٤)، وأبو محمد بن حزم في «الجمهرة» (ص ٧٠)، ولعلَّ النَّصَّ في كتابه «النَّسَبُ الْكَبِيرُ» الذي لم يصل إلينا حتى الآن.

(٤) هو أبو الهيثاج، عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، مشهور بكنيته. أمُّه فُقْمَةُ بِنْتُ هَمَّامِ بْنِ الْأَرْقَمِ الْأَسَدِيَّةِ. كان شاعرًا بليغًا، قيل: إنه تزوّج أُمَامَةَ بَعْدَ مَقْتَلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قال ابن منده: «لَا يَصَحُّ لَهُ صَحْبَةٌ وَلَا رُؤْيَةٌ». «الإصابة» (١٠١/٤)، و«أسد الغابة» (٣٩٧/٣).

(٥) هي عاتكة بنت أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب القرشية الهاشمية، كانت تحت مُعْتَب بن أبي لهب، فولدت له خالدة، فتزوّجها عبد الله بن الحارث بن نوفل، الملقَّب بِـ (بَيْتَةٍ). «الإصابة» (٢٢٨/٨).

(٦) هو الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي. كان يُسَمَّى بِالنَّبِيِّ ﷺ. ذكره ابن حبان في الصحابة، وقال: ولَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ بعض أعمال مكة، وأقرَّه أبو بكر وعمر وعثمان، ثم انتقل إلى البصرة، ومات بها في آخر خلافة عثمان، وقيل: في زمن معاوية. «الاستيعاب» (٣٥٥/١)، و«الإصابة» (٦٩٥/١).

• والمغيرة<sup>(١)</sup> أولهم: وهو عليّ الصّحيح صحابي، تزوّج أمانة ابنة أبي العاص بن الربيع بعد قتل عليّ، ولذا ذكره البغوي<sup>(٢)</sup> وغيره.

• ثالثهم: عبيد الله<sup>(٣)</sup>، في الصّحابة.

• وعبد الله<sup>(٤)</sup>: مذكور في الصّحابة أيضًا، ولي قضاء المدينة لمروان في خلافة معاوية، وكان أول من ولي قضاها.

• وأمّا سعيد<sup>(٥)</sup> خامسهم: فذكره شيخنا تبعًا لابن منده<sup>(٦)</sup> في الصّحابة؛ لكن

(١) هو المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي. وُلد على عهد النبي ﷺ بمكة قبل الهجرة، وقيل: إنه لم يُدرك من حياة النبي ﷺ إلا ست سنين، صحابيٌّ صغير، كان من أنصار علي رضي الله عنه، وكان قاضيًا في خلافة عثمان رضي الله عنه، وهو الذي تلقى ابن ملجم قاتل عليّ فصرعه. «الاستيعاب» (٩/٤)، و«الإصابة» (١٥٨/٦).

(٢) هو الإمام الحافظ، أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، كان إمامًا ثقة حافظًا مجودًا مصنفًا، انتهى إليه علو الإسناد في الدنيا، أول ما كتب الحديث سنة (٢٢٥هـ). من أشهر مصنفاته «معجم الصحابة»؛ أفاد الدكتور محمد راضي في دراسته لكتاب أبي نعيم (٦٨/١)؛ أن قطعة منه توجد في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم (٧٩١)، مصورة من المكتبة العامة بالرباط. مات سنة (٣١٧هـ). «سير أعلام النبلاء» (٤٤٠/١٤)، و«شذرات الذهب» (٢٧٥/٢).

(٣) هو عبيد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أخو الحارث بن نوفل المتقدم. قال ابن حجر: ذكره البغوي في الصحابة، وأخرج له حديث: «أبو سفيان بن الحارث خير أهلي». «الإصابة في تمييز الصحابة» (٣٣٧/٤).

(٤) هو عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، كان يُشبه بالنبي ﷺ، وسيذكره المصنّف في الباب السابع (ص ٥٥٤) في أشباه النبي ﷺ. قضى في خلافة معاوية بالمدينة لمروان، وهو أول قاض كان بالمدينة. مات بالمدينة سنة (٨٤هـ). «الإصابة» (٢١٦/٤)، و«نسب قریش» (ص ٨٦).

(٥) هو سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، كان فقيهاً فاضلاً. روى عن النبي ﷺ حديثاً في الاستئذان. وعنه عمار بن أبي عمار. «الإصابة» (٩٧/٣)، و«نسب قریش» (ص ٨٦).

(٦) هو الحافظ ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد العبدي الأصبهاني، الرّحالة الجوال، صاحب التصانيف، سمع من أكثر من ألف وسبعمائة شيخ. من أشهر مؤلفاته «معركة الصحابة»؛ أفاد الدكتور محمد راضي في مقدمة دراسته لكتاب «معركة الصحابة» لأبي نعيم (٧١/١)؛ أن الكتاب =

قال شيخنا: «وكلام الدارقطني<sup>(٣)</sup> يدلُّ على أنه سعيد بن الحارث<sup>(٤)</sup>».

• وللحارث أحد هؤلاء الخمسة ولدُ اسمه عبد الله<sup>(٥)</sup> [ح ١١/أ]، صحابيٌّ لا عَقَبَ له.

• وآخر: اسمه ربيعة، ذكره البغويُّ في الصَّحابة<sup>(٦)</sup>.

• وثالث: اسمه عبيد الله — بالتصغير — مذكور في الصَّحابة<sup>(٧)</sup>.

= توجد منه قطعة في المكتبة الظاهرية برقم (٣٤٤)، وكذلك في مكتبة عارف حكمت بالمدينة نسخة منه بعنوان «أسماء الصحابة» لابن منده — الجزء الثاني برقم (٢٧٥ — ٢٣١/٩). مات الحافظ ابن منده في سلخ ذي القعدة سنة (٣٩٥هـ). «سير أعلام النبلاء» (٢٨/١٧)، و«شذرات الذهب» (١٤٦/٣).

(١) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق المهراني الأصبهاني، أبو نُعَيْم، الإمام الحافظ صاحب «حلية الأولياء». وُلِدَ سنة (٣٣٦هـ)، وتفرَّد في الدُّنيا بعلو الإسناد مع الحفظ والاستبحار من الحديث وفنونه، من مؤلفاته المفيدة: «معرفة الصحابة» طبع أجزاء منه. مات سنة (٤٣٠هـ). «تذكرة الحفاظ» (١٠٩٢/٣)، و«شذرات الذهب» (٢٤٥/٣).

(٢) انظر: «معرفة الصحابة» (١٢٢٩/٣ — ط: دار الوطن) ونصُّ عبارته: «روى عن النبي ﷺ في الاستئذان، رواه علي بن زيد بن جدعان، عن عمار بن أبي عمار، عنه؛ وهو عندي مرسل».

(٣) هو الإمام الحافظ الشهير الدَّارِقُطْنِيُّ — بفتح الدال المهملة بعدها ألف، ثم الراء، والقاف المضمومة، والطاء المهملة الساكنة — نسبةً إلى دار القطن، وهي محلة صغيرة ببغداد، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي، صاحب التصانيف، كان إماماً في معرفة العلل، وكان أمير المؤمنين في الحديث. قيل: إنه لم يرَ مثل نفسه. مات في ذي القعدة سنة (٣٨٥هـ). وله ثمانون سنة. «العبر» (١٦٧/٢)، و«شذرات الذهب» (١١٦/٣)، و«الأنساب» (٤٣٧/٢).

(٤) انظر: «الإصابة» (٩٧/٣) — ترجمة سعيد بن نوفل بن الحارث.

(٥) لم أجد في أولاد الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب مَنْ اسمه عبد الله سوى (عبد الله الآتي قريباً)، وهو الملقَّب (بَبَّة)، وله عقب، أما المشار إليه في هذا الموضع فلا عقب له، فالله تعالى أعلم.

(٦) وتبعه الحافظ ابن حجر. انظر ترجمته في: «الإصابة» (٣٨٥/٢).

(٧) قال ابن حجر في «الإصابة» (٣٢٨/٤): «ذكره المستغفري في الصحابة... ثم ذكر له الحافظ حديثاً عن الزهري، عن الأعرج، عن عبيد الله بن الحارث بن نوفل أنه قال: «آخر صلاة صليتها مع رسول الله ﷺ المغرب، فقرأ في الأولى بالطور، وفي الثانية بـ (قل يا أيها الكافرون)».

• ورابع: اسمه عبد الله — بالتكثير — وهو الملقب «ببنة»<sup>(١)</sup> بموحدتين مفتوحتين، الثانية ثقيلة، أمه هند ابنة أبي سفيان<sup>(٢)</sup>.

وكذا يُقال: إن الحارث تزوج ذرة ابنة أبي لهب، وله منها: عتبة، والوليد، وغيرهما<sup>(٣)</sup>. وبنة والد إسحاق أحد التابعين<sup>(٤)</sup>، وكذا من أولاده — أيضًا — عبد الله<sup>(٥)</sup>، وعبيد الله<sup>(٦)</sup>. ومن ذرية نوفل هذا: أبو خالد يزيد بن عبد الملك بن نوفل<sup>(٧)</sup>.

• وأما رابعهم<sup>(٨)</sup>: عبد الله فلا عقب له، ولا رواية<sup>(٩)</sup>.

• وأما خامسهم: سعيد، فذكره شيخنا في الصحابة، وضعف سند

(١) هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو محمد، وقيل: أبو إسحاق، الملقب «ببنة». ولد قبل وفاة النبي ﷺ بسنين، وأُتي به رسول الله فتحكه ودعا له. وهو الذي اصططح عليه أهل البصرة بعد موت يزيد بن معاوية. مات بمُئمان سنة (٨٤هـ)، وقيل غير ذلك. «الإصابة» (٨/٥)، و«أسد الغابة» (٢٠٨/٣). وانظر: «نزهة الألباب في الألقاب» (١١١/١).

(٢) ترجمتها في: «الإصابة» (٣٤٥/٨)، و«نقات ابن حبان» (٤٣٩/٣).

(٣) قاله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣٩٥/٤)، في ترجمة ذرة بنت أبي لهب. ونقله الحافظ بنصه عن ابن عبد البر في «الإصابة» (١٢٧/٨). وانظر: «أسد الغابة» (١٠٣/٧)، و«التبيين» (ص ٨٠).

(٤) هو إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، روى عن العباس بن عبد المطلب، وأبيه عبد الله، وابن عباس، وأبي هريرة، وغيرهم. قال عنه في «التقريب»: «ثقة». «تهذيب التهذيب» (٢١٦/١)، و«تقريب التهذيب» (ص ١٣٠).

(٥) هو عبد الله بن عبد الله بن الحارث، أمه خلدة بنت معتب بن أبي لهب، روى عنه الزهري. «نسب قریش» (ص ٨٦).

(٦) هو عبيد الله بن عبد الله بن الحارث، يروي عن أبيه، عن أم هانئ. وعنه الزهري. «نقات ابن حبان» (٧٠/٥).

(٧) نسب المصنف هاهنا إلى جدّه نوفل، وإلا فهو يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث. يكنى أبا المغيرة، ويقال: أبو خالد. أخرج له ابن ماجه، قال عنه في «التقريب» (ص ١٠٧٩): «ضعيف من السادسة». انظر: «تهذيب التهذيب» (٣٠٢/١١).

(٨) عاد السياق من هاهنا إلى الكلام على بقية أولاد الحارث بن عبد المطلب.

(٩) يريد هاهنا عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب، الذي كان يُسمّى في الجاهلية (عبد شمس) فغيّره النبي ﷺ إلى عبد الله، وقد سبق في ترجمته أنه لا عقب له ولا رواية.



حديثه<sup>(١)</sup>، وقال: «لم أرَ لسعيد هذا ذكرًا في كتاب الأنساب»<sup>(٢)</sup>. قال: «وقد ذكره الدَّارَقُطْنِيُّ في «الإخوة»»<sup>(٣)</sup>، وأورد له حديثًا آخر موقوفًا، لكنه قال فيه: سعيد بن نوفل»<sup>(٤)</sup>.

### • وَأَمَّا أَرَوَى:

فهي والدة المطلب بن أبي وداعة السَّهْمِيِّ<sup>(٥)</sup>، ولها من أبي وداعة أيضًا: أبو سفيان<sup>(٦)</sup>، وأُمُّ جميل وأُمُّ حكيم، والرابعة<sup>(٧)</sup>.

• وَأَمَّا أُمُّ حَكِيم الْبِيضَاءِ — إِحْدَى مَنْ لَمْ يُسَلَمَنَّ مِنْ بَنَاتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ — : فهي أُمُّ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ الْقُرَشِيِّ الْعَبْسِيِّ<sup>(٨)</sup>، والد عبد الله أمير البصرة<sup>(٩)</sup> في زمن عثمان.

### • وَأَمَّا بَرَّةُ ابْنَةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ:

[ح ١١/ب] فهي أُمُّ أَبِي سَلَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هَلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) حديث سعيد بن الحارث بن عبد المطلب الذي ضَعَفَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الإصابة»، أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢٧٦/٣) بلفظ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». قال ابن حجر: «قلت: في الإسناد ابن لَهَيْعَةَ، وهو ضعيف».

(٢) انظر: «الإصابة» (٨٤/٣)، ترجمة سعيد بن الحارث بن عبد المطلب.

(٣) لم أجد كلام الدَّارَقُطْنِيِّ فِي كِتَابِ «الإخوة والأخوات» المطبوع.

(٤) «الإصابة» (٨٤/٣).

(٥) أسلم يوم الفتح، وهو الابن الكئيس الذي فدى أباه يوم بدر. وروى عن النَّبِيِّ ﷺ أحاديث. «الإصابة» (١٠٤/٦)، و«التبيين» (ص ٤٢١).

(٦) اسمه عبد الله. أسلم وعاش في الإسلام، وكان شاعرًا، وليس له عقب. «الإصابة» (٢٢١/٤).

(٧) انظر: «نسب قريش» (ص ٨٥).

(٨) هو عامر بن كُرَيْز. أسلم عام الفتح، وهو خال عثمان بن عفان رضي الله عنه. مات في خلافته. «الإصابة» (٤٨٣/٣)، و«أسد الغابة» (١٣٥/٣).

(٩) هو عبد الله بن عامر. وُلِدَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَحَنِّكَهُ وَعَوَّذَهُ وَدَعَا لَهُ، وَهُوَ (عَبْدُ اللَّهِ الْمَسْقِيُّ)، كَانَ لَا يُعَالِجُ أَرْضًا إِلَّا ظَهَرَ لَهُ الْمَاءُ. وَلَآهُ عُثْمَانُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً «التهذيب» (٢٤٢/٥)، و«التبيين» (ص ١٩٨).

عمر بن مخزوم المخزومي<sup>(١)</sup>، أخي النَّبِيِّ ﷺ من الرضاع، والذي كان زوجًا لابنة عمّه أم المؤمنين أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة قبل النَّبِيِّ ﷺ.

وقد ألحق النَّبِيُّ ﷺ ببني هاشم بني أخيه المطلب:

١٠ - لِمَا ثَبَتَ فِي «البخاري»<sup>(٢)</sup>، وغيره<sup>(٣)</sup>، عن جبير بن مطعم رضي الله عنه - وهو من بني نوفل<sup>(٤)</sup> - قال: مشيت أنا وعثمان بن عفان رضي الله عنه - وهو من بني عبد شمس - إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! أعطيت بني المطلب وتركتنا، وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة!  
قال النَّبِيُّ ﷺ: «إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد»<sup>(٥)</sup>.

(١) من السابقين الأولين، مشهور بكنيته، شهد بدرًا، ومات في السنة الرابعة على ما رجَّحه ابن حجر. «أسد الغابة» (٢٩٥/٣)، و «تهذيب التهذيب» (١٣١/٤).

(٢) في كتاب فرض الخمس، باب ومن الدليل على أنَّ الخمس للإمام، وأنه يُعطي بعض قرابته دون بعض ما قسم النَّبِيُّ ﷺ لبني المطلب وبني هاشم من خمس خبير (٦/٢٤٤، فتح) - رقم (٣١٤٠) - من طريق عُقيل، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، عن جبير بن مطعم. وفي مواضع أخرى.  
(٣) أخرجه البيهقي من طريق البخاري في «الكبرى» (٣٤٠/٦).

- وأبو داود في الخراج والإمارة والفيء - باب في بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذوي القربى (٣/٣٨٢)، رقم (٢٩٧٨)، من طريق عبد الله بن المبارك، عن يونس بن يزيد، عن الزهري به.  
وابن ماجه مختصرًا في الجهاد - باب قسمة الخمس (٢/٩٦١)، رقم (٢٨٨١)، من طريق أيوب بن سويد، عن يونس به.

(٤) هو جبير بن مطعم القرشي النوفلي، صحابي جليل، قدم على النَّبِيِّ ﷺ في فداء أسارى بدر، ثم أسلم بعد ذلك عام خبير، وقيل: ويوم الفتح. كان يُؤخذ عنه النسب، وقد أخذه وتعلَّمه من أبي بكر الصديق. توفي سنة (٩٥هـ) بالمدينة النبوية، وقيل غير ذلك. «أسد الغابة» (٦/٢)، و «الإصابة» (٥٥/٢).

(٥) إسناده على شرط مسلم، فقد صرح ابن إسحاق بالتحديث.

هذا لفظ البيهقي، فقد أخرجه في «الكبرى» (٦/٣٤١)، وفي «دلائل النبوة» (٤/٢٤٠).

- وأخرجه أحمد في «المستد» (٤/٨١، ٨٣، ٨٥)، إلّا أنه زاد: «هم» بعد قوله: «بنو هاشم».

- والنسائي في كتاب قسم الفيء (٧/١٣٦)، رقم (٤١٣٧)، بلفظ: «إنهم لم يُقارقوني».

- وكذا أبو داود (٣/٣٨٤)، رقم (٢٩٨٠)، ولفظه عنده: «إننا وبنو المطلب لا نفترق في جاهلية ولا

إسلام، وإنما نحن وهم شيء واحد، وشبك بين أصابعه ﷺ»، كلُّهم من طريق يونس بن بكير، عن =

١١ - جاء في رواية: «وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ»

١٢ - وفي أخرى: «إِنَّ بَنِي الْمَطْلَبِ لَمْ يَفَارِقُونَا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ»<sup>(١)</sup>.

قال البيهقي<sup>(٢)</sup> رحمه الله: «وإنما قال ذلك والله أعلم، لأن هاشم<sup>(٣)</sup> بن عبد مناف أبا جدِّ رسول الله ﷺ تزوج امرأة من بني النَّجَّار بالمدينة، فولدت له شبيبة الحمد جدِّ رسول الله ﷺ، ثم تُوفِّيَ هاشم وهو مع أمِّه.

فلما تَرَعَرَخَ خرج إليه عمُّه المطلب بن عبد مناف فأخذه من أمِّه، وقدم به مكة وهو مرادفه على راحلته، فقيل: عَبْدُ مَلَكَه المطلب! فغلب عليه ذلك الاسم، فقيل «عبد المطلب».

وحين بُعث [ح ١٢/أ] رسول الله ﷺ بالرَّسالة آذاه قومه وهَمُّوا به! فقامت بنو هاشم وبنو المطلب مُسلمهم وكافرهم دونه، وأَبَوْا أَنْ يُسَلِّمُوهُ! فلَمَّا عرفت سائر قريش أن لا سبيل إليه معهم اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم كتابًا على بني هاشم

= محمد بن إسحاق قال: أخبرني الزهري، عن ابن المسيَّب، عن جبير بن مطعم به. — وأخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في «كتاب الأموال» (ص ٤١٥)، رقم (٨٤٣)، من طريق يزيد بن هارون، عن محمد بن إسحاق به، عن الزهري به.

قال الإمام الخطابي: «(قوله: بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد): يريد الحلف الذي كان بين بني هاشم وبين بني المطلب في الجاهلية». قال: «وكان يحيى بن معين يرويه: (إنما بنو هاشم وبنو المطلب سي واحد)، بالسین غير المعجمة، أي مثل سواء. يقال: هذا سي هذا، أي مثله ونظيره». انظر: «معالم السنن» للخطابي (٢٢٠/٤)، المطبوع بحاشية «مختصر أبي داود» للمنذري. (١) انظر التعليق السابق.

(٢) هو الإمام الحافظ العَلَم المتقن، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرُو جَرْدِي البيهقي الشافعي. صاحب التصانيف النافعة، التي بلغت ألف جزء كما قيل. أخذ عن الحاكم، وهلال الحفَّار وعنه البغوي، وابنه إسماعيل. مات بنيسابور سنة (٤٥٨هـ)، ثم نُقل في تابوته إلى بَيْهَق فدفن هناك. «سير أعلام النبلاء» (١٦٣/١٨)، و«شذرات الذهب» (٣٠٤/٣).

(٣) اسمه عمرو، وإنما سُمِّيَ هاشمًا لهشمة الثريد لقومه بمكة، وهو أول من سنَّ الرحلتين (الشتاء والصيف) لقومه. انظر: «سيرة ابن هشام» (١٣٦/١)، و«الروض الأنف» (١٥٧/١)، و«البداية والنهاية» (٢٣٦/٢).

وبني المطلب، لا يُتأكحونهم، ولا يُبَايعونهم<sup>(١)</sup>، إلى آخر القصة المشروحة في غير هذا المحل من كتب السير والمغازي<sup>(٢)</sup>. وكان يقال لهاشم والمطلب: «البدران»<sup>(٣)</sup>. فأحييتُ أن أذكر مَنْ وقفت عليه الآن من بني المطلب، فمنهم:

- عُبَيْدَةُ<sup>(٤)</sup>.
- والحُصَيْن<sup>(٥)</sup>.
- والطفيل<sup>(٦)</sup>.

بنو الحارث بن المطلب بن عبد مناف.

- ولثانيهم ولدٌ ذكره المَرْزُبَانِيُّ<sup>(٧)</sup> في «معجم الشعراء»<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر: «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٤٢).

(٢) طالع إن شئت: «السير والمغازي» لابن إسحاق (ص ١٥٦)، و«سيرة ابن هشام» (١/١٣٧ - ١٣٨)، و«الروض الأنف» (١/١٦١)، و«الفتح الرباني» (١٤/٧٥). وأما خبر الصحيفة فهو في «سيرة ابن هشام» (١/٣٥٠ وما بعدها).

(٣) قال البنا الساعاتي رحمه الله تعالى في «الفتح الرباني» (١٤/٧٥):

«ذكر الزبير بن بكار في «النسب» أنه كان يُقال لهاشم والمطلب «البدران»، ولعبد شمس ونوفل «الأبهران». اهـ. ووجدتُ في «البداية والنهاية» (٢/٢٣٧) أَنَّ المطلب كان يُقال له «القمر» لحسنه، فلعلَّ أجاء هاشمًا كان مثله في الحُسْن فقبل لهما «البدران»، والله تعالى أعلم.

(٤) صحابي جليل. أسلم قديمًا، وكان مع النَّبِيِّ ﷺ بمكة، ثم هاجر. شهد بدرًا، وبارز فيها هو، وحمزة، وعلي، فُجِرِحَ فمات بعد. «الاستيعاب» (٣/١٤١)، و«الإصابة» (٤/٣٥٢).

(٥) صحابي جليل، شهد مع رسول الله ﷺ بدرًا والمشاهد بعدها. مات سنة (٣٣هـ)، وقيل: قبل ذلك. «الإصابة» (٢/٧٣)، و«الاستيعاب» (١/٤٠٨).

(٦) صحابي جليل، شهد بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها. وليس له رواية. مات سنة (٣٢هـ)، وقيل غيره، عن سبعين سنة. «الإصابة» (٣/٤٢٠)، و«أسد الغابة» (٣/٧٤).

(٧) هو محمد بن عمران بن موسى، أبو عبيد الله الكاتب المَرْزُبَانِيُّ - بفتح الميم، وسكون الراء، وضم الزاي، وفتح الباء المنقوطة بواحدة، وفي آخره النون - وُلِدَ في بغداد سنة (٢٩٢هـ). كان علامةً بالأخبار ورواية الآداب. من أشهر مؤلفاته: «معجم الشعراء»، وهو مطبوع، و«الموفق في تاريخ الشعراء». مات في شوال سنة (٣٨٤هـ). انظر: «الأنساب» (٥/٢٥٦)، و«النبلاء» (١٦/٤٤٦).

(٨) لم أجده في «المعجم» المطبوع، فإنَّ الكتاب ناقصٌ من أوله، فهو يبدأ بمن اسمه (عمرو). وهذا الولد المذكور اسمه (عبد الله بن حصين)، كما قال ابن الكلبي في «جمهرة النسب» (ص ٦٠).

- ولثلاثة ابنُ أخٍ وهو سفيان بن قيس بن الحارث<sup>(١)</sup>.
- ومنهم:
- القاسم<sup>(٢)</sup>.
- والصلت<sup>(٣)</sup>.
- وقيس<sup>(٤)</sup>، بنو مخزومة بن المطلب، لهم صحبة،
- فأما الصلت: فهو والد جهم الصحابي<sup>(٥)</sup> أيضاً.
- وأما قيس: فهو والد عبد الله<sup>(٦)</sup>، ومحمد<sup>(٧)</sup>، التابعين، بل يقال لأولهما صحبة، ولثانيهما إدراك.
- والأول هو والد محمد<sup>(٨)</sup> ومطلب<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) لم أعثر له على ترجمة.
- (٢) صحابي جليل. أعطاه النبي ﷺ من تمر خبير. قال ابن عبد البر: «لا يُعرف له رواية». «أسد الغابة» (٣٥٩/٤)، و«الإصابة» (٣٠٩/٥).
- (٣) صحابي جليل، يكنى أبا قيس. أعطاه النبي ﷺ أربعين وسقاً من تمر خبير. «أسد الغابة» (٣٤/٣)، و«الإصابة» (٣٦٠/٣).
- (٤) من فضلاء الصحابة، كان من المؤلفة قلوبهم، ومن حسن إسلامه. روى عن النبي ﷺ.
- «الإصابة» (٣٧٥/٥).
- (٥) صحابي فاضل. أسلم عام خبير، وأعطاه رسول الله ﷺ ثلاثين وسقاً من تمرها. كان يجيد الكتابة والخط في الجاهلية، فكتب للنبي ﷺ في الإسلام. لا يُعرف له رواية. «الاستيعاب» (٣٢٨/١)، و«الإصابة» (٦٢٦/١).
- (٦) هو عبد الله بن قيس بن مخزومة بن المطلب، من كبار التابعين. استعمله عبد الملك بن مروان على الكوفة والبصرة، واستنضاه الحجاج على المدينة سنة (٣٧هـ)، وبقي قاضياً إلى سنة (٧٦هـ).
- «تهذيب التهذيب» (٣٢١/٥).
- (٧) تابعي جليل، يقال له رؤية. روى عن رسول الله ﷺ مراسلاً، وعن أبي هريرة وعائشة. وعنه ابنه حُكَيْم. قال عنه الحافظ: «وثقه أبو داود وغيره». «التهذيب» (٣٥٦/٩)، و«التقريب» (ص ٨٩٠).
- (٨) هو محمد بن عبد الله بن قيس بن مخزومة المطلبي. قال في «التقريب»: «مقبول من السادسة».
- «تقريب التهذيب» (ص ٨٦٤).
- (٩) هو المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة المطلبي. قال عنه ابن حجر: «مقبول من السادسة». «التقريب» (ص ٩٤٩).



والثاني هو والد حُكَيْم (١).

- ومنهم: أبو نُبُقَة عبد الله بن علقمة بن المطَّلَب (٢)، صحابيٌّ، وله ابنان: الهُذَيْم (٣)، وِجْدَادَة (٤)، صحابيَّان أيضًا، استشهدَا باليمامة في خلافة أبي بكر.
- ومنهم: عَبْدُ يَزِيد بن هاشم بن المطَّلَب (٥)، أمُّهُ الشَّفاء ابنة هاشم بن عبد مناف، وكان يقال له: المَحْضُ (٦) لا قَذَى فيه. [ح ١٢/ب] ويقال: إِنَّ له صحبةً.

وله أربعة أولاد:

- رُكَّانَة (٧).
- وُعْجِير (٨).

- 
- (١) هو حُكَيْم بن محمد بن قيس بن مخزومة المطَّلبي القرشي المطَّلبي. روى عن سعيد المقبري، وأبيه محمد. وعنه جعفر بن ربيعة، وعبد الله بن لهيعة. ذكره ابن حبان في «الثقات». انظر: «التاريخ الكبير» (٩٤/٣)، و«التهذيب» (٤٠٧/٢).
- (٢) صحابي مشهور بكنيته، من مسلمة الفتح. أعطاه النَّبِيُّ ﷺ خمسين وسقًا من تمر خيبر. «الإصابة» (٣٣٧/٧)، و«أسد الغابة» (٣٠٥/٦).
- (٣) سَمَاء ابن حجر (هُذَيْم) بالبدال المهملة، وابن عبد البر وابن مأكولا (هُرَيْم) بالراء: استشهد باليمامة. «الإصابة» (٤١٦/٦)، و«الاستيعاب» (١١٠/٤).
- (٤) هو وِجْدَادَة بن أبي نُبُقَة، استشهد باليمامة، ولا عقب له، ولا لأخيه الهُذَيْم المتقدم. «أسد الغابة» (٥٦٠/١)، و«الإصابة» (٦٠٩/١).
- (٥) هو عبد يَزِيد بن هاشم بن المطَّلَب بن عبد مناف القرشي المطَّلبي، والد رُكَّانَة. «ذكره الذهبي في (التجريد) وعلم له علامة أبي داود، وقال: أبو رُكَّانَة طَلَّق امرأته. وهذا لا يصحُّ، والمعروف أن صاحب القصة رُكَّانَة». انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٣٢٠/٤ - ٣٢١).
- (٦) قال المصعب الزبيري في «نسب قريش» (ص ١٧): «المَحْضُ يكون من ابن عمِّ وابنة عمِّ، وعلي بن أبي طالب مَحْض، يُقال: إنه أول مولود وُلِدَ بين هاشميين». وانظر: «جمهرة النسب» لابن الكلبي (ص ٦١).
- (٧) كان من مسلمة الفتح، وهو الذي صارع النَّبِيَّ ﷺ، وذلك قبل إسلامه، وقيل: كان ذلك سبب إسلامه. «الإصابة» (٤٤٨/٢)، و«التهذيب» (٢٥٦/٣).
- (٨) بمهملة وجيم، مصغر. أسلم عام الفتح، كان من مشايخ قريش وكبرائها، وممن بعثه عمر بن الخطاب لتجديد أعلام الحرم. «الإصابة» (٣٨٤/٤)، و«التهذيب» (١٤٤/٧).

• وَعُمَيْرٌ<sup>(١)</sup>.

• وَعُبَيْدٌ<sup>(٢)</sup>.

أُمُّهُمُ الْعَجَلَةُ ابْنَةُ عَجْلَانَ اللَّيْثِيَّةِ، مِنْ بَنِي سَعْدِ ابْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ<sup>(٣)</sup>. فَأَمَّا رُكَّانَةُ فَلَهُ: يَزِيدٌ<sup>(٤)</sup>، وَطَلْحَةُ<sup>(٥)</sup>، وَكَذَا فِيمَا قِيلَ عَلِيٌّ.

• وَلِيزِيدِ ابْنِ اسْمِهِ عَلِيٌّ<sup>(٦)</sup>، لَكِنَّهُ تَابِعِي، وَهُوَ وَالِدُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٧)</sup>، وَمُحَمَّدٍ<sup>(٨)</sup>.

• وَأَمَّا عُجَيْرٌ فَلَهُ: نَافِعٌ، صَحَابِي، وَهُوَ وَالِدُ مُحَمَّدٍ<sup>(٩)</sup>.

(١) لم أجد في أولاد عبد يزيد من اسمه (عُمَيْر). راجع: «جمهرة النسب» (ص ٦٠ - ٦١)، و«نسب قریش» (ص ٩٥ - ٩٦)، و«جمهرة أنساب العرب» (ص ٧٢ - ٧٣).

(٢) عُبيد بن عبد يزيد، صحابي، أمُّهُ الشَّفاءُ بنت الأرقم بن نضلة بن هاشم بن عبد مناف. «الإصابة» (٣٤٥/٤) و (٣٢١/٤).

(٣) ترجمتها في «الإصابة» (٢٣٧/٨).

(٤) هو يزيد بن رُكَّانَةَ، له صحبة ورواية، روى عنه ابنه: علي، وعبد الرحمن، وأبو جعفر الباقر. «الإصابة» (٥١٤/٦)، و«الاستيعاب» (١٣٥/٤).

(٥) قال ابن حجر: ذكره ابن عبد البر في «التمهيد»، ولم يذكره في «الاستيعاب». روى عن أبيه. «الإصابة» (٤٢٨/٣).

(٦) هو علي بن يزيد بن رُكَّانَةَ، كان من أشدَّ الناس فخراً، ويضرب به المثل للشيء إذا كان ثقیلاً، «أثقل من فخر ابن رُكَّانَةَ». روى عن أبيه، وأرسل عن جدّه. قال الحافظ: «مستور». «التهذيب» (٣٣٣/٧)، و«التقريب» (ص ٧٠٧).

(٧) هو عبد الله بن علي بن يزيد بن رُكَّانَةَ، روى عن أبيه، عن جدّه في الطلاق، وذكره ابن حبان في «الثقات» (١٥/٧)، ووصفه ابن حجر في «التقريب» بأنه (لَيْسَ الْحَدِيثُ). «التهذيب» (٢٨٨/٥)، و«التقريب» (ص ٢٢٠).

(٨) هو محمد بن علي بن يزيد بن رُكَّانَةَ، روى عن أبيه، وعكرمة. وعنه ابن إسحاق وابن جريج، وذكره ابن حبان في «الثقات». وصفه الحافظ ابن حجر في «التقريب» بأنه (صَدُوقٌ). «التهذيب» (٣٠٨/٩)، و«التقريب» (ص ٨٨٠).

(٩) نافع بن عُجَيْرٍ، ذكره ابن حبان، والبغوي، وأبو نُعيم، وأبو موسى المديني في الصحابة. روى عن أبيه، وعُمَيْرُ رُكَّانَةَ، وعلي بن أبي طالب. وذكره ابن حبان في «الثقات». انظر: «تهذيب التهذيب» (٣٦٤/١٠).

● وَأَمَّا عُبَيْدُ فَلَهُ: السَّائِبُ<sup>(١)</sup>، الَّذِي قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهِ:

١٣ — «اذْهَبُوا بَنَاءَ إِلَى السَّائِبِ نَعُوذُهُ، فَإِنَّهُ مِنْ مُصَاصَةِ قَرِيشٍ»<sup>(٢)</sup>.

١٤ — بَلْ قَالَ فِيهِ ﷺ: «إِنَّهُ أَخِي وَأَنَا أَخُوهُ»<sup>(٣)</sup>.

وَأُمُّهُ الشَّفَاءُ ابْنَةُ الْأَرْقَمِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ<sup>(٤)</sup>، وَأُمُّهَا خَالِدَةُ ابْنَةُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ أُخْتُ فَاطِمَةَ ابْنَةِ أَسَدٍ وَالِدَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ<sup>(٥)</sup>.

● وَلِلْسَائِبِ: عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٦)</sup>، وَالْيَ مَكَّةَ.

(١) هُوَ السَّائِبُ بْنُ عُبَيْدٍ، جَدُّ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، كَانَ صَاحِبَ رَايَةِ بَنِي هَاشِمٍ مَعَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَسْرَفَقَدَى نَفْسَهُ وَأَسْلَمَ. كَانَ يُشَبَّهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ. «الاستيعاب» (١٤١/٢)، و «الإصابة» (١٩/٣).  
(٢) إِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ.

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ» (٨٠/١)، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ شَافِعٍ الشَّافِعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ:  
«اشْتَكَى السَّائِبُ بْنُ عُبَيْدٍ بَنَ عَبْدِ يَزِيدٍ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: اذْهَبُوا بَنَاءَ إِلَى السَّائِبِ بْنِ عُبَيْدٍ نَعُوذُهُ، فَإِنَّهُ مِنْ مُصَاصَةِ قَرِيشٍ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ أَتَى بِهِ وَبِعَمِّهِ الْعَبَّاسُ: هَذَا أَخِي وَأَنَا أَخُوهُ»، يَعْنِي السَّائِبُ بْنُ عُبَيْدٍ.

وَفِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَاضِي، الْقُرْظُونِيُّ الْفَقِيهَ.  
كَانَ قَاضِيًا مَحْمُودًا فِي الْقَضَاءِ، فَقِيهًا عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَلَمْ يَكُنْ مَحْمُودًا فِي الْحَدِيثِ، ثَقُلَ سَمْعُهُ جَدًّا، وَخَلَطَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ.  
قَالَ الْحَاكِمُ عَنِ الدَّارِقُطَنِيِّ: كَذَّابٌ، أَلَّفَ كِتَابَ «سُنَنِ الشَّافِعِيِّ»، وَفِيهَا نَحْوُ مِائَتَيْ حَدِيثٍ، لَمْ يُحَدِّثْ بِهَا الشَّافِعِيُّ. وَقَالَ ابْنُ الْمُقَرِّي: رَأَيْتُهُمْ يُضَعِّفُونَهُ وَيَنْكُرُونَ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ.  
وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيِّ، وَأَبُوهُ مُحَمَّدٌ لَمْ أَجِدْ لَهُمْ تَرْجُمَةً.  
● وَأَمَّا مَعْنَى الْمُصَاصَةِ، فَقَدْ جَاءَ فِي «النِّهَايَةِ» (٣٣٧/٤): «الْمُصَاصُ: خَالِصُ كُلِّ شَيْءٍ».

(٣) انظر: تخريج الأثر السابق.

(٤) انظر: «نسب قريش» (ص ٩٦)، وفيه: «الشفاء بنت الأرقم بنت نضلة بن هاشم بن عبد مناف».

(٥) انظر: «الإصابة» (٢٠/٣).

(٦) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ بْنِ عُبَيْدٍ بَنَ عَبْدِ يَزِيدٍ الْمُطْلَبِيِّ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ، وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَمُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ فِي الصَّحَابَةِ. وَهُوَ أَخُو الشَّافِعِ بْنِ السَّائِبِ جَدِّ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسٍ. كَانَ وَالِي مَكَّةَ «الاستيعاب» (٤٨/٣)، و «الإصابة» (٩٠/٤)، و «مناقب الشافعي» (٧٨/١).



• وشافع<sup>(١)</sup>، جدُّ إمامنا الإمام الأعظم، والمجتهد المقدَّم، أبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع<sup>(٢)</sup>، وحينئذٍ فشافعٌ هو، وأبوه، وجدُّه، وجدُّ أبيه، صحابة، على خُلف في عبد يزيد<sup>(٣)</sup>. ويضاف ذلك لبيت الصَّدِّيق - كما تقدَّم -<sup>(٤)</sup>، ويُعدُّ ذلك في مفاخر إمامنا رضي الله عنهم.

وعثمان<sup>(٥)</sup>، ابنه عاش إلى خلافة أبي العباس السَّفَّاح، وله ذِكْرٌ في قصَّة بني المطَّلَب لما أراد السَّفَّاح إخراجهم من الخُمُس وإفراذه لبني هاشم، فقام عثمان في ذلك حتى رَدَّه على ما كان عليه في زمن النَّبِيِّ ﷺ.

وللسَّائب حفيدٌ [ح ١٣/أ] اسمه عبد الله بن علي<sup>(٦)</sup>، وكذا لشافع حفيدٌ اسمه محمد بن علي<sup>(٧)</sup>.

(١) هو شافع بن السَّائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطَّلَب المطَّلبي، جدُّ الإمام الشافعي، معدودٌ في صفار الصَّحابة، وقد نقل الحافظ في «الإصابة» في ترجمته عن الخطيب في «تاريخه» (٥٦/٢)، أنه لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ وهو مُتَرَعِّجٌ، وأسلم يوم بدر. انظر: «الإصابة» (٢٥٠/٣)، و«توالي التَّائيس» (ص ٣٨). (٢) انظر ترجمة الإمام الشافعي في: «النبلاء» (٥/١٠)، و«البداية والنهاية» (٢٦٢/١٠)، و«العبر» (٢٦٩/١)، و«التحفة اللطيفة» (٤٤٤/٢)، و«شذرات الذهب» (٩/٢)، و«تاريخ بغداد» (٥٦/٢). وقد أفرد أئمة كثيرون ترجمته بالتصنيف، كابن أبي حاتم، والحاكم، والبيهقي، وابن كثير، وابن حجر، وابن البيَّع، والآبري، وغيرهم كثير.

(٣) قال الحافظ في «الإصابة» (٣٢١/٤)، بعد أن ذكر أولاده: «... وعلى هذا فيكون في النسب أربعة أنفس في نَسَقٍ من الصحابة: عبد يزيد، وولده عُبَيد، وولده السائب بن عبيد، وولده شافع بن السائب». اهـ.

(٤) راجع (ص ٢٤١ - ٢٤٢).

(٥) لم أعثر له على ترجمة، ولم أقف على قصته مع أبي العباس السَّفَّاح التي أشار إليها المؤلف. وكلام المؤلف بنصِّه موجود في «توالي التَّائيس». لشيخه ابن حجر (ص ٣٨)، وأفاد الحافظ في الموضع المشار إليه أنَّ الآبري أورد ذلك بسنده في كتابه: «مناقب الشافعي».

(٦) كذا في الأصل، و (ز)، و (هـ)، و (ك): (عبيد الله بن علي) والصواب: عبد الله، وهو: عبد الله ابن علي بن السائب المطَّلبي. روى عن عثمان بن عفان، ونافع بن عُجَير. وعنه إبراهيم الأسلمي، وسعيد بن أبي هلال. قال الحافظ: «مستور من الثالثة». «التهذيب» (٢٨٢/٥)، و«التقريب» (ص ٥٢٨).

(٧) هو محمد بن علي بن شافع بن السائب المطَّلبي. من شيوخ الإمام الشافعي، فقد روى عنه وقال: «إنه ثقة». انظر: «التهذيب» (٣٠٥/٩).



بل ومن ذرّيته محمد بن العباس بن عثمان بن شافع<sup>(١)</sup> والد إبراهيم وعبد الله .  
في آخرين يطول ذكرهم<sup>(٢)</sup> .

• ومنهم: مسطح بن أثاثه بن عباد بن المطلّب<sup>(٣)</sup>، ابن ابنة خالة أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه .

١٥ - ولذا خاطب العباس رضي الله عنه النّبيّ ﷺ في أبي سفيان صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف<sup>(٤)</sup> بقوله: «إِنَّهُ ابْنُ عَمَّتِيَّ»<sup>(٥)</sup> .

وهو كذلك، فَإِنَّ عَبْدَ شمس هو أخو هاشم والمطلّب، وهو جدّ كلّ من عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، ثالث الخلفاء الرّاشدين، وصهر النّبيّ ﷺ

(١) محمد بن العباس، هو عمّ الإمام الشافعي، قال في «التقريب» (ص ٨٥٩): «صدوق من العاشرة» .

(٢) انظر: «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/ ٨١)، و «الأنساب» (٣/ ٣٨٠) .

(٣) هو مسطح بن أثاثه، وقيل اسمه عوف، وأما مسطح فهو لقبه . يكنى أبا عبّاد، هاجر مع عبّيدة بن الحارث وأخويه، وشهد بدرًا والمشاهد كلّها . خاض في الإفك فيمن قال . مات سنة (٣٣هـ)، وقيل (٣٤هـ) . وقيل: إنه شهد صفين . «الإصابة في تمييز الصحابة» (٦/ ٧٤)، و «التبيين في أنساب القرشيين» (ص ٢٠٣) .

(٤) هو أبو سفيان، صخر بن حرب القرشي الأموي، مشهور باسمه وكنيته . أسلم عام الفتح، وشهد حنينًا والطائف، وأصبحت عينه هناك . مات رضي الله عنه في خلافة عثمان، على اختلاف في سنة وفاته . «الإصابة» (٣/ ٣٣٢ - ٣٣٥) .

(٥) لم أعثر عليه .

وقد رأيت في «فتح الباري» (٨/ ٣٢٨)، عند شرح الحافظ كلام ابن عباس في «الصحيح» رقم (٤٦٦٥): «والله إن وصلوني وصلوني من قريب، وإن ربوني ربوني أكفأ كرام»، ما يلي: «... وكلام أبي مخنف الأخباري يدل على أنه أراد بني أمية» .

قال: «ريّود هذا ما في آخر الرواية الثالثة حيث قال: (لأن يرثني بنو عمّي أحبّ إليّ من أن يرثني غيرهم)، فإن بني عمّه هم بنو أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف، لأنهم من بني عبد المطلّب بن هاشم ابن عبد مناف، فعبد المطلّب جدّ عبد الله بن عباس بن عبد المطلّب ابن عمّ أميّة جدّ مروان بن الحكم بن أبي العاص، وكان هاشم وعبد شمس شقيقين . قال الشاعر:

عبد شمس كان يتلو هاشمًا وهما بعد لأّم وأب

اهد . كلامه بتصرّف .



على ابنتيه<sup>(١)</sup>، وصهر النبي ﷺ الآخر أبي العاص بن عبد العزى ابني عبد شمس<sup>(٢)</sup>، وأمه هالة ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي أخت أم المؤمنين خديجة رضي الله عنهم.

• ولهؤلاء الثلاثة أخ رابع، لكن لأبيهم فقط، وهو نوفل، جد جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، وكانت العرب تُسمي الأربعة: «أقداح النصار».

كما روينا في الفوائد الملحقة بآخر «الذرية الطاهرة»<sup>(٣)</sup>، من طريق محمد بن الحسن قال: قال عمر بن أبي ربيعة<sup>(٤)</sup>:

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنِي  
وَلِي نَظَرٌ، لَوْلَا التَّحَرُّجُ، عَازِمٌ  
[ح/١٣/ب] فَقُلْتُ: أَشْمُسُ أَمْ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ  
بَدَتْ لَكَ يَوْمَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمٌ  
بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ، إِمَّا لِنَوْفَلٍ  
أَبُوهَا، وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ

(١) انظر ترجمة ذي النورين في: «الإصابة» (٣٧٧/٤)، و«الاستيعاب» (١٥٥/٣)، و«أسد الغابة» (٥٨٧/٣)، و«التهذيب» (١٢٤/٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٨/١)، و«شذرات الذهب» (٤٠/١).

(٢) هو أبو العاص بن الربيع العبشمي، صحابي جليل، كان يُلقب بـ «جرو الصحراء»، وكان يُقال له «الأمين». اختلف في اسمه، فقيل: لقيط، وقيل: هشيم، وقيل مِهْشَم. زوجه النبي ﷺ أكبر بناته «زينب»، وقد أسلم بعد الهجرة، ومات في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. «الاستيعاب» (٢٦٤/٤)، و«الإصابة» (٢٠٦/٧).

(٣) لم تطبع — فيما يظهر — هذه الفوائد الملحقة بالكتاب في «الذرية الطاهرة» بتحقيق سعد الحسن. (٤) هو عمر بن أبي ربيعة المخزومي، يكنى أبا الخطاب. ولد سنة (٢٣هـ)، في الليلة التي توفي فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسمي باسمه. كان شاعراً غزلياً يُصرِّح بالغزل، لا يهجو ولا يندح. اضطرب المؤرخون في تاريخ ومكان وفاته، ورجَّح بعضهم أنها كانت سنة (٩٣هـ). «الشعر والشعراء» (ص ٣٧١ - ٣٧٤)، و«الأعلام» (٥٢/٥).



فَلَمْ أَسْتَطِعْهَا غَيْرَ أَنْ قَدْ بَدَّلْتُهَا  
عَشِيَّةً رَاحَتْ وَجْهَهَا وَالْمَعَاصِمُ  
مَعَاصِمُ لَمْ تَضْرِبْ عَلَى الْبَهِمِ بِالضُّحَى  
عَصَاهَا، وَوَجْهَهُ لَمْ تُلْحَهُ السَّمَائِمُ  
نُضَارٌ تَرَى فِيهَا أَسَارِيْعَ مَائِهِ  
صَبِيْحٌ تُغَادِيهِ الْأَكْفُفُ النَّوَاعِمُ<sup>(١)</sup>  
ومن طريق أبي الحسن الأثرم قال: كان يقال لهم: «المُجْبِرُونَ»<sup>(٢)</sup>، وفيهم  
قيل:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَهُ هَلَّا نَزَلْتَ بِآلِ عَبْدِ مَنَافٍ<sup>(٣)</sup>

- (١) انظر: الأبيات في «ديوان عمر بن أبي ربيعة» (ص ٣٢٩)، شرح وتعليق عبد. أ. علي منها.  
(٢) سُمُّوا بذلك، لأنهم أخذوا لقومهم قريش الأمان من ملوك الأقاليم ليدخلوا في التجارات إلى بلادهم، فكان هاشم قد أخذ أماناً من ملوك الشام والروم وغسان، وأخذ لهم عبد شمس من النجاشي الأكبر ملك الحبشة، وأخذ لهم نوفل من الأكاسرة، وأخذ لهم المطلب أماناً من ملوك حمير، قاله ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/٢٣٦).  
وقال ابن قدامة: «كان يُقال لهم «المُجْبِرُونَ»، فأول من أخذ لقريش العُصْم حتى انتشروا من الحرم هاشم، أخذ لهم حبلاً [يعني عهداً]، من ملوك الشام، واختلفوا بذلك السبب إلى الشام وأرض الروم. وأخذ لهم عبد شمس حبلاً من النجاشي الأكبر، واختلفوا بذلك السبب إلى أرض الحبشة. وأخذ لهم نوفل حبلاً من الأكاسرة، واختلفوا بذلك السبب إلى العراق وأرض فارس، وأخذ لهم المطلب [في المطبوع: عبد المطلب، وهو خطأ بالطبع] حبلاً من ملوك حمير، فاختلفوا بذلك السبب إلى اليمن، فَجَبَّرَ اللَّهُ بِهِمْ قَرِيْشًا، فَسَمَوْهُمْ بِذَلِكَ «المُجْبِرِينَ». اهـ. انظر: «التيبين في أنساب القرشيين» (ص ١٤٩).  
(٣) هذا البيت من قصيدة لمطروود بن كعب الخزاعي يمدح فيها عبد المطلب بن هاشم جدَّ النَّبِيِّ ﷺ؛ ذكره المَرْزُبَانِي في «معجم الشعراء» (ص ٢٥٣) وثلاثة أبيات بعده، ونسبها له، وقال: ورويت لغيره. وكذا ذكره أبو علي القالي في «كتاب الأمالي» له (١/٢٤١).

وبقية الأبيات:

هَبَاتِكَ أَتُكُّ لَوْ نَزَلْتَ بِرَحْلِهِمْ  
الْخَالِطِينَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ  
مَعَوَكُ مِنْ عَدَمٍ وَمِنْ إِقْتَارِ  
حَتَّى يُعَوِّدَ فَقِيرُهُمْ كَالْكَافِي  
وَيُكَلِّلُونَ جَفَانَهُمْ بِسَدِيفِهِمْ  
حَتَّى تُغَيِّبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ

وقيل: بل هي لعبد الله بن الزُّبَيْرِي؛ راجع: «سيرة ابن هشام» (١/١٣٦) - حاشية (٢).

نَزَلُوا بِمَكَّةَ فِي قَبَائِلٍ نَوْفَلٍ      وَنَزَلْتُ بِالْيَدَاءِ أَبْعَدَ مَنْزِلٍ  
وهؤلاء ممن يشملهم اسم القرابة؛ بل قيل في العترة - وهي بالمشناة - : إنهم  
الأقربون والأبعدون معاً<sup>(٢)</sup>. حتى قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه - وهو  
عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، الذي فيه  
يلتقي نسبه مع نسب رسول الله ﷺ - :

١٦ - «نحن عترة رسول الله ﷺ وبيضته التي تفقأت<sup>(٣)</sup> عنه»<sup>(٤)</sup>؛ لكونه  
رضي الله عنه من قريش؛ ولكن المشهور المعروف أن عترة أهل بيته الذين حرمت  
عليهم الزكاة.

١٧ - ويؤخذ ذلك من قول أبي بكر رضي الله عنه للنبي ﷺ حين شاور  
أصحابه في أسارى بدر: «عترتك وقومك»<sup>(٥)</sup>.

(١) لم أهتم لقائله، وذكره أبو سعد السمعاني في «الأنساب» (٥/٥٣٦) ولم ينسبه لأحد.

(٢) انظر: (ص ٢٢٢) - القسم المحقق.

(٣) أي: انفلقت وانشقت؛ قاله في «النهاية» (٣/٤٦١).

(٤) إسناده ضعيف.

أخرجه البيهقي في «الشنن الكبرى» (٦/١٦٦) - كتاب الوقف - باب الصدقة في العترة، بدون  
إسناد بصيغة الجزم، ولفظه: «نحن عترة رسول الله ﷺ التي خرج منها، وبيضته التي تفقأت عنه».

وذكره البيهقي بإسناده من طريق إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي، عن عبد الله بن حرب الليثي،  
عن هاشم بن يحيى المزني، عن أبي دغفل الهجمي، عن معقل بن يسار المزني، عن أبي بكر أنه قال:  
«علي بن أبي طالب عترة رسول الله ﷺ». قال البيهقي عقبه: «في هذا الإسناد بعض من يجهل». ثم قال:  
«ويذكر عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال يوم السقيفة: نحن عترة رسول الله ﷺ».

(٥) إسناده رجاله ثقات؛ إلا أن فيه انقطاعاً.

وهو قطعة من حديث طويل في قصة بدر ومشاورة النبي ﷺ لأصحابه في الأسرى:

أخرجه الإمام أحمد (١/٣٨٣) بلفظ: «قومك وأهلك». وبنفس اللفظ أخرجه الطبري في «تاريخه»  
(٤٦/٢). وأخرجه أحمد أيضاً في (١/٣٨٤) بلفظ: «عترتك وأصلك وقومك»، وبنفس اللفظ أخرجه  
الطبراني في «الكبير» (١٠/١٤٣) - رقم (١٠٢٥٨).

- وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/٣٥٩) - رقم (٣٦٦٧٩) بلفظ: «قومك وأصلك».



فإنه أراد بعثرته: العباس [ح ١/١٤] رضي الله عنه ومن كان فيهم من بني هاشم<sup>(١)</sup>، وبقومه: قريش.

إذا عَلِمَ هذا؛ فقد وقع الاصطلاح على اختصاص ذرِّيَّة السَّبْطَيْنِ عن سائر من تقدَّم بـ «الشَّطْفَةِ الْخَضْرَاءِ»<sup>(٢)</sup>؛ لمزيد شرفهم — كما أسلفْتُه<sup>(٣)</sup> — . ويقال في سبب كونها خضراء؛ أَنَّ المأمون<sup>(٤)</sup> رحمه الله أراد أن يجعلَ الخلافةَ في بني فاطمة<sup>(٥)</sup>،

= والحاكم وصحَّحه، ووافقه الذهبي (٢٤/٣) — رقم (٤٣٠٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (١١٦/٩) — رقم (٥١٨٧) كلاهما بلفظ: «عشيرتك وقومك».

قال البوصيري في «مختصر إتحاف السادة المهرة» (١٥/٧): «رواه أبو يعلى ورواته ثقات». وأخرجه الترمذي مختصراً جداً في كتاب الجهاد — باب ما جاء في المشورة (١٨٥/٤) — رقم (١٧١٤). وزواه في التفسير — باب من سورة الأنفال (٢٥٣/٥) — رقم (٣٠٨٤)؛ كلُّهم بأسانيدهم عن الأعمش، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي عُبَيْدة بن عبد الله، عن عبد الله بن مسعود. قال الترمذي: «وهذا حديث حسن، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه». وقال الهيثمي في «المجمع» (٨٧/٦): «وفيه أبو عبيدة ولم يسمع من أبيه؛ ولكن رجاله ثقات». وعزاه السيوطي في «الدُّرُ الْمُنْثُور» (٣٦٤/٣) لابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(١) كعقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب؛ فقد أسرا يوم بدر.  
(٢) هي قطعة من القماش تُشبه المنديل تُوضع على رؤوسهم. انظر: «معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي» (ص ٩٨). ووجدت في بعض المصادر تسميتها بـ (الشَّطْفَةِ)، بالطاء.  
وأفاد صاحب المعجم أنَّ بعض أفراد من قبيلة العنزة — سوى الأشراف — يضعونها على رؤوسهم ويُسمُّونها (الشَّطْفَةِ). كذلك في حوران — بجنوب سوريا — تربط النساء رؤوسهنَّ بقماشٍ (إشارب) إلى الخلف، يُسمُّونه (الشَّطْفَةِ).  
(٣) راجع (ص ٢٤٨).

(٤) هو الخليفة العباسي، عبد الله بن هارون الرشيد. ولد سنة (١٧٠هـ)، كان من أفضل رجال بني العباس حزمًا، وعزماً، وحلمًا، وعلمًا، ورأيًا، ودهاءً، وهيبةً، وشجاعة. وله محاسن كثيرة، وسيرة طويلة؛ لولا ما أتاه من محنة الناس في القول بخلق القرآن! مات سنة (٢١٨هـ). «تاريخ الخلفاء» (ص ٢٦٨ — ٢٩٠)، و «الجواهر الثمين» (ص ١٣١ — ١٣٦).

(٥) كان ذلك في سنة (٢٠١هـ)، فقد خلع المأمون أخاه المؤتمن من العهد، وباع لعلي بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب أن يكون وليَّ العهد من بعده، وسمَّاه «الرضى من آل محمد». قال السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (ص ٢٧٠): «حملة على ذلك إفراطه في التشيع».

ولذا طرح المأمون السَّوَادَ، مع أنه شعار العباسيين كافةً، وأمر بلبس الخُضْرَةِ، فلبسها هو وجنده، =

فَاتَّخَذَ لَهُمْ شَعَارًا أَخْضَرَ، وَالْبَسَهُمْ ثِيَابًا خَضْرًا؛ لَكُنْ السَّوَادُ شَعَارَ الْعَبَّاسِيِّينَ<sup>(١)</sup>،  
وَالْبَيَاضُ شَعَارَ سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ فِي جُمُعِهِمْ وَنَحْوِهَا<sup>(٢)</sup>، وَالْأَحْمَرُ مُخْتَلَفًا فِي

= وكتب بذلك إلى الآفاق والأقاليم. ولأجل ذا وضع إسماعيل بن أبان الغنوي - أحد الكذابين - حديثًا عن علي بن أبي طالب: «السَّابِعُ مَنْ وَلَدَ الْعَبَّاسُ يَلْبَسُ الْخَضْرَاءَ!»، يعني المأمون. وكان ذلك تحديدًا في يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان من تلك السنة، وقد كان رأيُه أَنَّ عليَّ الرضا خيرُ أهل البيت من بني هاشم، وليس في بني هاشم مثله في عمله ودينه، فجعله وليَّ عهده من بعده؛ بل إنه بدا له خلع نفسه وترك الخلافة لعليَّ الرضى، ولكنَّ عليًّا رفض ذلك، وقَبِلَ أَن يكون وليًّا للعهد.

وهذا الأمر أثار حفيظة العباسيين قاطبة، فنقموا على المأمون، ومن ثَمَّ خلعوه في بغداد وبايعوا إبراهيم بن المهدي بالخلافة، ولَقَّبُوهُ بـ «المبارك»، وذلك في المحرم سنة (٢٠٢هـ). وفي صفر من سنة (٢٠٣هـ) مات علي بن موسى الرضا فجأة! وصَلَّى عليه المأمون، وأسف عليه أسفًا كثيرًا، فكتب إلى بني العباس يقول لهم: «إنكم إنما نقمتم عليَّ بسبب توليتي العهد من بعدي لعلي بن موسى الرضا، وها هو قد مات؛ فارجعوا إلى السَّمْع والطاعة». انظر: «البداية والنهاية» (٢٥٨/١٠ وما بعدها) - حوادث سنة (٢٠١هـ - ٢٠٢هـ - ٢٠٣هـ). وراجع في حديث إسماعيل بن أبان الغنوي: «الموضوعات» (٢٧٦/٣)، و«تاريخ بغداد» (٢٤١/٦)، و«اللآلئ المصنوعة» (٤٣٥/١)، و«تنزيه الشريعة» (١١/٢).

(١) كان ذلك في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور رحمه الله تعالى، فهو الذي ألزم الناس بذلك. قال أبو الحسن الحذاء كما في «السَّير» (٢٢٠/٦): «ألزم أبو جعفر المنصور الناس بالسَّوَاد، فكنت أرى بعضهم يصبغ بالمداد».

قلتُ: كان ذلك في سنة (١٥٣هـ)، كما ذكره ابن كثير في حوادث السنة المشار إليها (١١٣/١٠): «وفيها ألزم المنصورُ الناسَ بلبسِ قلانسٍ سود طوالِ جدًّا، حتى كانوا يستعينون على رفعها من داخلها بالقضب، فقال أبو دلالة الشاعر في ذلك:

وَكُنَّا نَرْجِي مِنْ إِمَامٍ زِيَادَةً      فزاد الإمام المرتجى في القلانسِ  
تَراها على هامِ الرِّجَالِ كَأَنَّهَا      دِنَانُ يَهُودٍ جُلَّتْ بِالْبِرَانِسِ. اهـ  
قلتُ: ولعلَّ ذلك كان بمشورة أبي مسلم الخراساني مُؤَدِّ مُلْك بني العباس، فقد كان يعتبر السَّوَاد ثياب الهيبة، وثياب الدولة. قال الذهبي في «السَّير» (٥١/٦): «كان أبو مسلم سقًّا للدُّمَاء، يزيد على الحجاج في ذلك. وهو أول مَنْ سَنَّ لِلدَّوْلَةِ لِبْسَ السَّوَاد». وللاستزادة انظر: «الأوائل» لأبي هلال العسكري (ص ١٧٧ - ١٧٨). وقد ألَّف الشُّيُوطِيُّ رسالةً سَمَّاها: «تُلُجُ الْفُؤَادِ فِي أَحَادِيثِ ثُبْسِ السَّوَاد»، جمع فيها الأحاديث الواردة عن النَّبِيِّ ﷺ، والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين في هذا الشأن. وهي مطبوعة ضمن «الحاوي للفتاوي» (٧٦/١ - ٧٨).

(٢) لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالبياض من الثياب، فَلْيَلْبَسْهَا أَحْيَاؤَكُمْ، وَكُفُّوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ».

= أخرجه أبو داود في اللباس - باب في البياض (٣٣٢/٤) - رقم (٤٠٦١)، والترمذي في الجنائز - باب ما يستحب من الأكفان (٣١٩/٣) - رقم (٩٩٤)، وابن ماجه في اللباس - باب البياض من الثياب (١١٨١/٢) - رقم (٣٥٦٦)، وأحمد (٣٢٨/١)؛ كلهم بأسانيدهم من طريق ابن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

ومن طريق أيوب، عن أبي قلابه، عن سمرة؛ أخرجه النسائي في الزينة - باب الأمر بلبس البياض من الثياب (٢٠٥/٨) - رقم (٥٣٢٣، ٥٣٢٢). واللفظ له، وهو حديث صحيح.

(١) ذكر الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٣٠٥/١٠ - ٣٠٦) في هذه المسألة (لبس الثوب الأحمر) سبعة أقوال للعلماء:

\* القول الأول: الجواز مطلقاً. وقد جاء عن علي، وطلحة، وعبد الله بن جعفر، والبراء، وغير واحد من الصحابة. وعن سعيد بن المسيب، والنخعي، والشعبي، وأبي قلابه، وأبي وائل، وطائفة من التابعين.

\* القول الثاني: المنع مطلقاً.

\* القول الثالث: يكره لبس الثوب المشبّع بالخمرة، دون ما كان صبغهُ خفيفاً. جاء ذلك عن عطاء، وطاؤوس، ومجاهد.

\* القول الرابع: يكره لبس الأحمر مطلقاً لقصد الزينة والشهرة، ويجوز في البيوت والمهنة. جاء ذلك عن ابن عباس.

\* القول الخامس: يجوز لبس ما كان صبغ غزله ثم نسج، ويمنع ما صبغ بعد النسج.

\* القول السادس: اختصاص النهي بما يصبغ بالمعصفر، لورود النهي عنه، ولا يُمْنَع ما صبغ بغيره من الأصباغ.

\* القول السابع: تخصيص المنع بالثوب الذي يُصبغ كله، وأما ما فيه لون آخر غير الأحمر من بياض وسواد وغيرهما فلا.

ثم قال رحمه الله تعالى: «والتحقيق في هذا المقام أنَّ النهي عن لبس الأحمر إن كان من أجل أنه ليس الكفار. فالقول فيه كالقول في الميثة الحمراء كما سيأتي. وإن كان من أجل أنه زِيَّ النساء، فهو راجع إلى الزجر عن التشبه بالنساء؛ فيكون النهي عنه لا لذاته. وإن كان من أجل الشهرة، أو خرم المروءة فيمنع حيث يقع ذلك، وإلا فيبقى ما ذهب إليه مالك من التفرقة بين المحافل والبيوت». اهـ.

(٢) انظر: «أحكام أهل الدِّمة» لابن قيم الجوزية (١٦٨/٢ - ١٦٩)، و (١٨٣/٢) - دار الكتب العلمية.

ورأيتُ في حوادث سنة (٧٢١هـ) من «النجوم الزاهرة» (٥٩/٩) أنَّ السلطان الناصر محمد بن قلاوون ألزم النَّصارى بمصرَ لبسَ العمائم الزُّرق، مع إبقاء اليهود على لبسِ العمامة الصفراء؛ لأحداث حصلت.





## ١٨ — بل وَرَدَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَوْمَ بَدْرٍ خَرَجُوا بِعِمَائِمٍ صُفْرِ<sup>(١)</sup>.

(١) أحاديث خروج الملائكة يوم بدر بعِمَائِمٍ صفراء مرويّة عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم:

١ — حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/٥٤)، من طريق ابن أبي حبيب، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ في مناشدة النَّبِيِّ ﷺ لِرَبِّهِ يَوْمَ بَدْرٍ، وأبو بكر يُهَوِّنُ عليه في ذلك، وهو حديث طويل، وفيه: «أبشريا أبا بكر! هذا جبريل مُعْتَجِرٌ بعِمَامَةٍ صفراء، أخذُ بعنان فرسه بين السماء والأرض».

وفي إسناده ابن أبي حبيب أو حبيبة، وهو إبراهيم بن إسماعيل الأنصاري الأشهلي.

قال الحافظ في «التقريب» (ص ١٠٤): «ضعيف».

وداود بن الحصين وإن كان ثقة، إلّا أنه في عكرمة غير ذلك، كما قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»

(ص ٣٠٥). قال أبو داود: أحاديثه عن شيوخه مستقيمة، وأحاديثه عن عكرمة منكرا. وقال علي بن المديني: ما روي عن عكرمة فمكرر. «تهذيب التهذيب» (٣/١٦٣).

وقد دافع عن روايته عن عكرمة ووثّقه فيها الإمامان أبو أحمد بن عدي، وابن قيم الجوزية:

قال ابن عدي: «وداود هذا له حديث، وإذا روى عنه ثقة فهو صحيح الرواية، إلّا أن يروي عنه ضعيف

فيكون البلاء منهم لا منه، مثل ابن أبي حبيبة هذا، وإبراهيم بن أبي يحيى». «الكامل» (١/٢٣٤).

أمّا ابن القيم فقال: «وأما تضعيف حديث داود بن الحصين عن عكرمة فمما لا يُلتفت إليه؛ فإنّ هذه

الترجمة عند أئمة الحديث صحيحة لا مطعن فيها». «تهذيب سنن أبي داود» (٣/١٥٤).

وقد أطال الدكتور صالح الرفاعي الكلام في مناقشة توثيق داود عن عكرمة في كتابه «الثقات الذين

ضُعِفُوا في بعض شيوخهم» (ص ١٥٤ — ١٥٩)، وتتبع أحاديثه عنه، وخلص إلى رأي ابن عدي؛ فانظره

فإنه مفيد جدًا.

٢ — حديث أبي أسيد السّاعدي رضي الله عنه:

أخرجه الطبري في «تفسيره» (٤/٨٢)، من طريق مختار بن غَسَّان، عن عبد الرحمن بن الغسيل، عن

الزبير بن المنذر، عن جدّه أبي أسيد — وكان بدرّيًا — فكان يقول: «لو أنّ بصري معي ثم ذهبت معي إلى

أحد لأخبرتكم بالشّعب الذي خرجت منه الملائكة في عِمَائِمٍ صُفْرِ قد طرحوها بين أكتافهم».

وهذا إسنادٌ فيه ضعفٌ.

مختار بن غَسَّان الثّمار، قال الحافظ في «التقريب» (ص ٩٢٦): «مقبول»، ولم أر من تابعه.

وعبد الرحمن بن سليمان الغسيل، صدوق فيه لين. «التقريب» (ص ٥٨١). والزبير بن المنذر مستور.

«التقريب» (ص ٣٣٦). ويشهد له حديث ابن عباس، وابن الزبير الآتيان.

٣ — حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه:

أخرجه الواقدي في «المغازي» (١/٨١)، من طريق عائذ بن يحيى، عن أبي الحويرث، عن

عمارة بن أكيمة، عن حكيم بن حزام.

=

٤ — حديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما:

أخرجه الطبري في «تفسيره» (٨٣/٤)، من طريق عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن عبد الله بن الزبير: «أَنَّ الزُّبَيْرَ كَانَتْ عَلَيْهِ مَلَأَةٌ صَفْرَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ فَاعْتَمَّ بِهَا، فَتَزَلَّتِ الْمَلَأَةُ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مُتَعَمِّمِينَ بِعَمَائِمِ صُفْرٍ».

إسناده حسن في الشواهد، عبد الرحمن بن شريك النخعي «صدوق يخطيء». «التقريب» (ص ٥٨٢). وأبوه «صدوق يخطيء كثيراً». «التقريب» (ص ٤٣٦).

● وقد جاء هذا عن الزبير من طرقٍ صحيحة؛ لكنها مرسلّة، تقوِّي الموصول، وهي تقوِّي به، ومنها:

(١) عن هشام بن عروة، عن أبيه مرسلًا:

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٠/١) — رقم (٨٤)، من طريق حماد بن سلمة، عن هشام به، قال: «نزل جبريلُ عليه السّلام يومَ بدرٍ على سيماء الزُّبَيْرِ، وهو معتجِرٌ بعمامةٍ صفراءَ».

— ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في «فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم» — رقم (١١١). وأخرجه أحمد في «الفضائل» (٧٣٦/٢) — رقم (١٢٦٩) عن عباد بن عباد، عن هشام به. وابن سعد في «الطبقات» (١٠٣/٣) من طريق همام، عن هشام به. قال الحافظ في «الإصابة» (٤٥٩/٢): «بإسناد صحيح».

(ب) عن هشام بن عروة، عن عباد بن حمزة مرسلًا:

أخرجه أحمد في «الفضائل» (٧٣٦/٢) — رقم (١٢٦٨) عن محمد بن بشر، عن هشام به. وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٠٧/٢) — رقم (٢٥٣٠) عن عبد الله بن المبارك، عن هشام به. والطبري في «تفسيره» (٨٣/٤) من طريق ابن يمان، عن هشام به. وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٩١/٢)، من طريق أبي إسحاق الفزاري، عن هشام به.

(ج) عن هشام بن عروة، عن عباد بن عبد الله بن الزبير مرسلًا:

أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٤٠٧/٣) — رقم (١١٥٢)، من طريق أبي إسحاق الفزاري، عن هشام به. وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء الأربعة» — رقم (١١٢)، من طريق الزبير بن بكار، عن هشام به.

(د) عن هشام بن عروة مرسلًا:

أخرجه الطبري في «تفسيره» (٨٣/٤)، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن هشام بن عروة بنحوه. ● شرح القريب:

قوله «مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَةٍ صَفْرَاءَ»؛ قال ابن الأثير في «النهاية» (١٨٥/٣): «الاعتجار بالعمامة: هو أن يُلْفَها على رأسه ويردُّ طرفها على وجهه، ولا يعمل منها شيئًا تحت ذقنه».



ثم انثنى عزمه عن ذلك<sup>(١)</sup>، وردَّ الخلافة إلى بني العباس، فبقي ذلك شعاراً للأشراف العلويين من الزَّهراء؛ لكنهم اختصروا الثياب إلى قطعة من ثوب أخضر توضع على عمائمهم شعاراً لهم، ثم انقطع ذلك إلى أواخر القرن الثامن.

فقد قرأت في حوادث سنة ثلاث وسبعين وسبعماية من «إنباء شيخنا»<sup>(٢)</sup> رحمه الله ما نصّه: «وفيها أمر السلطان الأشراف»<sup>(٣)</sup> أن يمتازوا عن الناس بعصائب خضِر على العمائم. ففعل ذلك في مصر، والشَّام، وغيرها.

وفي ذلك يقول أبو عبد الله بن جابر الأندلسي الأعمى<sup>(٤)</sup> نزيل حلب:

جَعَلُوا لِأَبْنَاءِ الرَّسُولِ عَلامَةً      إِنَّ الْعَلامَةَ شَأْنٌ مَنْ لَمْ يُشْهِرِ  
نُورُ النُّبُوَّةِ فِي كَرِيمٍ وَجْهِهِمْ      يُغْنِي الشَّرِيفَ عَنِ الطَّرَازِ الْأَخْضَرِ  
[ح ١٤/ب] وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره؛ ومن أحسنه قول الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم بن بركة الدمشقي المزين<sup>(٥)</sup>، وأنشدني إياه إجازة<sup>(٦)</sup>:

(١) وذلك لموت علي بن موسى الرضا، في صفر سنة (٢٠٣هـ)، كما سبق.

(٢) «إنباء الغمر بأبناء الغمر» — في التاريخ» للحافظ ابن حجر (٨/١)، وانظر كذلك: «وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام» للمصنّف (١٨٦/١)، و«روض المناظر في علم الأوائل والأواخر» لابن الشحنة (ص ٢٨٨) — في حوادث السنة المذكورة.

وذكر القلقشندي في «مآثر الإنافة في معالم الخلافة» (١٧١/٢) سبب وضع الأشراف العصائب الخضر على عمائمهم، وذلك أن بعض الأمراء وقع في حق أحدهم، وزعم أنه لم يعرف كونه شريفاً؛ فأمر السلطان الأشراف أن يجعلوا هذه العصائب الخضراء على عمائمهم.

(٣) في (م)، و (ل): السلطان الأشراف.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

(٥) هو محمد بن إبراهيم بن بركة الجرائحي، شمس الدين الدمشقي الشاعر المشهور. ولد في رمضان سنة (٧٣٥هـ). تعانى النظم فمهر فيه، وله مقاطيع مخترعة. كان طيب النادرة مطبوعاً على عامية فيه. مات بدمشق سنة (٨١١هـ)، وهو ممن أجاز الحافظ ابن حجر مشافهةً ومكاتبةً. «المجمع المؤسس» لابن حجر (٢٧٩/٣)، و «الضوء اللامع» (١٢٦/١٣).

(٦) في (م): وأنشدني إجازةً.



أَطْرَافُ تَيْجَانٍ أَتَتْ مِنْ سُندُسٍ خُضِرَ بِأَعْلَامٍ عَلَى الْأَشْرَافِ  
وَالْأَشْرَفِ السُّلْطَانُ خَصَّهُمْ بِهَا شَرَفًا لِيُفَرِّقَهُمْ مِنْ<sup>(١)</sup> الْأَطْرَافِ  
انتهى».

والأشرف: هو السُّلْطَانُ شَعْبَانُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ  
قَلَاوَن<sup>(٢)</sup>.

ويقال: إِنَّ الْأَصْلَ فِي لُبْسِ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ السَّوَادَ؛ كونه ﷺ دَخَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ  
مَكَّةَ وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ سُودَاءٌ، قَدْ أَرَخَى طَرَفَهَا<sup>(٣)</sup> بَيْنَ كَتْفَيْهِ<sup>(٤)</sup>، فَتَقَاعَلَ الْخُلَفَاءُ  
بِذَلِكَ؛ لَكُونِهِ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ مَنْصُورًا عَلَى الْكُفَّارِ، فَاتَّخَذُوهُ شَعَارًا؛ لِيَكُونُوا دَائِمًا  
مَنْصُورِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ<sup>(٥)</sup>.

بل كانت ذُرِّيَّةُ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُطْلَقًا يَتَمَيَّزُونَ بِالشَّطْفَةِ السَّودَاءِ إِلَى آخِرِ  
وَقْتٍ؛ عَلَى مَا أَخْبَرَنِي بِهِ مَنْ شَاهَدَهُ مِنْ شُيُوخِنَا ثُمَّ بَطَلَ.

(١) فِي (م): عَنْ.

(٢) هُوَ السُّلْطَانُ الْأَشْرَفُ شَعْبَانُ بْنُ حُسَيْنٍ، مِنْ بَنِي أَيُّوبَ. وَلَدَ سَنَةَ (٧٥٤هـ)، وَتَوَلَّى الْمَمْلَكَةَ سَنَةَ  
(٧٦٤هـ)، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ عَشْرَ سَنِينَ. وَمَاتَ مَقْتُولًا فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ (٧٧٨هـ)، إِذْ خَنَقُوهُ وَجَعَلُوهُ فِي  
قُفَّةٍ، وَرَمَوْهُ دَاخِلَ بَنَرٍ. ثُمَّ أَخْرَجُوهُ بَعْدَ أَيَّامٍ، وَدَفَنُوهُ بِالْكَيْمَانِ قَرِبَ السَّيِّدَةِ نَفِيسَةَ. «إِنْبَاءُ الْغَمْرِ»  
(١/ ٢١٠)، وَ«الْجَوْهَرُ الثَّمِينُ» (٢/ ٢٢٠).

(٣) فِي (م): طَرَفُهُ. وَفِي (ل): طَرَفُهَا.

(٤) أَخْرَجَ ذَلِكَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢/ ٩٩٠) - رَقْمَ (١٣٥٨)، كِتَابَ الْحَيْجِ - بَابَ جَوَازِ  
دُخُولِ مَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ، مِنْ طَرِيقِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
الْأَنْصَارِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «دَخَلَ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سُودَاءٌ، بِغَيْرِ إِحْرَامٍ».

(٥) قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي «زَادَ الْمَعَادَ» (٣/ ٤٥٨)، عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى حَدِيثِ دُخُولِ  
النَّبِيِّ ﷺ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سُودَاءٌ:

«فَقِيَهُ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ لُبْسِ السَّوَادِ أَحْيَانًا، وَمَنْ ثُمَّ جَعَلَ خُلَفَاءُ بَنِي الْعَبَّاسِ لُبْسَ السَّوَادِ شَعَارًا لَهُمْ،  
وَلَوْلَا تَهُمْ، وَقَضَاتُهُمْ، وَخُطْبَاتُهُمْ؛ وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَلْبَسْهُ لِبَاسًا رَاتِبًا، وَلَا كَانَ شَعَارَهُ فِي الْأَعْيَادِ وَالْجُمُعِ  
وَالْمَجَامِعِ الْعِظَامِ الْبَيْتَةِ. وَإِنَّمَا اتَّفَقَ لُبْسُ الْعِمَامَةِ يَوْمَ الْفَتْحِ دُونَ سَائِرِ أَصْحَابِهِ، وَلَمْ يَكُنْ سَائِرُ لِبَاسِهِ يَوْمَئِذٍ  
السَّوَادَ، بَلْ كَانَ لَوَاؤُهُ الْبَيَاضُ». أَهْ كَلَامُهُ وَانْظُرْ كَذَلِكَ: «صَبْحُ الْأَعَشَى» (٣/ ٢٩٢).

وقد سأل الرشيد<sup>(١)</sup> الأوزاعي<sup>(٢)</sup> وحدثهما الله عن بُنْسِ السَّوَادِ، فقال:

«إِنِّي لَا أَحَرِّمُهُ؛ وَلَكِنْ أَكْرَهُهُ»، قال: «وَلِمَ؟».

قال: «لأنه لَا تُحَلَّى<sup>(٣)</sup> فِيهِ عُرُوسٌ، وَلَا يُلَبِّي فِيهِ مُحَرِّمٌ، وَلَا يُكْفَن فِيهِ

مَيْتٌ<sup>(٤)</sup>».

ثُمَّ التَفَتَ الرَّشِيدُ إِلَى أَبِي نُوَاسٍ<sup>(٥)</sup> وَقَالَ: «فَمَا تَقُولُ أَنْتَ فِي السَّوَادِ؟».

(١) هو أبو جعفر، هارون بن محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي. ولد سنة (١٤٩هـ)، وبُوع له بالخلافة بعد أخيه الهادي سنة (١٧٠هـ). كان من أهل العلم، متضلعا من الأدب، يُجيد الشعر. مات بطوس من بلاد خراسان عام (١٩٣هـ)، وهو ابن أربع وأربعين سنة، ودفن بها. «الجواهر الثمين» (١٢٥/١ - ١٣٠)، «تاريخ الخلفاء» (ص ٢٤٩ - ٢٦١).

(٢) هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي، أبو عمرو، نسبة إلى الأوزاع بطن من حمير، وهو من أنفسهم، وقيل من غيرهم. ولد ببلعك، ونشأ بالبِقَاعِ يَتِيمًا فِي حِجْرِ أُمِّهِ. كان إمامًا، ثقة، عابداً، فصيحاً. أدرك خلقاً من التابعين، ومات سنة (١٥٧هـ) في خلافة أبي جعفر المنصور. «سير أعلام النبلاء» (١٠٧/٧ - ١٣٤)، و «البداءة والنهاية» (١١٨/١٠).

(٣) كذا بالأصل، وفي (م)، و (ز)، و (ك)، و (ل)، و (هـ): تُجَلَّى؛ بالجيم.

(٤) هذا وَهْمٌ مِنَ الْمُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنَّ الْقِصَّةَ الْمَذْكُورَةَ وَقَعَتْ بَيْنَ الْخَلِيفَةِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ وَالْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ، وَلَيْسَ بَيْنَ الرَّشِيدِ وَالثَّانِي، وَذَلِكَ لِأُمُور:

الأول: أَنَّ الْإِمَامَ الْأَوْزَاعِيَّ لَمْ يُدْرِكْ خِلَافَةَ هَارُونَ الرَّشِيدِ قَطْعًا؛ فَإِنَّ وَفَاتِهِ كَانَتْ سَنَةَ (١٥٧هـ) فِي خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ، وَالرَّشِيدُ لَمْ يُبَايِعْ لَهُ بِالْخِلَافَةِ إِلَّا سَنَةَ (١٧٠هـ)، فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ الْلِقَاءُ؟

الثاني: أَنَّ وَلَادَةَ هَارُونَ الرَّشِيدِ كَانَتْ سَنَةَ (١٤٩هـ) فِي خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْلِقَاءُ قَدْ حَصَلَ بَيْنَهُمَا وَعُمَرُ الْخَلِيفَةِ الرَّشِيدِ آنَ ذَاكَ ثَمَانِ سِنِينَ؛ وَهَذَا مُسْتَبْعَدٌ جَدًّا!

الثالث: أَنَّ الْحَافِظَيْنِ الذَّهَبِيَّ وَابْنَ كَثِيرٍ ذَكَرَا هَذِهِ الْقِصَّةَ، وَأَنَّهَا وَقَعَتْ لِلْأَوْزَاعِيِّ مَعَ الْمَنْصُورِ، فَقَدْ دَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ وَوَعظه، فَأَحَبَّهُ الْمَنْصُورُ وَعَظَّمَهُ، وَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ اسْتَعْفَى مِنْ بُنْسِ السَّوَادِ، فَأَجَابَهُ الْمَنْصُورُ وَأَذِنَ لَهُ. فَلَمَّا خَرَجَ، قَالَ الْمَنْصُورُ لِلرَّبِيعِ: الْحَقُّ فَاسْأَلْهُ لِمَ كَرِهَ السَّوَادُ؟ وَلَا تُعَلِّمِهِ أَنِّي قُلْتُ لَكَ. فَسَأَلَهُ الرَّبِيعُ فَقَالَ: لِأَنِّي لَمْ أَرْ مُخْرَمًا أَحْرَمَ فِيهِ، وَلَا مَيْتًا كُفِّنَ فِيهِ، وَلَا عُرُوسًا جُلِّيتَ فِيهِ؛ فَلِهَذَا أَكْرَهُهُ. انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٢٦/٧)، و «البداءة والنهاية» (١٢٢/١٠).

وأما بَقِيَّةُ الْخَبَرِ فَصَحِيحٌ؛ فَإِنَّ أَبَا نُوَاسٍ مِمَّنْ أَدْرَكَ الرَّشِيدَ وَدَخَلَ عَلَيْهِ، وَمِمَّنْ مَدَحَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. وَلَعَلَّ الْمُصَنِّفَ أَدْخَلَ هَذِهِ فِي هَذِهِ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٥) هو رئيس الشعراء، أبو علي الحسن بن هانئ الحكمي، وقيل: ابن وهب. ولد بالأهواز، ونشأ =

فقال: «الثور في السّواد يا أمير المؤمنين»، يعني أن الإنسان يُبصر بسواد عينيه.

ثم قال: [ح ١٥/أ] «يا أمير المؤمنين، وفضيلة أخرى؛ لا يُكتب كتاب الله إلّا به، وكذلك حديث النبي ﷺ، وأقوال العلماء، لا تُكتب إلّا به<sup>(١)</sup>، وهو مضاف إلى الخلافة».

قال: فلما سمع الرّشيد هذا الوصف في السّواد اهتزّ طرباً! وأمر له بجائزة سنّية.



= بالبصرة. كان مدّاحاً للخلفاء والوزراء. كانت له حظوة في أيام الرشيد والأمين. مات سنة ١٩٥هـ أو ١٩٦هـ أو ١٩٨هـ. «الشعر والشعراء» (ص ٥٤٣ - ٥٦٤)، و «سير أعلام النبلاء» (٢٧٩/٩).  
(١) (إلّا به) مكررة في (م).

## تَمَّةٌ

قد عُلم من هذه المقدمة الإشارة إلى جُمَلٍ من فَنِّ الأنساب الذي هو من جُملة فنون علم الأثر، وهو فنٌ جليلٌ يتضمَّن معرفة نسب النَّبِيِّ ﷺ، ومن ينتمي إليه<sup>(١)</sup>، والتمييز بين بني عبد مناف، هاشميَّها، ومُطَلِّبيَّها، وعَبْشَميَّها، ونَوَفَليَّها، وبين قریش من كنانة، والأوس من الخزرج، والعربيَّ من العجميَّ، والمولى من الصَّريح<sup>(٢)</sup>.

● ومن فوائده الشرعية:

الخِلافة، والكفَّاءة، وتجنُّب تزويج ما يحرم عليه ممن يلقاه بنسبٍ في رَحِمٍ محرَّمة، والقيام بمن تجب عليه نفقته، ومعرفة من يتَّصل به ممن يرثه، وكذا معرفة ذوي الأرحام المأمور بصلتهم، ومعاونتهم. ومعرفة الأنصار ليقوم بوصية النَّبِيِّ ﷺ بهم<sup>(٣)</sup>، وغير ذلك مما يطول شرحه<sup>(٤)</sup>.

(١) قال في «كشف الظنون» (١/١٧٨): «هو علم يتعرَّف منه أنساب الناس وقواعده الكلية والجزئية، والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص، وهو علم عظيم النفع، جليل القدر». وقال بعضهم: هو علم دراسة سلالات العائلات بناءً على سجلات مرتبطة بأحداث مهمة في حياة الأفراد وأسلافهم. يبحث علو الأنساب في الطريقة المستخدمة لمعرفة الأسلاف من سجلات مكتوبة، أو منظوقة، وتحديد صلة القرابة في العائلات.

وقد عُني العرب بعلم الأنساب عناية كبيرة، فظهر فيهم عدد كبير من النِّسَّابين في الجاهلية والإسلام، أمَّا الآن فيستخدم علماء الأنساب الحواسيب لإعداد جداول لها علاقة بالأنساب والسَّجلات الأسرية، وذلك لتبادل المعلومات واستعادتها من المكتبات. انظر: «الموسوعة العربية العالمية» (٣/٢٢٩).

(٢) الصَّريح: الرجل الخالص النَّسب. ويُجمع على صُرَّحاء. «لسان العرب» (٢/٥٠٩) — مادة (صَرَّحَ).

(٣) (بهم) سقطت من الأصل، وأثبتُّها من (م)، و (ك) لمقتضى السياق.

(٤) انظر فوائد علم الأنساب بالتفصيل في: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص ١٣ — ١٧)، و «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» لمحمد أمين السويدي (ص ٧ — ٨)، ومقدمة «الرسائل الكمالية في الأنساب» لمحمد سعيد كمال (ص ١٥ — ١٦).

وقد قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (١)، أي ليحصل التعارف بينكم كل يرجع إلى قبيلته (٢).

وقال مجاهد (٣): «أي ليعرف بعضكم بعضاً بالنسب، كما يقال: فلان بن فلان من كذا وكذا، أي من قبيلة كذا وكذا» (٤).

وقال الثوري (٥): «كانت حمير ينتسبون إلى مَخَالِفِهَا، وكانت [ح/١٥/ب] عرب الحجاز ينتسبون (٦) إلى قبائلها» (٧).

وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه علامة بالأنساب؛ ولهذا لما أمر ﷺ، حسان بن ثابت رضي الله عنه (٨) بهجاء المشركين وقال له: إنه لا علم لي بقريش.

١٩ — قال ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه: «أخبره عنهم، ونقّب له في مثالبهم» (٩)؛ ففعل.

(١) الحجرات (آية: ١٣).

(٢) في (م): قبيلة.

(٣) هو مجاهد بن جبر المكي، المقرئ المفسر الإمام، أحد الأعلام الأثبات. وُلِدَ في خلافة عمر سنة (٢١هـ)، ومات بمكة سنة (١٠٤هـ) على الأشهر، وهو ساجد. «سير أعلام النبلاء» (٤/٤٤٩)، و«البداية والنهاية» (٩/٢٢٤).

(٤) أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٦/١٤٠)، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

(٥) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، أحد الأئمة الأعلام. ولد سنة (٩٧هـ). قال غير واحد من العلماء: سفيان أمير المؤمنين في الحديث. كان إماماً، ثقة ثباتاً، ورعاً زاهداً، فقيهاً عالمياً، وفضائله كثيرة جداً. مات سنة (١٦١هـ). «تهذيب التهذيب» (٤/١٠١)، و«طبقات المفسرين» (١/١٩٣).

(٦) في (م): ينتسبون.

(٧) انظر: «تفسير ابن كثير» (٦/٣٨٧).

(٨) هو الصحابي الجليل، حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري الخزرجي، شاعر رسول الله ﷺ، يكنى أبا الوليد. مات سنة أربعين، وقيل قبلها، وقيل سنة خمسين، وقيل سنة أربع وخمسين، والجمهور أنه عاش مائة وعشرين سنة، وقيل غير ذلك. «أسد الغابة» (٢/٦)، و«الإصابة» (٢/٥٥).

(٩) أخرجه عبد الرزاق في «مصنّفه» (١١/٢٦٤) — رقم (٢٠٥٠٢)، من طريق معمر، عن أيوب، =



وحينئذ قال حسَّان رضي الله عنه: **لَأَسْلُتَنَّكُمُ (١) - أَي لَأُخَلِّصَنَّ (٢) نَسَبَكُم - من هَجَوْهم بحيث لا يبقى شيءٌ من نَسَبِكُم فيما ناله الهجو، كالشَّعْرة إذا انسلَّت لا يبقى عليها شيءٌ من أثر العجين (٣).**

٢٠ - وفي «جامع الترمذي» (٤)، و «مسند أحمد» (٥) من حديث يزيد مَوْلَى

= عن محمد بن سيرين، ينحوه مرسلاً، وذكر الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٥٤٧/١٠) روايةً للحديث عزاها لعبد الرزاق في «مصنَّفه» ولم أجدها فيه؛ بلفظ: «هجا رهط من المشركين النَّسَبَ ﷺ وأصحابه، فقال المهاجرون: يا رسول الله! ألا تأمر علياً فيهجو هؤلاء القوم؟ فقال: إِنَّ القوم الذين نصرُوا بأيديهم أحقُّ أن ينصروا بالسُّتْهم، فقالت الأنصار: أرادنا والله؛ فأرسلوا إلى حسان، فأقبل فقال: يا رسول الله! والذي بعثك بالحق ما أحبُّ أن لي بمقولي ما بين صنعاء ويضرى، فقال: أنت لها. فقال: لا علم لي بقريش، فقال لأبي بكر: أخبره عنهم، ونقَّب له في مثاليهم». - وقد رواه البخاري ومسلم موصولاً في «صحيحهما».

أما البخاري في كتاب الأدب - باب هجاء المشركين (٥٤٦/١٠ - فتح) - رقم (٦١٥٠)، من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

وأما مسلم ففي فضائل الصحابة - باب فضائل حسان بن ثابت (١٩٣٥/٤) - رقم (٢٤٩٠)، من طريق عُمارة بن غَزِيَّة، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة رضي الله عنها. وهو حديث طويل؛ وفيه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أرسل إلى حسان ليهجو المشركين بعد أن هجاهم عبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك فلم يُرضوا! فلما دخل حسان قال: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه فجعل يُحرِّكه، فقال: والذي بعثك بالحق! لأفريتهنَّ بلساني فري الأديم.

فقال رسول الله ﷺ: «لا تعجل؛ فإنَّ أبا بكر أعلمُ قریش بأنسابها، وإنَّ لي فيهم نسباً حتى يُلخِّص لك نسبي»، فاتاه حسان، ثم رجع فقال: يا رسول الله! قد لَخِّصَ لي نسبك، والذي بعثك بالحق! لَأَسْلُتَنَّكُمُهم كما تُسَلُّ الشَّعْرة من العجين... إلى إلخ الحديث. وهذا لفظ مسلم.

(١) في (م): لَأَسْلُتَنَّكُم.

(٢) في (م)، و (ك): لَأُخَلِّصَنَّ.

(٣) انظر العبارة بنصّها في: «فتح الباري» (٥٤٧/١٠) دون قوله: (أثر)، وقارنه ب (٥٥٤/٦).

قال النووي في «شرح مسلم» (٤٨/١٦): «معناه: لَأَتَلَطَّفَنَّ في تخلص نسبك من هجوهم؛ بحيث لا يبقى جزءٌ من نسبك في نسبهم الذي ناله الهجو، كما أنَّ الشعرة إذا سلَّت من العجين لا يبقى منها شيءٌ، بخلاف ما لو سلَّت من شيء صلب؛ فإنها ربَّما انقطعت فبقيت منها بقية».

(٤) (٣٠٩/٤) - رقم (١٩٧٩).

(٥) (٣٧٤/٢).

الْمُنْبِعثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ

«تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ؛ فَإِنَّ صَلَاةَ الرَّحِمِ مُحِبَّةٌ فِي الْأَهْلِ، مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ، مَنَسَاةٌ فِي الْأَثَرِ». وقال<sup>(١)</sup>: «إِنَّهُ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا<sup>(٢)</sup>» مِنْ هَذَا الْوَجْهِ<sup>(٣)</sup>.

(١) يعني الترمذي.

(٢) (إِلَّا) ناقصة من (م).

(٣) إسناده حسن بمجموع طرقه وشواهده.

وهو يُروى من طرقٍ بعضها فيه ضعف، وبعضها فيه انقطاع؛ ولكن بمجموع طرقه وشواهده يرقى إلى درجة الحسن أو الصحيح، وهو يُروى من أربعة طرق:  
الأول: عن عبد الله بن المبارك، عن عبد الملك بن عيسى الثقفي، عن يزيد مولى المنبِعث، عن أبي هريرة.

أخرجه أحمد في «مسنده»، والترمذي في كتاب البر والصلة — باب ما جاء في تعليم النسب.  
الطريق الثاني: عن عبدان، عن عبد الله بن عبد الملك بن عيسى الثقفي، عن يزيد مولى المنبِعث، عن أبي هريرة. أخرجه الحاكم في «مستدركه» وصحَّحه ووافقه الذهبي (١٧٩/٤) — رقم (٧٢٨٤).

الطريق الثالث: عن حاتم بن إسماعيل، عن أبي الأسباط، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢١٢/٨) — رقم (٨٣٠٨). قال الطبراني عقبه: «لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن أبي كثير إلا أبو الأسباط، تفرد به حاتم». وابن عدي في «الكامل» (٤٤٥/٢) في ترجمة أبي الأسباط.

قلت: في هذا الطريق أبو الأسباط، واسمه بشر بن رافع التَّجْراني.

قال البخاري: لا يُتابع في حديثه. وقال أحمد: ضعيف. وقال ابن معين: حدَّث بمناكير. وقال مرة: ليس به بأس. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: لا بأس بأخباره، لم أجد له حديثاً منكراً. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢٨/٢).

وقال الهيثمي في «المجمع» (١٩٢/١): «وفيه أبو الأسباط بشر بن رافع، وقد أجمعوا على تضعيفه». وبنحوه في (١٥٢/٨)، ويشهد له ما قبله وما بعده.

الطريق الرابع: عن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن أبي ضَمْرَةَ أَنَسِ بْنِ عِيَّاضٍ، عن عبد الملك بن عيسى الثقفي، عن عبد الله بن يزيد مولى المنبِعث، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ وزاد: «مرضاة للرب»؛ أخرج هذا الطريق ابن خزم في «الجمهرة» (ص ٢).

قُلْتُ: لكن له شاهدٌ عند البغوي<sup>(١)</sup>، والطبراني<sup>(٢)</sup>، وابن شاهين<sup>(٣)</sup>، وغيرهم، من حديث عبد الملك بن يعلى، عن العلاء بن خارجة:

٢١ — أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ... وذكر مثله، لكنه قال: «مَنْسَأَةٌ فِي الْأَجَلِ»<sup>(٤)</sup>. إِلَّا أَنَّهُ كَمَا قَرَّرْتُ فِيمَا كَتَبْتُهُ مِنْ «شرح الترمذي»<sup>(٥)</sup> معضلاً أو منقطع<sup>(٦)</sup>.

(١) في «مصابيح السنة» (٣/٣٦٠) — رقم (٣٨٤٠).

(٢) في «الكبير» (٩٨/١٨) — رقم (١٧٦).

والطبراني: هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، إمام حافظ ثقة متقن. ولد عام (٢٦٠هـ). كان إليه المنتهى في كثرة الرواية. من أشهر مؤلفاته: «المعاجم الثلاثة»، و«الدعاء»، و«الأوائل». مات سنة (٣٦٠هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٦/١١٩)، و«تهذيب تاريخ دمشق» (٢٤٠/٦).

(٣) هو الإمام الحافظ، عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين. وُلِدَ ببغداد سنة (٢٩٧هـ). صَنَّفَ فِي التفسير والحديث والتاريخ والعقائد والزهد، حتى بلغت مؤلفاته (٣٣٠ مؤلفاً)، من أشهرها: «الكتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة»، و«تاريخ أسماء الثقات». مات سنة (٣٨٥هـ). «تاريخ بغداد» (١١/٢٦٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/٣٤١).

(٤) أخرجه الطبراني في «الكبير»، والبغوي، وابن شاهين، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١٢/٤١٧٣) — رقم (١٤٨١)، جميعهم من طريق وهيب، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن عبد الملك ابن يعلى، عن العلاء بن خارجة، عن النبي ﷺ. لكنه قال: «مَنْسَأَةٌ لِلْأَجَلِ». قال في «مجمع الزوائد» (٨/١٥٢): «ورجاله قد وثِّقُوا».

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/٢٢٣): «لا بأس بإسناده». وقَوَّاهُ ابن حجر في «الفتح» (٦/٥٢٧).

(٥) ذكره المؤلف في «الضوء اللامع» (٨/١٦) من جملة مؤلفاته، وسمَّاه: «تكملة شرح الترمذي للعراقي»، وذكرَ أَنَّهُ كَتَبَ مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ مَجْلَدَيْنِ، والظاهر أَنَّهُ لَمْ يَتِمَّهْ؛ مَضَى ذِكْرَهُ فِي مَوْلاَفَاتِ السخاوي. وانظر: «مؤلفات السخاوي» لمشهور سلمان رقم (١٠٦)، ولم يُشْرَإِ إِلَى شَيْءٍ مِنْ مَخْطُوطَاتِهِ.

(٦) قال المصنَّفُ فِي «التحفة اللطيفة» (٢/٢٧٠): «قال البغوي: قال المخزومي: هو خطأ، والصواب: ابن العلاء بن حارثة». وانظره في: «الإصابة» (٤/٤٤٦)، و«أسد الغابة» (٤/٧٢).

قُلْتُ: ووجه كون الحديث معضلاً أو منقطعاً: أَنَّ فِي بَعْضِ طَرَقِهِ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبِيعِ)؛ وَلَيْسَ فِيهِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عِيسَى؛ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي يَرَوِي عَنْ يَزِيدَ، وَلَيْسَ وَلَدُهُ عَبْدِ اللَّهِ. وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ (عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبِيعِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ)؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ لَمْ يَدْرِكْ أَبَا هُرَيْرَةَ؛ فَهَذَا انْقِطَاعٌ فِي الْإِسْنَادِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

والصَّواب فيه: عبد الملك بن عيسى بن العلاء بن جارية<sup>(١)</sup>، راويه عن يزيد مولى المنبث، أو عن ولده عبد الله بن يزيد<sup>(٢)</sup>؛ والله الموفق.

٢٢ - [ح ١٦/أ] وفي «الأدب المفرد»<sup>(٣)</sup> للبخاري من حديث محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم<sup>(٤)</sup>، عن أبيه رضي الله عنه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول:

«تَعَلَّمُوا أَنْسَابَكُمْ ثُمَّ صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ. والله! إنه لَيَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَأَخِيهِ

(١) هو عبد الملك بن عيسى بن عبد الرحمن بن العلاء بن جارية الثقفي، روى عن يزيد مولى المنبث، وابنه عبد الله، وعكرمة مولى ابن عباس. وعنه الدراوردي، وابن المبارك، وحاتم بن إسماعيل. قال في «التقريب» (ص ٦٢٥): «مقبول من السادسة». وانظر: «التهذيب» (٦/٣٦١).  
(٢) قلت: وبهذا رجع الحديث إلى طريقه الأولى التي مدارها على عبد الملك بن عيسى الثقفي؛ ولكنه هنا معضل، فقد سقط من الإسناد يزيد مولى المنبث، وأبو هريرة، وبهذا لا يكون هذا الطريق شامداً.

وإنما شاهده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً وموقوفاً؛ وهو صحيح.

● أمّا المرفوع: فقد أخرجه أبو داود الطيالسي (ص ٣٦٠) - رقم (٢٧٥٧)، من طريق إسحاق بن سعيد بن عمرو بن العاص، عن أبيه قال: كنت عند ابن عباس فأتاه رجل، فسأله: مَنْ أَنْتَ؟ قال: فَمَنْ لَهُ بِرَحْمٍ بَعِيدَةٍ، فَأَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: «اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم؛ فإنه لا قرب بالرحم إذا قُطعت وإن كانت قرية، ولا بُعْدُ بِهَا إِذَا وَصِلَتْ وإن كانت بعيدة».

- ومن طريقه أخرجه الحاكم (٤/١٧٨) - رقم (٧٢٨٣)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي على ذلك. وتعبه الألباني في «الصحيحة» (١/٤٩٩) بأنه على شرط مسلم؛ فإنَّ أبا داود الطيالسي لم يحتج به البخاري، وإنما روى له تعليقاً.

● وأمّا الموقوف: فقد أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص ٣٩) - رقم (٧٣)، من طريق أحمد ابن يعقوب، عن إسحاق بن سعيد بن عمرو، عن ابن عباس موقوفاً عليه، ولكنه قال: «احفظوا أنسابكم... إلخ، وزاد: «وكلُّ رَحِمٍ آتِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَامَ صَاحِبِهَا تَشْهَدُ لَهُ بِصَلَةٍ، إِنْ كَانَ وَصَلَهَا، وَعَلَيْهِ بَقِطِيَّةٌ، إِنْ كَانَ قَطَعَهَا».

(٣) (ص ٣٩) - رقم (٧٢).

(٤) محمد بن جُبَيْر، تابعي جليل، روى عن أبيه، وعمر، وابن عباس، ومعاوية، وغيرهم. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وقيل غير ذلك. قال الحافظ: «ثقة، عارف بالنسب». «التهذيب» (٩/٧٧)، و «التقريب» (ص ٨٣٢).

الشَّيْءَ، وَلَوْ يَعْلَمُ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مِنْ دَاخِلَةِ الرَّحْمِ لَأَوْزَعَهُ ذَلِكَ عَنْ انْتِهَاكِهِ»<sup>(١)</sup>.

٢٣ — وأما ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه عليه السلام قال: «عِلْمُ النَّسَبِ عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ وَجَهَالَةٌ لَا تَضُرُّ»، فرواه أبو نُعَيْم<sup>(٢)</sup>، وابن عبد البر<sup>(٣)</sup>.

٢٤ — ومن طريق أولهما أورده الرُّشَاطِيُّ<sup>(٤)</sup>، وأوَّله: «مَرَّ بِرَجُلٍ فَقَالَ: مَا

(١) إسناده حسنٌ، رجاله رجال الصَّحيح.

أخرجه في «الأدب المفرد» من طريق عمر بن خالد، عن عَتَّاب بن بشير، عن إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر . . . وساقه.

عَتَّاب بن بشير، هو الْجَزَرِيُّ (صدوق يخطيء). «التقريب» (ص ٦٥٦)، أخرج له البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي. وإسحاق بن راشد، هو الجزري (ثقة، في حديثه عن الزهري بعض الوهم). «التقريب» (ص ١٢٨)، أخرج له البخاري، والأربعة، وبقية رجاله ثقات معروفون. — وأخرجه ابن وهب في «جامعه» (٦٢/١) — رقم (١٥) من طريق ابن لهيعة، عن عُقَيْل بن خالد، عن ابن شهاب به.

وإسناده حسنٌ بشاهده السابق، وعُقَيْل بن خالد بن عُقَيْل الأيلي، وثقه أحمد والنسائي كما في «التذكرة» للحُسَيْنِي (٢/ ١١٨٠). قال في «التقريب» (ص ٦٨٧): (ثقة ثبت).

— وابن حزم في «الجمهرة» (ص ٥)، من طريق موسى بن معاوية، عن وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب: «تعلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ». وإسناده منقطع؛ فَإِنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ لَمْ يَدْرِكْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَلَا تَصِحُّ لَهُ عَنْهُ رَوَايَةٌ. ولذا قال الحافظ في «الفتح» (٦/ ٥٢٧): «رجال موثَّقون، إلَّا أَنَّ فِيهِ انْقِطَاعًا».

— وأخرجه أبو بكر التَّجَادِي في «مسند عمر بن الخطاب» (ص ٧٢) — رقم (٤١)، من طريق مبارك بن فضالة. عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، أَنَّ عُمَرَ قَالَ: «تَعَلَّمُوا مِنَ التَّجُومِ مَا تَهْتَدُوا بِهِ فِي ظِلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، ثُمَّ انْتَهَوْا. وَتَعَلَّمُوا مِنَ الْأَنْسَابِ قَدْرَ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ . . .»، الحديث. وفيه مبارك بن فضالة، قال في «التقريب» (ص ٩١٨): «صدوق يدلس ويسوي». وقد عتته، ويتقوَّى بالطرق السابقة.

(٢) لم أقف عليه عند أبي نُعَيْم فيما لدي من المصادر.

(٣) في «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ٧٥٢ — المحقَّقة) — رقم (١٣٨٥) / (٢/ ٢٣) — ط المنيرية.

(٤) هو الإمام الحافظ المتقن النَّسَّابُ، أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله الأندلسي الرُّشَاطِيُّ — بضمِّ الرَّاء — نسبةً إلى رُشَاطَة، بلد بالغرب. وُلِدَ سنة (٤٦٦هـ). كان حافظًا للتاريخ والأنساب، من مؤلفاته: «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب رواة الآثار». مات شهيدًا سنة (٥٤٢هـ). «سير =

هذا؟ قالوا: علامة بالنسب (١)؛ فكلّام لا يثبت (٢).

= أعلام النبلاء» (٢٥٨/٢٠)، و «لب اللباب» (٣٥٣/١).

وكتابه في الأنساب له مختصر. انظر نُسخة الخطية في: «معجم ما أَلَفَ في رسول الله ﷺ» للمتجد (ص ٤٥ و ١٤٤).

(١) حديث باطل.

أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» من طريق أبي أيوب سليمان بن محمد الخزاعي، عن هشام بن خالد، عن بَقِيَّة، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن أبي هريرة، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دخل المسجد فرأى جمعاً من الناس على رجل، فقال: «ما هذا؟» قالوا: يا رسول الله! رجل علامة. قال: «وما العلامة؟». قالوا: أعلم الناس بأَنساب العرب، وأعلم الناس بعربية، وأعلم الناس بشعر وأعلم الناس بما اختلف فيه العرب.

فقال رسول الله ﷺ: «هذا علم لا ينفع وجهل لا يضر».

هذا الحديث لا يثبت، كما صرَّح بذلك المصنّف، وقد سبقه إلى الحكم عليه شيخه الحافظ ابن حجر كما في «الفتح» (٥٢٧/٦). وهو منكر متنا، وقد أعلَّه ابن عبد البر برجلين في إسناده، قال إنه لا يُحتجُّ بهما.

قال أبو عمر: «في إسناده هذا الحديث رجلان لا يُحتجُّ بهما، وهما: سليمان، وبقية؛ فإنَّ صحَّ كان معناه أنه علم لا ينفع مع الجهل بالآية المحكمة والسنة القائمة والفرضة العادلة، أو ينفع في وجه ما، ولذلك لا يضرَّ جهله في ذلك المعنى وشبهه، وقد ينفع ويضرُّ في بعض المعاني؛ لأنَّ العربية والنسب عنصرا الأدب».

أما سليمان بن محمد الخزاعي، فقد ذكره الحافظ ابن حجر في «السان الميزان» (١١٨/٣) ولم يترجمه، سوى أنه ساق الحديث، وأشار إلى أنَّ ابن عبد البر أخرجه في كتاب «العلم» وأنه قال في سليمان هذا: لا يُحتجُّ به، ثم عقب الحافظ بقوله:

«قلت: وهذا الباطل لا يحتمله بقية، وإن كان مدلساً، فإنَّ توبع سليمان عليه احتمال أن يكون بقية دلَّسه على ابن جُرَيْج، وما عرفت سليمان هذا بعد».

قلت: وجدت من تابع سليمان بن محمد الخزاعي عليه، فقد تابعه محمد بن أحمد بن داود المؤدَّب، عن هشام بن خالد به، أخرج هذا المتابع أبو نُعيم، والسمعاني في «الأنساب» (٢٢/١)، ومحمد بن أحمد المؤدَّب، هو أبو بكر المؤدَّب البغدادي، له ترجمة في «تاريخ بغداد» (٣١٦/١)، وهو من شيوخ الإمام الطبراني. قال فيه الدارقطني: لا بأس به. فترجَّح - والله أعلم - أنَّ بقية بن الوليد دلَّسه على ابن جُرَيْج.

وأما بقية، فهو بقية بن الوليد بن صائد، أبو يُحْمد الحميري الكلاعي الحمصي.

قال أبو حاتم: لا يُحتجُّ بحديثه. وقال أبو مسهر الغساني: أحاديث بقية ليست نقية، فكن منها على =

= تَقِيَّةٌ. وقال النسائي وغيره: إذا قال حَدَّثَنَا وأخبرنا فهو ثقة. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: يُكتب حديث بَقِيَّةٌ ولا يُحتجُّ به. انظر: «الميزان» (٤٦/٢)، و«الأباطيل والمناكير» للجوزقاني (٣٥٢/١).

قال ابن عساكر كما في «تهذيب تاريخ دمشق» (٢٧٩/٣): «وحاصل ما يُقال في هذا الرجل: أنه إذا روى عن الشاميين فهو ثبت، وإذا روى عن أهل العراق والحجاز خالف الثقات في روايته عنهم. فإن روى عن المجهولين فالعهدة عليهم لا عليه، وإذا روى عن غير الشاميين فربما أوهم عليه، وربما كان الوهم من الراوي عنه». اهـ.

قلتُ: ورواية بَقِيَّةٌ التي نحن بصددِها عن غير الشاميين فإنَّ ابن جُريج — كما هو معلوم — مكِّي. والله تعالى أعلم.

— وأخرجه الذَّيْلَمِي كما في «زهر الفردوس» (١٣٧/٤)، من طريق أبي نُعيم، عن محمد بن يعمر، عن محمد بن أحمد البغدادي، عن هشام به، وقال: عن ابن عباس، وأبي هريرة، ولم أقف على رواية أبي نعيم في المصادر المتوفرة بين يدي.

● وللحديث طريق آخر عن ابن عَبَّاس؛ لكنه موضوع:

أخرجه السَّمْعَانِي في «الأنساب» (٢٢/١) بإسناده من طريق الحكم بن سليمان الجُبَلِي، عن إسحاق ابن نُجَيْح، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس قال:

دخل رسول الله ﷺ المسجد، فإذا جماعة، فقال: «ما هذا؟»... وذكره، وقال في آخره: «هذا علمٌ لا يضرُّ أهله». هذا الطريق آفته إسحاق بن نُجَيْح المَلْطِي، أبو صالح أو أبو يزيد؛ أكثر الحفاظ على تكذيبه.

قال الإمام أحمد فيما رواه عنه ابنه عبد الله كما في «الميزان» (٣٥٤/١): كان من أكذب الناس! وفي «تاريخ بغداد» (٣٢١/٦) عن ابن معين أنه قال فيه: كَذَّاب، عدو الله، رجل سوء خبيث! وذكره ابنُ معين في «تاريخه» (٢٧/٢) فضَعَّفَه وقال: لا رحمه الله! وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٤٠٤/١): منكر الحديث. وقال النسائي في «الضعفاء» (ص ١٥٣): متروك الحديث. وقال ابن عدي في «الكامل» (٣٢٤/١): وإسحاق بن نُجَيْح قد يصل بهذا الإسناد (ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس)، فيأتي بكلِّ حديث منكر عنه وعن غيره.

وقال في آخر ترجمته: وإسحاق بن نُجَيْح يَبِّنُ الأمر في الضعفاء، وهو يضع الحديث.

● وله طريق ثالثٌ ضعيفٌ:

أخرجه ابن وهب في «جامعه» (٧٣/١) — رقم (٣١) من طريق هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم قال: قيل: يا رسول الله! ما أعلم فلانًا، قال: «بم؟»، قيل: بأنساب الناس، قال: «علم لا ينفع وجهل لا يضر».

— وأبو سعد السَّمْعَانِي في مقدِّمة «الأنساب» (٢٢/١) من طريق أبي عامر العَقَدِي، عن هشام به. =

= وأبو داود في «المراسيل» (ص ١٨٦) — رقم (٤٣٨) باب ما جاء في العصبية وتعلم النسب.

وهذا إسناد منقطع؛ فإن زيد بن أسلم من التابعين.

● وفي الحديث علة أخرى؛ وهي نكارة المتن:

فَمَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي يَجْلِسُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ النَّاسَ — الصَّحَابَةُ بِالطَّبَعِ — ، وَيَلْتَقُونَ حَوْلَهُ، وَيَأْخُذُونَ عَنْهُ! وَيَمُرُّ ﷺ وَلَا يَعْرِفُهُ! لَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَعْدٍ مَا يَكُونُ!!

وهو في الوقت نفسه معارضٌ للأحاديث الصحيحة في هذا الباب. وبهذا نصل إلى أن جميع طرق هذا الحديث لا يصح منها شيء، وأن في متنه نكارة، يلمسها من له أدنى معرفة بحديث رسول الله ﷺ، فالحديث غير ثابت كما قال المؤلف.

قلت: وقد توسع ابن حزم الظاهري — رحمه الله تعالى — في ردِّ هذا الحديث وبطلانه في كتابه «جمهرة أنساب العرب» (ص ٣ — ٥)، وأيد القول ببطلانه ببرهانين ذكرهما:

أولهما: أن الحديث لا يصح من جهة النقل أصلاً. وقد بينت ذلك جلياً بحمد الله.

ثانيهما: أن البرهان قد قام — خصوصاً بعد ذكر فوائده الشرعية — على أن علم النسب علم ينفع، وجهل يضُرُّ في الدنيا والآخرة.

ثم ساق — رحمه الله — الأدلة الثابتة على أن علم النسب علم ينفع، وجهالة تضرُّ، ولذا كان واجباً على العبد أن يعلم أن النبي ﷺ هو ابن عبد الله الهاشمي، ومن زعم أنه ﷺ لم يكن هاشمياً فهو كافر. ثم ذكر أدلة تثبت أن النبي ﷺ كان يتكلم في النسب؛ فمن ذلك:

١ — ما قصه الله تعالى علينا في القرآن من ولادات كثير من الأنبياء عليهم السلام؛ وهذا علم نسب.

٢ — قوله ﷺ: «نحن بنو النضر بن كنانة» — «ابن ماجه» (٢٦١٢)، وأحمد (٢١١/٥، ٢١٢).

٣ — أن النبي ﷺ ذكر أفعاذ الأنصار وفاضل بينهم، فقدم بني النجار، ثم بني عبد الأشهل، ثم بني الحارث بن الخزرج، ثم بني ساعدة؛ ثم قال عليه الصلاة والسلام: «وفي كلِّ دور الأنصار خير» — «البخاري» (١٤٨٢، ٣٧٩١ — فتح)، و«مسلم» (٢٥١١). وانظر ما ذكره الحافظ الهيثمي من الأحاديث في «مجمع الزوائد» (١٩٢/١) تحت: باب في علم النسب. مما يدلُّ على أن علم النسب علم ينفع، وجهل قد يضُرُّ، وأن النبي ﷺ ممن كان يتكلم في النسب. وأخيراً أختتم الكلام بقول أبي محمد الرُّشَاطِي — رحمه الله تعالى — إذ يقول: «الحضُّ على معرفة الأنساب ثابتٌ بالكتاب والسنة وإجماع الأمة». انظر: «عمدة القاري» (٦٩/١٦).

(١) هذا ظاهر البطلان أيضاً، فقد سبق — قريباً — قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «تعلموا أنسابكم ثم صلوا أرحامكم»، بل ما فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه الديوان إلا على القبائل، ولولا علمه بالنسب لما أمكنه ذلك. انظر: «جمهرة أنساب العرب» (ص ٥)، و«فتح الباري» (٥٢٧/٦).



ولهذا قال ابنُ عبد البر: «لم يُنصَّفْ من رَعَمِ أَنْ عِلْمَ النَّسَبِ عِلْمٌ لَا يَنْفَعُ، وَجَهْلٌ لَا يَضُرُّ»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن حزم<sup>(٢)</sup>: «إِنَّ فِيهِ مَا هُوَ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ، وَمَا هُوَ فَرَضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ، وَمَا هُوَ مُسْتَحَبٌّ»<sup>(٣)</sup>، ثُمَّ فَصَّلَ ذَلِكَ بِمَا يَطُولُ إِيرَادُهُ<sup>(٤)</sup>.

وبالجملة؛ فالذي يظهر كما قاله شَيْخُنَا — رحمه الله — حَمَلُ ما ورد من ذمِّه على التعمُّق فيه حتى يُشْتَغَلَ به عما هو أهمُّ منه<sup>(٥)</sup>، وَحَمَلُ ما ورد في استحسانه، يعني<sup>(٦)</sup> على كثير من فوائده التي أورد منه جملة<sup>(٧)</sup>.

٢٦ — وقد روينا من حديثِ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ<sup>(٨)</sup>، أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرُو بْنَ مَرْثَةَ الْجُهَنِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ [ح/١٦/ب] ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَعَدٍّ قَاعِدًا فَلْيَقُمْ»، فَقُمْتُ!

فَقَالَ: «أَقْعُدْ»؛ فَعَلَّ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ كُلَّمَا أَقَوْمُ يَقُولُ: «أَقْعُدْ».

(١) «الإنباه على قبائل الرواة» (ص ٥٥)؛ ونصُّ كلامه: «ولعمري ما أنصف القائل إنَّ عِلْمَ النَّسَبِ... إلخ».

(٢) هو أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، صاحب المصنَّفات. ولد سنة (٣٨٤هـ). وسمع يحيى بن مسعود ويونس بن عبد الله. وحَدَّثَ عنه ابنه أبو رافع، وأبو عبد الله الحميدي. كان إمامًا حافظًا ثقة. متفننًا في علوم جمَّة. من أشهر مؤلفاته: «المحلَّى». مات مشردًا عن بلده ببداية لَيْلَةِ سنة (٤٥٦هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٨/١٨٤)، و «شذرات الذهب» (٢٩٩/٣).

(٣) «جمهرة أنساب العرب» (ص ٢)؛ ونصُّ كلامه: «وقد جعل الله تعالى جزءًا منه تعلُّمه لا يسع أحدًا جهله، وجعل تعالى جزءًا يسيرًا منه فضلًا تعلُّمه، يكون مَنْ جَهْلُهُ ناقص الدرجة في الفضل».

(٤) انظر: «الجمهرة» (ص ٢ — ٣).

(٥) في (م): (منها حملة)، دون بقية الكلام.

(٦) المراد به الحافظ ابن حجر.

(٧) انظر: «فتح الباري» (٦/٥٢٧)، وهو جمعٌ حسنٌ. أما الفوائد التي أورد منها المؤلف جملةً،

فهي المتقدمة في أول هذه التتمة (ص ٢٩٧).

(٨) في (م): بسرة، وهو خطأ.

قلت: فَمِمَّنْ (١) نحن يا رسول الله؟ قال: «أنتم من قُضَاعَةِ بنِ حَمِيرٍ» (٢).

(١) في (م): فمن.

(٢) إسناده حسنٌ بمجموع طرقه وشواهده.

وهو يُروى عن ثلاثة من الصحابة (عمرو بن مُرَّة الجُهني - وسبرة بن معبد الجُهني - وعقبة بن عامر الجُهني رضي الله عنهم):

● أولاً: رواية عمرو بن مُرَّة الجُهني:

أخرجها أبو يعلى في «مسنده» (١٣٥/٣) - رقم (١٥٦٧) من طريق زهير بن حرب، عن الحسن بن موسى، عن ابن لهيعة، عن الربيع بن سبرة، عن عمرو بن مُرَّة الجُهني، قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ فقال: «مَنْ هاهنا من معدٍّ فليقم»... إلخ الحديث. وأخرجها البزار في «مسنده» (١١٩/١ - كشف) - رقم (٢٢١)، والرويان في «مسنده» (٢٣٧/٣) من طريق أبي كُريب محمد بن الغلاء، عن سعيد بن شرحبيل، عن ابن لهيعة به. وفيه: ... قال عمرو: «مِمَّنْ نحن؟»، قال التَّبَيُّيُّ ﷺ: «من اليد الطليقة، واللقمة الهنيئة، اليمن وحمير»، إلا أنَّ الروياني قال بعد قوله: «اللقمة الهنيئة»: «أنتم من جُهينة». قال البزار عقبه: «لا نعلمه يُروى إلا بهذا الإسناد».

- ومن طريق الروياني أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٠٩/١٣). وخليفة بن خياط في «الطبقات» (ص ١٢٦) من طريق سليمان بن حرب، عن بشر بن السري، عن ابن لهيعة به، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٣٦٨٧، ٣٦٨٨/١٠) - رقم (١٢٠٦، ١٢٠٧) من طريقين:

الأول: عن موسى بن هارون، عن قُتَيْبَة، عن ابن لهيعة به.

والثاني: عن عُبَاد بن عَبَّاد المهلب، عن جرير بن حازم ومالك بن سعد، كلاهما عن ابن لهيعة، عن أبي عُشَّانة، عن عمرو بن مرة به. وإسناده ضعيف، لضعف ابن لهيعة، وستأتي شواهد أخرى تُقَوِّيه.

● تنبيه: عزَّ الحافظ في «الإصابة» (٥٦٤/٤) - في ترجمة عمرو بن مُرَّة - هذا الحديث للإمام أحمد في «المسند»، ولكنني لم أجده فيه بعد طول بحث وتفتيش، ثم رأيتُ محقق «مسند أبي يعلى» أشار إلى هذا الوهم من ابن حجر؛ فازداد يقيني بعدم وجوده في «المسند» المطبوع، ولعلَّه في بعض روايات «المسند» أو نسخه الخطيَّة؛ فالله تعالى أعلم.

وقد جاء في «الإصابة»: «من كان ههنا من سَعْدِ فليقم»، وهو تصحيف في جميع طبعات «الإصابة»! ومن آخرها طبعة دار الكتب العلمية (١٤١٥هـ).

● ثانياً: رواية عقبة بن عامر الجُهني:

أخرجها ابن وهب في «جامعه» (٦٢/١) - رقم (٢٣) من طريق ابن لهيعة، عن معروف بن سويذ، عن أبي عُشَّانة، عنه. وهذا إسناده حسنٌ؛ فإنَّ عبد الله بن لهيعة وإنَّ كان ضعيفاً بسبب تخليطه بعد احتراق كتبه، إلا أنَّ رواية عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب عنه أعدل من غيرهما، كما صرَّح به الحافظ في «التقريب» (ص ٥٣٨)؛ وعليه فحديثه ههنا مقبول.



= ومعروف بن سويد، هو الجُدَامِي لم يُوثِّقه سوى ابن حبان (٤٩٩/٧)، ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ٩٥٩): «مقبول»، وقد تُوبِع، تابعه الرَّبِيع بن سبرة وهو ثقة كما في «التقريب» (ص ٣٢٠)، وستأتي قريبًا.

— والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٠٤/١٧) — رقم (٨٣٩)، و (٨٤٠) من طريقين: الأول: عن سعيد بن عفير، عن ابن لهيعة، به عنه، وفيه أن عقبه بن عامر هو الذي قام ثلاث مرات. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٩٥/١): «وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف، وشيخه معروف ابن سويد لم أرَ من ترجمه». وتعبَّه الشيخ حمدي السَّلَفِي بأنَّ معروف بن سويد من رجال «التهذيب»، وأنَّ الحافظ ابن حجر قال عنه في «التقريب» (ص ٩٥٩): (مقبول).

الثاني: عن فضالة بن الفضيل بن فضالة، عن أبيه، عن ابن لهيعة به عنه. — وهو بهذا الطريق في «الأوسط» (١٦٦/١) — رقم (٣٤٧). قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن معروف بن سويد إلاَّ ابن لهيعة، تفرد به فضالة بن الفضل، عن أبيه». اهـ.

● ثالثًا: رواية سبرة بن مَعْبَد الجُهَنِّي:

أخرجها عبد الله بن وهب في «جامعه» (٦٢/١) — رقم (٢٤) من طريق ابن لهيعة، عن الرَّبِيع بن سبرة، عنه. وإسنادها حسن.

— والطبراني في «الكبير» (١١٦/٧) — رقم (٦٥٥٤) من طريق عبد العزيز بن محمد بن أبي عبيد الدراوردي، عن أبيه، عن الربيع بن سبرة، عن أبيه قال: حضرت النَّبِيَّ ﷺ يومًا يقول: «مَنْ كَانَ ههنا من مَعَدٍّ فَلْيَقُمْ» فقام عمرو بن مُرَّة الجُهَنِّي... إلخ الحديث.

قال الهيثمي في «المجمع» (١٩٥/١): «ورجاله رجال الصحيح، إلاَّ محمد بن أبي عبيد الدراوردي والد عبد العزيز، فإنني لم أرَ من ترجمه».

قلتُ: ورواية ابن لهيعة السابقة تُقَوِّي هذا الطريق، والله تعالى أعلم.

## ١- بَابُ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَخَلِيفَتِهِ بِأَهْلِ بَيْتِهِ الْمُشَرَّفِ كُلِّ مِنْهُمْ بَانْتِمَائِهِ إِلَيْهِ وَنَسَبَتِهِ<sup>(١)</sup>

٢٧ - عن زكريا بن أبي زائدة، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «أَلَا إِنَّ عَيْنِي الَّتِي آوَى إِلَيْهَا أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنْ كَرَّشِي الْأَنْصَارُ، فَأَعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَأَقْبِلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ». أخرجه الترمذي في «جامعه»<sup>(٢)</sup>، وقال: «إنه حسن»<sup>(٣)</sup>.

(١) عنوان الباب في (م) هكذا: باب وصية النبي ﷺ وخليفته بأهل بيته كل منهم بانتمائهم ونسبته. وفي (ل): باب وصية النبي ﷺ أمته وخليفته بأهل بيته المشرف كل منهم بانتمائهم إليه ونسبته.  
(٢) (٦٧١/٥)، رقم (٣٩٠٤) في المناقب - باب في فضل الأنصار وقريش، من طريق الفضل بن موسى، عن زكريا بن أبي زائدة به. وقال: «هذا حديث حسن».  
(٣) إسناده رجاله ثقات، إلا عطية العوفي فإنه ضعيف.  
وهو عطية بن سعد بن جنادة العوفي. قال الذهبي في «الكاشف» (٢٧/٢): «ضعفه».  
وقال أبو زرعة: لئ. وقال أبو حاتم: ضعيف، يكتب حديثه. وقال الجوزجاني: مائل. وقال النسائي: ضعيف. انظر: «التهذيب» (١٩٤/٧). وقال ابن حجر في «طبقات المدلسين» (ص ٥٠): «ضعيف الحديث، مشهور بالتدليس القبيح».  
وقال في «التقريب» (ص ٦٨٠): «صدوق يخطئ كثيرا، وكان شيعيا مدلسا».  
قلت: وأصل الحديث في «البخاري» (٣٧٩٩)، و«مسلم» (٢٥١٠) واللفظ له، من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعا: «إِنَّ الْأَنْصَارَ كَرَّشِي وَعَيْنِي...»، دون ذكره أهل البيت، فهذه الزيادة - والله تعالى أعلم -، بهذا الإسناد منكرة، خالف فيها عطية جميع الثقات الذين رواوا هذا الحديث. بل رواه ابن أبي عاصم - كما سيأتي - عن عطية نفسه موافقا سائر الثقات، فلم يذكر في روايته (أهل البيت) في حديثه.

- انظر حديث الشيخين في: البخاري، كتاب المناقب - باب قول النبي ﷺ اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم (١٢١/٧)، مع الفتح). ومسلم في فضائل الصحابة، باب في فضائل الأنصار =

٢٨ - وهو عند العسكري<sup>(١)</sup> في «الأمثال»<sup>(٢)</sup> من طريق عمرو بن قيس، عن عطية، بلفظ: «ألا إنَّ عَيْتِي وَكَرْشِي أَهْلُ بَيْتِي وَالْأَنْصَارُ، فَأَقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا»<sup>(٣)</sup> عَنْ مُسَيِّهِمْ.

٢٩ - وكذا أخرجه الدَّيْلَمِيُّ من طريق عمرو بلفظ: «أَهْلُ بَيْتِي وَالْأَنْصَارُ كَرْشِي وَعَيْتِي...»<sup>(٤)</sup>، والباقي سواء.

= (١٩٤٩/٤)، كلاهما من رواية شعبة، عن قتادة، عن أنس. وأخرجه الترمذي أيضًا بالإسناد نفسه (٣٩٠٧).

● والحديث أخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٠٢/٦)، رقم (٣٢٣٤٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٣٢/٣)، رقم (١٧١٦)، كلاهما من طريق أبي أسامة، عن زكريا به. ولم يذكر ابن أبي عاصم أهل البيت في حديثه. وأبو يعلى في «مسنده» (٣٠١/٢)، رقم (١٠٢٥)، من طريق أبي بكر، عن محمد بن بشر، عن زكريا به. والرامهرمزي في «أمثال الحديث» (ص ٢٥٣)، رقم (١٣٣)، من طريق عبيد الله بن موسى، عن ابن أبي ليلي، عن عطية به.

وفيه ابن أبي ليلي، وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، ضعيف الحديث، وسيأتي بيان حاله مفصلاً برقم (١١٩).

(١) هو الإمام المحدث الأديب، الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري - نسبة إلى عسكر مكرم، بلدة من كرو الأهواز -، صاحب التصانيف. سمع من ابن جرير الطبري، وأبي القاسم البغوي، ومنه أبو سعد الماليني، وأبو نعيم، من مؤلفاته: «الأمثال»، و«الأوائل». مات سنة (٣٨٢هـ). «وفيات الأعيان» (٦٧/٢)، و«السيرة» (٤١٣/١٦)، و«الأنساب» (١٩٣/٤).

(٢) لم أجده في «أمثال العسكري» المطبوع في مظانه، وعزاه أيضاً المتقي الهندي في «كنز العمال» (١٠/١٢)، رقم (٣٣٧٢٦) للرامهرمزي في «الأمثال». لكن وجدت نحوه عند أبي الشيخ في «الأمثال في الحديث النبوي» (١٨٩/٢)، رقم (٢٨٦)، من طريق عبد الرحمن بن خارجة بن زيد، عن أبيه خارجة، عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه بلفظ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ عَيْتَةً، وَإِنَّ عَيْتِي هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ». ولم يذكر أهل البيت في حديثه.

- وأخرجه الدَّارِمِيُّ في المقدمة من «سننه»، باب في وفاة النَّبِيِّ ﷺ (٣٠/١)، رقم (٨٢)، من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن كعب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، بنحو لفظ أبي الشيخ. وابن إسحاق مدلس «التقريب» (ص ٨٢٥)، وقد عنعنه.

(٣) في (م): واعفوا.

(٤) «مسند الفردوس» (٤٠٧/١)، رقم (١٦٤٥).

والمعنى: أنهم جماعتي وصحابتي الذين أتت بهم، وأُطْلِعُهُمْ عَلَى أَسْرَارِي، وَأَعْتَمِدُ عَلَيْهِمْ<sup>(١)</sup>.

٣٠ - وعن أبي خَيْثَمَةَ زهير بن حرب<sup>(٢)</sup> أنه قال: «كَرَّشِي: باطني وعَيْتِي: ظاهري وجمالي». انتهى.

وهذا غاية في التعطف عليهم [ح ١٧/أ] والوصية بهم.

وأما قوله: «تجاوزوا عن مسيئتهم»: فهو من نَمَطَ قوله ﷺ: «أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْثَاتِ عَثَرَاتِهِمْ، إِلَّا الْحدود»<sup>(٣)</sup>، إِذ أَهْلُ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ وَالْأَنْصَارُ مِنْ أَجْلِ ذَوِي الْهَيْثَاتِ.

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» (٤/١٦٣): «أراد أنهم بطانته وموضع سره وأمانته، والذين يعتمد عليهم في أموره، واستعار الكرش والعيبة، لأن المجترَّ يجمع علفه في كرشه، والرجل يضع ثيابه في عَيْتِه. قيل: أراد بالكرش الجماعة، أي جماعتي وصحابتي. ويقال: عليه كَرَشٌ مِنَ النَّاسِ، أي جماعة». وانظر في معنى (الكرش) و(العيبة): «القاموس» (ص ٥٤٣) و(ص ١١٠)، و«معجم مقاييس اللغة» (ص ٩٢٢) و(ص ٧٢٢)، و«لسان العرب» (٦/٣٣٩) و(١/٦٣٣)، و«الفاثق في غريب الحديث» (٣/١٤٨)، و«فتح الباري» (٧/١٢١).

(٢) هو زهير بن حرب بن شدَّاد، يكنى أبا خيثمة النَّسائي، نزيل بغداد، كان ثقة ثباتاً حافظاً، من شيوخ البخاري، ومسلم. مات سنة (٢٣٤هـ). «تاريخ بغداد» (٨/٤٨٤)، و«التهذيب» (٣/٣٠٣).

(٣) حديث صحيح بمجموع طرقه وشواهد.

أخرجه الإمام أحمد (٦/١٨١)، وأبو داود في الحدود، باب الحد يشفع فيه (٤/١٣٣)، رقم (٣٤٧٥)، والنسائي في «الكبرى» كتاب الرجم، باب التجاوز عن ذلة ذي الهيئة (٤/٣١٠)، رقم (٧٢٩٤)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣/٩٠)، رقم (٢٥٢٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/٤٣)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/٣٣٤)، والذَّارِقُطْنِي (٢/١٢٧)، رقم (٣٤٣٧)، وابن عدي في «كامله» (٥/١٩٤٥)، في ترجمة عبد الملك بن زيد، كلُّهم من طريق عبد الملك بن زيد، عن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن عمرة، عن عائشة بلفظه.

وقد تكلَّم في الحديث بسبب عبد الملك بن زيد، فقد قال ابن عدي بعد روايته مع حديث آخر لعبد الملك: «وهذان حديثان منكران بهذا الإسناد، لم يروهما غير عبد الملك بن زيد». وضعفه علي بن الحسين الجنيدي كما في «الميزان» (٤/٣٩٩). وقال فيه النَّسائي وغيره: «ليس به بأس». وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/٩٥)، فهو حسن الحديث. ولم ينفرد به عبد الملك، بل تابعه أبو بكر بن نافع العُمَرِيُّ على محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم به، أخرجه ابن حبان كما في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (١/٢٩٦)، رقم (٩٤)، بلفظ: «أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْثَاتِ زَلَّاتِهِمْ»، دون باقيه.

= — وكذا أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» رقم (٤٦٥)، وقال: «عشراهم»، والبيهقي في «الكبرى» (٣٣٤/٨)، وفي «الشعب» (٣١٤/٦)، رقم (٨٣٠٩)، والطحاوي في «المشكّل» (٨٨/٣)، رقم (٢٥١٣)، وقال: «عشراهم».

— وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (١١/٦)، رقم (٥٧٧٤)، من طريق عبد الله بن العيزار، عن القاسم بن محمد، عن عائشة مرفوعاً بلفظ: «أقبلوا الكرام عشراهم». قال الهيثمي في «المجمع» (٢٨٢/٦): «رجاله ثقات».

#### ● وللحديث شواهد كثيرة:

١ — منها حديث ابن مسعود رضي الله عنه:

أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨٥/١٠)، من طريق عبد الله بن محمد بن يزيد الحنفي، عن أبيه، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن زرّ، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «أقبلوا ذوي الهيئة زلاتهم».

— وبئسف الإسناد أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٥١/٧)، رقم (٧٥٦٢)، ولكنه قال: ثنا عبد الله بن محمد بن يزيد الجعفي، وليس (الحنفي)، ولفظه: «أقبلوا ذوي الهبات...». ولعلّ «الهيئات» تصحّفت إلى «الهبات».

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عاصم إلا أبو بكر بن عياش، تفرد به عبد الله بن يزيد بن محمد، ولا يروى عن ابن مسعود إلا بهذا الإسناد». وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٨٢/٦): «رواه الطبراني عن محمد بن عاصم، عن عبد الله بن يزيد الرفاعي، ولم أعرفهما. وبقية رجاله رجال الصحيح». وبه أخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢٣٤/٢).

٢ — ومنها حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه:

أخرجه الطبراني في «الصغير» (٤٣/٢)، من طريق محمد بن كثير بن مروان، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «تجافوا عن عقوبة ذوي المروءة إلاّ حد من حدود الله عزّ وجلّ». قال الهيثمي في «المجمع» (٤٣/٢): «وفيه محمد بن كثير بن مروان الفهري، وهو ضعيف».

٣ — ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٣٣٠/٨)، من طريق فضيل بن عياض، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «تجافوا عن ذنب السّخي، فإنّ الله أخذ بيده كلّما عثر». — وبالإسناد نفسه أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨٥/٦)، رقم (٥٧١٠). قال الهيثمي في «المجمع» (٢٨٢/٦): «وفيه جماعة لم أعرفهم».

● ويروى الحديث عن ابن مسعود أيضاً بلفظ: «تجاوزا...» والباقي سواء. وهو عند الطبراني في =

٣١ — وقال البخاري في تفسير ﴿حَجَّةٌ عَسَى﴾ من التفسير في

«صحيحه»<sup>(١)</sup>:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ — هُوَ بُنْدَارٌ — ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ — هُوَ عُثْرٌ — ، ثنا  
شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ طَاوُوسًا<sup>(٢)</sup> يَحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(٣)</sup> . فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ  
جَبْرِ<sup>(٤)</sup> — يَعْنِي بِحَضْرَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ — : «قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ» ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ :

= «الأوسط» (٣٦/٢) ، رقم (١٢٢١) ، مِنْ طَرِيقِ بَشْرِ بْنِ عُبَيْدٍ الدَّارِسِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدٍ الْعَنْكَبِيِّ ، عَنْ  
الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ . قَالَ الطَّبْرَانِيُّ عَقِبَهُ : «لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ الْأَعْمَشِ  
إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ ، تَفَرَّدَ بِهِ بِشْرٌ» . اهـ .

قُلْتُ : وَبَشْرٌ هَذَا ضَعُفَ الْهَيْثُمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ» (٢٨٢/٦) . وَكَذَّبَهُ الْأَزْدِيُّ . وَقَالَ ابْنُ عَدِي : «مُنْكَرُ  
الْحَدِيثِ عَنْ الْأَثَمَةِ ، بَيَّنَّ الضَّعْفَ جَدًّا» . انظر : «الميزان» (٣٢/٢) .

— وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» (١٠٨/٤) ، مِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ .

٤ — وَمِنْهَا حَدِيثُ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

أَخْرَجَهُ الطَّحَاوِيُّ فِي «مَشْكَلِ الْأَثَارِ» (٩١/٣) ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ،  
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «تَجَافَوْا عَنْ عَقُوبَةِ ذَوِي الْمَرْوَةِ ، وَهُمْ ذَوُو الصَّلَاحِ» .

قُلْتُ : وَقَدْ اسْتَوْعَبَ الشَّيْخُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِيُّ — رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى — طُرُقَ الْحَدِيثِ وَالْكَلَامِ عَلَيْهَا فِي  
«السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ» (٢٣٤/٢ — ٢٤١) ، رَقْمَ (٦٣٨) بِكَلامٍ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ .

فَائِدَةٌ : رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي «مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ» (٣١١/١) ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ  
الشَّافِعِيِّ قَالَ : «سَمِعْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ يَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ وَيَقُولُ : نَتَجَافَى لِلرَّجُلِ ذِي الْهَيْئَةِ عَنْ عَثْرَتِهِ  
مَا لَمْ تَكُنْ حَدًّا» . قَالَ : «وَذُو الْهَيْئَاتِ الَّذِينَ يُقَالُونَ عَثْرَاتُهُمْ ، الَّذِينَ لَيْسُوا يَعْرِفُونَ بِالْشَّرِّ فَيُزِلُّ أَحَدَهُمْ  
الزَّلَّةُ» .

(١) بَابُ ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٥٦٤/٨) ، مَعَ الْفَتْحِ ، رَقْمَ (٤٨١٨) .

(٢) هُوَ طَاوُوسُ بْنُ كَيْسَانَ الْيَمَانِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِيُّ الْجَنْدِيُّ . كَانَ مِنْ عِبَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَمِنْ  
سَادَاتِ التَّابِعِينَ . حَجَّ أَرْبَعِينَ حَجَّةً ، وَكَانَ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ . مَاتَ سَنَةَ (١٠١ هـ أَوْ ١٠٦ هـ) . «تَهْذِيبُ  
التَّهْذِيبِ» (٩/٥) ، وَ «الْجَرَحُ وَالتَّغْدِيلُ» (٥٠٠/٤) .

(٣) الشُّورَى (آيَةُ : ٢٣) .

(٤) هُوَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ بْنِ هِشَامِ الْأَسَدِيِّ مَوْلَاهُمْ ، الْكُوفِيُّ ، كُنِيَّتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَوْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، كَانَ ابْنُ

عَبَّاسٍ إِذَا جَاءَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَسْتَفْتُونَهُ يَقُولُ : أَلَيْسَ فَيْكُمْ ابْنُ أُمِّ الدَّهْمَاءِ — يَعْنِي سَعِيدًا . قَتَلَهُ الْحُجَّاجُ بْنُ =



«عَجَلْتُ! — أي في التفسير — إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم يكن بَطْنٌ من قريشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فقال: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ».

٣٢ — وكذا رواه في بابِ بلا ترجمة قبيل مناقب قريش، من «المناقب» قال<sup>(١)</sup>:

ثنا مسدّد، ثنا يحيى — هو القُطَّان —، عن شعبة، حدّثني عبد الملك، عن طاووس، عن ابن عباس: ﴿إِلَّا أَلْمُودَّةُ فِي الْقُرَيْشِ﴾<sup>(٢)</sup>، قال: فقال سعيد بن جبیر: «قُرْبَى مُحَمَّدٍ ﷺ». وقال يعني ابن عَبَّاس رضي الله عنهما:

«إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم يكن بَطْنٌ من قريشٍ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ قَرَابَةٌ، فنزلت — يعني الآية المَسْئُولُ عنها عليها عليه ﷺ — فيه، إِلَّا [ح ١٧/ب] أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ»<sup>(٣)</sup>.

٣٣ — وأخرجه ابن حَبَّان في النوع السَّادس والسَّتين من القسم الثالث من «صحيحه»<sup>(٤)</sup>، من طريق مُسَدَّد به، ولفظه:

سئل ابنُ عَبَّاس رضي الله عنهما عن هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا أَلْمُودَّةُ فِي الْقُرَيْشِ﴾<sup>(٥)</sup>. فقال سعيد بن جبیر: «قُرْبَى مُحَمَّدٍ ﷺ».

قال ابن عَبَّاس رضي الله عنهما: «عَجَلْتُ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لم يكن بَطْنٌ من قريشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ ﷺ فِيهِمْ قَرَابَةٌ. فقال: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ».

٣٤ — ورواه أبو بكر الإسماعيليُّ من طريق معاذ بن معاذ، عن شعبة<sup>(٦)</sup> بلفظ:

= يوسف في شعبان سنة (٩٢هـ)، ولم يبلغ الخمسين بعد. «تذكرة الحفاظ» (١/٧٦)، «طبقات الحفاظ» (ص ٣٨).

(١) (قال)، سقطت من (م).

(٢) الشورى (آية: ٢٣).

(٣) (٦/٥٢٦، مع الفتح)، رقم (٣٤٩٧).

(٤) «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (١٤/١٧٥)، رقم (٦٢٦٢)، على شرط البخاري وبإسناده المتقدم.

(٥) الشورى (آية: ٢٣).

(٦) (عن شعبة)، سقط من (م).

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: «إنه لم يكن بطن»<sup>(١)</sup> من قريش إلا كان للنبي ﷺ فيه قرابة، فنزلت: ﴿قُلْ لَا أَشْكُرُ عَلَيْهٖ أَجْرًا﴾<sup>(٢)</sup>، «إلا أن تصلوا قرابتي منكم»<sup>(٣)</sup>.

٣٥ - وكذا هو عنده أيضًا<sup>(٤)</sup>، والواحد<sup>(٥)</sup> معًا من طريق يزيد بن زريع، عن شعبة بلفظ: «إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة»<sup>(٦)</sup>.

٣٦ - وهو عند «أحمد» عن القطان، وغندر، وسليمان بن داود، ثلاثهم عن شعبة<sup>(٧)</sup>.

٣٧ - ورواه الترمذي في «جامعه»<sup>(٨)</sup>، عن بُنْدَار، ولفظه:

سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَشْكُرُ عَلَيْهٖ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

(١) في (م): بطن من بطون.

(٢) الشورى (آية: ٢٣).

(٣) لم أقف على رواية أبي بكر الإسماعيلي، وعزاها إليه الحافظ في «الفتح» (٥٣١/٦). ومعاذ بن معاذ، هو العنبري. ثقة متقن، روى له الجماعة. «التقريب» (ص ٩٥٢). وقد سقطت هذه الرواية من (ز).

(٤) لم أقف عليه، وعزاها إليه الحافظ في «الفتح» (٥٣١/٦).

(٥) «الوسيط» (٥٠/٤).

(٦) إسناده صحيح.

أخرجه الواحد<sup>(٥)</sup> من طريق يحيى بن صاعد، عن عمرو بن علي، عن يزيد بن زريع، عن شعبة به. ورجاله رجال الشيخين، غير يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب، مولى أبي جعفر المنصور، وهو ثقة ثبت حافظ، كما قال الدارقطني. ووثقه إبراهيم الحربي، والخطيب، والذهبي. انظر: «تاريخ بغداد» (٢٣٤/١٤)، «تذكرة الحفاظ» (٧٧٦/٢).

(٧) رواية يحيى القطان أخرجه أحمد في (٢٢٩/١)، عنه، عن شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، عن طاووس، عن ابن عباس. ورواية غندر في (٢٨٦/١)، عنه، عن شعبة به. وأما رواية سليمان بن داود فهي في (٢٢٩/١)، عنه، عن شعبة به. وأخرجه النسائي في «الكبرى» (٤٥٣/٦)، رقم (١١٤٧٤)، من طريق إسحاق بن إبراهيم، عن غندر به.

(٨) (٣٥٢/٥)، رقم (٣٢٥١)، كتاب التفسير، باب ومن سورة حم عسق، من طريق بNDAR، عن محمد بن جعفر، عن شعبة به.

الْقُرْآنِ<sup>(١)</sup>. فقال سعيد بن جبیر: «قربى آل محمد ﷺ». فقال ابن عباس [ح ١٨/أ] رضي الله عنهما: «أعجلت! إن رسول الله ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة»، فقال: «إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة».

وقال الترمذي: «إنه حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن ابن عباس». قلت: من ذلك؛

٣٨ — ما أخرجه سعيد بن منصور في «سننه»<sup>(٢)</sup>، وابن سعد في «الطبقات»<sup>(٣)</sup> من طريق الشعبي<sup>(٤)</sup> قال: «أكثرنا علينا في هذه الآية، فكتبنا إلى ابن عباس رضي الله عنهما، فكتب: «إن رسول الله ﷺ كان واسط النّسب في قريش، لم يكن حي من أحياء قريش إلا ولدوه. فقال الله عز وجل: قل لا أسألكم على ما أذعوكم إليه أجراً إلا المودة، تودوني بقرابتي فيكم، وتحفظوني في ذلك»<sup>(٥)</sup>.

٣٩ — ومن طريق الشعبي — أيضاً — قال: سألني رجل عن هذه الآية، فأمرت رجلاً فسأل ابن عباس رضي الله عنهما فقال:

(١) الشورى (آية: ٢٣).

(٢) لم أقف عليه عند ابن منصور.

(٣) (٢٤/١).

(٤) هو عامر بن شراحيل بن عبدة، وقيل: عامر بن عبد الله بن شراحيل، الشعبي الحميري، من شعب همدان. روى عن كبار الصحابة، كعلي، وسعد. مات سنة (١١٠هـ). «الجرح والتعديل» (٣٢٢/٦)، و «التهذيب» (٦٠/٥).

(٥) إسناده صحيح.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» من طريق سعيد بن منصور، عن هشيم، عن داود، عن الشعبي به. والحاكم وصححه (٤٨٢/٢)، رقم (٣٦٦٠)، من طريق عمرو بن عون، عن هشيم به، ووافقه الذهبي. — وأحمد بن منيع في «مسنده، مطالب» (١٥٢/٤) — رقم (٣٧١٩)، من طريق هشيم به. قال الحافظ: «صحيح». وأورده البوصيري في «مختصر إتحاف السادة المهرة» (٤١٦/٨). وقال: «ورواته ثقات».

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٧٠٠/٥)، لعبد بن حميد، وابن مردويه.

«إنه لم يكن بطن من قريش إلا وقد كان بين النسي وبينهم قرابة، قال الله: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا أَنْ تُؤَدُّوا لِي فِي قَرَابَتِي فَيَكُم»<sup>(١)</sup>.

٤٠ - ومن حديث شريك<sup>(٢)</sup>، عن خُصَيْف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال لهم رسول الله ﷺ:

«لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا أَنْ تُؤَدُّوا لِي فِي نَفْسِي لِقَرَابَتِي مِنْكُمْ، وَتَحْفَظُوا الْقَرَابَةَ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ»<sup>(٣)</sup>.

٤١ - ومن حديث سالم الأفطس<sup>(٤)</sup>، عن سعيد بن جبير، [ح ١٨/ب] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ بَطُونِ قُرَيْشٍ إِلَّا وَقَدْ وَلَدَهُ، أَوَّلُهُ مِنْهُمْ»<sup>(٥)</sup> قرابة، قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا أَنْ تَمْنَعُونِي، وَتَكْفُوا عَنِّي لِقَرَابَتِي مِنْكُمْ»<sup>(٦)</sup>.

(١) لم أقف عليه من هذا الطريق.

(٢) حديث شريك هذا أخر في (م)، و (ز)، وقُدِّم حديث معاوية بن صالح، فبينهما تقديم وتأخير.

(٣) إسناده ضعيف، ويتقوى بكثرة شواهد.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٤٤/١١)، رقم (١٢٢٣٣)، من طريق هاشم بن مرثد الطبراني وجعفر القلانسي، عن آدم بن أبي إياس، عن شريك به. و «الأوسط» (٣٣/٤)، رقم (٣٣٢٣)، من طريق جعفر القلانسي به.

وفيه هاشم بن مرثد شيخ الإمام الطبراني. قال ابن حبان: ليس بشيء. وقال الذهبي: وما هو بذلك المجوّد. «الميزان» (٧٠/٧)، و «سير أعلام النبلاء» (٢٧٠/١٣). وشيخه الثاني جعفر القلانسي لم أجد له ترجمة، وبقيّة رجاله موثّقون.

(٤) في (م): الأفطس! هو خطأ.

(٥) في (م)، و (ز): فيهم.

(٦) إسناده حسن.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٤٥/١١)، رقم (١٢٢٣٨)، من طريق محمد بن سنان العوفي، عن محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، عن سالم الأفطس به.

ورجاله ثقات، إلا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، تكلم فيه البخاري، ووثقه أحمد وجماعة، ولأجل ذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ٨٩٦): «صدوق يهم».

٤٢ - وللطبراني<sup>(١)</sup> من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة<sup>(٢)</sup>، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾<sup>(٣)</sup>.

قال: «كان لرسول الله ﷺ قرابة في جميع قريش، فلما كذبوه، وأبوا أن يتابعوه، قال: يا قوم إذ أبيتكم أن تباعدوني فأحفظوا قرابتي فيكم، ولا يكون غيركم من العرب أولى بحفظي ونصرتي منكم»<sup>(٤)</sup>.

ومنه عن الضحَّاك<sup>(٥)</sup>، وعلي بن أبي طلحة<sup>(٦)</sup>،

= قلت: هو من رجال مسلم، وقدر استشهد به البخاري، وروى له الباقون. «التهذيب» (٣٩٠/٩).

وقد سبق قريباً حديث شعبة عن سعيد برقم (٣٧).

(١) في «الكبير» (١٩٧/١٢)، رقم (١٣٠٢٦).

(٢) في (م): علي بن طلحة! وهو خطأ.

(٣) الشورى (آية: ٢٣).

(٤) إسناده منقطع.

أخرجه الطبراني من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس... وذكره.

ومن الطريق نفسه أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٣/٢٥).

وفيه علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، وإنما يروي عنه مرسلًا.

قال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي يقول: علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، مرسل، إنما يروي عن مجاهد، والقاسم بن محمد، ورشد بن سعد، ومحمد بن زيد». انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ١١٨)، و«جامع التحصيل» للعلائي (ص ٢٩٤).

وقال الهيثمي في «المجمع» (٣٢٣/٤): «ورجاله ثقات، إلا أن ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس». وانظر: «التهذيب» (٢٨٩/٧)، و«التقريب» (ص ٦٩٨).

وعبد الله بن صالح الذي يروي عن معاوية بن صالح، قال في «التقريب» (ص ٥١٥): «صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة».

(٥) هو الضحَّاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، مشهور بالتفسير، أخذه عن سعيد بن جبير، ولا يثبت أنه رأى ابن عباس أو سمع منه، ولا غيره من الصحابة. مات سنة (١١٥هـ). و«الجرح والتعديل» (٤٥٨/٤)، و«التهذيب» (٤١٧/٤).

(٦) هو علي بن أبي طلحة، واسمه سالم بن المخارق الهاشمي، يكنى أبا الحسن، روى عن ابن عباس ولم يسمع منه، بينهما مجاهد. ذكره ابن حبان في «الثقات» (٢١١/٧). مات سنة (١٤٣هـ). «التهذيب» (٢٨٨/٧)، و«التاريخ الكبير» (٢٨١/٦).

وَالْعَوْفِيُّ<sup>(١)</sup>، وَيُوسُفَ بْنَ مِهْرَانَ<sup>(٢)</sup>، وَغَيْرُهُمْ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وبهذا التفسير الذي جَنَحَ إليه ترجمان القرآن من حَمَلِهِ الآية على أن يُوَادِدُوا النَّبِيَّ ﷺ من أجل القرابة التي بينهم وبينه، لا يكون الحديث مما نحن فيه، بل الخطاب حينئذٍ لقريش خاصة، ويتأيد بأنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ. والقُرْبَى: قرابة العُصُوبَةِ والرَّحِمِ، فكأنه قال: احفظوني للقرابة إن لم تَتَّبِعُونِي للإسلام<sup>(٣)</sup>.

٤٣ - ولذلك قال عكرمة<sup>(٤)</sup> رحمه الله فيما أخرجه ابنُ سَعْدٍ<sup>(٥)</sup>:

«قُلْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَقَدْ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ وَلَادَةٌ، فَقَالَ: إِنْ لَمْ تَحْفَظُونِي فِيمَا جِئْتُ بِهِ فَاحْفَظُونِي لِقَرَابَتِي»<sup>(٦)</sup>.

(١) هو عطية بن سعد بن جُنَادَةَ العَوْفِيُّ، أبو الحسن الكوفي. روى عن ابن عباس، وابن عمر، وأبي سعيد، وغيرهم من الصحابة. قال الحافظ في «طبقات المدلسين» (ص ١٣٠): «تابعي معروف، ضعيف الحديث، مشهور بالتدليس القبيح». «المجروحين» (١٧٦/٢)، و «التهذيب» (١٩٤/٧).

(٢) هو يوسف بن مِهْرَانَ البصري. روى عن ابن عباس وابن عمر، وغيرهما. وعنه زيد بن علي بن جدعان. قال في «التقريب» (ص ١٠٩٦): «اللين الحديث». وانظر: «التهذيب» (٣٧١/١١).

(٣) انظر: «فتح الباري» (٥٦٤/٨) بنحوه.

(٤) هو أبو عبد الله المدني، عكرمة بن البربري، مولى ابن عباس، أصله من البربر. أخذ الأئمة الأعلام، روى عن علي بن أبي طالب، والحسن بن علي، وجماعة. وعنه إبراهيم النخعي، والشعبي. كان ثقة ثباتاً، عالماً بالتفسير. مات سنة (١٠٥هـ). «النبلاء» (١٢/٥)، و «التهذيب» (٢٢٨/٧).

(٥) في «الطبقات» (٢٤/١).

(٦) إسناده حسن.

أخرجه ابن سعد من طريق يعقوب بن إسحاق الحضرمي، عن عمر بن أبي زائدة قال: سمعت عكرمة يقول في قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَتْلُوهُ عَلَيْهِمْ آخِرًا...﴾، وذكره.

يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وعمر بن أبي زائدة (صدوقان). «التقريب» (ص ١٠٨٧ و ٧١٨). ومما يُلَفَّتُ النظر إليه هنا أنَّ الذي في «الطبقات» (عمرو بن أبي زائدة عن عكرمة)، وهو خطأ، والصَّواب أنه (عمر)، كما في «التهذيب» و «التقريب»؛ والله تعالى أعلم.

— وأخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٢٣/٢٥)، من طريق ابن حميد، عن جرير، عن مغيرة، عن عكرمة، بنحو لفظه.

ورجاله ثقات إلا ابن حميد، وهو محمد بن حميد بن حَيَّان التميمي الرازي فمختلف فيه، والأقرب — والعلم عند الله — أنه ضعيف. قال الحافظ الذهبي في «الكاشف» (١٦٦/٢): «وثقة جماعة، والأولى =

٤٤ — وعن عكرمة [ح ١٩/أ] أيضًا قال:

«كانت قريشُ تصلُّ الأرحامَ في الجاهلية، فلما دعاهم النَّبِيُّ ﷺ إلى الله خالفوه، وقاطعوه، فأمرهم بصلة الرَّحِم التي بينه وبينها»<sup>(١)</sup>.

٤٥ — وروى سعيد بن منصور في «سننه»<sup>(٢)</sup> من وجهين، وابن سعد في «الطبقات»<sup>(٣)</sup>، عن حصين — هو ابن عبد الرَّحمن — عن [أبي] مالِك<sup>(٤)</sup> — هو الغفاري — رحمه الله قال:

«لم يكن بَطْنٌ من بَطُونِ قريشٍ إلَّا ولرسول الله ﷺ منهم قرابة، قال الله لَنَبِيِّهِ ﷺ: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى مِنْكُمْ، فَتَحْفَظُونِي لِقَرَابَتِي وَتَوَدُّونِي»<sup>(٥)</sup>.

= تركه». وقال ابن حجر في «التقريب» (ص ٨٣٩): «حفظ ضعيف». ويشهد له ما قبله. وانظر: «تهذيب التهذيب» (١٠٨/٩)، و«التاريخ الكبير» (٦٩/١). وأما جرير، وهو ابن عبد الحميد بن قرط الضبي، ومغيرة، وهو ابن مقسم الضبي (فثقتان). انظر: «التقريب» (ص ١٩٦، ٩٦٦). انظر: «فتح الباري» (٥٦٤/٨) بنحوه.

(١) لم أقف على من خرَّجه، وقد ذكره القرطبي في «تفسيره» (١٧/١٦) بمعناه.

(٢) لم أقف عليه عند ابن منصور.

(٣) (٢٣/١).

(٤) جاء في جميع النسخ الخطية الست (ح، ز، م، ك، ل، هـ) (عن مالك الغفاري)، والصواب ما أثبتته؛ كما في «الطبقات» وسائر الكتب التي ترجمت له، وكما سيتبين من التخريج؛ والله تعالى أعلم.

● وأبو مالك هذا، هو غزوان الغفاري الكوفي، مشهور بكنيته. روى عن عمار بن ياسر، وابن عباس وغيرهما. وعن سلمة بن كهيل، وحصين بن عبد الرحمن، وغيرهما. قال في «التقريب»: «ثقة، من الثالثة». انظر: «التهذيب» (٢١٣/٨)، و«التقريب» (ص ٧٧٦).

(٥) في (م): لرسوله ﷺ.

(٦) إسناده صحيح، رواه ثقات.

أخرجه ابن سعد من طريق هُشَيْم بن بشير قال: أخبرنا حُصَيْن بن عبد الرحمن السلمي، عن أبي مالك غزوان الغفاري قال: ... ذكره.

وهُشَيْم ثقة ثبت، كثير التدليس، وقد صرح ههنا بالرواية. «التقريب» (ص ١٠٢٣). وحصين ثقة إلا أنه تغيَّر حفظه في الآخر. «التقريب» (ص ٢٥٣)، وقد أخرج حديثه الجماعة.

٤٦ - وروى الواحدي<sup>(١)</sup> من طريق عبد الكريم أبي أمية قال:

سألت مجاهدًا عن هذه الآية فقال: «يقول لا أسألكم على ما أقول أجرًا<sup>(٢)</sup>، أرقبوني في الذي بيني وبينكم، لا تعجلوا إليّ، ودعوني والناس».

وبه قال قتادة<sup>(٣)</sup>، والسدي<sup>(٤)</sup>، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم<sup>(٥)</sup>، وغيرهم.

نعم؛ إنما يدخل في هذا الباب بالنظر لتفسير سعيد بن جبير الذي رده عليه ابن عباس<sup>(٦)</sup>، كأن سعيدًا رحمه الله استمر على مذهبه في ذلك؛

= - وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٤/٢٥) من طريق أبي حصين عبد الله بن أحمد بن يونس، عن عبثر، عن حصين، عن أبي مالك قال: «كان رسول الله ﷺ من بني هاشم، وأمه من بني زهرة، وأم أبيه من بني مخزوم، فقال: أحفظوني في قرابتي». وإسناده صحيح أيضًا.

أبو حصين، هو البربوعي الكوفي (ثقة)، روى له الترمذي والنسائي. «التقريب» (ص ٤٩٠). وعبثر، هو ابن القاسم الزبيدي الكوفي، (ثقة)، روى له الجماعة. «التقريب» (ص ٤٨٩). (١) إسناده ضعيف.

أخرجه في «الوسيط» (٥١/٤)، من طريق إسحاق بن إبراهيم، عن علي بن عبد الله مولى بني قراد، عن عبد الكريم به. وعبد الكريم هذا ضعيف كما في «التقريب» (ص ٦١٩)، وهو ابن أبي المخارق. ويشهد له ما سبق.

(٢) في (م): يقول: قل لا أسألكم عليه أجرًا.

(٣) هو الإمام قتادة بن دعامة السدوسي، إمام التفسير، تابعي جليل، ثقة ثبت. روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه. روى له الجماعة. مات بواسط في الطاعون سنة (١١٨هـ). «سير أعلام النبلاء» (٢٦٩/٥)، و«طبقات المفسرين» (٤٧/٢).

(٤) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي. كان يقعد على سدة باب الجامع فسمي (السدي). روى عن أنس بن مالك، وابن عباس رضي الله عنهم. مات سنة (١٢٧هـ). قال في «التقريب»: صدوق بهم، وزمي بالتشيع. «التهذيب» (٢٨٢/١)، و«التقريب» (ص ١٤١).

(٥) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم القرشي العدوي. مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. روى عن أبيه، وأبي حازم، وغيرهما. وعنه إبراهيم الأذرمي، وإسماعيل بن أبي أويس. مات سنة (١٨٢هـ). «تهذيب التهذيب» (١٦٢/٦).

(٦) سبق برقم (٥) من رواية البخاري وغيره.



٤٧ — فقد روى سعيد بن منصور في «سننه»<sup>(١)</sup> من طريق أبي العالية قال:

قال سعيد بن جبیر: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(٢)</sup>، قال: «قُرْبَى النَّبِيِّ ﷺ»<sup>(٣)</sup>؛ أو كان يفسره بالوجهين.

٤٨ — فقد روى ابنُ سعيد في «الطبقات»<sup>(٤)</sup> من حديثِ سالم، عن سعيد بن [ح/١٩/ب] جبیر أنه قال: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(٥)</sup>؛ قال: «إِلَّا أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةً مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ»<sup>(٦)</sup>. وهذا موافق لما قاله ابنُ عباس رضي الله عنه. على أنه جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما — أيضًا — ما يشهد لقولِ سعيد الأول:

٤٩ — فأخرج الطَّبْرَانِيُّ في «معجمه الكبير»<sup>(٧)</sup>، وابنُ أبي حاتم في «تفسيره»<sup>(٨)</sup>. والحاكُم في «مناقب الشافعي»، والواحدِيُّ في «الوسيط»<sup>(٩)</sup>، وآخرون؛ منهم أحمد في «المناقب»<sup>(١٠)</sup>؛ كلُّهم من رواية حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

(١) لم أقف عليه عند ابن منصور.

(٢) الشورى (آية: ٢٣).

(٣) في (م)، و (ز): قُربى رسول الله ﷺ.

(٤) (٢٤/١).

(٥) الشورى (آية: ٢٣).

(٦) إسناده صحيح.

أخرجه ابن سعد من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس، عن إسرائيل، عن سالم به.

أحمد بن عبد الله بن يونس (ثقة حافظ)، أخرج له الجماعة. «التقريب» (ص ٩٣).

وإسرائيل، هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني (ثقة، نُكِّلَ فيه بلا حجة)، أخرج له الجماعة. «التقريب» (ص ١٣٤). وسالم، هو ابن عجلان الأفطس (ثقة رُمي بالإرجاء)، أخرج له البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه. «التقريب» (ص ٣٦١). وأخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٥٣٨/١)، من طريق عبيد الله، عن إسرائيل به.

(٧) (٣٥١/١١) — رقم (١٢٢٥٩)، وكذا في (٤٧/٣) — رقم (٢٦٤١) بإسناد المذكور.

(٨) (٣٢٧٧/١٠) — رقم (١٨٤٧٧)، وضَعَفَه بالإسناد المذكور.

(٩) (٥٢/٤) بإسناد المذكور.

(١٠) «فضائل الصحابة» (٦٦٩/٢) — رقم (١١٤١) بإسناد المذكور.

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾<sup>(١)</sup> قالوا: يا رسول الله! مَنْ قَرَأَتْكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟

قال: «عليّ وفاطمة وابناهما»<sup>(٢)</sup>. إِلَّا أَنَّ الْأَشْقَرَ شِيعِيًّا سَاقِطٌ، وَلَمْ تَبْلُغْ مَرَاتِبَهُ

(١) الشورى (آية: ٢٣).

(٢) إسناده ضعيف جدًا:

فيه حسين الأشقر، وهو ساقط كما قال المؤلف.

قال البخاري: «فيه نظر». وقال أبو زرعة: «منكر الحديث». وقال أبو معمر الهذلي: «كذاب». وقال أبو حاتم والدارقطني والنسائي: «ليس بالقوي». انظر: «ميزان الاعتدال» (٢/٢٨٥). وقال الذهبي في «الكاشف» (١/٣٣٢): «واه».

وقال الحافظ في «تخريج أحاديث الكشاف» (٤/١٥٤): «... وحسين ساقط». وقال في «الفتح» (٨/٥٦٤): «وإسناده واه، فيه ضعيف، ورافضي».

● وقيس بن الربيع فيه كلام كثير أيضًا:

وهو الذي أراده ابن حجر بقوله قريبًا: «فيه ضعيف...». وقال الذهبي: «أحد أوعية العلم، صدوق في نفسه، سيء الحفظ». وقال أبو حاتم: «محله الصدق، وليس بالقوي». وقال يحيى: «ضعيف». وقال مرة: «لا يكتب حديثه».

وقيل لأحمد: لِمَ تركوا حديثه؟ قال: كان يتشيع، وكان كثير الخطأ، وله أحاديث منكورة، وكان وكيع وعلي بن المديني يضعفانه. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال الدارقطني: ضعيف. انظر: «الميزان» (٥/٤٧٧).

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/١٦٨): «وفيه جماعة ضعفاء، وقد وثقوا!». وانظر (٧/١٠٣).

وقال ابن كثير في «التفسير» (٦/١٩٨) في الكلام على إسناده ابن أبي حاتم: «وهذا إسناده ضعيف، فيه مبهم لا يعرف، عن شيخ شيعي محترق، وهو حسين الأشقر، ولا يقبل خبره في هذا المحل». قلت: والحديث مع ضعفه سندًا، فهو منكر متنا؛ فَإِنَّ الْآيَةَ فِي سُورَةِ الشُّورَى، وَسُورَةِ الشُّورَى مَكِّيَّةٌ بِاتِّفَاقٍ، وَفِي وَقْتِ نَزُولِهَا لَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ تَزَوَّجَ فَاطِمَةَ؛ فَضْلًا عَنْ إِنْجَابِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَإِنَّهُ إِنَّمَا تَزَوَّجَهَا وَدَخَلَ بِهَا بِالْمَدِينَةِ. وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» (٤/٥٦٣) عقب ذكره لهذا الحديث: «وهذا كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث، ومما يبين ذلك أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ فَإِنَّ سُورَةَ الشُّورَى جَمِيعُهَا مَكِّيَّةٌ، بَلْ جَمِيعُ آلِ حَمٍّ كُلُّهُمْ مَكِّيَّاتٌ، وَعَلِيٌّ لَمْ يَتَزَوَّجْ فَاطِمَةَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَلَمْ يُؤَلَدْ لَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِلَّا فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ؛ فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنَّهَا نَزَلَتْ بِمَكَّةَ قَالُوا:

يا رسول الله من هؤلاء؟ قال: عليّ وفاطمة وابناهما!؟



أَنْ يَكُونَ حَدِيثُهُ مُعَارِضًا لِمَا تَقَدَّمَ، بَلْ ذَلِكَ أَوْلَى مِنْهُ وَأَقْوَى<sup>(١)</sup>، وابنُ أَبِي حاتم<sup>(٢)</sup> في «تفسيريهما»<sup>(٣)</sup> من حديث يزيد بن أبي زياد، عن مِقْسَمٍ، عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قالت الأنصار: «فعلنا وفعلنا، وكأنَّهم فخرُوا».

فقال ابن عَبَّاسٍ، أو العَبَّاسُ — شكُّ راويه — رضي الله عنهما: «لنا الفضلُ عليكم». فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فأتاهم في مجالسهم فقال: «يا معشر الأنصار! ألم تكونوا أذلةً فأعزَّكم الله بي؟!».

قالوا: «بلى يا رسولَ اللَّهِ». قال: [ح/٢٠] أ قال: «ألا تقولون، ألم يُخْرِجْكَ قَوْمُكَ فَأَوْيْنَاكَ! ألم يكذبوك فصَدَّقْنَاكَ! ألم يَخْذُلُوكَ فَنَصَرْنَاكَ!».

= وقال الحافظ ابن كثير في «التفسير» (١٩٨/٦): «وَذَكَرُ نَزُولِ آيَةِ فِي الْمَدِينَةِ بَعِيدٌ؛ فَإِنَّهَا مَكِّيَّةٌ، وَلَمْ يَكُنْ إِذْ ذَلِكَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَوْلَادٌ بِالْكَلْبَةِ؛ فَإِنَّهَا لَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا بَعْدَ بَدْرٍ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ». وقد ضَعَّفَ السَّيُوطِيُّ إِسْنَادَهُ فِي «الدَّرُ الْمُنْتَوَرِ» (٧٠١/٥).  
وممن ضَعَّفَ الرِّوَايَةَ الْعَلَّامَةُ صَدِّيقُ حَسَنِ خَانَ فِي تَفْسِيرِهِ «فَتْحُ الْبَيَانِ» (٣٧٣/٨)، وَمِمَّا قَالَ: «وَلَا يَقْوَى مَا رَوَى مِنْ حَمَلِهَا عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى مُعَارَضَتِهِ مَا صَحَّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ الْكَثِيرَةِ. وَقَدْ أَعْنَى اللَّهُ آلَ مُحَمَّدٍ عَنْ هَذَا بِمَا لَهُمْ مِنَ الْفَضَائِلِ الْجَلِيلَةِ، وَالْمَزَايَا الْجَمِيلَةِ، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ عِنْدَ تَفْسِيرِنَا لِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾». انظره في (٣٦٣/٧ — ٣٦٦). ومن العجيب أَنَّ الْمُحِبَّ الطَّبْرِيَّ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي «ذَخَائِرِ الْعُقَبِيِّ» (ص ٦٢) وَسَكَتَ عَنْهُ عَلَى عَادَتِهِ!

(١) العبارة في (م): بَلْ ذَلِكَ أَوْلَى مِنْهُ وَأَقْوَى،  
(٢) إمام مشهور. انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٦٢/٢ — ١٦٩)، و «تهذيب الأسماء واللغات» (٧٨/١ — ٧٩)، و «السَّيَر» (٢٦٧/١٤ — ٢٨٢)، و «تذكرة الحفاظ» (٧١٠/٢ — ٧١٦)، و «طبقات الشافعية» (١٢٠/٣ — ١٢٨)، و «طبقات المفسرين» (١٠٦/٢ — ١١٤).  
(٣) إمام حافظ، شهرته تُغْنِي عَنْ تَرْجَمَتِهِ. انظرها في: «طبقات الحنابلة» (٤٧/٢)، و «السَّيَر» (٢٦٣/١٣ — ٢٦٩)، و «تذكرة الحفاظ» (٨٢٩/٣ — ٨٣٢)، و «العبر» (٢٠٨/٢)، و «طبقات السبكي» (٣٢٤/٣ — ٣٢٨)، و «طبقات المفسرين» (٢٨٥/٢ — ٢٨٧).  
(٤) انظر: «جامع البيان» (٢٥/٢٥)، و «تفسير ابن أبي حاتم» (٣٢٧٧/١٠) — رقم (١٨٤٧٦)،

كلاهما من طريق أبي كُرَيْبٍ، عن مالك بن إسماعيل، عن عبد السلام، عن يزيد بن أبي زياد به.

قال: فما زال يقول حتى حثوا على الرُّكْب! وقالوا: «أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله»<sup>(١)</sup>، قال<sup>(٢)</sup>: «فَنَزَلَتْ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾»<sup>(٣)</sup> (٤).

وإنما كانت هذه القصة شاهدة لما قبلها؛ لكون سبب النزول قول الأنصار رضي الله عنهم: «أموالنا وما في أيدينا لله ورسوله»، مع ما سبق في أولها من التفاضل بينهم وبين بعض أهل البيت.

لكن هي وإن كان في «الصَّحِيحِينَ» في قسم غنائم حنين نحو سياقها، فليس هناك نزول الآية التي هي محلُّ الاستشهاد منه<sup>(٥)</sup>، والطريقُ بذلك ضعيفٌ مع وجود شاهده باختصار؛ ولكن من رواية الكلبي<sup>(٦)</sup> ونحوه من الضعفاء.

(١) في (م)، و (ز): لله ورسوله.

(٢) لا توجد في (م).

(٣) الشورى (آية: ٢٣).

(٤) إسناده ضعيفٌ.

فيه يزيد بن أبي زياد الكوفي الهاشمي مولا هم، مختلفٌ فيه، والأكثر على تضعيفه.

قال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال أبو زرعة: لِيَنَّ الحديث، يكتب حديثه ولا يُحتجُّ. وقال الجوزجاني: سمعتهُم يُضعِفون حديثه. وقال ابن المبارك: أرم به. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: لم يكن بالحافظ. وقال في موضع آخر: حديثه ليس بذلك. وقال عباسُ الدُّوري عن يحيى بن معين: لا يُحتجُّ بحديثه. «تهذيب التهذيب» (١١/٢٨٥).

وقال في «الكاشف» (٢/٣٨٢): «شيعي عالمٌ فهمٌ، صدوق رديء الحفظ لم يُترك».

وقال في «التقريب» (ص ١٠٧٥): «ضعيف، كبر فتغَيَّرَ وصار يُلَقَّن، وكان شيعيًا». وضعَّفَ إسناده في «الفتح» (٨/٥٦٤)، وأيد بطلانه بأن الآية مكية. وضعَّفَه الشوكاني في «فتح القدير» (٤/٥٣٦) بسبب يزيد هذا؛ فالإسناد ضعيف.

(٥) الحديث المشار إليه متفق عليه. أخرجه البخاري في المغازي — باب غزوة الطائف (٨/٤٧) — مع الفتح — رقم (٤٣٣٠). ومسلم في الزكاة — باب إعطاء المؤلفه قلوبهم على الإسلام وتصبُّر من قَوِي إيمانه (٢/٧٣٨) — رقم (١٠٦١)، كلاهما من طريق عمرو بن يحيى، عن عبَّاد بن تميم، عن عبد الله بن زيد بن عاصم.

(٦) هو أحد الكذَّابين الكبار، ستأتي ترجمته والكلام عليه برقم (٢٢٦).

«لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المدينةَ كانت تَنُوبُهُ نَوَائِبُ، وليس في يده شيءٌ، فجمع له الأنصارُ مالاً، فقالوا: يا رسولَ الله! إنك ابنُ أختنا، وقد هدانا الله بك، وتنوبُك نوائِبُ وحقوقٌ، وليس معك سَعَةٌ، فجمعنا لك من أموالنا ما تستعينُ به عليها؛ فنزلت»<sup>(١)</sup>.

ويتأكدُ ضعفهما بكون الآية — كما أسلفت<sup>(٢)</sup> — مكيةً ولم تنزلْ في الأنصار، وما وقع في الرواية الثانية على ضعفها، من كون النبي ﷺ ابنُ أخت الأنصار، قد صرّحت به الرواية الصحيحة:

٥٢ — فإنه [ح/٢٠/ب] ﷺ لَمَّا قَدِمَ المدينةَ مهاجرًا، وتنازعه القوم رضي الله عنهم أيهم ينزل عليه؛ قال ﷺ: «إني أنزل الليلة على بني النَجَّارِ أخوالِ عبدِ المطلبِ أَكْرَمُهُمْ بذلك»<sup>(٣)</sup>.

(١) إسناده ضعيفٌ جدًّا:

أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٣٣) بلا إسناد. والطبراني في «الكبير» (٢٦/١٢) — رقم (١٢٣٨٤)، من طريق حسين الأشقر، عن نصير بن زياد، عن عثمان أبي اليقظان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: وذكره.

وفيه حسين الأشقر، وهو ساقط كما قال الحافظ ابن حجر وتلميذه المصنّف، تقدّم قريبًا.

وفيه أيضًا عثمان بن عمير أبو اليقظان البجليّ الكوفي.

قال ابن حبان: «كان ممن اختلط حتى لا يدري ما يُحدّث به، فلا يجوز الاحتجاج بخبره الذي وافق الثقات، ولا الذي انفرد به عن الأثبات؛ لاختلاط البعض بالبعض». وقال الحاكم عن الدارقطني: «زائع، لم يحتجّ به»، بل قال في رواية البرقاني: «متروك». وقال الذهبي: «كان شيعيًا؛ ضعّفوه». وقال الحافظ: «ضعيف واختلط، وكان يُدّلس، ويغلو في التشيع». وقال الهيثمي: «وفيه عثمان بن عمير أبو اليقظان، وهو ضعيف». انظر: «المجروحين» (٩٥/٢)، و«الكاشف» (١١/٢)، و«التقريب» (ص ٦٦٧)، و«التهذيب» (١٢٨/٧)، و«المجمع» (١٠٣/٧).

● وفي الإسناد علةٌ أخرى؛ فقد جاءت رواية أبي اليقظان الكوفي هذه عن سعيد بن جبير بالعنينة، وهو ممن عُرف بالتدلس، كما قال الحافظ؛ والله أعلم.

(٢) في (م): كما سلفت.

(٣) أخرجه مسلم في الزهد — باب حديث الهجرة (٤/٢٣١٠) — رقم (٢٠٠٩)، وأحمد =

وقيل<sup>(١)</sup>: ذلك وهو بمكة لما جاءته الأنصار رضي الله عنهم ليبايعوه، حضر معهم عُمُه العَبَّاس رضي الله عنه المبايعة. وعَظُم الذي بين الأنصار ورسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>؛ ليكون ذلك داعيًا إلى الوفاء بالشرط، وذكر حينئذ أن أم عبد المطلب سَلَمَى ابنة عمرو بن زيد بن عدي بن النَجَّار<sup>(٣)</sup>؛ انتهى.

وسَلَمَى هذه كانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها، حتى شرطوا<sup>(٤)</sup> لها أن أمرها بيدها. إذا كرهت رجلًا فارقت. وهي من بني عدي بن النَجَّار جزمًا.

لكن ظاهر الرواية المتقدمة أن زيدًا هو ابن عدي. وقد وقع في غيرها بإثبات لبید بن خَدَّاش بن عامر بن غَنَم بينهما، ولا تنافي بينهما.

[ح ٢١/أ] نعم؛ وقع في رواية أخرى<sup>(٥)</sup> أن سَلَمَى هي ابنة زيد بن عمرو بن أسد بن حرام بن خَدَّاش بن جندب بن عدي بن النَجَّار؛ والأول أثبت.

ولا شك في شرف الأنصار رضي الله عنهم بذلك مع ما لهم من الشرف العظيم، والفخر الجسيم الذي لسنابضدد إرادته هنا.

= (١٥٤/١ - شاکر) - رقم (٣)، وابن أبي شيبة (٣٤٣/٧) - رقم (٣٦٥٩٩)، والبخاري في «التاريخ الصغير» (٥٢/١)، وابن سعد في «الطبقات» (٣٦٦/٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٥٠٦/٢). وكذا في «مناقب الشافعي» (٢٣٩/١)؛ كلهم بأسانيدهم من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، عن أبي بكر به.

(١) تصحفت (قبل) في (م) إلى (قبل).

(٢) في (م)، و (ز): وبين رسول الله ﷺ.

(٣) هي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبید بن حرام بن خدش بن عامر بن غنم بن عدي بن النَجَّار. من فواضل نساء عصرها، ذات شرف وسؤدد في قومها، كانت قبل هاشم بن عبد مناف تحت أحیحة بن الجُلَّاح بن الحَرِيش. وكانت لا تنكح الرجال لشرفها حتى يشرطوا أن أمرها بيدها، إذا كرهت رجلًا فارقت متى شاءت، بدون شرط أو قيد. انظر: «سيرة ابن هشام» (١٣٧/١، ١٠٧)، و «أعلام النساء» (٢٤٩/٢).

(٤) في (م): يشترطوا.

(٥) هذه الرواية أوردها الطبري في «تاريخه» (٢٤٧/٢) - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.



٥٣ — ومنه ما رواه الطبراني في «الكبير»<sup>(١)</sup> بسند حسن، عن أنس رضي الله عنه قال:

خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «ألا إن لكل نبي تركة وضیعة، وإن تركتي وضیعتي الأنصار، فأحفظوني فيهم»<sup>(٢)</sup>؛ انتهى.

٥٤ — وروى أبو الشيخ، ومن طريقه الواحدي<sup>(٣)</sup> من حديث أبي هاشم الرّماني، عن زاذان، عن علي رضي الله عنه قال:

«فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن، ثم قرأ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾»<sup>(٤)</sup>،<sup>(٥)</sup>.

(١) بل في «المعجم الأوسط» (٥/٤٦٤) — رقم (٥٣٩٨).

(٢) إسناده حسن كما قال المصنف.

أخرجه في «الأوسط» من طريق عمر بن حفص بن ثابت الأنصاري، عن عبد الرحمن بن أبي الرجال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك مرفوعاً. قال الطبراني عقبه: «لم يرو هذا الحديث عن ربيعة بن أبي الرجال إلا ابن أبي الرجال، تفرد به عمر بن حفص الأنصاري».

قلت: عمر بن حفص الأنصاري الحلبي، أبو سعيد الأنصاري. قال أبو حاتم: ما أرى بحديثه بأساً. ووثقه ابن حبان. «الثقات» (٨/٤٣٩). قال في «التقريب» (ص ١١٥٣): «مقبول».

وعبد الرحمن بن أبي الرجال «صدوق ربما أخطأ». «التقريب» (ص ٥٧٧). ووثقه أحمد، وابن معين، والذارقطني، وابن حبان وقال: ربما أخطأ. «التهذيب» (٦/١٥٥).

وربيعة بن أبي عبد الرحمن، هو ربيعة الرأي شيخ الإمام مالك «ثقة فقيه مشهور». «التقريب» (ص ٣٢٢). قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/٣٢): «رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده جيد».

— وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٣/٢٦٤) بنحو إسناده. وقال بعده: «هذا حديث غريب من حديث ربيعة، تفرد به عمر بن حفص، عن أبي الرجال. والضياء في «المختارة» (٦/١٣٣)، ١٣٤، (١٣٥) — رقم (٢١٣٣، ٢١٣٤) بمثل إسناده.

(٣) في «الوسيط» (٤/٥٢)، من طريق أبي الشيخ، عن عبد الله بن محمد بن زكريا، عن إسماعيل بن يزيد، عن قتيبة بن مهران، عن عبد الغفور أبي الصباح، عن أبي هاشم الرّماني به. (٤) الشوري (آية: ٢٣).

(٥) إسناده ضعيف جداً، لأجل ابن أبي الصباح.

أخرجه الواحدي، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/١٣٤) — ط: دار الكتب العلمية) في ترجمة قتيبة بن مهران؛ من طريق الحسن بن محمد بن أبي هريرة، عن إسماعيل بن يزيد به.

٥٥ - وكذا قال السُّدِّيُّ عن أَبِي الدَّيْلَمِ: لَمَّا جِيءَ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (١) رحمه الله أسيراً، فَأُقِيمَ عَلَى دَرَجٍ دَمَشَقٍ؛ قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ، وَاسْتَأْصَلَكُمْ، وَقَطَعَ قَرْنَ الْفِتْنَةِ!».

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَقْرَأْتُ الْقُرْآنَ؟».

قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: «قَرَأْتَ آلَ حَم؟». قَالَ: «قَرَأْتُ الْقُرْآنَ وَلَمْ أَقْرَأْ آلَ حَم».

قَالَ: «مَا قَرَأْتَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟» (٢).

قَالَ: «وَإِنكُمْ لَأَنْتُمْ هُمْ؟!».

قَالَ: «نَعَمْ». أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ (٣) فِي «تَفْسِيرِهِ» (٤).

● وفي الطريقين عبد الغفور بن أبي الصَّبَّاح، وهو ابن عبد العزيز الواسطي، فهو آفته.

قال يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء. وقال ابن عدي: ضعيف، منكر الحديث. وقال البخاري: تركوه، منكر الحديث. وقال الدارقطني: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث على الثقات، على كعب وغيره. لا يحلُّ كتابة حديثه، ولا الذكر عنه إلا من جهة التعجب. انظر أقوالهم في: «الميزان» (٤/٣٨٠)، و«التاريخ الكبير» (٦/١٣٧)، و«المجروحين» (٢/١٤٨)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (٢/١١٢).

(١) هو زين العابدين، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي. أمُّه أم ولد اسمها غزالة، وقيل: سلامة. وُلِدَ سنة (٣٨هـ)، وسُمِّيَ بـ «زين العابدين» لكثرة عبادته. شهد مع أبيه كربلاء وعمره آنذاك (٢٣ سنة)، وكان يومها مريضاً. مات بالمدينة سنة (٩٣هـ)، ودُفِنَ بالبقيع «النبلاء» (٤/٣٨٩)؛ و«التقريب» (ص ٦٩٣).

(٢) الشورى (آية: ٢٣).

(٣) هكذا بالأصل، وفي (م): أخرجه الطبراني في تفسيره.

(٤) إسناده ضعيف جداً، لأجل الصَّبَّاحِ المُرْنِيِّ.

أخرجه في (٢٥/٢٥)، من طريق محمد بن عُمارة، عن إسماعيل بن أبان، عن الصَّبَّاحِ بن يحيى المُرْنِيِّ، عن السُّدِّيِّ، عن أبي الدَّيْلَمِ قال: ... وذكره.

قلت: فيه الصَّبَّاحُ بن يحيى المُرْنِيِّ، ووقع في «تفسير الطبري»، المطبوع: (المُرِّي)، والتصويب من مصادر ترجمته. قال الذهبي في «الميزان» (٣/٤٢٠): «متروك، بل متهم». وقال البخاري في «الكبير» (٤/٣١٤): «فيه نظر». ونقل ابن عدي في «الكامل» (٤/١٤٠٢)، قول البخاري فيه، ثم ذكر أنه من جملة شيعة الكوفة، ومثله في «الضعفاء الكبير» (٢/٢١٢). وقال ابن حبان في «المجروحين» =



٥٦ - ولأبي بشر الدُّولابي<sup>(١)</sup> من طريق الحسن بن زيد [ح ٢١/ب] بن حسن بن علي عن أبيه: أَنَّ الحسن بن علي رضي الله عنهما خطب فقال في خطبته:

«أنا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَقَالَ لَنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾<sup>(٢)</sup>، فاقْتَرَأُ الْحَسَنَةَ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»<sup>(٣)</sup>.

= (٣٧٧/١): «كَانَ مِمَّنْ يُخْطِئُ حَتَّى خَرَجَ عَنْ حَدِّ الْاِحْتِجَاجِ بِهِ إِذَا انْفَرَدَ». وقال ابن عَرَّاق في «تنزيه الشريعة» (٦٨/١): «شيعي متروك مَتَّهَم».

ومحمد بن عُمارة بن صَبِيح الكوفي لم يُوثِّقْه غير ابن حبان (١١٢/٩). وإسماعيل بن أبان، هو الْوَرَّاق (ثقة). «التقريب» (ص ١٣٥).

وَالشَّدْي، لَعَلَّه الشَّدْي الْكَبِيرُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (صَدُوقُ يَهُم، وَرُمِي بِالتَّشْيِيعِ). «التقريب» (ص ١٤١). ويحتمل أن يكون الشَّدْي الصغير، محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل صاحب التفسير، وهو (مَتَّهَمٌ بِالْكَذِبِ). «التقريب» (ص ٨٩٥)، قاله تعالى أعلم بالصواب.

وَأَبُو الدَّلِيلِ، هُوَ مُوسَى بْنُ زِيَادِ بْنِ حِذِيمِ السَّعْدِيِّ. لم يُوثِّقْهُ سِوَى ابْنِ حَبَانَ. «الثقات» (٤٥٢/٧). قال الدَّهْبِيُّ فِي «الْمِيزَانِ» (٥٤٢/٦): «لَا يُعْرَفُ كَأَبِيهِ». وقال الحافظ فِي «التقريب» (ص ٩٨٠): «مقبول».

قُلْتُ: وَلَمْ أَجِدْ مِنْ تَابِعِهِ.

(١) فِي «الذرية الطاهرة» (ص ٧٤)، رَقْم (١٢١).

(٢) الشورى (آية: ٢٣).

(٣) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، فِيهِ مُجَاهِلٌ.

أَخْرَجَهُ الدُّولَابِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْقَاسِمِ كَهْمَسِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ، عَنْ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: وَذَكَرَهُ، وَهِيَ خُطْبَةٌ طَوِيلَةٌ.

— وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (١٨٨/٣)، رَقْم (٤٨٠٢)، وَسَكَتَ عَنْهُ، مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بِهِ، وَلَكِنَّهُ قَالَ (عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ)، وَسَائِرُ مَنْ خَرَّجَهُ قَالَ (عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ). قَالَ الدَّهْبِيُّ فِي «التلخيص» مُتَعَقِّبًا لِإِرَادَةِ اسْتِدْرَاكًا عَلَى الشَّيْخِينَ: «لَيْسَ بِصَحِيحٍ».

— وَأَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي «مَقَاتِلِ الطَّالِبِينَ» (ص ٥١)، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاغَنْدِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ الصَّيْدِلَانِيِّ، كِلَاهُمَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُلَوِيِّ بِهِ.

الْحَسَنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ فِي «التقريب» (ص ٢٣٨): «صَدُوقُ يَهُم، وَكَانَ فَاضِلًا». وَقَدْ وَثَّقَهُ الْعَجَلِيُّ وَابْنُ حَبَانَ، وَابْنُ سَعْدٍ، كَمَا فِي «التحفة اللطيفة» لِلْمُصَنِّفِ (٢٧٦/٢)، وَأَبُوهُ زَيْدُ بْنُ

= الحسن (ثقة جليل)، كما قال الحافظ في «التقريب» (ص ٣٥٢).

وبقية رجال إسناده لم أجد لهم ترجمة. ولم أعرف من إسناده الأصفهاني إلا محمد بن محمد الباغندي، وهو صدوق، ممن احتجَّ به الأئمة. «ميزان الاعتدال» (٦/٣٢١)، و«تاريخ بغداد» (٣/٤٢٧).  
● وله طريق آخر لكنه ضعيف:

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/٤٠١)، رقم (٢١٧٦)، من طريق إسماعيل بن أبان الوراق وهو ثقة، عن سلام بن أبي عمرة، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن الحسن. سلام بن أبي عمرة، هو الخراساني «ضعيف». «التقريب» (ص ٤٢٤). وشيخه معروف بن خربوذ، فيه كلام يسير، وهو من رجال الشيخين، أخرج له البخاري ومسلم في «صحيحهما». ولذا قال الحافظ: «صدوق ربما وهم». و«التقريب» (ص ٩٥٩).

● وله طريق ثالث:

أخرجه الأصفهاني في «مقاتل الطالبيين» (ص ٥١)، من طريق محمد بن الحسين الخنمي، عن عبَّاد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق السبيعي، عن هُبيرة بن يريم، أنَّ الحسن بن علي... وذكره.

وإسناده ضعيف جدًا. فيه عبَّاد بن يعقوب الأسدي الرَّاجِني، أبو سعيد الكوفي الشَّيعي. كان يشتم عثمان بن عفان رضي الله عنه والسَّلف. قال ابن عدي في «الكامل» (٤/١٦٥٣): «وَعَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ، معروف في أهل الكوفة، وفيه غُلُوٌّ فِي التَّشْيِيعِ، وروى أحاديث أنكرت عليه في فضائل أهل البيت وفي مثالب غيرهم».

ومع ذلك فهو صدوق في روايته، روى له البخاري حديثًا واحدًا مقروناً بغيره.

قال الحافظ الذهبي: «من غلاة الشيعة ورؤوس البدع، لكنه صادق في الحديث». وقال ابن خزيمة: «حدَّثنا الثقة في روايته، المتَّهم دينه، عبَّاد». وقال أبو حاتم الرازي: «شيخ ثقة». وقال ابن حجر: «صدوق رافضي». انظر: «الميزان» (٤/٤٤)، و«التقريب» (ص ٤٨٣).

قلتُ: وقد بالغ في ذمِّه وترك روايته ابنُ حَبَّانٍ وغيره. قال في «المجروحين» (٢/١٧٢): «كان رافضيًّا داعية إلى الرِّفْض، ومع ذلك يروي المناكير عن أقوام مشاهير، فاستحقَّ الترك». وقال ابن طاهر في «التذكرة» كما نقله البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/٤٧٨):

«عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ مِنْ غَلَاةِ الرَّوَافِضِ، رَوَى الْمُنَاكِرَ عَنِ الْمَشَاهِيرِ، وَإِنْ كَانَ الْبَخَارِيُّ رَوَى عَنْهُ حَدِيثًا وَاحِدًا فِي «الْجَامِعِ» فَلَا يَدُلُّ عَلَى صِدْقِهِ، فَقَدْ أَوْقَفَهُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ مِنَ الثَّقَاتِ، وَأَنْكَرَ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِ رَوَايَتَهُ عَنْهُ وَتَرَكَ الرِّوَايَةَ عَنْ عَبَّادٍ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَفَظِ». اهـ. وهذه الرواية مما تُؤيِّدُ بدعته.

وشيخه عمرو بن ثابت بن هرمز البكري فيه كلامٌ أكثر منه، فهو آفته.

قال عبد الله بن المبارك: «لَا تُحَدِّثُوا عَنْ عَمْرٍو بْنِ ثَابِتٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يَشْتُمُ السَّلفَ».

٥٧ - وعند الطَّبْرِيِّ من طريق أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ<sup>(١)</sup> قال: سألتُ عمرو بن شعيب<sup>(٢)</sup> رحمه الله عن قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَتْلُوكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾<sup>(٣)</sup>، فقال: «قُرْبَى النَّبِيِّ ﷺ»<sup>(٤)</sup>.

٥٨ - وأورد<sup>(٥)</sup> المُحِبُّ الطَّبْرِيُّ أنه ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَجْرِي عَلَيْكُمُ الْمَوَدَّةَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ غَدًا عَنْهُمْ»<sup>(٦)</sup>.

= وقال ابن معين: «ليس بثقة ولا مأمون، لا يُكتب حديثه». وقال في موضع: «ليس بشيء». وقال أبو داود: «رافضي خبيث». وسئل عنه مرة فقال: «من شرار الناس». وقال النسائي: «متروك الحديث». وقال ابن حبان: «كان ممن يروي الموضوعات، لا يحل ذكره إلا على سبيل الاعتبار». وقال ابن عدي: «والضعف على روايته بين». «التهذيب» (٨/٨)، و«الميزان» (٣٠٢/٥)، و«المجروحين» (٧٦/٢).  
(١) في (م): وعند الطبراني من طريق أبي الحسن السَّيَّعِي! وهو خطأ.

(٢) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السَّهْمِي، أبو إبراهيم، ويقال: أبو عبد الله المدني. تابعي صغير، مشهور، مختلف فيه، والأكثر أنه صدوق في نفسه، وحديثه عن غير أبيه عن جدّه قوي. مات سنة (١١٨هـ). «التحفة اللطيفة» (٣٢٣/٢) للمصنّف، و«طبقات المدلسين» (ص ٧١)، لشيخه.  
(٣) الشورى (آية: ٢٣).

(٤) أخرجه الطبري في «التفسير» (٢٥/٢٥)، من طريق محمد بن عُمارة الأسدي ومحمد بن خلف، عن عبيد الله، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق السَّيَّعِي قال: وذكره.

قلتُ: وهذا التفسير الذي قال به علي بن الحسين، وعمرو بن شعيب، قال به السُّدِّي، وهو قول لسعيد بن جبيرة. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (١٦/١٦)، و«المحرر الوجيز» لابن عطية (٣٤/٥)، و«البحر المحيط» لأبي حيان (٤٩٤/٧).  
(٥) في (م): وأفرد.

(٦) أوردته المحبُّ في «ذخائره» (ص ٦٣)، بصيغة التمريض «وروي»، وعزاه إلى الملاء في «سيرته».

ولم أقف عليه بهذا اللفظ، وشطره الأخير سيأتي في بعض طرق حديث الثقلين «حديث غدير خم»، ما يدل عليه: «... وإني سألتكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». وسيأتي الكلام عليها لاحقاً.

وقد جاء في بعض الأخبار أنَّ العبد يُسأل يوم القيامة عن حبِّ أهل البيت، ولكنها ضعيفة، وبعضها شديد الضعف:

وإنما كان قول سعيد بن جبیر وأمن وافقه على التفسير الذي بيّنه عمّن نقلناه<sup>(١)</sup> عنهم شاهداً لما نحن فيه لحمل الآية على أمر المخاطبين بأن يواددوا أقارب النَّبِيِّ ﷺ، يعني بما يليق بهم من البرّ والإحسان، وسائر الوجوه الحسان.

لكن الحق كما جرّم به ابن كثير<sup>(٢)</sup> رحمه الله من هذين التفسيرين قول ابن عباس الثابت في الصحيح<sup>(٣)</sup>.

بل يُروى<sup>(٤)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما، وكذا عن الحسن البصري رحمه الله تفسير ثالث أيضاً، وهو أن قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾<sup>(٥)</sup>، أي إلا أن تعملوا بالطاعة التي تقرّبكم عند الله زُلْفَى.

— من ذلك ما أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨٣/١١) — رقم (١١١٧٧)، من طريق حسين الأشقر، عن هُشَيْم بن بشير، عن أبي هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه، وعن حُبِّنا أهل البيت».

قلتُ: الحديث مكرّرٌ بذكر أهل البيت — صحيحٌ بغيره —، فيه علتان:

الأولى: حسين الأشقر، وهو ساقط لا يُحتجُّ به، وقد سبق.

الثانية: عنعنَةُ هُشَيْم، فهو كثير التدليس، وقد سبق التنبيه على ذلك.

(١) هكذا بالأصل، وفي (م)، و (ز): ممن تلقّاه عنهم.

(٢) هو أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، أشهر من أن يُعرف. انظر ترجمته في: «إنباء

الغُمر بأبناء العمر» (٤٥/١)، و «شذرات الذهب» (٢٣١/٦)، و «ذيل تذكرة الحفاظ» (٥٧/٥).

(٣) انظر: «تفسير ابن كثير» (١٩٩/٦).

وسبقه إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» (١٠٠/٧)، فقال ما نصّه:

«فهذا ابن عباس ترجمان القرآن، وأعلم أهل البيت بعد عليّ يقول: ليس معناها مودة ذوي القربى،

لكن معناها: لا أسألكم يا معشر العرب ويا معشر قريش عليه أجراً، لكن أسألكم أن تصلوا القرابة التي

بيني وبينكم، فهو سأل الناس الذين أرسل إليهم أولاً أن يصلوا رَحِمَهُ، فلا يعتدوا عليه حتى يُبلّغ رسالة

ربه». اهـ. كلامه رحمه الله،

قلتُ: وهو الذي رجّحه ابن جرير في «جامع البيان» (٢٦/٢٥)، والحافظ في «الفتح» (٥٦٤/٨)،

والشوكاني في «فتح القدير» (٥٣٧/٤)، ومحمد الأمين الشنقيطي في «أضواء البيان» (١٩٢/٧).

(٤) في (م): بل روي.

(٥) الشورى (آية: ٢٣).



٥٩ - وهو عندي في أواخر جزء فيه أحد عشر مجلساً من «أمالي أبي جعفر [ح ٢٢/أ] ابن البخترى»<sup>(١)</sup> «(٢) من حديث ابن أبي نجيج، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «لا أسألكم على ما آتيتكم به من الكتاب والهدى أجراً إلا أن توادوا الله عز وجل، وتقرّبوا إليه بطاعته»<sup>(٣)</sup>.

(١) كذا في (ح)، و (ك): ابن البخترى، وفي (م): أبي جعفر البخترى.

(٢) هو الإمام أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخترى - بياء مضمومة، بعدها خاء معجمة ساكنة، بعدها التاء المفتوحة، ثم راء مهملة - الرزاز. وُلِدَ سنة (٢٥١هـ). روى عن سعدان البزاز، وعبّاس الدوري. وعنه أبو حفص بن شاهين. كان ثقة ثباتاً. مات سنة (٣٣٩هـ). «الأنساب» (١/٢٩٤)، و «تاريخ بغداد» (٣/٣٤٨).

(٣) إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (٤/١٣٤ - شاكر)، رقم (٢٤٥١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/٣٢٧٧)، رقم (١٨٤٧٥)، والطبري في «تفسيره» (٢٥/٢٥)، والحاكم (٢/٤٨١)، رقم (٣٦٥٩)، وصححه ووافقه الذهبي. والواحدي في «الوسيط» (٤/٥١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/٧٥)، رقم (١١١٤٤)، والذيل في «الفرديوس» (٥/١٤٢)، رقم (٧٧٦١)، كلهم من طرق عن قَزَعَةَ بن سُوَيْد، عن عبد الله بن أبي نجيج، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً. مداره على قَزَعَةَ بن سُوَيْد، وهو ابن حُجَيْر بن بَيان الباهلي البصري، وثقه ابن معين في رواية، والجمهور على تضعيفه وتوهين روايته.

قال الإمام أحمد: مضطرب. وقال في موضع: هو شبه المتروك، ذكره الأثرم. وقال أبو حاتم الرازي: ليس بذاك القوي، محلّه الصدق وليس بالمتين، يُكتب حديثه ولا يُحتجّ به. وقال أبو داود والنسائي: ضعيف. وقال البخاري: ليس بذاك القوي. وقال ابن حبان: «كان كثير الخطأ، فاحش الوهم، فلما كثر ذلك في روايته سقط الاحتجاج بأخباره». وقال البزار: لم يكن بالقوي. وقال العجلي: لا بأس به، وفيه ضعف. وقال الحافظ: «ضعيف». وضعّفه الهيثمي في «المجمع» (٧/١٠٣). انظر أقوالهم في: «ضعفاء النسائي» (ص ٢٢٨)، و «التاريخ الكبير» (٧/١٩٢)، و «الضعفاء الصغير» (ص ١٠٠) كلاهما للبخاري، و «المجروحين» (٢/٢١٦)، و «التقريب» (ص ٨٠١).

وأما يحيى بن معين فقد اختلف كلامه فيه، ففي رواية الدارمي (ص ١٩٢)، قال: «ثقة». وفي رواية الدوري كما في «التاريخ» (٢/٤٨٨): «ضعيف». وقال في موضع: «ليس بذاك القوي، وهو صالح». انظر: «من كلام أبي زكريا في الرجال» (ص ٤١). قال ابن عدي في «الكامل» (٦/٢٠٧٣): «... وله غير ما ذكرت أحاديث مستقيمة، وأرجو أنه لا بأس به».

● والخلاصة في الرجل والله أعلم أنه ضعيف، وعليه فالإسناد ضعيف.

● وإذ قد بَانَ لك الصَّحِيحُ في تفسِير هذه الآية، فأقول:  
قد جاءتِ الوَصِيَّةُ الصَّرِيحَةُ بأهلِ الْبَيْتِ في غيرها من الأحاديث:

٦٠ - فعن سليمان بن مِهْرَانَ الأعمش، عن عطية بن سعد<sup>(١)</sup> العوفي، وحبيب بن أبي ثابت، أولهما عن أبي سعيد الخُدْرِي رضي الله عنه، وثانيهما عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي تَارِكُ فيكم ما إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتابُ الله، حبلٌ ممدودٌ من السَّماءِ إلى الأرض، وعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، ولن يَتَفَرَّقَا حتَّى يَرِدَا عليَّ الحوضَ، فَانْظُرُوا كيف تَخْلُفُونِي فيهما». أخرجه التِّرْمِذِيُّ في «جامعه»<sup>(٢)</sup>، وقال: «حسن غريب»<sup>(٣)</sup>، انتهى.

= ويؤيدُ ضعفه ما جاء عن ابن عَبَّاس في «الصحيح»، كما سبق، مِنْ أَنَّ المقصود بالآية: (إِلَّا أَنْ تَصَلُّوا ما بيني وبينكم من القرابة). ولذا صَدَّرَ السَّخَاوِي الحديثَ بقوله: «يُروى»، وفي (م): «زُوي»، مما يشير إلى تضعيفه له.

قلتُ: وأما قول الحسن البصري في تفسير الآية، فقد أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٥/٢٥)، بإسنادٍ صحيح، من طريق محمد بن جعفر - عُنْدَ - ، عن شعبة، عن منصور بن زاذان، عن الحسن. ومنصور بن زاذان، هو الواسطي، أبو المغيرة الثقفي. «ثقة ثبت عابد». «التقريب» (ص ٩٧٢). وعُنْدَ وشعبة سبقا.

ورواه أيضاً (٢٦/٢٥)، من طريق يعقوب، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قال: أخبرنا عوف، عن الحسن. وهذا إسنادٌ صحيحٌ أيضاً.

يعقوب شيخ الطبري، هو ابن إبراهيم بن كثير، أبو يوسف الدُّورقي، إمام حافظ، روى عنه الجماعة. قال في «التقريب» (ص ١٠٨٧): «ثقة». وهُشَيْمٌ سبق أنه ثقة كثير التدليس، وقد صرح ههنا بالتحديث. وعوف، هو ابن أبي جَمِيلَةَ العبدي البصري «ثقة». «التقريب» (ص ٧٥٧).

(١) في الأصل و (م): عطية بن سعيد، والصواب ما أثبتُّه من (ز).  
(٢) (٦٢٢/٥)، رقم (٣٧٨٨).

(٣) إسناده حسنٌ بشواهده ومتابعاته.

أخرجه في كتاب المناقب، باب مناقب أهل البيت، من طريق علي بن المنذر، عن محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه. وبالإسناد نفسه عن الأعمش، عن حبيب ابن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم.

= وأخرجه أبو الشَّيْخ في «عواليه» رقم (١٩) من طريق غَسَّان بن الربيع، عن أبي إسرائيل، عن عطية به.

٦١ - وحديث أبي سعيد عند أحمد في «مسنده» من حديث الأعمش، وكذا من حديث أبي إسرائيل الملائي إسماعيل بن خليفة، وعبد الملك بن أبي سليمان<sup>(١)</sup>.

٦٢ - ورواه الطبراني في «الأوسط»<sup>(٢)</sup> من حديث كثير النواء، أربعتهم عن عطية.

= وفيه غسان بن الربيع، ضعفه الدارقطني، ووثقه ابن حبان. انظر: «الإكمال» (ص ٣٣٣)، و«تعجيل المنفعة» (ص ٣٦٠). وسيأتي التنبيه على ضعف عطية العوفي. وعزاه السيوطي في «الذّر المنثور» (٧٠٢/٥) لابن الأنباري في «المصاحف» من حديث زيد بن أرقم. وفي إسناده عطية بن سعد العوفي، وهو ضعيف، سبق الكلام عليه عند حديث رقم (٢٧).

وفيه أيضًا حبيب بن أبي ثابت، فهو وإن كان ثقة إلا أنه كثير الإرسال والتدليس، وقد عنعنه. وسيأتي للحديث شواهد ومتابعات كثيرة، بمجموعها يكون الحديث صحيحًا إن شاء الله تعالى.

(١) • حديث الأعمش أخرجه أحمد في (١٧/٣):

من طريق أبي النضر، عن محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية به.

أبو النضر، هو هاشم بن القاسم الليثي البغدادي، الملقّب (قيصر). «ثقة ثبت». «التقريب» (ص ١٠١٧). روى عنه الإمام أحمد في «المسند» ستمائة وستة وسبعين حديثًا. انظر: «معجم شيوخ أحمد في المسند» (ص ٣٦١). ومحمد بن طلحة، هو ابن مصرف اليامي «صدوق له أوهام». و«التقريب» (ص ٨٥٧).

• وحديث أبي إسرائيل الملائي أخرجه في (١٤/٣):

من طريق أسود بن عامر، عن أبي إسرائيل، عن عطية.

الأسود بن عامر، هو الشامي، نزيل بغداد، الملقّب (شاذان). «ثقة». «التقريب» (ص ١٤٦)، روى عنه الإمام أحمد في «المسند» أربعمائة وأربعة عشر حديثًا. انظر: «معجم شيوخ أحمد في المسند» (ص ١٣٣). وأبو إسرائيل الملائي، اسمه إسماعيل بن خليفة العبسي. قال في «التقريب» (ص ١٣٨): «صدوق سيء الحفظ، نُسب إلى الغلو في التشيع».

• وأما حديث عبد الملك بن أبي سليمان فأخرجه في (٢٦/٣): من طريق ابن نمير، عن عبد الملك، عن عطية به. ابن نمير - بالتصغير -، هو عبد الله بن نمير الهمداني، أبو هشام الكوفي. «ثقة، صاحب حديث، من أهل السنة». «التقريب» (ص ٥٥٣). روى عنه الإمام أحمد في «المسند» ثلاثمائة وثلاثة وأربعين حديثًا. انظر: «معجم شيوخ أحمد في المسند» (ص ١٣٣). وعبد الملك بن أبي سليمان، «صدوق له أوهام». «التقريب» (ص ٦٢٣).

(٢) (٨١/٤)، رقم (٣٤٣٩)، من طريق الحسن بن محمد الأشناني، عن عباد بن يعقوب، عن أبي عبد الرحمن المسعودي، عن كثير النواء، عن عطية به، قال الطبراني عقبه: «لم يروه عن كثير النواء إلا أبو عبد الرحمن المسعودي».



وتعجبت من إيراد ابن الجوزي<sup>(٣)</sup> له في «العلل المتناهية»<sup>(٤)</sup>، بل أعجب من ذلك قوله: «إنه حديث لا يصح»، مع ما [ح ٢٢/ب] سيأتي من طرقه التي بعضها في «صحيح مسلم».

قلت: كثير بن إسماعيل النواء، ضعيف كما في «التقريب» (ص ٨٠٧). والمسعودي ثقة، إلا أنه اختلط في آخر حياته. وعطية سبق أنه ضعيف. ولذا قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٦٣/٩): «في إسناده رجال مختلف فيهم».

وللحديث شواهد كثيرة، مضى بعضها برقم (٦٠ و ٦١)، وسيأتي أكثرها. (١) في «مسنده» (٢٩٧/٢)، رقم (١٠٢١)، من طريق بشر بن الوليد، عن محمد بن طلحة بمثل إسناده أحمد السابق، وكذا أخرجه في (٣٠٣/٢) رقم (١٠٢٧). وبشر بن الوليد، هو الكندي الفقيه. قال الآجري في «سؤالاته» (٢٨٦/٢): «سألت أبا داود: قلت له: بشر بن الوليد ثقة؟ قال: لا». وقال صالح جزرة: هو صدوق، ولكنه لا يعقل، كان قد خرف. وروى السلمي عن الدارقطني أنه قال: (ثقة). انظر: «ميزان الاعتدال» (٤٠/٢). وهو عنده أيضاً من طريق سفيان بن وكيع، عن محمد بن فضيل، عن عبد الملك بن أبي سليمان بنحو إسناده أحمد.

(٢) كالفوسى في «المعرفة والتاريخ» (٥٣٦/١)، من حديث عبيد الله، عن أبي إسرائيل، عن عطية، والطبراني في «الكبير» (٦٥/٣)، رقم (٢٦٧٩)، من طريق الأعمش، عن عطية به. وفي (٦٥/٣)، رقم (٢٦٧٨)، من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية به. ورواه في «الصغير» (١٣١/١)، وابن أبي شيبه في «مصنعه» (١٣٤/٦)، رقم (٣٠١٧٢)، من طريق زكريا، عن عطية به. وأبو القاسم البغوي في «الجمعيات» (٣٠٢/٢)، رقم (٢٧٢٢)، من طريق بشر بن الوليد، بنحو إسناده أبي يعلى السابق، وعزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» (١٨٥/١ - ١٨٦)، رقم (٩٤٥)، للبارودي.

(٣) هو الإمام الحافظ المفسر الواعظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن، القرشي التيمي البكري، نسبة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه. صاحب التصانيف المشهورة. ولد ببغداد سنة (٥١٠هـ). من مؤلفاته: «زاد المسير» في التفسير، و «الموضوعات» في الحديث. مات في رمضان سنة (٥٩٧هـ). «تذكرة الحفاظ» (١٣٤٢/٤)، و «شذرات الذهب» (٣٣٠/٤).

(٤) أورده في (٢٦٨/١)، رقم (٤٣٢)، وأعلّاه بعطية العوفي، وعبد الله بن عبد القدوس، وعبد الله بن داهر.

قلت: ابن الجوزي مسوق بذلك، فقد سبقه العقيلي فأورده في «الضعفاء» (٢٥٠/٢)، في ترجمة ابن داهر الرازي وقال: «رافضي خبيث! عن عبد الله بن عبد القدوس أشرف منه، كلاهما رافضيان!!». فابن الجوزي إنما رواه من طريق العقيلي وحكم على هذا الطريق.



٦٣ - فقد أخرج في «صحيحه»<sup>(١)</sup> حديث زيد بن طريق سعيد بن مسروق،

وأبي حيان يحيى بن سعيد بن حيان، كلاهما - واللفظ للثاني - ، عن يزيد بن حيان عمّ ثانيهما، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً بماءٍ يُدْعَى خُمًّا<sup>(٢)</sup> بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظَ وذكرَ.

ثم قال:

«أما بعدُ: ألا أيُّها النَّاسُ! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أُولُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالتُّورُ، فَخُذُوا بَكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ:

(١) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب (٤/١٨٧٣)، رقم (٢٤٠٨)، بالإسناد المذكور.

(٢) غديرُ خُمٍّ: بضم أوله وتشديد ثانيه، وموضع على ثلاثة أميال من الجُحفة يَسْرَةُ عن الطريق، وهذا الغدير تصبُّ فيه عين، وحوله شجر كثير ملتف، وهي الغيضة التي تُسَمَّى خُمٍّ. وبين الغدير والعين مسجد النَّبي ﷺ. انظر: «معجم ما استعجم» (٢/٥١٠) و (٢/٣٦٨)، و «معجم البلدان» (٢/٣٨٩).

قلتُ: وكان نزول النَّبي ﷺ في هذا الموضع وخطبته في يوم الأحد، اليوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة حجَّته. انظر: «البداية والنهاية» (٥/١٨٣). وجديرٌ بالذكر: أنَّ الرَّافضة أحدثت في هذا اليوم «عيد غدير خُمٍّ». وسَمَّوه «العيد الأكبر»، وفضَّلوه على عيدي الفطر والأضحى! ولذا قال بعض الشيعة: وَيَوْمًا بِالْغَدِيرِ غَدِيرِ خُمٍّ أَبَانَ لَهُ الْوَلَايَةَ لَوْ أَطِيعَا ذكر ذلك العلامة شاه عبد العزيز غلام الدهلوي في «مختصر التحفة الإثني عشرية» (ص ٢٠٨).

وقد رَتَّبوا لذلك العيد أدعية وأذكارًا - ما أنزل الله بها من سلطان - سَمَّوها (عمل ليلة الغدير!) يقولها الواحد منهم في ليلة الثامن عشر من ذي الحجة في كلِّ عام. وأخرى في نهار ذلك اليوم سَمَّوها (عمل يوم الغدير!)، واستحبُّوا للعبد أن يغتسل في صدر نهار ذلك اليوم، فإذا بقي إلى الزوال نصف ساعة شَرَعَ له أن يُصَلِّي ركعتين، يقرأ في كلِّ ركعة منهما فاتحة الكتاب مرَّةً واحدة، وقل هو الله أحد عشر مرَّات! وآية الكرسي عشر مرَّات! وإنا أنزلناه عشر مرَّات!... فإذا سلَّم عقَّب بعدهما بما ورد من تسبيح الزَّهراء (عليها السَّلام)!... إلخ بدعهم وخزعبلاتهم التي لا تنتهي. وانظر في ذلك: كتاب «ماذا في التاريخ؟» لمحمد حسن القبيسي العاملي (٧٤/٢٠١ - ٢٢٠)، و «مفتاح الجنة»، لحسن الشيخ الكتبي (ص ٢٥٧ - ٢٦٤)، وكذا «طائفة التَّصيرية - تاريخها وعقائدها -» ، للدكتور سليمان الحلبي (ص ٧١ - ٧٢).



«وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ - ثَلَاثًا - فِي أَهْلِ بَيْتِي».

فَقِيلَ لَزِيدٍ: مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟

قَالَ: «نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ بَعْدَهُ».

قِيلَ: «وَمَنْ هُمْ؟»<sup>(١)</sup>.

قَالَ: «هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ»<sup>(٢)</sup>.

قِيلَ: «كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ؟» قَالَ: «نَعَمْ».

وَفِي لَفْظٍ قِيلَ لَزِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٣)</sup>: «مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ نِسَاؤُهُ؟».

فَقَالَ: «لَا، وَإِنَّمَا اللَّهُ، إِنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ، ثُمَّ يَطْلُقُهَا فَيَرْجِعُ إِلَى أُمِّهَا»<sup>(٤)</sup> - وَفِي رَوَايَةٍ غَيْرِهِ: «إِلَى أَبِيهَا وَأُمِّهَا» - أَهْلُ بَيْتِهِ: أَصْلُهُ وَعَصَبَتُهُ الَّذِينَ حُرِّمُوا الصَّدَقَةُ بَعْدَهُ».

٦٤ - وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا<sup>(٥)</sup>، وَكَذَا النَّسَائِيُّ - بِاللَّفْظِ الْأَوَّلِ - ، وَأَحْمَدُ<sup>(٦)</sup>، وَالدَّارِمِيُّ<sup>(٧)</sup>، فِي «مُسْنَدَيْهِمَا»، وَابْنُ خَزِيمَةَ فِي «صَحِيحِهِ»<sup>(٨)</sup>،

(١) فِي (م): وَمِنْهُمْ!

(٢) فِي (م): رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) مِنْ قَوْلِهِ: (آلُ عَلِيٍّ...) إِلَى هُنَا سَقَطَ مِنْ (م).

(٤) رَوَايَةُ مُسْلِمٍ فِي الْمَطْبُوعِ: «إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا».

(٥) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٤/١٨٧٤)، مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ، حَ وَمِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَرِيرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ بِهِ.

(٦) فِي «الْمُسْنَدِ» (٤/٣٦٧)، مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ عَمِّهِ يَزِيدَ بِهِ.

(٧) فِي «السَّنَنِ» كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ - بَابُ فَضْلِ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ (٢/٥٢٤) - رَقْمُ (٣٣١٦)، مِنْ طَرِيقِ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ بِهِ.

(٨) (٤/٦٢)، رَقْمُ (٢٣٥٧)، فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ، فِي جَمَاعِ أَبْوَابِ قِسْمِ الْمَصَدَقَاتِ وَذَكَرَ أَهْلَ سَهْمَانَهَا، بَابُ ذِكْرِ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ بَنِي (عَبْدَ الْمَطْلُبِ!) هُمْ مِنْ آلِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِينَ حُرِّمُوا الصَّدَقَةُ لَا كَمَا =

وآخرون<sup>(١)</sup>، كلهم من حديث أبي حيان التميمي يحيى بن سعيد بن حيّان،

= قال من زعم أنّ آل النَّبِيِّ ﷺ الذين حُرِّموا الصدقة آل علي وآل جعفر وآل العباس، من طريق يوسف بن موسى، عن جرير ومحمد بن فضيل، عن أبي حيان به.

● تنبيه: هكذا جاءت ترجمة الباب في المطبوع من «صحيح ابن خزيمة»: (باب ذكر الدليل على أنّ بني عبد المطلب هم من آل النَّبِيِّ ﷺ... إلخ)!! وهو خطأ بيّن، يظهر أنه وقعت زيادة كلمة (عبد) على (المطلب)، فصارت هكذا: (عبد المطلب!)، فصار المراد (عبد المطلب بن هاشم) جدّ النَّبِيِّ ﷺ! وهو ما لا يريده ابن خزيمة! وإنما المراد (المطلب بن عبد مناف) أخو هاشم، وعمّ عبد المطلب جدّ النَّبِيِّ ﷺ، ويدل على ذلك أمور:

١ — ما ثبت في «الصحيح» (٣١٤٠): «إنّما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد». فقد جعل النَّبِيُّ ﷺ الهاشميين والمطلبين شيء واحد، وذلك في تحريم الصدقة عليهم، وفي اشتراكهم في سهم ذوي القربى.

٢ — ما جاء في الترجمة نفسها: (... لا كما قال من زعم أنّ آل النَّبِيِّ ﷺ الذين حُرِّموا الصدقة آل علي وآل جعفر وآل العباس)، فإنّ ابن خزيمة رحمه الله يريد بهذه الترجمة أن لا يحصر آل في هؤلاء المذكورين (آل علي وآل جعفر وآل العباس)، ومعلوم أنّ هؤلاء جميعاً هاشميون. وهم بنو عبد المطلب بن هاشم، وإنما أراد إدخال (بني المطلب) في آل.

٣ — أنّ ابن خزيمة لو أراد في الترجمة المذكورة بني عبد المطلب! لكان ذلك تناقضاً منه، فإنه قال عقب الترجمة: (في خبر عبد المطلب بن ربيعة دلالة على أنّ آل (عبد المطلب!) [هكذا في المطبوع، وصوابه آل المطلب]، يحرم عليهم الصدقة كتحریمها على غيرهم من ولد هاشم!). وهذا غلط، فإنّ ولد هاشم هم آل عبد المطلب بن هاشم، فكيف يُكرّر الكلام؟! وإنما صوابه كما مضى (آل المطلب).

٤ — ومما يؤكد ذلك قول ابن خزيمة نفسه: (... وكان المطلبی [يريد الإمام الشافعي] يقول: إنّ آل النَّبِيِّ ﷺ بنو هاشم وبنو المطلب [هكذا على الصواب] الذين عوّضهم الله من الصدقة سهم الصدقة من الغنمة. فبيّن النَّبِيُّ ﷺ بقسمة سهم ذي القربى من بني هاشم وبني المطلب [هكذا على الصواب] أنّ الله أراد بقوله: ﴿ذَوِي الْقُرْبَى﴾ بني هاشم وبني المطلب [هكذا على الصواب]، دون غيرهم من أقارب النَّبِيِّ ﷺ). اهـ. فليحرّر هذا الموضع من «صحيح ابن خزيمة» المطبوع، فإنه مهم جدّاً، وبالله تعالى التوفيق.

(١) كالبيهقي في «الكبرى» (١٤٨/٢)، و (٣٠/٧)، و (١١٤/١٠)، من طريق الدارمي، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٥٣٦/١)، من طريق ابن أبي شيبة وعلي بن المنذر، عن ابن فضيل، عن أبي حيان به. والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢٥٤/٤)، رقم (٣٧٩٧)، من طريق ابن نمير، عن ابن فضيل به. والشجري في «الأمالي» (١٤٩/١)، من طريق يحيى بن حماد، عن عوانة، عن الأعمش، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم.

٦٥ - وأخرجه الحاكم في «المستدرک»<sup>(٢)</sup> من حديث الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، ولفظه: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الْوُدَاعِ، وَنَزَلَ<sup>(٣)</sup> غَدِيرَ خُمٍّ، مَرَّ بِدَوْحَاتٍ فَقَمَّتْ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ:

«كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ<sup>(٤)</sup>»: كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعِثْرَتِي، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا، فَإِنَّهُمَا لَن يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ».

ثم قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَوْلَايَ، وَأَنَا وَلِيُّ<sup>(٥)</sup> كُلِّ مُؤْمِنٍ».

٦٦ - ومن حديث سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن أبي الطفيل أيضًا بلفظ:

نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ عِنْدَ سَمُرَاتٍ خَمْسَ دَوْحَاتٍ عِظَامَ، فَكَنَسَ النَّاسُ مَا تَحْتَ السَّمُرَاتِ، ثُمَّ رَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةً، فَصَلَّى ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا، فَحَمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ وَوَعَّظَ، فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا إِنْ اتَّبَعْتُمُوهُمَا، وَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ، وَأَهْلَ بَيْتِي عِثْرَتِي»<sup>(٦)</sup>.

(١) في (ح): زيد بن حيَّان، والتصويب من (م)، و (ز)، ومن مصادر تخريج الحديث.

(٢) (١١٨/٣)، رقم (٤٥٧٦)، من طريق الأعمش به. وقال: «هذا حديث صحيح على شرط

الشيخين ولم يخرجاه بطوله». وسكت عنه الذهبي في «التلخيص». وبمثله أخرجه النسائي في «الكبرى»

(١٣٠/٥)، رقم (٨٤٦٤)، في كتاب الخصائص، باب قول النَّبِيِّ ﷺ: «من كنت وليه فعلي وليه». وكذا

في (٤٥/٥)، رقم (٨٧٤٨)، في المناقب - باب فضائل علي رضي الله عنه. وانظر: «الخصائص» له -

رقم (٧٦). وبه أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/٥٣٧).

(٣) في (م): ونزيل! وهو خطأ.

(٤) في (م): أحدهما أكبر من الأكبر.

(٥) كذا بالأصل، وفي (م): مولى.

(٦) «المستدرک» (١١٨/٣)، رقم (٤٥٧٧)، من طريق حسان بن إبراهيم الكرمانی، عن محمد بن =



٦٧ - ومن حديث أبي الضحى مسلم بن ضبيح، عن زيد بن أرقم مقتصرًا

على قوله :

«إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وأهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض»<sup>(١)</sup>.

وقال عقب كل من الطرق الثلاثة: «إنه صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». وكذا أخرجه من طريق [ح ٢٣/ب] يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم<sup>(٢)</sup>.

٦٨ - ووافقه على تخريج هذه الطريق الطبراني في «الكبير»<sup>(٣)</sup>،

= سلمة بن كهيل، عن أبيه به. وقال: «صحيح على شرطهما». وتعقبه الذهبي بقوله: «لم يخرجا لمحمد بن سلمة بن كهيل. وقد وهأه السعدي». قلت: وقال الجوزجاني: ذاهب وأهي الحديث». ومن هذا الطريق أخرجه ابن عساكر في «التاريخ» (١٢٦/٤٢)، رقم (٨٧٠٢)، في ترجمة علي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

(١) «المستدرک» (١٦٠/٣)، رقم (٤٧١١)، من طريق جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبد الله النخعي، عن مسلم بن ضبيح، عن زيد بن أرقم. وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وبه أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٦٩/٥)، رقم (٤٩٨٠)، وكذا الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٥٣٦/١). وأخرجه بهذا اللفظ أبو جعفر الطحاوي في «المشکل» (٢٥٤/٤)، رقم (٣٧٩٦)، من طريق فهد بن سليمان، عن أبي غسان مالك بن إسماعيل التهدي، عن إسرائيل بن يونس، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة الأسدي، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه مرفوعًا.

وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات، إلا فهد بن سليمان، وهو النحاس المصري، فإني لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلاً، فقد أورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩٧/٧)، وقال: «كُتبت فوائده، ولم يُقَض لنا السماع منه». وذكره ابن ماكولا في «الإكمال» (٦٠/٧)، ولم يذكر فيه شيئاً. وأبو غسان التهدي (ثقة متقن)، أخرج له الجماعة. «التقريب» (ص ٩١٣). وإسرائيل بن يونس، هو ابن أبي إسحاق السبيعي (ثقة)، تقدّم برقم (٤٨). وعثمان بن المغيرة، هو الثقفى مولا هم (ثقة)، أخرج له البخاري والأربعة. «التقريب» (ص ٦٦٩). وعلي بن ربيعة. هو ابن نضلة الوالبى الكوفى (ثقة)، أخرج له الجماعة. «التقريب» (ص ٦٩٦).

(٢) لم أقف على هذا الطريق في «المستدرک».

(٣) (١٧١/٥) - رقم (٤٩٨٦) من طريق كامل بن العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم به، وكذا أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (١٥٧/١) - رقم (١١٨) مختصرًا. =

وفيه<sup>(١)</sup> وَصَفُ ذَاكَ<sup>(٢)</sup> اليوم بأنه: «ما أُنِيَ علينا يومٌ كان أسدَّ حراً منه».

٦٩ - وأخرجه الطَّبْرَانِيُّ - أيضاً<sup>(٣)</sup> - من حديث حَكِيم بن جُبَيْر، عن أَبِي الطُّفَيْل، عن زيد، وفيه من الزيادة عقب قوله: «وإنَّهما لن يتفرَّقا حتى يَرِدَا عليَّ الحوض»:

«سَأَلْتُ رَبِّي ذَلِكَ لهما، فلا تَقَدِّمُوهُما فَتَهْلِكُوا، ولا تَقْصُرُوا عَنْهُما فَتَهْلِكُوا، ولا تَعْلَمُوهُم فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ»<sup>(٤)</sup>.

وفي الباب عن جابر، وحذيفة بن أسيد، وخُزَيْمَةُ بن ثابت، وزيد بن ثابت، وسَهْل بن سعد، وَضُمَيْرَة، وعامر بن ليلَى، وعبد الرَّحْمَنِ بن عَوْف، وعبد الله بن عَبَّاس، وعبد الله بن عمر، وَعَدِي بن حاتم، وَعُقْبَة بن عامر، وعلي بن أَبِي طالب، وأبي ذرٍّ، وأبي رافع، وأبي شُرَيْح الخُزَاعِي، وأبي قُدَامَة الأنصاري، وأبي هريرة، وأبي الهيثم بن التَّيَّهَان، ورجال من قريش، وأمُّ سلمة، وأمُّ هانئَة ابنة أَبِي طالب؛ الصَّحابة رضوان الله عليهم<sup>(٥)</sup>.

= وفيه كامل بن العلاء أبو العلاء الكوفي، فيه كلام يسير، فهو (صدوق يُخطئ). «التَّهذِيب» (٣٥٦/٨)، و «التَّقْرِيب» (ص ٨٠٧)، وفيه أيضاً عن عَنَّة حبيب بن أَبِي ثابت، فهو تابعي كثير التَّدْلِيس. «طبقات المدلسين» (ص ٨٤)، ويحيى بن جَعْدَة (ثقة). و «التَّقْرِيب» (ص ١٠٥١).

(١) في (م): وفيهما.

(٢) في (م): رضي الله عنه.

(٣) في «المعجم الكبير» (٦٦/٣) - رقم (٢٦٨١) من طريق عبد الله بن بكير الغنوي، عن حكيم بن جبیر به، وأخرجه بمثله في (١٦٦/٥) - رقم (٤٩٧١).

(٤) إسناده ضعيف.

فيه حَكِيم بن جُبَيْر الأسدي الكوفي، ضعيف، رُمِيَ بالتَّشْيِيع، كما قال الحافظ في «التَّقْرِيب» (ص ٢٦٥). وقال الهيثمي في «المجمع» (١٦٤/٩): «فيه حكيم بن جبیر، وهو ضعيف».

(٥) هكذا في جميع النُّسخ (ح)، و (م)، و (ز)، و (هـ)، و (ك)؛ اللَّزِيْمُ إِلَّا (ل) فإنه جاء فيها:

عن أمِّ هانئَة ابنة أَبِي طالب الصَّحَابِيَّة، والظاهر أنه تصحيف، وستأتي تراجم الصحابة الرُّوَاة عند ذكر حديث كُلِّ واحدٍ منهم على حِدة.

فرواه الترمذي في «جامعه» (٢) من طريق زيد بن الحسن الأنماطي، عن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (٣) قال: رأيت رسول الله ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعتُه يقول: «يا أيُّها النَّاسُ! إِنِّي قد تَرَكْتُ فيكم ما إن [ح ٢٤/أ] أَخَذْتُمْ به لَنْ تَضِلُّوا: كتاب الله، وعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي». وقال الترمذي بعده: «إنه حسن غريب» (٤).

٧١ — ورواه أبو العباس ابن عُقْدَةَ في «الموالاة» (٥) من طريق يونس بن عبد الله بن أبي فروة (٦)، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن جابر رضي الله عنه قال:

(١) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري صحابي جليل، وهو راوي أكثر أحاديث المعجزات. شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي. روى عن رسول الله ﷺ (١٥٤٠ حديثاً) على ما ذكر ابن حزم. مات سنة (٧٤هـ)، وقيل: (٧٧هـ)، وكان عمره (٩٤ سنة). — «الإصابة» (١/٥٤٦)، و «أسماء الصحابة الرواة» ص (٤١).

(٢) (٥/٦٢١) — رقم (٣٧٨٦).

(٣) كذا بالأصل، وفي (م): (رضي الله عنه) بالإفراد.

(٤) إسناده حسنٌ بالمتابعة.

أخرجه في كتاب المناقب — باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ، من طريق نصر بن عبد الرحمن الكوفي، عن زيد بن الحسن، عن جعفر الصادق به.

— وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٣/٦٦) — رقم (٢٦٨٠) بنفس الطريق به.

فيه زيد بن الحسن الأنماطي، ضعيف كما في «التقريب» (ص ٣٥٢)، وقد تابعه حاتم بن إسماعيل عن جعفر الصادق به. وهو عند العقيلي (٢/٢٥٠)، وقال عقبه: «وحديث جعفر بن محمد أولى».

(٥) كتاب «الموالاة» لأبي العباس ابن عُقْدَةَ المتوفى سنة (٣٣٣هـ) جزءٌ حديثي جَمَعَ فيه مؤلفه طرق حديث: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ»؛ ذَكَرَ ذلك شيخ الإسلام في «منهاج السنَّة» (٧/٣٢٠).

وذكره الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٧/٧٤) عند الكلام على حديث: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ...»، وقال: «وهو كثير الطُّرُق جدًّا، استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدِها صحاحٌ وحسانٌ». اهـ. وانظر: «معجم المصنِّفات الواردة في فتح الباري» رقم (٤٤٢).

(٦) كذا في (ح، ز، ك، ل، هـ)، وفي (م): عن أبي فروة.

كَنَّا مع رسول الله ﷺ في حَجَّةِ الْودَاعِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى الْجُحْفَةِ (٢) أَمَرَ بِشَجَرَاتٍ فَقُمَّ (٣) مَا تَحْتَهُنَّ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ:

«أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنِّي لَا أُرَانِي إِلَّا مُوشِكًا أَنْ أُدْعَى فَأَجِيبَ، وَإِنِّي مَسْئُولٌ، وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ؛ فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟»

قالوا: «نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ، وَنَصَحْتَ، وَأَدَّيْتَ».

قال: «إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ، وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَإِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ...» (٤).

٧٢ — وَأَمَّا حَدِيثُ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ (٥):

فَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «مَعْجَمِهِ الْكَبِيرِ» (٦) مِنْ طَرِيقِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ

(١) (فَلَمَّا) ساقطة من (م).

(٢) الْجُحْفَةُ: بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ وَالْفَاءِ، كَانَتْ قَرْيَةً كَبِيرَةً ذَاتَ مَنِيرٍ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، وَهِيَ مِيقَاتُ أَهْلِ مِصْرَ وَالشَّامِ، صَارَتْ فِي الْأَزْمَةِ الْآخِرَةِ خَرَابًا، وَصَارَ النَّاسُ يُخْرِمُونَ مِنْ رَابِعٍ. كَانَ اسْمُهَا (مَهْيَعَةً) فَصَارَ (الْجُحْفَةُ)؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ السَّيْلَ اجْتَحَفَهَا وَحَمَلَ أَهْلَهَا فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ. انظر: «معجم البلدان» (١١١/٢). وَمِمَّا يُضَافُ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنَّ مَوْضِعَ الْمِيقَاتِ حَالِيًا لَمْ يَعدْ خَرَابًا، فَقَدْ بَنَتْهُ حُكُومَةُ خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَبِهِ مَسْجِدٌ كَبِيرٌ.

(٣) الْقَمُّ: الْكَنْسُ. وَالْقَمَامَةُ: الْكُنَاسَةُ. وَالْمَقَمَةُ: الْمَكْنَسَةُ.

— «النهاية في غريب الحديث» (١١٠/٤)، مادة (قَمَمَ).

(٤) الْإِسْنَادُ الْمَذْكُورُ حَسَنٌ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ تَحْتَ ابْنِ أَبِي فَرْوَةَ.

يونس بن عبد الله بن أبي فَرْوَةَ حَدِيثُهُ لَا بَأْسَ بِهِ.

قال الحافظ: «ما به بأس». «لسان الميزان» (٤٢٨/٦)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦٤٩/٧).

وانظر: «تعجيل المنفعة» (ص ٥١١).

وأبو جعفر، هو محمد الباقر بن علي بن الحسين (ثقة فاضل)، روى له الجماعة. «التقريب» (ص ٨٧٩). ولم أقف على من تحت يونس لأحكم على بقية رجال الإسناد.

(٥) هو حُذَيْفَةُ بْنُ أَسِيدٍ — بِالْفَتْحِ — بن خالد الْغِفَارِيُّ، كُنِيَّتُهُ أَبُو سَرِيحَةَ شَهِدَ الْحَدِيثَ، وَبَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. نَزَلَ الْكُوفَةَ وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةَ (٤٢هـ)، وَصَلَّى عَلَيْهِ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ. روى (١٣ حديثًا).

— «الإصابة في تمييز الصحابة» (٣٨/٢)، و «أسماء الصحابة الرواة» (ص ١٤٤).

(٦) (١٨٠/٣) — رقم (٣٠٥٣).





أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْهُ، أَوْ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:  
لَمَّا صَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الْودَاعِ نَهَى أَصْحَابَهُ عَنْ شَجَرَاتِ الْبَطْحَاءِ  
مُقَارَبَاتٍ أَنْ يَنْزِلُوا تَحْتَهُنَّ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ نَبَأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَنْ يُعَمَّرَ نَبِيٌّ إِلَّا نِصْفَ عُمُرِ  
الَّذِي يَلِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَإِنِّي لِأُظُنُّ أَنِّي يُوشِكُ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبُ، وَإِنِّي مُسْئُولٌ، وَإِنَّكُمْ  
مُسْئُولُونَ؛ فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟».

قالوا: «[ح ٢٤/ب] نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ، وَجَاهَدْتَ، وَنَصَحْتَ، فَجَزَاكَ اللَّهُ  
خَيْرًا».

فقال: «لَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ جَنَّتْهُ  
حَقٌّ، وَأَنْ نَارَهُ حَقٌّ، وَأَنْ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَأَنْ الْبَعْثَ حَقٌّ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَنْ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا  
رَيْبَ فِيهَا، وَأَنْ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ».

قالوا: «نَشْهَدُ بِذَلِكَ». قال: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ».

ثم قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ  
أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ — يَعْنِي عَلَيًّا —، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ  
مَنْ عَادَاهُ».

ثم قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي فَرَطُكُمُ، وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ؛ حَوْضٌ  
أَعْرَضُ مِمَّا بَيْنَ بُصْرَى<sup>(١)</sup> إِلَى صَنْعَاءَ<sup>(٢)</sup>، فِيهِ عَدَدُ التُّجُومِ قُدْحَانٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَإِنِّي

(١) بُصْرَى — بالضَّمِّ والقَصْرِ — : موضعان: إحداهما بالشَّامِ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ، وَهُوَ قَصْبَةُ كُورَةِ  
حُورَانَ، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا. الْمَوْضِعُ الثَّانِي: بُصْرَى مِنْ قُرَى بَغْدَادَ قَرِبَ عُكْبَرَاءَ.  
«مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ» (١/٤٤١).

(٢) صَنْعَاءَ: مَنْسُوبَةٌ إِلَى جُودَةِ الصَّنْعَةِ فِي ذَاتِهَا، وَهِيَ مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ مَعْرُوفَةٌ، كَانَ أَوَّلُ مَنْ  
نَزَلَهَا أَزَالُ بْنُ يَعْيَرِ بْنِ عَابِرٍ؛ فَسُمِّيَتْ بِهِ. وَقِيلَ: إِنَّ الْحَبْشَةَ لَمَّا دَخَلَتْهَا فَرَأَتْهَا مَبْنِيَّةً بِالْحِجَارَةِ  
قَالُوا: (صَنْعَةٌ.. صَنْعَةٌ!)، وَتَفْسِيرُهُ بِلِسَانِهِمْ: حَصِينَةٌ حَصِينَةٌ؛ فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ، وَهِيَ بِلَادُ طَيْبَةِ  
الْهَوَاءِ، كَثِيرَةُ الْمَاءِ.

— «مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ» (٣/٤٢٥)، وَ «مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ» (٣/٨٤٣).

سَأَلَكُمْ حِينَ تَرِدُونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَاَنْظُرُونِي كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا.

الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَبَبُ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَا تَضِلُّوا أَوْ لَا تَبْذُلُوا. وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي؛ فَإِنَّهُ قَدْ نَبَأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَنْقُضِيَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»<sup>(١)</sup>.

ومن هذا الوجه أورده الضياء في «المختارة»<sup>(٢)</sup>. ورواه أبو نُعَيْم في «الحلية»<sup>(٣)</sup> وغيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطي، عن معروف بن خربوذ، عن الطفيل، عن حذيفة وحده؛ به.

٧٣ — وَأَمَّا حَدِيثُ خُزَيْمَةَ<sup>(٤)</sup>:

فهو عند ابن عُقْدَةَ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ فِطْرِ، وَأَبِي الْجَارُودِ،

(١) إسناده حسنٌ بما قبله وبعده، فَإِنَّ فِيهِ الْأَنْمَاطِيَّ وَهُوَ ضَعِيفٌ.

لم أجده في «المعجم الكبير» من هذا الطريق، وإنما من طريق زيد بن الحسن الأنماطي، عن معروف ابن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد وحده.

— وبفس الإِسْنَادَ أَخْرَجَهُ بَقِيَّةُ بْنُ مَخْلَدٍ فِي «جزء أحاديث الحوض» (ص ٨٨ — مرويَّات الصحابة في الحوض).

— وكذا ابن عساکر في «تاريخ دمشق» (٢١٩/٤٢) — رقم (٨٧١٤) في ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قال الهيثمي في «المجمع» (١٦٥/٩): «وفيه زيد بن الحسن الأنماطي».

«قال أبو حاتم: منكر الحديث. ووثقه ابن حبان، وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات». اهـ.

(٢) لم أجده في «المختارة» المطبوع، ولعلَّه في الأجزاء التي لم يُعثر عليها بعد. وقد وقفت عليه في «الجزء الذي جمعه الضياء في أحاديث الحوض»، فيما عراه ابن كثير في «النهاية في الفتن والملاحم» (١٩٤/١)، من طريق سعيد بن سليمان، عن زيد بن الحسن به. وهو في «جزء حنبل» برقم (٥٢).

(٣) «حلية الأولياء» (٣٥٥/١) من طريق الحسن بن سفيان، عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء، عن زيد بن الحسن به، وأورده المؤلف من هذا الطريق في «رجحان الكفة في بيان نبذة من أخبار أهل الصفة» (ص ١٧٤ — ١٧٥).

(٤) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري الأوسي، ملقب بـ (ذي الشهادتين). أسلم بالمدينة قديماً، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها. روى عن رسول الله ﷺ (٣٨ حديثاً)، واستشهد بصفين مع علي رضي الله عنه. «الإصابة» (٢٣٩/٢)، و «أسماء الصحابة الرواة» (ص ٩٤).

كلاهما [ح ٢٥/أ] عن أبي الطفيل: أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَامَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

«أَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ شَهِدَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ إِلَّا قَامَ، وَلَا يَقُومُ رَجُلٌ يَقُولُ نُبُتْتُ أَوْ بَلَغَنِي، إِلَّا رَجُلٌ سَمِعَتْ أَذْنَاهُ وَوَعَاهُ قَلْبُهُ».

فقام سبعة عشر رجلاً؛ منهم خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ، وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ، وَعَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَأَبُو شَرِيحٍ الْخُزَاعِيُّ، وَأَبُو قَدَامَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو لَيْلَى، وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيَّهَانِ، وَرَجَالٌ مِنْ قَرِيشٍ.

فقال عليٌّ رضي الله عنه وعنهم: «هَاتُوا مَا سَمِعْتُمْ».

فقالوا: نشهد أنا أقبلنا مع رسولِ اللَّهِ ﷺ من حَجَّةِ الْوُدَاعِ حتى إذا كان الظُّهْرُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ بِشَجَرَاتٍ فَسُدِّنَ<sup>(١)</sup> وَأَلْقَى عَلَيْهِنَّ ثُوبًا، ثُمَّ نَادَى بِالصَّلَاةِ، فَخَرَجْنَا فَصَلَّيْنَا، ثُمَّ قَامَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

«أَيُّهَا النَّاسُ! مَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟». قالوا: «قَدْ بَلَغْتَ».

قال: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ؛ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

قال: «إِنِّي أَوْشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأُجِيبَ، وَإِنِّي مُسْؤُولٌ، وَأَنْتُمْ مُسْؤُولُونَ».

ثم قال: «أَلَا إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، وَحَرَمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا، أُوصِيكُمْ بِالنِّسَاءِ، أُوصِيكُمْ بِالْجَارِ، أُوصِيكُمْ بِالمَمَالِكِ، أُوصِيكُمْ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ».

ثم قال: «أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي؛ فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، نَبَأَنِي بِذَلِكَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ».

(١) جاء في «لسان العرب» (٣٠٨/١٣): «السَّدَنُ: السُّتْرُ، والجمع أسدان، وقيل: النون هنا بدل من اللام في أسدال. والأسْدَانُ، والسُّدُونُ: ما جُلِّلَ به اليهودج من الثياب، واحدها سَدَن. ومنه قولهم: سَدَنَ الرجل ثوبه، وسَدَنَ السُّتْرَ إذا أرسله».

وذكر [ح ٢٥/ب] الحديث في قوله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

فقال علي رضي الله عنه: «صدقتم، وأنا على ذلك من الشاهدين»<sup>(١)</sup>.

٧٤ — وأما حديث زيد<sup>(٢)</sup>:

(١) إسناده ضعيف.

أخرجه ابن عقدة في «المواالات» قال: حدثنا محمد بن مفضل بن إبراهيم الأشعري، أخبرنا رجاء بن عبد الله، أخبرنا محمد بن كثير... إلخ الإسناد. كما في «أسد الغابة» (٢٤٦/٦). وعزاه له ابن حجر في «الإصابة» (٢٧٤/٧)، ومن طريقه أبو موسى المدني في «ذيله على الصحابة»، كما في المرجع السابق. وفيه محمد بن كثير القرشي الكوفي، أبو إسحاق. قال أحمد: حَرَقْنَا حَدِيثَهُ.

وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن المدني: كتبنا عنه عجائب، وخططت على حديثه. ومشاه ابن معين. وقال ابن عدي: الضعف على حديثه بين. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣١٠/٦)، و«تهذيب التهذيب» (٣٦١/٩).

● وفيه أيضاً أبو الجارود الأعمى، واسمه زياد بن المنذر الكوفي.

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: متروك الحديث، وضعفه جداً. وقال ابن معين: كذاب، عدو الله، ليس يَسْوَى قَلَسًا. وقال النسائي: متروك، وقال أبو حاتم: ضعيف. «التهذيب» (٣٣٧/٣).

قلت: وقد تابعه فطر بن خليفة وهو صدوق، خرج له البخاري متابعة، وقد وثقه الإمام أحمد، وابن معين، ويحيى بن سعيد، والعجلي، والنسائي، وابن سعد، وابن حبان، والساجي. وضعفه الدارقطني والجوزجاني. انظر: «التهذيب» (٢٦٢/٨)، و«التذكرة» للحسيني (١٣٦٣/٣)، و«التعديل والتجريح» (١٠٥٣/٣).

● وحديث فطر عن أبي الطفيل صحيح:

أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٣٧٠/٤)، و«الفضائل» (٦٨٢/٢) — رقم (١١٦٧) من طريق حسين بن محمد وأبي نعيم الفضل بن دكين، عن فطر به، مختصراً. وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٠٦/٢) — رقم (١٣٦٧) و (١٣٦٨) من طريق أبي مسعود الرازي، عن عبد الرحمن بن مصعب، عن فطر به، مختصراً. وابن حبان كما في «الإحسان» في تقريب صحيح ابن حبان (٣٧٦/١٥) — (٦٩٣١) من طريق أبي نعيم ويحيى بن آدم، عن فطر به، مختصراً. والنسائي في «الخصائص» — رقم (٩٠) من طريق مصعب بن المقدام ومحمد بن سليمان، كلاهما عن فطر به، مختصراً. والبزار في «مسنده» (١٩٢/٣) — كشف) — رقم (٢٥٤٤) من طريق عبيد الله بن موسى، عن فطر به. وقال عقبه: «روى عن علي من وجوه، ورواه عن أبي الطفيل عن علي فطر، ورواه معروف بن خربوذ».

(٢) هو زيد بن ثابت بن الضحّاك الأنصاري الخزرجي، استُضْغِرَ يوم بدر، ويُقال إنه شهد أحدًا، كان

من علماء الصحابة المشهورين، وهو الذي جمع القرآن في عهد أبي بكر رضي الله عنه. مات سنة =

فرواه أحمد في «مسنده» (١)، ولقطه: قال رسول الله ﷺ:

«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَوْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ» (٢).

٧٥ - وَأَمَّا حَدِيثُ سَهْلِ (٣) فَقَدْ تَقَدَّمَ مَعَ خُزَيْمَةَ (٤).

٧٦ - وَأَمَّا حَدِيثُ ضُمَيْرَةَ الْأَسْلَمِيِّ (٥):

فهو في «الموالي» من حديث إبراهيم بن محمد الأسلمي، عن حسين بن

= (٤٢هـ). «الإصابة» (٢/٤٩٠)، و«النبلاء» (٢/٢٤٦).

(١) (١٨٩/٥) و(١٨٢/٥).

(٢) إسناده حسنٌ بشواهد.

أخرجه أحمد، وعبد بن حميد في «مسنده» (ص ١٠٧) - رقم (٢٤٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣١٣/٦) - رقم (٣١٦٧٠)، وعنه الطبراني في «الكبير» (١٥٣/٥ - ١٥٤) - رقم (٤٩٢١)، ٤٩٢٢، ٤٩٢٣، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٦٤٢ - ٦٤٣) - رقم (١٥٤٨، ١٥٤٩)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/٥٣٧)، وابن الأنباري كما عزاه المتقي في «الكنز» (١/١٨٦) - رقم (٩٤٥)؛ كلهم من طريق شريك، عن الزكي بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه مرفوعاً.

شريك بن عبد الله النخعي (صدوق سيئ الحفظ)، روى له مسلم في الشواهد والمتابعات. «التقريب» (ص ٤٣٦)، والزكي بن الربيع (ثقة). «التقريب» (ص ٣٢٩)، روى له مسلم وأصحاب السنن. والقاسم بن حسان، هو العامري الكوفي، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/٣٠٥). قال الحافظ: «مقبول». «التقريب» (ص ٧٩٠).

(٣) هو سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الساعدي، كان اسمه في أول الأمر حزنًا، فسمّاه النبي ﷺ سهلًا. روى عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة. «الإصابة» (٣/١٦٧)، و«النبلاء» (٣/٤٢٢).

(٤) انظر حديث رقم (٧٣).

(٥) هو ضُمَيْرَةُ بْنُ أَبِي ضُمَيْرَةَ، مولى رسول الله ﷺ، له ولأبيه أبي ضُمَيْرَةَ صحبة، وهو جدُّ حسين بن عبد الله بن أبي ضُمَيْرَةَ. قال ابن حبان: ضُمَيْرَةُ بْنُ أَبِي ضُمَيْرَةَ اللَّيْثِي. «أسد الغابة» (٣/١٣٦)، و«الإصابة» (٣/٤٠١).

عبد الله بن ضُمَيْرَة، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: لَمَّا انصرف رسولُ الله ﷺ من حَجَّة الوداع أمر بشَجَرَاتٍ فَقُمِمْنَ بوادي خُمْ. وهَجَّر<sup>(١)</sup>، فخطب الناس فقال:

«أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنِّي مَقْبُوضٌ، أَوْشِكُ أَذْعَى فَأَجِيبُ، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟».

قالوا: «نشهد أنك قد بلغت، ونصحت، وأديت».

قال: «إِنِّي تَارَكُ فَيْكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضُ؛ فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا»<sup>(٢)</sup>.

(١) التَّهْجِيرُ: التَّكْبِيرُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْمُبَادَرَةُ إِلَيْهِ. يُقَالُ: هَجَّرَ يُهَجِّرُ تَهْجِيرًا. فَهُوَ مُهَجَّرٌ، وَهِيَ لُغَةٌ حِجَازِيَّةٌ؛ أَرَادَ الْمُبَادَرَةَ إِلَى أَوَّلِ وَقْتِ الصَّلَاةِ. «النهاية في غريب الحديث» (٢٤٦/٥).

(٢) إسناده ضعیف جدًا.

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي. قال في حقه يحيى بن سعيد القطان: سألت مالكا عنه: أكان ثقة؟ قال: لا، ولا ثقة في دينه. وقال أحمد في رواية ابنه عبد الله عنه: كان قدرًا جهميًا؛ كلُّ بلاء فيه!

وقال في رواية أبي طالب: لا يَكُتِبُ حديثه، ترك الناس حديثه، كان يروي أحاديث منكراً لا أصل لها، وكان يأخذ أحاديث الناس ويضعها في كتبه. وقال أبو داود: كان رافضيًا، شتائمًا، مأبوتًا. وقال العجلي: كان قدرًا معتزلًا، رافضيًا. وقال النسائي، ويعقوب بن سفيان، والذَّارقُطَني، وابن حجر: متروك. وقال البخاري: تركه ابن المبارك والناس. وقال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد: كَذَّابٌ. وقال بشر بن المفضل: سألت فقهاء المدينة عنه فكلُّهم قالوا: كَذَّابٌ. وقال الذهبي: أحد العلماء الضعفاء. انظر: «التهذيب» (١٤٢/١)، و«الميزان» (١٨٢/١)، و«التقريب» (ص ١١٥).

قلتُ: ومع كلِّ ما تقدَّم فقد وثَّقه الشافعي — وكان حسن الرأي فيه —، ومحمد بن سعيد الأصبهاني، وابن عُقْدَةَ.

قال الشافعي: «لأنَّ يَحْرَ إبراهيمَ من بُعد أحبَّ إليه من أن يكذب، وكان ثقةً في الحديث». اهـ.

وقد اعتذر أبو حاتم وابنُ حبانَ للشافعي أخذه عنه، ومجالسته له — مع ما ذكر من شدة تضعيف حديثه واتِّهامه بالكذب —، بأنَّ ذلك في حال الصَّبِيِّ، فحفظ عنه، فلما دخل مصر في آخر عمره وصنَّفَ لم تكن كتبه معه، فأودع الكتب أحاديث من حفظه فروى عنه، فتارةً يكتي عنه ولا يُسمِّيه. انظر: «المجروحين» (١٠٧/١)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (٥١/١).

فأخرجه ابن عُقْدَةَ في «الموالاة» من طريق عبد الله بن سَنَان، عن أَبِي الطُّفَيْل، عن عامر بن لَيْلَى بن ضَمْرَةَ، وحذيفة بن أَسِيد رضي الله عنهما قالا:

لَمَّا صَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَلَمْ يَحْجْ [ح/٢٦/أ] غَيْرَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْجُحْفَةِ نَهَى عَنْ سُمَرَاتٍ بِالْبَطْحَاءِ مَتَقَارِبَاتٍ لَا يَنْزِلُوا تَحْتَهُنَّ، حَتَّى إِذَا نَزَلَ الْقَوْمُ وَأَخَذُوا مَنَازِلَهُمْ سَوَاهِنَ، أَرْسَلَ إِلَيْهِنَّ فَقُمَّ مَا تَحْتَهُنَّ وَسَدِّينَ عَلَى رُؤُوسِ الْقَوْمِ، حَتَّى إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ عَدَا إِلَيْهِنَّ فَصَلَّى تَحْتَهُنَّ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَلَى النَّاسِ، وَذَلِكَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ؛ - وَخُمٌّ مِنَ الْجُحْفَةِ -، وَلَهُ بِهَا مَسْجِدٌ مَعْرُوفٌ.

= وقال ابن عقدة - وهو ممن وثقه - : «نظرتُ في حديث إبراهيم بن أبي يحيى كثيراً، وليس هو منكر الحديث». قال ابن عدي معقباً على كلام ابن عُقْدَةَ: «وقد نظرتُ أنا أيضاً في حديثه الكثير، فلم أجد فيه منكراً، إلاَّ عن شيوخ يحتملون». وقال في آخر ترجمته: «وقد نظرتُ أنا في حديثه، وتحرَّيْتُهَا، وَفَتَّشْتُ الْكُلَّ مِنْهَا فَلَيْسَ فِيهَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، وَإِنَّمَا الْمُنْكَرُ إِذَا كَانَ الْعَهْدَةُ مِنْ قَبْلِ الرَّاوي عَنْهُ، أَوْ مِنْ قَبْلِ شَيْخِهِ؛ لَا مِنْ قَبْلِهِ، وَهُوَ فِي جُمْلَةٍ مِنْ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ. وَقَدْ وَثَّقَهُ الشَّافِعِيُّ، وَابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ، وَغَيْرُهُمَا». انظر: «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (١/٢٢٢).

قلتُ: وهذا الحديث الذي نحن بصدد الكلام عليه؛ إنما رواه إبراهيم الأسلمي عن شيخه: الحسين ابن عبد الله بن ضَمْرَةَ؛ وهو كَذَّابٌ متروك. على أنه ينبغي أن يُعلم أنَّ ابن عدي نَفَسَهُ حَكَمَ على إبراهيم بن محمد الأسلمي بالضعف. فقد قال عنه في آخر ترجمة أبي جابر البياضي (٦/٢١٩٠): «ضعيف». وأشار إلى ضعفه أيضاً في آخر ترجمة داود بن حصين (٣/٩٦٠).

#### ● وهذه أقوال أئمة الجرح والتعديل في شيخه الحسين:

قال الإمام مالك: كَذَّابٌ. وقال أحمد: لا يساوي شيئاً، متروك الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: منكر الحديث كَذَّابٌ. وقال ابن معين: ليس بثقة ولا مأمون. وقال ابن حبان: روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة. «الميزان» (٢/٢٩٣)، و «الضعفاء الكبير» (١/٢٤٦)، و «الإكمال فيمن له رواية في المسند» (ص ٩٨).

(١) هو عامر بن لَيْلَى بن ضَمْرَةَ. قال ابن حجر في «الإصابة» (٣/٤٨٤): ذكره ابن عُقْدَةَ في «الموالاة»، وجَوَّزَ أَبُو مُوسَى المَدِينِيُّ أَنْ يَكُونَ هُوَ نَفْسُهُ عَامِرُ بْنُ لَيْلَى الْغَفَارِيُّ، وَتَبِعَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ. قلتُ: وَرَجَّحَ الْحَافِظُ أَنَّهُمَا مُخْتَلِفَانِ. وانظر: «أسد الغابة» (٣/١٣٦).

فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَنْ يَجْمَرَ نَبِيٌّ إِلَّا نَصَفَ عَمْرُ الَّذِي يَلِيهِ مِنْ قَبْلِهِ...»، وذكر الحديث.

والقصد منه قوله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ! أَنَا فَرَطُكُمْ، وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْخَوْضَ، أَعْرَضُ مِمَّا بَيْنَ بَصْرَى وَصَنْعَاءَ، فِيهِ عِدَدُ الثُّجُومِ قُدْحَانِ مِنْ فُضَّةٍ. أَلَا وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ حِينَ تَرِدُونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا حِينَ تَلْقُونِي».

قالوا: «وَمَا الثَّقَلَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟».

قال: «الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ؛ سَبَبُ طَرَفٍ بِيَدِ اللَّهِ، وَطَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَا تَضَلُّوا وَلَا تُبْذَلُوا. أَلَا وَعِزَّتِي؛ فَإِنِّي قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَا يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَلْقَيَانِي، وَسَأَلْتُ رَبِّي لَهُمْ ذَلِكَ فَأَعْطَانِي؛ فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَهْلِكُوا، وَلَا تَعْلَمُوهُمْ، فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ»<sup>(١)</sup>.

ومن طريق ابن عُقْدَةَ أوردته أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ فِي «ذِيلِهِ فِي الصَّحَابَةِ»<sup>(٢)</sup>. وقال: «إِنَّهُ غَرِيبٌ جَدًّا».

٧٨ — وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ<sup>(٣)</sup>:

فَهُوَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ<sup>(٤)</sup>، وَعِنْدَ أَبِي يَعْلَى<sup>(٥)</sup> فِي «مُسْنَدَيْهِمَا»، وَكَذَا أَخْرَجَهُ

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَى إِسْنَادِهِ تَامًّا.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَنَانٍ، هُوَ أَبُو سَنَانٍ الْأَوْدِيُّ الْكُوفِيُّ، مِنْ ثِقَاتِ التَّابِعِينَ. قَالَ ابْنُ مَعِينٍ، وَابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ حِبَّانٍ: ثِقَةٌ. «الْإِكْمَالُ» (ص ٢٣٧)، وَ«الثَّقَاتُ» (١١/٥)، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ تَحْتَهُ لِأَحْكَمَ عَلَى بَقِيَّةِ رِجَالِهِ.

(٢) ذَيْلُ أَبِي مُوسَى الْمَدِينِيِّ (ت ٥٨١هـ) ذِيلٌ عَلَى كِتَابِ «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» لِأَبِي نُعَيْمٍ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَمْ يُطْبِعْ بَعْدَ.

(٣) هُوَ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ. انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي: «الْإِصَابَةُ» (٤/٢٩٠)، وَ«أَسَدُ الْغَابَةِ» (٣/٤٧٥)، وَ«تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ» (١/٣٠٠)، وَ«الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ» (٢/٢٨١)، وَ«النَّبَلَاءُ» (١/٦٨).

(٤) فِي «مُسْنَدِهِ» كَمَا فِي «الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ» (٤/٢٤٢) — رَقْمُ (٣٩٢١).

(٥) «مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى» (٢/١٦٥) — رَقْمُ (٨٥٩) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ.



البزَّار في «مسنده»<sup>(١)</sup> [ح ٢٦/ب] أيضًا، ولفظه

لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ انصَرَفَ إِلَى الطَّائِفِ فَحَاصَرَهَا سَبْعَ عَشْرَةَ، أَوْ  
تِسْعَ عَشْرَةَ، ثُمَّ قَامَ خُطِيبًا فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

«أَوْصِيكُمْ بِعِزَّتِي خَيْرًا، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتَقِيْمَنَّ  
الصَّلَاةَ، وَلَتَوْثُنَنَّ الزَّكَاةَ، أَوْ لَأُبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا مِنِّي، أَوْ كُنْفُسِي يَضْرِبُ أَعْنَاقَكُمْ!».

ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه؛ فقال: «هذا»<sup>(٢)</sup>.

٧٩ — وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>(٣)</sup> فَأَشَارَ إِلَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ»<sup>(٤)</sup>.

٨٠ — وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عَمْرٍو<sup>(٥)</sup>:

(١) (٢٢٣/٣ — كشف) — رقم (٢٦١٨) واللفظ له.

(٢) إسناده ضعيف، لأجل طلحة بن جبر، ويشهد له ما قبله وما بعده.

أخرجه ابن أبي شيبة، وأبو يعلى، والبزار ثلاثتهم من طريق طلحة، عن المطلب بن عبد الله، عن  
مصعب بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه. قال البزار عقبه: «لا نعلمه يروى عن  
عبد الرحمن بن عوف إلا بهذا الإسناد، ولا نعلم روى مصعب عن أبيه إلا هذا».

وفيه طلحة بن جبر؛ مختلف في الاحتجاج به، وقد وهَّاه الجوزجاني فقال: «مذموم في حديثه، غير  
ثقة»! وقال ابن جرير الطبري: «طلحة هذا ممن لا تثبت بنقله حجة». وقال ابن معين: «لا شيء». وقال  
مرّة: «ثقة»، وذكره ابن حبان في «الثقات». انظر: «الشجرة في أحوال الرجال» رقم (٤٧)، و«المغني في  
الضعفاء» (١/٥٠٠)، ووقع فيه: (ابن خنير)، و«لسان الميزان» (٣/٢٥١)، ووقع فيه (ابن جبير)،  
و«ثقات ابن حبان» (٤/٣٩٤).

والحديث أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/١٣٤) وعزاه لأبي يعلى وحده، وقال في حق  
طلحة: «وثقه ابن معين في رواية، وضعفه الجوزجاني». وقال في (٩/١٦٣): «ضعيف». وقد عزاه للبزار  
فقط.

(٣) سبقت الإشارة إلى مصادر ترجمته (ص ٢٣٠).

(٤) لم أقف عليه في «الفردوس».

(٥) هو الصحابي الجليل، عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي. ولد في السنة  
الثالثة من البعثة، وأسلم مع أبيه، وهاجر إلى المدينة وهو ابن عشر سنين، كان من المشهورين بالورع  
والعبادة والفقه. مات رضي الله عنه سنة (٧٣هـ). «أسد الغابة» (٣/٣٣٦)، و«الإصابة» (٤/١٥٥).

فهو في «المعجم الأوسط»<sup>(١)</sup> للطبراني بلفظ: «آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ: اخلفوني في أهل بيتي»<sup>(٢)</sup>.

(١) (٣٣٣/٤) - رقم (٣٨٦٠).

(٢) إسناده ضعيف.

أخرجه من طريق ابن كاسب، عن الزبير بن حبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، عن عاصم بن عبيد الله، عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما. قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عاصم بن عبيد الله إلا الزبير بن حبيب، تفرد به يعقوب بن حميد».

قلت: عاصم بن عبيد الله، وهو ابن عاصم بن عمر بن الخطاب. ضعفه الحافظ في «التقريب» (ص ٤٧٢)، والهيشمي في «المجمع» (١٦٣/٩)؛ فهو ضعيف.

والزبير بن حبيب، أورده الذهبي في «الميزان» (٩٨/٣) وقال: «فيه لين». وذكره أبو أحمد بن عدي في «الكامل» (١٠٨١/٣)، وأورده له حديثاً بنفس هذا الإسناد واللفظ، إلا أنه قال فيه: «أحفظوني في أهل ذمتي». ثم قال ابن عدي عقبه: «وهذا وإن كان عاصم بن عبيد الله ضعيفاً؛ فإن الراوي عنه لهذا الحديث الزبير بن حبيب، ولا أدري من أيهما البلاء فيه؟!»، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥٨٤/٣)، ولم يذكر فيه جرحاً. وابن حبان في «ثقاته» (٣٣١/٦).

● تنبيه: جاء في «الطبراني» و«الميزان» و«اللسان» و«الكامل» تسميته: (الزبير بن حبيب)، هكذا بفتح المهملة وكسر الباء، بينما في «الجرح والتعديل» و«ثقات ابن حبان» و«تاريخ بغداد»: الزبير بن حبيب، بضم المعجم وفتح الباء وسكون الياء.

قلت: ولحديث ابن عمر شاهد بنحوه، أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٤١٩/١) - رقم (٧٢١) من طريق الحسين بن إسماعيل بن النقاد، عن أبي جعفر بن بنت مطر، عن هاشم بن قاسم، عن شعبة، عن ابن عيينة، عن عبد العزيز، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «أحفظوني في عترتي».

قال الشيخ حمدي السلفي تعليقاً عليه: «لم أر هذا الحديث في مصدر آخر مما لدي، كما أنني لم أر ترجمة لمن تحت هاشم بن القاسم». اهـ. ولم يحكم على الرواية بشيء.

أقول: عرفت بحمد الله شخصاً واحداً ممن تحت هاشم بن القاسم - وبه نستطيع الحكم على الحديث -، وهو ابن بنت مطر، واسمه محمد بن سليمان بن هشام، أبو جعفر الخزّاز، معروف بـ«ابن بنت مطر الوزّاق».

قال فيه ابن حبان في «المجروحين» (٢٠٤/٢): «منكر الحديث بين الثقات، كأنه يشرق الحديث، يعمد إلى أحاديث معروفة لأقوام بأعيانهم حدّث بها عن شيوخهم، لا يجوز الاحتجاج به بحال». ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ٨٥٠): «ضعيف». وانظر: «التهذيب» (١٧٣/٩)؛ فالإسناد ضعيف، وهاشم ومن فوقه ثقات؛ والله أعلم.

٨١، ٨٢ — وأما حديث عدي بن حاتم<sup>(١)</sup>، وعُقبه بن عامر<sup>(٢)</sup>؛ فقد تقدّم

حديثهما في خزيمة<sup>(٣)</sup>.

٨٣ — وأما حديث عليّ:

فهو عند إسحاق بن راهويه في «مسنده»<sup>(٤)</sup> من طريق كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه علي رضي الله عنه، أنّ النبي ﷺ قال:

«قد تركتُ فيكم ما إنَّ أخذتُم به لن تَضِلُّوا: كتابُ اللَّهِ، سبُّهُ بيده، وسبُّهُ بأيديكم، وأهلُ بيّتي»<sup>(٥)</sup>.

(١) هو عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي، صحابي جليل، أبوه حاتم الطائي سيد طيّ المشهور بالجوّد والكرم في الجاهلية. أسلم عديّ رضي الله عنه في السنة التاسعة للهجرة، وشهد فتوح العراق، وسكن الكوفة، شهد صفين مع عليّ بن أبي طالب. مات سنة (٦٨هـ). «الإصابة» (٤/٣٨٨)، و «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٢٧).

(٢) هو عُقبه بن عامر بن عبس الجهني، صحابي مشهور، كان قارئاً، عالماً بالفرائض، والفقه، فصيح اللسان، شاعراً، كاتباً، وهو أحد من جمع القرآن. شهد الفتوح، وشهد أيضاً صفين مع معاوية، وأمره بعد ذلك على مصر. مات في خلافة معاوية رضي الله عنه على الصحيح. «الإصابة» (٤/٤٢٩)، و «النبلاء» (٢/٤٦٧).

(٣) انظر حديث رقم (٧٣).

(٤) كما في «المطالب العالية» (٤/٢٥٢) — رقم (٣٩٤٣).

(٥) إسناده صحيح.

أخرجه إسحاق في «مسنده» من طريق أبي عامر العقدي، عن كثير بن زيد به.

كثير بن زيد الأسلمي فيه كلام يسير، وقد روى عنه الأئمة الكبار كمالك بن أنس، ووكيع بن الجراح. ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ٨٠٨): «صدوق يخطيء». والحديث بمجموع طرقه يرتقي إلى درجة الصّحة.

— وعزاه في «المطالب العالية» (٤/٦٥) لإسحاق وقال: «هذا إسناده صحيح». ويمثله في النسخة المسندة (٤/٢٥٢). ورواه ابن أبي عاصم في «السنّة» (٢/٦٤٤) — رقم (١٥٥٨) من طريق أبي عامر العقدي، عن كثير بن زيد به. والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢/٢١١) — رقم (١٩٠٠) من طريق أبي عامر العقدي به.

وكذا رواه الذُّولابي في «الذرية الطاهرة»<sup>(١)</sup>

٨٤ — ورواه الجعابي في «الطالبين» من حديث عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:

«إِنِّي مُخَلَّفٌ [ح ٢٧/أ] فيكم ما إن تمسّكتم به لن تَضِلُّوا: كتابُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، طَرَفُهُ بيدُ اللَّهِ وطَرَفُهُ<sup>(٢)</sup> بأيديكم، وعِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي، ولن يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»<sup>(٣)</sup>

٨٥ — ورواه البزار<sup>(٤)</sup> بلفظ:

«إِنِّي مُقْبِوضٌ، وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فيكم الثَّقَلَيْنِ — يعني كتابَ اللَّهِ، وأهلَ بَيْتِي —، وإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا، وإِنَّهُ لَنْ يَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى يُتَبَغَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا تُتَبَغَى الضَّالَّةُ فَلَا تُوجَدُ»<sup>(٥)</sup>.

= وقد تحرّف في المطبوع (كثير بن زيد) أحد رجال الإسناد إلى (يزيد بن كثير)، وهو إما من الطابع أو الناسخ، وقد نُبّه عليه الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣٧٥/٤).  
(١) إسناده منقطع.

أخرجه في «الذرية الطاهرة» (ص ١٢١) — رقم (٢٣٧) من طريق إبراهيم بن مرزوق، عن أبي عامر العقدي، عن كثير بن زيد، عن محمد بن عمر بن علي، عن جدّه. وفيه انقطاع بين محمد بن عمر وعلي بن أبي طالب؛ فإنّه لم يدرك جدّه عليّاً، فروايته عنه مرسلة. انظر: «جامع التحصيل» (ص ٣٢٨)، و«التهذيب» (٣١٢/٩)، و«التقريب» (ص ٨٨١).

(٢) (بيد الله وطرفه): سقط من (م).

(٣) هذا الإسناد مما أشكل عليّ؛ فإن عبد الله بن موسى لم أستطع تحديده بدقة، ولعله عبد الله بن موسى بن إبراهيم التيمي الطلحي، من ولد طلحة بن عبيد الله، وهو صدوق كثير الخطأ، من الثامنة. «التقريب» (ص ٥٥٠)، وأما أبوه فلم أعثر له على ترجمة، وبقيّة رجاله موثّقون.

(٤) في «مسنده» (٣/٢٢١ — كشف) — رقم (٢٦١٢).

(٥) إسناده ضعيف، لأجل الحارث الأعور.

أخرجه البزار من طريق علي بن ثابت، عن سعيد بن سليمان [هكذا في المطبوع]! والصواب سَعَاد بن سليمان، فهو يروي عن السَّيِّعِي، وعنه علي بن ثابت. أخرج له ابن ماجه حديثاً واحداً، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ مرفوعاً. وفيه الحارث، وهو ابن عبد الله الأعور الهمداني، كذّبه =

٨٦ - وأما حديث أبي ذر<sup>(١)</sup>، فأشار إليه لثرمذني في «جامعه»<sup>(٢)</sup>.

٨٧ - وأخرجه ابن عُقْدَةَ من حديث سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عن الأَصْبَغِ بن نُبَاتَةَ، عن أبي ذر رضي الله عنه، أنه أَخَذَ بِحَلْقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِثْرَتِي؛ فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا»<sup>(٣)</sup>.

= الشَّعْبِي فِي رَأْيِهِ، رُمِيَ بِالرَّفْضِ، وَفِي حَدِيثِهِ ضَعْفٌ. «التَّقْرِيب» (ص ٢١١). وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيَّانِ لَا يَحْتِجُّ بِحَدِيثِهِ. «التَّهْذِيب» (١٣٤/٢)، وَضَعَفَهُ فِي «الْمَجْمَع» (١٦٣/٩) بِسَبَبِهِ؛ فَإِنَّهُ قَالَ: «وَفِيهِ الْحَارِثُ، وَهُوَ ضَعِيفٌ». وَيَشْهَدُ لَهُ الْأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ وَاللَّاحِقَةُ.

(١) هُوَ جَنْدَبُ بْنُ جَنَادَةَ بْنِ سَكَنَ الْغَفَارِيِّ، صَحَابِيٌّ جَلِيلٌ، مُخْتَلَفٌ فِي اسْمِهِ، مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ، وَهُوَ مِنْ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ، هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ بَدْرٍ، كَانَ صَادِقَ اللَّهْجَةِ. مَاتَ بِالرَّبَذَةِ وَحِيدًا سَنَةَ (٣٢هـ)، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. «أَسَدُ الْغَابَةِ» (٢١٦/٤)، وَ«الْإِصَابَةُ» (١٠٥/٧).  
(٢) (٦١/٥) عَقَبَ رَوَايَةَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَقْمَ (٣٧٨٦) بِقَوْلِهِ: «وَفِي بَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ».  
(٣) إِسْنَادُهُ وَاهٍ.

فِيهِ رَافِضِيَّانِ مَتْرُوكَانِ مَتَّهِمَانِ.

الأول: سَعْدُ بْنُ طَرِيفٍ الْإِسْكَافِيُّ الْحَنْظَلِيُّ الْكُوفِيُّ. قَالَ النَّسَائِيُّ وَالدَّارِقُطْنِيُّ: مَتْرُوكٌ.  
وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: لَيْسَ بِالْقَوِيِّ عِنْدَهُمْ. وَقَالَ الْذَّهَبِيُّ: شَيْعِيٌّ وَاهٍ، ضَعْفُوهُ. وَقَالَ الْحَافِظُ: مَتْرُوكٌ، وَرَمَاهُ ابْنُ حَبَانَ بِالْوَضْعِ، وَكَانَ رَافِضِيًّا. وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ: كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ عَلَى الْفُورِ.  
قُلْتُ: هُوَ صَاحِبُ حَدِيثٍ: «شِرَارُكُمْ مَعْلُومُكُمْ، أَقْلُهُمْ رَحْمَةً عَلَى الْبَيْتِمْ، وَأَغْلَظُهُمْ عَلَى الْمَسْكِينِ».  
فَقَدْ رَوَى ابْنُ عَدِي فِي «الْكَامِلِ» (١٩٨٦/٥) فِي تَرْجُمَةِ عُبَيْدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَطَّارِ، مِنْ طَرِيقِ مَيْمُونِ بْنِ زَيْدِ الْأَصْبَغِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَطَّارِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمْرِو التَّمِيمِيِّ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ الْإِسْكَافِيِّ إِذْ جَاءَهُ ابْنٌ لَهُ يَبْكِي فَقَالَ: يَا بُنَيَّ! مَا لَكَ؟ قَالَ: ضَرَبَنِي الْمَعْلَمُ، قَالَ: وَاللَّهِ لَاخِرِيَّتُهُمْ الْيَوْمَ! حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَذَكَرَهُ. وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي (١١٨٨/٣) فِي تَرْجُمَةِ سَعْدِ الْإِسْكَافِيِّ نَفْسَهُ. انْظُرْ: «الْمِيزَانُ» (١٨١/٣)، وَ«التَّهْذِيبُ» (٤١٢/٣)، وَ«الْكَاشِفُ» (٤٢٩/١)، وَ«التَّقْرِيبُ» (ص ٣٦٩).

= الثاني: شَيْخُهُ أَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ الْحَنْظَلِيُّ الْكُوفِيُّ، كَانَ رَافِضِيًّا مِنَ الْغُلَاةِ.

فهو عند ابن عُقْدَةَ أيضًا من طريق محمد بن عبيد الله<sup>(٢)</sup> بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع مولى رسول الله ﷺ رضي الله عنه قال:

قال أبو بكر بن عيَّاش: كَذَّاب. قال النسائي وابن حبان: متروك. وقال الذهبي: تركوه. وقال ابن حبان أيضًا: فِتْنٌ بحبِّ علي فأتى بالطَّامَات؛ فاستحقَّ أن يُترك. وقال ابن عدي: بَيْنَ الضَّعْف. وقال الحافظ: متروك، رُمي بالرفض.

— «الميزان» (٤٣٦/١)، و«التهذيب» (٣٢٨/١)، و«الكاشف» (٢٥٤/١)، و«التقريب» (ص ١٥١).

● وله طريقان آخران عن أبي ذر رضي الله عنه:

أولهما: عن عبيد الله، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن رجل حدّثه، عن حنش قال: رأيتُ أبا ذرٍّ أخذًا بحلقة الكعبة وهو يقول: يا أيُّها النَّاسُ! أنا أبو ذرٍّ، فمن عرفني ألا وأنا أبو ذرٍّ الغِفَارِيُّ، لا أحدُّتُكم إلَّا ما سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول، سمعته وهو يقول: «يا أيُّها النَّاسُ! إنِّي قد تركتُ فيكم الثَّقَلَيْنِ: كتابَ الله عزَّ وجلَّ، وعِترتي أهل بيتي...»، الحديث. أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٥٣٨/١).

وهذا الطريق حسن الإسناد، لولا جهالة الراوي عن حنش، فإنَّ رجاله رجال الصحيح خلا حنش بن المعتمر، وهو «صدوق له أوهام» كما في «التقريب» (ص ٢٧٨)، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي في «الخصائص».

ثانيهما: عن الحسين بن الخبزي، عن الحسن بن الحسين العُربِي، عن علي بن الحسين العبدري، عن محمد بن رستم أبي الصَّامِتِ الضُّبِّي، عن زاذان أبي عمر، عنه رضي الله عنه. أخرجه ابن الأبار في «معجمه» (ص ٨٨).

ورجال هذا الطريق لم أجد تراجمهم، سوى زاذان، وهو أبو عمر الكندي البزاز، أخرج له مسلم والأربعة. وهو ثقة.

وثقه ابن معين، والعجلي، وابن سعد، وابن حبان وقال: كان يُخطئ كثيرًا، والخطيب، والذهبي. انظر: «التهذيب» (٢٦٩/٣)، و«الثقات» (٢٦٥/٤)، و«الكاشف» (٤٠٠/١).

(١) هو مولى رسول الله ﷺ، اسمه إبراهيم، ويقال: أسلم، ويقال: ثابت، ويقال: هرمز. روي أنه كان عبدًا للعبَّاس بن المطلب، فوهبه للنبي ﷺ، فلمَّا بشره بإسلام العبَّاس أعتقه. شهد أحدًا، والخندق، وما بعدهما. مات بالمدينة بعد قتل عثمان بيسير، وقيل قبله. وقيل في خلافة عليّ. «الإصابة» (١١٢/٧)، و«تهذيب التهذيب» (٨٢/١٢).

(٢) في الأصل (ح): محمد بن عبد الله، وفي سائر النسخ: محمد بن عبيد الله، وهو الصواب.

لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدِيرُ خُمٍ مُصْطَفَاهُ مِنْ حُجَّةِ الْوَدَاعِ قَامَ خَطِيبًا بِالنَّاسِ  
بِالْهَاجِرَةِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! . . .» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَلَفْظُهُ:

«إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، الثَّقَلَ الْأَكْبَرُ، وَالثَّقَلَ الْأَصْغَرُ: فَأَمَّا الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ فَيَبِيدُ  
اللَّهُ طَرَفَهُ، وَالطَّرْفُ الْآخِرُ بِأَيْدِيكُمْ، وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ، إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا، وَلَنْ  
تَذَلُّوا أَبَدًا. وَأَمَّا الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ؛ فَعِترتي أَهْلُ بَيْتِي.

إِنَّ اللَّهَ [ح ٢٧/ب] هُوَ الْخَبِيرُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا<sup>(١)</sup> حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ  
الْحَوْضَ، وَسَأَلْتَهُ ذَلِكَ لِهَمَّا. وَالْحَوْضُ عَرْضُهُ مَا بَيْنَ بُصْرَى وَصَنْعَاءَ، فِيهِ مِنَ الْآنِيَةِ  
عَدَدُ الْكَوَاكِبِ، وَاللَّهُ سَائِلُكُمْ كَيْفَ خَلَفْتُمُونِي فِي كِتَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِي. . .»،  
الْحَدِيثُ<sup>(٢)</sup>.

(١) فِي (م)، وَ (ز): يَفْتَرِقَا.

(٢) إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا.

فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ. قَالَ الْبَخَارِيُّ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ. وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِشَيْءٍ.  
وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ضَعِيفُ الْحَدِيثِ، مُنْكَرُ الْحَدِيثِ جَدًّا؛ ذَاهِبٌ. وَقَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ: مُتْرُوكُ الْحَدِيثِ، لَهُ  
مَعْضَلَاتٌ. وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: هُوَ فِي عِدَادِ شِيعَةِ الْكُوفَةِ، يَرُوي فِي الْفَضَائِلِ أَشْيَاءَ لَا يُتَابَعُ عَلَيْهَا، وَقَالَ  
الْهَيْثَمِيُّ فِي «الْمَجْمَعِ»: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ. وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ضَعِيفٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، وَوَقَّعَهُ ابْنُ حَبَانَ  
(٤٠٠/٧). وَقَالَ الْحَافِظُ: ضَعِيفٌ. انْظُرْ: «التَّارِيخُ الْكَبِيرُ» (١٧١/١)، وَ «الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ» (٢/٨)،  
وَ «التَّهْذِيبُ» (٢٧٧/٩)، وَ «الْمِيزَانُ» (٢٤٦/٦)، وَ «مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ» (١٣١/١)، وَ (١١٤/٦)،  
وَ «التَّقْرِيبُ» (ص ٨٧٤).

قُلْتُ: وَشَطْرُهُ الْآخِرُ أَخْرَجَ نَحْوَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (٦٢٧/٢) - رَقْم (١٤٦٥) مِنْ طَرِيقِ  
ابْنِ كَاسِبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ الْمُطَّلَبِ، عَنْ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ  
مَرْفُوعًا، وَلَفْظُهُ: «أَلَسْتُ مَوْلَاكُمْ؟ أَلَسْتُ خَيْرَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: فَإِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى  
الْحَوْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاللَّهُ سَائِلُكُمْ عَنْ اثْنَيْنِ: عَنِ الْقُرْآنِ، وَعَنْ عِترَتِي».   
وَإِسْنَادُهُ مَعْلُوفٌ بِالْإِرْسَالِ، فَإِنَّ الْمُطَّلَبَ بْنَ حَنْظَلَةَ تَكَلَّمَ فِي سَمَاعِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَسَيَاتِي الْكَلَامِ  
مُسْتَوْفَى عَلَى هَذَا الْإِسْنَادِ قَرِيبًا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - عِنْدَ الْحَدِيثِ رَقْم (٩٤).

- وَعَزَا الشَّيْطَوِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ فِي «مُسْنَدِ عَلِيٍّ» مِنْ «الْجَامِعِ الْكَبِيرِ»  
بِرَقْم (٥٩٦) إِلَى أَبِي نُعَيْمٍ فِي «الْحَلِيَةِ» وَقَالَ: «وَفِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْيَسَعِ، وَاهٍ. اهـ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي  
«حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ».

٨٩ - وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي شُرَيْحٍ (١)، وَأَبِي قُدَامَةَ (٢)، فَقَدْ تَقَدَّمَا فِي خُرَيْمَةَ (٣).

٩٠ - وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ (٤):

فهو عند البزار في «مسنده» (٥) بلفظ: قال رسول الله ﷺ:

«إِنِّي خَلَفْتُ فِيكُمْ اثْنَيْنِ لَنْ تَصِلُوا بَعْدَهُمَا أَبَدًا: كِتَابُ اللَّهِ، وَنَسَبِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضُ» (٦).

(١) هو الصحابي الجليل أبو شُرَيْحٍ الْخُرَاعِي، واسمه خويلد بن عمرو الْخُرَاعِي، وقيل: غير ذلك. من بني عدي بن عمرو بن ربيعة. أسلم قبل الفتح، وكان معه لواء خُرَاعَةَ يوم الفتح. روى عن رسول الله ﷺ أحاديث، ومات بالمدينة سنة (٦٨ هـ). «الإصابة» (١٧٣/٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢٤٣/٢).

(٢) هو أبو قُدَامَةَ الْأَنْصَارِي، قيل: هو أبو قُدَامَةَ بن الحارث، من بني عبد مناة من بني عُبَيْد. ويقال: أبو قُدَامَةَ بن سهل بن الحارث. شهد أحدًا، وله فيها أثر حسن، وبقي بها حتى قُتِلَ مع علي بصفين، رضي الله عنهما. «أسد الغابة» (٢٤٦/٦)، و«الإصابة» (٢٧٤/٧). (٣) انظر حديث رقم (٧٣).

(٤) هو صحابي شهير من دُؤُس، أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله ﷺ. انظر ترجمته في: «الإصابة» (٣٤٨/٧)، و«أسد الغابة» (٣١٣١/٦)، و«الاستيعاب» (٣٣٢/٤)، و«تهذيب التهذيب» (٢٣٧/١٢)، و«حلية الأولياء» (٣٧٦/١)، و«غاية النهاية في طبقات القراء» (٣٧٠/١). (٥) (٢٢٣/٣ - كشف) - رقم (٢٦١٧).

(٦) إسناده ضعيف جدًا.

أخرجه البزار من طريق صالح بن موسى، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ... وذكره.

قلت: مداره على صالح بن موسى بن إسحاق الطلحي، وهو متروك الحديث.

قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث جدًا، كثير المناكير عن الثقات. وقال النسائي وأبو نعيم والحافظ ابن حجر: متروك. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال الذهبي: وإه. انظر: «التهذيب» (٣٦٩/٤)، و«المجروحين» (٣٦٩/١)، و«التاريخ الكبير» (٢٩١/٤)، و«التقريب» (ص ٤٤٨)، و«الكاشف» (٤٩٩/١). واضطرب الهيئتي في «المجمع» في حاله على عادته في الحكم على الرجال: فقال في (١٦٣/٩): ضعيف! وهذا من تسامحه - رحمه الله - . ومثله في (٢٨٠/٢) وقال في (٣٢/٢) و (١٤٨/٩)، و (٣٥/٤): متروك؛ فأصاب في المواضع الثلاثة. وقال في (٢٩٨/١): منكر الحديث.



٩١ - وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي الْهَيْثَمِ (١)، وَرَجَالٍ مِنْ هَرِيرٍ؛ فَقَدْ تَقَدَّمُوا فِي خُزَيْمَةَ (٢).

٩٢ - وَأَمَّا حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ (٣):

فهو عند ابن عُقْدَةَ من حديث هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ ابْنَةِ عَلِيٍّ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ خُحْمٍ فَرَفَعَهَا حَتَّى رَأَيْنَا بَيَاضَ إِبْطِهِ فَقَالَ: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ...»، الْحَدِيثُ؛ وَفِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ» (٤).

٩٣ - وَأَمَّا حَدِيثُ أُمِّ هَانِيٍّ (٥):

فهو عنده (٦) أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، [ح ٢٨/أ] عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَهَا تَقُولُ: رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّتِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ خُحْمٍ أَمَرَ بِدَوْحَاتٍ (٧) فَقُمِمْنَ، ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا بِالْهَاجِرَةِ فَقَالَ: «أَمَّا بَعْدُ: أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنِّي مُوشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأُجِيبَ، وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا (٨) لَمْ

(١) هو أبو الهيثم مالك بن النِّهَّان بن مالك بن عتيك الأنصاري الأوسي. شهد العقبة، وكان أحد النقباء. شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ، ومات سنة (٢٠هـ) أو (٢١هـ). وقيل: إنه أدرك صفين وشهدها مع عليٍّ وقتل بها، وهو الأكثر. «الإصابة» (٧/٣٦٥)، و«أسد الغابة» (٦/٣١٧).

(٢) انظر حديث رقم (٧٣).

(٣) سبقت ترجمتها.

(٤) في إسناده مَنْ لَا يُعْرَف.

هَارُونَ بْنُ خَارِجَةَ لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجَمَةً، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ الرَّاوي عَنْهَا (ثَقَّة). التَّحْقِيقُ (ص ١٣٦٧).

(٥) سبقت ترجمتها.

(٦) كَذَا بِالْأَصْلِ، وَفِي (ز): فَحَدَّثَهَا عَنْهُ.

(٧) الدَّوْحَةُ: هِيَ الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ. «النهاية في غريب الحديث» (٢/١٣٨).

(٨) (م) سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ، وَأَبْتَنَاهَا مِنْ (م)، وَ (ز)، وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِيهَا.

تَضَلُّوا بعده أبدًا؛ كِتَابُ اللَّهِ، طَرَفٌ بِيَدِ اللَّهِ، وَطَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ، وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي؛ أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَلَا إِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»<sup>(١)</sup>.

• وهذه إشارة إلى شيء من فوائد هذا الحديث :

فَالثَّقْلَانِ — وهما كما تقدّم — : كِتَابُ اللَّهِ، وَالْعِثْرَةُ الطَّيِّبَةُ؛ إِنَّمَا سَمَّاهُمَا<sup>(٢)</sup> بذلك إعظامًا لقدرهما، وتفخيّمًا لشأنهما؛ فإنه يقال لكل شيء خطير نفيس : ثَقِيلٌ.

وأيضًا فلأنَّ الأخذَ بهما، والعملَ بهما ثَقِيلٌ<sup>(٣)</sup>.

ومنه قوله تعالى : ﴿ سَتَلْقَىٰ عَلَىٰكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾<sup>(٤)</sup>؛ أي له وَزْنٌ وَقَدَرٌ، أو لأنه لا يُوَدَّى إِلَّا بِتَكْلُفٍ<sup>(٥)</sup> ما يَثْقُلُ<sup>(٦)</sup>. وكذا قيل للجنِّ والإنس الثَّقْلَانِ؛ لكونهما قُطَّانِ الأرض<sup>(٧)</sup>، وَفُضِّلَا بالتمييز على سائر الحيوان.

(١) في إسناده مَنْ لَا يُعْرِفُ.

عمرو بن سعيد بن عمرو لم أجد له ترجمة. وأبوه سعيد بن عمرو بن جعدة؛ وثقه ابن حبان (٣٧٠/٦)، وابن شاهين (٤٢٦)، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥١/٤) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً. وانظر: «الإكمال» في ذكر من له رواية في المسند» (ص ١٦٦)، و«تعجيل المنفعة» (ص ١٨٥)، و«ذيل الكاشف» (ص ١٢٠).

وجده عمرو بن جعدة بن هُبيرة الراوي عن جدّته أُمِّ هانئ لم أجد له ترجمة أيضًا. ونقل الشيخ الألباني عن الحافظ العراقي في كتابه «محجة القُرب في محبة العرب» أنه قال في عمرو بن جعدة: «لم أجد فيه تعديلاً ولا تجريحاً، وهو ابن أخت علي بن أبي طالب، وهو أخو يحيى بن جعدة بن هُبيرة أحد الثقات». انظر: «السلسلة الصحيحة» (٥٨٦/٤).

قلتُ: ولم يذكر المصنّف عمرو بن جعدة هذا في ولد جعدة بن هُبيرة لَمَّا ذَكَرَ أولاده في المقدمة، وإنما ذكر يحيى بن جعدة آنف الذكر. راجع (ص ٢٦٦).

(٢) في الأصل: (سَمَّاهَا)، والتصويب من (م)، و(ز)، و(ك)، وذلك لمقتضى السياق.

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢١٦/١)، و«لسان العرب» (٨٨/١١) — مادة (ثَقُلَ).

(٤) المزمّل (آية: ٥).

(٥) كذا بالأصل، وفي (م)، و(ز)، و(ك): بتكليف. وفي (م): ما؛ مكررة.

(٦) انظر: «تفسير ابن كثير» (١٤٣/٧).

(٧) القُطَّان: المقيمون، مأخوذ من قولهم: قَطَنَ بالمكان، إذا أقام به وتوطن. «لسان العرب» =

وناهيك بهذا الحديث العظيم **فَخَرَّ الْأَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ** <sup>(١)</sup>؛ لَأَنَّ قَوْلَهُ ﷺ:

= (٣٤٣/١٣) — مادة (قَطَنَ). وذكر الكَفَوِي في «الكليات» (ص ٣٢٣) أَنَّ الْجَنَّ وَالْإِنْسَ سُمِّيَا ثَقَلَيْنِ؛ لكونهما ثَقِيلَيْنِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَهِيَ كَالْحَمُولَةِ لِهَمَا، أَوْ لِأَنَّهُمَا مُثْقَلَانِ بِالتَّكْلِيفِ.

(١) لَدَيْ هَهْنَا أَرْبَعَةُ تَعْلِيقَاتٍ حَوْلَ «حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ»، أَوْذُ أَنَّا خَتَمَ بِهَا تَخْرِيجَهُ؛ فَأَقُولُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ

تَعَالَى:

\* التعلیق الأول: أَنَّ الْمَرَادَ بِالْعِثْرَةِ فِي الْحَدِيثِ هُمَ بَنُو هَاشِمٍ، سَوَاءٌ كَانُوا عَلَوِيِّينَ، أَمْ جَعْفَرِيَّينَ، أَمْ عَقِيلِيَّينَ، أَمْ عَبَّاسِيَّينَ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْحَدِيثِ: «وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي»، خِلَافًا لِمَا عَلَيْهِ جَمْهُورُ الرَّافِضَةِ مِنْ أَنَّ الْمَرَادَ بِهِمُ الْأُئِمَّةُ الْإِثْنِي عَشَرَ عِنْدَهُمْ!

قال محمد حسن المظفر — وهو رافضي معاصر — في كتابه: «الثَّقَلَانِ: الْكِتَابُ وَالْعِثْرَةُ» (ص ١٢٧) بعد كلامٍ طَوِيلٍ فِي تَأْكِيدِ هَذَا التَّخْصِيسِ: «... فَلَا رَيْبَ إِذْنِ بَعْدَ إِعْمَانِ النَّظَرِ وَالْفِكْرِ وَالرَّوَايَةِ فِي أَنَّ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ لَا يَرِيدُ غَيْرَ الْأُئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَهُمْ الَّذِينَ دَلَّتْ الْأَخْبَارُ وَالْآثَارُ عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ عِلْمٍ وَفَضْلٍ، وَمَعْرِفَةٍ وَصَلَاحٍ لَا يُدَانِيهِمْ فِيهَا بَشَرٌ بَعْدَ الرَّسُولِ (ص ١). وَهُمْ الَّذِينَ وَرَثُوا الْعِلْمَ وَالْفَضِيلَةَ عَنِ الرَّسُولِ عَنِ الْوَحْيِ عَنِ الْفِيضِ الْأَعْلَى. وَهُمْ الَّذِينَ بَقِيَتْ سُلْسُلَتُهُمْ مَحْفُوظَةٌ بِوُجُودِ الْمَهْدِيِّ الْمُنْتَظَرِ. وَهُمْ الَّذِينَ يَصْدُقُ عَلَيْهِمْ إِلَى الْيَوْمِ أَنَّهُمْ قَرَأُوا الْكِتَابَ، وَأَنَّ الثَّقَلَيْنِ بِوُجُودِ **غَائِبِهِمْ** مَا زَالَا **!** بَاقِيَيْنَ». اهـ كلامه.

ومثله كلام السيّد مهدي الصدر — وهو رافضي أيضًا — في كتابه: «أَخْلَاقُ أَهْلِ الْبَيْتِ» (ص ٢٢٣)، إِذْ يَقُولُ: «وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْمَرَادَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (١) هُمُ الْأُئِمَّةُ الْإِثْنَا عَشَرَ الْمَعْصُومُونَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (١) دُونَ سَوَاهِمَ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْخَصَائِصَ الْجَلِيلَةَ، وَالْمَزَايَا الْفَذَّةَ، لَا يَسْتَحِقُّهَا إِلَّا حُجَّجُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعِبَادِ، وَخُلَفَاءُ رَسُولِهِ الْمَيَامِينِ». وَانْظُرْ مَا قَالَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (٤/٣٥٩).

\* التعلیق الثاني: أَنَّ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ (العِثْرَةَ الطَّاهِرَةَ — أَهْلَ الْبَيْتِ) الَّذِي أَمَرْنَا بِالتَّمَسُّكِ بِهِ؛ هُمُ الْعُلَمَاءُ مِنْهُمْ خَاصَّةً دُونَ مَنْ سَوَاهِمَ.

قال الحكيم الترمذي في «نَوَادِرُ الْأُصُولِ» (١/١٦٤): «وَقَوْلُهُ ﷺ: (لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ)، وَقَوْلُهُ ﷺ: (وَإِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا) وَاقَعَ عَلَى الْأُئِمَّةِ مِنْهُمْ السَّادَةُ لَا عَلَى غَيْرِهِمْ، وَلَيْسَ بِالْمَسِيءِ الْمُخْلَطُ قَدْوَةً؛ وَكَائِنْ مِنْهُمْ الْمُخْلَطُونَ وَالْمَسْبُوتُونَ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَغْرُوا مِنْ شَهَوَاتِ الْآدَمِيِّينَ، وَلَا عَصَبُوا عَصْمَةَ النَّبِيِّينَ. وَكَذَلِكَ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَبْلُ، مَا مِنْهُ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ، فَكَمَا ارْتَفَعَ الْحُكْمُ بِالْمَنْسُوخِ مِنْهُ، كَذَلِكَ ارْتَفَعَتِ الْقَدْوَةُ بِالْمَخْذُولِينَ مِنْهُمْ؛ وَإِنَّمَا يُلْزَمُنَا الْاِقْتِدَاءُ بِالْفُقَهَاءِ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ بِالْفَقْهِ وَالْعِلْمِ الَّذِي ضَمَّنَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ أَحْشَائِهِمْ، لَا بِالْأَصْلِ وَالْعَنْصَرِ.

فَإِنَّمَا يَلِي الْأَمْرَ مَنْ فُهِمَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَنِ رَسُولِهِ ﷺ مَا يَهْمُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ فِي أَمْرِ شَرِيعَتِهِ...».

إِلَى أَنَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «وَإِنَّمَا أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا نَرَى إِلَيْهِمْ؛ لِأَنَّ الْعَنْصَرَ إِذَا طَابَ (فِي) =

= المطبوع: طلب. والتصويب من «الشرف المؤيد» (ص ٥١) كان مُعينًا لهم على فهم ما يحتاج إليه، وطيب العنصر يؤدي إلى محاسن الأخلاق، ومحاسن الأخلاق تؤدي إلى صفاء القلب ونزاهته، وإذا نزه القلب وصفًا كان النور أعظم، وأشرق (في المطبوع: أشرف) الصدر بنوره، فكان ذلك عونًا له على درك ما به الحاجة إليه من شريعته». اهـ.

وقال العلامة السَّمُهودي رحمه الله تعالى، وهو من علماء أهل البيت ممن عاصر المؤلف (ت ٩١١هـ) في كتابه «جواهر العقدين في فضل الشَّرفين» (ص ٢٤٣) ما نصَّه: «الذين وقع الحثُّ على التَّمسُّك بهم من أهل البيت النَّبَوِيِّ والعِترَةُ الطَّاهِرَةُ؛ هم العلماء بكتاب الله عزَّ وجلَّ، إذ لا يَحُثُّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم على التَّمسُّك بغيرهم، وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردوا على الحوض... إلخ كلامه. وأعاد في كتابه «الجواهر الشَّاف في فضائل الأشراف» (ق ٣٤/أ) - مخطوط بمكتبة الحرم المكي برقم (٢٦٢٩).

وفي هذا السِّياق يقول الشَّيخ ملا علي قاري رحمه الله تعالى في «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» (٥٣١/١٠): «أقول: الأظهر هو أنَّ أهل البيت غالبًا يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم، المطَّلعون على سيرته، الواقفون على طريقته، العارفون بحكمه وحكمته. وبهذا يصلح أن يكونوا مقابلًا لكتاب الله سبحانه كما قال: ﴿وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة: ٢]».

ووافقه الشَّيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤/٣٦٠ - ٣٦١) وزاد - رحمه الله - مُعَقِّيًا: «قلت: والحاصل أن ذكر أهل البيت في مقابل القرآن في هذا الحديث كذكر سنة الخلفاء الراشدين مع سنته ﷺ في قوله: (فعلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ)». اهـ. وانظر: «شرح الطَّيْبِي على مشكاة المصابيح» (٢٩٨/١١ - ٢٩٩).

\* التعليق الثالث: هذا الحديث - حديث الثَّقَلَيْنِ - لا يدلُّ من قريب ولا من بعيد على عصمة أهل البيت؛ فإنَّ العصمة لكتاب الله الكريم، وأنبيائه ورسله عليهم الصَّلَاة والسَّلَام؛ خلافا لما عليه كافة الشَّيعة، المدَّعون عصمة عِترَةِ أهل بيت رسول الله ﷺ. ومنهم صاحب كتاب «الثَّقَلَان - الكتاب والعِترَةُ»، فقد عقد فصلاً سَمَّاه: (أهل البيت معصومون) (ص ١٣٧).

وقد بيَّن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى أنَّ القول بعصمة أئمة أهل البيت وأنهم كالأنبياء في ذلك؛ خاصٌّ بالرَّافضة الإمامية لم يشركهم فيها أحد، لا الرِّيدِيَّة الشَّيعة ولا سائر طوائف المسلمين. ودعوى العصمة تُضاهي المشاركة في النبوة؛ فإنَّ المعصوم يجب اتِّباعه في كلِّ ما يقول، لا يجوز أن يخالف في شيء، وهذه خاصة بالأنبياء، ولهذا أُمِرْنَا أن نؤمن بما أنزل إليهم. انظر: «منهاج السنَّة النبوية» (٢/٤٢ - بتصرف).

وقال الحكيم الترمذي في «النوادر» (١/١٦٣) في الكلام على أهل البيت: «... فهم صَفْوَةٌ=»

«انظروا كيف تَخْلُقُونِي فِيهِمَا»، وَ «أَوْصِيَكُمْ بِحُرَّتِي خَيْرًا»، وَ «أَذْكُرْكُمْ اللَّئَةَ فِي أَهْلِ بَيْتِي»، على اختلاف الألفاظ في الروايات التي أوردتها<sup>(١)</sup>؛ تتضمن الحث على المودة لهم، والإحسان إليهم، والمحافظة بهم، واحترامهم، وإكرامهم، وتأدية حقوقهم الواجبة والمستحبة؛ فإنهم من ذرية طاهرة، [ح ٢٨/ب] من أشرف من وجد على وجه الأرض فخرًا وحسبًا ونسبًا، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجليلة، كما كان عليه سلفهم، كالعباس وبنيه، وعلي وآل بيته وذويه رضي الله عنهم<sup>(٢)</sup>.

● وكذا يتضمن تقديم المتأهل منهم للولايات على غيره<sup>(٣)</sup>، بل في قوله ﷺ كما تقدّم<sup>(٤)</sup>: «لَا تَقْدَمُوا هَآؤُلَاءِ فَتَهْلِكُوا، وَلَا تُقَصِّرُوا عَنْهَا فَتَهْلِكُوا، وَلَا تُعَلِّمُوهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ»؛ إشارة إلى ما جاءت به الأحاديث الصريحة من كون الخلافة في قریش،

= وليسوا بأهل عِصْمَةٍ، وإنما العِصْمَةُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

\* التعليق الرابع: جاء في بعض طرق الحديث (حديث الثقلين): «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ»، وفي ذلك سبب لطيف؛ ذكره الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٨٣/٥)، وابن حجر المكي في «الصواعق المحرقة» (١٠٩/١)؛ ومفاده:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا بَعَثَ عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ، حَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَعْضِ رِفَاقِهِ جَفْوَةٌ وَصُدُودٌ؛ بِسَبَبِ مَا كَانَ صَدَرَ مِنْهُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمَعْدَلَةِ الَّتِي ظَنُّهَا بَعْضُهُمْ جَوْرًا وَتَضْيِيقًا وَبِخَالًا؛ وَالصَّوَابُ كَانَ مَعَهُ فِي ذَلِكَ. فَتَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُهُمْ، وَنَقَصَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ! فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ وَيَقُولُ: «يَا بُرَيْدَةُ! أَلَسْتُ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟». قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ». وَلِهَذَا لَمَّا تَفَرَّغَ ﷺ مِنْ بَيَانِ الْمَنَاسِكِ، وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَيَّنَّ ذَلِكَ أَثْنَاءَ الطَّرِيقِ؛ فَخَطَبَ خُطْبَةً عَظِيمَةً فِي يَوْمِ غَدِيرِ خَمٍّ، فَبَيَّنَّ أَشْيَاءَ، وَذَكَرَ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ، وَأَمَانَتِهِ، وَعَدْلِهِ، وَقُرْبِهِ إِلَيْهِ، مَا أَزَاحَ بِهِ مَا كَانَ فِي نَفُوسِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ مِنْهُ... ثُمَّ سَأَلَ ابْنَ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (١٨٤/٥ - ١٨٨) الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ، وَبَيَّنَّ مَا فِيهَا مِنْ صَحِيحٍ وَضَعِيفٍ؛ فَانْظُرْهَا فِي مَوْضِعِهَا. وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ.

(١) سبق ذكر تلك الروايات والكلام عليها - قريباً - بحمد الله.

(٢) قارن هذا الموضع بـ «تفسير القرآن العظيم» للحافظ ابن كثير (١٩٩/٦).

(٣) انظر: «جواهر العقدين» للسَّهْوَدي (ص ٢٤٤)، و «الصواعق المحرقة» للهيتمي

(٤٤٢/٢).

(٤) هذا سبق قلم من المؤلف، فلم يسبق حديث بهذا اللفظ، وإنما ستأتي الأحاديث الدالة عليه

قريباً.

• فمن ذلك :

٩٤ - عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ! لَا تَقْدَمُوا قَرِيشًا فَتَهْلِكُوا، وَلَا تَخْلَفُوا عَنْهَا فَتُضِلُّوا، وَلَا تُعَلِّمُوهَا، وَتَعَلَّمُوا مِنْهَا؛ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ. لَوْلَا أَنَّ تَبَطَّرَ قَرِيشٌ لِأَخْبَرْتُهَا بِالَّذِي لَهَا عِنْدَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ»، أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ<sup>(١)</sup>.

(١) إسناده معلول بالإرسال، والحديث صحيح كما سيأتي.

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ» (٢٢/١)، مِنْ طَرِيقِ يَعْقُوبَ بْنِ حَمِيدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمَطْلَبِ، عَنِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ مَرْفُوعًا. وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (٢/٦٣٦ - ٦٣٧) - رَقْم (١٥١٨، ١٥٢١) بِالْإِسْنَادِ نَفْسِهِ مُخْتَصَرًا.

يَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدٍ، هُوَ ابْنُ كَاسِبٍ، وَقَدْ يُنسَبُ لَجَدِّهِ. قَالَ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص ١٠٨٨): «صَدُوقٌ رُبَّمَا وَهَمٌ».

وإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَابِتٌ، هُوَ ابْنُ شَرَّاحِيلَ، مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ الْقُرَشِيِّ الْمَدَنِيِّ. فِيهِ كَلَامٌ يَسِيرٌ. فَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي «الثَّقَاتِ» (٥/٦). وَقَالَ فِيهِ أَبُو حَاتِمٍ فِي «الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ» (٢/١٢٥): «صَدُوقٌ». وَذَكَرَهُ الْبَخَّارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الْكَبِيرِ» (١/٣٢٠)، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَرَحًا. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمِيزَانِ» (١/١٨١): «ذُو مَنَاقِيرٍ». وَقَالَ الْمُصَنِّفُ فِي «التَّحْفَةِ اللَّطِيفَةِ» (١/٨٥) فِي آخِرِ تَرْجُمَتِهِ: «... وَأَنَّهُ صَالِحُ الْحَدِيثِ، وَلَهُ مَا يُتَكْرَرُ».

وعَمْرِو بْنُ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمَطْلَبِ. «ثَقَّةٌ رُبَّمَا وَهَمٌ». «التَّقْرِيبِ» (ص ٧٤٢). وَالْمَطْلَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ. «صَدُوقٌ كَثِيرُ التَّدْلِيلِ وَالْإِسْنَادِ». «التَّقْرِيبِ» (ص ٩٤٩). وَلَا أَدْرِي هَلْ سَمِعَ مِنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَمْ لَا؟

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْمَرَاثِيلِ» (ص ١٦٤): «سَمِعْتُ أَبِي - وَذَكَرَ الْمَطْلَبُ بْنُ حَنْطَبٍ - فَقَالَ: عَامَّةُ رِوَايَتِهِ مَرْسَلٌ». اهـ. وَتَعَجَّبَ أَبُو حَاتِمٍ مِنْ رِوَايَتِهِ عَنِ الصَّحَابَةِ وَأَنَّهُ أَدْرَكَهُمْ! وَصَرَّحَ بِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرُوي عَنِ التَّابِعِينَ. وَأَوْضَحَ فِي «الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ» (٨/٣٥٩) أَنَّ رِوَايَتَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عَمِيرٍ، وَأَبِي مُوسَى، وَأُمِّ سَلَمَةَ، وَعَائِشَةَ، وَأَبِي قَتَادَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي رَافِعٍ؛ كُلُّهَا مَرْسَلَةٌ. وَجَابِرٌ شَبِيهٌ أَنَّهُ يَكُونُ أَدْرَكَهُ؛ فَهَذِهِ عِلَّةٌ فِي الْإِسْنَادِ. وَانْظُرْ: «جَامِعُ التَّحْصِيلِ فِي أَحْكَامِ الْمَرَاثِيلِ» (ص ٣٤٧).

قُلْتُ: وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي «تَحْقِيقِهِ لِرِسَالَةِ الشَّافِعِيِّ» (ص ٩٣ - ١٠٣) إِشْكَالًا فِي الْمَطْلَبِ بْنِ حَنْطَبٍ، وَذَكَرَ أَنَّهُمْ أَرْبَعَةُ أَشْخَاصٍ، وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْجُزْمَ بِشَيْءٍ، إِلَّا أَنَّهُ رَجَّحَ أَنَّ =

٩٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال:

«النَّاسُ تَبِعَ لِقْرِيشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبِعَ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافَرُهُمْ تَبِعَ لِكَافِرِهِمْ، فَالنَّاسُ مَعَادِنٌ؛ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

٩٦ - وعن معاوية رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قَرِيشٍ، لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا أَكْبَهَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ؛ مَا أَقَامُوا الدِّينَ». أخرجه البخاري<sup>(٢)</sup>.

٩٧ - وعن [ح ٢٩/أ] جابر رضي الله عنه قال: قال النَّبِيُّ ﷺ:

= المطلب الذي يروي عنه عمرو بن أبي عمرو من صغار الصحابة، من طبقة عبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وأنه روى عن عمر بن الخطاب. وذكر أَنَّ من اليقين الذي لا يدخله الشك - على حدِّ تعبيره - أنه إن لم يكن صحابيًا فهو من كبار التابعين. هذا ملخص ما ذكره أبو الأشبال في «الرسالة» فراجعه فإنه في غاية النَّقَاسَةِ. والله أعلم بالصواب.

● وله شاهدٌ أخرجه عبد الرزاق بإسنادٍ صحيحٍ، لكنه مرسل، كما قال الحافظ في «الفتح» (٥٣٠/٦).

قلتُ: هو في «المصنَّف» (٥٤/١١) - رقم (١٩٨٩٣)، من طريق معمر، عن الزهري، عن سليمان ابن أبي حنمة أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَا تَعْلَمُوا قَرِيشًا وَتَعْلَمُوا مِنْهَا، وَلَا تَتَأَخَّرُوا عَنْهَا». وفيه سليمان بن أبي حنمة؛ الصحيح أنه من كبار التابعين، لم يسمع من النبي ﷺ. انظر: «الإصابة» (٢٠٠/٣)، و«أسد الغابة» (٥٤٧/٢).

● ولقوله: «لَوْ لَا أَنْ تَطُرَ قَرِيشٌ» شاهدٌ من حديث البراء رضي الله عنه؛ أخرجه أبو نُعَيْمٍ في «تاريخ أصبهان» (٢٣٥/٢) - في ترجمة محمد بن عبيد الله بن شهاب. - وقد أخرج البيهقي في «مناقب الشافعي» طُرُقًا كثيرة للحديث؛ انظر: (١٥٣، ٢٨/١)، و (٢٤/١ - ٢٥)، و (٣٣، ٢١/١).

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب - باب قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ لَنَا خَلْقَنَّاكَ مِنْ دُكْرٍ وَأُنْثَى...﴾ الآية (٥٢٦/٦ - فتح) - رقم (٣٤٩٥، ٣٤٩٦).

- ومسلم في كتاب الإمارة - باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش (١٤٥١/٣) - رقم (١٨١٨) كلاهما من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) في المناقب - باب مناقب قريش (٥٣٣/٦ - فتح) - رقم (٣٥٠١)، من طريق الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

٩٨ - وعن أبي بَرزَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«الْأَمْرَاءُ فِي قُرَيْشٍ ثَلَاثًا، مَا حَكَمُوا فَعَدَلُوا، وَاسْتَرْحَمُوا فَارْحَمُوا، وَعَاهَدُوا فَوَفَّوْا» (٢).

(١) في الإمارة - باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش (١٤٥١/٣) - رقم (١٨١٩)، من طريق ابن جريج، عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: قال النبي ﷺ: ... وذكره. (٢) إسناده صحيح، رجاله ثقات.

أخرجه أحمد (٤٢١/٤)، من طريق أبي داود الطيالسي، عن سُكَيْنَ، عن سَيَّار بن سلامة، عن أبي بَرزَةَ مرفوعًا، وتمامه: «فمن لم يفعل ذلك منهم، فعليه لعنة الله والملائكة والنَّاس أجمعين». أبو داود الطيالسي، إمام حافظ مجمع على توثيقه. «التقريب» (ص ٤٠٦). وسُكَيْنَ: هو ابن عبد العزيز العبدي، فيه كلام يسير. وقد وثَّقه ابن معين، والعجلي، وابن حبان. وقال أبو حاتم وابن عدي: لا بأس به. «التهذيب» (١١٤/٤). ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ٣٩٦): «صدوق يروي عن ضعفاء». قلت: وروايته ههنا عن ثقة، وهو:

سَيَّار بن سلامة، هو أبو المنهال البصري الرِّيَّاحي. قال في «التقريب» (ص ٤٢٧): «ثقة». قال الهيثمي في «المجمع» (١٩٣/٥): «ورجال أحمد رجال الصحيح، خلا سُكَيْنَ بن عبد العزيز، وهو ثقة».

- والحديث أخرجه أبو داود الطيالسي في «المسند» (ص ١٢٥) - رقم (٩٢٦) بلفظ: «الأئمة من قريش...». وأبو يعلى (٣٢٣/٦) - رقم (٣٦٤٥) من طريق إبراهيم بن الحجاج، عن سُكَيْنَ به. وفيه قصة. - والبزار (٢٣٠/٢ - كشف) - رقم (١٥٨٣)، من طريق محمد بن الفضل، عن سُكَيْنَ به. وقال: «لا نعلمه عن أبي بَرزَةَ إلا بهذا الإسناد، وسُكَيْنَ بصري مشهور».

● والحديث مروى عن أنس بن مالك رضي الله عنه بإسناد صحيح أيضًا:

أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص ٢٨٤) - رقم (٢١٣٣)، وأبو نُعَيْم في «الحلية» (١٧١/٣)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣٢١/٦) - رقم (٣٦٤٤)، وكذا في «معجم شيوخه» (ص ٢٠٥) - رقم (١٥٨)، والبزار في مسنده (٢٢٨/٢ - كشف) - رقم (١٥٧٨)، وقال: لا نعلم أسند سعد عن أنس إلا هذا، والبيهقي في «الكبرى» (٢٤٧/٨ - ط دار الكتب العلمية) - رقم (١٦٥٤٢)، كتاب قتال أهل البغي - باب الأئمة من قريش، جميعهم من طريق عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أنس مرفوعًا. وإبراهيم بن سعد، هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف؛ هو وأبوه ثقتان. «التقريب» (ص ١٠٨، ٣٦٧).



٩٩ - وعن عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ، وَالْحُكْمُ فِي الْأَنْصَارِ، وَالذَّعْوَةُ فِي الْحَبَشَةِ، وَالهِجْرَةُ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَالْمُهَاجِرِينَ بَعْدُ<sup>(١)</sup>». أَخْرَجَهُمَا أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup>.

(١) في (ح)، و (م)، و (ل)، و (ك)، و (هـ): (والمهاجرين بعده)، والتصويب من (ز)، وهو على الصواب في سائر المصادر التي خرَّجت الحديث.  
(٢) إسناده حسن.

وقد مضى الكلام على سابقه. أخرجه في (٤/١٨٥)، من طريق الحكم بن نافع، عن إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن كثير بن مرة، عن عتبة بن عبد مرفوعاً. الحكم بن نافع البهرازي «ثقة ثبت». «التقريب» (ص ٢٦٤). وإسماعيل بن عياش، هو ابن سُلَيْم العنسي، عالم الشام. وثقه يحيى بن معين، وجرحه ابن حبان. وقال فيه أبو حاتم: هو لئِن، يكتب حديثه، لا أعلم أحداً كفَّ عنه إلا أبو إسحاق الفزاري.  
قلت: أكثر العلماء على أنَّ روايته عن أهل بلده الشاميين صحيحة، وعن غيرهم ضعيفة.

قال ابن معين: إسماعيل بن عياش ثقة فيما يرويه عن الشاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز؛ فإنَّ كتابه ضاع، فخلط عن المدنيين. وقال عثمان الدارمي عن دحيم: إسماعيل بن عياش في الشاميين غاية، وخلط عن المدنيين. انظر: «تهذيب التهذيب» (١/٢٩٠). ولذا قال الحافظ: صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم. «التقريب» (ص ١٤٢).

وقال الخزرجي في «خلاصة تذهيب التهذيب» (ص ٣٥): «وثقه أحمد، وابن معين، ودحيم، والبخاري، وابن عدي، في أهل الشام، وضعفه في الحجازيين».

قلت: وروايته التي بين أيدينا عن شاميٍّ مثله؛ فإنَّ ضمضم بن زرعة الحضرمي من أهل الشام، فهو حمصي، وثقه يحيى بن معين، وابن حبان، وابن نُمَيْر. وقال الخطيب البغدادي، وأحمد بن محمد بن عيسى صاحب «تاريخ الحمصيين»: لا بأس به. وقال الحافظ: صدوق يهمل. ولم يضعفه سوى أبو حاتم فقال: ضعيف الحديث. انظر: «تهذيب التهذيب» (٤/٤٢٥)، و «تهذيب تاريخ دمشق» (٧/٤٠).

وشريح بن عبيد، هو الحضرمي الحمصي. وكثير بن مرة، وهو الحضرمي الحمصي. كلاهما ثقة. «التقريب» (ص ٤٣٤، ٨١٠). وعُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ السَّلْمِيِّ، صحابي جليل، عداده في أهل حمص. روى عن النبي ﷺ. وعنه ابنه يحيى، وخالد بن معدان، وحكيم بن عمير، وغيرهم. مات سنة (٨٧هـ)، وقيل (٩١ أو ٩٢هـ). «الجرح والتعديل» (٦/٣٧١)، و «تهذيب الكمال» (١٩/٣١٤).

● فائدة في تخصيص الأنصار بالحُكْم: قال ابن الأثير في «النهاية» (١/٤١٩):

«خَصَّهم بِالْحُكْمِ؛ لَأَنَّ أَكْثَرَ فَهَاءِ الصَّحَابَةِ فِيهِمْ: مِنْهُمْ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبِيَّ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَغَيْرُهُمْ».

١٠٠ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما (١) قال قال رسول الله ﷺ:

«أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرَقِ الْقَوْسُ، وَأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ الْمَوَالَاةُ لِقُرَيْشٍ. قُرَيْشٌ أَهْلُ اللَّهِ، فَإِذَا خَالَفَتْهَا قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ صَارُوا حِزْبَ إِبْلِيسَ». أخرج الطبراني (٢).

١٠١ - وعن سهل بن سعيد الساعدي رضي الله عنه قال قال

رسول الله ﷺ:

«أَحِبُّوا قُرَيْشًا، فَإِنَّ مِنْ أَحَبِّهِمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ». أخرج ابن عرفة (٣) في «جزئه

(١) في الأصل: (رضي الله عنه)، والمثبت من (م)، و (ز)، و (ك)، وهي طريقة المؤلف في

جميع الكتاب.

(٢) إسناده ضعيف جدًا.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١١/١٥٧) - رقم (١١٤٧٩)، و «الأوسط» (١/٣٠٧) - رقم (٧٤٧)، والحاكم (٤/٨٥) - رقم (٦٩٥٩) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه!». وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: واه، وفي إسناده ضعيفان». وكذا في (٣/١٦٢) - رقم (٤٧١٥) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه!». وتعقبه الذهبي بقوله: «بل موضوع، وابن أركون ضعفه، وكذا خُليد ضعفه أحمد وغيره». وتَمَّام في «فوائده» (٤/٣٦٥) - الروض البسام - رقم (١٥٣٧)، و (١٥٣٨)، وأبو نُعَيْم في «الحلية» (٩/٦٥)؛ جميعهم من طرق عن إسحاق بن سعيد بن الأركون، عن خُليد بن دَعْلَج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس مرفوعًا.

ومداره على إسحاق بن سعيد بن أركون، وخُليد بن دَعْلَج السدوسي.

● فأما الأول: فقد قال فيه الدارقطني: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بثقة. انظر: «الضعفاء

والمتركون» (ص ١٤٦)، و «لسان الميزان» (١/٤٧٥).

● وأما الثاني: فهو مجمع على ضعفه كما قال الساجي.

قال ابن حبان: كان كثير الخطأ فيما يروي عن قتادة وغيره، يُعجبني التَّنَكُّبُ عن حديثه إذا انفرد. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أحمد وابن معين وابن حجر: ضعيف. وقال أبو حاتم: صالح ليس بالمتين في الحديث. وعده الدارقطني في جماعة من المتركون، ولم يخرج له أحد من الستة. انظر: «المجروحين» (١/٢٨٥)، و «التهذيب» (٣/١٤٣)، و «الميزان» (٢/٤٥٤)، و «التقريب» (ص ٣٠٠).

(٣) هو الإمام المحدث الثقة، أبو علي الحسن بن عرفة العبدي. ولد سنة (١٥٠هـ). روى عن

إسماعيل بن عيَّاش، وعبد الرحمن بن مهدي، وجماعة. وعنه الترمذي، وابن ماجه صاحب السُّنَنِ، وغيرهما. كان من المعمرين. مات عام (٢٥٧هـ). «النبل» (١١/٥٤٧)، و «الشذرات» (٢/١٣٦).

الشَّهير»<sup>(١)</sup>، من طريق عبد المهيمن بن عباس بن سهل، عن أبيه، عن جدّه به<sup>(٢)</sup>.

(١) (ص ٩٥) - رقم (٩٢).

(٢) إسناده ضعيف.

أخرجه من طريق عُبيس بن مرحوم، عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل، عن أبيه، عن جدّه مرفوعًا.

● عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، أجمع الحفاظ على تضعيفه.

قال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال مرة: ضعيف. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال في موضع آخر: متروك الحديث. وقال ابن حبان: ينفرد عن أبيه بأشياء مناكير لا يُتابع عليها من كثرة وهمه، فلمّا فحش الوهم في روايته بطل الاحتجاج به. وقال الحافظ: ضعيف. وبه أعلمه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٧/١٠). انظر: «التهذيب» (٦، ٣٧٧)، و«المجروحين» (٢/١٤٨)، و«التقريب» (ص ٦٣٠).

وأما أبوه فهو من ثقات التابعين. «الثقات» (٥/٢٥٨)، و«التقريب» (ص ٤٨٦). وجدّه صحابي. وأما عُبيس بن مرحوم الراوي عن عبد المهيمن، فهو ابن عبد العزيز العطار، مولى معاوية بن أبي سفيان. ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/٧٨)، ولم يذكر فيه تعديلاً ولا جرّحاً. ووثقه ابن حبان (٨/٥٢٤)، والعجلي (ص ٣٢٥).

● والحديث أخرجه:

البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/٢٣١) - رقم (١٦١١)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٨/١٢٣٠) - رقم (٢٧٨٤) كلاهما من طريق الحسن بن عرفة بهذا الإسناد. وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٦٤١) - رقم (١٥٤١)، والطبراني في «الكبير» (٦/١٢٣) - رقم (٥٧٠٩)، كلاهما من طريق يعقوب بن حميد، عن عبد المهيمن به.

— وأخرجه الطبراني في «الكبير» أيضًا (١٧/٨٦) - رقم (٢٠١) من طريق حصين السلولي، عن الأعمش، عن خيشمة، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، وفيه قصة طويلة؛ الشاهد منها قوله: «مَنْ أَحَبَّ قَرِيشًا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ قَرِيشًا فَقَدْ أَبْغَضَنِي».

وفي إسناده حصين السلولي، وهو حصين بن مخارق بن ورقاء، أبو جنادة. قال الدارقطني: يضع الحديث. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. انظر: «الميزان» (٢/٣١٤)، و«اللسان» (٢/٣٦٤).

— ونحوه ما أخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/٣٦٣) - رقم (٢٦٠٢)، من طريق إبراهيم بن حمزة، عن معن بن عيسى، عن ابن أخي الزهري، عن الزهري، عن أبان بن عثمان، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَبْغَضَ قَرِيشًا أَبْغَضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَحَبَّ قَرِيشًا أَحَبَّهُ اللَّهُ». قال ابن أبي حاتم عقبه: «قال أبي: هذا حديث لا أصل له؛ الزهري عن أبان بن عثمان لا يجيء».

إلى غير ذلك من الأحاديث التي اعتنى شيخنا رحمه الله بجمعها في كتاب سمّاه: «لذة العيش في طرق حديث الأئمة من قریش»<sup>(١)</sup>؛ فلا نُطِيلُ بسياقها<sup>(٢)</sup>.

<sup>(٣)</sup> وقد سئل رحمه الله عن معنى حديث: «قَدِّمُوا قَرِيشًا»<sup>(٤)</sup>، فقال:

هو على العموم في كل أمر من الأمور، على ما يقتضيه لفظ الخبر، وقد استدلل به الإمام الشافعي رحمه الله على تقديم القرشي في إمامة الصلاة<sup>(٥)</sup>؛ ومحل ذلك إذا اجتمع قرشي وغير قرشي في طلب أمر، ووافق كل منهما شرط ذلك الأمر؛ فيُقدَّم القرشي على غير القرشي إذا استوى معه في ذلك.

(١) ذكره الحافظ في «الفتح» (٦/٥٣٠)، و«توالي التأسيس» (ص ٣٩) بهذا الاسم، ونصَّ عبارته في «الفتح»: «وقد جمعت في ذلك تأليفًا سمَّيته: «لذة العيش بطرق الأئمة من قریش»، وسأذكر مقاصده في كتاب الأحكام مع إيضاح هذه المسألة». اهـ.

قلت: انظر تلك المقاصد في (١٣/١١٣ - ١١٩)؛ وفات صاحب كتاب «معجم المصنفات الواردة في فتح الباري» ذكره في معجمه! فليستندرك.

(٢) قال الشُّبْكِيُّ رحمه الله تعالى في «طبقات الشافعية» (١/١٩٥) بعد ذكره جملة من الأحاديث الواردة في مناقب قریش: «قال أئمتنا رضي الله عنهم: هذه الأحاديث التي يؤيد بعضها بعضًا دالة دلالة لا مدفع لها على تعظيم قریش، وأنَّ الحقَّ عند اختلاف الخلق في جهتها، وأنَّ حبَّها حبٌّ للنبي ﷺ، وبُغْضُها بغْضٌ له، وأنَّ من أراد إهانته أهانه الله، وأنَّ الناس تبعٌ لها، وأنَّ الأمر لا يزال ما بقي من الناس اثنان، وأنَّ الأئمة من قریش، وأنَّ من آذاها فقد آذى رسول الله ﷺ، وأنَّ للواحد منها قوَّة الرجلين من غيرها في ثبُل الرأي، إلى غير ذلك مما وقفْتُ عليه». اهـ كلامه.

(٣) من هذا الموضع إلى قوله (انتهى) في الصفحة المقابلة؛ لم يرد في الأصل و(ك)، و(ل)، و(م)، وأثبتناه من (ز)، و(هـ).

(٤) سبق نحوه حديث رقم (٩٤).

(٥) قال النووي رحمه الله في «المجموع» (٤/٢٨١ - ٢٨١) في الكلام على هذه المسألة:

«وأما النَّسَبُ: فنسب قریش معتبر بالاتفاق، وفي غيرهم وجهان:

(أحدهما) لا يعتبر غير قریش. وأصَحُّهما يعتبر كلَّ نسب في الكفاءة كالعلماء والصلحاء.

«فعلى هذا يُقدَّم الهاشمي والمطلبي على سائر قریش، ويتساويان هما، فيُقدَّم سائر قریش على سائر العرب، وسائر العرب على المعجم، واحتجَّ البيهقي وغيره لاعتبار النَّسَب بحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «النَّاسُ تبعٌ لقریش في هذا الشأن، مسلمهم تبعٌ لمسلمهم، وكافرهم تبعٌ لكافرهم». رواه مسلم. وهذا الحديث وإن كان واردًا في الخلافة فيُستنبط منه إمامة الصلاة». اهـ.

● مثال ذلك: أن تكون وظيفة تدريس، وعمر القرشي عالم، والقرشي غير عالم، أو غير القرشي فائق، والقرشي مبتدئ؛ فيُقدّم العالم والفائق.

وكذلك لو حضر قرشي غير فقيه، وفقية غير قرشي؛ قدّم الفقيه في الإمامة على القرشي؛ وقس على ذلك؛ انتهى.

ثم إن قول زيد بن أرقم رضي الله عنه الماضي في تفسير أهل بيته؛ اختلفت الرواية عنه [ح ٢٩/ب] في إثبات كون نسائه من أهل البيت ونفيه.

ويمكن الجمع بينهما؛ بأن المنفي الاقتصار عليهن فقط، والمثبت بانضمامهن مع من ذكر، وبذلك يجتمع هذا الحديث أيضاً مع الآية التي هن سبب نزولها، وهي قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (١).

١٠٢ — وفي «صحيح مسلم» (٢) من حديث مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عن صفية ابنة شيبَةَ قالت: قالت عائشة رضي الله عنها:

«خرج النَّبِيُّ ﷺ ذاتَ غداةٍ وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ من شعرٍ أسود، فجاء الحسنُ بنُ عليٍّ رضي الله عنهما فأدخله، ثم جاء الحسينُ رضي الله عنه فأدخله، ثم جاءتُ فاطمةُ رضي الله عنها فأدخلها، ثم جاء عليٌّ رضي الله عنه فأدخله، ثم قال:

(١) الأحزاب (آية: ٣٣).

(٢) (٤/١٨٨٣) — (٢٤٢٤) كتاب فضائل الصحابة — باب فضائل أهل بيت النَّبِيِّ ﷺ، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير — واللفظ لأبي بكر —، كلاهما عن محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة به.

والمِرْطُ — بكسر الميم وسكون الراء بعدها طاء —: كساء من صوف، وربما كان من خَزٍّ أو من غيره.

«النهاية» (٤/٣١٩).

والمُرَحَّل — بفتح الراء والحاء المهملة —: هو الموشى المنقوش عليه صور رجال الإبل. وقيل: المُرَجَّل — بالجيم — وهما جميعاً صواب. وقال الخطابي: هو الذي فيه خطوط. انظر: «مشارك الأنوار» للقاضي عياض (١/٣٥٥)، و«شرح النووي على مسلم» (١٥/١٩٤).

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (١)

وغفل الحاكم فاستدركه (٢)

• وفي الباب عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم:

١٠٣ - في حديث بعضهم من الزيادة: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَأَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ» (٣).

١٠٤ - وفي حديث آخر: «أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمِبَاهِلَةِ: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾» (٤) (٥).

١٠٥ - وفي آخر: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جَاءَتْ تَدْخُلُ مَعَهُمْ؛ فَقَالَ

(١) الأحزاب (آية: ٣٣).

(٢) «المستدرک» (١٥٩/٣) - رقم (٤٤٠٦)، وقال: «وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

(٣) إسناده صحيح.

أخرج هذه الزيادة الحاكم من طريق الربيع بن سليمان المرادي، وبحر بن نصر الخولاني، كلاهما عن بشر بن بكر، والأوزاعي، عن أبي عمار شداد بن عبد الله، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: على شرط مسلم. وأحمد في «المسند» (١٠٧/٤)، من طريق محمد بن مصعب، عن الأوزاعي به. وفيه محمد بن مصعب بن صدقة القرقساني، ضعفه ابن معين، والنسائي، وابن خراش، وأبو حاتم، وابن حبان. قال صالح جزرة: «عامه أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة، وقد روى عن الأوزاعي غير حديث كلها مناكير، وليس لها أصول». «التهذيب» (٣٩٤/٩). وقد توبع كما رأيت.

(٤) آل عمران (آية: ٦١). وتامها: ﴿وَفِصَاةً نَّاءً وَفِصَاةً كُمْ وَأَفْصَاةً وَأَفْصَاةً ثُمَّ نَبْتَلِ فَنَنْجِلَ لِمَنْ نَشَاءُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٥).

(٥) إسناده صحيح.

أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة آل عمران (٢١٠/٥) - رقم (٢٩٩٩). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح، والحاكم (١٦٣/٣) - رقم (٤٧١٩) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. كلاهما من طريق بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد ابن أبي وقاص، عن أبيه، بنحوه.

١٠٦ — وفي آخر: «أنها قالت: يا رسول الله! وأنا؟». قال: «وَأَنْتِ» (٢).

(١) إسناده ضعيف.

أخرجه بهذا اللفظ ابن جرير الطبري (٨/٢٢)، من طريق عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن حكيم بن سعد، عن أم سلمة. وفيه عبد الله بن عبد القدوس التميمي السعدي، ضعفه النسائي، وأبو داود، والذارقطني.

وقال الحافظ: «صدوق رُمي بالرفض، وكان أيضًا يخطيء». انظر: «التهذيب» (٢٦٨/٥)، و«التقريب» (ص ٥٢٣).

— وأخرجه الطبري أيضًا (٨/٢٢)، من طريق حسن بن عطية، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، عن أم سلمة. وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (١/٢٦٤) — رقم (٢٥٩)، من طريق أبي غسان النهدي، عن فضيل به. ومن طريقه أبو منصور ابن عساكر في «الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» — رقم (٣٦). وفيه عطية العوفي، مجمع على ضعفه، لا سيما إذا عنعن؛ سبق مرارًا.

— وأخرجه الترمذي في التفسير — باب ومن سورة الأحزاب (٥/٣٢٨) — رقم (٣٢٠٥)، من طريق محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة. وبالإسناد نفسه أخرجه في المناقب — باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ (٥/٦٢١) — رقم (٣٧٨٧)، وقال عقبه: وهذا حديث غريب من هذا الوجه.

وفيه محمد بن سليمان بن الأصبهاني، مُتَكَلِّمٌ فِيهِ. أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجه. قال فيه أبو حاتم: لا بأس به، يُكْتَبُ حَدِيثُهُ وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ. وضعفه النسائي، وابن عدي. وذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/٥٢)، ولذا قال الحافظ في «التقريب»: «صدوق يُخطيء». انظر: «التهذيب» (٩/١٧٣)، و«التقريب» (ص ٨٥٠).

ويحيى بن عبيد الراوي عن عطاء بن أبي رباح، يحتمل أن يكون أحد رجلين، إما أن يكون مولى بني السائب بن أبي السائب المخزومي. وإما أن يكون يحيى بن عبيد — هكذا — غير منسوب. فالأول ثقة، والثاني مذكور فيمن روى عن عطاء بن أبي رباح؛ مجهول. والله تعالى أعلم. انظر: «التقريب» (ص ١٠٦١، ١٠٦٢).

(٢) إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد في «المسند» (٦/٢٩٦، ٣٠٤)، وفي «الفضائل» (٢/٥٨٣) — رقم (٩٨٦)، والدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص ١٠٩) — رقم (٢٠٣)، وأبو منصور ابن عساكر في «الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» رقم (٢٨)، من طريق عوف، عن أبي المعذل عطية الطفاوي، عن أبيه، عن =

١٠٧ - وفي آخر: «أنت من أهلي» (١).

١٠٨ - وفي آخر: «أَنْ واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: فقلت: وأنا [ح ٣٠/أ] يا رسول الله صلى الله عليك وسلم»، قال: «وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِي».

قال واثلة: «فإنَّها مِنْ أَرْجَى ما أَرْتَجِي» (٢). وفي أسانيدھا كلها مقال.

١٠٩ - ويُرَوَّى عن علي رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «سَلَمَانٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَهُوَ نَاصِحٌ، فَاتَّخِذْهُ لِنَفْسِكَ» (٣).

= أم سلمة رضي الله عنها. لكن ابن عساكر قال: عن الطفاوي، عن أمه بدل أبيه. وفيه عطية الطفاوي، ضعفه الساجي، ووهَّاه الأزدي. وذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/٢٦٠). انظر: «ميزان الاعتدال» (٥/١٠٢)، و «تعجيل المنفعة» (ص ٣٢٠)، و «الإكمال» (ص ٢٩٥).  
وأما أبوه فإنه لا يُعرف. وعوف، هو ابن أبي جميلة (ثقة) كما في «التقريب» (ص ٧٥٧).  
(١) في إسناده مقال.

أخرجه الطبري (٧/٢٢)، من طريق خالد بن مخلد، عن موسى بن يعقوب، عن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، عن أم سلمة. وفيه أنها قالت للنبي ﷺ بعد إدخالهم في الكساء وقوله: «هؤلاء أهل بيتي»: يا رسول الله! أدخلني معهم. قال: «إِنَّكَ مِنْ أَهْلِي».  
فيه موسى بن يعقوب الزمعي، فيه كلام، وقد سبق بيان حاله برقم (١).

- وله طريق عند ابن الأعرابي في «مجمعه» (٢/٧٤٢) - رقم (١٥٠٥)، من طريق مخلد بن إبراهيم، عن عبد الجبار بن عباس، عن عمار الدّهني، عن عمرة بنت أفعى، عن أم سلمة أنه ﷺ قال لها: «إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي». قال محققه: «وإسناده مسلسل بالشبهة!». وآخر عند إسماعيل بن جعفر المدني في «جزئه» - رقم (٤٠٣)، من طريق شريك، عن عطاء مرسلاً.

(٢) أخرجه ابن حبان كما في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (١٥/٤٣٢)، رقم (٦٩٧٦)، من طريق الوليد بن مسلم، وعمر بن عبد الواحد، كلاهما عن الأوزاعي، عن شدّاد أبي عمّار، عن واثلة رضي الله عنه. وابن جرير في «التفسير» (٧/٢٢)، والقطيعي في «زوائد الفضائل» (٢/٧٨٦)، رقم (١٤٠٤)، من طريق عبد الكريم بن أبي عمير، عن الوليد بن مسلم، عن أبي عمرو، عن شدّاد أبي عمّار، عن واثلة رضي الله عنه، وفيه عبد الكريم بن أبي عمير، وهو الدّهان، فيه جهالة. «لسان الميزان» (٤/٦٠)، وقد تُويع. وأبو عمرو، هو الإمام الأوزاعي.  
(٣) إسناده ضعيف جداً.

وهو يُروى - بالجملة - عن ثلاثة من الصحابة الكرام رضي الله عنهم:

● الطريق الأول: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.



= أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٤٢/١)، رقم (٦٧٧٢)، من طريق النضر بن حُمَيْد الكندي، عن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه. وهو حديث طويل فيه قصة، وموضع الشاهد منه في آخره إذ قال: «... وسلمان منّا أهل البيت، وهو ناصِحٌ فائِخْذُهُ لنفسك». ومن طريقه ابنُ عساکر في «تاريخ دمشق» (٤١٢/٢١)، ضمن ترجمة سلمان رضي الله عنه، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٥٠/١)، مقتصرًا على قوله: «سلمان منّا أهل البيت».

وهذا الطريق ضعيفٌ جدًّا، فيه متروكان:

الأول: النضر بن حُمَيْد.

قال فيه أبو حاتم: متروك الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث. انظر: «الميزان» (٢٦/٧)، و«الضعفاء الكبير» (٢٨٩/٤)، و«الجرح والتعديل» (٤٧٦/٨). وقال الهيثمي في «المجمع» (١١٧/٩): وفيه النضر بن حُميد الكندي وهو متروك.

الثاني: سعد بن طريف الإسكاف. وهو متروك الحديث، وقد سبق الكلام عليه عند الحديث رقم (٨٧).

— وأخرجه الذَّيْلَمِي في «الفردوس» (٣٣٧/٢) — رقم (٣٥٢٢) بلا إسناد.

● ويُروى الحديث عن عليٍّ موقوفًا بإسنادِ رجاله رجال الصَّحِيح، لكنه منقطع:

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّه» (٣٩٨/٦)، قال: حدَّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البَخْتَرِي قال: قالوا لعلِّي: أخبرنا عن سلمان، قال: «أدرك العلم الأول والعلم الآخر، بحرٌّ لا يترفع قعره، هو منّا أهل البيت».

أبو معاوية، هو محمد بن خازم الضرير، قال في «التقريب» (ص ٨٤٠): «ثقة، من أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رُمي بالإرجاء».

والأعمش، هو سليمان بن مهران. إمام مشهور، روى له الجماعة. «التقريب» (ص ٤١٤). وعمرو بن مرة، هو ابن عبد الله بن طارق الجَمَلِي المرادي، أبو عبد الله الكوفي. «ثقة عابد، كان لا يُدَلَّس، ورُمي بالإرجاء». كما في «التقريب» (ص ٧٤٥)، وقد روى له الجماعة أيضًا. وأبو البَخْتَرِي، هو سعيد بن فيروز بن أبي عمران الكوفي، مشهور بكنيته، روى له الجماعة. قال الحافظ: «ثقة ثبت، فيه تشييع قليل، كثير الإرسال». «التقريب» (ص ٣٨٦).

ولكنه معلولٌ بالانقطاع، فإنَّ أبا البَخْتَرِي لم يدرك عليًّا ولم يسمع منه، قاله شعبة، وعلي بن المديني، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان. انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٦٨، ٦٦)، و«جامع التحصيل» للعلاني (ص ٢٢٢).

وأخرجه أبو نُعَيْم في «تاريخ أصبهان» (٥٤/١)، من طريق بكر بن بَكَّار، عن مسعر، عن عمرو بن

مرة به.

وفيه بكر بن بكار القيسي، وهو أبو عمرو البصري، وهو ضعيف كما في «التقريب» (ص ١٧٥). وعزاه السيوطي في «مسند علي بن أبي طالب»، برقم (٧١٩) للمروزي في «العلم»، والدورقي. ويرقم (٧١٨)، وعزاه إلى ابن منيع ورمزه ب (ض). وله طرق أخرى موقوفة لا تخلو ومن مقال. انظرها عند ابن عساكر في «التاريخ» (٤٢١/٢١، ٤٢١، ٤٢٢).

● الطريق الثاني: عن عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه.

أخرجه الحاكم في «المستدرک» وصححه على عادته! (٦٩١/٣)، رقم (٦٥٤١)، وتعليقه الذهبي بقوله: «سند ضعيف» وابن سعد في «الطبقات» (٨٣/٤)، و (٣١٩/٧)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠٨/٢١)، في ترجمة سلمان الفارسي، وابن جرير الطبري في «التفسير» (١٣٣/٢١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤٠٠/٣)، و (٤١٨/٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٢١/٥)، رقم (٥١٤٦)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٥٠/١)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١٥٤/١)، والبخاري في «تفسيره» (٣٢٣/٦)، جميعهم من طرق عن كثير بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن جده. كثير بن عبد الله المزني كثر فيه كلام نقاد الحديث. وقد كان الإمام أحمد يضعفه جدًا.

قال أبو طالب: سألت أحمد بن حنبل عنه فقال: منكر الحديث، ليس بشيء. وقال عبد الله ابن الإمام أحمد: ضرب أبي علي حديث كثير بن عبد الله في «المسند» ولم يحدثنا عنه. وقال أبو خيثمة: قال لي أحمد بن حنبل: لا تحدث عنه شيئاً. وسئل أبو داود عنه فقال: كان أحد الكذابين. وقال الشافعي: ذاك أحد الكذابين، أو أحد أركان الكذب. وقال النسائي والدارقطني والذهبي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه إلا على وجه التعجب. وينحوه قال ابن السكن. انظر: «التهذيب» (٣٦٦/٨)، و «الميزان» (٤٩٢/٥)، و «النبلاء» (٥٤٠/١).

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤٦/١): «متروك وإه». وقال في موضع (٢٥١/١): «وإه بمرّة». ولم يذكره - في آخر كتابه - في جملة الرواة المختلف فيهم، فكانه يرجح ضعفه مطلقاً. وقال الذهبي في «الكاشف» (١٤٥/٢): «وإه». وقال الهيثمي في «المجمع» (١٣٠/٦): «وفيه كثير بن عبد الله المزني، وقد ضعفه الجمهور، وحسن الترمذي حديثه، وبقيّة رجاله ثقات». قال الحافظ في «التقريب» (ص ٨٠٨): «ضعيف، أفرط من نسبته إلى الكذب».

ومع ذلك فقد ذكر ابن القيم في «زاد المعاد» (٤٤٤/١)، وغيره من الحفاظ أن الترمذي يصحح حديث كثير المزني تارة، ويحسنه تارة! وعدّ صنيعة هذا من تساهله! فقال في (٣٤٨/٢): «والترمذي فيه نوع تساهل في التصحيح».

وهذا الأمر جعل أهل العلم لا يمتثلون بتصحيح الترمذي لتساهله. قال الذهبي في ترجمة كثير في «الميزان» (٤٩٣/٥): «... وأما الترمذي فروى من حديثه: «الصلح جائز بين المسلمين» وصحّحه! فلهذا =

١١٠ - وفي «الفردوس»<sup>(١)</sup> بلا إسنادٍ عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا: «أَسَامَةُ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ظَهَرُوا لِبَطْنِ».

١١١ - وعند أحمد<sup>(٢)</sup> في «المناقب»<sup>(٣)</sup> عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت

= لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي. وقال الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/٤٥)، في الكلام على كثير: «واه، حسن له الترمذي، وصحح في موضع، فأَنكَرَ عليه!». وانظر ما ذكره ابن رجب الحنبلي في «جامع العلوم والحكم» (ص ٢٦٦)، في شأن كثير.

● والخلاصة في كثير بن عبد الله المزني: أنه ضعيف جدًا لا يصل إلى حدّ الترك والوضع، ولذا قال الحافظ - كما سبق - : «أفرط من نَسَبَهُ إلى الكذب». وعليه فحديثه ضعيف جدًا، والله أعلم.

● الطريق الثالث: عن رجل من قریش، عن زيد بن أبي أوفى رضي الله عنه.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥/٢٢٠)، رقم (٥١٤٦)، من طريق يزيد بن معن، عن عبد الله بن شرحبيل، عن رجل من قریش، عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلتُ على النَّبِيِّ ﷺ في مسجد المدينة، فجعل يقول: وساق حديثًا طويلًا - وهو حديث المؤاخاة - وفيه: «يا سَلْمَانُ! أنت مَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ، وقد آتاك اللّهُ العِلْمَ الأوَّلَ، والعِلْمَ الآخِرَ، والكتابَ الأوَّلَ، والكتابَ الآخِرَ».

● وهذا الطريق ضعيف، لجهالة الراوي عن زيد رضي الله عنه.

قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/١١١)، في ترجمة زيد بن أبي أوفى: «روى حديث المؤاخاة بتمامه، إلّا أنَّ في إسناده ضعفًا». وقال الحافظ في «الإصابة» (٢/٤٨٩): «قال ابن السَّكَنِ: رُوِيَ حديثه من ثلاثة طرق، ليس منها ما يصحُّ».

ورواه البخاري في «التاريخ الصغير» (١/٢٥٠)، من طريق يحيى بن معين المدني، عن إبراهيم القرشي، عن سعيد بن شرحبيل، عن زيد بن أوفى به، وقال عَقِيْبُهُ: «وهذا إسنادٌ مجهول، لا يُتَابَعُ عليه، ولا يُعرف سماع بعضهم من بعض. رواه بعضهم عن إسماعيل بن خالد، عن عبد الله بن أبي أوفى، عن النَّبِيِّ ﷺ، ولا أصل له».

قلتُ: وإبراهيم القرشي، هو ابن زياد. قال الذهبي في «الميزان» (١/١٥١): «قال البخاري: لا يصحُّ إسناده. قلتُ: ولا يُعرف مَنْ ذَا».

● وخلاصة الكلام في حديث: «سلمان مَنَا أهل البيت»، أنه لا يثبت من طريق صحيح ولا حسن، وقد أحسن المصنّف تصديره الحديث بقوله: «وَيُرْوَى»، إشارة منه إلى تضعيفه. والله أعلم.

(١) لم أعر عليه في مظانه. والحديث سقط من (هـ) و(ل).

(٢) في (م): وعن أحمد.

(٣) لم أجده في كتاب «فضائل الصحابة» المطبوع.

— يعني ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ﴾ (١) في خمسة: النَّبِيُّ ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم (٢).

١١٢ — وكذا اشتمل النَّبِيُّ ﷺ على عمِّه العباس وبنيه رضي الله عنهم بملاءته، وقال: «يا رَبِّ! هذا عمِّي وصنو أبي، وهؤلاء أهل بيتي، فاستُرْهم من النَّار كَسْتُرْتِي إياهم بملاءتي هذه، فَأَمَنْتُ أُسْكِفُ الباب، وحوائط البيت! فقال: آمين آمين آمين» (٣). وحديث عائشة أصح.

• وفيه منقبة ظاهرة لأهل البيت.

(١) الأحزاب (آية: ٣٣).

(٢) إسناده ضعيف.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٦/٣)، رقم (٢٦٧٣)، من طريق إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن علي بن عابس، عن أبي الجحاف، عن عطية، عن أبي سعيد به. وعن الأعمش، عن عطية به. وفيه إبراهيم بن محمد بن ميمون. ذكره ابن حبان في «الثقات» (٧٤/٨). وقال الذهبي في «الميزان» (١٨٩/١): «من أجداد الشيعة، روى عن علي بن عابس خبراً عجيباً». زاد الحافظ في «اللسان» (٢٠٦/١)، نقلاً عن شيخه الحافظ العراقي: «إنه ليس بثقة».

وفيه أيضاً عطية بن سعيد العوفي، مجمع على ضعفه.

— وأخرجه ابن جرير في «التفسير» (٦/٢٢)، والبخاري في «مسنده» (٢٢١/٣ — كشف)، رقم (٢٦١١)، من طريق بكر بن يحيى بن زبان العنزي، عن مَنْدَل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. وفي إسنادهما بكر بن يحيى العنزي، وهو مقبول. «التقريب» (ص ١٧٦)، ولم يتابع. ومَنْدَل بن علي العنزي الكوفي، ضعيف كما في «التقريب» (ص ٩٧٠). وعطية العوفي مجمع على ضعفه، كما سبق مراراً.

(٣) إسناده حسنٌ بمجموع طرقه.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٦٣/١٩)، رقم (٥٨٥)، والبيهقي في «الدلائل» (٧١/٦)، وأبو نعيم في «الدلائل» (ص ٣٧٠ — ٣٧١)، وابن شاهين في «الكتاب اللطيف» (ص ٢٣٤)، رقم (١٨٧)، أربعتهم من طريق عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص، عن جدِّه لأُمِّه مالك بن حمزة بن أبي أسيد، عن أبيه، عن جدِّه قال: قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب:

«يا أبا الفضل! لا تَرَمْ منزلك أنت وبنوك غداً حتى آتيكم». فانتظروه حتى جاء بعدما أضحى، فدخل عليهم فقال: «السَّلام عليكم». قالوا: وعليك السَّلام ورحمة الله وبركاته. قال: «كيف أصبحتم؟» قالوا: بخير نحمد الله تعالى. فقال: «تقاربوا تقاربوا تقاربوا، يَرْحَفْ بعضكم إلى بعض»، حتى إذا أمكنوه، اشتمل عليهم بملاءته، ثم قال: «يا رَبِّ! هذا عمِّي وصنو أبي...»، الحديث. وأخرجه ابن ماجه في =

= كتاب الأدب باب الرجل يُقال له كيف أصبحت (١٢٢٢/٢)، رقم (٣٧١١)، بنفس الطريق مختصراً مقتصرًا على أوله دون ذكر اشتماله بملاءته عليهم.

إبراهيم بن عبد الله الهروي، الأكثر على توثيقه، وقد نُكِّلَ فيه بسبب مسألة خلق القرآن زمن الإمام أحمد. راجع: «التهذيب» (١/١٢٠)، و «التقريب» (ص ١٠٩)، وعبد الله بن عثمان بن إسحاق، لا يُعرف. قال ابن معين والذهبي: لا أعرفه. وقال ابن عدي: مجهول. وذكره الأزدي في «الضعفاء» وقال: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: شيخ، يروي أحاديث مشتهرة. وقال الحافظ: مستور (مجهول الحال). انظر: «التهذيب» (٥/٢٧٧)، و «التقريب» (ص ٥٢٥). ومالك بن حمزة بن أبي أسيد، لم يُوثِّقه سوى ابن حبان (٧/٤٦١)، ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ٩١٤): «مقبول». قلت: وليس له متابع. ولذا ترجمه الذهبي في «الميزان» (٥/٦)، وذكر أن البخاري أورده في «الضعفاء» وساق الحديث نفسه، ثم قال: لا يُتابع عليه.

قال البوصيري في «مصابح الزجاجة» (٣/١٧٢): «هذا إسنادٌ ضعيف. قال البخاري: مالك بن حمزة، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ: «دعا العباس...» الحديث، لا يُتابع عليه. وقال أبو حاتم: عبد الله بن عثمان، شيخ يروي أحاديث مشتهرة. اهـ. وحسن إسناده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/٢٧٠).

— وأخرجه البيهقي في «الدلائل» (٦/٧١)، وابن عساكر في «تاريخه» في ترجمة العباس (٢٦/٣١١)، رقم (٥٦٢٠)، من طريق محمد بن يونس — هو الكديمي، وهو متهم كما سيأتي الكلام عليه مفصلاً برقم (١٩٦)، عن ابن عثمان به.

● تنبيه: جاء في سائر النسخ الخطية بعد تأمين أسكفة الباب قوله: «فقال: آمين»، فالقائل هنا هو النبي ﷺ، فهو الداعي والمؤمن. عدا نسخة (ل): «فقلت: آمين آمين آمين»، أي أسكفة الباب، وهو بهذا اللفظ في سائر مصادر الحديث المطبوعة.

● وللحديث شاهدٌ من رواية عبد الله بن الغسيل رضي الله عنه قال:

كنت مع رسول الله ﷺ فمرَّ العباس فقال: يا عم! اتبعني بينك، فانطلق بستة من بني: الفضل، وعبد الله، وعبيد الله، وعبد الرحمن، وقثم، ومعبد، فأدخلهم النبي ﷺ بيتاً وغطاهم بشملة سوداء مخططة بحُمْرة، وقال: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَعِترَتِي فاستُرْهم من النَّارِ كما سَتَرْتَهُمْ بهذه الشِّمْلَةِ»، فما بقي في البيت مدَّ ولا باب إلا أَمَّن.

أخرج هذا الشاهد الطبراني في «الأوسط» (٤/٤١٣)، رقم (٤٠٧١)، من طريق علي بن سعيد الرازي، عن محمد بن صالح بن مهران، عن مروان بن ضرار الفزاري، عن أبيه، عن عامر بن عبد الأسد العقبى، عن عبد الله بن الغسيل رضي الله عنه قال: ... وذكره.

قلت: في إسناده مَنْ لا يُعرف. شيخ الطبراني علي بن سعيد بن بشير الرازي، حافظ رَحَّال جَوَّال =

= كما قال الذهبي. وقد تكلم فيه الدارقطني، وأقل أحواله أنه صدوق له أفراد، واعتذر ابن حجر عن كلامهم فيه بأنه من جهة دخوله في أعمال السلطان. انظر: «ميزان الاعتدال» (٥/١٦٠)، و«لسان الميزان» (٤/٢٧١). ومحمد بن صالح بن مهران، صدوق إخباري. «التقريب» (ص ٨٥٥). وبقيته رجاله لم أقف على مَنْ تَرَجَّمَهُمْ. قال الحافظ الهيثمي في «المجمع» (٩/٢٧٠): «وفيه جماعة لم أعرفهم».

● وله شاهد ثان، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال:

قال النَّبِيُّ ﷺ للعبَّاس: «إذا كان غداة الإثنين فائتني أنت وولدك». قال: فَعَدَا وَغَدَوْنَا، فَأَلْبَسْنَا كِسَاءَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَلَوْلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا تُغَادِرُ ذَنْبًا، اللَّهُمَّ اخْلُفْهُ فِي وَلَدِهِ». أخرجه الترمذي في كتاب المناقب - باب مناقب العبَّاس (٥/٦١١)، رقم (٣٧٦٢)، وأبو بكر الخلال في «السنة» (٨٨/١)، رقم (٢٤)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١/٥٠٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠٥/٢٦)، في ترجمة العبَّاس، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١١/٢٥)، في ترجمة عبد الوهاب الخفاف، من طرق عن عبد الوهاب، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن كُرَيْب مولى ابن عباس، عن ابن عباس قال: ... وذكره. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

عبد الوهاب، هو ابن عطاء الخفاف (صدوق ربما أخطأ). «التقريب» (ص ٦٣٣). وهو مدلس. وثور بن يزيد (ثقة ثبت، إلا أنه يرى القدر). «التقريب» (ص ١٩٠). ومكحول، هو الشامي أبو عبد الله. ويقال: أبو مسلم الفقيه الدمشقي (ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور). «التقريب» (ص ٩٦٩). وكُرَيْب، هو ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم، أبو رشدين، مولى ابن عباس (ثقة)، روى له الجماعة. «التقريب» (ص ٨١١).

قلت: وهذا الإسناد - كما يبدو - فيه علتان:

الأولى: رواية عبد الوهاب عن ثور، فإنه يُدَلَّس عنه.

قال الحافظ في «طبقات المدلسين» (ص ٩٦): «قال البخاري: كان يُدَلَّس عن ثور الحمصي وأقوام أحاديث منكير» ونقل الخطيب (١١/٢٥)، عن صالح بن محمد الأسدي أنه قال: «أنكروا على الخفاف حديثاً رواه لثور بن يزيد عن مكحول عن كُرَيْب عن ابن عباس عن النَّبِيِّ ﷺ، في فضل العبَّاس، وما أنكروا عليه غيره. فكان يحيى بن معين يقول: هذا موضوع. وعبد الوهاب لم يقل فيه (حدَّثنا)، ولعلَّه دَلَّس فيه، وهو ثقة». اهـ. وانظر ما قاله الذهبي في «الميزان» (٤/٤٣٥)، وابن حجر في «التقريب» (ص ٦٣٣).

الثانية: الانقطاع، فقد قيل: إن مكحولاً الشامي لم يسمع من كُرَيْب.

قال أبو بكر بن أبي خيثمة: سمعت هارون بن معروف يقول: مكحول لم يسمع من كُرَيْب. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠/٢٦١). وعليه فالإسناد فيه انقطاع، ولكن يشهد له ما قبله وما بعده، وسيأتي الحديث برقم (١١٨).

١١٣ - ولذلك قال الحسن بن علي رضي الله عنهما فيما رواه ابن أبي حاتم<sup>(١)</sup> من طريق حُصَيْن بن عبد الرحمن، عن أبي جَمِيلَة، أَنَّ الحسن بن عليّ

● وله شاهد ثالث، من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال:

خرج رسول الله ﷺ في زمان القَيْظ فتزل منزلاً، فقام رسول الله ﷺ يغتسل، فقام العَبَّاس فَسَتَرَهُ بكساء من صوف. قال سهل: فنظرتُ إلى رسول الله ﷺ من جانب الكساء وهو رافعٌ رأسه إلى السَّمَاء وهو يقول: «اللَّهُمَّ اسْتِرْ الْعَبَّاسَ وولَدَهُ مِنَ النَّارِ». أخرجه الحاكم (٣/٣٦٩)، رقم (٥٤١٥)، والفسوي في «المعرفة» (١/٥٠٤)، وابن عدي في «الكامل» (١/٢٩٧)، وابن حبان في «المجروحين» (١/١٢٧)، كلاهما في ترجمة إسماعيل بن قيس، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦/١٥٤)، رقم (٥٨٢٩)، وأبو الفضل الزهري في «حديثه» (٢/٦٢٠)، رقم (٦٧٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠)، جميعاً من طريق إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد به. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وتعبه الذهبي بقوله: «إسماعيل ضعّفوه»، وأورده في «السّير» (٢/٨٩)، وقال: «وإسماعيل ضَعْفٌ». وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/٢٦٩): «وفيه أبو مصعب إسماعيل بن قيس، وهو ضعيف».

قلت: قال البخاري والدارقطني: منكر الحديث. وقال النسائي وغيره: ضعيف، وقال ابن حبان: في حديثه من المناكير والمقلوبات التي يعرفها مَنْ ليس الحديث صناعته. وقال أبو حاتم: إسماعيل ضعيف الحديث، منكر الحديث، يُحدّث بالمناكير، لا أعلم له حديثاً قائماً، وقال الحاكم: ليس حديثه بالقائم! وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه منكر. انظر: «الجرح والتعديل» (٢/١٩٣)، و«الميزان» (١/٤٠٥)، و«اللسان» (١/٥٤٥).

● وله شاهد رابع، من حديث إياس الأنصاري رضي الله عنه.

أخرجه أبو الشيخ في «عواليه» رقم (٣٦) قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن بلبّل التستري، ثنا عمر بن حفص الشيباني، ثنا الأحوص بن يوسف السلمي، ثنا إياس الأنصاري البصري مرفوعاً. أحمد بن محمد بن بلبّل، هو المعروف بالمُزَيِّن البربري، ذكره الخطيب في «تاريخه» (٥/١٦٦)، ولم يذكر فيه شيئاً. وعمر بن حفص ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/٤٣٩)، وقال في «التقريب» (ص ٧١٥): «صدوق». والأحوص بن يوسف لم أقف على ترجمته. والخلاصة: أَنَّ الحديث يقبل التحسين بمجموع طرقه وشواهد، والله تعالى أعلم.

● شرح الغريب: قوله: «أُسْكُفَةُ الباب»: أي عَتَبَتُهُ التي يُوطَأُ عليها، يقال: الأُسْكُفَةُ والأُسْكُوفَةُ.

انظر: «لسان العرب» (٩/١٥٦)، مادة (سَكَفَ).

(١) في «التفسير» (٢/٣١٣٢)، رقم (١٧٧٦).

رضي الله عنهما استُخْلِفَ حين قُتِلَ عليٌّ رضي الله عنه، قال فيهما هو يُصَلِّي إِذْ وَتَبَ عليه رجلٌ قطعنه بِخَنْجَرٍ! وزعم حصينٌ أنه<sup>(١)</sup> بلغه أَنَّ الذي طَعَنَهُ رجلٌ من بني أسد، وحَسَنٌ ساجدٌ فقال:

«يا أهل العراق! اتَّقُوا اللهَ فينا، فَإِنَّا أُمَرَاؤُكُمْ [ح/٣٠/ب] وضيَّفانُكم، ونحن أهل البيت الذي قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>».

قال: فما زال يقولها حتى ما بقي أحدٌ من أهل المسجد إلَّا وهو يَحْنُ بكاءً، انتهى<sup>(٣)</sup>.

ولم يَمُتْ رضي الله عنه من هذه الطَّعْنة، وعاش بعدها عشر سنين فأكثر، ولكنه

(١) في (م): أَنَّ.

(٢) الأحزاب (آية: ٣٣).

(٣) إسناده حسنٌ، رجاله ثقاتٌ غير أبي جميلة، وقد نُوبِحَ.

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره»، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/٢٦٨)، من طريق أبي الوليد، عن أبي عَوَّانَةَ، عن حُصَيْنِ بن عبد الرحمن به.

أبو الوليد، هو هشام بن عبيد الله الرازي، روى عن الإمام مالك. وروى عنه أبو حاتم الرازي وقال: صدوق، ما رأيت أعظم قدرًا منه بالري. «ميزان الاعتدال» (٧/٨٣). وقال ابن أبي حاتم: هو ثقةٌ يُحتجُّ بحديثه. «الجرح والتعديل» (٩/٦٧). وضعَّفه ابن حبان كما في «المجروحين» (٣/٩٠).

وأبو عَوَّانَةَ، هو الوضَّاح بن عبد الله الشكري، مشهور بكنيته ثقة ثبت. «التقريب» (ص ١٠٣٦). وحُصَيْنِ بن عبد الرحمن، هو السلمي ثقةٌ تغيَّرَ حفظه في الآخر. «التقريب» (ص ٢٥٣). وأبو جَمِيلَةَ، هو ميسرة بن يعقوب الطُّهَوِيُّ (مقبول). «التقريب» (ص ٩٨٨). وقد تابعه هلال بن يساف، كما عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٣/٢٦٩)، وهلالٌ ثقةٌ كما في «التقريب» (ص ١٠٢٨).

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٣/٩٣)، رقم (٢٧٦١)، من طريق محمد بن محمود الواسطي، عن وهب بن بَقِيَّة، عن خالد، عن حصين به.

شيخ الطبراني محمد بن محمود الواسطي، تَرَجَّمَهُ الخطيب في «تاريخه» (١٣/٩٥)، ولم يذكر فيه جرحًا. ووهب بن بَقِيَّة، هو ابن عثمان بن سابور الواسطي. ثقة كما في «التقريب» (ص ١٠٤٣). وخالد، هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطُّخَّان الواسطي. ثقة ثبت. «التقريب» (ص ٢٨٧). وحُصَيْنِ وأبو جَمِيلَةَ سبق الكلام عليهما. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/١٧٢): «رجالهم ثقات».



سُقِّي السَّمَّ مرارًا! منها على يد جَعْدَةَ ابنة الأشعث بن قيس<sup>(١)</sup>، واشتكى منه نحو أربعين يومًا<sup>(٢)</sup>، ومات رضي الله عنه بالمدينة، ودُفِنَ بالبقيع<sup>(٣)</sup>.

١١٤ — بل قال زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لرجل من أهل الشام: «أما قرأت في الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(٤)</sup>؟».

قال: «ولأنتم هم؟!». قال: «نعم»<sup>(٥)</sup>.

وقول زيد بن أرقم رضي الله عنه: «أهل بيته مَنْ حُرِّمَ الصَّدَقَةُ»، وهو بضم المهملة وتخفيف الراء. والمراد بالصَّدَقَةُ: الزكاة الواجبة، تنزيهاً لهم عن أكل أوساخ الناس<sup>(٦)</sup>. وهي في مذهب الشافعي رحمه الله حرامٌ على بني هاشم، وبني

(١) لم أقف على ترجمتها، وقد ذكر أبو الفرج الأصبهاني في «مقاتل الطالبين» (ص ٥٠)، أن اسمها سكينه، وقيل: شعناء، وقيل: عائشة. قال أبو الفرج: والصحيح في ذلك جعدة.

(٢) روى أبو الفرج الأصبهاني في «مقاتل الطالبين» (ص ٧٣)، بإسناده من طريق عيسى بن مهران — وهو رافضي كذاب —، عن عبيد بن الصباح الخراز، عن جرير، عن مغيرة قال:

«أرسل معاوية إلى ابنة الأشعث، إني مُزَوَّجك بيزيد ابني علي أن تسمي الحسن بن علي، وبعث إليها بمائة ألف درهم! فقبلت وسمت الحسن! فسوعها (هكذا في المطبوعة) المال ولم يُزَوَّجها منه! فخلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها، فكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا: يا بني مُسَمَّة الأزواج!».

قلت: هذا خبر موضوع من عمل عيسى بن مهران المستعطف، وهو رافضي خبيث كذاب، كلُّ بلاءٍ فيه، قال فيه ابن عدي: «حدّث بأحاديث موضوعة، محترق في الرفض»، وقال أبو حاتم: «كذاب». وقال الدارقطني: «رجل سوء». وقال الخطيب: «كان من شياطين الرافضة ومردّتهم». وقال الذهبي: «رافضي كذاب جبل». انظر: «ميزان الاعتدال» (٣٩٠/٥).

(٣) البقيع: بفتح أوله، وكسر ثانيه، وعين مهملة، مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة. وأصل البقيع في اللغة: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وبه سُمِّيَ بقيع الغرقد، والغرقد: كبار العوسج. «معجم ما استعجم» (٢٦٤/١)، و«معجم البلدان» (٤٧٣/١).

(٤) الأحزاب (آية: ٣٣).

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» وقد سبق تخريجه برقم (٥٥).

(٦) قال الوزير ابن هبيرة في «الإفصاح» (١٩٢/١): «واتَّفَقوا على أن الصدقة المفروضة حرامٌ على =

وَأَمَّا أَبُو حَنِيْفَةَ <sup>(٦)</sup> وَمَالِكُ <sup>(٧)</sup> رَحِمَهُمَا اللهُ فَقَصَّرَا التَّحْرِيْمَ فِي الْوَاجِبَةِ عَلَى بَنِي

(۳) مضی، تخریجه.

(٥) انظر: «مناقب الشافعي» للبيهقي (١/٤٤).

(٧) انظر: «عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة» لابن شاس (١/٣٤٧). وانظر في ترجمة الإمام مالك: «حلية الأولياء» (٦/٣١٦ - ٣٥٥)، و «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٧٥ - ٧٩)، و «السَّير» (٨/٤٨)، و «تذكرة الحفاظ» (١/٢٠٧ - ٢١٣)، و «طبقات القراء» (٢/٣٥)، و «الديباج المذهب» (ص ٥٦، وما بعدها).



وقال القاضي أبو يوسف<sup>(١)</sup> رحمه الله: «تَحِلُّ مِنْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ لَا مِنْ غَيْرِهِمْ»<sup>(٢)</sup>، يعني لما فيه من رفع يد الأدنى على الأعلى بخلاف غيرهم<sup>(٣)</sup>.

١١٥ - وقد قال ﷺ في الصَّدَقَةِ كما في «صحيح مسلم»<sup>(٤)</sup>: «إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ».

ومن هذا الحديث يؤخذ جواز أخذهم صدقة التَّطَوُّعِ دون الفرض<sup>(٥)</sup>. وهو قول أكثر الحنفية<sup>(٦)</sup>، والمصنِّح عن الشَّافعية، والحنابلة<sup>(٧)</sup>، ورواية عن المالكية<sup>(٨)</sup>، بل عندهم أخرى في جواز الفرض دون التطوع<sup>(٩)</sup>.

ووجهه؛ أَنَّ بالأخذ سقط الفرض عن المعطي، فكان مُعِينًا لَهُ، فلا ذَلَّةَ لَهُ حينئذٍ. [ح ٣١/ب] ويساعده تفسير اليد العليا بالأخذة، كما بُسِطَ في محلِّه، والله الموفق.

١١٦ - وأورد المحبُّ الطَّبريُّ بلا إسنادٍ، أنه ﷺ قال: «اسْتَوْصُوا بِأَهْلِ بَيْتِي خَيْرًا فَإِنِّي أَخَاصِمُكُمْ عَنْهُمْ غَدًا، وَمَنْ أَكُنْ خَصِمَهُ أَخَصِمَهُ، وَمَنْ أَخَصِمَهُ دَخَلَ

(١) هو القاضي أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، أجلُّ أصحاب أبي حنيفة، حتى قيل: لولا أبو يوسف ما ذُكر أبو حنيفة، ولا ابن أبي ليلى، ولكونه هو نشر قولهما وبثَّ علمهما. وَلِيَ الْقَضَاءَ لثَلَاثَةً مِنَ الْخُلَفَاءِ: الْمَهْدِيِّ، وَالْهَادِي، وَالرَّشِيدِ. مِنْ مَوْلاَتِهِ: «الْأَمَالِي»، وَ «كُتَابُ الصَّلَاةِ». مَاتَ بِبَغْدَادَ عَامَ (١٨٢هـ). «تاريخ بغداد» (١٤/٢٤٥)، وَ «تاج التراجم» (ص ٣١٥).

(٢) رواه عنه محمد بن سماعه. انظر: «أحكام القرآن»، للجصاص (٣/١٧٠).

(٣) وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية. قال في «الاختيارات الفقهية» (ص ١٠٤): «ويجوز لبني هاشم الأخذ من زكاة الهاشميين، وهو محكي عن طائفة من أهل البيت».

(٤) (٧٥٢/٢)، رقم (١٠٧٢)، وفيه قصة، مضى قريبًا.

(٥) انظر: «فتح الباري» (٣/٣٥٤).

(٦) انظر: «أحكام القرآن»، للجصاص (٣/١٦٩، ١٧٠).

(٧) انظر: «المغني» (٢/٢٧٥)، وَ «الإِنصَافُ» (٣/٢٥٧).

(٨) «عقد الجواهر الثمينة» (١/٣٤٧).

(٩) انظر: «عقد الجواهر الثمينة» (١/٣٤٧)، وَعَلَّلُوا ذَلِكَ بِأَنَّ الْمِئَّةَ تَقَعُ فِي زَكَاةِ التَّطَوُّعِ.



النَّار»<sup>(١)</sup>. ولم أقف له على أصلٍ أعتمدُه

١١٧ — وعن شعبة، عن واقد بن محمد، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

قال أبو بكر رضي الله عنه: «ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ». أخرجه البخاري في «صحيحه»<sup>(٣)</sup> من وجهين عن شعبة.

● والمراقبة للشيء: المحافظة عليه<sup>(٤)</sup>.

وخاطب أبو بكر رضي الله عنه النَّاسَ بذلك يُوصِيهِمْ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ ﷺ يقول: «احفظوه فيهم، فلا تُؤذُوهم، ولا تُسَيِّئُوا إليهم»، والله أعلم<sup>(٥)</sup>.



(١) «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» (ص ٥٠)، وعزاه إلى أبي سعد، والملا في «سيرته». ولم أقف على إسناده لأحكم على رجاله.

(٢) في (هـ): معتمد.

(٣) (٧٧/٧)، مع الفتح)، رقم (٣٧١٠)، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب رسول الله ﷺ، من طريق عبد الوهاب، عن خالد بن الحارث، عن شعبة به، وفي (٧/٩٥)، رقم (٣٧٥١)، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين، من طريق يحيى بن معين وصدقة، عن محمد بن جعفر، عن شعبة به.

(٤) «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/٢٤٨).

(٥) انظر: «فتح الباري» (٧/٧٩)، فهو فيه بنصّه.

## ٢- بَابُ الْحَثِّ عَلَى حُبِّهِمُ وَالْقِيَامِ بِوَأَجِبِ حَقِّهِمُ

١١٨ - عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جدّه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّوا لِحُبِّ اللَّهِ عِزَّ وَجَلًّا، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي»، أخرجه الترمذي<sup>(١)</sup> عن أبي داود «صاحب السنن»، وقال: «إنه حسن غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه»<sup>(٢)</sup>. وكذا أخرجه البيهقي في «الشَّعَب»<sup>(٣)</sup>، ومن قبله الحاكم وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»<sup>(٤)</sup>. ومن العجيب ذكر ابن الجوزي

(١) (٦٢٢/٥) - رقم (٣٧٨٩).

(٢) إسناده ضعيف.

أخرجه في كتاب المناقب - باب مناقب أهل بيت النَّبِيِّ ﷺ من طريق أبي داود، عن يحيى بن معين، عن هشام بن يوسف، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، عن محمد بن علي به.

(٣) (٣٦٦/١) - رقم (٤٠٨)، و (١٣٠/٢) - رقم (١٣٧٨)، وهو عنده أيضًا في «مناقب الشافعي»

(١/٤٥)، و «الآداب» - رقم (١١٧٧) من طريق عبد الله بن سليمان النوفلي به.

(٤) «المستدرک» (١٦٢/٣) - رقم (٤٧١٦)، بنفس الطريق. ووافقه الذهبي على تصحيحه!

وسياتي بعد قليل أنه حكم على النوفلي بأنه مجهول لا يُعرف.

وهذا الإسناد مداره على عبد الله بن سليمان النوفلي، وقد تكلم فيه الثَّقَاد من جهته.

قال الذهبي في «الميزان» (١١٣/٤): «فيه جهالة، ما حدث عنه سوى هشام بن يوسف». وقال في

«ديوان الضعفاء» (ص ١٦٩): «لا يُعرف». وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (١٠٨/٥)، وابن

أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧٥/٥) ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا. وقال الحافظ في «التقريب»

(ص ٥١٣): «مقبول».

قلت: لم يتابع على حديثه، فهو لئِن الحديث. قال ابن عدي في «الكامل» (٢٥٧٠/٧): «وهذا لا

أعلم يرويه غير هشام بن يوسف بهذا الإسناد». وعليه فالإسناد ضعيف، والله تعالى أعلم.

لهذا الحديث في «العلل المتناهية» (١) — وعن عبد الرحمن بن أبي ليلي الأنصاري، عن أبيه [ح ٣٢/أ] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَتَكُونَ عِزَّتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ عِزَّتِهِ، وَيَكُونَ أَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ» (٢)، وَتَكُونَ ذَاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِهِ»، أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَان» (٣)، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الثَّوَاب» (٤)، وَالذَّيْلَمِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» (٥) (٦).

#### ● والحديث أخرجه:

البخاري في «التاريخ الكبير» (١٨٣/١)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٤٩٧/١)، وعبد الله بن أحمد في «زوائد الفضائل» (٩٨٦/٢) — رقم (١٩٥٢)، ومن طريق الطبراني في «الكبير» (٤٦/٣) — رقم (٢٦٣٩)، و (٣٤١/١٠) — رقم (١٠٦٦٤)، والآجري في «الشریعة» (٢٢٧٨، ٢٢٧٦/٥) — رقم (١٧٦٠، ١٧٦١) باب ذكر إيجاب حب بني هاشم أهل بيت النبي ﷺ على جميع المؤمنين، وابن عدي في «الكامل» (٢٥٦٩/٧) في ترجمة هشام بن يوسف، وأبو نعيم في «الحلية» (٢١١/٣)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٦٠/٤)، والشجري في «أمالیه» (١٥٢/١)، والذهبي في «الميزان» (١١٣/٤) في ترجمة عبد الله بن سليمان التوفلي.

(١) ذكره ابن الجوزي في (٢٦٧/١) من طريق أحمد بن نصر الذراع، عن أحمد بن رزقويه، عن يحيى بن معين به. وأعله بقوله: «قال الخطيب: أحمد بن رزقويه غير معروف عندنا، والذراع لا تقوم به حجة».

(٢) (من أهله) ساقطة من (م).

(٣) (١٨٩/٢) — رقم (١٥٠٥) من طريق سعيد بن عمرو السكوني، عن ابن أبي ليلي، عن الحكم بن عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن أبيه رضي الله عنه مرفوعاً.

(٤) اسم الكتاب: «ثواب الأعمال الزكية»، يقع في خمس مجلدات. وقد عرضه أبو الشيخ على أبي القاسم الطبراني، فاستحسنه، ويروى عنه أنه قال: ما علمت فيه حديثاً إلا بعد أن استعملته. انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٧٨/١٦).

قلت: ذكره صاحب «معجم المصنفات الواردة في الفتح» برقم (٣٧٢)، ولم يُشِرْ إلى أنه طبع أم لا، ولم يذكر أماكن وجود مخطوطاته إذا كان لم يطبع بعد؛ بناءً على شرطه في مقدّمة كتابه.

(٥) (١٥٤/٥) — رقم (٧٧٩٦) من طريق سعيد بن عمرو السكوني به.

(٦) إسناده ضعيف، لضعف ابن أبي ليلي.

وهو الفقيه الإمام المشهور، اسمه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي الأنصاري الكوفي، شغل بالقضاء فساء حفظه جداً. قال الإمام أحمد: «كان سيئ الحفظ، مضطرب الحديث، كان فقه ابن =

١٢٠ - وعن عبد الله بن الحارث، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال:

«قلت: يا رسول الله! إن قريشاً إذا لقي بعضهم بعضاً لقوهم ببشر حسن، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها! قال: فغضب النبي ﷺ غضباً شديداً وقال: «والذي نفسي بيده، لا يَدْخُلُ قَلْبُ رَجُلٍ الْإِيمَانَ حَتَّى يُحِبَّكُمْ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ»<sup>(١)</sup>، أخرجه أحمد<sup>(٢)</sup>، والحاكم في «صحيحه»<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>.

= أبي ليلي أحب إلينا من حديثه. وقال مرة: «ضعيف». وقال ابن حبان: «كان فاحش الخطأ، رديء الحفظ، فكثرت المناكير في روايته، تركه أحمد ويحيى»، وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: لم نرهم تركاه؛ بل لئنا». وقال الحافظ: «صدوق، سيئ الحفظ جداً».

وقال الهيثمي: «فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، وهو سيئ الحفظ، لا يُحتج به». لكن قال ابن عدي في آخر ترجمته من «الكامل» (٦/٢١٩٥): «وهو مع سوء حفظه يكتب حديثه». قلت: يعني في الشواهد والمتابعات. «التهذيب» (٩/٢٦٠)، و«الميزان» (٦/٢٢٤)، و«التقريب» (ص ٨٧١)، و«المجمع» (١/٨٨).

● والحديث أخرجه:

الطبراني في «الكبير» (٧/٧٥) - رقم (٦٤١٦)، و«الأوسط» (٦/١١٦) - رقم (٥٧٩٠) بمثل الإسناد واللفظ السابق. قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن الحكم إلا ابن أبي ليلي، ولا عن ابن أبي ليلي إلا سعيد بن عمرو السكوني».

(١) في (م): «ورسوله».

(٢) (٣/٢٠٦ - شاكر) - رقم (١٧٧٢).

(٣) (٣/٣٧٦) - رقم (٥٤٣٣).

(٤) إسناده حسن بشواهده.

أخرجه أحمد، والحاكم، والآجري في «الشرعة» (٥/٢٢٧٨) - رقم (١٧٦٢) جميعهم من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن العباس رضي الله عنه.

قال الحاكم: «هذا حديث رواه ابن أبي خالد عن يزيد بن أبي زياد، وي زيد وإن لم يخرجاه فإنه أحد أركان الحديث في الكوفيين».

قلت: هذا إسناده رجاله ثقات، إلا يزيد بن أبي زياد الهاشمي، مولى عبد الله بن الحارث، فإنه ضعيف، وقد سبق، وقد تابعه عبد الله بن شداد بن الهاد عند الآجري، والضياء المقدسي؛ سيأتي برقم (١٢٣). وله شواهد.



١٢١ - واستشهد لصحته بما أخرجه هو (١)، وكذا ابن ماجه (٢) من طريق

محمد بن كعب القرظي، عن العباس رضي الله عنه قال:

كُنَّا نَلْقَى النَّقَرَ مِنْ قَرِيشٍ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فَيَقْطَعُونَ حَدِيثَهُمْ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ

لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:

«مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَحَدَّثُونَ فَإِذَا رَأَوْا الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَطَعُوا حَدِيثَهُمْ، وَاللَّهِ

لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّهُمُ اللَّهُ وَلِقَرَاتِهِمْ مَنِّي» (٣).

(١) «المستدرک» (٨٥/٤) - رقم (٦٩٦٠).

(٢) «سنن ابن ماجه» (٥٠/١) - رقم (١٤٠)، المقدمة - باب فضل العباس.

(٣) إسناده رجاله ثقات؛ لكنه منقطع.

أخرجه الحاكم، وابن ماجه، من طريق محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن أبي سبرة النخعي، عن محمد بن كعب القرظي، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: كُنَّا نَلْقَى النَّقَرَ... وذكره.

قال الحاكم عقبه: «هذا حديث يُعرف من حديث يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس، فإذا حصل هذا الشاهد من حديث ابن فضيل عن الأعمش حكمنا له بالصحة».

- ومن طريقهما الخطيب البغدادي في «تاريخه» (١٤٦/٤) في ترجمة محمد بن يزيد بن رفاعه.

واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (١٥٠٠/٨) - رقم (٢٧٢٤).

وهو معلول بالانقطاع؛ فإن رواية محمد بن كعب القرظي عن العباس رضي الله عنه مرسلة، فلا يصح

له منه سماع.

قال يعقوب بن شيبه: «وُلِدَ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عَلِيٍّ سَنَةَ أَرْبَعِينَ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْعَبَّاسِ». وقال الحافظ:

«رَوَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَأَبِي ذَرٍّ،

وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، يُقَالُ: إِنَّ الْجَمِيعَ مَرْسَلٌ». «التهذيب» (٣٦٤/٩). قال الذهبي في ترجمته من «النبلاء»

(٦٦/٥): «وهو يرسل كثيراً، ويروي عن لم يلقهم، فروى عن أبي ذرٍّ، وأبي الدرداء، وعليٍّ،

والعباس، وسلمان، وعمرو بن العاص».

قلت: ظاهر كلامه - رحمه الله - أنَّ هؤلاء مَن روى عنهم مرسلًا. وقد صحَّح أبو داود سماعه من

عليٍّ وابن مسعود، والله تعالى أعلم. وانظر: «جامع التحصيل» (ص ٣٢٩)، قال البوصيري في «زوائد ابن

ماجه» (٧٢/١): «هذا إسناده رجاله ثقات، إلا محمد بن كعب روايته عن العباس يقال مرسلة».

وأبو سبرة النخعي، قال فيه يحيى بن معين: أبو سبرة الذي روى عن محمد بن كعب القرظي، الذي

روى عنه الأعمش لا أعرفه. «الجرح والتعديل» (٣٨٤/٩). وقال الضياء في «المختارة» (٣٨٢/٨):

«وأبو سبرة لا يُعرف اسمه».

١٢٢ — وعن عبد الله بن الحارث أيضاً، عن عبد المطلب بن ربيعة رضي الله

عنه قال :

دخل العباس رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فقال :

إِنَّا لَنَخْرُجُ فَرَى قَرِيشًا تَحَدَّثُ، فَإِذَا رَأَوْنَا سَكَتُوا! فغضب رسول الله ﷺ

[ح/٣٢/ب] وَدَرَّ عِرْقٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ :

«وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبُ امْرِئٍ<sup>(١)</sup> مُسْلِمٍ إِيْمَانٌ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي»،

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup>، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ<sup>(٣)</sup>، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ<sup>(٤)</sup>.

= قلتُ: هو معروف، قيل اسمه عبد الله بن عباس الكوفي، من رجال «التهذيب». ذكره ابن حبان في

«الثقات» (٥/٥٦٩). وقال الخافظ في «التقريب» (ص ١١٥١): «مقبول».

(١) (امريء) سقطت من (م).

(٢) في «المسند» (٣/٢٠٧ — شاكراً) — رقم (١٧٧٣).

(٣) في «مصابيح السنة» (٤/١٩١) — رقم (٤٨١٩).

(٤) إسناده حسنٌ بشواهده.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ جَرِيرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ

رَبِيعَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ... وَذَكَرَهُ. وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ قَانَعٍ فِي «مَعْجَمِ الصَّحَابَةِ» (١٠/٣٦٧٢) —

رَقْم (١١٩٧)؛ لَكِنَّهُ قَالَ: عَبْدُ الْمَطْلَبِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ. وَهَذَا إِسْنَادُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ، غَيْرَ

يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، فَهُوَ ضَعِيفٌ، وَقَدْ تَوَبَّعَ.

● وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ:

ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «مُسْنَدِهِ» (٢/٣٩٥) — رَقْم (٩١٨)، وَ «مُصَنَّفُهُ» (٦/٣٨٥) — رَقْم (٣٢٢٠١) مِنْ

طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ قُضَيْلٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ بِهِ، وَابْنِ أَبِي عَاصِمٍ فِي «الْأَحَادِ وَالْمِثَالِي» (١/٣١٨) —

رَقْم (٤٣٩)، وَكَذَا فِي «السُّنَنِ» (٢/٦٣٢) — رَقْم (١٤٩٧)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «دَلَالِ النَّبَوَةِ» (١/١٦٨) كِلَاهُمَا

مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ. وَطَبْرَانِي فِي «الْكَبِيرِ» (٢٠/٢٨٤ — ٢٨٥) — بِرَقْم (٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤) مِنْ

طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ بِهِ. وَهُوَ عِنْدَهُ أَيْضًا بِرَقْم (٦٧٢) مِنْ حَدِيثِ الْمَطْلَبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ، وَأَحْمَدُ

(٤/١٦٦) مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ بِهِ، لَكِنَّهُ قَالَ: عَنْ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ رَبِيعَةَ،

وَيَزِيدَ بْنِ عَطَاءٍ، هُوَ الْيَشْكُرِيُّ (لِيْنِ الْحَدِيثِ). «التَّقْرِيبُ» (ص ١٠٨٠). وَسَيَأْتِي شَاهِدُهُ قَرِيبًا.

— وَأَخْرَجَهُ ابْنُ قَانَعٍ فِي «مَعْجَمِهِ» (١٤/٤٩٢٠) — رَقْم (١٩١٦) مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ ثَابِتِ بْنِ هَرْمَزٍ،

عَنْ يَزِيدَ بِهِ، وَلَفْظُهُ: «لَا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيْمَانِ حَتَّى يُحِبَّكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». وَعَمْرُو بْنُ ثَابِتِ بْنِ هَرْمَزٍ

الْبَكْرِيُّ (ضَعِيفُ الْحَدِيثِ جَدًّا)، تَقَدَّمَ بِرَقْم (٥٦) (ص ٣٣٢).

١٢٣ - وكذا الترمذي في «جامعه»<sup>(١)</sup>؛ لكن بلفظ: «حتى يُحبِّكُمَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ»<sup>(٢)</sup>.

١٢٤ - وهو عند محمد بن نصر المروزي<sup>(٣)</sup>، بلفظ: «والذي نَفْسِي بيده لا يَدْخُلُ قَلْبُ أَحَدٍ إِلَّا يَمَانُ حَتَّى يُحِبِّكُمُ اللَّهُ وَلِقَرَاتِي...» الحديث؛ وسمي

● فائدة: قال الشيخ محمد الصالح العثيمين في «شرح الواسطية» (٢/٢٧٦): «وفي قول العباس: (إِنَّ بعض قريش يجفون بني هاشم)، دليل على أَنَّ جفاء آل البيت كان موجودًا منذ حياة النَّبِيِّ، وذلك لأنَّ الحسد من طبائع البشر، إلَّا من عصمه الله عزَّ وجل، فكانوا يحسدون آل بيت الرسول عليه الصلاة والسلام على ما مَنَّ الله به عليهم من قرابة النَّبِيِّ، فيجفونهم ولا يقومون بحَقِّهم».

(١) (٦١٠/٥) - رقم (٣٧٥٨).

(٢) إسناده حسنٌ بشواهده.

أخرجه في كتاب المناقب - باب مناقب العباس، من طريق قتبية، عن أبي عوانة، عن يزيد بن أبي زياد... إلخ الإسناد. قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وهو عند النسائي في «السنن الكبرى» (٥١/٥) - رقم (٨١٧٦)، و«الفضائل» له - رقم (٧٣) بنحو حديث الترمذي سندًا ومُتَّأً.

قلتُ: يُقال فيه ما قيل في سابقه. ويزيد بن أبي زياد تابعه عبد الله بن شدَّاد بن الهاد: أخرجه الآجري في «الشرعية» (٥/٢٢٧٩) - رقم (١٧٦٣)، والضياء في «المختارة» (٨/٣٨٩) - رقم (٤٨١) من طريق مروان بن معاوية، عن يحيى بن كثير الكاهلي [ووقع عند الآجري: يحيى ابن أبي كثير، وهو غلط]، عن صالح بن خباب، عن عبد الله بن شدَّاد، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، بنحو لفظه. وفيه يحيى بن كثير. قال في «التقريب» (ص ١٠٦٤): «لَيْن الحديث». ومروان بن معاوية الفزاري، مشهور بالتدليس. قال الحافظ: «ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ». «التقريب» (ص ٩٢٣).

قلتُ: وقد عنعنه ههنا عن يحيى بن كثير الكاهلي، والحديث - كما سبق - حسنٌ أو صحيحٌ بمجموع طرقه وشواهده.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم» (١/٣٨٣) في كلامٍ حوله: «... فَإِنَّ الْحِجَّةَ قَائِمَةٌ بِالْحَدِيثِ عَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ، لَا سِيَّامَا وَلَهُ شَوَاهِدٌ تُؤَيِّدُ مَعْنَاهُ».

(٣) لعلَّه في كتابه «مسند المروزي»، وقد أشار صاحب «معجم المصنفات الواردة في الفتح» رقم (١٢٢٠) أَنَّ منه نسخة توجد بدار الكتب المصرية، وقد قام الدكتور محمد بن سليمان الريش، بتحقيق قسم منه في رسالته للدكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - سنة (١٤٠٩هـ)، كما في «معجم ما طبع من كتب السنة» (ص ٢٧٧) - إعداد: مصطفى عمار منلا.

١٢٥ — ورويناه من طريق أبي الضُّحى، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما (٢)

قال:

جاء العبَّاس رضي الله عنه إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال: «إِنَّكَ تَرَكْتَ فِينَا ضِعَائِنَ مَنْذُ صَنَعْتَ الَّذِي صَنَعْتَ!»، فقال النَّبِيُّ ﷺ:

«لَا تَبْلُغُوا» (٣) الخير — أو قال الإيمان — حَتَّى يُحِبُّوكُمْ لِلَّهِ، وَلِقَرَابَتِي؛ أَتَرْجُو سَلَهَبٌ (٤) — حيٌّ من مراد — شفاعتي وَلَا يَرْجُوها بنو عبد المَطْلَبِ، أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٥).

(١) سبقت ترجمته في مقدِّمة المصنَّف في قرابات النَّبِيِّ ﷺ: وقد بيَّن العلامة أحمد شاكر — رحمه الله تعالى — أنَّ اسمه (عبد المطلب)، وأنَّ رسول الله ﷺ لم يُغَيِّرْهُ كما قال ابن عبد البر، ولكن أسرته وأقاربه يختصرون اسمه كما يحدث في الأسر، فيقولون: (المطلب). راجع: «تعليق الشيخ على المسند» (٢٠٧/٣).

(٢) من هنا إلى قوله: (العباس رضي الله عنه) سقط من (م).

(٣) كذا في جميع النُّسخ: (تبلغوا)، بينما هو في «المعجم الكبير» المطبوع: (يبلغوا).

(٤) الذي في «الأنساب» للسمعاني (٢٨٣/٣): (سَلَهَم) — بالميم — بطن من بطون مراد، والنسبة إليه (سَلَهَمِي). وذكر ابن دريد في «الاشتقاق» (ص ٤٠٦) هذه القبيلة بهذا الاسم (سَلَهَم) وأنه مشتق من قولهم: اسْلَهَمَ الرجل، إذا ضَمُرَ؛ على أنَّ الشيخ عبد السلام هارون ضبطها بالكسر (سَلَهَم).

(٥) إسناده ضعيف جدًا.

أخرجه في (٣٤٣/١١) — رقم (١٢٢٢٨) من طريق محمد بن زكريا الغلابي، عن أبي حذيفة، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضُّحى، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وفيه محمد بن زكريا الغلابي، شيخ الطبراني.

قال الدارقطني ويحيى: «يضع الحديث». وقال ابن منده: «تكلَّم فيه». وذكر الذهبي في ترجمته من «الميزان» حديثًا عن أبي الزبير عن جابر في فضل زين العابدين علي بن الحسين، ثم قال عقبه: «فهذا من كذب الغلابي!» ومثله صنع ابن الجوزي. انظر: «ميزان الاعتدال» (١٥١/٦)، و«لسان الميزان» (١٧٣/٥)، و«الكشف الحثيث» (ص ٢٢٩). وقال ابن حبان في «الثقات» (١٥٤/٩): «كان صاحب حكايات وأخبار، يُعتبر حديثه إذا روى عن الثقات؛ لأنه في روايته عن المجاهيل بعض المناكير».

قلت: وروايته التي بين أيدينا عن أبي حذيفة، وهو موسى بن مسعود التَّهْدِي البصري.

قال أبو حاتم: «صدوق، معروف بالثوري؛ ولكن كان يُصَحَّف». ووثَّقه ابن حبان، والمعجلي، وابن =

١٢٦ — وعنده في «الأوسط» (١) من طريق عبد الله بن جعفر رضي الله

عنهما، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«يا بني هاشم! إني قد سألت الله عز وجل لكم أن يجعلكم نُجَبَاءَ رُحَمَاءَ،  
وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَهْدِيَ ضَالَّكُمْ، وَيُؤَمِّنَ خَائِفَكُمْ وَيُسَبِّحَ جَائِعَكُمْ».

وإنَّ العباس رضي الله عنه أتى رسول الله ﷺ فقال: «يا رسول الله! إني  
انتهيتُ إلى قوم يتحدثون. فلما رأوني سكتوا! وما ذاك إلا أنهم يُبغضونا!».

فقال رسول الله ﷺ: «أَوَ قد فعلوها، والذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى  
يُحبِّبكم بحبي، أَيْرْجُونَ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا يَرْجُوهَا بنو عبد المطلب» (٢).

= سعد. «التهذيب» (١٠/٣٣٠). قال الحافظ في «التقريب» (ص ٩٨٥): «صدوق سييء الحفظ، وكان  
يُصَحِّف».

● والحديث له طريق آخر، رجال إسناده رجال الشيخين، لكنه منقطع.

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٦/٣٨٥) — رقم (٣٢٢٠٣) قال: حدثنا ابن نمير، عن سفيان  
— هو الثوري —، عن أبيه، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح قال: قال العباس: يا رسول الله! إنا نرى  
وجوه قوم من وقائع أوقعتنا فيهم، فقال النبي ﷺ: «لَنْ يُصِيبُوا خَيْرًا حَتَّى يُحِبُّوكُمُ اللَّهُ وَلِقَرَابَتِي، تَرْجُو  
سَلْبَ شِفَاعَتِي وَلَا يَرْجُوهَا بنو عبد المطلب».

أبو الضحى؛ الظاهر أنه لم يدرك العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ولم يسمع منه، فهو يروي  
عن ابن عباس، وابن عمر ومن في طبقتهم، وقد كانت وفاة العباس سنة (٣٢هـ)، وأما مسلم بن صبيح  
فقد كانت وفاته متأخرة. فهي في سنة (١٠٠هـ) في خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى، وقد صرح  
أبو زرعة الرازي كما في «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ١٦٩) أنَّ روايته عن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه مرسلة، وقد كانت وفاة علي سنة (٤٠هـ)، وعليه؛ فإنَّ روايته عن العباس مرسلة من باب  
الأولى.

قلت: ولعلَّ سقط (عن ابن عباس) من «المصنَّف» المطبوع؛ فالله تعالى أعلم، وعلى كلِّ حالٍ فهو  
يتقوَّى بالشواهد السابقة.

(١) (٢٦/٨) — رقم (٧٧٦١).

(٢) إسناده منكرٌ.

أخرجه في «الأوسط» من طريق أبي الأشعث، عن أصرم بن حوشب، عن إسحاق بن واصل، عن  
أبي جعفر محمد بن علي، عن عبد الله بن جعفر، عن النبي ﷺ. قال الطبراني: «لا يروى عن  
عبد الله بن جعفر إلا بهذا الإسناد، تفرد به أبو الأشعث».

١٢٧ - وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه [ج ٣٣/أ] عن ذرّة ابنة<sup>(١)</sup>

أبي لهب رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ مغضباً حتى استوى على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«ما بَالُ رجالٍ يُؤدُّوني في أَهْلِ بيتي، والذي نَفْسِي بيده، لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بي<sup>(٢)</sup> حتى يُحِبَّنِي، ولا يُحِبَّنِي حتَّى يُحِبَّ ذَوِيَّ»، رواه أبو الشَّيخ بسندٍ ضعيف<sup>(٣)</sup>.

قلتُ: هذا إسنادٌ فيه هالكان متروكان.

● أولهما: أصرم بن حوشب. قال الذهبي في «الميزان» (١/٤٣٧): أصرم هالك! وقال يحيى بن معين: كذاب خبيث. وقال الأئمة البخاري ومسلم والنسائي وأبو حاتم: متروك. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات. وقال الدارقطني: منكر الحديث. وقال الحاكم والنقاش: يروي الموضوعات. انظر: «لسان الميزان» (١/٥٨١). وفي «تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان» (ص ٥٨): اتَّفَقُوا على أنه متروك الحديث. ● ثانيهما: شيخه إسحاق بن واصل.

قال الذهبي في «الميزان» (١/٣٥٧ - ٣٥٨): «من الهلكى، فمن بلاياه التي أوردها الأزدي...». ثم ذكر له الذهبي عدة أحاديث. ثم أعقبها بقوله: «... لكن الجميع من رواية أصرم بن حوشب، وليس بثقة عنه، وهو هالك».

قلتُ: ولصدر الحديث شاهدٌ قويٌّ من حديث ابن عباس دون ذكر قصة العباس ومجيئه للنبي ﷺ.

أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣/١٦١) - رقم (٤٧١٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢/٦٤٢) - رقم (١٥٤٦)، وابن بشران في «أمالیه» رقم (٤٦٧)، وابن الأبار في «المعجم» (ص ١٣٢) واللفظ للحاكم، من طريق إسماعيل بن أبي أوس، عن أبيه، عن حميد بن قيس المكي، عن عطاء بن أبي رباح وغيره من أصحاب ابن عباس، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «يا بني عبد المطلب! إني سألتُ الله لكم ثلاثاً: أن يثبتَ قائمكم، وأن يهدي ضالكم، وأن يعلمَ جاهلكم. وسألتُ الله أن يجعلكم جوداء، نُجْداء، رحماء، فلو أن رجلاً صَفَنَ بين الركن والمقام فصلَّى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النَّارَ».

قال الحاكم: هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم، ولم يخرِّجاه. ووافقه الذهبي على ذلك. وسيورده المؤلف في الباب الحادي عشر (باب التحذير من بغضهم وعداوتهم)، برقم (٣٤٣).

(١) في (م): بنت.

(٢) (بي) سقطت من (م).

(٣) لم أقف عليه عند أبي الشَّيخ فيما بين يدي من المصادر.

١٢٨ - وروى ابن أبي عاصم (١) والطبراني (٢)، وابن منده (٣)، من طريق عبد الرحمن بن بشير - وهو ضعيف - ، عن محمد بن إسحاق، عن نافع، وزيد بن أسلم، عن ابن عمر.

وعن سعيد المقبري، وابن المنكدر، عن أبي هريرة، وعن عمار بن ياسر رضي الله عنهم قالوا:

«قَدِمْتُ دُرَّةَ ابْنَةِ<sup>(٤)</sup> أَبِي لَهَبٍ الْمَدِينَةَ مَهَاجِرَةً، فَتَزَلْتُ فِي دَارِ رَافِعِ بْنِ الْمَعْلَى. فَقَالَ لَهَا نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ: أَنْتِ ابْنَةُ أَبِي لَهَبٍ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ<sup>(٥)</sup>: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ<sup>(٦)</sup>﴾! ﴿١﴾! فَمَا تُغْنِي عَنْكَ هِجْرَتُكَ! فَأَنْتِ دُرَّةُ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْتَ ذَلِكَ لَهُ.

فقال: «اجلسي»، ثم صلى بالناس الظهر، وجلس على المنبر ساعة، ثم قال:

«أَيُّهَا النَّاسُ! مَا لِي أُوَدِّي فِي أَهْلِي؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ شِفَاعَتِي لَتَنَالُ قَرَابَتِي، حَتَّى إِنْ صُدَّاءَ وَحَكَمَاءَ وَسَلَّهَبًا لَتَنَالُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٧)</sup>.

(١) في «الآحاد والمثاني» (٥/٤٧٠) - رقم (٣١٦٥).

(٢) في «المعجم الكبير» (٢٤/٢٥٩) - رقم (٦٦٠).

(٣) عزاه إليه ابن حجر في «الإصابة» (٨/١٢٧)، وكذا ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/١٣٩).

(٤) (ابنة) سقطت من ( م ).

(٥) (له) سقطت من ( م ).

(٦) المسد (آية: ١).

(٧) إسناده رجاله ثقات، إلا عبد الرحمن بن بشير الشيباني، فإنه ضعيف.

قال أبو حاتم الرازي كما في «الجرح والتعديل» (٥/٢١٥): «منكر الحديث، يروي عن ابن إسحاق غير حديث منكر». وذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/٣٧٣). ووثقه دحيم، كما في «لسان الميزان» (٣/٤٧٠).

وقال المصنّف: ضعيف - كما سبق - ، وهو منقول عن شيخه كما في «الإصابة» (٨/١٢٧)، ووقع فيه (عبد الرحمن بن بشر)، وهو خطأ. وابن إسحاق، وإن كان كثير التدليس، فإنه صرح بالتحديث.

• وُضِّدَءٌ حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ<sup>(١)</sup>، وَكَذَا حَكَمُ أَبُو حَيٍّ مِنَ الْيَمَنِ أَيْضًا<sup>(٢)</sup>.

١٢٩ - وهو عند ابن منده من طريق يزيد بن عبد الملك التَّوْفَلِيُّ - وهو واهي<sup>(٣)</sup> -، عن سعيد المَقْبُرِيِّ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ سُبَيْعَةَ ابْنَةَ أَبِي لَهَبٍ<sup>(٤)</sup> رضي الله عنها جاءت إلى رسول الله [ح ٣٣/ب] ﷺ فقالت: يا رسول الله! إِنَّ النَّاسَ يَصِيحُونَ بي، يقولون إِنِّي ابْنَةُ حَطَبِ النَّارِ! فقام رسول الله ﷺ وهو مغضبٌ شديدُ الغضبِ فقال:

«مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُؤْذُونَنِي فِي نَسَبِي وَذَوِي رَحِمِي، أَلَا وَمَنْ آذَى نَسَبِي وَذَوِي رَحِمِي فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ»<sup>(٥)</sup>.

(١) وُضِّدَءٌ: بضم الصاد وفتح الدال، في آخرها همزة، قبيلة من اليمن، وهم بطن من كهلان من القحطانية، وهم بنو وُضِّدَء بن يزيد بن حرب، وسُمُّوا بذلك لأنهم وُضِّدُوا عن بني يزيد بن حرب وجانبوهم وحالفوا بني الحارث بن كعب. والنسبة إليه (وُضِّدَائي). انظر: «الأنساب» للسمعاني (٣/٥٢٦)، و«نهاية الأرب» للقلقشندي (ص ٢٨٦).

(٢) حَكَمُ: بفتح الحاء المهملة والكاف، قبيلة في أقصى اليمن، وهم بنو حَكَم، وهو ابن سعد العشيرة ابن مالك بن عمرو بن العوث... ينتهي نسبه إلى يغرب بن قحطان. والنسبة إليه حَكَمِي. «الأنساب» (٢/٢٤٢)، و«نهاية الأرب» (ص ٢٢٠).

(٣) تحَرَّفْتُ في (م) إلى: (وهو رواه)، وهي في (ك) كما في الأصل.

(٤) ذكرها الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٨/١٧٢)، بهذا الاسم وأحال على ترجمتها في حرف (الدال)، على أنها دُرَّة وترجمها ابن الأثير في «أسد الغابة» في موضعين، في حرف (الدال)، وفي حرف (السين). وسَمَّاها ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/٣٩٥): دُرَّة.

(٥) إسناده ضعيف.

عزاه إلى ابن منده الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٨/١٢٧)، من الطريق المذكور.

وقد أخرجه أبو أحمد بن عدي في «الكامل» (٧/٢٧١٧)، في ترجمة يزيد بن عبد الملك التوفلي، من طريق أحمد بن يسار، عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسى، عن يزيد بن عبد الملك التوفلي، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ سُبَيْعَةَ بنت أبي لهب... الحديث. وفي إسناده - كما قال المؤلف - يزيد بن عبد الملك التَّوْفَلِيُّ، كان الإمام أحمد سيء الرأي فيه. قال يحيى بن معين: ليس حديثه بذلك. وقال مرة: ما به بأس! وقال أبو زرعة الرازي والدارقطني: ضعيف. وقال أبو حاتم الرازي: منكر الحديث جدًا. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال البخاري: أحاديثه شبه لا شيء، وضعفه جدًا.



١٣٠ — وكذا أخرجه البيهقي<sup>(١)</sup> من هذا الوجه، بلفظ: فقام رسول الله ﷺ

وهو مغضبٌ شديدُ الغضبِ فقال:

«ما بالِ أقوامٍ يُؤذُنني في قرابتي، ألا من أذى قرابتي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله تبارك وتعالى».

وقال ابنُ منده<sup>(٢)</sup> عَقَبَه: «رواه محمد بن إسحاق وغيره عن المَقْبُرِيِّ، فقالوا<sup>(٣)</sup>: قدمت دُرَّةُ ابنة أبي لهب، يعني كالأول، وصَوَّبَه أبو نُعَيْم<sup>(٤)</sup>. على أنه يجوز أن يكون لها اسمان، أو أحدهما لقبٌ، أو تعدَّدت القِصَّةُ لامرأتين»، أفاده شيخنا<sup>(٥)</sup> رحمه الله.

قُلْتُ: ويشهد للتَّعدُّدِ وقوعُ ذلك لغيرهما:

١٣١ — فروى الطَّبْرَانِيُّ في «الكبير»<sup>(٦)</sup>، عن عبد الرحمن بن أبي رافع، عن أمِّ هانئ ابنة أبي طالب رضي الله عنها، أنها خرجت متبرجةً قد بدا قُرْطَاهَا<sup>(٧)</sup>!

فقال لها عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «اعلمي، فإنَّ محمَّدًا لا يُعْنِي عنك شيئاً!».

وقال ابن حبان: كان يروي المقلوبات عن الثقات، ويأتي بالمناكير عن أقوام مشاهير! فلما كثر ذلك في أخباره بطل الاحتجاج بآثاره. وقال ابن عدي: مضطرب الحديث، لا ينضبط ما يرويه. وقال في آخر ترجمته: عامة ما يرويه غير محفوظ. انظر: «الميزان» (٢٥٤/٧)، و«المجروحين» (١٠٢/٣)، و«الكامل في الضعفاء» (٢٧١٧/٧)، و«الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (٢١٠/٣ — ٢١١).

(١) في «مناقب الشافعي» له (٦٣/١).

(٢) سبقت ترجمته (ص ٢٧٢).

(٣) في (م): قالوا.

(٤) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (١٣٩/٧).

(٥) في «الإصابة في تمييز الصحابة» (١٢٨/٨)، ترجمة دُرَّة بنت أبي لهب.

(٦) (٤٣٤/٢٤)، رقم (١٠٦٠).

(٧) القُرْطُ: نوعٌ من حُلِيِّ الأُذُنِ معروف، يُجمع على أقراط، وقِرْطَة، وأقْرِطَة. «النهاية في غريب

الحديث والأثر» (٤١/٤).

فجاءت إلى النَّبِيِّ فَأخبرته، فقال رسول الله ﷺ: «ما بال أقوام يزعمون أنَّ شفاعتي لا تنال أهل بيَّتي، وإنَّ شفاعتي تنالُ صُداء، وحكم»<sup>(١)</sup>.

١٣٢ - وروى [ح/٣٤/أ] البزار في «مسنده»<sup>(٢)</sup> من حديث هانيء بن أيوب الحضرمي<sup>(٣)</sup>، حدَّثني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «توفي ابنُ لصفية عمَّة رسول الله ﷺ رضي الله عنها، فبكت عليه وصاحت! فأتاها النَّبِيُّ ﷺ فقال: «يا عمَّة! ما يُبكيكِ؟»، فقالت: «توفي ابني».

قال: «يا عمَّة! من توفي له ولدٌ في الإسلام فصبرَ بنى الله له بيتًا في الجنة»،

(١) إسناده رجاله موثقون، لكنه منقطع.

أخرجه في «الكبير» من طريق زكريا بن يحيى الساجي، عن هذبة بن خالد، عن حماد بن سلمة، عن عبد الرحمن بن أبي رافع، أنَّ أمَّ هانيء بنت أبي طالب خرجت... وذكره.

زكريا بن يحيى الساجي (ثقة، فقيه). «التقريب» (ص ٣٣٩). وهذبة بن خالد (ثقة عابد، تفرَّد النسائي بتليينه). «التقريب» (ص ١٠١٨). وحماد بن سلمة (ثقة عابد، من أثبت الناس في ثابت، وتغيَّر حفظه بأخرة). «التقريب» (ص ٢٦٨). أما عبد الرحمن بن أبي رافع فإنه لم يدرك أمَّ هانيء، فلا يثبت له منها سماع. إنما يروي عن عبد الله بن جعفر، وعن عمِّه عن أبي رافع. وعن عمِّته سلمى، عن أبي رافع. قال ابن معين فيه: صالح الحديث. وقال الحافظ في «التقريب»: مقبول، من الرابعة. انظر: «التهذيب» (١٥٥/٦)، و«التقريب» (ص ٥٧٧).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٥٧/٩): «هو مرسل، ورجاله ثقات».

قلت: مرَّت أحاديث في أول الباب برقم (١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٧)، وهي وإن كانت ضعيفة إلا أنه يقوِّي بعضها بعضًا.

(٢) (١١٠/٣)، كشف، رقم (٢٣٦٣).

(٣) هكذا جاء اسمه: (هانيء بن أيوب الحضرمي)، وهو كما سيتبيَّن من خلال التخريج شخص آخر، يُرجَّح أن يكون هو هانيء ابن بنت الحضرمي، والراوي المذكور هنا هو: هانيء بن أيوب الحضرمي الكوفي، يروي عن طاووس، والشعبي، ومحارب بن دثار. وعنه ابنه أيوب، وابن مهدي، وحسين الجعفي. ذكره ابن حبان في «الثقات» (٥٨٢/٧)، وسماه البجلي. وترجمه الذهبي في «الميزان» (٧١/٧)، وقال: «صدوق».

وقال ابن سعد: فيه ضعف. ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ١٠١٧): «مقبول». وانظر: «التهذيب» (٢٠/١١).

قلت: ورواية هذا عن ابن عباس مرسلة، وسيأتي في التخريج التنبيه على ذلك.

فسكتت. ثم خرجت من عند رسول الله ﷺ، فاستقبلها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: «يا صفية! سمعتُ صَراخَكَ، إِنَّ قَرَابَتَكَ من رسول الله ﷺ لن تُغني عنكَ من الله شيئاً!»، فبكت! فسمعها<sup>(١)</sup> النَّبِيُّ ﷺ وكان يُكرِّمها ويُحِبُّها، فقال: «يا عَمَّة! أتبكين وقد قلتُ لك ما قلتُ!».

قالت: ليس ذلك أبكاني يا رسول الله، استقبلني عمر بن الخطاب فقال: إِنَّ قَرَابَتَكَ من رسول الله ﷺ لن تُغني عنكَ من الله شيئاً! قال: فغضب النَّبِيُّ ﷺ وقال: «يا بلال! هَجِرْ بالصَّلَاة».

فَهَجَرَ بلالٌ بالصَّلَاة، فصعد النَّبِيُّ ﷺ المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«ما بالُ أقوام يزعمون أنَّ قَرَابَتِي لا تَنفَعُ، كُلُّ نَسَبٍ وَسَبَبٍ منقطعٌ يومَ القيامةِ إِلَّا سَبَبِي ونَسَبِي، فإنَّها موصولةٌ في الدُّنيا والآخرة».

فقال عمر: «فتزوجتُ أمَّ كلثوم [ح/٣٤/ب] بنت علي رضي الله عنهم لَمَّا سمعتُ من رسول الله ﷺ يومئذٍ، أحبتُ أن يكون لي منه سَبَبٌ ونَسَبٌ». ثم خرجت من عند رسول الله ﷺ فمرَّت على ملاء من قريش، فإذا هم يتفاخرون، ويدكرون الجاهلية!

فقالت: «منا رسول الله ﷺ»، فقالوا: «إِنَّ الشجرة لَتَنبُتُ في الكِبا»، قال: فمرَّت إلى النَّبِيِّ ﷺ فأخبرته! فقال: «يا بلال! هَجِرْ بالصَّلَاة»، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال:

«يا أيُّها النَّاس! مَنْ أنا؟»، قالوا: «أنت رسول الله».

قال: «انسُبُوني»، قالوا: «أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب».

قال: «أجل، أنا محمد بن عبد الله، وأنا رسول الله».

فما بالُ أقوام يَتَنَذِلُونَ أَصْلِي، فوالله لانا أفضلهم أَصْلاً، وخيرهم مَوْضِعاً».

(١) في (م): فسمع.

قال: فلمَّا سمعت الأنصار بذلك قالوا: «قوموا فخذوا السِّلَاحَ، فإنَّ رسول الله ﷺ قد أَغْضِبَ».

قال: فأخذوا السِّلَاحَ. ثم أتوا النَّبِيَّ ﷺ لا يُرى منهم إلَّا الحدَقُ، حتى أحاطوا بالنَّاس فجعلوهم في مثل الحرَّة، حتى تضايقت بهم أبواب المسجد والسَّكَكِ. ثم قاموا بين يدي رسول الله ﷺ فقالوا: «يا رسول الله! لا تأمرنا بأحد إلَّا أَيْرَنَّا عِثْرَتَهُ»، فلمَّا رأى النَّفر من قريش ذلك قاموا إلى رسول الله ﷺ فاعتذروا، وتصلَّوا، فقال رسول الله ﷺ: «النَّاسُ دِثَارٌ، والأنصارُ شِعَارٌ»، فأثنى عليهم، وقال [ح ٣٥/أ] خيراً.

قال البرَّار: «لا نعلمه بهذا اللفظ إلَّا بهذا الإسناد»<sup>(١)</sup>.

(١) إسناده وإه بمرّة.

أخرجه البزار من طريق إبراهيم بن إسماعيل، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل (!!) هكذا في «كشف الأستار»، عن هانئ ابن ابنة الحضرمي، عن ابن عباس. والإسناد في «مختصر زوائد البزار»، للحافظ ابن حجر (٢٧٣/٢)، رقم (١٨٥٧)، ما يلي: حدَّثنا إبراهيم بن إسماعيل، حدَّثني أبي، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن هانئ بن أمية الحضرمي، حدَّثني ابن عباس. قال البزار: «لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلَّا بهذا الإسناد». إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، مجمعٌ على ضعفه. قال العقيلي: لم يكن إبراهيم يقيم الحديث. وذكر الذهبي في «الميزان» أنَّ أبا زرعة ليَّنه، وأنَّ أبا حاتم تركه. وفي «الكاشف»: أنَّهم أبو زرعة. قال الحافظ في «التقريب»: ضعيف. انظر: «الميزان» (١٣٦/١)، و«التهذيب» (٩٦/١)، و«الكاشف» (٢٠٨/١)، و«التقريب» (ص ١٠٤).

وأما أبوه إسماعيل بن يحيى، فهو مجمع على تركه. قال الدارقطني والأزدي وابن حجر: متروك. وقال الذهبي: وإه. انظر: «التهذيب» (٣٠٣/١)، و«الكاشف» (٢٥٠/١)، و«التقريب» (ص ١٤٥). وأما جدُّه يحيى بن سلمة بن كهيل، فهو أشدُّهم ضعفًا كما قال المؤلف، وصَدَقَ. وهذه أقوال أئمة الجرح والتعديل في الرجل:

قال ابن معين: ضعيف الحديث. وقال في رواية: ليس بشيء. وفي أخرى: لا يُكتب حديثه. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ليس بالقوي. وقال البخاري: في أحاديثه مناكير. وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث. وفي رواية للنسائي: ليس بثقة. وفي أخرى للدارقطني: ضعيف. وقال ابن سعد: كان ضعيفًا جدًّا. وقال ابن حبان: منكر الحديث جدًّا. وقال الترمذي: يُضعَّف في الحديث. وقال الآجري عن أبي داود: ليس بشيء. وقال الحافظ: متروك، وكان شيعيًا. انظر: «تاريخ ابن معين» (٦٤٨/٢)، =

قلتُ: وفيه غير واحد من الضُّعفاء، مَبْنِيهِ إبراهيم، وأبوه إسماعيل، وجده يحيى بن سلمة بن كهيل، وهو أشدُّهم ضَعْفًا. قال العجلي<sup>(١)</sup>: «إنه كان يغلُو في التَّشْيِيعِ»<sup>(٢)</sup>.

وقد وقع لي في «جزء أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي»<sup>(٣)</sup>، قال: ثنا ابن أبي العوَّام، ثنا أبي، ثنا إسماعيل بن يحيى<sup>(٤)</sup> به. لكنه قال: عن هانيء بن ثُبَيْت<sup>(٥)</sup>، فيُحرَّر.

= و«سؤالات الآجري» (٢٣٩/١)، و«التاريخ الكبير» (٢٧٧/٨)، و«الجرح والتعديل» (١٥٤/٩)، و«المجروحين» (١١٢/٣)، و«التهذيب» (١٩٥/١١)، و«الضعفاء الكبير» (٤٠٥/٤)، و«الكامل في الضعفاء» (٢٦٥٣/٧)، و«التقريب» (ص ١٠٥٦). وسبأتي مزيد بيان للتخريج بعد قليل.

(١) هو أحمد بن عبد الله بن صالح، أبو الحسن العجلي، إمام، حافظ، قدوة. ولد بالكوفة سنة (١٨٢هـ). خرج هاربًا بعقيدته من العراق وقت المحنة بخلق القرآن إلى المغرب، واستقر بطرابلس الغرب، فكان يُعلِّم الحديث هناك. له كتاب «الثقات» الذي قام الهيثمي بترتيبه. مات بالمغرب عام (٢٦١هـ)، وقبره هناك بالساحل.

«تاريخ بغداد» (٢٣٦/٤)، و«شذرات الذهب» (١٤١/٢).

(٢) نصُّ كلامه في «تاريخ الثقات - ترتيب الهيثمي» له (ص ٤٧٢): «ضعيف الحديث، وكان يغلُو في التَّشْيِيعِ». اهـ. وهو أيضًا في: «تهذيب التهذيب» (١٩٦/١١).

(٣) هو أحمد بن عثمان بن يحيى بن عمرو، أو الحسين البرَّاز العَطَشي الأدمي - بفتح الألف والذال المهملة، وفي آخرها ميم - نسبة إلى من يبيع الأدم. وُلِدَ سنة (٢٥٥هـ). سمع محمد بن ماهان زنبقة، وعباس الدُّوري. وروى عنه هلال الحفَّار وابن شاذان. قال الخطيب: كان ثقة، حسن الحديث. توفي سنة (٣٤٩هـ). «تاريخ بغداد» (٥٦/٥)، و«الأنساب» (١٠٠/١)، و (٢٠٩/٤).

(٤) (به)، سقطت من (م).

(٥) تنبيه: الذي ذكره المصنَّف في إسناد البزار (هانيء بن أيوب الحضرمي)، والموجود في «كشف الأستار» (١١٠/٣): (هانيء ابن ابنة الحضرمي)، ووقع اسمه في «مختصر زوائد البزار» لابن حجر (٢٧٣/٢): (هانيء بن أمية الحضرمي). ولعلَّ الذي في «الكشف» تحرَّف إلى: (ابن ابنة الحضرمي)، بدلًا من (ابن أمية)، والله تعالى أعلم بالصواب.

قلتُ: وهو بالاسم الأول مترجمٌ في «الثقات» (٥٨٢/٧)، و«التهذيب» (٢٠/١١)، ولم ينسباه إلى حضرموت، وإنما هو فيهما (الحنفي الكوفي). روى عن طاووس، والشعبي، وغيرهما. وعليه، فإنَّ روايته عن ابن عباس مرسلَة! وهي علة في الحديث تضاف إلى ما سبق في تضعيف الحديث. وسبق في ترجمته - قبل - الحكم عليه.

وعزاه المحبُّ الطَّبريُّ (١) لأبي علي بن شاذان (٢)، وما رأيته في «مَشَيْخَتِهِ»، فيُنظر غيرهما من حديثه.

• وقوله «هَجَرٌ»: أي بَكَر بالصَّلَاةِ أول وقتها (٣).

• وَ «الْكِبَا»: بالكسر والقصر، جمع أكباء، الكُنَاسَة (٤).

• وَ «أَبْرَنًا»: بموحدة، أي أَهْلَكُنَا، فَإِنْ كَانَتْ هَمْزُهُ أَصْلِيَّةً، فهو من أَبْرَتْ الكلبَ إِذَا أَطْعَمْتُهُ الْإِبْرَةَ فِي الْخَبْزِ، وَإِنْ كَانَتْ زَائِدَةً، فهو من الْبَوَار (٥).

١٣٣ — ولأبي جعفر محمد بن عمرو بن الْبُخْتَرِي فِي الْمَجْلِسِ الْأَوَّلِ، مِنْ جُزْءٍ فِيهِ أَحَدُ عَشَرَ مَجْلِسًا مِنْ أَمَالِيهِ، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ — هُوَ ابْنُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْهَاشِمِيِّ —، ثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:

كَانَ لَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَادِمٌ تَخْدُمُهُمْ يَقَالُ لَهَا بَرِيرَةُ (٦)، فَلَقِيَهَا رَجُلٌ فَقَالَ:

= وأما الذي وقع في إسناده الأدمي (هانيء بن تُبَيْت)، فهو هكذا في سائر النسخ — بضم الناء وفي آخره تاء —، وهو مترجم أيضًا في «الثقات» (٥/٥١٠)، لكنه فيه (هانيء بن تُبَيْت) في آخره باء. وذكر ابن حبان أنه يروي عن ابن عمر، ولم يذكر ابن عباس فيمن أخذ عنه هانيء المذكور، فالله تعالى أعلم. وأبو العوام، المذكور في إسناده الأدمي عن إسماعيل بن يحيى بن سلمة، هو أحمد بن يزيد الرِّياحي حدث عن مالك بن أنس. تَرْجَمُهُ الْخَطِيبُ فِي «التاريخ» (٥/٤٣٧)، وقال: «كان ثقة». وابنه، هو محمد بن أحمد بن يزيد، أبو بكر الرِّياحي، قال أبو الحسن الدَّارِقُطَنِي: «هو صدوق». انظر: «الأنساب» (١١/٣)، و «النبلاء» (٧/١٣).

(١) انظر: «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» (ص ٤٣).

(٢) هو أبو علي بن شاذان، الحسن بن أبي بكر بن شاذان البغدادي البزاز. ولد عام (٣٣٩هـ). وصفه الذهبي بقوله: «الإمام الفاضل الصدوق، مُسْنِدُ الْعِرَاق». من مؤلفاته: «المشيخة الكبرى»، وهي عوالية عن الكبار، و «المشيخة الصغرى»، عن كلِّ شيخ حديث. مات سنة (٤٢٥هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٧/٤١٥)، و «تبين كذب المفترى» (ص ٢٤٥).

(٣) انظر: «النهاية» (٥/٢٤٦)، سبقت (ص ٣٥٢).

(٤) انظر: «الفائق في غريب الحديث» (٣/١٣٨)، و «النهاية في غريب الحديث» (٤/١٤٦).

(٥) انظر: «النهاية» (١/١٤) — مادة (أَبَر) و (١/١٦١) — مادة (بَوَّر).

(٦) صحابية شهيرة، كانت مولاة عائشة رضي الله عنهما، وكانت لعنتبة بن أبي لهب، وقيل: مولاة لبعض بني هلال فكانتوها، ثم باعوها من عائشة، وجاء في شأنها حديث: «إنَّما الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»: وهي =

يا بَرِيرَةَ! غَطِّيْ شُعَيْفَاتِكَ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَّنْ يُعْطِيَنَّكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا. قال: فأخبرت النَّبِيَّ ﷺ، فخرج يَجْرُ رِداءه، مُحْمَرَّةً وَجَنَّتَاهُ! وَكُنَّا مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ نَعْرِفُ غَضَبَهُ بِجَرِّ رِداءه، [ح ٣٥/ب] وَحُمْرَةَ وَجَنَّتِيهِ، فَأَخَذْنَا السَّلَاحَ، ثُمَّ أَتَيْنَا فَقَلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مُرْنَا بِمَا شِئْتَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ أَمَرْتَنَا بِأُمَّهَاتِنَا وَأَبَائِنَا وَأَوْلَادِنَا لَمُضِينَا لَقَوْلِكَ فِيهِمْ، ثُمَّ صَعِدَ الْمَنْبِرَ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ أَنَا؟».

قلنا: «أنت رسول الله»، قال: «نعم، ولكن مَنْ أَنَا؟».

قلنا: «محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف».

فقال: «أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْقُضُ الثَّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ دَاخِلِ الْجَنَّةِ وَلَا فَخْرَ، وَصَاحِبُ لَوَاءِ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَفِي ظِلِّ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَلَا فَخْرَ».

ما بَالُ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَحِمِي لَا تَنْفَعُ! بَلَى حَتَّى تَبْلُغَ حَاءَ وَحَكَمَ. إِنِّي لَأَشْفَعُ فَأُشَفِّعُ، حَتَّى إِنْ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ لَيُشَفِّعَ فَيُشَفِّعَ، حَتَّى إِنْ إِبْلِيسَ لَيَتَطَاوُلُ طَمَعًا فِي الشَّفَاعَةِ»<sup>(١)</sup>.

= زوج مُنِث الذي كان يحبُّها كثيرًا، وقد عُثِقَتْ تحتَه، فَخَيَّرَهَا النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَنْ تَبْقَى مَعَهُ، أَوْ يُفَارِقَهَا، فَكَانَتْ سُنَّةً. عاشت إلى خلافة يزيد بن عبد الملك. «الإصابة» (٨/٥٠)، و«التهذيب» (١٢/٣٥٤).

● تنبيه: وقع تسميتها في سائر النسخ (بريرة)، والذي في «الأوسط» المطبوع (بررة)، فليُحَرَّرَ. (١) إسناده منكرٌ.

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥/٣٣٩)، رقم (٥٠٨٢)، من طريق عبيد بن إسحاق العطار، عن القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جدِّه عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مرفوعًا.

عبيد بن إسحاق العطار، ضعِّفه ابن معين، والدارقطني. قال البخاري: عنده منكير. وقال الأزدي: متروك الحديث. وقال ابن عدي: عامة حديثه منكر. وقال المصنِّف: ضعيف. وأمَّا أبو حاتم فَرَضِيَهُ. انظر: «الميزان» (٥/٢٤).

والقاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل، ضعيف جدًا.

قال أبو حاتم: متروك. وقال أحمد وابن معين: ليس بشيء. وقال أبو زرعة: أحاديثه منكرة. وقال =

وعبد الله راويه صدوق<sup>(١)</sup> في نفسه، إلا أنه منكر الحديث لسوء حفظه، بل هو من رواية عبيد بن إسحاق العطار، عن القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جدّه.

والقاسم أيضًا، والراوي عنه ضعيفان.

١٣٤ — على أن الحاكم أخرج في الترجمة النبوية من «مستدرکه»<sup>(٢)</sup> طرفًا منه من حديث العطار فقال: عن القاسم، عن أبيه، عن جدّه، عن جابر، وقال: «إنه صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وهو مُتَعَقَّبٌ<sup>(٣)</sup>.

= الذهبي في «التلخيص». متروك تالف. انظر: «الجرح والتعديل» (١١٩/٧)، و«الميزان» (٥/٤٥٩) — (٤٦٠)، و (٥/٤٥١)، ونسبه إلى جدّه، و«تلخيص المستدرک» (٢/٦٦٠)، و«ضعفاء ابن الجوزي» (٣/١٦).

وأما جدّه عبد الله بن محمد، فقد اختلفت فيه أقوال الأئمة، فاحتجّ به البعض، وجانبه آخرون لسوء حفظه، مع أنه صدوق في نفسه، كما قال المؤلف.

قلت: وممن لم يحتجّ بحديثه الإمام مالك، وابن خزيمة، ويحيى بن سعيد القطان. وممن احتجّ به الإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه، والحميدي. قال الحاكم: ليس بالمعتن عندهم. وقال الترمذي: صدوق وقد تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه. وقال الفسوي: في حديثه ضعف، وهو صدوق. وقال العجلي: جازئ الحديث. وقال البخاري: هو مقارب الحديث. وقال العقيلي: كان فاضلاً خيراً موصوفاً بالعبادة، وكان في حفظه شيء. وقال الساجي: كان من أهل الصدق، ولم يكن بمتقن في الحديث. وقال الحافظ: صدوق، في حديثه لين، ويقال: تعيّر بأخوة. وقال الذهبي في آخر ترجمته من «الميزان»: قلت: حديثه في مرتبة الحسن. انظر: «الميزان» (٤/١٧٥، ١٧٦)، و«التهذيب» (٦/١٥)، و«التقريب» (ص ٥٤٢).

● تنبيه: قوله ﷺ: «أنا سيّد ولد آدم» ثابت في «صحيح مسلم» (٢٢٧٨). وفي «صحيح البخاري» (٤٧١٢)، و«مسلم» (١٩٤)، أيضًا: «أنا سيّد النَّاسِ يومَ القيامة». وفي «البخاري» أيضًا (٣٣٤٠): «أنا سيّد القوم يومَ القيامة».

(١) في (م): صادق.

(٢) (٢/٦٦٠)، رقم (٤١٨٩)، في كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، باب ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين.

(٣) قال الذهبي في «التلخيص»، بحاشية المستدرک (٢/٦٦٠)، مُتَعَقَّبًا قولَ الحاكم: «هذا حديث =



● وقوله «حَاء وَحَكَم»: فسره في الرواية بأنهما قبيلتان من اليمن. ونحوه قول غيره هما [ح ٣٦/أ] حيّان من اليمن<sup>(١)</sup>.

● وَ «شُعَيْقَاتِكَ»: بالمعجمة ثم بالمهملة، تصغير شِعَافٍ، جمع شَعْفَةٍ، وهي الذُّؤَابَةُ، فإمّا أن يكون أراد الشعر نفسه، أو كُنِيَ به عن الرأس<sup>(٢)</sup>.

١٣٥ — وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول على المنبر:

«مَا بَالُ رَجَالٍ يَقُولُونَ إِنَّ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَنْفَعُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ! بَلَى وَاللَّهِ، إِنَّ رَحِمِي مَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنِّي أَتِيهَا النَّاسُ فَرَطٌ لَّكُمْ عَلَى الْحَوْضِ»، رواه أحمد<sup>(٣)</sup>، والحاكم في «صحيحه»<sup>(٤)</sup>، والبيهقي<sup>(٥)</sup> من طريق

= صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال: «لا والله! القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل، متروك تالف، وعبيد بن إسحاق، ضعفه غير واحد، ومثاه أبو حاتم».

قلت: ويشهد — أيضاً — لتعدّد القصة، ما أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤/١٤٩٦)، في ترجمة عبد الله بن جعفر بن نجيع المدني والد علي بن المدني، من طريق علي بن المدني وبشر بن معاذ، كلاهما عن عبد الله بن جعفر المدني، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كانت امرأة من بني هاشم تحت رجل من قريش، فوقع بينهما كلام فقال لها: واللّٰه ما تغني قرابتك من رسول الله ﷺ شيئاً فأخبرته فغضب، فصعد المنبر فقال: «ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتي لا تغني شيئاً والذي نفسي بيده، إنّ شفاعتي لترجو صداء وسلهب».

قلت: هذا إسناد رجاله موثّقون، إلّا عبد الله بن جعفر بن نجيع والد علي بن المدني، فإنه مجمع على ضعفه، مع اختلاطه في آخر حياته، ضعفه ابن معين، وعمرو بن علي، وأبو حاتم، والجوزجاني، والنسائي، وابن عدي، وولده علي، والذهبي، وابن حجر. انظر: «التهذيب» (٥/١٥٥)، و«الكاشف» (١/٥٤٣)، و«التقريب» (ص ٤٩٧).

(١) قال في «النهاية» (١/٤٢١): «هما قبيلتان جافيتان من وراء رَمْلٍ يَبْرِين». وسبق نحوه (ص ٤٠٢).

(٢) انظر: «النهاية» (٢/٤٨٢)، مادة (شَعَف).

(٣) (١٨/٣).

(٤) (٤/٨٤)، رقم (٥٩٥٨).

(٥) في «مناقب الشافعي» (١/٦٣ — ٦٤).

عبد الله بن محمد بن عقيل (١)، عن حمزة بن أبي سعيد، عن أبيه، به (٢).

(١) في الأصل، و (م)، و (ز)، و (ك): ابن أبي عقيل! وهو تحريف، والصواب ما أثبتته من (ل)، و (هـ)، ومن مصادر التخريج فهو فيها على الصواب: (ابن عقيل).  
(٢) إسناده حسن.

أخرجه أحمد واللفظ له، والحاكم، والبيهقي من طريق أبي عامر، عن زهير بن محمد، عن عبد الله ابن محمد بن عقيل، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه قال: وذكره، وتماهه: «إذا جئت قال رجل: يا رسول الله! أنا فلان بن فلان، وقال أخوه: أنا فلان بن فلان، قال لهم: أمّا النسب فقد عرفته، ولكنكم أحدثتم بعدي، وارتدتم القهقري». قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي.

أبو عامر، هو العقدي، مشهور بكنيته، اسمه عبد الملك بن عمرو القيسي البصري، روى له الجماعة، وأخرج له أحمد في «المسند» مائتين وثمانية وخمسين حديثاً. «معجم شيوخ الإمام أحمد» للدكتور عامر صبري (ص ٢٤٧). قال في «التقريب» (ص ٦٢٥): «ثقة».

زهير بن محمد، هو التميمي المروزي. قال الإمام أحمد وابن معين: ثقة. وقال العجلي: جازئ الحديث. وقال ابن المدني وابن معين في رواية: لا بأس به. وضعفه النسائي، وابن معين في رواية، قال البخاري: ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير، وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح. قلت: صرح الإمام أحمد بأن رواية أبي عامر العقدي عنه صحيحة، فقال: «أمّا رواية أصحابنا عنه فمستقيمة، عبد الرحمن بن مهدي، وأبي عامر العقدي، وأمّا أحاديث أبي حفص التنيسي عنه، فتلك بواطيل». «التهذيب» (٣/٣٠٨)، و «الميزان» (٣/١٢٢).

وعبد الله بن محمد بن عقيل، سبق بيان حاله قريباً في الحديث السابق، فهو حسن الحديث كما قال الذهبي. وحمزة بن أبي سعيد الخدري، قال الحافظ في «تعجيل المنفعة» (ص ١١٢): «وثقه ابن حبان، ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرّحاً». راجع: «الثقات» (٤/١٦٩)، و «الجرح والتعديل» (٣/٩٢٥).

وأخرجه أيضاً (٣/١٨)، من طريق عبيد الله، عن عبد الله بن محمد بن عقيل به. عبيد الله، هو عبيد الله بن عمرو الأسدي، أبو وهب الرقي ثقة فقيه ربما وهم). «التقريب» (ص ٦٤٣). وأطلق توثيقه ابن معين، والنسائي، وأبو حاتم، والعجلي، وابن حبان، وابن شاهين، وابن نمير.

— وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص ٢٩٤) — رقم (٢٢٢١) من طريق عمرو بن ثابت، عن عبد الله بن محمد به، ولفظه: «ألا ما بال أقوام يزعمون أن رحمي لا تنفع، والذي نفسي بيده إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة، ألا وإنني فرطكم — أيها الناس — على الحوض، ألا وسيجيء يوم القيامة...»، والباقي سواء. وعمرو بن ثابت هو ابن هرمز الكوفي (ضعيف الحديث جداً) تقدّم برقم (٥٦)، (ص ٣٣٢).

١٣٦ - وهذه الأحاديث لا تعارض ما روينا عن موسى بن طلحة، عن

أبي هريرة رضي الله عنه قال: لَمَّا أُنْزِلَتْ هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(١)</sup>؛ دعا رسول الله ﷺ قريشاً، فاجتمعوا، فعمَّ وخصَّ فقال:

«يا بني كعب بن لؤي! أنقذوا أنفسكم من النَّار، يا بني مُرَّة بن كعب! أنقذوا أنفسكم من النَّار. يا بني عبد شمس! أنقذوا أنفسكم من النَّار، يا بني عبد مناف! أنقذوا أنفسكم من النَّار. يا بني هاشم! أنقذوا أنفسكم من النَّار. يا بني عبد المطلب! أنقذوا أنفسكم من النَّار. يا فاطمة! أنقذي نفسك من النَّار؛ فإني لا أملك لكم من الله شيئاً، غير أن لكم رَحِمًا سَابُلُهَا بِلَالُهَا»، أخرجه مسلم في «صحيحه»<sup>(٢)</sup>.

واتَّفَقَ الشَّيْخَانِ عليه من وجه آخر. [ح ٣٦/ب] فالبخاري من حديث شعيب، عن أبي الزناد<sup>(٣)</sup>، ومسلم من حديث [٤] عبد الله بن ذكوان؛ كلاهما عن الأعرج.

= - وأخرجه أحمد أيضاً (٣٩/٣) من طريق شريك، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن سعيد ابن المسيب، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أنه قال: «تزعمون أن قرابتي لا تنفع قومي، واللَّهِ! إنَّ رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، إذا كان يوم القيامة يرفع لي قوم يؤمر بهم ذات اليسار، فيقول الرجل: يا محمد! أنا فلان بن فلان، ويقول الآخر: أنا فلان بن فلان. فأقول: أمَّا النَّسَب فقد عرفت؛ ولكنكم أحدثتم بعدي، وارتددتم على أعقابكم القهقري». شريك، هو ابن عبد الله النخعي. (صدوق يخطيء كثيراً). «التقريب» (ص ٤٣٦)، وقد سبق مراراً.

- وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٤٣٣/٢) - رقم (١٢٣٨) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه؛ بمثل لفظ أحمد.

وعبد الرحمن بن أبي سعيد (ثقة). «التقريب» (ص ٥٩٧). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٦٤/١٠): «رواه أبو يعلى»، ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن محمد بن عقيل، وقد وثق.

(١) الشعراء (آية: ٢١٤).

(٢) في كتاب الإيمان - باب في قول الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (١٩٢/١) - رقم (٢٠٤) من طريق جرير، عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه من هذا الوجه في كتاب المناقب - باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية (٥٥١/٦ - مع الفتوح) - رقم (٣٥٢٧).

(٤) ما بين المعقوفين لم يرد في (م).

والبخاري - أيضًا - من حديث (١) [شعيب] ومسلم - أيضًا - من حديث يونس (٣)؛ كلاهما عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيَّب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن (٤)، ثلاثهم عن أبي هريرة. ومسلم - أيضًا - من حديث وكيع، ويونس بن بُكَيْر؛ كلاهما عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة (٥)؛ كلهم بدون الاستثناء (٦).

١٣٧ - وله طرق في بعضها من الزيادة:

«يا عائشة بنت أبي بكر! يا حفصة بنت عمر! ويا أمَّ سلمة! ويا أم الزُّبير عمَّة رسول الله ﷺ! اشتروا أنفسكم من النَّار» (٧).

فإنه لا يملك لأحد من الله شيئًا، ولا نفعًا، ولا ضرًا؛ لكنَّ الله عزَّ وجلَّ يُملِّكه نفعَ أقاربه وأُمَّته بالشفاعة، ولهذا وقع الاستثناء في الرواية التي اقتصرَتْ على سياق

(١) رواية مسلم من هذا الوجه في الكتاب والباب السابق برقم (٤٠٤).

(٢) رواية البخاري من هذا الوجه أخرجها في الوصايا - باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب؟

(٥/٢٨٣ - مع الفتح) رقم (٢٧٥٣).

(٣) رواية مسلم من هذا الوجه أخرجها في الموضع السابق برقم (٤٠٣).

(٤) وقع اسمه في (م): (أبو سلمة بن عبد الله)، وهو خطأ.

(٥) رواية مسلم من هذا الوجه أخرجها في الموضع السابق برقم (٤٠٣).

(٦) يريد بالاستثناء قوله ﷺ: «غير أنَّ لكم رَحِمًا سَابُلُهَا بِلَالُهَا».

(٧) إسناده ضعيف.

أخرج هذه الزيادة المشار إليها الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/٢٢٥) - رقم (٧٨٩٠) من طريق صدقة بن خالد، عن عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه.

وفي إسناده عثمان بن أبي العاتكة الأزدي. قال في «التقريب» (ص ٦٦٤): «صدوق، ضعفه في روايته عن علي بن يزيد الألهماني». وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/١٩٨): «ضعيف، وقد وثَّقه دحيم». وقال في (١٠/٢١٠): «وثَّقه غير واحد، وضعَّفه الجمهور». أمَّا علي بن يزيد الألهماني فهو ضعيف؛ ضعفه أبو حاتم، وأبو زرعة، والبخاري، وابن حجر. انظر: «التهذيب» (٧/٣٤٣)؛ و «التقريب» (ص ٧٠٧). بل قال الهيثمي في «المجمع» (٧/٨٦): «فيه علي بن يزيد الألهماني، وهو متروك!». قلت: ويشهد له الروايات السابقة في «الصحيحين»، والله أعلم.

لفظها بقوله: «غير أن لكم رجماً سألها ببلالها» وستأتي هذه الزيادة في الخاتمة من حديث عمرو بن العاص أيضاً<sup>(١)</sup>.

أو كان المقام مقام التخويف<sup>(٢)</sup> والتحذير، فبالغ في الحث على العمل، وحينئذ فيكون في قوله: «لا أغني شيئاً»، إضمار: «إلا إن أذن الله لي في الشفاعة».

وقيل: إن هذا كان قبل أن يعلمه الله عز وجل بأنه يشفع فيمن أراد، وتقبل شفاعته حتى يدخل قوماً الجنة بغير حساب، ويرفع درجات آخرين، ويخرج من النار من دخلها بذنوبه<sup>(٣)</sup>.

١٣٨ — وأما ما روينا في أواخر الحديث [ح٣٧/أ] الرابع من «أربعي الطائي»<sup>(٤)</sup> من طريق الفضيل بن مرزوق قال: سمعت الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول لرجل ممن يغفلوا فيهم: «ويحكم، أحبونا الله، فإن أطعنا الله فأحبونا، وإن عصينا الله فأبغضونا».

قال: فقال له الرجل: «إنكم ذوو قرابة رسول الله ﷺ وأهل بيته!».

فقال: «ويحكم، لو كان الله نافعاً بقرابة من رسول الله ﷺ بغير عمل بطاعته، لنفع بذلك من هو أقرب إليه منّا، أباه وأمه! وإنّي أخاف أن يضاعف للعاصي منّا».

(١) انظر حديث رقم (٤٠٣).

(٢) العبارة في (م) هكذا: (أو كان المقام مقام تخويف)، والذي في الأصل مطابق لما في «فتح الباري».

(٣) انظر هذه الأقوال بنصّها في «فتح الباري» (٥٠٢/٨).

(٤) «الأربعون الطائية» (ص ٥٨)، واسمه: «كتاب الأربعين في إرشاد السائر إلى منازل اليقين»، طبع مؤخراً بتحقيق الدكتور علي حسين البواب، بالرياض سنة (١٤١٧هـ).

● والطائي: هو الإمام الصالح الواعظ المحدث، أبو الفتوح محمد بن أبي جعفر محمد بن علي بن محمد الهمداني، صاحب الأربعين المشهورة. ولد سنة (٤٧٥هـ)، ومات بهمدان سنة (٥٥٥هـ). «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٣٦٠)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٦/١٨٨).

(٥) في (م): (ذو قرابة من رسول الله) بزيادة: من.

الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ، وَاللَّهُ (١) إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُؤْتِيَ الْمُحْسِنُ مِنْ أَجْرِهِ مَرَّتَيْنِ (٢)؛ فهو لا يَخْدِشُ فِي ذَلِكَ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (٣).

١٣٩ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:

«إِنَّمَا سَمَّيْتُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَهَا وَمُحِبَّهَا عَنِ النَّارِ» (٤). أسنده

(١) في (م): (ووالله) بزيادة: الواو.

(٢) إسناده حسن.

أخرجه من طريق محمد بن عاصم، عن شَبَابَةَ، عن الفضيل بن مرزوق، عن الحسن بن الحسين بن علي [هكذا وقع عنده، والصواب: الحسن بن الحسن كما ذكره المصنف، وكما سيأتي في التخريج]. محمد بن عاصم، هو الأصبهاني العابد صاحب الجزء المشهور (صدوق) «التقريب» (ص ٨٥٧). وشَبَابَةَ، هو ابن سوار الفزارى (ثقة حافظ، رُمي بالإرجاء). «التقريب» (ص ٤٢٩)، وفضيل بن مرزوق، هو الأغر الرقاشي الكوفي. وثقه الثوري، وابن معين. قال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث. يهمل كثيرا. «التذكرة» (٣/ ١٣٦٢). واعتمد الحافظ كلام أبي حاتم في «التقريب» (ص ٧٨٦) وزاد: (ورُمي بالتشيع).

— وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٣١٩) من طريق شَبَابَةَ به، لكنه قال: عن الحسن بن الحسن (كما ذكره المصنف)... وذكره سياق أنم من هذا. واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٨/ ١٤٨٣) — رقم (٢٦٩٠) من طريق عبد الله بن حسين بن حسن بن علي، عن الفضل بن مرزوق به. — والخبر رواه مصعب الزبيري في «نسب قريش» (ص ٤٩) قال: كان فضيل بن مرزوق يقول: سمعت الحسن بن الحسن... وذكره. وأورده الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٨٦) في ترجمة الحسن بن الحسن بن علي. وذكره الحافظ في «التهذيب» (٢/ ٢٤٢) في ترجمة الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي.

(٣) هذه المسألة مما اختلف فيها أهل العلم، وهي هل ينفع أقرباء النبي ﷺ قرابتهم منه عليه الصلاة والسلام أم لا؟ وقد ألّف ابن عابدين من المتأخرين رسالة سماها: «العلم الظاهر في نفع النسب الطاهر» — مطبوع ضمن «مجموعة رسائله»، مال فيها إلى أنهم ينتفعون يوم القيامة بانتسابهم إليه، كما يظهر من عنوانها. وقد ذكر أقوال الفريقين في المسألة. ورجّح انتفاعهم بانتسابهم إليه. انظر المسألة وأدلة الفريقين في: «العلم الظاهر في نفع النسب الطاهر» (ص ٢ — ٨). وانظر كذلك في الجمع بين أدلة الفريقين: «جواهر العقدين» للسهمودي (ص ٢٨٠ — ٢٨٤).

(٤) موضوع.

أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣١٧)، من طريق محمد بن زكريا الغلابي، عن ابن عمير، عن بشر بن إبراهيم الأنصاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هريرة =

١٤٠ - وعن ابن أبي ليلي، عن الحسين بن علي (٢) رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الزُّمُوا مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ مِنْ لَقِيَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ يَوَدُّنَا دَخَلَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَنْفَعُ عَبْدًا عَمَلُهُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقِّنَا». أخرجه الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» (٣)؛ وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ (٤).

= مرفوعاً. قال ابن الجوزي عقبه: «هذا عمل الغلابي، وقد ذكرنا عن الدَّارَقُطْنِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ». قلتُ: وفيه أيضاً بشر بن إبراهيم الأنصاري، يضع الحديث.

قال ابن حبان: «كان يضع الحديث على الثقات، لا يحلُّ ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه». «المجروحين» (١٨٩/١). وقال ابن عدي: «هو عندي ممن يضع الحديث». وقال العقيلي: «يروي عن الأوزاعي موضوعات» «ميزان الاعتدال» (٢١/١). وذكره الذهبي في «ترتيب الموضوعات» لابن الجوزي برقم (٣٩١) وقال: «الغلابي مثَّهم، وبشر كذَّاب». وقد أورده السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٤٠٠/١)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٤١٣/١)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٩٢).

قلتُ: وله طريق آخر أخرجه الخطيب في «التاريخ» (٣٣١/١٢) - ط دار الكتاب العربي (من طريق الحسن بن عمرو السدوسي، عن القاسم بن مطيب، عن منصور بن صدقة، عن أبي معبد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إبْتِي فَاطِمَةُ حَوْرَاءَ أَدَمِيَّةٌ لَمْ تَحْضُ وَلَمْ تَطْمَثْ، وَإِنَّمَا سَمَّاهَا فَاطِمَةُ، لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَهَا وَمَحَبَّيْهَا عَنِ النَّارِ». قال الخطيب عقبه: «ليس بثابت، وفيه مجاهل». وذكره الذهبي في «ترتيب الموضوعات» - رقم (٣٩٠) وقال: «إسناده مظلم مجاهيل».

(١) حديث جابر أورده الدَّيْلَمِيُّ فِي «الْفَرْدُوسِ بِمَأْثُورِ الْخَطَّابِ» (٣٤٦/١) - رقم (١٣٨٥) والمطبوعة بلا إسناد.

(٢) تنبيه: هكذا في سائر النسخ الخطية (عن الحسين بن علي)، والذي في «المعجم الأوسط» (عن الحسن بن علي) وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧٢/٩) من رواية الحسن بن علي.

(٣) (٢٦/٣) - رقم (٢٢٥١).

(٤) إسناده ضعيف جداً، لأجل حسين الأشقر.

أخرجه في «الأوسط» من طريق حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن ليث، عن ابن أبي ليلي، عن الحسن بن علي أنَّ رسول الله ﷺ قال: ... وذكره بلفظه. وحسين الأشقر (ساقط واه). وشيخه قيس بن الربيع (ضعيف)، وسبق الكلام عليهما عند حديث رقم (٤٩). وليث، هو ابن أبي سليم، قال في «التقريب» (ص ٨١٨) «صدق اختلط جداً، ولم يتميز حديثه فترك». وابن أبي ليلي، هو عبد الرحمن بن أبي ليلي (ثقة). «التقريب» (ص ٥٩٧). قال الهيثمي في «المجمع» (١٧٢/٩): «وفيه ليث بن أبي سليم وغيره».

١٤١ - وروى أبو الفرج الأصبهاني<sup>(١)</sup> من طريق عبيد الله بن عمر

القواريري، ثنا يحيى بن سعيد. عن سعيد بن أبان القرشي قال:

«دخل عبد الله بن [ح ٣٧/ب] حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup>، على عمر بن عبد العزيز<sup>(٣)</sup> وهو حدث السن وله وفرة<sup>(٤)</sup>، فرفع عمر مجلسه، وأقبل عليه وقضى حوائجه، ثم أخذ عكته من عكته<sup>(٥)</sup> فغمزها حتى أوجعه! وقال: اذكرها عندك للشفاعة».

فلما خرج لأمه قومه، وقالوا: فعلت هذا بغلام حدث».

فقال: «إن الثقة حدثني حتى كأنني أسمعُه من في رسول الله ﷺ: «إنما فاطمة بضعة مني، يسرني ما يسرها»<sup>(٦)</sup>. وأنا أعلم أن فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها».

قالوا: «فما معنى غمزك بطنه، وقولك ما قلت؟»

قال: «إنه ليس أحد من بني هاشم إلا وله شفاعة، فرجوت أن أكون في شفاعة هذا»<sup>(٧)</sup>.

(١) في «مقاتل الطالبين» (ص ١٨٣).

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٢٣٥).

(٣) هو الخليفة الأموي العادل، الخليفة الراشد الخامس كما قال الذهبي، أشهر من أن يُعرف. انظر ترجمته في: «التاريخ الكبير» (١٧٤/٦)، و«الجرح والتعديل» (١٢٢/٦)، و«الحلية» (٢٥٣/٥)، و«السيرة» (١١٤/٥)، و«الغبر» (٩١/١)، و«تهذيب الكمال» (٤٣٢/٢١).

(٤) الوفرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن. «النهاية في غريب الحديث» (٢١٠/٥).

(٥) العكنة: واحدة العكن. والعكن والأعكان: الأطواء في البطن من السمن. يقال: جازية عكنا ومُعكنة أي ذات عكن. وتَعَكَّنَ البطن: صار ذا عكن. انظر: «لسان العرب» (٢٨٨/١٣) - مادة (عَكَنَ).

(٦) قطعة من حديث المسور بن مخرمة في «الصحيحين»، سبق تخريجه (ص ٢٥٠).

(٧) إسناده ضعيف، فيه من لا يعرف.

أخرجه في «مقاتل الطالبين» من طريق أبي عبيد، عن فضل المصري، عن القواريري به، بلفظ أخصر من هذا. أبو عبيد، هو محمد بن أحمد الصيرفي، وفضل المصري، لم أجد لهما ترجمة. والقواريري، هو عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي، مولا هم (ثقة ثبت). «التقريب» (ص ٦٤٣) =



١٤٢ — وعن أبي رافع رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: «أَنْتَ وَشِبَعُكَ تَرِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ رَوَّاءَ مَرَوِيِّينَ مُبَيَّضَةَ وَجُوهِكُمْ، وَإِنَّ عَدُوَّكَ يَرِدُونَ عَلَيَّ ظَمَاءَ مُقْبَحِينَ». أخرجه الطبراني في «الكبير»<sup>(١)</sup> من حديث محمد بن

= ويحيى بن سعيد، هو القطان. (ثقة متقن حافظ، إمام قدوة). «التقريب» (ص ١٠٥٥). وسعيد بن أبان القرشي، هو ابن سعيد بن العاص الأموي، كان من أصدقاء عمر بن عبد العزيز وجلسائه. وهو ثقة كما في «التقريب» (ص ٣٧٣).

● وله عند الأصهباني طريق آخر؛ لكن فيه متهمة ومتروك:

أخرجه في «مقاتل الطالبين» (ص ١٨٣) من طريق أبي عبيد، عن محمد بن علي بن خلف العطار، عن عمرو بن عبد الغفار الفُقَيْمي، عن سعيد بن أبان قال: كنت عند عمر بن عبد العزيز... وذكره.

أبو عبيد الصيرفي لم أجد له ترجمة كما مضى. ومحمد بن علي بن خلف العطار؛ اتهمه ابن عدي، وابن الجوزي «ضعفاء ابن الجوزي» (٨٦/٣). وشيخه الفُقَيْمي، قال فيه أبو حاتم: «متروك الحديث». وقال العقيلي: «منكر الحديث». انظر: «ميزان الاعتدال» (٣٢٨/٥). وقال ابن عدي في «الكامل» (١٧٩٥/٥): «ليس بالثابت بالحديث، حدث بمناكير في فضائل علي رضي الله عنه». وقال في آخر ترجمته (١٧٩٧/٥) بعد أن أورد جملة من حديثه: «... وهو متهمة إذا روى شيئاً في الفضائل، وكان السلف يتهمونه بأنه يضع في فضائل أهل البيت وفي مثالب غيرهم!»

● قلت: قول عمر بن عبد العزيز الأخير: «إنه ليس أحد من بني هاشم إلا وله شفاععة»؛ مروى عن كعب الأحبار، كما أخرجه الآجزي في «الشرعية» (١٢٥٠/٣، ١٢٥١)، و (٢٢٦١/٥) — رقم (٨١٩)، ٨٢٠، ٨٢١، ١٧٤٢، ١٧٤٣ من طريق عطية العوفي أن كعباً أخذ بيد العباس رضي الله عنه فقال: «إني أدخر هذا للشفاعة. فقال: وهل شفاععة إلا للأنبياء، أو قال: وهل لي شفاععة؟! فقال: نعم، ليس من أهل بيت نبي إلا كانت له شفاععة».

وفي لفظ: «ليس أحد من أهل بيت النبي ﷺ إلا كانت له شفاععة يوم القيامة».

وفي آخر: «إنه ليس أحد من بيت نبي يُسلم إلا كانت له شفاععة».

وإسناده ضعيف.

فيه عطية بن سعد العوفي، تقدّم في حديث (٢٧) أنه ضعيف.

وعلى فرض صحة هذا الخبر فهو من كلام أخبار كعب الأحبار، ولعله أخذها من كتب الأقدمين! وقد أفاد العلامة المعلمي — رحمه الله تعالى — في «الأنوار الكاشفة» (ص ٩٩) أنه ليس كل ما نسب إلى كعب الأحبار في الكتب بثابت عنه؛ فإن الكذابين من بعده نسبوا إليه أشياء كثيرة لم يقلها!

(١) (٣١٩/١) — رقم (٩٤٨).

عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه (١) وسيأتي في الباب الخامس حديث لأبي رافع أيضاً فيه: «وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا» (٢).

١٤٣ - ومن حديث عليّ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَشِيعَتِكَ وَلِمُحِبِّي شِيعَتِكَ» (٣).

● والشّيعَة: الفرقة من النَّاس، وقد غلب على كلِّ من يتولّى عليّاً رضي الله عنه وأهل بيته، حتى صار اسماً (٤) لهم خاصّاً، فإذا قيل: فلان من الشّيعَة عُرِفَ أنه منهم.

(١) إسناده ضعيف جداً.

أخرجه في «الكبير» من طريق حرب بن الحسن الطحّان، عن يحيى بن يعلى، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، بلفظه.

وهو مسلسل بالضعفاء: حرب، ويحيى، ومحمد؛ وبعضهم أشدّ ضعفاً من بعض.

أمّا حرب بن الحسن الطحّان، فقد ضَعَفَهُ الأزدي بقوله: «ليس حديث به بذاك». وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٥٢/٣): «شيخ». وقال الهيثمي كما سيأتي: «ضعيف». وذكره ابن حبان في «الثقات» (٢١٣/٨)!

وأمّا يحيى بن يعلى، فهو الأسلمي القُطَواني. قال البخاري: مضطرب الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف. وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الأشياء المقلوبات. وقال البزار: يغلط في الأسانيد. وقال الحافظ: ضعيف شيعي. انظر: «الميزان» (٢٢٧/٧)، و«المجروحين» (١٢١/٣)، و«التهذيب» (٢٦٤/١١)، و«التقريب» (ص ١٠٧٠).

قال الهيثمي في «المجمع» (١٣١/٩): «رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحّان، عن يحيى بن يعلى، وكلاهما ضعيف».

قلتُ: ويظهر - والله أعلم - أنّ الهيثمي غفل عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع فلم يُشِرْ إلى تضعيفه ههنا! وإلّا فهو منكر الحديث، كما سبق الكلام عليه مفصلاً عند الحديث رقم (٨٨)، وقد ضَعَفَهُ الهيثمي نَفْسُهُ في ذلك الموضع. وحكّم المؤلف على حديث لأبي رافع - سيأتي برقم (١٩٧) بنفس إسناده هذا الحديث - بقوله: «وسنده ضعيف جداً»، بل قال شيخه الحافظ ابن حجر: «سنده واه». انظر: «الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف» (ص ١٤٥) - رقم (٣٥١).

(٢) إسناده ضعيف جداً.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣١٩/١) - رقم (٩٥٠) بنفس الإسناد السابق، وسيأتي برقم (١٩٧) وحكّم المؤلف عليه بالضعف الشديد.

(٣) أخرجه الديلمي في «الفردوس» (٣٢٩/٥) - رقم (٨٣٣٧)، وسيذكره المؤلف بإسناده ومثته في الباب الخامس برقم (٢٠٥)، وسيكون الكلام عليه هناك، فانظره في موضعه.

(٤) في (م): (حتى صار سيما لهم).

١٤٤ — وعن أبي الحسن علي بن عبد الله، عن عطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ، وَلِمَنْ أَحَبَّهُمْ». أخرجه السَّمَرَقَنْدِيُّ (٢) في «فضائل العباس» (٣).

(١) انظر: «لسان العرب» (١٨٩/٨) فهو فيه بنصه.

وقال أبو الحسن الأشعري في «مقالات الإسلاميين» (١/٦٥): «وإنما قيل لهم الشيعة؛ لأنهم شايعوا علياً رضوان الله عليه، ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ».

وقال أبو الفتح الشهرستاني في «الملل والنحل» (١/١٤٤): «الشيعة: هم الذين شايعوا علياً عليه السلام على وجه الخصوص، وقالوا بإمامته نصاً، ووصيّه إما جليّاً وإما خفيّاً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون عن غيره، أو بتقيّة من عنده». اهـ. وانظر ما كتبه الدكتور ناصر بن علي الشيخ في كتابه الماتع «عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام» (٣/٨٨٩ — ٩٤٣) عن الشيعة ونشأتهم، وبيان فرقهم، فقد جمع ورّتب ما قاله الأسبقون. وأما ما يتعلّق بمعتقدهم ومطاعنهم في الصحابة الكرام فقد استغرق الكلام عليه الجزء الثالث بأكمله.

(٢) هو الإمام الحافظ المحدث أبو القاسم، إسماعيل بن أحمد بن عمر السَّمَرَقَنْدِي، الدَّمَشْقِي المولد البغدادِي الوطن، صاحب المجالس الكثيرة. ولد سنة (٤٥٤هـ). روى عن الخطيب البغدادي، ومحمد بن أبي نصر الحميدي. وعنه ابن عساكر، والسَّلَفِي، والسَّمْعَانِي. من مؤلفاته: «الأمالي»، و«الفوائد المنتقاة». مات سنة (٥٣٦هـ). «تهذيب تاريخ دمشق» (٣/١٣)، و«النبلاء» (٢٠/٢٨)، و«معجم المؤلفين» (١/٣٥٨).

(٣) إسناده ضعيفٌ لجهالة بعض رواته.

«جزء فضائل العباس» للسمرقندي، لا زال مخطوطاً بالظاهرية ضمن المجموع ١٥/١٧ — ويقع في ثمان ورقات (من ١٤٤ — ١٥١)، ومنه صورة في الجامعة الإسلامية برقم (٩٦١) وقد حصلتُ عليها بحمد الله تعالى، فقد أخرجه في «جزئه في فضائل العباس» (ق ٣/أ).

قال ابن السَّمَرَقَنْدِي: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن حَمْدُويه بقراءتي عليه غير مرة، ثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن شمعون الواعظ إماماً، ثنا أبو بكر محمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد الدَّورَقِي، ثنا أحمد بن روح البصري، ثنا جبلة بن مطر السدوسي، ثنا علي بن عبد الله أبو الحسن، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ... فذكره.

أبو بكر ابن حَمْدُويه شيخ السَّمَرَقَنْدِي لم أجد له ترجمة. وأبو الحسين محمد بن أحمد بن شمعون =

= الواعظ، أورده الذهبي في «الميزان» (٥٤/٦)، وقال: «كبير القدر، ولكن له مقالات تخالف طريقة السلف».

قلت: تابعه محمد بن أحمد بن رزقويه، وهو ثقة؛ أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٤١/١٠).  
محمد بن جعفر، هو ابن محمد بن فضالة، أبو بكر الأدمي القاري البغدادي، قال ابن أبي الفوارس: «خلط فيما حدث». «تاريخ بغداد» (١٤٦/٢)، و«الميزان» (٩٣/٦). وعبد الله بن أحمد الدُّورقي، محدث معروف، سمع أبا كامل الجحدري، ويحيى بن معين. وروى عنه يحيى بن صاعد، وأبو بكر الأدمي القاري. قال الدارقطني: هو ثقة. «تاريخ بغداد» (٣٧٩/٩). وأحمد بن روح البصري، هو البزاز، قال عنه في «الميزان» (٣٢٤/١): «بغدادى يجهل». وجيلة بن مطر السدوسي، وعلي بن عبد الله أبو الحسن لم أجد لهما ترجمة.

● والحديث أخرجه: الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤١/١٠) في ترجمة عبد الله بن عبيد الله بن يحيى البزار العسكري — من طريقين:

الأول: عن محمد بن أحمد بن رزق، عن أبي القاسم عبد الله بن عبيد الله البزار العسكري، عن محمد بن السري بن سهل القنطري، عن عبد الله بن أحمد الدُّورقي به؛ لكنه قال: (حبيب بن مطر) بدلاً من (جيلة بن مطر).

الثاني: عن محمد بن أحمد بن رزق، عن أبي بكر الأدمي، بمثل إسناد السمرقندي.  
ومحمد بن أحمد بن رزق، هو أبو الحسن البغدادي البزاز، المعروف بـ «ابن رزقويه»، شيخ أبي بكر الخطيب، أخذ عنه وسمع الحديث منه، وهو أول شيخ كتب عنه، وكان حسن الرأي فيه. قال في «تاريخه»: «كان ثقة، صدوقاً، كثير السماع والكتابة، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، مديماً لتلاوة القرآن، شديداً على أهل البدع». وقال أيضاً: «وسمعت أبا بكر البرقاني يُسأل عنه فقال: ثقة». انظر: «تاريخ بغداد» (٣٦٨/١)، و«السيرة» (٢٥٨/١٧).

ومحمد بن السري القنطري لم أجد له ترجمة. وعبد الله بن عبيد الله البزار ترجمته الخطيب في «تاريخه» (٤١/١٠) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.  
(١) إسناده متروك.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠٥/٦) — رقم (٦٠٢٠)، من طريق عبد الرحمن بن حاتم المرادي المصري، عن نعيم بن حماد، عن ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن سهل بن سعد رضي الله عنه بلفظ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَأَبْنَاءِ الْعَبَّاسِ وَأَبْنَاءِ أبنَاءِ الْعَبَّاسِ». وفي إسناده شيخ الطبراني عبد الرحمن بن حاتم المرادي.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٦٩/٩): «رواه الطبراني عن شيخه عبد الرحمن بن حاتم المرادي، وهو متروك». وبقي رجاله موثقون اللهم إلا نعيم بن حماد المروزي الحافظ فإنه مختلف فيه. =



١٤٦ — بل روى الترمذي<sup>(١)</sup> من حديث ابن عباس رضي الله عنهما الاستغفار

للعباس وولده دون ما بعده؛ ولفظه:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَلِوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا تُغَادِرُ ذَنْبًا، اللَّهُمَّ اخْلُفْهُ فِي وَلَدِهِ»<sup>(٢)</sup>.

١٤٧ — وكذا دعا النبي ﷺ بالمغفرة للأَنْصار، وأبنائهم، وأبناء أبنائهم، ولمن أَحَبَّهُمْ<sup>(٣)</sup>.

= قال ابن عدي: «وقد أثنى عليه قوم وضعَّفه قوم، وكان أحد من يتصلَّب في السنة، ومات في محنة القرآن في الحبس». «مختصر الكامل» (ص ٧٥٧).

قلت: ممن أثنى عليه ووُثِّقَ الإمام أحمد بن حنبل، والعجلي، وأبو حاتم الرازي، ويحيى بن معين في رواية. وممن ضعَّفه النسائي، وابن معين في رواية أخرى، بل اتَّهمه الأزدي بالوضع بقوله: «قالوا: كان يضع الحديث في تقوية الشُّنَّة». وقد ردَّ الحافظ ابن حجر ما ادَّعاه الأزدي بأنه لا حجة فيه، لعدم معرفة قائله. ثم قال: وأما نُعيم فقد ثبتت عدالته وصدقه؛ ولكن في حديثه أوهام معروفة. وقد قال فيه الدارقطني: إمام في الشُّنَّة، كثير الوهم. ولذا قال في «التقريب» (ص ١٠٠٦): «صدوق يُخطئ كثيراً». انظر: «تهذيب التهذيب» (٤٠٩/١٠)، و«بحر الدم» (ص ٤٣٢). وقال الذهبي في «الميزان» (٤١/٧): «أحد الأئمة الأعلام على لِين في حديثه».

وقد أورده في كتابه «الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرَّدَّ» — رقم (٣٤٧) ونقل أقوال المعدِّلين والمجرِّحين.

● وخلاصة الكلام في نُعيم بن حَمَّاد: أنه لا يُنسب إلى الكذب، وإنَّما إلى الوهم فحسب. وقد أفاد الحافظ في «التقريب» (ص ١٠٠٦)، أن أبا أحمد بن عدي تنبَّح أحاديثه التي وَهَمَ فيها وأنكرت عليه، وقال: باقي حديثه مستقيم.

(١) «في سننه» (٦١١/٥) — رقم (٣٧٦٢).

(٢) إسناده حسنٌ بشواهده.

أخرجه في المناقب — باب مناقب العباس، من طريق عبد الوهاب، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، عن كُريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس مرفوعاً، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وقد استوفيت بحمد الله تعالى تخرِيج الحديث، والحكم عليه، وذكر طرقه وشواهده التي يتقوَّى بها في الباب الأول. راجع في حديث رقم (١١٢).

(٣) متَّفَقٌ عليه.

=

١٤٨ - وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَلَا يُنْغِضُنَا إِلَّا مُنَافِقٌ شَقِيٌّ». ذكره المحيِّط الطَّبْرِيُّ<sup>(١)</sup>.

١٤٩ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ قال:

«مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّ الْقُرْآنَ، وَمَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي أَحَبَّ أَصْحَابِي وَقَرَابَتِي». أخرجه الدَّيْلَمِيُّ في «مسنده»<sup>(٢)</sup>.

= أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٥٠/٨ - مع الفتح) - رقم (٤٩٠٦)، من طريق موسى بن عقبة، عن عبد الله بن الفضل، عن أنس بن مالك أنَّ زيد بن أرقم كتب إليه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، - وشكَّ ابن الفضل - في أبناء أبناء الأنصار، فسأل أنسًا بعض من كان عنده فقال: هو الذي يقول رسول الله ﷺ، هذا الذي أوفى الله بأذنه».

- وأخرجه مسلم (١٩٤٨/٤) - رقم (٢٥٠٦)، من طريق شعبة، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن زيد بن أرقم؛ بدون الشك في أبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار. وأمَّا زيادة: «ولمن أحبهم»، فليست في «الصحيحين».

(١) في «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القُرْبى» (ص ٥١) وعزاه للملاء، ولم أقف على إسناده لأحكم عليه.

(٢) حديث موضوع:

لم أعثر عليه في «الفردوس بمأثور الخطاب» في مظانه.

وقد أخرجه الشجري في «الأمالي» (٨٧/١)، من طريق أحمد بن عمرو بن السراج (هكذا في المطبوع، والصواب: ابن السرح كما في كتب الرجال)، عن أبي محمد موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك مرفوعًا.

وأفته موسى بن عبد الرحمن بن الثَّقَفِيِّ الصَّنَعَانِي.

قال ابن عدي في «الكامل» (٢٣٤٨/٦): «منكر الحديث». وقال في أحاديثه: «هي بواطيل». وقال ابن حبان: «دَجَال». وقال الذهبي: «معروف، ليس بثقة». وذكره ابن عراق في مقدمة «تنزيه الشريعة» (١٢٠/١) في جملة الرواة الوضَّاعين والكذَّابين، ومن كان يسرق الأحاديث ويقلب الأخبار، ومن اتَّهم بالكذب والوضع. انظر: «ميزان الاعتدال» (٥٤٩/٦)، و«الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (١٤٧/٣).

وحُميد الطويل (ثقة مدلس). «التقريب» (ص ٢٧٤). وقد عنعنه. قال حماد بن سلمة: «عامه أحاديثه عن أنس إنما سمعه من ثابت». وقال أبو بكر البرديجي: «وأما حديث حميد فلا يحتج منه إلا بما =

١٥٠ — ولا بن عدي في «كامله» (١) عن أنس أيضا (٢) — رَفَعَهُ:

«أَحْبَبُوا أَهْلِي، وَأَحْبَبُوا عَلِيًّا؛ مَنْ أَبْغَضَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ حُرِمَ شِفَاعَتِي» (٣).

وقال: «إنه موضوع». وَتَبَعَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ (٤).

= قال حدثنا أنس. انظر: «التهذيب» (٣/٣٤)، و «جامع التحصيل» (ص ٢٠١).

● وله طريق آخر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/٢٣٤٨) بنحو لفظه — في ترجمة موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني — من طريق موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «من أحبَّ الله أحبَّني، ومن أحبَّني أحبَّ قرابتي وأصحابي، ومن أحبَّ قرابتي وأصحابي أحبَّ المساجد...»؛ وهو حديث طويل. قال ابن حبان في حق موسى الثقفي: «دَجَّالٌ»، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتابًا في التفسير. «الميزان» (٦/٥٤٩). زاد ابن الجوزي: «جمعه من كلام الكلبي ومقاتل». «الضعفاء والمتركون» (٣/١٤٧).

(١) (٤/١٥٧٦) في ترجمة عبد الله بن حفص الوكيل.

(٢) (أيضًا) لم ترد في (م).

(٣) حديث موضوع.

أخرجه ابن عدي من طريق عبد الله بن حفص، عن بشر بن الوليد، عن حزم القطعي، عن ثابت، عن أنس مرفوعًا. ولفظه: «من أحبَّني فليُحِبَّ عليًّا، ومن أحبَّ عليًّا فليُحِبَّ ابنتي فاطمة، ومن أحبَّ ابنتي فاطمة فليُحِبَّ ولديهما الحسن والحسين، وإنهما لقرطي أهل الجنة، وإنَّ أهل الجنة ليباشرون ويسارعون إلى رؤيتهم ينظرون إليهم، فحُبُّهم إيمان، ويُبغضهم نفاق، ومن أبغض أحدًا من أهل بيتي فقد حُرِمَ شِفَاعَتِي؛ بَأْنِي نَبِيِّ مَكْرَمٍ بَعْنِي اللهُ بِالْصَدَقِ؛ فَحَيُّوا أَهْلَ بَيْتِي وَحَيُّوا عَلِيًّا».

قلت: هذا حديث موضوع، آفته عبد الله بن حفص الوكيل شيخ ابن عدي.

قال ابن عدي في أول ترجمته: «كان يسرق الحديث، وأملى عليَّ من حفظه أحاديث موضوعة، ولا أشك أنه هو الذي وضعها!». ولذا قال رحمه الله تعالى عَقِبَهُ: «وهذا حديث باطل بهذا الإسناد، وضعه شيخنا هذا! وهذه الألفاظ التي في هذا الحديث لا تشبه ألفاظ الأنبياء».

قلت: صدَّق الإمام أبو أحمد؛ فإنَّ في لفظ الحديث ركابة ظاهرة، وتأمل قوله: «فَحَيُّوا أَهْلَ بَيْتِي وَحَيُّوا عَلِيًّا»، فهي ألفاظ لا تشبه ألفاظ الأنبياء عليهم الصَّلَاة والسَّلَام.

(٤) في «الموضوعات» (١/٣٢٠). وذكره الذهبي في «ترتيب الموضوعات» — رقم (٣٩٨)، وأقره

السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (١/٤٠٥)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/٤١٣)، والشوكاني في

«الفوائد المجموعة» (ص ٣٩٥).

١٥١ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ يَوْمًا خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ»<sup>(١)</sup>.

١٥٢ - [ح ٣٨/ب] وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومعاوية بن

أبي سفيان رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال:

قلتُ: ونحوه من الأحاديث الموضوعة - وسيورده المؤلف برقم (٣٤٠) مع التنبيه على وضعه - ما أخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (١٨٠/٢) في ترجمة سُذَيْفِ بْنِ مَيْمُونِ الْمَكِّي - من طريقه، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فسمعته يقول: «من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديًا، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم». وقال عن سُذَيْفِ الْمَذْكُورِ: «كان من الغلاة في الرفض». وحكم على الحديث بقوله: «ليس له أصل».

- ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤٨/٢٠)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣٢١/١)، وأقرّه السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٤٠٦/١).

وأورده الذهبي في «الميزان» (١٧١/٣)، وابن حجر في «لسان العرب» (١٣/٣)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٤١٤/١)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٩٦).  
● ومثله كذلك:

ما أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣٢٢/١)، من طريق الخطيب البغدادي، عن أحمد بن عبد الله الدَّارِعِ، عن زيد بن علي بن الحسين، والحسن بن محمد بن سعدان الكوفي، كلاهما عن عمارة بن زيد، عن بكر بن جارية، عن أبيه، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديًا، وإن شهد أن لا إله إلا الله».

قال ابن الجوزي: «وهذا باطل، والدَّارِعُ كَذَّابٌ». وأقرّه السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٤٠٧/١). وأورده الذهبي في «ترتيب الموضوعات» - رقم (٤٠٢)، بقوله: «بإسنادٍ مظلم فيه الدَّارِعُ الكَذَّابُ». وابن عراق «تنزيه الشريعة» (٤١٤/١)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٩٦).

● وأختم الكلام على هذه الأحاديث بما قاله الإمام الذهبي في «ترتيب الموضوعات» (ص ١٣٥) بعد أن ذكر جملة مما وُضِعَ في فضل أهل البيت؛ قال رحمه الله تعالى:

«والموضوعات لا تنحصر كثرةً، وآل محمد ﷺ أجلُّ من ذلك وأكرم، فبفتح الله الكذابين على نبيهم ﷺ». اهـ، والله تعالى أعلم.

(١) أخرجه الذَّيْلِيُّ في «الفرْدُوسُ بِمَأْثُورِ الْخُطَابِ» (١٤٢/٢) - رقم (٢٧٢١) بلا إسناد، والظاهر من لفظه أنه لا يصحُّ، والله تعالى أعلم.



«حُبِّي وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِي نَافِعٌ فِي سَبْعِ مَوَاطِنَ أَهْوَالَهُنَّ عَظِيمَةٌ»<sup>(١)</sup>. أوردتهما الدَّيْلَمِيُّ في «الفردوس»، وَتَبَعُهُ وَلَدَهُ بِلَا إِسْنَادٍ؛ وَأَحْسِبُهُمَا غَيْرَ صَحِيحِي الْإِسْنَادِ، وَكَذَا الَّذِي بَعْدَهُمَا.

١٥٣ — وفي «الشُّفَا»<sup>(٢)</sup> بِلَا إِسْنَادٍ، أَنَّهُ ﷺ قَالَ:

«مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَحُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ جَوَازٌ عَلَى الصَّرَاطِ، وَالْوَلَايَةُ لآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ».

١٥٤ — وعن عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«يَرِدُ الْحَوْضَ»<sup>(٤)</sup> أَهْلُ بَيْتِي، وَمَنْ أَحَبَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي كَهَاتَيْنِ السَّبَّابَتَيْنِ. ذَكَرَهُ الْمُحِبُّ الطَّبْرِيُّ<sup>(٥)</sup>.

١٥٥ — وعن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا:

«خَمْسٌ مَنْ أُوتِيَهُنَّ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى تَرْكِ عَمَلِ الْآخِرَةِ...»، وَذَكَرَ مِنْهَا: «حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ». الدَّيْلَمِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ»<sup>(٦)</sup>، مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَعِيمٍ.

(١) هَكَذَا الْحَدِيثُ مُخْتَصَرًا فِي سَائِرِ النُّسخِ، وَوُجِدَ فِي حَاشِيَةِ (م) تَمَامُ الْحَدِيثِ كَالتَّالِي: «عِنْدَ الْوَفَاةِ، وَعِنْدَ الْقَبْرِ، وَعِنْدَ النَّشْرِ، وَعِنْدَ الْكِتَابِ، وَعِنْدَ الْحِسَابِ، وَعِنْدَ الْمِيزَانِ، وَعِنْدَ الصَّرَاطِ». وَقَدْ نَبَّهَ النَّاسُخُ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ رُبَّمَا سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ. وَوَقَعَ (سَبْعَ مَوَاطِنَ)، وَالصُّوَابُ: (سَبْعَةُ مَوَاطِنَ). (٢) (٤٠/٢) — طَبْعَةُ دَارِ الْفِكْرِ. فَصَلُّ فِي تَوْقِيرِهِ وَبِرِّ آلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَزْوَاجِهِ. قَالَ الشَّيْخُ مَلَا عَلِي قَارِي فِي «شَرْحِ الشُّفَا» (٨٢/٢): «لَا يُعْرَفُ رَاوِيهِ». وَسَبَقَتْ إِشَارَةُ الْمُؤَلِّفِ بِأَنَّهُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ.

(٣) مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ: «مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَعِيمٍ» سَقَطَ مِنْ (م)، وَ (ك)، وَ (هـ)، وَ (ل). وَأَثْبَتَهُ مِنْ حَاشِيَةِ الْأَصْلِ بِخَطِّ الْمُؤَلِّفِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ بِـ (صَحَّ) مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ، وَهُوَ مُوجُودٌ فِي أَصْلِ (ز) دُونَ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ.

(٤) (الْحَوْضُ) لَمْ تَرُدْ فِي (ز).

(٥) فِي «ذَخَائِرِ الْعُقْبَى فِي مَنَاقِبِ ذَوِي الْقُرْبَى» (ص ٥١)، وَعِزَّاهُ لِلْمَلَا، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى إِسْنَادِهِ لِأَحْكَمٍ عَلَيْهِ.

(٦) «الفردوس بِمَأْثُورِ الْخَطَّابِ» (١٩٦/٢) — رَقْمُ (٢٩٧٤). وَتَمَامُهُ: «زَوْجَةٌ صَالِحَةٌ، وَبَنُونَ أَبْرَارٌ، وَحَسَنُ مَخَالِطَةِ النَّاسِ، وَمَعِيشَةٌ فِي بَلَدِهِ، وَحُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ».

وعن بعض العلماء مما في «الشفا»<sup>(١)</sup> أنه قال: «معرفة محمد يعني آل محمد ﷺ» —  
هي معرفة مكانهم من النَّبِيِّ ﷺ، وإذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم  
بسببه.

١٥٦ — وعن زين العابدين علي بن الحسين بن علي، عن أبيه رضي الله عنه  
أنه قال:

«مَنْ أَحَبَّنَا نَفَعَهُ اللَّهُ بِحُبِّنَا وَلَوْ أَنَّهُ بِالْدَّيْلِمِ». أخرجه الجعابي في «الطَّالِبِينَ»<sup>(٢)</sup>.

١٥٧ — وعن ابن عباس رضي الله عنهما، سمعت النَّبِيَّ ﷺ يقول:  
«أَنَا شَجَرَةٌ، وَفَاطِمَةُ حَمْلُهَا، وَعَلِيٌّ لِقَاحُهَا، وَالْحُسَيْنُ وَالْحَسَنُ<sup>(٣)</sup> ثَمَرُهَا،  
وَالْمُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِي وَرَقُّهَا، هُمْ فِي الْجَنَّةِ حَقًّا حَقًّا». أورده الديلمي في «مسنده»<sup>(٤)</sup>  
[ح ٣٩/أ]، وكذا ابن الجوزي في «الموضوعات»<sup>(٥)</sup>.

(١) (٤٠/٢).

(٢) لم أقف عليه، وبالتالي لم أقف على من تحت زين العابدين.

(٣) كذا في الأصل (ح)، و(ز) بتقديم الحسين على الحسن، وفي سائر النسخ عداهما بتقديم  
الحسن على الحسين.

(٤) «الفردوس بمأثور الخطاب» (٥٢/١) — رقم (١٣٥).

(٥) حديث موضوع.

يروى هذا الحديث عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ: عن ابن عباس، وعبد الرحمن بن عوف،  
وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم أجمعين.

● الطريق الأول: عن ابن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣٢١/١) كما أشار المؤلف — باب فضائل أهل البيت، من  
طريق موسى بن نُعَيْمَانَ، عن ليث بن سعد، عن ابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً إلى  
النبي ﷺ. وقد حكم عليه ابنُ الجوزي بالوضع بقوله: «وهذا موضوع؛ وموسى لا يُعرف». وأورد  
الذهبي موسى هذا في «الميزان» (٥٦٦/٦) وسماه (موسى بن الثُّعْمَان) وقال: «نكرة لا يُعرف، روى عن  
الليث بن سعد خبراً باطلاً». وذكر السيوطي الحديث في «اللآلئ المصنوعة» (٤٠٥/١)، وابن عراق في  
«تنزيه الشريعة» (٤١٤/١)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٨٠).

● الطريق الثاني: عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢٤٥١/٦) في ترجمة ميناء بن أبي ميناء — من طريق الحسن بن =

= علي أبي عبد الغني الأزدي، عن عبد الرزاق، عن أبيه، عن ميناء بن أبي ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: «ألا تسألوني قبل أن تشيب الأحاديث الأباطيل! قال رسول الله ﷺ: أنا الشجرة، وفاطمة أصلها...» الحديث. وكذلك في (٧٤٨/٢) في ترجمة الحسن بن علي الأزدي - عنه، عن عبد الرزاق به. وانظر: «ذخيرة الحفاظ» (٤٩٩/١) - رقم (٧٥٠)، و (٨١٦/٢) - رقم (١٥٩٢).

وهذا الطريق آفته ميناء بن أبي ميناء - بكسر الميم وبعد الياء نون، يمدّ ويُقصر - أنكر الناس حديثه. قال ابن معين: ليس بثقة. وقال أبو حاتم الرازي: يكذب. وقال أبو زرعة: ليس بقوي. وقال البخاري: ميناء ليس بثقة، يُحدث عبد الرزاق عنه، عن أبيه؛ ليس بثقة. وقال الجوزجاني: ميناء الخزاز أنكر الأئمة حديثه لسوء مذهبه. وقال الدارقطني: متروك. وقال يعقوب بن سفيان: غير ثقة ولا مأمون، يجب أن لا يُكتب حديثه. وقال ابن حبان: منكر الحديث، قليل الرواية، روى أحرفاً يسيرة لا تُشبه أحاديث الثقات، وَجَبَ التَّنْكِبُ عن روايته. انظر: «الإكمال» (٧٢٣٦)، و «الميزان» (٥٨٢/٦)، و «التهذيب» (٣٥٤/١٠)، و «المجروحين» (٢٢/٣)، و «أحوال الرجال» للجوزجاني - رقم (٢٥٨)، و «الجرح والتعديل» (٣٩٥/٨)، و «ضعفاء ابن الجوزي» (١٥٤/٣). وقال ابن عدي في «الكامل» (٢٤٥١/٦) في آخر ترجمته: «وميناء هذا أظن أن عامة ما يرويه هو ما ذكرته، ويبيّن على حديثه أنه يغلو في التشيع».

قلت: وهذا الحديث مما يؤيد بدعته.

وقال في (٧٤٨/٢) بعد إيراد الحديث: «وهذا الحديث في فضيلة علي لا يُعرف إلا بهذا الإسناد، ولعلّ البلاء فيه من ميناء، أو عبد الرزاق؛ فإنهما في جملة من يرويان في الفضائل، لا من أبي عبد الغني»، وتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: ولعلّه من وضع أبي عبد الغني». وقد أورده في «الميزان» (٢٥٥/٢)، وذكر أقوال من جرّحه: قال ابن حبان: يضع على الثقات، لا تحلّ الرواية عنه بحال. وقال ابن عدي: له أحاديث لا يُتابع عليها في فضائل عليّ.

— وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (١٧٤/٣) - رقم (٤٧٥٥)، من طريق محمد بن حيوية بن المؤمل، عن إسحاق بن إبراهيم بن عبّاد، عن عبد الرزاق الصنعاني به. قال الحاكم عقبه: «هذا متن شاذ، وإن كان كذلك؛ فإنّ إسحاق الدبري صدوق، وعبد الرزاق وأبوه وجده ثقات! وميناء مولى عبد الرحمن بن عوف قد أدرك النّبي ﷺ وسمع منه! والله أعلم».

وتعقبه الحافظ الذهبي في «التلخيص» بعبارة حادّة على غير عادته في تعقباته بقوله: «ما قال هذا بشرّ سوى الحاكم! وإنما ذا تابعي ساقط، وقال أبو حاتم: كذاب يكذب. وقال ابن معين: ليس بثقة. ولكن أظن أن هذا وُضع على الدّبري؛ فإنّ ابن حيوية متّهم بالكذب. أفما استحييت - أيها المؤلف - أن تُورد هذه الأخلوقات من أقوال الطّريقيّة فيما يُستدرك على الشّيعين!؟». وانظر: ترجمة إسحاق بن إبراهيم بن =

«يا علي! إِنَّ أَهْلَ شَيْعَتِنَا يخرجون من قبورهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ على ما بهم مِنَ الذُّنُوبِ وَالْعُيُوبِ، وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ...» الحديث؛ وفيه كلامٌ أكثر من هذا، وكلُّه كَذِبٌ. وقد أورده ابنُ الجوزي في «الموضوعات»<sup>(١)</sup>.

= عِبَادُ الدَّبَرِي فِي «الميزان» (٢٣١/١)، و «لسانه» (٤٦١/١). قال ابن الصلاح: وجدتُ فيما روى الدَّبَرِي عن عبد الرزاق أحاديثٌ أستنكرها جدًّا، فأحلَّت أمرها على الدَّبَرِي؛ لأنَّ سماعه منه متأخر جدًّا، والمناكير التي تقع في حديث عبد الرزاق فلا يلحق الدَّبَرِي منه تبعة، إلَّا أنه صحَّف أو حرَّف؛ وإنما الكلام في الأحاديث التي عنده في غير التصانيف، فهي التي فيها المناكير، وذلك لأجل سماعه منه حالة الاختلاط، والله أعلم. وانظر ترجمة محمد بن حيوية في «الميزان» (١٢٩/٦)، ونَقَلَ فيه قول الخطيب نقلًا عن البرقاني: كان غير موثَّق عندهم. وكذلك «اللسان» (١٥٥/٥).

● الطريق الثالث: عن جابر رضي الله عنه:

أخرجه ابن عدي في «كامله» (١٨٢٤/٥) في ترجمة عبد الله بن عثمان الشامي - عنه، عن ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه كان بعرفة وعليُّ تُجاهه فقال: «يا علي! أَدُنْ مِنِّي، ضَعْ خَمْسَكَ فِي خَمْسِي. يا علي! خلقتُ أنا وأنت من شجرة، أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، من تعلق بغُصْنٍ منها أدخله الله الجنة». قلتُ: هذا الطريق البلاء فيه من عثمان بن عبد الله الشامي.

قال ابن عدي: حدَّثَ بالمناكير عن الثقات، ثم ساق له أحاديث منكرة، ومن جملة هذا الحديث ثم قال: وهذه الأحاديث عن ابن لهيعة التي ذكرتها لا يرونها غير عثمان بن عبد الله هذا، ولعثمان غير ما ذكرت من الأحاديث؛ أحاديث موضوعة. وذكر الذهبي أنه كان يسرق الأحاديث، وكان يُحدِّث عن الليث ومالك، وكان يضع عليهم الحديث؛ لا يحلُّ كتب حديثه إلَّا على سبيل الاعتبار. وقال الدارقطني: متروك الحديث. وقال مرةً: يضع الأباطيل على الشيوخ الثقات. وقال الجوزجاني: كذاب، يسرق الأحاديث. وقال مسعود السجزي: كذاب.

وقال الحاكم: حدَّثَ عن مالك والليث وابن لهيعة ورشدين وحماد بن سلمة وغيرهم بأحاديث موضوعة، حدَّثنا الثقات من شيوخنا؛ والحمل فيها عليه. انظر: «ميزان الاعتدال» (٥٥/٥)، و «لسان الميزان» (١٧٠/٤).

(١) حديثٌ موضوعٌ.

أورده في (٣٢٢/١) - باب فضائل أهل البيت، من طريق محمد بن سالم، عن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: ... وذكره. وفيه زيادة. قال ابن الجوزي عقبه: «هذا حديث موضوع. قال علي بن =

«مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَاتَ شَهِيدًا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُورًا لَهُ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِبًا...».

وفيه: «مَاتَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلَ الْإِيمَانِ»، وفيه<sup>(١)</sup>: «بَشَّرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ، وَمُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ»، وفيه: «يُزَفُّ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُزَفُّ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا»، وفيه: «فُتِحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ<sup>(٢)</sup> بَابَانِ<sup>(٣)</sup> إِلَى الْجَنَّةِ»، وفيه: «مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ». وفيه: «مَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ»، أخرجهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ»<sup>(٤)</sup> قَالَ:

أنا عبد الله بن محمد بن علي البلخي، ثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق، ثنا محمد بن أسلم، ثنا يعلی بن عبيد، عن إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم عنه.

ورجاله من محمد إلى منتهاه أثبات؛ لكن الآفة فيمن بين الثَّعْلَبِيِّ وبين محمد، وآثار الوَضْعِ كما قال شيخنا رحمه الله عليه لائحة<sup>(٥)</sup>.

١٦٠ — وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال:

«مَنْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فِينَا دَمْعَةً، [ح ٣٩/ب] أَوْ قَطَرَتْ عَيْنَاهُ فِينَا قَطْرَةً، آتَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

= الجنيذ الحافظ: محمد بن سالم متروك. وقال أبو الفتح الأزدي: محمد بن علي، ومحمد بن سالم ضعيفان. اهـ. وأورده السيوطي في «اللائيء المصنوعة» (١/٤٠٧)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/٤١٤ — ٤١٥)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٩٦).

(١) وفيه لم ترد في (م).

(٢) في (م): إلى قبره.

(٣) في (ك): باب؛ بالإنفراد.

(٤) حديث موضوع.

عزاه للثَّعْلَبِيِّ بهذا الإسناد الزَّيْلَعِيُّ فِي «تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ وَآثَارِ الْكَشَافِ» (٣/٢٣٨) — رقم (١١٤٧)، والحافظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الْكَافِي الشَّافِ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْكَشَافِ» (ص ١٤٥) — رقم (٣٥٤)؛ آفته كما أشار الحافظ؛ عبد الله بن محمد البلخي، ويعقوب بن يوسف بن إسحاق.

(٥) انظر: «الْكَافِي الشَّافِ» (ص ١٤٥) — رقم (٣٥٤).

١٦١ - وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من أحبنا بقلبه، وأعاننا بيده ولسانه كُتِبَ أنا وهو في عليين، ومن أحبنا بقلبه، وأعاننا بلسانه وكَفَّ يَدُهُ فهو في <sup>(٢)</sup> الدَّرَجَةِ التي تليها، ومن أحبنا بقلبه، وكَفَّ عَنَّا لِسَانَهُ وَيَدَهُ <sup>(٣)</sup> فهو في الدَّرَجَةِ التي تليها». رواه نُعَيْم بن حَمَّاد <sup>(٤)</sup>، من طريق سفيان بن الليث، عن الحسن بن علي، عن أبيه؛ به.

وابنُ الليث كان غالبًا في الرِّفْض، بل في الطَّرِيقِ إليه السَّرِيُّ بن إسماعيل أحد الهَلَكَى <sup>(٥)</sup>.

(١) إسناده ثقات، إلا شيخ أبي بكر القطيعي فإنه لا يُعرف.

أخرجه القطيعي في «زوائد الفضائل» (٢/٦٧٥) - رقم (١١٥٤)، من طريق أحمد بن إسرائيل قال: رأيت في كتاب أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله بخط يده، نا أسود بن عامر أبو عبد الرحمن، قتنا الربيع بن منذر، عن أبيه قال: كان حسين بن علي يقول: ... وذكره. قال الشيخ وصي الله محقق «الفضائل»: «أحمد بن إسرائيل شيخ القطيعي لم أجده، والباقون ثقات». وأورده المحبُّ الطُّبريُّ في «ذخائر العقبى» (ص ٥٢). وعزاه لأحمد في «المناقب».

(٢) في (م): (من)، بدل (في).

(٣) في (م) على العكس: يده ولسانه.

(٤) في «كتاب الفتن» (ص ٦٤، ٩١) ط: دار الفكر. وهو في (١/١١٦، ١٢٧، ١٦٤) - رقم

(٢٦٧، ٣٠٣، ٤٢٢) - الطبعة المحققة - مكتبة التوحيد بالقاهرة.

(٥) إسناده منكر.

أخرجه نعيم بن حماد من طريق محمد بن فضيل، عن السري بن إسماعيل، عن عامر الشعبي، عن سفيان بن الليث به. ولفظه: «لما قدم الحسن بن علي رضي الله عنهما من الكوفة إلى المدينة أتيتهم فقلت: يا مذل المؤمنين! قال: لا تقل ذلك، فإني سمعتُ أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل وهو معاوية، والله ما أحبُّ أن لي الدنيا وما فيها وأنه يهراق في محجنة من دم»، دون محلَّ الشاهد منه. ومن طريقه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢/١٧٥) في ترجمة سفيان بن الليث، بسياق أتم منه، وقال: «كان ممن يغلو في الرِّفْض، ولا يصحُّ حديثه». زاد العقيلي بعد قوله: «محجنة من دم»: «وسمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أحبنا بقلبه، وأعاننا بيده... الحديث، وهو محلَّ الشاهد. وأخرجه ابن المقرئ في «المعجم» (ص ٤١٤) - رقم (١٣٦٩) موقوفًا على الحسين بن علي. وعزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» (١٣/٥٨٨) - رقم (٣٧٥١٣) لسؤويه.

١٦٢ — وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي مِنْ بَعْدِي». رواه أبو يعلى<sup>(١)</sup>، ورجاله ثقات<sup>(٢)</sup>، لكن شدَّ راويه عن سائر رواة بقوله: «لأهلي»<sup>(٣)</sup>.

قلتُ: هذا الإسناد مداره على السَّريِّ بن إسماعيل، وهو هالك تفرد به.

قال أبو طالب عن أحمد: ترك الناس حديثه. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال الذهبي: تركوه. وقال يحيى بن سعيد: استبان لي كذبه في مجلس. وقال النسائي وابن حجر: متروك الحديث. انظر: «الضعفاء الكبير» (١٧٦/٢)، و«الميزان» (١٧٣/٣)، و«الكاشف» (٤٢٧/١)، و«التقريب» (ص ٣٦٧)، و«كتاب بحر الدم» (ص ١٦٨).

وسفيان بن الليل؛ قال عنه العقيلي — كما سبق —: كان ممن يغلو في الرفض، ولا يصحَّ حديثه. وقال أبو الفتح الأزدي في حديثه: سفيان مجهول، والخبر منكر، لا يُحفظ له غير هذا. قال النبائي: حديثه لا يرويه إلا السَّري، وهو لا شيء. انظر: «لسان الميزان» (٦٢/٣ — ٦٣).

(١) في «مسنده» (٣٣٠/١٠) — رقم (٥٩٢٤).

(٢) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧٤/٩): «رواه أبو يعلى ورجاله ثقات».

(٣) إسناده حسن.

أخرجه أبو يعلى من طريق أبي خيثمة، عن قريش بن أنس، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً، والحاكم في «المستدرک» (٣٥٢/٣) — رقم (٥٣٥٩) من طريق إبراهيم بن عبد الله، عن قريش بن أنس به. وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرِّجَاه، وله شاهد صحيح على شرط الشيخين». ووافقه الذهبي.

— وأبو نُعيم في «تاريخ أصبهان» (٢/٢٦٥ — ط: دار الكتب العلمية) في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٢٨٦/٧) في ترجمة الحسن بن أحمد بن سعيد؛ كلاهما من طريق يحيى بن معين، عن قريش بن أنس به، وابن أبي عاصم في «السُّنة» (٦١٦/٢) — رقم (١٤١٤) من طريق أحمد بن محمد المروزي، عن قريش بن أنس به.

والمروزي، هو أبو العباس السمسار، المعروف بمردويه (ثقة حافظ). «التقريب» (ص ٩٨)، ولعله ممن سمع من قريش قبل اختلاطه، فقد مات سنة (٢٣٨هـ)، وفي «التقريب» سنة (٢٣٥هـ)، وهو من أقران علي بن المديني، وعليٌّ ممن سمع من قريش قبل اختلاطه، وسيأتي بعد قليل مزيد تفصيل لهذا الإجمال. وأبو سلمة، هو ابن عبد الرحمن بن عوف (ثقة مكثر). «التقريب» (ص ١١٥٥)، حديثه في الكتب الستة.

ومحمد بن عمرو، هو ابن علقمة بن وقاص الليثي، تكلم فيه البعض من قبل حفظه، وثَّقه النسائي وابن المديني ويحيى القطان وأبو حاتم. «إسعاف المبطأ» (ص ٣٦ — ٣٧). قال في «التقريب» (ص ٨٨٤): «صدوق له أوهام». أخرج حديثه الجماعة، إلا البخاري فقد أخرج له حديثاً واحداً في =

فَالْكُلُّ إِنَّمَا قَالُوا: «لَاهِلَهُ»<sup>(١)</sup>؛ قاله أبو خزيمة راويه.

= الاعتكاف مقرونًا بغيره.

وقريش بن أنس، هو الأنصاري، صدوق مشهور، كما قال الذهبي في «الميزان» (٥/٤٧١). ولكنه اختلط قبل موته بست سنين. «التقريب» (ص ٨٠١). وقد أطلق يحيى بن معين، وابن المديني توثيقه. قال أبو حاتم: لا بأس به، إلا أنه تغير، وكذا قال النسائي. انظر: «نهاية الاغتباط» (ص ٢٨٧)، و«الكواكب النيرات» (ص ٨٢)، و«كتاب المختلطين» (ص ٩٨)، و«التهذيب» (٨/٣٢٤).

أما رواية يحيى بن معين عن قريش بن أنس فإنها قبل اختلاطه، فقد صرح الحافظ ابن حجر في «التهذيب» (٨/٣٢٤) أن رواية المتأخرين عنه بعد اختلاطه، مثل ابن أبي العوام، والكُدَيْمِي، فإنه اختلط سنة (٢٠٢هـ)، ومات سنة (٢٠٨هـ)، وبالنسبة ليحيى بن معين فالظاهر أنه ممن روى عنه قديمًا، فقد مات سنة (٢٣٤هـ). ومما يؤكد هذا التقرير أن الحافظ أشار في «فتح الباري» (٩/٥٩٣) إلى أن رواية علي بن المديني وأقرانه عن قريش بن أنس كانت قبل اختلاطه، ومعلوم لدى الجميع أن ابن معين من أقران ابن المديني، وعليه فسماعه صحيح، والله تعالى أعلم. وقد قرره الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٤/٤٦٢)، فراجع إن شئت.

قلت: قد تُوثق قريش بن أنس على حديثه، تابعه شجاع بن الوليد السكوني، أبو بدر الكوفي، قال فيه الإمام أحمد: كان أبو بدر شيخًا صالحًا صدوقًا. ووثقه ابن معين وغيره، وهو من رجال البخاري ومسلم. «الميزان» (٣/٣٦٤)، و«بحر الدم» (ص ١٩٩)؛ أخرج هذا المتابع الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٤/٧) من طريق شجاع بن الوليد، عن محمد بن عمرو به؛ فالحديث حسن.

(١) روى هذا الحديث جمعٌ من الصحابة الكرام رضي الله عنهم مرفوعًا إلى النبي ﷺ بلفظ: «لَاهِلَهُ»، وليس: «لأهلي من بعدي»، منهم: عائشة، وابن عباس، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبو كبشة الأنماري، وغيرهم رضي الله عنهم.

١ — أما رواية عائشة رضي الله عنها:

فقد أخرجها الترمذي في «سننه» (٥/٦٦٧) — رقم (٣٨٩٥) — كتاب المناقب — باب فضل أزواج النبي ﷺ، وابن حبان كما في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٩/٤٨٤) — رقم (٤١٧٧)، والدارمي في «سننه» (٢/٢١٢) — رقم (٢٢٦٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٧/١٣٨)، والبيهقي في «الكبرى» (٧/٧٧٠) — رقم (١٥٩٩) — كتاب النفقات — باب فضل النفقة على الأهل، جميعًا من طريق سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب صحيح من حديث الثوري، وما أقل ما رواه عن الثوري». اهـ. وهذا إسناد صحيح كما قال الترمذي.

٢ — وأما رواية ابن عباس رضي الله عنهما:

فهي عند ابن ماجه في «السُّنَنِ» (١/٦٣٦) — رقم (١٩٧٧) — كتاب النكاح — باب معاشره النساء. =



١٦٣ — وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ حُرْمَاتٍ، فَمَنْ حَفَظَهُنَّ حَفِظَ اللَّهُ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْهُنَّ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهُ دُنْيَاهُ وَلَا آخِرَتَهُ»، قلت: «وما هنَّ؟».

قال: «حُرْمَةُ الْإِسْلَامِ، وَحُرْمَتِي، وَحُرْمَةُ رَحِمِي». أخرجه الطبراني في «الكبير»<sup>(١)</sup>، و«الأوسط»<sup>(٢)</sup>، وأبو الشيخ في

= وابن حبان كما في «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٤٩١/٩) — رقم (٤١٨٦) كلاهما من طريق عمارة بن ثوبان، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً. قال البوصيري في «مصابيح الزجاجة» (١١٣/٢): «هذا إسناد ضعيف، عمارة بن ثوبان ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال عبد الحق: ليس بالقوي، فرد ذلك عليه ابن القطان». اهـ. ويشهد له ما قبله وما بعده.

٣ — وأما رواية معاوية رضي الله عنه:

فقد أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٦٣/١٩) — رقم (٨٥٣)، وأبو يعلى ولم أعثر عليه في «مسنده»، وإنما عزاه إليه الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية — المسند» (١٦٦/٢) — رقم (١٦٠٩) كلاهما من طريق علي بن عاصم، عن الجريري، عن عبد الله بن بريدة، عن معاوية بن أبي سفيان به.

٤ — وأما رواية أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه:

فهو عند ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٦٤/٤) — رقم (٢٥١٩) من طريق إسماعيل بن عياش، عن عمر بن روبة، عن أبي كبشة. قال الحافظ الهيثمي في «المجمع» (٣٠٣/٤): «وفيه عمر بن روبة، وثقة ابن حبان وغيره، وضعفه جماعة». اهـ. وجميع ما سبق شاهد له.

(١) انظر: «مسند أبي يعلى» (٣٣٠/١٠)، وأبو خيثمة سبقت ترجمته.

(٢) إسناده ضعيف.

أخرجه في «الكبير» (١٢٦/٣) — رقم (٢٨٨١)، و«الأوسط» — رقم (١١٨/١) — رقم (٢٠٥)، والشجري في «الأمالي» (١٥٢/١)، وعزاه المتقي الهندي في «الكنز» (٧٧/١) — رقم (٣٠٨) لأبي نعيم؛ جميعهم من طريق إبراهيم بن حماد بن أبي حازم المديني، عن عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ... وذكره.

قال الطبراني في «الأوسط» عقب روايته: «لم يرو هذا الحديث عن عمران بن محمد بن سعيد غير إبراهيم بن حماد، ولا تعلم لعمران بن محمد بن سعيد حديثاً مسنداً غير هذا».

قلت: إبراهيم بن حماد بن أبي حازم ضعّفه الدارقطني، وقد تفرّد به. انظر: «الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (٣٠/١)، و«لسان الميزان» (١٤٥/١)، ولأجل إبراهيم بن حماد ضعّف الهيثمي الحديث، فقد أورده في «المجمع» (٨٨/١)، وقال: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه إبراهيم بن حماد وهو ضعيف، ولم أر من وثّقه». ونحوه في (١٦٨/٩). وعمران بن محمد بن سعيد بن المسيب جرحه =

١٦٤ - وأورد المحبُّ الطبريُّ بلا إسنادٍ<sup>(٢)</sup>، أَنَّ النَّبِيَّ [ح ٤٠/أ] ﷺ قال: «مَنْ حَفَظَنِي فِي أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ اتَّخَذَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا».

١٦٥ - وعن أبي رافع مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رضي الله عنه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«مَنْ لَمْ يَعْرِفْ حَقَّ عِزَّتِي، وَالْأَنْصَارِ، وَالْعَرَبِ، فَهُوَ لِأَحَدِي ثَلَاثَ: إِمَّا مُنَاقِقٌ، وَإِمَّا لَزِيئَةٌ، وَإِمَّا أَمْرٌ حَمَلْتُ بِهِ أُمُّهُ فِي غَيْرِ طَهْرٍ». أخرجه أبو الشيخ في «الثَّوَاب»<sup>(٣)</sup>. ومن طريقه الدَّيْلَمِيُّ في «مسنده»<sup>(٤)</sup>،<sup>(٥)</sup> وكذا أخرجه البيهقي في «الشُّعَب»<sup>(٦)</sup>، وفي سنده زيد بن جبير<sup>(٧)</sup>؛ فقال: إِنَّهُ غَيْرُ قَوِيٍّ فِي الرَّوَايَةِ.

= أبو الفتح الأزدي بقوله: «ليس بذاك»، كما نقله الذهبي في «الميزان» (٢٩٣/٥). وقال في آخر ترجمته: «وليس عند عمران سوى هذا الخبر الواهي». اهـ. ولم يؤثِّقهُ سوى ابن حبان (٤٩٧/٨)، وقال: «يعتبر حديثه إذا روى عنه الثقات؛ لأنَّ في رواية الضعفاء عنه مناكير كثيرة». ولذا قال الحافظ في «التقريب» (ص ٧٥١): «مقبول».

قلتُ: لم يُتابع عمران عليه، والراوي عنه ههنا إبراهيم بن حماد بن أبي حازم، وهو ضعيف، وأبوه محمد بن سعيد ذكره ابن حبان في «الثقات» (٤٢١/٧)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٩٢/١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. قال في «التقريب» (ص ٨٤٨): «مقبول».

(١) لم أقف عليه عند أبي الشيخ.

(٢) في «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القُرْبى» (ص ٥٠)، وعزاه لأبي سعد، والملاء، ولم أقف له على إسنادٍ لأحكم عليه.

(٣) لم أقف عليه في «الثواب»، وأخرجه في «طبقات المحدثين بأصبهان» (١٦٢/٣) - في ترجمة أبي العباس أحمد بن محمد الخزاعي، لكنه قال: «وإمَّا لَزَانِيَّةٌ»، بدلاً من «لَزْنِيَّة».

(٤) «الفردوس بمأثور الخطاب» (٦٢٦/٣) - رقم (٥٩٥٥).

(٥) من هذا الموضع إلى قوله: (في الرواية) في الصفحة المقابلة؛ انفردت به نسخة الأصل (ح) دون سائر النسخ.

(٦) (٢٣٢/٢) - رقم (١٦١٤).

(٧) حديثٌ منكَّرٌ سندًا ومُتَنًا.

أخرجه أبو الشيخ، والدَيْلَمِيُّ، والبيهقي، وابن عدي في «كامله» (١٠٦٠/٣) في ترجمة زيد بن =

١٦٦ - وعن عبد الله بن حسين بن علي بن حسين بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما<sup>(١)</sup> قال: «مَنْ والانا فلرسول الله ﷺ والى، وَمَنْ عادانا فلرسول الله ﷺ عادى»<sup>(٢)</sup>.

= جَبيرة الأنصاري، والشجري في «أماليه» (١٥٧/١)، والبارودي كما عزاه في «الكنز» برقم (٣٤١٩٩)؛ جميعهم من طريق إسماعيل بن عياش، عن زيد بن جَبيرة عن داود بن الحصين، عن ابن رافع مولى رسول الله ﷺ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعاً.

قلتُ: مدار هذا الإسناد على زيد بن جَبيرة، وهو ابن محمود بن أبي جَبيرة الأنصاري المدني، وهو مجمع على ضعفه كما قال ابن عبد البر، قال ابن معين: لا شيء. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال في موضع آخر: متروك الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً، متروك الحديث، لا يُكتب حديثه. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يُتابعه عليه أحد. وقال ابن حبان: منكر الحديث، يروي المناكير عن المشاهير؛ فاستحقَّ التَّنْكِه عن روايته. انظر: «الجرح والتعديل» (٥٥٩/٣)، و«المجروحين» (٢٣٠٩)، و«التاريخ الكبير» (٣/٣٩٠)، و«الميزان» (١٤٧/٣)، و«التهذيب» (٣/٣٤٩)، و«التقريب» (ص ٣٥١).

وإسماعيل بن عياش، سبق الكلام على حاله عند الحديث رقم (٩٩)، وأنه ثقة فيما يرويه عن الشاميين، ضعيف عن المدنيين والعراقيين. وروايته ههنا عن زيد بن جَبيرة، وهو أنصاري مدني. — وأخرجه ابن عدي (١٠٥٩/٣) من طريق عبّاد بن يعقوب الرّواجنّي، عن إسماعيل به. والرّواجنّي، وإن كان صدوقاً في حديثه؛ إلّا أنه رافضي غال داعية، وهذا الحديث مما يؤيد بدعته، وقد سبق بيان حاله والكلام عليه.

قلتُ: والحديث منكرٌ متناً، فإنَّ قوله: «وإمّا امرؤٌ حملتْ به أمُّه في غير طَهْرٍ»، فيه نكارة؛ فإنَّ المعروف طَبّاً أنَّ زمن الحيض زمن عقيم لا يمكن أن يحدث فيه حمل، ذلك أنَّ المرأة تملك مبيضين، يقوم كل مبيض بتحرير بويضة بالتناوب في منتصف الدورة الشهرية تماماً، ومعنى ذلك أنه يستحيل حدوث الحمل في أثناء الحيض. انظر: تعليق محقّقي «طبقات أبي الشيخ» على الحديث (١٦٢/٣).

● تنبيه: جاء تسمية الراوي في الأصل: (زيد بن جبیر) وهو كذلك في «شعب الإيمان»، وفي مصادر ترجمته والتخريج (زيد بن جَبيرة) — كما رأيت — ؛ فليُصَحَّح.

(١) في (م): (رضي الله عنه)، هكذا بالجمع.

(٢) في إسناده مَنْ لا يُعرف.

عبد الله بن الحسين، وفي بعض مصادر ترجمة أبيه (عبيد الله) لم أجده. وأبوه الحسين بن علي بن الحسين يُلقَّب بـ (حسين الأصغر). قال فيه النسائي وقد روى عنه: ثقة. ووثَّقه ابن حبان كما في «الثقات» (٢٠٥/٦). وقال الحافظ في «التقريب» (ص ٢٤٨): «صدوق مقل!»، وبقية رجاله ثقات.

١٦٧ - وعن أبي نزار الوليد بن عقبة العجلي سمعت عبد الله بن حسن بن حسن يقول:

«كفى بالمُحِبِّ لنا<sup>(١)</sup> أنسبُهُ إلى من يحبُّنا، وكفى بالمُبْغِضِ لنا بُغْضًا أنسبُهُ إلى مَنْ يَبْغِضُنَا»<sup>(٢)</sup>.

١٦٨ - وعن زيد بن علي بن الحسن، عن أبيه قال:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقَ مَنْ يُحِبُّنَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ، فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى تَرْكِ وَلَا يَتَيْنَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَبَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ»<sup>(٣)</sup>.

١٦٩ - وعن يحيى بن زيد<sup>(٤)</sup> قال:

«إِنَّمَا شِيعَتُنَا مِنْ جَاهِدَ فِينَا، وَمَنْعَ مِنْ ظُلْمِنَا حَتَّى يَأْخُذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [ح ٤٠/ب] لَنَا بِحَقِّنَا». روى هذه الآثار الأربعة الجعابِيُّ<sup>(٥)</sup>.

(١) وَجِدَ فِي حَاشِيَةِ (م) عِنْدَ هَذَا الْمَوْضِعِ: لَعَلَّهُ سَقَطَ (مَحَبَّةً).

(٢) فِي إِسْنَادِهِ مَنْ لَا يُعْرِفُ.

الوليد بن عقبة لم أستطع تحديده بدقة، ولعلَّه ابن نزار العنسي، ولعلَّ نسبته تحرَّفت في جميع النسخ إلى العجلي، وهو شيخ عراقي يروي عن بعض التابعين. قال الذهبي في «الكاشف» (٣٥٣/٢)، وابن حجر في «التقريب» (ص ١٠٤٠): «مجهول». وقال في «الميزان» (١٣٥/٧): «لا يُعرف»، والله تعالى أعلم. وعبد الله بن حسن بن حسن (ثقة جليل القدر). «التقريب» (ص ٤٩٩). ولم أقف على من تحته لأحكم على بقية الإسناد.

(٣) زيد بن علي بن الحسين، هو الذي تنسب إليه الزيدية (ثقة). «التقريب» (ص ٣٥٥)، وأبوه زين العابدين (ثقة، ثبت، عابد، فاضل مشهور). «التقريب» (ص ٦٩٣). ولم أقف على من تحتهما لأحكم على بقية الإسناد.

(٤) هو يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. خرج إلى المدائن بعد مقتل أبيه زيد، فبعث يوسف بن عمر في طلبه فخرج إلى الري، ثم خرج إلى نيسابور، ثم خرج إلى سرخس، إلى أن قُتل بـ (أنبير)، وهي مدينة بالجوزجان بين مرو الروذ وبلخ من خراسان سنة (١٢٥هـ)، ثم صُلِبَ على باب مدينة الجوزجان. وله يومئذ ثمان مائة عشرة سنة. «مقاتل الطالبين» (ص ١٥٢ - ١٥٨)، و«عمدة الطالب» (ص ٣٤٧).

(٥) في كتابه: «تاريخ الطالبين»، وسبق أن فيه أسماء من روى من أهل بيت رسول الله ﷺ من أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ سبق التعريف به في (ص ٧٢).

١٧٠ — وعزا المحبُّ الطَّبْرِيُّ<sup>(١)</sup> لابن السَّمَّانِ في «الموافقة»<sup>(٢)</sup> عن زيد بن

أُسْلَم، عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب للزُّبَيْر بن العَوَّام رضي الله عنهما:

«هل لك أن تعودَ الحسنَ بنَ عليٍّ رضي الله عنهما فإنه مريضٌ»، فكأنَّ الزُّبَيْرَ تَلَكَّأَ عليه! فقال له عمر: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عِيَادَةَ بني هاشم فريضة، وزيارتهم نافلة»<sup>(٣)</sup>.

(١) «ذخائر المُقْبَى» (ص ٤٣).

(٢) اسم الكتاب: «الموافقة بين أهل البيت والصَّحابة وما رواه كلُّ فريق في الآخر»، نسبه له حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/١٤٦٥)، و (٢/١٨٩٠)، وأفاد أنَّ الزَّمْخَرِيَّ اختصره بحذف الأسانيد والتكرار، واقتصر على نصوص الكتاب. وانظر: «معجم المؤلفين» (١/٣٧١).

● وابن السَّمَّان هو: إسماعيل بن علي بن الحسين الرازي، أبو سعد السَّمَّان — بفتح السين المهملة وتشديد الميم وفي آخره نون — نسبة إلى بيع السَّمْن. وُلِدَ سنة نيف وسبعين وثلاث مئة، وكان علامةً بارعاً زاهداً ورعاً عالماً بفقهِ أبي حنيفة، من مؤلفاته: «البستان في تفسير القرآن». مات سنة (٤٤٥هـ). «السَّير» (١٨/٥٥)، و «الأنساب» (٣/٢٩٢).

وبالنسبة للإسناد المذكور؛ فإنَّ زيد بن أسلم (ثقة عالم، وكان يُرسل). «التقريب» (ص ٣٥٠). وأبوه أسلم العدوي (ثقة مخضرم). «التقريب» (ص ١٣٥). ولم أقف على من تحت زيد بن أسلم لأحكم عليهم.

(٣) إسنادُهُ منكرٌ، فيه خارِجة بن مصعب.

أخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/٣٦٨) — رقم (٢٦١٨) من طريق أبي عقيل محمد بن حاجب المروزي، عن محمد بن مرداس الأنصاري، عن خارِجة بن مصعب، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حبُّ بني هاشم فريضة، وزيارتهم نافلة».

قال ابن أبي حاتم: قال أبي: «هذا حديث باطل، ومحمد بن مرداس مجهول».

قلتُ: آفته خارِجة بن مصعب بن خارِجة، أبو الحجاج السَّرْخُسي. قال الحافظ: «متروك، وكان يُدْلَسُ عن الكذَّابين. ويُقال إنَّ ابن معين كذَّبه». «التقريب» (ص ٣٨٣). ومحمد بن مرداس الأنصاري ذكره ابن حجر في «التقريب» (ص ٨٩٤) تمييزاً وقال: «مقبول».

● وللأثر طريق آخر:

أخرجه الذَّارِقُطَنِي في كتاب «الفضائل» كما عزاها السَّمَّهَوْدِي في «الجواهر» (ص ٣٥٩) من طريق، ودَكَرَ منها طريق وكيع القاضي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر، قال: حدثني عم أبي عبد الله بن موسى، عن أبيه جعفر بن محمد، [عن أبيه محمد بن علي]، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه رضي الله عنهم أجمعين، وما بين المعقوفين زيادة من عندي، لعلَّها سقطت من المطبوع.

١٧١ - وفي رواية: «أَنَّ عِيَادَةَ بَنِي هَاشِمٍ سُنَّةٌ، وَزِيَارَتُهُمْ نَافِلَةٌ»<sup>(١)</sup>.

• وقوله «تَلَكَّأَ»: يعني تَوَقَّفَ وَتَبَطَّأَ<sup>(٢)</sup>.

١٧٢ - وعند الخطيب في «الجامع»<sup>(٣)</sup> بسندٍ ضعيفٍ، من طريق عمرو بن

مَرَّةَ، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال عثمان بن عفان رضي الله عنه.

«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُكْرِمُ بَنِي هَاشِمٍ». وسالمٌ لم يسمع من عثمان، فهو

مَنْقُطٌ أَيْضًا<sup>(٤)</sup>.

وكيع القاضي، هو محمد بن خلف بن حيان، أبو بكر الضَّبِّي صاحب كتاب «أخبار القضاة»، سمع الزبير بن بَكَار، وأبا حذافة السهمي، وعنه الجَعَابِي، وابن المظفر. ولي قضاء الأهواز. ولم أجده في «أخبار القضاة» له. قال أبو الحسين ابن المنادي: أَقَلُّ النَّاسِ عَنْهُ لَلِّينُ شَهْرَ بِهِ. وقال الدَّارِقُطْنِيُّ: كَانَ عَالِمًا فَاضِلًا نَبِيلًا فَصِيحًا، مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالْفِقْهِ وَالنَّحْوِ. وقال الخطيب: كَانَ عَالِمًا فَاضِلًا، حَسَنَ الْأَخْبَارِ، عَارِفًا بِأَيَّامِ النَّاسِ. وقال الحافظ الذهبي: صَدُوقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. انظر: «الميزان» (١٣٤/٦)، و«اللسان الميزان» (١٦١/٥). ومحمد بن إسماعيل بن إبراهيم، وعبد الله بن موسى بن جعفر لم أجدهما ترجمة؛ وبقيّة رجاله أئمة مشهورون موثّقون.

قال نور الدِّين السَّمُودِيُّ في «جواهر العقدين» (ص ٣٦٠): «قُلْتُ: وَقَوْلُ عُمَرَ لِلزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَمَّا عَلِمْتُ... إلخ، ظَاهِرٌ فِي أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ رَأْيِهِ، بَلْ كَانَ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الْمَقْرَرَةِ عِنْدَهُمْ، وَلَا إِشْكَالَ فِي أَنَّ عِيَادَةَ بَنِي هَاشِمٍ وَزِيَارَتَهُمْ أَكَّدَ مِنْ عِيَادَةِ غَيْرِهِمْ وَزِيَارَتِهِمْ». اهـ. وأَعَادَهُ بَنَصُهُ فِي «الْجَوْهَرِ الشُّفَّافِ فِي فُضَائِلِ الْأَشْرَافِ» (ق ١٠٦/أ) - مَخْطُوطٌ بِمَكْتَبَةِ الْحَرَمِ الْمَكِّي الشَّرِيف بِرَقْم (٢٦٢٩).

قُلْتُ: هَذَا الْكَلَامُ يُقَالُ فِيْمَا لَوْ صَحَّ الْأَثَرُ!

(١) الرواية في (م) هكذا: (إِنَّ زِيَارَةَ بَنِي هَاشِمٍ فَرِيضَةٌ).

(٢) انظر: «النهاية» (٢٦٨/٤)، و«اللسان العرب» (١٥٣/١ - ١٥٤) - مادة (لَكَأَ).

(٣) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٥٤٦/١) - رقم (٨٠٠) من طريق عبد الغفار بن

محمد الكلابي، عن عمر بن الهيثم الرقاشي، عن شعبة، عن عمرو بن مَرَّةَ به.

(٤) إسناده مَنْقُطٌ كَمَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ.

فَإِنَّ سَالِمَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ، وَاسْمُهُ رَافِعُ الْأَشْجَعِيِّ الْغُفْطَانِيُّ مَوْلَاهُمْ، لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ كَمَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ. قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ: «سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ عُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ؛ مَرْسَلٌ». وقال الحافظ العلاني: «سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ الْكُوفِيُّ، مَشْهُورٌ، كَثِيرُ الْإِرْسَالِ عَنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ كَعُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَعَائِشَةَ، وَابْنَ مَسْعُودٍ، وَغَيْرِهِمْ ﷺ». انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص ٧٠)، و«جامع التحصيل» للعلاني (ص ٢١٧).

١٧٣ - (١) وروينا أن نصر بن أحمد «صاحب خراسان» (٢) استأذنت عليه امرأة علوية، فشكت من عامله على بلخ (٣)! فكتب لها إليه، وأنعم عليها بدراهم وثياب، وغير ذلك.

ثم نام، فرأى النَّبِيَّ ﷺ في المنام، كأنه يقول: «حَفِظَ اللَّهُ حُرْمَتَكَ كما حَفِظْتَ حُرْمَتِي». فلما استيقظ أعلم حاجته بذلك، وأمر بإحضار الفقهاء، وغيرهم، ثم كتب إلى سائر البلدان يحضهم على الإحسان لآل الرسول ﷺ (٤).

١٧٤ - (٥) وروينا في «التذكرة» (٦)

(١) من هنا إلى قوله: «آل الرسول ﷺ» سقط من (ز، هـ، ل، ك).

(٢) هو الأمير أبو الحسن، نصر بن الأمير الشهيد أحمد بن إسماعيل بن سامان الساماني - بفتح المهملة - نسبة إلى جماعة من ملوك سامان، صاحب ما وراء النهر. تولى المملكة بعد مقتل أبيه سنة (٣٠١هـ)، ودامت ولايته ثلاثين عامًا، ولذا كان يُلقَّب بـ(السعيد). كان مُحبًّا للعلماء، مُقربًا لهم، مُكرمًا للضعفاء والصالحين حتى مات سنة (٣٣١هـ). انظر أخباره في: «تاريخ الطبري» (٥/٦٧٧)، و«الأنساب» للسمعاني (٣/٢٠٠)، و«رأس مال النديم في تواريخ أعيان أهل الإسلام» لابن بابيه القاشاني (ص ٢٥٢)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٦/٤٧٩)، و«العبر» للذهبي (٢/٤٠).

(٣) بلخ: بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفي آخرها الخاء المعجمة، مدينة مشهورة بخراسان، وهي من أجل مدنها وأكثرها خيرًا، وأوسعها غلة. فتحها الأحنف بن قيس التميمي من جهة عبد الله بن عامر بن كريز زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه. «معجم البلدان» (١/٤٧٩)، وانظر: «الأنساب» (٣٨٨/١).

(٤) القصة أوردها السَّهْوَديُّ في «جواهر العقدين» (ص ٣٧٢)، و«الجواهر الشَّاف» (ق ١١٦/أ) بسياق أتم مما ذكره المؤلف هنا، وعزاها في الموضعين إلى كتاب «توثيق عُرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن»، وهو لشرف الدِّين أبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزي (ت ٧٣٨هـ)؛ لخَّصه من «الشَّفا» في مجلد، كما أفاده حاجي خليفة في «الكشف» (١/٥٠٣)، والكتاني في «الرسالة» (ص ١٩٧).

(٥) من هنا إلى نهاية الخبر انفردت به نسخة الأصل (ح)، وأثبتته من الحاشية بخط الحافظ السَّخاوي. (٦) انظر: «الذخيرة من المصنفات الصغيرة» (١/١٧٣ - ١٧٤) - تحقيق الشيخ أبي عبد الرحمن بن عقيل، ط. الأولى (١٤٠٤هـ). حقق فيه مجموعة من المؤلفات الصغيرة، منها «تذكرة الحميدي».

قال الحميدي: أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الصعدي، ثنا أحمد بن محمد السايح سمعت أبا عمرو بن أحمد العوام... وذكره.

لِلْحَمِيدِي<sup>(١)</sup>، من طريق أبي عمرو محمد بن أحمد العوام<sup>(٢)</sup>، أَنَّ يَحْيَى بْنَ مُعَاذٍ<sup>(٣)</sup> دخل على العلويِّ البلخيِّ ببلخ، فقال له العُمريُّ<sup>(٤)</sup>: ما تقولُ فينا أهل البيت؟ قال: وما أقول في غُرسٍ غُرسَ بماءٍ الوُحْي، وطِينٍ عُجِنَ بماءِ الرِّسَالَةِ، فهل يَقُوحُ منهما إلَّا مِسْكُ الْهُدَى، وَعَنْبَرُ التَّقَى!

فقال: أحسنت، وأمر أن يُحْشَى فمه دُرًّا.

قال: ثم زاره من غده، فلما دخل العُمريُّ على يحيى، قال له يحيى:

إِنْ زُرْتَنَا فَبِفَضْلِكَ، وَإِنْ زُرْنَاكَ فَلِفَضْلِكَ؛ فَلَكَ الْفَضْلُ زَائِرًا وَمَزُورًا<sup>(٥)</sup>.



(١) هو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي الأندلسي، صاحب «الجمع بين الصحيحين». وُلِدَ قبل سنة (٤٢٠هـ)، وسمع أبا عمر ابن عبد البر، وأبا محمد ابن حزم، وكان مِيَالًا له ولأقواله. حَدَّثَ عنه الحافظان أبو عامر العبدري، وأبو القاسم السمرقندي، وشيخه أبو بكر الخطيب. من مؤلفاته غير ما ذُكِرَ: «جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس»، و«الذهب المسبوك في وعظ الملوك». مات ببغداد سنة (٤٨٨هـ). «بغية الملتبس» (ص ١٠٦)، و«النبلاء» (١٩/١٢٠)، و«الأنساب» (٢/٢٧٠).

(٢) قال عنه الدارقطني: «صدوق». مات سنة (٢٧٦هـ)، وهو مترجمٌ في «تاريخ بغداد» (١/٣٨٩).

(٣) هو يحيى بن معاذ، أبو زكريا الرازي الواعظ حَدَّثَ عن إسحاق الرازي، وعلي الطنافسي، وعنه الحسن بن علوية، وأحمد بن محمد البدشي. قدم بغداد واجتمع بها إليه مشايخ الصوفية. كان صاحب عبادة واجتهاد. مات بنيسابور سنة (٢٥٨). «طبقات الصوفية» لأبي عبد الرحمن السلمي (ص ١٠٧)، و«تاريخ بغداد» (١٤/٢١٢).

(٤) العلويُّ العُمريُّ من أهل بيت النبوة، يُنسب إلى عمر بن علي بن أبي طالب — رحمه الله تعالى —، وقد ذكر السمعاني في «الأنساب» (٤/٢٤١) جماعةً منهم؛ انظره في موضعه.

(٥) الخبر أورده أبو بكر الخطيب شيخ الحميدي في «تاريخ بغداد» (١٤/٢١٤) بإسناده من طريق أبي حازم العبدوي قال: سمعتُ منصور بن عبد الوهاب يقول: قال أبو عمرو محمد بن أحمد العوام — وتحرّفت في المطبوع إلى (الصَّرام!) —: دخل يحيى بن معاذ علي علويٍّ ببلخ زائرٌ له مُسَلِّمًا عليه، فقال العلويُّ ليحيى: أيّد الله الأستاذ، ما تقول فينا أهل البيت؟... والباقي سواء؛ ولكنه قال في آخره: فحشى العلويُّ فاه بالذُّرِّ.

— وأورده المؤلف من طريق الخطيب في «القول البديع» (ص ١٢٣ — ١٢٤)، وكذا في «الإسعاف بالجواب عن مسألة الأشراف»، كما في «الأجوبة المرضية» (٢/٤٢٢ — ٤٢٣).



---

انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني  
وأوله :

٣ — باب مشروعية الصلاة عليهم  
تبعاً للمصطفى في الصلاة وغيرها ،  
مما يزيدهم فخراً وشرقاً

---

## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وثناء	٥
تقريظ الشيخ عبد المجيد محمود عبد المجيد	٧
تقريظ الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر	٨
بين يدي الكتاب	٩
المقدمة	١٧
بواعث ودواعي اختيار الكتاب لتحقيقه	١٧
منهج الدراسة والتحقيق	٢٠
خطة البحث	٢١
روايتي للكتاب عن المؤلف	٢٣
الفصل الأول: دراسة حياة المؤلف	
المبحث الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته وأسرته ووفاته	٣٤
اسمه ونسبه وكنيته	٣٤
مولده ونشأته	٣٤
أسرته	٣٥
أولاده	٣٧
وفاته	٣٨
المبحث الثاني: طلبه للعلم ورحلاته وشيوخه وتلاميذه وأعماله	٣٩
مروياته ومسموعاته	٣٩
رحلاته العلمية	٤١

٤٣	أولاً: شيوخه .....
٤٤	شيوخه في القراءات والتفسير .....
٤٦	شيوخه في الحديث وعلومه .....
٤٨	شيوخه في الفقه والأصول .....
٥٠	شيوخه في العربية .....
٥٢	شيوخه من النساء الراويات .....
٥٤	ثانياً: تلاميذه والآخذون عنه .....
٥٧	ثالثاً: الأعمال التي قام بها المؤلف .....
٥٧	١ - التدريس .....
٥٩	٢ - عقد مجالس الإملاء .....
٦١	٣ - القضاء .....
٦٢	المبحث الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .....
٦٣	مكانة المؤلف عند شيخه ابن حجر .....
٦٤	ثناء العلماء عليه بعد شيخه .....
٦٩	المبحث الثالث: أشهر مؤلفاته المطبوعة .....
٧٠	عدد مؤلفاته: .....
٧١	١ - ما كتبه في الحديث وعلومه .....
٧٢	٢ - ما كتبه في التاريخ ومتعلقاته .....
٧٣	٣ - ما كتبه في ختم بعض الكتب .....
٧٤	٤ - ما كتبه على الأبواب والمسائل .....

### الفصل الثاني: دراسة الكتاب

٧٨	المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف .....
٧٨	المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب .....
٧٩	بيان معنى اسم الكتاب .....
٨٠	المطلب الثاني: تحقيق نسبة الكتاب للمؤلف .....
٨٤	المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية .....
٩١	المطلب الرابع: منهجي في تحقيق الكتاب .....

٩٧	نماذج لبعض صور المخطوطات
١١٥	المبحث الثاني : التعريف بالكتاب وموضوعاته وقيمه العلمية
١١٧	المطلب الأول : موضوعات الكتاب ومحتوياته ومسائله
١١٧	سبب تأليف الكتاب
١١٩	ترتيب الكتاب
١٢٢	أبرز القضايا الواردة في ثنايا الكتاب
١٢٥	المطلب الثاني : في الكلام على ثلاث قضايا متعلقة بموضوع الكتاب
١٢٧	الأولى : في التعريف بأهل البيت
١٣١	الثانية : في الشرافة وتاريخها
١٣٤	الثالثة : في التعريف بتقابة الأشراف
١٣٦	المطلب الثالث : قيمة الكتاب العلمية
١٤٤	المبحث الثالث : منهج المؤلف في الكتاب ومصادره
١٤٤	المطلب الأول : شرط المؤلف في الكتاب
١٤٦	المطلب الثاني : منهج المؤلف في الكتاب
١٤٦	١ - منهجه في عرض أبواب الكتاب
١٤٧	٢ - منهجه في عرض الأحاديث والآثار
١٥٠	٣ - منهجه في بيان صحة الأحاديث والآثار وضعفها
١٥٦	المطلب الثالث : مصادر المؤلف في الكتاب
١٥٧	١ - مصادر حديثة أساسية
١٦١	٢ - الأجزاء الحديثية والمشيخات
١٦٢	٣ - مصادر أساسية من كتب التفسير
١٦٢	٤ - المصادر المساعدة
١٦٥	المبحث الرابع : مذهب السلف في أهل البيت رضي الله عنهم
١٦٧	مجمل معتقد السلف في أهل البيت
١٦٨	أقوال أئمة السلف وأهل العلم والإيمان
١٧٥	شروط ولاية أهل السُنَّة لآل البيت
١٧٥	الشرط الأول : (أن يكونوا مستقيمين على الملة)

- الشرط الثاني: (أن يكونوا متَّبِعِينَ للسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ) ..... ١٧٥
- آل النَّبِيِّ وَأَوْلِيَآؤُهُ ..... ١٧٧
- هل القول بتفضيل بني هاشم يعدّ تفضيلاً مطلقاً ..... ١٧٩
- المبحث الخامس: أشهر الكتب المطبوعة في مناقب وفصائل أهل البيت ..... ١٨٣
- سبب انتشار أحاديث فضل عليّ رضي الله عنه ..... ١٨٣
- تنوُّع المصنِّفات المتعلقة بأهل البيت ..... ١٨٤
- المبحث السادس: موازنة بين كتاب: «استجلاب ارتقاء الغُرف»  
وكتاب: «ذخائر المُقْبَى في مناقب ذوي القُربى» للمحبِّ الطُّبري ..... ١٩١
- المبحث السابع: أثر الكتاب في الكتب التي أُلفت بعده ..... ٢٠٢
- المبحث الثامن: أهم المآخذ على الكتاب ..... ٢٠٨

### القسم المحقَّق

- مقدمة المصنِّف ..... ٢١٩
- المقدمة فيمن حضر المؤلَّف من قرابة النبي ﷺ ..... ٢٢٧
- تتمّة ..... ٢٩٧
- الفوائد الشرعيّة لعلم الأنساب ..... ٢٩٧
- أهمية علم الأنساب ..... ٣٠٧
- الباب الأول: باب وصية النَّبِيِّ ﷺ وخليفته بأهل بيته المشرّف  
كلُّ بانتمائه إليه ونسبته ..... ٣١٠
- تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَتَلَكُمُ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ..... ٣١٤
- فائدة ..... ٣١٤
- الوصية الصَّريحة بأهل البيت ..... ٣٣٦
- حديث جابر ..... ٣٤٥
- حديث حذيفة بن أسيد ..... ٣٤٧
- حديث خزيمة بن ثابت ..... ٣٤٩
- حديث زيد بن ثابت ..... ٣٥١
- حديث سهل بن سعد ..... ٣٥١
- حديث ضميرة الأسلمي ..... ٣٥١

- ٣٥٣ ..... حديث عامر بن ليلي بن ضمرة
- ٣٥٤ ..... حديث عبد الرحمن بن عوف
- ٣٥٥ ..... حديث ابن عباس
- ٣٥٥ ..... حديث ابن عمر
- ٣٥٧ ..... حديث عدي بن حاتم وعقبة بن عامر
- ٣٥٧ ..... حديث علي بن أبي طالب
- ٣٥٩ ..... حديث أبي ذر الغفاري
- ٣٦٠ ..... حديث أبي رافع
- ٣٦٢ ..... حديث أبي شريح وأبي قدامة
- ٣٦٢ ..... حديث أبي هريرة
- ٣٦٣ ..... حديث أبي الهيثم ورجال من قریش
- ٣٦٣ ..... حديث أم سلمة
- ٣٦٣ ..... حديث أم هانئ
- ٣٦٤ ..... هذه إشارة إلى شيء من فوائد هذا الحديث
- ٣٦٥ ..... أربعة تعليقات حول حديث الثقلين
- ٣٧١ ..... فائدة: في تخصيص الأنصار بالحكم
- ٣٧٤ ..... سؤال الحافظ ابن حجر عن حديث: (قدّموا قريشاً)
- ٣٧٦ ..... وفي الباب عن جماعة من الصحابة
- ٣٨٧ ..... حكم أخذ بني هاشم الزكاة
- ٣٩٢ ..... الباب الثاني: باب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم
- ٣٩٧ ..... فائدة: قال الشيخ ابن عثيمين

